

دیوان حسیر



دار الفنون بیروت

للطباعة والنشر

بیروت

جميع الحقوق محفوظة
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

ديوان الفرج



ديوان جـسير

جرير

٦٥٣ - ٧٣٢ م ٣٣ - ١١٤ هـ

هو جرير بن عطية الخطفي ، وعطية اسم أبيه ، وكان رجلاً مضعوفاً ،
والخطفي لقب جدّه حذيفة بن بدر بن يربوع ، ثمّ من تميم ؛ أمّا أمّه فهي
حِقّة بنت معبد الكلبيّة ؛ وفي قاموس الفيروزابادي : ان الحقّة هو لقب أمّه
لا اسمها . وكان يُكنى بأبي حزرة ، وحزرة كبير أولاده .

نشأ في اليمامة ، وفيها مات ودفن ، وكانت نشأته في أسرة ليست على شيء
من الجاه والشرف والثروة ، وعلى ذلك فقد فاخر بها وبأبيه الشعراء الكثيرون
الذين تعرضوا له بالهجاء ، فأخزاهم جميعاً ، ولم يثبت له إلاّ الأخطل
والفرزدق .

وقد اختلفت الآراء في أيّ هؤلاء الشعراء الثلاثة أفضل ، فكان لكلّ منهم
حزب يفضلّه ويتعصّب له ، غير أنّ المعولّ عليه أن الأخطل كان أمدحهم
وأوصفهم للخمر ، والفرزدق أفخرهم ، وجرير أهجّاهم وأنسبهم ، وأجمعهم
لفنون الشعر .

والتحم الهجاء بين أعضاء هذا المثلث الأموي زهاء أربعين سنة ، فكان هجاء
الفرزدق وجرير مملوءاً فحشاً وتعتهراً وتعيراً ؛ أمّا الأخطل فكان نزيه الهجاء ،
يعير ولا يفحش ، ولا يتعتهّر . وقد اضطرنا ما في هذا الديوان ، ديوان جرير ،
من بذاءة وإفحاش في الشتائم ، إلى أن نحذف الأبيات والمقطوعات البذيئة ضنّاً

بالأخلاق العامة ، وتيسيراً لدخول هذا الديوان إلى البيوت والمدارس ؛ ثمّ
ليقينا أن ما حذفناه لا قيمة أدبية أو تاريخية له ، فيُبخل به ويُستبقى .

غير أن جريراً ، على فحشه وإقذاعه في هجائه ، كان عفيفاً في غزله ،
متعقفاً في حياته لا يعهر ولا يشرب الخمر ، ولا يشهد مجالس القيان ؛ يتظاهر
بالتدين والتعصب للإسلام ، وكثيراً ما عيّر الأخطل بدينه ، والفرزدق برقة
دينه . وكان إلى ذلك أنوفاً ، لا ينام على ضيم ، يتتبع في هجائه مساوىء خصمه
أو ما يعدّه فيه من نقائص ، فيعيّره ويهجوّه بها ، وإذا لم يجد شيئاً يشفي غلته
اخترع قصصاً شائنة وألصقها بمهجوّه ، وعيّره بها ، فعله بجعثن أخت الفرزدق ،
مع أنّها كانت مشهوداً لها بالعفة وحسن السيرة .

وجرير في أوّل أمره كان زبيرى الهوى ، شأن شعراء مضر ، غير أنّه بعد
مقتل عبد الله بن الزبير اتّصل بواسطة الحجاج بن يوسف بعبد الملك بن مروان
ثمّ بمن جاء بعده من الخلفاء الذين عاصروهم فمدحهم وأخذ جوائزهم .

كان جرير يستهلّ أكثر قصائده المدحيّة والهجائيّة بالغزل التقليدي ،
وأجمل غزله وأرقّه عاطفة ، وأصدقّه شعوراً ، ما قاله في زوجه خالدة ، أم
حزرة ، ولا سيما قصيدته النونية ، التي يظهر منها أنّه كان يحبّ خالدة حبّاً
شديداً ، وقد رثاها لما ماتت بقصيدة رائيّة يخيّل إلى من يقرأها أن دموع الشاعر
تترقرق فيها ، وعاطفته المخلصة تتدفّق منها ، غير أنّه شوّه كلّ هذا بأن
جعله مقدّمة لهجاء الفرزدق هجاءً مقدّعاً ، مملوءاً بالشتائم ، والألفاظ البذيئة .
وشعره ، على رفته وهلهته في الغزل والرثاء ، لا يقلّ ، في أكثر مدحه
وهجائه ، خشونة وإغراباً عن شعر الفرزدق ؛ ومعانيه وعناصر تعبيره ومواد
فخره هي هي في كلّ قصائده ، حتّى أنّه يكرّر أحياناً الألفاظ والتعابير التي
قالها في قصائد سابقة .

بيد أن شعره ، ولا نكيرة ، وثيقة تاريخية للأيام التي انتصر فيها قومه ،

وَحَدَلَ فِيهَا أَعْدَاؤُهُمْ ، فَهُوَ يَعِدُّ أَسْمَاءَ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَأَسْمَاءَ الْفَرَسَانِ الْمُنْتَصِرِينَ
وَالْفَرَسَانَ الْمُنْدَحَرِينَ ، وَأَسْمَاءَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِتِلْكَ
الْأَيَّامِ ، فَهَذِهِ الْعُنَاوَةُ التَّارِيخِيَّةُ ، أَضَفَ إِلَيْهَا الْخَطَرَاتِ السِّيَاسِيَّةَ الَّتِي تَبْرَزُ
سِيَاسَةُ الْخِلَافَةِ وَالْقَبَائِلِ وَالْأَحْزَابِ ؛ وَالْاجْتِمَاعِيَّةَ الَّتِي تُشِيدُ بِالْأَخْلَاقِ الْمَحْمُودَةِ ،
وَتُشِينُ الْأَخْلَاقَ الْمَذْمُومَةَ ؛ وَبَعْضُ غَزَلِ الشَّاعِرِ الْوَجْدَانِيِّ وَرِثَائِهِ الْعَاطِفِيِّ الْمُنْفَجِعِ
وَمَا عِنْدَهُ مِنْ لَمَحَاتٍ صَافِيَةٍ فِي الْمَهْجَاءِ السَّاخِرِ الْعَاطِفِيِّ ، وَالتَّصْوِيرِيِّ الَّذِي لَا
يُسْفَ ، هِيَ الَّتِي تَرْتَكِزُ عَلَيْهَا قِيَمَةُ دِيْوَانِ شَاعِرِنَا الْحَقِيقِيَّةِ .

كُرم البستاني

حرف الالف

لولا ابن عائشة المبارك سيبه

يملح هشام بن عبد الملك

حَيَّوْا أُمَامَةً وَأَذْكُرُوا عَهْدًا مَضَى قَبْلَ التَّصَدُّعِ مِنْ شَمَالِيلِ النَّوَى^١
 قَالَتْ: بَلِيَّتْ، فَمَا نَرَاكَ كَعَهْدِنَا لَيْتَ الْعُهُودَ تَجَدَّدَتْ بَعْدَ الْبِلَى
 أُمَامُ! غَيَّرَنِي، وَأَنْتِ غَرِيرَةٌ، حَاجَاتُ ذِي أَرْبٍ، وَهَمُّ كَالْجَوَى^٢
 قَالَتْ أُمَامَةٌ: مَا لَجْهَلِكَ مَا لَهُ، كَيْفَ الصَّبَابَةُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ الصَّبَا؟
 وَرَأَتْ أُمَامَةً، فِي الْعِظَامِ، تَحْنِيًا بَعْدَ اسْتِقَامَتِهَا وَقَصْرًا فِي الْخُطَا
 وَرَأَتْ بِلْحِيَّتِهِ خِضَابًا رَاعَهَا، وَالْوَيْلُ لِلْفَتَيَاتِ مِنْ خَضْبِ اللَّحَى
 وَتَقُولُ: لَأَنْتِي قَدْ لَقِيتُ بَلِيَّةً مِنْ مَسَحِ عَيْنِكَ مَا يَزَالُ بِهَا قَذَى^٣
 لَوْلَا ابْنُ عَائِشَةَ الْمُبَارَكُ سَيِّبُهُ، أَبْكَى بَنِي وَأُمَهُمْ طُولُ الطَّوَى^٤

١ التصدع : التفرق . شمائل : لعله من قولهم : ذهبوا شمائل أي متفرقين .

٢ أمام : مرغم أمانة ، اسم امرأة . الغريرة : التي لم تجرب الأمور . الأرب : الحاجة . الجوى : شدة الوجد من حزن أو عشق .

٣ القذى : ما يقع في العين من تينة أو نحوها فيؤذيها .

٤ ابن عائشة : عبد الملك بن مروان ، وعائشة أمه . سيبه : عطاؤه . الطوى : الجوع .

إِنَّ الرُّصَافَةَ مَنَزِلٌ لِّخَلِيفَةِ
 مَا كَانَ جُرْبَ عِنْدَ مَدَّةِ حِبَالِكُمْ
 مَا إِنْ تَرَكْتِ مِنَ الْبِلَادِ مَضِلَّةً
 أُعْطِيتِ عَافِيَةً وَنَصْرًا عَاجِلًا ،
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَاكُمْ
 يَا ابْنَ الْخَضَارِمِ لَا يَغِيبُ جُبَاكُمْ
 لَا تَجْفُونَ بَنِي تَمِيمٍ إِنَّهُمْ
 مَنْ كَانَ يَمْرُضُ قَلْبُهُ مِنْ رِيْبَةٍ
 وَأَذْكَرُ قَرَابَةٍ قَوْمٍ بَرَّةٍ مِنْكُمْ
 سَوَسْتُ مُجْتَمَعَ الْأَبَاطِحِ كُلِّهَا
 جَمَعَ الْمَكَارِمَ وَالْعَزَائِمَ وَالتَّقَى
 ضَعُفُ الْمُتُونِ وَلَا انْقِصَامٌ فِي الْعُرَى
 إِلَّا رَفَعْتَ بِهَا مَنَارًا لِلْهُدَى
 آمِينَ ، ثُمَّ وَقِيتَ أَسْبَابَ الرَّدَى
 حُسْنُ الصَّنَائِعِ وَالِدَسَائِعِ وَالْعُلَى
 صَغَرُ الْحِيَاضِ وَلَا غَوَائِلُ فِي الْجِبَا
 تَابُوا النَّصُوحَ وَرَاجَعُوا حَسْنَ الْهُدَى
 خَافُوا عِقَابَكَ وَانْتَهَى أَهْلُ النَّهَى
 فَالرَّحْمُ طَالِبَةٌ وَتَرْضَى بِالرَّضَا
 وَنَزَلْتَ مِنْ جَبَلِي قُرَيْشٍ فِي الذَّرَى

١ الرصافة : أراد بها رصافة هشام ، وهي غربي الرقة .

٢ الانقصاص ، الانقطاع ، الانكسار .

٣ المضلة : الأوض التي لا يهتدي فيها المسافر .

٤ الصنائع ، الواحدة صنعة : الإحسان . الدسائع ، الواحدة دسيعة : الخفنة الكبيرة ، العطية الجزيلة ، والمائدة السخية .

٥ الخضارم ، الواحد خضرم : الكثير العطاء . الجبا : الماء المجموع في الحياض . الغوائل : ما يهلك الماء .

٦ تابوا النصوح : أي تابوا توبة صادقة . يتوسل إليه بأن لا يحفو قومه بني تميم ، لأنهم كانوا شيعه لعلي على معاوية ، ثم تابوا .

٧ أهل النهى : أهل العقول .

٨ برة : أخت تميم بن مر .

٩ سوست : ملكة . الأباطح : أمكنة في مكة ، نسب إليها من كان ينزل فيها من قريش ، فقيل قريش البطاح . والبطائح ، الواحدة بطيحة : مسيل ماء واسع فيه دقاق الحصى . وأراد بجبلي قريش : عبد شمس وهاشم . وكان يقال لها : روقا قريش ، أي قرناها .

أَخَذُوا وَثَائِقَ أَمْرِهِمْ^١ بَعَزَائِمٍ
يا ابنَ الحُمَاةِ فَمَا يُرَامُ حِمَاهُمْ^٢
مَا زِلْتُ مُعْتَصِمًا بِحَبْلِ^٣ مِنْكُمْ^٤
وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ شَدَدْتُمْ قُوَّتِي ؛
فَلَأَشْكُرَنَّ بِلَاءَ قَوْمٍ ثَبَتُوا^٥
مَلَكَوْا الْبِلَادَ فَسُخِّرَتْ أَنْهَارُهَا^٦
أَوْتِيَتْ مِنْ جَذَبِ الْفُرَاتِ جَوَارِيًا^٧
وَالْمَجْدُ لِلزَّئِدِ الَّذِي أَوْرَيْتُمْ^٨ ،
سِيرُوا إِلَى الْبَلَدِ الْمُبَارَكِ فَانْزِلُوا^٩
سِيرُوا إِلَى ابْنِ أَرْوَمَةٍ عَادِيَةٍ^{١٠} ،
سِيرُوا فَقَدْ جَرَتْ الْأَيَّامُ فَانْزِلُوا^{١١}
سِرْنَا إِلَيْكَ مِنْ الْمَلَا عِيدِيَةٍ^{١٢} ،
تَدْمَى مَنَاسِمُهَا ، وَهَنْ نَوَاصِلُ^{١٣}

لِلْعَالَمِينَ وَلَا تَرَى أَمْرًا سُدَى
وَالسَّابِقِينَ بِكُلِّ حَمْدٍ يُشْتَرَى^{١٤}
مَنْ حَلَّ نُجُوتَكُمْ بِأَسْبَابِ نَجَا^{١٥}
وَإِذَا نَزَلْتُ بَغِيثِكُمْ كَانَ الْحَيَا^{١٦}
قَصَبَ الْجَنَاحِ وَأَنْبَتُوا رِيَشَ الْغِنَا^{١٧}
فِي غَيْرِ مَظْلِمَةٍ وَلَا تَبِعِ الرَّيَا^{١٨}
مِنْهَا الْهَنَى وَسَائِحُ فِي قَرْقَرَى^{١٩}
بَحْرٌ يَمُدُّ عُبَابُهُ جُوفَ الْقِنَى^{٢٠}
وَخَذُوا مَنَازِلَكُمْ مِنَ الْغَيْثِ الْحَيَا^{٢١}
وَابْنَ الْفُرُوعِ يَمُدُّهَا طَيْبُ الثَّرَى^{٢٢}
بَابَ الرُّصَافَةِ تَحْمَدُوا غَبَ السَّرَى^{٢٣}
يَخْبِطُنَ فِي سُرْحِ النِّعَالِ عَلَى الْوَجَى^{٢٤}
مَنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ وَنِقْضٍ مُرْتَضَى^{٢٥}

١ النجوة : المرتفع من الأرض .

٢ الهني : نهر بإزاء الرقة ، حفره هشام بن عبد الملك . قرقري : موضع في اليمامة .

٣ الجوف ، الواحدة جوفاء : الواسعة . القنى : الواحدة قناة .

٤ الأرومة : الأصل . العادية : نسبة إلى عاد ، القديمة .

٥ الأيَّام : أراد بها السعد ، والبركات . السرى : السير في الليل ، ومنه المثل : عند الصباح يحمّد القوم السرى .

٦ الملا : الصحراء . العيدية : نياق . سرح النعال : النعال المخصوفة بالسيور . الوجى : الحفا .

٧ المناسم ، الواحد منسم : خف البعير . النواصل : المتقدمات ، من نصلت الناقة ، تقدمت الإبل .

الناجية : السريمة . النقص : المهزول من السير .

كَتَفْتُ لَاحِقَةَ النَّمِيلِ خَوَامِيسًا ، غُبِرَ الْمَخَارِمِ وَهِيَ خَاشِعَةُ الصَّوَى^١
نَرْمِي الْغُرَابَ إِذَا رَأَى بِرِكَابِنَا جُلِبَ الصَّفَاحِ وَدَامِيَاتٍ بِالْكُلَى^٢

١ اللاحقة : الضامرة . النميل : اللبن الحامض . الخوامس : الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .
المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل . الصوى ، الواحدة صوة : علم يوضع دليلاً
على الطرق .

٢ الجلب ، الواحدة جلبة : القشرة تعلو الجرح عند البرء . الصفاح ، الواحد صفح : الجنب .

حرف الرهزمة

الى عبد العزيز سمت العيون

يحض الوليد على البيعة لعبد العزيز

عَفَا نَهْيَا حَمَامَةً ، فَالْجَوَاءُ لِيَطُولَ تَبَايُنٍ جَرَّتِ الظُّبَاءُ^١
فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ نُؤْيَ قَذُوفٌ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ الْجَلَاءُ^٢
أَحِنُّ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى سُهَيْلٍ ، وَعِنْدَ الْيَاسِ يَنْقَطِعُ الرَّجَاءُ
يَلُوحُ كَأَنَّهُ لَهَقَ شَبُوبٌ ، أَشَدَّتْهُ عَنِ الْبَقَرِ الضَّرَاءُ^٣
وَبَانُوا ثُمَّ قِيلَ أَلَا تَعْزَى ، وَأَتَى ، يَوْمَ وَاقِصَةِ الْعَزَاءِ^٤
سَنَذْكُرْكُمْ وَلَيْسَ إِذَا ذُكِرْتُمْ بِنَا صَبْرٌ ، فَهَلْ لَكُمْ لِقَاءُ
وَكَمْ قَطَعَ الْقَرِينَةُ مِنْ قَرِينٍ إِذَا اخْتَلَفَا فِي الْقَرَنِ التَّوَاءِ

١ عفا : احمى ودرس . نهيا ، الواحد نهى : الغدير ، أو شبهه . حامة والجواء : موضعان .
التباين : التباعد . وقوله : جرت الظباء ، أي جرت بالشؤم .

٢ القذوف : البعيدة .

٣ اللهق : الثور الأبيض المن . الشبوب : أراد القوي . أشدته : أضلته . الضراء : الأشجار الكثيفة ،
الملتفة .

٤ تعزى : تتعزى . أنى العزاء : كيف ، أو أين العزاء . واقصة : موضع بالبيامة .

فَمَاذَا تَنْظُرُونَ بِهَا وَفِيكُمْ
إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمَتْ عِيُونُ ١
إِلَيْهِ دَعَتْ دَوَاعِيهِ ، إِذَا مَا
وَقَالَ أُولُو الْحُكُومَةِ مِنْ قُرَيْشٍ
رَأَوْا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَلِيَّ عَهْدٍ
فَزَحَلْفُهَا بِأَزْفَلِهَا إِلَيْهِ ،
فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ مَدَّوْا إِلَيْهِ
وَلَوْ قَدْ بَايَعُوكَ وَلِيَّ عَهْدٍ
جَسُورٌ بِالْعِظَائِمِ وَاعْتِلَاءُ ٢
رَعِيَّةٍ ، إِنَّ تَخْيِيرَ الرَّعَاءِ
عِمَادُ الْمُلْكِ خَرَّتْ وَالسَّمَاءُ ٣
عَلَيْنَا الْبَيْعُ إِذْ بَلَغَ الْغَلَاءُ ٤
وَمَا ظَلَمُوا بِذَاكَ وَلَا أَسَاءُوا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذَا تَشَاءُ ٥
أَكْفَهُهُمْ ، وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ
لِقَامِ الْقِسْطِ وَاعْتَدَلَ الْبِنَاءُ ٥

أنا الموت

أَنَا الْمَوْتُ الَّذِي آتَى عَلَيْكُمْ ، فَلَيْسَ لَهَارِبٍ مِنِّي نَجَاءُ

١ اعتلاء : قوة .

٢ هذان البيتان رواهما أبو عبيدة في نقائضه .

٣ الغلاء : المغالاة ، رفع الثمن .

٤ هذان البيتان والبيت الذي بعدها مأخوذة عن النقائض . زحلفها : ادفعها إليه . بأزفلها : بأجمعها .

٥ القسط : العدل .

خزي الفرزدق والأخبطل

قال يمدح عبد العزيز ويذم معاصريه من الشعراء

بَكَرَ الأَمِيرُ لَغُوبَةً وَتَنَائِي ١ ، فَلَقَدْ نَسِيتُ بِرَامَتَيْنِ عَزَائِي ١
 إِنَّ الأَمِيرَ بَذِي طُلُوحٍ لَمْ يُبَلِّ ٢ ، صَدَعَ الفُؤَادِ ، وَزَقَرَةَ الصُّعْدَاءُ ٢
 قَلْبِي حَيَاتِي بِالْحِسَانِ مُكَلَّفٌ ٣ ، وَيُحْبِيَهُنَّ صَدَائِي فِي الأَصْدَاءِ ٣
 إِنِّي وَجَدْتُ بِهِنَّ وَجْدَ مُرْقَشٍ ٤ ، مَا بَعْضُ حَاجَتِيهِنَّ غَيْرُ عَنَاءٍ ٤
 وَلَقَدْ وَجَدْتُ وَصَالَهُنَّ تَخَلُّبًا ٥ ، كَالظِّلِّ حِينَ يَفِيءُ للأَفْيَاءِ ٥
 بِالْأَعْزَلَيْنِ عَرَفْتُ مِنْهَا مَتَرَلًا ٦ ، وَمَنَازِلًا بِقَشَاوَةِ الْخَرْجَاءِ ٦
 أَقْرِي الهمُومَ إِذَا سَرَتْ عِيدِيَّةٌ ٧ ، يُرْحَلْنَ حَيْثُ مَوَاضِعُ الأَحْنَاءِ ٧
 وَإِذَا بَدَأَ عَلَمُ الْفَلَاةِ طَلَبْنَهُ ٨ ، عَمِقُ الْفِجَاجِ ، مُنْطَقٌ بَعَمَاءِ ٨
 يَرْدُدُنْ إِذْ لَحِقَ الثَّمَائِلَ مَرَّةً ٩ ، وَيَخِدُنْ وَخَدَ زَمَائِمِ الْحَزْبَاءِ ٩

١ الرامتان ، الواحدة رامة ثناها على عادة الشعراء في ذلك ، والرامة هنا : هضبة لبني دارم .

٢ ذو طلوح : موضع . لم يبل : لم يبال .

٣ الصدى : في زعمهم طائر يخرج من رأس المقتول ولا يزال يصيح في رأسه إلى أن يؤخذ بثأره فيتوارى .

٤ مرقش : أراد المرقش الأكبر ، وهو عمرو بن سعد ، صاحب أساء .

٥ شبه وصاهن بالظل في تغيره ، أي أنهن لا يثبتن على عهد .

٦ الأعزلان ، والخرجاء : موضعان . القشاوة : ماء بنجد .

٧ يرحلن : توضع عليهن الرحال . الأحناء : عيدان الرحل .

٨ العماء : السحاب الكثيف .

٩ الثمايل : بقايا اللبن في بطون الإبل الموصوفة . يخدن ، من الوخذ : ضرب من السير . الزمام :

لعلها الزمام ، الواحدة زمزمة : جماعة الإبل . الحزباء : الأرض الغليظة .

داوَيْتَ بِالْقَطِرَانِ عَرَّ جُلُودِهِمْ^١ حَتَّى بَرَّانَ ، وَكُنَّ غَيْرَ بَرَاءِ^١
 قَرَنْتُهُمْ^٢ فِتْقَطَعَتْ أَنْفَاسُهُمْ^٢ وَيُبْصَبُصُونَ إِذَا رَفَعْتُ حُدَاثِي^٢
 وَالْمُجْرِمُونَ إِذَا أَرَدْتُ عِقَابَهُمْ^٣ بَارَزْتُهُمْ^٣ وَتَرَكْتُ كُلَّ ضَرَاءِ^٣
 خَزَيِ الْفَرَزْدَقُ وَالْأُخَيْطِلُ قَبْلَهُ^٤ وَالْبَارِقِيُّ وَرَاكِبُ الْقَصَوَاءِ^٤
 وَلَأَعُورِي نَبْهَانَ كَأْسٍ مُرَّةً^٥ وَلِتَنِيَمَ بَرَزَّةٌ قَدْ قَضَيْتُ قَضَائِي^٥
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاكَ يَا ابْنَ مُسْحَبٍ^٦ حَطِيمَ الْقَوَائِمِ دَامِيَ السِّيَاءِ^٦
 وَالْمُسْتَنْبِرَ أَجِيرَ بَرَزَّةٍ عَائِداً^٧ أَمْسَى بِالْأَمِّ مَنَزِلِ الْأَحْيَاءِ^٧
 وَبَنُو الْبَعِيثِ ذَكَرْتُ حُمْرَةَ أُمِّهِمْ^٨ فَشَقَيْتُ نَفْسِي مِنْ بَنِي الْحُمْرَاءِ^٨
 فَسَلَّ الَّذِينَ قَذَفْتُ كَيْفَ وَجَدْتُمْ^٩ بَعْدَ الْمَدَى ، وَتَقَاذُفَ الْأَرْجَاءِ^٩
 فَاِرْكُضْ قُفَيْرَةً يَا فَرَزْدَقُ جَاهِداً^{١٠} وَاسْأَلْ قُفَيْرَةَ كَيْفَ كَانَ جِرَائِي^{١٠}
 وَوَجِدْتَ قُفَيْرَةً لَا تَجُوزُ سِيَاهُهَا^{١١} فِي الْمُسْلِمِينَ لَثِيمَةَ الْآبَاءِ^{١١}

١ المر : الحرب .

٢ قرنتهم : ربطتهم اثنين ، اثنين ، يريد أنه أذلم . يصبصون ، من يصبص الكلب : إذا حرك ذنبه ، أو يتملقون .

٣ البارقي : سراقه البارقي ، شاعر . وراكب القصواء : شاعر آخر هو جفنة بن عباية الهزاني ، والقصواء ناقته . الفرزدق والأخطل : مشهوران .

٤ أعور نبهان : شاعر من طيء . تيم : قبيلة . البرزة : العقبة من الجبل ، نسب تيم إليها لنزولها فيها .

٥ ابن مسح : واحد من هجاءم جرير . السياء من ظهر الدواب : مجتمع وسطه وهو موضع الركوب .

٦ المستنبر : هو ابن بلتعة العبدي ، كان عمر بن لجأ رشاه ، وأعاده من شر جرير .

٧ البعيث : من الشعراء الذين هاجم جرير ، فدحرم .

٨ قفيرة : أم الفرزدق .

٩ يريد أن أم الفرزدق كانت سبية لا سهم لها في الإسلام .

عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ الْأَعْرُ نَمَّا بِهِ
فَلَكَ الْبَلَاطُ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّهَا
أَنْجَحْتَ حَاجَتَنَا الَّتِي جِئْنَا لَهَا ،
لَحَفَ الدَّخِيلَ قَطَائِفًا وَمَطَارِفًا ،
عَيْصُ تَفَرَّعَ مُعْظَمَ الْبَطْحَاءِ^١
وَالْأَبْطَحُ الْغَرْبِيُّ عِنْدَ حِرَاءِ^٢
وَكَفَيْتَ حَاجَةً مَنْ تَرَكْتُ وَرَائِي
وَقَرَى السَّدِيفَ عَشِيَّةَ الْعُرْوَاءِ^٣

١ عبد العزيز : هو ابن الوليد بن عبد الملك .

٢ حراء : جبل بمكة .

٣ لحفه بالشوب : ألبسه إياه . القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار مخمل يلقيه الرجل على نفسه .
المطارف ، الواحد مطرف : رداء من خز ذو أعلام .

هرف الباء

ثناء لا يسر

يهجو التيم

لَقَدْ هَتَفَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِيُطْرِبَا^١ وَعَنَى طِلَابُ الْغَانِيَاتِ وَشَيْبَا^٢
وَأَجْمَعْنَ مِنْكَ النَّفْرَ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ كَمَا ذَعَرَ الرَّامِي بِفَيْحَانٍ رَبْرِبَا^٣
عَجِبْتُ لِمَا يَقْرِي الْهَوَى يَوْمَ مَنْعِجٍ وَيَوْمًا بِأَعْلَى عَاقِلٍ كَانَ أَعْجَبَا^٤
وَأَحْبَبْتُ أَهْلَ الْغَوْرِ مِنْ حَبِّ ذِي فَنَّا^٥ وَأَحْبَبْتُ سُلَمَانَيْنِ مِنْ حَبِّ زَيْنَبَا^٦
يُحْيَوْنَ هِنْدًا ، وَالْحِجَابَانَ دُونَهَا بِنَفْسِي أَهْلًا أَنْ تُحْيَا وَتُحْجَبَا^٧
تَذَكَّرْتُ وَالذِّكْرَى تَهْيِجُكَ وَاعْتَرَى خَيْالٌ بِمَوْمَةِ حَرَايِجٍ لُغْبَا^٨
لَسْنٍ سَكَنْتَ تَيْسَمُ زَمَانًا بَغِيرَةٍ ، لَقَدْ حُدِيتَ تَيْسَمُ حُدَاءً عَصَبُصْبَا^٩

١ عناء : شغله وأهمه .

٢ فيحان : موضع . الررب : القطيع من بقر الوحش .

٣ يفري : يشق . يوم منعج : يوم ليربوع على بني كلاب . عاقل : واد دون بطن الرمة .

٤ الغور : المنخفض من الأرض . فنا : جبل بنجد . سلمانين : موضع .

٥ اعتراه : غشيه . المومة : الفلاة . حراييج ، الواحدة حرجوج : الناقة الطويلة . اللغب ، الواحدة لاغبة : المتعبة الضامرة .

٦ أراد بحديث : أنها سيقت ، كما يساق ما جلب من خيل وسواها . العصبصب : الشديد .

لَقَدْ مَدَّني عَمْرُو وزيدٌ من الثرى
إذا اعتَرَكَ الأورادُ يا تيمُّمٌ لم تجِدْ
وأعلقتُ أقراني بتيمِّمٍ لَقَدْ لَقُوا
وَلَوْ غَضِبْتَ يا تيمُّمٌ أَوْ زَيْلُ الحَصَا
وَمَا تَعْرِفُونَ الشمسَ إِلَّا لِغَيْرِكُمْ
فَإِنَّ لَنَا عَمْرًا وَسَعْدًا عَلَيْكُمْ ،
سَأُثْنِي عَلَى تيمِّمٍ بِمَا لَا يَسُرُّهَا ،
فإِنَّكَ لَوْ ضَمَّتْكَ يا تيمُّمٌ ضَمَّةٌ
فَوَدَّتْ نِسَاءَ الدَّارِمِيِّينَ لَوْ تَرَى
أَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَلَا مَنَعْتُمْ
أَخْيَلُكَ أَمْ خَيْلِي تَدَارِكُنِ هَانِئًا
بِأَكْثَرَ مِمَّا عِنْدَ تيمِّمٍ وَأَطْيَبًا
عِناجًا وَلَا حَبْلًا بِدَلْوِكَ مُكْرَبًا
قَطُوعًا لِأَعْنَاقِ القَرَائِنِ مِجْدَبًا
عَلَيْكَ تَمِيمٌ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَغْضَبًا
وَلَا مِنْ مُنِيرَاتِ الكَوَاكِبِ كَوَكَبًا
وَقَمَقَمًا زَيْدٌ وَالصَّرِيحُ الْمُهْدَبًا
إذا أَرَكُبُ وَأَفَوًا بِنَعْمَانَ أَرَكُبًا
مَتَاكِبُ زَيْدٌ لَمْ تُرِدْ أَنْ تَوَثَّبَا
عُتَيْبَةُ أَوْ عَائِنٌ فِي الْحَيْلِ قَعْنَبًا
أُمَامَةُ يَوْمَ الْحَارِثِيِّ وَزَيْنَبًا
يُثْرَنَ عَجَاجًا بِالْغَبِيطِينَ أَصْهَبًا

- ١ عمرو : أراد عمرو بن تيم . زيد : هو زيد مناة بن تميم . الثرى : الخير .
- ٢ الأوراد : الإبل الواردة إلى الماء . العناج : حبل يشد في رأس الدلو إلى الحبل فيقوى به . المكرب : الشديد الربط .
- ٣ القطوع : الكثير القطع . المجذب ، من جذبه : ضد دفعه .
- ٤ الحَصَا : العدد الكثير . وأراد بزيل الحَصَا عليك : زيل بيتك من بني تميم ، الكثيرين كالحَصَا .
- ٥ القمقام : السيد الكثير العطاء . الصريح : أراد به مالك بن زيد مناة .
- ٦ نعمان : واد وراء عرفة ، وهو نعمان الأراك .
- ٧ عتيبة : هو ابن الحارث . وقعنْب : هو ابن عصمة .
- ٨ أُمَامَةُ وَزَيْنَب : امرأتان من بني دارم سبها بنو الحارث بن كعب ، ففزا الأقرع بن حابس نجران بسببها .
- ٩ هَانِئ : هو ابن قبيصة من شيبان . العجاج : الغبار . الغبيط : الأرض المطمئنة ، والمسيل من الماء . وهو في المثني اسم للموضع .

فَهَلْ جَدَّعُ تَيْمٍ لَا أَبَا لَكَ زَاجِرٌ كَنَانَةٌ ، أَوْ نَاهٍ زُهَيْرٌ وَتَوَلَبَا^١
فَلَا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بَغِيرَةَ وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنْيَبَا^٢
وَأُخْبِرْتُ تَيْمًا نَادِمِينَ فَسَرَنِي مَلَامَةٌ تَيْمٍ أَمْرَهَا الْمُتَعَقَّبَا

الحجاج اثقبا شهاباً

سَمِئْتُ مِنَ الْمُوَاصِلَةِ الْعِتَابَا وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ وَرِثَ الشَّبَابَا
غَدَتِ هُوجُ الرِّيحِ مُبَشِّرَاتٍ إِلَى بَيْنٍ نَزَلَتْ بِهِ السَّحَابَا^٣
لَقَدْ أَقْرَرْتُ غَيْبَتَنَا لِيَوَاشٍ ، وَكُنَّا لَا نَقِرُّ لَكَ اغْتِيَابَا^٤
أَنَاءُ لَا النَّمُومُ لَهَا خَدِينٌ ، وَلَا تُهْدِي لِحَارَتِهَا السَّبَابَا^٥
تَطِيبُ الْأَرْضُ إِنْ نَزَلَتْ بِأَرْضٍ وَتُسْقَى حِينَ تَنْزِلُهَا الرَّبَابَا
كَأَنَّ الْمِسْكَ خَالَطَ طَعْمَ فِيهَا بِمَاءِ الْمَزْنِ يَطْرِدُ الْحَبَابَا
أَلَا تَجْزِينَنِي ، وَهُمُومٌ نَفْسِي بِذِكْرِكَ قَدْ أَطِيلُ لَهَا اكْتِثَابَا

١ تيم وكنانة وزهير وتولب : أسماء قبائل من عكل .

٢ يَضْغَمُ : يعض . الغرة : الغفلة . الفريس : أراد به ابن لجأ . وقوله : يشمون الفريس المنيا ؛ إن السبع إذا ضغَمَ شاة وطرد عنها ، أقبلت الغنم تشم موضع الضغم ، فيفاجئها السبع ويفترسها . يحذر عكل بقوله لها : إنه فرس تيماً ، فإذا تعرضوا له فرسهم كما فرسها .

٣ البين بالكسر : الناحية ، القطعة من الأرض قدر مد البصر .

٤ أقررت غيبتنا : أي أصغيت لما قال فيها الواشي ، ولم تزجره .

٥ الأناء : الرزينة . النوم : من يتحدث مع القوم فيم عليهم فيكشف ما يكره كشفه .

سُقِيتِ الْغَيْثَ حَيْثُ نَأَيْتِ عَنَّا
 أَهَذَا الْبُخْلُ زَادَكَ نَأْيَ دَارٍ ،
 لَقَدْ نَامَ الْحَلِيُّ ، وَطَالَ لَيْلِي
 أَرَى الْهَجْرَانَ يُحْدِثُ كُلَّ يَوْمٍ
 وَكَائِنْ بِالْأَبَاطِيحِ مِنْ صَدِيقٍ
 وَمَسْرُورٍ بِأَوْبَتِنَا إِلَيْهِ ،
 دَعَا الْحَجَّاجُ مِثْلَ دُعَاءِ نُوحٍ
 صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ
 وَلَوْ لَمْ يَرْضَ رَبُّكَ لَمْ يُنْزَلْ ،
 إِذَا سَعَرَ الْخَلِيفَةُ نَارَ حَرْبٍ
 تَرَى نَصْرَ الْإِمَامِ عَلَيْكَ حَقًّا
 تَشْدُ فَلَا تُكَذِّبُ يَوْمَ زَحْفٍ
 عَفَارِيْتُ الْعِرَاقِ شَفِيتَ مِنْهُمْ
 وَقَالُوا : لَنْ يُجَامِعَنَا أَمِيرٌ
 إِذَا أَخَذُوا ، وَكَيْدُهُمْ ضَعِيفٌ ،
 وَأَشْمَطُ قَدْ تَرَدَّدَ فِي عَمَاهُ ،
 إِذَا عَلِقَتْ حِبَالُكَ حَبْلَ عَاصٍ

فَمَا نَهَوَى لَغَيْرِكُمْ سِقَابًا^١
 فَلَيْتَ الْحُبَّ زَادَكُمْ اقْتِرَابًا
 بِحُبِّكَ مَا أُبَيْتُ لَهُ انْتِحَابًا
 لِقَلْبِي حِينَ أَهْجُرُكُمْ عِتَابًا
 يَرَانِي لَوْ أَصِيتُ هُوَ الْمُصَابَا
 وَآخَرَ لَا يُحِبُّ لَنَا إِيَابَا
 فَاسْمَعِ ذَا الْمَعَارِجِ فَاسْتَجَابَا^٢
 مُحَافِظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا
 مَعَ النَّصْرِ ، الْمَلَائِكَةُ الْغَضَابَا
 رَأَى الْحَجَّاجُ أَثْقَبَهَا شِهَابَا
 إِذَا لَبَسُوا بِدِينِهِمِ ارْتِيَابَا
 إِذَا الْغَمَرَاتُ زَعَزَعَتِ الْعُقَابَا^٣
 فَأَمْسُوا خَاضِعِينَ لَكَ الرِّقَابَا
 أَقَامَ الْحَدَّ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَا
 بِيَابٍ يَمْكُرُونَ فَتَحَتْ بَابَا
 جَعَلَتْ لِشَيْبٍ لِحْيَتِهِ خِضَابَا
 رَأَى الْعَاصِي مِنَ الْأَجَلِ اقْتِرَابَا

١ السقاب : القرب .

٢ ذو المعارج : من صفات الله تعالى .

٣ العقاب : الراية .

بأنّ السيفَ ليسَ لهُ مَرَدٌ ، إذا أفرى عن الرّثّةِ الحِجَاباً^١
 كأنّك قدَ رأيتَ مُقدّماتٍ ، بصينِ استانَ قدَ رَفَعُوا القِيبَاباً^٢
 جعلتَ لكلِّ مُحترَسٍ مخوفٍ ، صُفُوفاً دارِعينَ بِهِ وَغَاباً^٣

زين المنابر والمواكب

يملح الحجاج بن يوسف

بأنّ الخليطُ فَمَا لَهُ مِنْ مَطْلَبٍ وَحَدَرْتُ ذَلِكَ مِنْ أَمِيرٍ مِشْغَبٍ^٤
 نَعَبَ الغُرَابُ فَقُلْتُ بَيْنَ عَاجِلٍ مَا شِئْتُ إِذْ ظَعَنُوا لِبَيْنٍ فَانْعَبَ^٥
 إنَّ الغَوَايَ قَدْ قَطَعْنَ مَوَدَّتِي ، بَعْدَ الهَوَى وَمَنْعَنَ صَفْوَ المَشْرَبِ
 وَإِذَا وَعَدْنَكَ نَائِلاً أَخْلَفْنَهُ ، وَجَعَلْنَ ذَلِكَ مِثْلَ بَرَقِ الخُلْبِ^٦
 يُبْدِينَ مِنْ خَلَلِ الحِجَالِ سَوَالِفاً بِيضاً ، تُزَيِّنُ بِالْحَمَالِ المَذْهَبِ^٦

١ أفرى : شق .

٢ صين استان : بلاد الصين .

٣ المحترس : المكان الذي يحترس منه .

٤ الخليط : القوم أمرهم واحد . المشغب : المثير الشغب ، الشر .

٥ برق الخلب : الذي لا يطر .

٦ الحجال ، الواحدة حجلة : ستر يضرب للعروس في جوف البيت . وجمل البياض مذهباً لبين أنه ضارب إلى الصفرة .

أَعْنَاقَ عَاطِيَةِ الْغُصُونِ جَوَازِي ۖ
عَبَّاسٌ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدًّا أَنْتَكُمُ
وَلِذَا الْقُرُومُ تُخَاطَرَتْ فِي مَوْطِنِ
قَوْمٍ رِبَاطُ بَنَاتٍ أَعْوَجَ فِيهِمْ
يَا رَبِّمَا قُذِفَ الْعَدُوَّ بَعَارِضِ
وَلِذَا الْمُجَاوِرُ خَافَ مِنْ أَزْمَاتِهِ
فَانْفَحْ لَنَا بِسِجَالٍ فَضْلٍ مِنْكُمْ
أَبَاؤُكَ الْمُتَخَيِّرُونَ أَوْلُوا النُّهَى ،
تَنْدَى أَكْفُهُمْ بِخَيْرٍ فَاضِلِ
زَيْنُ الْمَنَابِرِ حِينَ تَعْلُو مِنْبَرًا ،
وَحَمَيْتُنَا وَكَفَيْتَ كُلَّ حَقِيقَةٍ

يَبْحَثْنَ بِالْأَدَمَى عُرُوقَ الْحُلْبِ ۱
شَرَفٌ لَهَا وَقَدِيمٌ عِزٌّ مُصْعَبِ
عَرَفَ الْقُرُومُ لِقَرْمِكَ الْمُتَنَجِّبِ ۲
مِنْ كُلِّ مُقَرَّبَةٍ وَطَرَفٍ مُقَرَّبِ ۳
فَخَمِ الْكَتَائِبِ مُسْتَحِيرِ الْكَوْكَبِ ۴
كَرَبًا ، وَحَلَّ إِلَيْكُمْ لَمْ يَكْرَبِ
وَأَسْمَعَ ثَنَائِي فِي تَلَاقِي الْأَرْكَبِ ۵
رَفَعُوا بِنَاءَكَ فِي الْيَفَاعِ الْمَرْقَبِ ۶
قَدِمًا إِذَا يَبَسَتْ أَكْفُ الْخَيْبِ
وَلِذَا رَكِبْتَ فَأَنْتَ زَيْنُ الْمَوْكِبِ
وَالْخَيْلُ فِي رَهَجِ الْغُبَارِ الْأَصْهَبِ

- ١ العاطية، من عطا الشيء : تناوله . الجوازي ، الواحدة جازقة : بقرة الوحش المكتفية بالعشب عن الماء . الأدى : موضع . الحلب : شجر تقصر عليه بطون الظباء إذا أكلته .
٢ عرف : اعترف . المتنجب : المصطفى ، المختار .
٣ بنات أعوج : الخيول المنسوبة إلى أعوج وهو فعل كريم . المقربة والمقرب من الخيل : الذي يقرب معلقه ومربطه لكرامته . الطرف : الكريم من الخيل .
٤ المستحير : الدائم . الكوكب من الحديد : المتوقد .
٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو المثلثة ماء . الأركب ، الواحد ركب : الذي يسافر راكباً الإبل .
٦ اليفاع : المرتفع من الأرض . المرقب : المكان العالي المشرف يعلوه الرقيب .

لنا فارطا حوض الرسول

يهجو الأخطل

عَجِبْتُ لَهَذَا الزَّائِرِ الْمُتَرْقِّبِ ، وَإِدْلالِهِ بِالصَّرْمِ بَعْدَ التَّجَنُّبِ ،
أَرَى طَائِرًا أَشْفَقْتُ مِنْ نَعْبَاتِهِ ، فَإِنْ فَارَقُوا غَدْرًا فَمَا شِئْتَ فَانْعَبِ ،
إِذَا لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفَتْهَا ، لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ يَنْدَهَبِ ،
فَمَا زَالَ يَسْتَنْعِي الْهَوَى وَيَقُودُنِي بِحَبْلَيْنِ حَتَّى قَالَ صَحْبِي أَلَا أَرْكَبِ^١ ،
وَقَدْ رَغِبْتَ عَنْ شَاعِرِهَا مُجَاشِعُ^٢ ، وَمَا شِئْتَ فَاشُوا مِنْ رُؤَاةٍ لَتَغْلِبِ^٣ ،
لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصْبِحُ أَنَّهَا مَتَى مَا يُقْلُ يَا لِفَوَارِسِ نَرْكَبِ ،
أَكَلَفْتَ خِنْزِيرِيكَ حَوْمَةَ زَاخِرِ^٤ ، بَعِيدِ سَوَاقِي السَّيْلِ لَيْسَ بِمُذْنَبِ^٥ ،
قَرَنْتُمْ بَنِي ذَاتِ الصَّلِيبِ بِفَالِجِ^٦ ، قَطُوعِ لَأَعْنَاقِ الْقَرَّائِنِ مِشْغَبِ^٦ ،
فَهَلَا التَّمَسُّمُ^٦ فَانِيًا غَيْرَ مُعْقِبِ ، عَنْ الرِّكْضِ أَوْ ذَا نَبْوةٍ لَمْ يُجَرَّبِ ،
إِذَا رُمْتَ فِي حَيِّي خَزِيمَةَ عِزَّنَا ، سَمَا كُلُّ صَرِيفِ السَّنَانِينِ مُصْعَبِ^٦ ،
أَلَمْ تَرَ قَوْمِي بِالْمَدِينَةِ مِنْهُمْ ، وَمَنْ يَنْزِلُ الْبَطْحَاءَ عِنْدَ الْمُحْصَبِ^٦ ،

١ يستنعي : يلج ، ويمأدئ .

٢ رغب عنه : أعرض عنه وتركه . فاشوا : افتخروا بالباطل .

٣ أراد بالخنزيرين : شاعري مجاشع . أراد بالزاخر : الجيش العظيم شبهه بالبحر . المذنب : آخر مسيل الماء . يريد أنه سيل من الدماء لا آخر له .

٤ الفالاج ، من فلجه : شقه وقسمه .

٥ حيا خزيمة : كنانة وأسد . الصريف : فصيل من صرف بأنيابه عند الغضب فسمع لها صوت .

٦ البطحاء : بطحاء مكة . المحصب : الشعب الذي يخرج إلى البطحاء ، وموضع رمي الجمار بمنى .

لَنَا فَارِطًا حَوْضَ الرَّسُولِ وَحَوْضُنَا بَنَعْمَانُ وَالْأَشْهَادُ لَيْسَ بِغَيْبٍ^١
فَمَا وَجَدَ الْخِزِيرُ مِثْلَ فِعَالِنَا ، وَلَا مِثْلَ حَوْضَيْنَا جِبَابَةَ مَجْتَبِي
وَقَيْسٌ أَذَاقُوكَ الْهَوَانَ وَقَوَّضُوا بِيُوتِكُمْ فِي دَارٍ ذَلٍّ وَمَحْرَبٍ
فَوَارِسُنَا مِنْ صُلْبِ قَيْسٍ كَانَتْهُمْ^٢ إِذَا بَارَزُوا حَرْبًا ، أَسِنَّةُ صُلْبٍ
لَقَدْ قَتَلَ الْجَحَافُ أَزْوَاجَ نِسْوَةٍ قِصَارَ الْهَوَادِي سَيِّثَاتِ التَّحَوَّبِ^٣
يُمَسِّحُنَ يَارْخُمَانَ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ وَمَا نِلْنَ مِنْ قُرْبَانِهِنَّ الْمُقَرَّبِ^٤
فَإِنَّكَ يَا خِزِيرَ تَغْلِبَ إِنَّ تَقُلْ رُبْعَةَ وَزْنٍ مِنْ تَمِيمٍ تُكَذِّبُ
أَبَا مَالِكٍ لِلْحَيِّ فَضْلٌ عَلَيْكُمْ^٥ فَكُلْ مِنْ خَنَانِيصِ الْكُنَاسَةِ وَاشْرَبْ

اللؤم بين سبال تيم

يهجو التيم

أَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَذْرِعَاتٍ ، هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابًا^١
فَكَلَّفْتُ النَّوَاعِجَ كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الْجَوَازِ يَلْتَهَبُ التَّهَابًا^٢

١ الفارطان : المتقدمان إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء .

٢ الجحاف : أحد فرسان قيس عيلان ، بقر بطون نساء تغلب قوم الأخطل ، في إحدى مواقعهم .
الهوادي : الأعناق . التحوب : التوجع .

٣ يمسن : يتبركن . رخان : لعله اسم رجل .

٤ أذرعات : بلد في أطراف الشام يجاور اللقاء وعان .

٥ النواعج : النياق البيض ، السريعة ، الواحدة ناعجة . الجوزاء : برج في السماء .

يُذِيبُ غُرُورَهُنَّ ، وَلَوْ يُصَلِّي
وَنَضَّاحِ الْمَقْدَةِ تَرَى الْمَطَايَا
نَعَبْنَا بِجَانِبِيهِ الْمَشْيِ نَعْبًا ،
بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ السَّفَرَاءَ تَتَرَى
وَقَدْ وَقَعَتْ قَوَارِعُهَا بِتَيْمٍ
فَمَا لَاقِيَتْ مَعْدِرَةً لَتَيْمٍ ،
لَقَدْ كَانَ ابْنُ بَرْزَةِ فِي تَيْمٍ
أَتَشْتُمُنِي ، وَمَا عَلِمْتَ تَيْمٍ
أَتَمْدَحُ مَالِكًا وَتَرَكْتَ تَيْمًا
إِذَا عُدَّ الْكِرَامُ وَجَدْتَ تَيْمًا
أَبُوكَ التَّيْمُ لَيْسَ بِخُنْدٍ فِي
تَرَى لِلتَّوْمِ بَيْنَ سِبَالِ تَيْمٍ ،
عَرَفْنَا الْعَارَ مِنْ سِبَالِ تَيْمٍ ،
حَدِيدُ الْأَقْوَلَيْنِ بِهِ لَذَابًا^١
عَشِيَّةَ خِمْسِيْنٍ لَهُ ذُنَابَى^٢
خَوَاضِعَ وَهُوَ يَنْسَلِبُ أَنْسَلَابًا^٣
فَأَمْسَى لَا سَفِيرَ وَلَا عِتَابًا
وَقَدْ حَذَرْتُ لَوْ حَذَرُوا الْعِقَابَا
وَلَا حِلْمَ ابْنِ بَرْزَةِ مُسْتَثَابَا
حَقِيقًا أَنْ يُجَدَّعَ أَوْ يُعَابَا
لَتَيْمٍ غَيْرَ حَلْفِهِمْ نِصَابَا
وَقَدْ كَانُوا هُمُ الْغَرَضَ الْمُصَابَا
نُخَالَتَهُمْ ، وَغَيْرَهُمْ اللَّبَابَا
أَرَابَ سَوَادُ لَوْنِكُمْ أَرَابَا
وَبَيْنَ سَوَادِ أَعْيُنِهِمْ كِتَابَا
وَفِي صَنْعَاءَ خَرَزَهُمُ الْعِيَابَا^٤

١ غرورهن : الأمكنة التي يخرج منها عرقهن ، الواحد غر . الأقولان : جبلان . وصلى الحديد : سخنه .

٢ نضاح المقد : أراد به حلا ينضج عرقه من بين أذنيه من وراء ، تتبعه المطايا يوم خمسها ، لأنه أقوى منها .

٣ نعت الإبل : مدت أعناقها في سيرها . ينسلب : ينسل أنسلالا سريعا من بينها .

٤ مالك : هو ابن حنظلة . يخاطب الشاعر عمر بن لجأ وكان مع الفرزدق على جرير .

٥ أرابه : جملة يرتاب به . يقول لابن لجأ : إن سواد لون أبيك يجعلنا نلشك في أنه من خندف . يريد أنه عيب لا حر .

٦ العياب ، الواحد عيب : الزنجيل .

فَأَنْتَ عَلَى يَجُودَةٍ مُسْتَدَلٍّ وَفِي الْحَيِّ الَّذِينَ عَلَا لِهَابًا^١
أَلَمْ تَرَ أَنَّ زَيْدَ مَنَاةَ قَرَمَ^٢ ، قُرَاسِيَّةٌ نَذِلَ بِهِ الصَّعَابَا^٣
أَتَكْفُرُ مَنْ يُجِيرُكَ يَا ابْنَ تَيْمٍ وَمَنْ تَرَعَى بِقَوْدِهِمُ السَّحَابَا^٤
وَمَا تَيْمٌ إِلَى سَلَفِي نِزَارٍ ؛ وَمَا تَيْمٌ تَرَبَّتِ الرَّبَّابَا^٥
وَمَا تَيْمٌ لُضْبَةَ غَيْرُ عَبْدٍ ، أَطَاعَ الْقَوْدَ وَاتَّبَعَ الْجِنَابَا^٦
وَمَا تَدْرِي حُوزِيَّةُ مَا الْمَعَالِي وَجَلَّهِمْ غَيْرَ أَطْرِهِمُ الْعِلَابَا^٧
وَيَوْمَ بَنِي رَبِيعَةَ قَدْ لَحِقْنَا وَذُذْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ كِلَابَا^٨
وَيَوْمَ الْحَوْفَزَانِ ، فَأَيْنَ تَيْمٌ فَتُدْعَى يَوْمَ ذَلِكَ أَوْ تُجَابَا^٩
وَبِسْطَامَ سَمَا لَهُمْ فَلَاقَى لُيُوثًا عِنْدَ أَشْبُلِهَا غِضَابَا^{١٠}
فَمَا تَيْمٌ غَدَاةَ الْحِنُوِّ فِينَا ، وَلَا فِي الْحَيْلِ يَوْمَ عَلَتْ إِرَابَا^{١١}
سَمَوْنَا بِالْفَوَارِسِ مُلْجَمِيهَا مِنْ الْغُورَنِ تَطْلِعُ النُّقَابَا^{١٢}

١ يجودة : موضع في بني تيم . الهاب : شدة الحر والعطش .

٢ القراسية : الضخم الشديد من الإبل .

٣ القود : الخيل . السحاب : أراد العشب المسبب عن مطر السحاب . يقول له : أنتكر الذين يحمون الثغور لك ، فتأمن وترعى الخيول مطمئناً .

٤ تربيته : ادعى أنه ربه . الرباب ، بالكسر ، الواحدة ربابة : العهد . وربما كانت في الأصل مضمومة الراء ، فتكون تعني أحياء ضبة ، سموا كذلك لأنهم أدخلوا أيديهم في رب وتعاقبوا .

٥ حوزة وجلهم : من بني التيم . أطرم العلابا : عطفها ، الواحدة علبة ، أي أنهم عبيد يحلبون لبن الإبل في علاب الجلد ، أو الخشب .

٦ يوم بني ربعة : هم بنو ربعة بن عامر بن صعصعة ، ويومهم يوم الرغام . ذدنا : دفننا وطرنا .

٧ الحوفزان : لقب الحرث بن شريك ، سمي كذلك لأن قيس بن عاصم حفزه بالرمح ، أي طعنه .

٨ يوم الحنو : كان ليكر على تغلب . إراب : موضع ، أو ماء .

٩ النقاب ، الواحد نقب : الطريق بين جبلين .

دَخَلْنَ حَصُونَهُ مَدْحِجَ مُعْلِمَاتٍ وَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ صَنْعَاءَ بَابًا
لَعَلَّ الْخَيْلَ تَذَعَّرُ سَرَحَ تَيْمٍ وَتُعْجِلُ زُبْدَ أَيْسَرَ أَنْ يُدَابَّ

لا تفخر وأنت مجاشعي

يناقض الفرزدق ويعين الباهلي عليه ١

أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْجِنَابِ ، فَقَدْ ذَكَرْنَا عَهْدَكَ بِالشَّبَابِ ٢
أَمَّا تَنَفَّكَ كَرُّ أَهْلِ دَارٍ ، كَأَنَّ رُسُومَهَا وَرَقُ الْكِتَابِ
لَعَمْرُ أَبِي الْغَوَانِي مَا سُلِّمَتِ بِشِمْلَالٍ تُرَاحُ إِلَى الشَّبَابِ ٣
تُكَنَّ عَنِ النَّوَظِرِ ثُمَّ تَبْدُو بُدُوَ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ ٤
كَأَنَّكَ مُسْتَعِيرٌ كُلِّي شَعِيبٍ وَهَتْ مِنْ نَاضِحٍ سَرَبِ الطَّبَابِ ٥
لَيْسَالِي تَرْتَمِيكَ بِنَبْلٍ جِنٍّ صَمُوتُ الْحِجْلِ قَانِيَةُ الْخِضَابِ ٦
أَمَّا بِالْيَتِّ يَوْمَ أَكُفَّ دَمْعِي مَخَافَةَ أَنْ يُفْنِدَنِي صِحَابِي

١ هجا الفرزدق الأحم الباهلي عبد الله بن الحجاج بقصيدة عجز هذا عن نقضها ، فرد جرير على الفرزدق بهذه القصيدة .

٢ الجناب : ماء لفزارة .

٣ الشملال : الخفيفة السريعة . ترأح إليه : ترائح إليه .

٤ هذا البيت والذي قبله مأخوذان عن النقائض .

٥ الكل ، الواحدة كلية : رقعة تكون في أصل عروة المزادة . الشعيب : المزادة الصغيرة . وهت : سألت . السرب : السائل . الطباب : جلدة صغيرة تكون في أسفل المزادة تجمع بين أديميها .

٦ صموت الحجل : أي أن خلخالها لا يتحرك فبرن ، لسن رجلها . قانية : محمرة .

تَبَاعَدَ مِنْ مَزَارِي أَهْلٍ تُجَدِّ
 إِذَا مَرَّتْ بِذِي خُشْبٍ رِكَابِي^١
 غَرِيْبًا عَنْ دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ ،
 وَمَا يُخْزِي عَشِيرَتِي اغْتِرَابِي^٢
 لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ قَوْمِي
 يُعِيدُونَ الْمَكَارِمَ لِلْسَّبَابِ^٣
 يَحْشُونَ الْحُرُوبَ بِمُقَرَّبَاتٍ
 وَدَاوُدِيَّةٍ كَأَصَا الْحَبَابِ^٤
 إِذَا آبَاؤُنَا وَأَبُوكَ عُدُوا
 فَأَوْرَثَكَ الْعَلَاةَ وَأَوْرَثُونَا^٥
 أَجِيرَانَ الزَّبِيرِ غَرَرْتُمُوهُ ،
 رِبَاطَ الْخَيْلِ أَفْنِيَّةَ الْقِيَابِ^٦
 وَلَوْ سَارَ الزَّبِيرُ ، فَحَلَّ فِينَا
 كَمَا اغْتَرَّ الْمُشَبَّهُُ بِالسَّرَابِ^٧
 لَمَّا يَتَسَّ الزَّبِيرُ مِنْ الْإِيَابِ^٨
 لِأَصْبَحَ دُونَهُ رَقَمَاتُ فَلَجٍ
 وَعُغْبَرُ اللَّامِعَاتِ مِنَ الْحِدَابِ^٩
 وَمَا بَاتَ النَّوَائِحُ مِنْ قُرَيْشٍ
 يُرَاوِحُنَ التَّفَجَّعَ بَانْتِحَابِ

١ ذو خشب : واد بالحجاز .

٢ يقول : إن بعده عن بني تميم لا يخزيهم ، لأنه يظل محافظاً على شرف عائلته ، لا كما يخزي الفرزدق قومه إذا بعد عنهم بفجوره .

٣ أي يعدون المكارم ليردوا بها السباب عنهم .

٤ يحشون : يوقدون . المقربات : الخيول الكريمة . الداوودية : الدروع المنسوبة إلى داوود ، وهي في زعم العرب أفضل الدروع . الأضا ، الواحدة أضاة : الغدير . الحباب : طرائق الماء وتكسره . أراد كحباب الأضا فقلب .

٥ المقرفات : غير العرييات الخالصات .

٦ يعير الفرزدق بأن أباه كان حداداً . العلاة : السندان .

٧ المشبه : الذي شبه السراب بالماء فأهرق ماء قربته ليملاها ماء جديداً ، فمات عطشاً .

٨ يشير إلى الزبير بن العوام ومقتله بعد أن خذله قوم الفرزدق .

٩ رقعات فلج : مواضع . اللامعات : أي التي يلمع فيها السراب . الحداب ، الواحدة حذبة : المرتفع من الأرض .

أَلَسْنَا بِالْمُجَاوِرِ نَحْنُ أَوْفَى ، وَأَكْرَمَ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الضَّرَابِ ،
 وَأَحْمَدَ حِينَ تُحْمَدُ بِالْمَقَارِي ، وَحَالَ الْمُرْبِعَاتُ مِنَ السَّحَابِ
 وَأَوْفَى لِلْمُجَاوِرِ إِنْ أَجَرْنَا ، وَأَعْطَى لِلنَّفِيسَاتِ الرَّغَابِ
 صَبَرْنَا يَوْمَ طِخْفَةِ قَدْ عَلِمْتُمْ ، صُدُورَ الْحَيْلِ تَنْحِطُ فِي الْحِرَابِ
 وَطِثْنٌ مُجَاشِعاً وَأَخَذْنَ غَضَباً ، بَنَى الْحَبَّارِ فِي رَهْجِ الضَّبَابِ
 فَمَا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ فِي تَمِيمٍ ، تَخِيرِي الْمَضَارِبَ وَأَنْتِخَابِي
 أَنَا ابْنُ الْخَالِدِينَ وَآلِ صَخْرِ ، أَحْلَانِي الْفُرُوعَ وَفِي الرِّوَابِي
 وَيَرْبُوعٌ هُمْ أَخَذُوا قَدِيماً ، عَلَيْكَ مِنَ الْمَكَارِمِ كُلِّ بَابِ
 فَلَا تَفْخَرْ وَأَنْتَ مُجَاشِعِي ، نَخِيبُ الْقَلْبِ مُنْخَرِقُ الْحِجَابِ
 إِذَا عَدَّتْ مَكَارِمَهَا تَمِيمٌ ، فَخَرْتُ بِمِرْجَلٍ وَبِعَقْرِ نَابِ
 وَسَيْفُ أَبِي الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلِمْتُمْ ، قَدُومٌ غَيْرُ ثَابِتَةِ النَّصَابِ
 كَفَيْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ وَعُدْتُمْ ، بِسَعْدِ يَوْمَ وَارِدَةِ الْكِلابِ
 أَتَنْسَى بِالرَّمَادَةِ وَرَدَ سَعْدٍ ، كَمَا وَرَدُوا مُسْلَحَةَ الصَّعَابِ
 أَمَا يَدْعُ الزَّنَاءُ أَبُو فِرَاسٍ ، وَلَا شُرْبُ الْحَبِيثِ مِنَ الشَّرَابِ

١ المقاري ، الواحد مقرى : كل ما اجتمع فيه ماء المطر . المربعات : السحاب المطرة في أول الربيع .

٢ عني ببني الجبار قابوس وحسان ابني المنذر أسرها بنو يربوع يوم طخفة .

٣ الخالدان : خالد بن غنم ، وصخر بن منقر .

٤ نخيب القلب : جبان .

٥ يتدد بالفرزدق لانتخاره بكرم أبيه وعقره النياب ، وطبخه لخمها بالمرجل .

٦ الرمادة : موضع كان لبني بكر بن وائل غلبهم عليه بنو سعد وأجلوهم عنه .

وَلَامَتْ فِي الْحُدُودِ وَعَاتَبَتْهُ
فَلَا صَفَوْ جَوَازُكَ عِنْدَ سَعْدٍ
لَقَدْ أَخْزَاكَ فِي نَدَوَاتِ قَيْسٍ
عَلَى غَيْرِ السَّوَاءِ مَدَحْتَ سَعْدًا
هُمْ قَتَلُوا الزَّبِيرَ فَلَمْ تُنْكَرْ
وَقَدْ جَرَّبْتَنِي فَعَرَفْتَ أَنِّي
سَبَقْتُ فَجَاءَ وَجْهِي لَمْ يُغَبَّرْ
سَازُكُرُ مِنْ هُنَيْدَةَ مَا عَلِمْتُ
وَعَارًا مِنْ حُمَيْدَةَ يَوْمَ حَوْطٍ
فَأَصْبَحَ غَالِيًا فَتَقَسَّمُوهُ
لَنَا قَيْسٌ عَلَيْكَ وَأَيُّ يَوْمٍ ،
أَتَعْدِلُ فِي الشَّكْرِ أَبَا جُبَيْرٍ

فَقَدْ يَسِيتُ نُوَارُ مِنْ الْعِتَابِ
وَلَا عَفُ الْحَلِيقَةِ فِي الرَّبَابِ
وَفِي سَعْدٍ عِيَاذُكَ مِنْ زَبَابٍ
فَزِدْهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الثَّوَابِ
وَعَزَّوْا رَهْطَ جِعْنٍ فِي الْخَطَابِ
عَلَى خَطَرِ الْمُرَاهِنِ غَيْرُ كَابِي
وَقَدْ حَطَمَ الشَّكِيمَةَ عَضُّ نَابِي
وَأَرْفَعُ شَانَ جِعْنٍ وَالرَّبَابِ
وَوَقَعَا مِنْ جَنَادِهَا الصَّلَابِ
عَلَيْكُمْ لَحْمُ رَاحِلَةِ الْغُرَابِ
إِذَا مَا احْمَرَّتْ أَجْنِحَةُ الْعُقَابِ
إِلَى كَعْبٍ وَرَابِيعَتِي كِلَابِ

١ الجواز : الماء الذي يسقاه المالك والحراث .

٢ أراد قيس بن ثعلبة ، وسعد بن مالك . زباب : ابن ربيعة النهشلية الشاعر ، وكان شجاعاً .

٣ السواء : العدل . زدهم من الثواب : أي أنك لم تمدحهم ولكنك تكافئهم على ما أحسنوا به إليك .

٤ جعثن : أخت الفرزدق .

٥ الكاببي ، من كبا : انكب على وجهه ، أو من كبا الفرس : كتم الربو ، فعجز عن العدو .

٦ هنيذة : امرأة من بني مجاشع . الرباب : بنت الحنات المجاشعي .

٧ الغراب : رجل من فزارة ، تزوج في بني تميم وعقر لهم ناقة . وقيل بل نزل بهم ففرقوا راحلته وذبحوها وأكلوها .

٨ يريد إذا احمرت الراية من الدم في يوم الحرب .

٩ الشكير : الشجر . أبو جبير : حداد عرفه الفرزدق .

وَجَدْتُ حَصَى هَوَازِنَ ذَا فُضُولٍ
وَفِي غُطْفَانٍ فَاجْتَنِبُوا حِمَاهُمْ
أَلَمْ تُخْبِرْ بِخَيْلِ بَنِي نُفَيْلٍ
هُمْ جَدَّوَا بَنِي جُشَمَ بْنَ بَكْرِ
وَحَيُّ مُحَارِبِ الْأَبْطَالِ قِدَمًا
خُطَاهُمْ بِالسِّيُوفِ إِلَى الْأَعَادِي ،
تَحَكَّكُ بِالْوَعِيدِ ، فَإِنَّ قَيْسًا
أَلَمْ تَرَ مَنْ هَجَانِي كَيْفَ يَلْقَى
يَسْبُهُمْ بِسَبِّي كُلُّ قَوْمٍ ،
وَكُلُّهُمْ سَقَيْتُ نَقِيعَ سَمٍّ

وَبَحْرًا يَا ابْنَ شِعْرَةَ ذَا عُبَابٍ^١
لِيُوثُ الْغَيْلِ فِي أَجَمٍ وَغَابِ
إِذَا رَكِبُوا وَخَيْلِ بَنِي الْحُبَابِ^٢
بِلِسْبِي بَعْدَ يَوْمِ قُرَى الزَّوَابِي^٣
أُولُو بَأْسٍ وَأَحْلَامٍ رِغَابِ
بَوَصْلِ سِيُوفِهِمْ يَوْمَ الضَّرَابِ
نَقَوْكُمْ عَنْ ضَرِيَّةٍ وَالْجِنَابِ
إِذَا غَبَّ الْحَدِيثُ مِنَ الْعَذَابِ
إِذَا ابْتَدَرْتَ مُحَاوَرَةَ الْجَوَابِ
بِبَابِي مُخْدِرٍ ضَرِمِ اللَّعَابِ^٤

١ لعل شعرة : لقب أم الفرزدق .

٢ أراد بني عمير بن الحباب ، فارس بني سليم .

٣ جنوا : قطعوا . لبى : موضع . الزوابي ، أراد الزابيين : نهرين أسفل الفرات .

٤ المخدر : الأسد في عرينه . الضرم : الجائع .

انت الخليفة للرحمن

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

هَلْ يَنْفَعَنَّكَ إِنْ جَرَبْتَ تَجْرِبُ أَمْ هَلْ شَبَابُكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مَطْلُوبُ^١
 أَمْ كَلِمَتُكَ بِسُلَمَانِينَ مَتْرَلَةٌ يَا مَتْرَلُ الْحَيِّ جَادَتُكَ الْأَهَاضِيبُ^٢
 كَلَّفْتُ مَنْ حَلَّ مَلْحُوبًا فِكَازِمَةً أَيْهَاتُ كَازِمَةً مِنْهَا وَمَلْحُوبُ^٣
 قَدْ تَيَّمَّ الْقَلْبَ حَتَّى زَادَهُ خَبَلًا مَنْ لَا يُكَلِّمُ إِلَّا وَهُوَ مَحْجُوبُ
 قَدْ كَانَ يَشْفِيكَ لَوْ لَمْ يَرْضَ خَازِنُهُ رَاحَ بِيَرْدٍ قَرَّاحِ الْمَاءِ مَقْطُوبُ^٤
 كَانَ فِي الْخَدِّ قَرْنُ الشَّمْسِ طَالِعَةً لَمَّا دَنَا مِنْ جِمَارِ النَّاسِ تَحْصِيبُ^٥
 تَمَّتْ إِلَى حَسَبٍ مَا فَوْقَهُ حَسَبُ مَجْدًا وَزَيْنَ ذَاكَ الْحُسْنُ وَالطَّيِّبُ
 تَبْدُو فَتُبْدِي جَمَالًا زَانَهُ خَفَرُ إِذَا تَرَازَاتِ السَّوْدُ الْعَنَاكِبُ^٦
 هَلْ أَنْتَ بَاكِ لَنَا أَوْ تَابِعُ ظُعْنًا فَالْقَلْبُ رَهْنٌ مَعَ الْأَطْعَانِ مَجْنُوبُ
 أَمَّا تَرَيْنِي وَهَذَا الدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ ، فِي مَنَكِبِي وَفِي الْأَصْلَابِ تَحْنِيبُ
 فَقَدْ أَمَدُّ نِجَادَ السَّيْفِ مُعْتَدِلًا مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ هَزَّتَهُ الْأَنْابِيبُ

١ يقول : هل ينفعك ما جرته فترتد عن هواك ؟

٢ الأهاضيب : الدفعات من المطر ، الواحدة هضبة . سلماين : واد .

٣ أيهات : لغة في هيات . كازمة وملحوب : موضعان مشهوران .

٤ مقطوب : مزوج .

٥ التحصيب : رمي الجمار في منى بمكة .

٦ ترازات : اختبأت . السود العناكيب : النساء القبيحات ؛ شبهها بالعناكيب في قبحها .

وَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحَاجَاتِ ذَا لَبَثٍ ،
لَمَّا لَحِقْنَا بظُعْنِ الْحَيِّ نَحْسِبُهَا
لَمَّا نَبْدُنَا سَلاماً فِي مُخَالَسَةِ
وَفِي الْحُدُوجِ الَّتِي قَدْماً كَلِفْتُ بِهَا
قَتَلْنَا بَعِيُونَ زَانِهَا مَرَضٌ ،
حَتَّى مَتَى أَنْتَ مَشْغُوفٌ بِغَانِيَةِ
هَلْ يَصْبُونُ حَلِيمٌ بَعْدَ كِبَرَتِهِ
إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ ،
مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ لَا كَابٍ وَلَا جَحْدٌ
قَالَ الْبَرِيَّةُ إِذْ أَعْطَوْكَ مُلْكَهُمْ :
يَأْوِي إِلَيْكَ فَلَا مَنْزِلَ وَلَا جَحْدٌ ،
مَا كَانَ يُلْقَى قَدِيماً فِي مَنَازِلِكُمْ
اللَّهُ أَعْطَاكُمْ ، مِنْ عِلْمِهِ بِكُمْ ،
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِلرَّحْمَنِ يَعْرِفُهُ

وَأَحْوَذِيّاً إِذَا انْضَمَّ الذَّعَالِبُ^١
نَخْلًا تَرَاءَتْ لَنَا الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ^٢
نَخْشَى الْعُيُونَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ مَرْهُوبُ
شَخْصٌ إِلَى النَّفْسِ مَوْمُوقٌ وَمُحْجُوبُ^٣
وَفِي الْمِرَاضِ لَنَا شَجَوٌ وَتَعَذِيبُ
صَبٌّ إِلَيْهَا طَوَالَ الدَّهْرِ مَكْرُوبُ
أَمْسَى وَأَخْدَانُهُ الْأَعْمَامُ وَالشَّيْبُ
بَعْدَ الْإِمَامِ ، وَلِيُّ الْعَهْدِ أَيُّوبُ
بَدْرٌ يَغْمُ نُجُومَ اللَّيْلِ مَشْبُوبُ^٤
ذَبَّبُ وَفَيْكَ عَنِ الْأَحْسَابِ تَذِيبُ^٥
مَنْ سَاقَهُ السَّنَةُ الْحَصَاءُ وَالذَّيْبُ^٦
ضَيْقٌ وَلَا فِي عُبابِ الْبَحْرِ تَنْضِيبُ
حُكْمًا وَمَا بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ تَعْقِيبُ
أَهْلُ الزَّبُورِ وَفِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبُ

١ الأحوذي : المسرع . الذعاليب ، الواحد ذعلوب : فضول الثوب .

٢ الرعائيب ، الواحدة رعوبة : المرأة الجميلة المثلثة .

٣ الحدود ، الواحد حدج : ما ركب فيه النساء كالحودج . الموموق : المحبوب .

٤ يغم : من غم القمر النجوم بهرها وكاد يستر ضوءها .

٥ ذيب : امنع ، حام .

٦ الحصاء : القاحلة ، لا مرعى فيها . وقوله : والذيب ، شبه السنة المجذبة بالذيب تأكل أموالهم

كما يأكل الذيب الغنم ، أو كما يتبع الذيب القوم الضعفاء لإجداهم ، فيأكلهم .

كُونُوا كَيُوسُفَ لَمَّا جَاءَ لِإِخْوَتِهِ
 اللَّهُ فَضَّلَهُ ، وَاللَّهُ وَفَّقَهُ
 لَمَّا رَأَيْتَ قُرُومَ الْمَلِكِ سَامِيَةً ،
 كَانَتْ لَهُمْ شَيْعٌ طَارَتْ بِهَا فِتْنٌ ،
 مُدَّتْ لَهُمْ غَايَةً لَمْ يَجْرِهَا حَطِيمٌ ،
 سُوِّسَتْ الْمُلْكُ فِي الدُّنْيَا وَمَتَرْلُكُمْ
 لَمَّا كَفَيْتَ قُرَيْشًا كُلَّ مُعْضِلَةٍ ،
 إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً ،
 تَخْذِي بِنَا نُجِبُ أَفْنَى عَرَائِكِهَا
 حَتَّى اكْتَسَتْ عَرَفًا جَوْنًا عَلَى عَرَقِ
 عِيدِيَّةٍ ، كَانَ جَوَابُ تَنْجِبِهَا
 يَنْهَضْنَ فِي كُلِّ مَخْشِي الرَّدَى قَذَفٍ

- ١ الحبيبان : عبد الله ومصعب ابنا الزبير ، وكان عبد الله يكنى أبا خبيب .
- ٢ اليعاسيب ، الواحد يعسوب : ذكر النحل وأميرها .
- ٣ الحطيم : المحطم ، الذي كسرتة غير الأيام . الكلاليب ، الواحد كلاب : المنخس الذي تنخس به الدابة لتسرع في سيرها .
- ٤ الأكايوب ، الواحد كوب : كل إناء لا عروة له .
- ٥ يبرين : موضع في جزيرة العرب كثير الرمال .
- ٦ عرائكها : أسنمتها ، الواحدة عريكة . التأويب : هو أن يمشي القوم طول النهار وينزلوا في الليل .
- ٧ الجون : الأسود .
- ٨ جواب وابنا نعامة والمهري معكوب : رجال مشهورون بترويض الخيل . تنجبها : اختارها واصطفاه .
- ٩ قذف : يتقاذف بمن سلكه . المرازيب ، الواحد مرزاب : السفينة .

من كُلِّ نَضَاحَةٍ الذُّفْرَى عَدَوْرَةً^١ في مِرْفَقَيْهَا عَنِ الدَّفَيْنِ تَحْنِيبُ^١
 إِنَّ قِيلَ لِلرَّكْبِ سِيرُوا وَالْمَهَا حَرَجُ^٢ هَزَتْ عَلَابِيَهَا الْهُوجُ الْمَرَاكِيبُ^٢
 قَالُوا الرِّوَّاحَ وَظِلُّ الْقَوْمِ أَرْدِيَّةُ^٣ ، هذا على عَجَلٍ سَمَمُكَ وَتَطْنِيبُ^٣
 كَيْفَ الْمَقَامُ بِهَا هَيْمَاءُ صَادِيَّةُ^٤ في الْخِمَسِ جَهْدُ وَوَرْدُ السُّدُسِ تَنْحِيبُ^٤
 قَفَرًا تَشَابَهُ آجَالُ النِّعَامِ بِهَا ، عيداً تَلَقَّتْ بِهِ قُرَّانُ^٥ وَالنُّوبُ^٥

ما لحلمك لا يثوب

أَتَطْرَبُ حِينَ لَاحَ بِكَ الْمَشِيبُ وَذَلِكَ إِنْ عَجِبْتَ هَوَى عَجِيبُ^١
 نَأَى الْحَيِّ الَّذِينَ يَهْيِجُ مِنْهُمْ^٢ على مَا كَانَ مِنْ فَرْعٍ رَكُوبُ^٢
 تَبَاعَدُ مِنْ جَوَارِي أُمَّ قَيْسٍ^٣ وَلَوْ قَدْ مَتَّ ظِلُّهَا نَحِيبُ^٣
 وَأَيَّ فَتَى عَلِمْتَ إِذَا حَلَلْتُمْ^٤ بِأَجْرَازٍ مُعَلَّلُهَا جَدِيبُ^٤

- ١ النضاحه : التي يفور عرقها ، صفة للناقة . الذفري : العظم الذي وراء الأذن . العذورة : النشيطة . الدفان : جانبها . تحنيط : ميل .
- ٢ الحرج : اللجوء إلى كئسه من شدة الحر . الملاهي ، الواحدة علباء : عصابة في صفحة العنق ؛ وأراد العنق كلها . المراجيب ، الواحد هرجاب : الطويل الجسيم .
- ٣ السمك : السقف . التطنيط ، من طنبت الخيمة : شدتها بالأطناب ، الحبال .
- ٤ الهيء : الفلاة لا ماء فيها . التحنيط ، من نحب الرجل : نذر ، وأوجب على نفسه أمراً .
- ٥ آجال ، الواحد أجل : القطيع . يشبه اجتماع آجال النعام في ذلك القفر باجتماع هذين الجليلين : القران والنوب في عيدهم .
- ٦ الأجرار ، الواحد جرز : الأرض الماحلة . المملل : أراد به المرعى .

فَإِنْ يَنْتَأِ الْمَحَنُ فَقَدْ أَرَاكُمْ
لَعَلَّ اللَّهَ يُرْجِعُكُمْ إِلَيْنَا
رَأَيْتُكَ يَا حَكِيمُ عَلَاكَ شَيْبُ
وَعَمَرُو قَدْ كَرِهَتْ عِتَابَ عَمَرُو
تَمَنَّى أَنْ أُمُوتَ ، وَأَيْنَ مِثْلِي
لَقَدْ صَدَّعْتُ صَخْرَةَ مَنْ رَمَاكُمْ
وَقَدْ قَطَعَ الْحَدِيدَ فَلَا تَمَارَوْا
نَسَيْتُمْ وَيَلَّ غَيْرِكُمْ بِلَائِي ،
فَإِنَّ الْحَيَّ قَدْ غَضِبُوا عَلَيْكُمْ ،

وَبِالْأَجَوَافِ مَتَرَلُكُمْ قَرِيبُ
وَيُفْنِي مَالَكُمْ سَنَةً وَذِيبُ
وَلَكِنْ مَا لِحِلْمِكَ لَا يَشُوبُ^١
وَقَدْ كَثُرَ الْمَعَاتِبُ وَالذُّنُوبُ^٢
لِقَوْمِكَ حِينَ تَشْعَبُنِي شَعُوبُ^٣
وَقَدْ يُرْمَى بِي الْحَجَرُ الصَّلِيبُ
فِرْنَدُ لَا يُقْلَ وَلَا يَذُوبُ
لِيَالِي لَا تَدْرُ لَكُمْ حَلُوبُ
كَمَا أَنَا مِنْ وَرَائِهِمْ غَضُوبُ

تنجيك الخليفة

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلابي؛

أَقَادَكَ بِالْمَقَادِ هَوًى عَجِيبُ ، وَلَجَّتْ فِي مُبَاعَدَةِ غَضُوبُ
أَكُلَّ الدَّهْرَ يُوَيْسُ مَنْ رَجَاكُمْ عَدُوٌّ عِنْدَ بَابِكَ أَوْ رَقِيبُ

- ١ حَكِيم : أَخُو جَرِير . الْحِلْم : الْعَقْل . يَشُوب : يَرْجِع .
- ٢ عَمَرُو : أَخُو جَرِير أَيْضاً .
- ٣ تَشْعَبِي شَعُوب : تَهْلِكُنِي الْمُنِيَّة .
- ٤ كَانَ أَمِير الْبِهَامَةِ وَالْبَحْرَيْنِ فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .
- ٥ الْمَقَاد : جَبَلُ بَنِي فُقَيْمِ .

وَكَيْفَ وَلَا عِدَاتُكَ نَاجِزَاتُ ۚ
فَلَا يُنْسَى سَلَامُكُمْ عَلَيْنَا
مَعَ الْهَجْرَانِ قَطَعَ كُلَّ وَصْلٍ
لَقَدْ بَعَثَ الْمُهَاجِرَ أَهْلُ عَدْلٍ
تَسْجَبُكَ الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكٍّ
يُنْكَكِلُ بِالْمُهَاجِرِ كُلُّ عَاصٍ ،
فَحَكْمُكَ يَا مُهَاجِرُ حَكْمُ عَدْلٍ
إِذَا مَرَضَتْ قُلُوبُهُمْ شَفَاهُمْ
يَقُولُ لَنَا عَلَانِيَةً ، فَنَرْضَى
يُقَصِّرُ دُونَ بَاعِكَ كُلُّ بَاعٍ
وَنَدْعُو أَنْ تُصَاحَبَ كُلَّ مَسْجَرٍ
كَأَنَّ الْبَدْرَ تَحْمِلُهُ الْمَهَارَى
يُخَالِجُنَ الْأَزِمَةَ لَا قِلَاصَ
لَقَدْ جَاوَزْتَ مَكْرُمَةً وَعِزًّا ،
تَبَيَّنَ حِينَ تَجْتَمِعُ النَّوَاصِي
أَبَيْتُ فَلَا أَحَبَّ لَكُمْ عَدُوًّا ،
بَنُو الْبَزَرَى فَوَارِسُ غَيْرِ مِيلٍ ،

وَلَا مَرَجُوْ نَائِلِكُمْ قَرِيبُ
وَلَا كَفُّ أَشْرَتْ بِهَا خَضِيبُ
هُوَى مُتَبَاعِدٌ وَنَوَى شَعُوبُ
بِعَهْدٍ تَطْمَئِنُّ بِهِ الْقُلُوبُ
فَسَاسَ الْأَمْرِ مُتَسَجِّبٌ نَجِيبُ
وَيُدْعَى فِي هَوَاكَ فَيَسْتَجِيبُ
وَلَوْ كَرِهَ الْمُتَنَافِقُ وَالْمُرِيبُ
نِطَاسِي ۚ ، بِدَائِهِمْ طَيْبُ
وَفِي النَّجْوَى أَخُو ثِقَةٍ أَرِيبُ
وَيَحْصَرُ دُونَ خُطْبَتِكَ الْخُطِيبُ
وَنَدْعُو بِالْإِيَابِ إِذَا تَوُوبُ ۱
غَوَارِبُهُنَّ وَالصَّفَحَاتُ شَيْبُ
وَلَا شُهْبُ مَشَافِرُهُنَّ نَيْبُ ۲
فَلَا مُقْصَى الْمَحَلِّ وَلَا عَزِيبُ ۳
عَلَيْنَا مِنْ كَرَامَتِكُمْ نَصِيبُ
وَلَا أَنَا فِي عَدُوِّكُمْ حَسِيبُ
إِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَ لَهَا عُكُوبُ ۴

١ العسكر المجر : الكثير .

٢ القلاص ، الواحدة قلوص : الناقة . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٣ العزيب ، من عزب : بعد وغاب .

٤ بنو البزرى : بنو أبي بكر بن كلاب ، سموا بذلك لكثرةهم . العكوب : الغبار .

جعلان وقنافذ

يهجو بني صير بن يربوع

أَمَّا صُبَيْرٌ فَإِنْ قَلَّوْا وَإِنْ لَوُّمُوا ، فَلَسْتُ هَاجِيَهُمْ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
أَمَّا الرَّجَالُ فَجَعِلَانٌ وَنِسْوَتُهُمْ مِثْلُ الْقَنَافِذِ لَا حُسْنَ وَلَا طَيْباً^١

الحياة كذوب

قال لسليمان بن سعد صاحب ديوان العطاء باليهامة

لَقَدْ كَانَ ظَنِّي يَا ابْنَ سَعْدٍ سَعَادَةً وَمَا الظَّنَّ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُصِيبٌ
تَرَكْتُ عِيَالِي لَا فَوَآكِهِ عِنْدَهُمْ وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ سُكَّرٌ وَزَبِيبٌ
تَحَنَّى الْعِظَامُ الرَّاجِفَاتُ مِنَ الْبَلَى ، وَلَيْسَ لِدَاءِ الرُّكْبَتَيْنِ طَيْبٌ
كَأَنَّ النِّسَاءَ الْآسِرَاتِ حَنِينَتْنِي عَرِشاً فَمَشِييَ فِي الرَّجَالِ دَبِيبٌ^٢
مَنْعَتَ عَطَائِي يَا ابْنَ سَعْدٍ وَإِنَّمَا سَبَقْتُ إِلَى الْمَوْتِ وَهُوَ قَرِيبٌ
فَإِنْ تَرَجِعُوا رِزْقِي إِلَيَّ ، فَلِإِنَّهُ مَتَاعُ لَيْسَالٍ ، وَالْحَيَاةُ كَذُوبٌ

١ الجعلان ، الواحد جعل : ضرب من الخنافس ، والرجل الأسود الدميم . القنافذ ، الواحد قنفذ ، وقنفذة : دويبة ذات ريش حاد في أعلاها تقي به نفسها إذ تجتمع مستديرة تحته .

٢ حنيني : عطفني ولويني . العريش : شبه الخيمة ، الحظيرة تسوى للماشية تكنها من البرد ، والهودج . ولم ندرك ما معنى قوله حنيني عريشاً ، ولعل في الكلام تحريفاً .

لو كنت في غمدان

لَوْ كُنْتُ فِي غُمْدَانَ أَوْ فِي عَمَايَةَ إِذَا لَأَتَانِي مِنْ رَبِيعَةٍ رَاكِبٌ^١
 بِوَادِي الْحُسَيْفِ أَوْ بِجُرُزَةِ أَهْلِهِ أَوْ الْجَوْفِ طَبٌّ بِالنَّزَالَةِ دَارِبٌ^٢
 يُثِيرُ الْكِلابَ آخِرَ اللَّيْلِ صَوْتُهُ ، كَضَبِ الْعَرَادِ خَطْوُهُ مُتَقَارِبٌ^٣
 فَبَاتَ يُمْنِنًا الرَّبِيعَ ، وَصَوْبَهُ ، وَسَطَرَ مِنْ لُقَاعَةٍ وَهُوَ كَاذِبٌ^٤

لو كنت حرّاً

قال لما استغاثت به النوار

لَسْتُ بِمُعْطِي الْحَكِيمِ عَنْ شَفِّ مَنْصَبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحَسَنُظَلِيِّينَ رَاغِبٌ^٥
 أَرَاهُنَّ مَاءَ الْمَزْنِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَى وَكَانَتْ مِلَاحاً غَيْرَهُنَّ الْمَشَارِبُ
 لَقَدْ كُنْتُ أَهْلًا إِذْ تَسُوقُ دِيَاتِكُمْ إِلَى آلِ زَيْقٍ أَنْ يَعْيَبَكَ عَائِبٌ^٦

١ غمدان : باليمن . عماية : ناحية بالبحرين . وأراد بالراكب : الضيف .

٢ النزلة : أراد الضيافة . دارب : متعود .

٣ العراد : الكثير القاسي من النبات ، وربما كان هنا اسم موضع .

٤ اللقاعة : الأحقق الكثير الكلام .

٥ الشف : النقصان أو الزيادة .

٦ يشير إلى مائة البعير التي ساقها الفرزدق إلى آل زيق .

وَمَا عَدَلَتْ ذَاتُ الصَّلِيبِ ظَلَمِينَةً
أَلَا رُبَّمَا لَمْ نُعْطِ زَيْقًا بِحُكْمِهِ
وَأَدَى إِلَيْنَا الْحُكْمَ وَالْغُلَّ لَا زِبُ
وَحَوَيْنَا أَبَا زَيْقٍ وَزَيْقًا وَعَمَّهُ
وَجَدَّةُ زَيْقٍ قَدْ حَوَتْهَا الْمَقَانِبُ
أَلَمْ تَعْرِفُوا يَا آلَ زَيْقٍ فَوَارِسِي ،
حَوَتْ هَانِئًا يَوْمَ الْغَبِيطَيْنِ خَيْلُنَا
وَأَذْرَكْنَ بِسْطَامًا وَهْنًا شَوَازِبُ
صَبَحْنَاهُمْ جُرْدًا كَانَ غُبَارَهَا
شَايِبُ صَيْفٍ يَزْدَهِيهِنَّ حَاصِبُ
بِكُلِّ رُدَيْنِي تَطَارَدَ مَتْنُهُ ،
كَمَا اخْتَبَّ سَيْدُ الْمَرَاضِينَ لَاغِبُ
جَزَى اللَّهُ زَيْقًا وَابْنَ زَيْقٍ مَلَامَةً ،
عَلَى أَنْتَنِي فِي وَدِّ شَيْبَتَانِ رَاغِبُ
أَأَهْدَيْتَ يَا زَيْقَ بْنَ زَيْقٍ غَرِيبَةً
إِلَى شَرٍّ مَا تُهْدَى إِلَيْهِ الْغَرَائِبُ
فَأَمْثَلُ مَا فِي صِهْرِكُمْ أَنْ صِهْرَكُمْ
مُجِيدُ لَكُمْ لَيَّ الْكَتِيفِ وَشَاعِبُ

- ١ ذات الصليب : حدراء ، زوجة الفرزدق ، وكان أجدادها نصارى . ظلمينة : امرأة . عتيبة : هو ابن الحارث بن شهاب ، فارس مضر . الردفان : عتاب بن هرمي ، وعوف بن عتاب بن هرمي . والردف : الذي يردف الملك يعادله في ركوبه ، ويجلس في مجلسه إذا قام منه ، كان ذلك في الجاهلية .
- ٢ الغل : طوق من حديد أو جلد يجعل في العنق . لازب : لازم .
- ٣ كان أبو زريق أسيراً لعتيبة بن الحارث . وجدة زيق : أم بسطام ليلي بنت الأحوص بن جعفر .
- المقانب ، الواحد مقنب : جماعة الخيل .
- ٤ هانيء : هو ابن قبيصة الشيباني ، أسره وديعة بن مرثد من بني أزنم . بسطام : هو ابن قيس ابن مسعود فارسي شيباني . الشوازب ، الواحد شازب : الضامر .
- ٥ الشايب ، الواحد شؤبوب : الدفعة من المطر . يزدهين : يستخفن ، فيذهب بهن . الحاصب : الريح الشديدة تحمل التراب والخصى .
- ٦ الرديني : الرمح ، قيل إنه منسوب إلى ردينة ، امرأة كانت في الجاهلية تثقف الرماح في البحرين . تطارد : اهتز . اختب : ضرب من السير السريع . السيد : الذئب . المراضين : موضع . لاغب : تعب .
- ٧ الكتيف ، الواحدة كتيفة : الصفيحة من الحديد . يعيرهم بأن صهرهم حداد . الشاعب ، من شعبه : أصلحه ، أو أفسده .

عَرَفْنَاكَ مِنْ حُقِّ الْحِمَارِ لَزْنِيَّةٍ وَكَانَ لَصَمَّاتٍ مِنَ الْقَيْنِ غَالِبٌ^١
بَنِي مَالِكٍ أَدُّوا إِلَى الْقَيْنِ حَقَّهُ ، وَلَلْقَيْنِ حَقٌّ فِي الْفَرَزْدَقِ وَاجِبٌ
أَثَائِرُهُ حَدْرَاءُ مَنْ جُرَّ بِالنَّقَا ، وَهَلْ فِي بَنِي حَدْرَاءَ لِلْوَتْرِ طَالِبٌ^٢
ذَكَرْتَ بَنَاتِ الشَّمْسِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَلِدْ وَأَيَّاهُ مِنْ حُقِّ الْحِمَارِ الْكَوَاكِبُ
وَلَوْ كُنْتَ حُرّاً كَانَ عَشْرُ سِيَّاقَةٍ إِلَى آلِ زَيْقٍ وَالْوَصِيفُ الْمُقَارِبُ^٣

ليس معي شبابي

تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ ، وَمَنْ لِيَ بِالصَّلَاقِ وَالصَّنَابِ
وَقَالَتْ : لَا تَضُمُّ كَضَمَّ زَيْدٍ ، وَمَا ضَمَمِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي

-
- ١ أراد بحق الحمار غالباً والد الفرزدق ، سبي به لخبثه . لزنية : أي أنه غير شرعي . القين : الحداد .
٢ النقا : الموضع الذي قتل فيه بسطام . الوتر : الثأر .
٣ المقارب : بين الجليد والردية .
٤ تكلفني : أراد زوجته . الصلائق ، الواحدة صليقة : الرقاقة ، واللحم المشوي . الصناب : صباغ يتخذ من الحردل والزبيب .

الفرزدق المخزي

يهجو الفرزدق

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَخْزَتْهُ مَشَالِبُهُ ،
 لَا تَهْجُ قَيْسًا وَلَكِنْ لَوْ شَكَرْتَهُمْ
 قَيْسُ الطَّعَانِ فَلَا تَهْجُو فَوَارِسَهُمْ
 هُمْ أَطْلَقُوا بَعْدَ مَا عَضَّ الْحَدِيدُ بِهِ
 أَدْوًا أَسِيدَةً فِي جِلْبَابِ أُمِّكُمْ
 مُجَاشِعٌ لَا حَيَاءَ فِي شَيِّبَتِهِمْ
 شَرُّ الْقَيْسُونَ حَدِيثًا عِنْدَ رَبِّتِهِ
 لَا تَتْرَكُوا الْحَدَّ فِي لَيْلَى فَكُلَّكُمْ
 فَاسْأَلْ غَمَامَةً بِالْحَيْلِ الَّتِي شَهِدَتْ
 لَكِنْ غَمَامَةً لَوْ تَدْعُو فَوَارِسَنَا
 عَبْدُ النَّهَارِ وَزَانِي اللَّيْلِ دَبَابُ
 إِنَّ اللَّثِيمَ لِأَهْلِ السَّرْوِ عِيَابُ
 حَاجِبٍ وَأَبِي الْقَعْقَاعِ أَرْبَابُ
 عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَبِالسَّاقِينِ أُنْدَابُ
 غَضَبًا فَكَانَ لَهَا دِرْعٌ وَجِلْبَابُ
 وَلَا يَثُوبُ لَهُمْ حِلْمٌ إِذَا شَابُوا
 قَيْنَا قُفَيْرَةً : مَسْرُوحٌ وَزَعَابُ
 مِنْ شَأْنِ لَيْلَى وَشَأْنِ الْقَيْنِ مُرْتَابُ
 كَأَنَّهُمْ يَوْمَ تَيْمِ اللَّاتِ غِيَابُ
 يَوْمَ الْوَقِيطِ لَمَّا وَلَّوْا وَلَا هَابُوا

١ السرو : الشرف ، المروءة .

٢ حاجب : هو ابن زرارة أسر يوم جيلة . أبو القعقاع : معبد بن زرارة أسر يوم رحران الثاني .

٣ عمرو بن عمرو : من دارم أسر يوم جيلة . الأنداب ، الواحد ندب : أثر الجرح .

٤ أسيدة : هي ابنة عمرو أم مالك بن رقية الذي أسر حاجباً ، فافتدى هذا نفسه بألف بغير ، وسلب أمه درعها وملحفها ، فأخذتها أسيدة .

٥ مسروح وزعاب : كانا مسترقين عند صعصعة جد الفرزدق ، رميت ليل أم غالب والد الفرزدق بأنهما كانا يحدثانها بشر الحديث .

٦ غمامة : بنت الطود سبتها اللهازم يوم الوقيط .

مُجَاشِيعٌ قَدْ أَقْرَوَا كُلَّ مُخْزِيَةٍ
قَالَتْ قُرَيْشٌ وَقَدْ أْبَلَيْتُمْ خَوْرًا :
هَلَا مَنَعْتُمْ مِّنَ السَّعْدِيِّ جَارَكُمْ
أَقْصِرْ فَإِنَّكَ مَا لَمْ تُؤْنِسُوا فَنَزَعًا
فَاسْأَلْ أَقْوَمُكَ أَمْ قَوْمِي هُمْ ضَرَبُوا
الضَّارِبِينَ زُحُوفًا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ ،
مِنَا عَتِيْبَةٍ ، فَانْظُرْ مَن تَعِدُّ لَهُ
مِنَا فَوَارِسُ يَوْمِ الصَّمَدِ كَانَ لَهُمْ
فَاسْأَلْ تَمِيمًا مِّنَ الْحَامُونِ ثَغَرَهُمْ

لَا مَن يَعْيِيُونَ لَا بَلْ فِيهِمُ الْعَابُ^١
لَيْسَتْ لَكُمْ يَا بَنِي رَغْوَانَ أَلْبَابُ
بِالْعِرْقِ يَوْمَ التَّقَى بَازٍ وَأَخْرَابُ^٢
عِنْدَ الْمِرَاءِ خَسِيفُ النَّوْكِ قَبْقَابُ^٣
هَامَ الْمُلُوكِ وَأَهْلُ الشَّرْكِ أَحْزَابُ
فِيهَا الدَّرُوعُ وَفِيهَا الْبَيْضُ وَالْغَابُ
وَالْحَارِثَانِ وَمِنَا الرَّدْفُ عَتَابُ
قَتَلِي وَأَسْرَى وَأَسْلَابُ وَأَسْلَابُ
وَالْوَالِجُونَ إِذَا مَا قُعْقَعَ الْبَابُ

١ العَاب : العيب .

٢ أراد بجارهم الزبير . والسعدي : عمرو بن جرموز الذي قتله . العرق : وادي السباع . البازي : الطائر المعروف . الاخراب ، الواحد خرب : ذكر الجباري .

٣ تؤنسوا فزعاً : تفرعوا . المراء : المجادلة ، والمنازعة . الخسيف من الآبار : التي حفرت في الصخر ، فلا ينضب ماؤها . النوك ، الواحد أنوك : الأحق ، الجاهل ؛ أراد أنهم كثيرو الحمقى ، مثل كثرة ماء الخسيف . القيقاب : الكثير الكلام .

٤ الزحوف ، الواحد زحف : الجيش الزاحف إلى العدو . ذو نجب : واد لمحارب ، كان فيه يوم . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة . الغاب : القنا شهباً بالغاب لكثرتها .

٥ عتيبة : هو ابن الحارث بن شهاب . الحارثان : الحارث بن شهاب وأخوه سويد . وعتاب : هو ابن هرمي من يربوع ، وكان ردف ملوك العراق . وكلهم فرسان مشهورون .

يتراهنون على التيوس

غَضِبَتْ طُهَيْتَةٌ أَنْ سَبَبَتْ مُجَاشِعًا عَضَّوْا بِصُمِّ حِجَارَةٍ مِنْ عُلَيْبٍ^١
إِنَّ الطَّرِيقَ ، إِذَا تَبَيَّنَ رُشْدُهُ ، سَلَكَتْ طُهَيْتَةٌ فِي الطَّرِيقِ الْأَخِيبِ
يَتَرَاهُنُونَ عَلَى التِّيُوسِ كَأَنَّمَا قَبَضُوا بِقُصَّةٍ أَعْوجِيٍّ مُقَرَّبٍ^٢

لم تعرفكم العرب

يهجو بني العم ، وأعانوا عليه الفرزدق

مَا لِلْفَرَزْدَقِ مِنْ عِزٍّ يَلُودُ بِهِ إِلَّا بَنُو الْعَمِّ فِي أَيْدِيهِمُ الْخَشَبُ^١
سِيرُوا بِبَنِي الْعَمِّ فَلْأَهْوَاؤُ مَتَرْلُكُمُ وَنَهَرُ تِيرَى فَلَسَمَ تَعْرِفَكُمُ الْعَرَبُ^٢
الضَّارِبُ النَّخْلَ لَا تَنْبُو مَنَاجِلُهُمْ عَنِ الْعَذُوقِ وَلَا يُعْيِيهِمُ الْكَرْبُ^٣

-
- ١ طهية : بنت عبد شمس بن سعد ، وهي أم قبيلة تسمى باسمها . عليب : موضع بتهامة .
 - ٢ القصة : شعر الناصية . الأعوجي : الفرس المنسوب إلى أعوج وهو فرس بني هلال تنسب إليه الأعوجيات . المقرب : الفرس الذي يقرب ويكرم .
 - ٣ الأهواز : تسع كور بين البصرة وفارس . تيرى : نهر بالأهواز .
 - ٤ العذوق ، الواحد عذق : وهو من النخل كالعنقود من العنب . ويقال له أيضاً : القنو . الكرب : أصول السفف .

استحيوا من العرب

قال لطمعة بن قرط العبدي

يا طُعْمَ يا ابنَ قُرَيْطٍ إِنَّ بَيْعَكُمْ
رَفَدَ الْقِرَى نَاقِصٌ لِلدِّينِ وَالْحَسَبِ^١
لَوْلَا عِظَامُ طَرِيفٍ مَا غَفَرْتُ لَكُمْ
يَوْمِي بِأُودٍ وَلَا أَنْسَأْتُكُمْ غَضَبِي^٢
قالوا : اشترُوا جَزْراً مِنَّا ، فَقُلْتُ لَهُمْ :
يَبْعُوا الْمَوَالِيَّ وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْعَرَبِ^٣

زين المجالس والفوارس

قال لسودة بن كلاب القشيري

مَنْ ذَا نُحْمَلُ حَاجَةً نَزَلَتْ بِنَا
بَعْدَ الْأَغْرَى سَوَادَةَ بْنِ كِلَابٍ
زَيْنُ الْمَجَالِسِ وَالْفَوَارِسِ وَالَّذِي
بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَكَارِمُ الْأَحْسَابِ

١ الرند : العطاء ، المعونة .

٢ طريف : هو ابن تميم العبدي قتله حمصيصة أحد بني ربيعة بن ذهل الشيباني ، فأراً بأبيه الذي قتله طريف في يوم ميايض .

٣ الجزر ، الواحدة جزرة : كل ما هو مباح للذبح .

أحكموا سفهاءكم

قال لبي حنيفة

أَبْنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا
أَبْنِي حَنِيفَةَ إِنِّي إِنْ أَهْجُكُمْ أَدْعِ الْيَمَامَةَ لَا تُوَارِي أَرْتَبَا

غدرت وما وفيت

يَقُولُ ذَوُو الْحُكُومَةِ مِنْ قُوشٍ : أَتَفْخَرُ بَعْدَ جَارِكُمُ الْمُصَابِ ؟
غَدَرْتُ وَمَا وَفَيْتَ وَفَاءَ حَزْنٍ ، فَأَوْرَثْتَ الْوَفَاءَ بَنِي جَنْابِ ٢

فوارس الحصبات

أَلَيْسَ فَوَارِسُ الْحَصَبَاتِ مِنَّا ، إِذَا مَا الْحَرْبُ هَاجَ لَهَا عُسُكُوبُ ٣

١ احكموا : امنعوا ، وهو من الحكمة ، ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه .

٢ حزن وجناب : من كليب بن يربوع . نزل ضيف بحزن ، فأراد قومه أن يظلموه فمتهم حزن ، فأورث بذلك بني جناب الوفاء .

٣ الحصبات : هم بنو حصبة : طارق وثعلبة وسعد من بني يربوع . العكوب : القبار .

فتى غمرات

قال للجنيذ بن عبد الرحمن المري

أَصْبَحَ زَوَّارُ الْجُنَيْدِ وَجُنْدُهُ يَحْيُونَ صَلَتَ الْوَجْهَ جَزْلاً مَوَاهِبُهُ^١
بَحَقَّ أَمْرِي يَجْرِي فِيْ حُسْبٍ سَابِقاً بَنُو هَرَمٍ وَأَبْنَا سِنَانٍ حَلَائِبُهُ^٢
وَتَلْقَى جُنَيْداً يَحْمِلُ الْخَيْلَ مُعْلِماً عَلَى عَارِضٍ مِثْلُ الْجِبَالِ كِتَائِبُهُ^٣
فَتَى غَمَرَاتٍ لَا تَزَالُ عَوَامِلًا ، إِلَى بَابِ مَلِكٍ خَيْلُهُ وَتَجَائِبُهُ^٤

عجبت لفخر التغلبي

يهجو الأخطل

أَلَا حَيَّ لَيْلٍ إِذْ أَجَسَدَ اجْتِنَابُهَا وَهَرَّكَ مِنْ بَعْدِ اثْتِلَافٍ كِلَابُهَا
وَكَيْفَ بِهِنْدٍ وَالنَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ ، طَمُوحٌ تَسَائِيهَا ، عَسِيرٌ طِلَابُهَا

١ صلت الوجه : واضحه .

٢ الحلائب ، الواحدة حلوب وحلوبة : وهي من الإبل والغنم ما تعطي حلباً . يريد أن من كانت حلائبه مثل أبناء هرم ، فهو ولا بد السابق .

٣ العارض : أراد به الجيش الضخم .

٤ الملك هنا : الخليفة .

فَلَيْتَ دِيَارَ الْحَيِّ لَمْ يُمْسِ أَهْلُهَا
أَحْلًا عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ وَقَدْ نَرَى
وَتَخْشَى مِنَ الْأَعْدَاءِ أَذْنَا سَمِيعَةً
كَأَنَّ عِيُونَ الْمُجْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ
إِذَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كَادَ لِذِكْرِهَا
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ أَوْ رَسُولٍ بِحَاجَةٍ
بِأَنَّ الصَّبَا يَوْمًا بِمَنْعِجٍ لَمْ يَدْعَ
وَيَوْمًا بِسُلْمَانِينَ كِدَتْ مِنَ الْهَوَى
عَجِبْتُ لِمَحْزُونٍ تَكَلَّفَ حَاجَةً
حَمَى أَهْلُهَا مَا كَانَ مِنْهَا فَصَبَحَتْ
أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ ،
فَمِنْهُمْ مُسَجِّى فِي الْعِبَادَةِ لَمْ يَمُتْ
فَلِإِنْ نَدَامَاكَ الَّذِينَ خَدَلْتَهُمْ ،
إِذَا جَاءَ رُوحُ التَّغْلِيٍّ مِنْ أَسْتِهِ
ظَلَلَتْ تَقِيءُ الْخَنْدَرِيسَ وَتَغْلِبُ

بَعِيدًا وَلَمْ يَشَحَّجْ لَبِينَ غُرَابُهَا^١
مَشَارِعَ لِلظَّمْثَانِ يَجْرِي حَبَابُهَا^٢
تُوجَّسُ أَوْ عَيْنًا يُخَافُ ارْتِقَابُهَا^٣
لَشَمْسٍ تَجَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ سَحَابُهَا
يَطِيرُ إِلَيْهَا ، وَاعْتَرَاهُ عَذَابُهَا
إِلَيْهَا ، وَإِنْ صَدَّتْ وَقَلَّ ثَوَابُهَا
عِزَاةً لِنَفْسٍ مَا يُدَاوِي مُصَابُهَا
أَبُوحُ ، وَقَدْ زُمْتُ لَبِينَ رِكَابُهَا
إِلَيْهَا فَلَمْ يُرْدَدْ بِشَيْءٍ جَوَابُهَا
سَوَاءٌ عَلَيْنَا نَائِبُهَا وَاقْتِرَابُهَا
وَبِالْبِشْرِ قَتْلَى لَمْ تُطَهَّرْ ثِيَابُهَا^٤
شَهِيدًا وَدَاعِي دَعْوَةٍ لَا يُثَابُهَا
تَلَاقَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ قَيْسٍ وَغَابُهَا
دَنَا قَبْضُ أَرْوَاحٍ خَبِيثٍ مَابُهَا
مَغَامُ يَوْمِ الْبِشْرِ يُحَوِّى نِهَابُهَا^٥

١ لم يشحج : لم يصوت .

٢ أحلاً : أمتع . المشارع ، الواحد مشرع : مورد الماء . حبابها : ماؤها .

٣ التوجس : التسمع إلى صوت خفي ، في خوف .

٤ البشر : موضع كانت فيه موقعة بني تغلب وقيس عيلان .

٥ الخندريس : الحمر القديمة .

وَأَهْلَاكَ فِي مَآخُورٍ حَزَّةَ قَرَقَفٌ
 وَأَسْلَمْتُمْ حَظَّ الصَّلِيبِ وَقَدْ رَأَوْا
 لَقَدْ تَرَكْتُ قَيْسَ دِيَاراً لِتَغْلِبِ
 تَمَنَّتْ خَنَازِيرُ الْجَزِيرَةِ حَرْبَنَا
 عَجِبْتُ لِفَخْرِ التَّغْلِبِيِّ وَتَغْلِبِ
 أَيْفَخَرُ عَبْدُ أُمِّهِ تَغْلِبِيَّةُ
 غَلِيظَةُ جِلْدِ الْمِنْخَرَيْنِ مُصْنَعَةٌ
 جَعَلْتُ عَلَى أَنْفَاسِ تَغْلِبِ غَمَّةُ
 وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأَصْبَحْتُ
 وَأَصْعَرَ ذِي صَادٍ شَقِيْتُ بِصَكَّةِ
 أَبَا مَالِكٍ لَيْسَتْ لِتَغْلِبِ نَجْوَةٌ
 إِذَا حُلَّ بَيْتِي بَيْنَ قَيْسٍ وَخِنْدِفِ
 كَذَلِكَ أَعْطَى اللَّهُ قَيْساً وَخِنْدِفاً
 وَمِنَّا رَسُولُ اللَّهِ حَقّاً وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنَّا لَنَجِدُ غَوْرَ تِهَامَةٍ ،

لَهَا نَشْوَةٌ يُمْسِي مَرِيضاً ذُبَابُهَا^١
 كَتَائِبَ قَيْسٍ تَسْتَدِيرُ عُقَابُهَا
 طَوِيلاً بِشَطِّ الزَّابِيَيْنِ خَرَابُهَا^٢
 وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْ زَارٍ لَيْثٍ كَلَابُهَا
 تُؤَدِّي جِزَى النِّيْرُوزِ خُضْعاً رِقَابُهَا
 قَدْ اخْضَرَ مِنْ أَكْلِ الْخَنَانِيصِ نَابُهَا
 عَلَى أَنْفٍ خِتَرِيرٍ يُشَدُّ نِقَابُهَا
 شَدِيداً عَلَى جِلْدِ الْأَنْوْفِ اغْتِصَابُهَا
 يُقَسِّمُ بَيْنَ الظَّالِمِينَ عَدَابُهَا
 عَلَى الْأَنْفِ أَوْ بِالْحَاجِبِينَ مَصَابُهَا^٣
 إِذَا مَا بِحُورِ الْمَجْدِ عَبَّ عُبَابُهَا
 لَقِيَتْ قُرُوماً لَمْ تُدَيِّثْ صِعَابُهَا^٤
 خَزَائِنَ لَمْ يَفْتَحْ لِتَغْلِبِ بَابُهَا
 لَنَا بَطْنٌ بَطْنُوحَاوِيٍّ مِنِّي وَقِيَابُهَا
 نَسُوقُ جِبَالِ الْعِزِّ شُمَّاً هِضَابُهَا

- ١ الماخور : بيت الرية والدعارة . حزة : بين نصيين ورأس العين على الخابور . القرقف :
 الحمرة التي تقرقف شارها ، أي ترعده لقوتها ، حتى إن الذباب إذا شم رائحتها يمرض .
- ٢ الزابيان : نهر بين واسط وبغداد ، قرب النعمانية .
- ٣ الأصعر : المتكبر . الصاد : دام يصيب أنف البعير فيرفع رأسه شبه به المتكبر . مصابها :
 موقعها .
- ٤ تديث : تذلل .

ضجيج ربداء

يذكر ابنته وخطبها ناس من بني كليب فكرهتهم

تَضِجُ رَبْدَاءُ مِنَ الْخُطَابِ ، مِنْ قَطَرِيْنَ وَمِنْ ضَبَابِ^١
وَمِنْ أَبِي الدَّعْجَاءِ كَالصُّوَابِ وَمِنْ مُجِيبِ فَاتِحِ الْعِيَابِ^٢

شر الفحول وألم الخطاب

يهجو التيم

قالَ الأَمِيرُ لِعَبْدِ تَيْمٍ : بِشَسْمَا أَبْلَيْتَ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْأَحْسَابِ
وَلَقَدْ خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ آفِلًا خَرَعَ الْقَنَاةُ مُدَنِّسَ الْأَثْوَابِ^٣
وَدَعَاكَ وَطْبٌ بِالْمُرِيرَةِ عِنْدَهُ عِرْسٌ شَدِيدَةُ خُضْرَةِ الْأَنْيَابِ^٤
تَيْمِيَّةٌ هَمَشَى تَقُولُ لِبَعْلِهَا : لَا تَنْظُرَنَّ إِذَا وَضَعْتُ ثِيَابِي^٥

- ١ القطريون : أبناء قطري من بني معاوية . ضباب : هو ابن زبيد بن سليط .
- ٢ أبو الدعجاء : من بني عوف . العياب ، الواحدة عيبة : ما تجعل فيها الثياب كالصندوق .
- ٣ الآفل : الغائب ، وأراد المنفي . وذلك أن عمر بن عبد العزيز نفاه من المدينة . خرع القناة : مكسورها .
- ٤ الوطب : سقاء اللبن . المريرة : اسم مائتين لبني عمرو بن كلاب وبني نمير ، وموضع باليهامة . يريد أنه اشتاق إلى عيش البادية ، وإلى عرسه القدرة الفم .
- ٥ الهمشى : التي لا تستقر في بيتها .

يَا تَيْمُّ إِنَّ بُيُوتَكُمْ تُسَمِّيَةٌ ،
 يَا تَيْمُّ دَلُّوكُمُ الْيَدِلَىٰ بِهَا
 أَغْرَابُكُمْ عَارٌّ عَلَىٰ حُضَارِكُمْ
 قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَفُودُهُمْ
 إِنِّي وَجَدْتُ أَبَاكَ إِذْ أَتَعَبْتُهُ
 الْفَيْئَةُ لَمَّا جَرَىٰ بِكَ شَأُونَا
 وَمَضَىٰ عَلَيْكَ مُصَدَّرٌ ذُو مِيعَةٍ
 يَا تَيْمُّ مَا خَطَبَ الْمُلُوكُ بَنَاتِكُمْ
 يَا تَيْمُّ إِنَّ وُجُوهَكُمْ فَتَقَنَعُوا
 لَا تَخْطُبُنَّ إِلَىٰ عَدِيٍّ لَّانَكُمْ
 يَا تَيْمُّ هَاتُوا مِثْلَ أُسْرَةٍ قَعَنَبِ
 أَوْ مِثْلَ جَزْءٍ حِينَ تَصْطَلِكِ الْقَنَا
 أَوْ مِثْلَ فَارِسٍ ذِي الْخِمَارِ وَمَعْقِلِ
 وَتَزْيِعُنَا قَدْ سَادَ حَيِّيَّ وَأَثِلِ

قُنُودُ الْعِمَادِ قَصِيرَةٌ الْأَطْنَابُ^١
 خَلَقَ الرِّشَاءُ ضَعِيفَةً الْأَكْرَابُ^٢
 وَالْحَاضِرُونَ خَزَايَا الْأَعْرَابِ
 نُتِفَتِ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ
 عَبْدًا يَنْوُو بِالْأَمِ الْأَنْسَابِ
 حَطِمَ الْيَدَيْنِ مَكْسَرَ الْأَصْلَابِ
 رَبِذُ الْيَدَيْنِ يَفُوزُ بِالْأَقْصَابِ^٣
 رِيحُ الْحَنَافِسِ فِي مُسُوكٍ ضِيَابِ^٤
 طُبِعَتْ بِالْأَمِ خَاتَمٌ وَكِتَابٌ
 شَرُّ الْفُحُولِ وَالْأَمُّ الْخُطَابِ^٥
 أَوْ مِثْلَ بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ
 وَالْخَرْبُ كَاشِرَةٌ عَنِ الْأَنْيَابِ^٦
 أَوْ فَارِسٍ كَعُمَارَةَ بْنِ جَنْنَابِ^٧
 مُعْطَى الْجَزِيلِ مُسَاوِرُ بْنُ رَثَابِ^٨

١ القفد : المسترخية ، الواحد أقفد .

٢ خلق : رثة . الرشاء : الخبل . الأكراب ، الواحد كرب : حبل يوصل به الرشاء .

٣ ذو مِيعَةٍ : ذو نشاط . ربذ : خفيف . الأقصاب ، الواحد قصب : أي قصب السبق .

٤ مسوك ، الواحد مسك : الجلد .

٥ أراد بالخاتم الجلد .

٦ عدي : هو ابن عبد مناة .

٧ جزء : أحد بني يربوع .

٨ فارس ذي الخمار : مالك بن نويرة ، وذو الخمار فرسه .

٩ النزيغ : الغريب . مساور : رجل من بني سليط بن يربوع ، وكان شريفاً .

ألا رب جبار

يهجو الأخطل

أَصَاحَ أَلَيْسَ الْيَوْمَ مُسْتَظْرِي صَحْبِي
وَمَاذَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَعُوجُوا بِدِ مَنَّةٍ
ذَكَرْتُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا
فَإِنْ تَمَنَعِي مِنِّي الشَّفَاءَ فَقَدْ أَرَى
كَأَمْ الطَّلَا تَعْتَادُ ، وَهِيَ غَرِيرَةٌ ،
إِذَا أَنَا فَارَقْتُ الْعِذَابَ وَبَرَدَهَا
وَأَنَا لَنَقْرِي حِينَ يُحْمَدُ بِالْقِرَى
إِذَا الْأَفْقُ الْغَرْبِيُّ أُمْسَى كَأَنَّهُ
وَنَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ وَلَمْ تَزَلْ

نُحَيِّي دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ دَارَةِ الْجَبَابِ
عَفَتْ بَيْنَ عَوْصَاءِ الْأُمَيْلِحِ وَالنَّقَبِ
بِسُرْقَةٍ أَحْجَارٍ قِيَّاسٌ مِنَ الْقَضْبِ
مَشَارِعَ لِلظَّمْآنِ صَافِيَةِ الشَّرْبِ
بَأَجْمَدِ رَهْبَى عَاقِدِ الْجِيدِ كَالْقَلْبِ
سُقَيْتُ مِلَاحًا لَا يَعْجِجُ بِهَا قَلْبِي
وَلَمْ يَبْقَ نَقْيٌ فِي سُلَامَتِي وَلَا صُلْبِ
سَلَا فَرَسٍ شَقَرَاءَ مَكْتَثِبِ الْعَصْبِ
فَوَارِسُنَا يَحْمُونَ قَاصِيَةَ السَّرْبِ

١ دارة الجباب : بديار بني تميم .

٢ كل الأسماء التي وردت هي أسماء مواضع .

٣ برقة أحجار : موضع . القضب : جمع القضيبي .

٤ الطلا : ولد الغزال . أجمد رهبي : لعله موضع معروف . عائد الجيد : لاوياً عنقه تكبراً .
القلب : السوار ، وأراد جيداً كالسوار في استدارته وبياضه .

٥ لا يعجج بها : لا توافقه .

٦ النقي : المخ . السلاى : كل عظم مجوف كمظام الأصابع ، يريد نقري الضيوف حين يشد الجوع .

٧ أراد باحمرار الأفق أنه لا سحب ماطر فيه ، شبهه بالجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه .
المكتثب : الحزين العابس من الجلب . العصب : ضرب من البرود استعاره لوجه الأفق .

على مُقَرَّبَاتٍ هُنَّ مَعْقِلٌ مِّنْ جَنَى
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ وَطِئْنَ جَبِينَهُ
 بِطِخْفَةٍ ضَارَبْنَا الْمُلُوكَ وَخَيَّلُنَا
 نُشْرَفُ عَادِيًّا مِّنَ الْمَجْدِ لَمْ تَزَلْ
 فَمَا لُمْتُ قَوْمِي فِي الْبِنَاءِ الَّذِي بَنَوْا
 إِذَا قَرَعَ الصَّاقُورُ مَتْنَنَ صَفَاتِنَا
 تَعَدَّرْتَ يَا خِنزِيرَ تَغْلِبَ بَعْدَمَا
 إِذَا أَنَا جَازَيْتُ الْقَرِينَ تَمَرَسْتَ
 أَتُخْبِرُ مَن لَّا قِيَّتَ أَنتَ لَمْ تُصِبْ
 أَلَمْ تَرَ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ دَمَرُوا
 عَرَفْتُمْ لَهُمُ عَيْنَ الْبُحُورِ عَلَيْكُمْ
 وَقَدْ أَوْرَدْتُ قَيْسَ عَيْلِكَ وَخِنْدِفٌ
 مِّصَاعِيْبَ أَمْشَالِ الْهُذَيْلِ رِمَاحُهُمْ
 وَسَمُّ الْعِدَى وَالْمُنْجِيَاتُ مِنَ الْكَرْبِ
 صَرِيحًا وَتَهْبٍ قَدْ حَوَيْنَ إِلَى نَهْبِ
 عَشِيَّةٍ بِسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ
 عَلَالِيَهُ تُبْنَى عَلَى بَاذِخٍ صَعْبِ
 وَمَا كَانَ عَنْهُمْ فِي ذِيَادِي مِنْ عَتَبِ
 نَبَا عَنْ دُرُوءٍ مِنْ حَزَابِيهَا الْحُدْبِ
 عَلِقْتَ بِحَبْلِي ذِي مُعَاسِرَةٍ شَغْبِ
 حِبَالِي وَرَحَى مِنْ عَلَابِيهِ جَذْبِي
 عِثَارًا وَقَدْ لَاقَيْتَ نَكْبًا عَلَى نَكْبِ
 خَنَازِيرَ بَيْنَ الشَّرْعِيَّةِ وَالْدَرْبِ
 وَسَاحَةَ نَجْدٍ وَالطَّوَالَ مِنَ الْهَضْبِ
 فَوَارِسَ هَدًى مِنَ الْحِيَاضِ الَّتِي تُجْبِي
 بِهَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ خَضْبٌ عَلَى خَضْبِ

١ النخب : الخطر العظيم .

٢ الصاقور : المعول . الدرود : الحيود ، الواحد دره . الحزابي ، الواحدة حزباء : ما نثر منها وأشرف .

٣ تمرست : علقت علوقاً شديداً . علابيه : عصبتا عنقه من جانبيه .

٤ الشرعية : من ديار تغلب . الدرب : في بلاد الروم .

٥ عين البحور : أراد كثرة الماء ، شبه بها فرسان قيس عيلان بكثرتها .

٦ تجبي : أي تجبي الماء ، تجمعها .

٧ الهذيل : هو ابن ظفر الكلابي .

سَتَعَلَّمُ مَا يُغْنِي الصَّلِيبُ إِذَا غَدَتُ
 لَعَلَّكَ خَيْرُيرَ الكُنَاسَةِ فَاحِرُ
 لَيْثٍ وَضَعْتَ قَيْسٌ وَخَنَدِفُ بَيْنَهَا
 وَلَوْ كُنْتُ مَوْلَى الْعِزِّ أَرْمَانَ رَاهِطٍ
 تَعَرَّضْتُ مِنْ دُونِ الْفَرَزْدَقِ مُحَلِبًا
 تَصَلَّيْتُ بِالنَّارِ الَّتِي يَصْطَلِي بِهَا ،
 قُفَيْرَةُ حِزْبٍ لِلنَّصَارَى وَجِعِشِينَ ؛
 كَتَائِبُ قَيْسٍ كَالْمُهَنَّاةِ الْحَرْبِ
 إِذَا مُضِرٌّ مِنْهَا تَسَامَى بَنُو الْحَرْبِ
 عَصَا الْحَرْبِ مَا أُوجِفَتْ فِيهَا مَعَ الرِّكَبِ
 شَغَبَتْ وَلَكِنْ لَا يَدَيَّ لَكَ بِالشَّغْبِ
 فَمَا كُنْتُ مَنْصُورًا وَلَا عَالِي الْكَتَعِبِ
 فَأَرْدَاكَ فِيهَا وَافْتَدَى بِكَ مِنْ حَرْبِي
 وَأَمْسَى الْكِرَامُ الْغَالِبُونَ وَهَمَّ حَزْبِي

أَلُومٌ وَاعْتِرَابٌ ؟

أَخَالِدَ عَادَ وَعَدُكُمْ خِلَابًا ،
 أَلَمْ تَتَبَيَّنِي كَلْفِي وَوَجْدِي ،
 أَهَذَا الْوُدُّ زَادَكَ كُلَّ يَوْمٍ
 لَقَدْ طَرَبَ الْحَمَامُ فَهَاجَ شَوْقًا
 وَنَرَهَبُ أَنْ نَزُورَكُمْ عُيُونًا ،
 وَمَنْبَتِ الْمَوَاعِدِ وَالْكِذَابَا
 غَدَاةَ يَرُدُّ أَهْلُكُمْ الرِّكَابَا
 مُبَاعِدَةً لِإِلْفِكَ وَاجْتِنَابَا
 لِقَلْبٍ مَا يَزَالُ بِكُمْ مُصَابَا
 مُصَانَعَةً لِأَهْلِكَ وَارْتِقَابَا

١ شبه الفرسان بالجمال الجربة المطلية بالقطران لما عليها من الحديد .

٢ محلباً ، من أحلبه : عاونه .

٣ خالد : مرخم خالدة ، وهو اسم امرأة جرير . الخلاب : المخادعة .

٤ يردون الركاب : أي من المراعي إلى أمكنة حضورهم .

٥ مصانعة : مداراة .

فَمَا بِالْيَتِ لَيْلَتَنَا بِنَجْدٍ ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ يَتَحَدَّرُ انْسِكَابًا ،
لَذِكْرِكَ حِينَ فَوَزْتَ الْمَطَايَا عَلَى شَرَكٍ تَخَالُ بِهِ سِبَابًا^١ ،
أَلَا يَا قَلْبَ مَا لَكَ إِذْ تَصَابِي ، وَهَذَا الشَّيْبُ قَدْ غَلَبَ الشَّبَابَا
كَمَا طَرَدَ النَّهَارُ سَوَادَ لَيْلٍ فَأَزْمَعَ حِينَ حَلَّ بِهِ الذَّهَابَا
سَاحَقُظُ مَا زَعَمْتَ لَنَا وَأَرَعَى إِيَابَ الْوُدِّ ، وَلَيْلٍ قَدْ أَبَيْتُ بِهِ طَوِيلٍ
وَلَيْلٍ قَدْ أَبَيْتُ بِهِ طَوِيلٍ أَخَالِدَ كَانَ أَهْلُكَ لِي صَدِيقًا
بِنَفْسِي مَنْ أَزُورُ فَلَا أَرَاهُ ، لَقِيتُ بِحُبِّكَ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
أَخَالِدَ لَوْ سَأَلْتُ عَلِمْتَ أَتِي عَلَى الْكِنْدِيِّ تَلْتَهَبُ التِّهَابَا^٢
سَتَطْلُعُ مِنْ ذُرَى شُعْبَى قَوَافٍ أَلُوْمَا ، لَا أَبَا لَكَ ، وَاغْتِرَابَا
أَعْبَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيْبًا ، وَيَوْمًا نَاشِدًا حَلِفًا كِلَابَا
إِذَا جَهْلَ اللَّثِيمُ ، وَلَمْ يُقَدَّرْ لِبَعْضِ الْأَمْرِ أَوْشَكَ أَنْ يُصَابَا
فَمَا فَارَقْتَ كِنْدَةَ عَنْ تَرَاضٍ وَمَا وَتَرْتَ فِي شُعْبَى ارْتِغَابَا^٣
ضَرَبْتَ بِحَفَّتِي صَنْعَاءَ لَمَّا أَحَادَ أَبُوكَ بِالْجَنْدِ الْعِصَابَا^٤
وَكُنْتُ وَلَمْ يُصِيبْكَ ذُبَابُ حَرَبِي سَتَلَقَى مِنْ مَعَرَّتِهَا ذُبَابَا^٥

١ فوزت : سارت في المفازة . السباب ، الواحد سب : الشقة من الكتان .

٢ شعبي : موضع في بلاد بني فزارة . يريد أن مهجوه من أهل شعبي ، وهو دعي في كندة .

٣ وبرت : صرت مع الوبر في الجبال ، أراد أهل الوبر ، سكان الخيام .

٤ أحاده : جعله على حدة ، أبعد . المصاب : ما عصب ، شد به . الجند : موضع .

٥ أراد بالذباب الشر .

أَلَمْ تَخْبِرْ بِمَسْرَحِي الْقَوَافِي ،
 سَأَجْعَلُ نَقْدَ أَمْكَ غَيْرَ دَيْنٍ
 عَوَيْتَ كَمَا عَوَى لِي مِنْ شَقَاهُ
 عَوَيْتَ عَوَاءَ جَفْنَةٍ مِنْ بَعِيدٍ
 إِذَا مَرَّ الْحَجِيجُ عَلَى قُنَيْعٍ ،
 فَقَدْ حَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ إِمَامٌ
 تُلَاقِي ، طَالَ رَغْمُ أَيْكَ ، قَيْسًا ،
 أَعْنَابًا تُجَاوِرُ ، حِينَ أَجْنَتْ
 أَصَابُوا الْحَارَ لَيْلَةً غَابَ عَنْهُمْ
 فَمَا خَفِيتُ هُضْبَةً حِينَ جُرْتُ
 يُقْطَعُ بِالْمَعَابِلِ حَالِبَيْهَا ،
 فَقَدْ حَمَلَتْ ثَمَانِيَّةً وَوَقْتُ
 فَلَا عِيًّا بَيْنَ وَلَا اجْتِلَابًا
 وَأُنْسِيكَ الْعِتَابَ فَلَا عِتَابًا
 فَذَاقُوا النَّارَ وَاشْتَرَكُوا الْعَذَابَا
 فَحَسْبُكَ أَنْ تُصِيبَ كَمَا أَصَابَا
 دَبَبْتَ اللَّيْلَ تَسْتَرِيقُ الْعِيَابَا
 أَقَامَ الْحَدَّ وَاتَّبَعَ الْكِتَابَا
 وَأَهْلُ الْمُوسِمِينَ لَنَا غِضَابَا
 نَخِيلُ أَجَا ، وَأَعْنَزُهُ الرُّبَابَا^٣
 فَبِئْسَ الْقَوْمُ إِذْ شَهِدُوا وَغَابَا
 وَلَا لِطَعَامٍ سَخَلْتِهَا الْكِلَابَا^٤
 وَقَدْ بَلَّتْ مَشِيمَتُهَا الثِّيَابَا^٥
 بَتَّاسِعِهَا ، وَتَحْسِبُهَا كَعَابَا

١ جفنة : هو ابن جعفر الهزاني .

٢ قنيع : ماء بين بني جعفر وبين بني بكر بن كلاب .

٣ عتاب : من بني نهبان . أجَا : أحد جبلي طيء وهما أجَا وسلَمَى . الرباب : الحديثة الولادة .

٤ هضبية : أخت المهجو ، واسمه عباس ، ولم يذكر أي عباس هو . سخلتها : أراد ولدها .

٥ المعابل ، الواحدة معبل : نصل عريض من نصال السهام . المشيمة : غشاء ولد الإنسان يخرج مع الولد ؛ يعبر عباساً بأن أخته هضبية ولدت سفاحاً ، وأنه قتل الولد .

أقلي اللوم والعتاب

يهجو الراعي النيري ١

أقلي اللومَ عاذلَ والعِتَابَا ، وقولي ، إنْ أَصَبْتُ ، لَقَدْ أَصَابَا
أَجِدْكَ مَا تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجْدٍ ، وَحَيًّا طَالَ مَا انْتَظَرُوا الْإِيَابَا
بَلَى فَارْقَضْ دَمْعَكَ غَيْرَ تَزْرِ ، كَمَا عَيَّنْتَ بِالسَّرْبِ الطَّبَّابَا^٢
وَهَاجَ الْبَرْقُ لَيْلَةَ أَذْرِعَاتٍ ، هَوَى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلَابَا^٣
فَقُلْتُ بِحَاجَةٍ وَطَوَيْتُ أُخْرَى ، فَهَاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُمَا اكْتِثَابَا
وَوَجَدِ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ ، ضَمِيرُ الْقَلْبِ يَلْتَهِبُ التِّهَابَا
سَأَلْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَقْنَا ، وَمَنْتَنَا الْمَوَاعِدَ وَالْخِلَابَا^٤
لَشَتَّانَ الْمُجَاوِرُ دِيرَ أَرْوَى ، وَمَنْ سَكَنَ السَّلِيلَةَ وَالْجِنَابَا^٥
أَسِيلَةَ مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ مِنْهَا ، وَرَيَّا حَيْثُ تَعْتَقِدُ الْحِقَابَا^٦
وَلَا تَمْشِي اللَّثَامُ لَهَا بِسِرٍّ ، وَلَا تُهْدِي لِحَارَتِهَا السَّبَابَا

١ هذه القصيدة كانت تسمى الدامغة لأن جريراً دمع بها الراعي ، أي أصاب دماغه ، وتسمى قافيتها المنصورة .

٢ عين الوعاء : صب فيه الماء ليرى أين يسيل فيسده . السرب : السيلان . الطبيب : جلدة توضع على أسفل المزاودة .

٣ أذرعَات : موضع في بلاد الشام .

٤ الخلاب : قول الباطل ، الكذب .

٥ دير أروى ، والسليلة ، والجناب : مواضع .

٦ أسيلة : مستوية ، طويلة ، ملساء . معقد السمطين : العنق ، والسمط الخيط ما دام الخرز أو اللؤلؤ منتظماً فيه . الريا : الممتلئة . الحقاب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي .

أَبَاحَتْ أُمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤَادِي شِعَابَ الْحُبِّ، إِنَّ لَهُ شِعَابًا^١
مَتَى أَذْكَرُ بِخُورِ بَنِي عِقَالٍ، تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِهِمْ اكْتِثَابًا^٢
إِذَا لَاقَى بَنُو وَقْبَانَ غَمًّا، شَدَدْتُ عَلَى أَنْوْفِهِمِ الْعِصَابَا^٣
أَبَى لِي مَا مَضَى لِي فِي تَمِيمٍ، وَفِي فِرْعَوِي خُزَيْمَةَ، أَنْ أَعَابَا^٤
سَتَعَلَّمُ مَنْ يَصِيرُ أَبُوهُ قَيْنًا، وَمَنْ عُرِفَتْ قَصَائِدُهُ اجْتِلَابَا^٥
أَتَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيحًا، عَدَلْتُ بِهِمْ طُهْيَةَ وَالْحِشَابَا^٦
كَأَنَّ بَنِي طُهْيَةَ رَهْطٌ سَلَمَى حِجَارَةُ خَارِيٍّ يَرْمِي كِلَابَا^٧
فَلَا وَأَبِيكَ مَا لَاقَيْتُ حَيًّا كَثِيرُ بُوعٍ إِذَا رَفَعُوا الْعُقَابَا^٨
وَمَا وَجَدَ الْمُلُوكُ أَعَزَّ مِنَّا، وَأَسْرَعَ مِنْ فَوَارِسِنَا اسْتِلابَا^٩
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ عَلَى قُلَاخٍ كَفَيْنَا ذَا الْجَرِيرَةِ وَالْمُصَابَا^{١٠}
حَمِينًا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ حِمَانًا وَأَحْرَزْنَا الصَّنَائِعَ وَالنَّهَابَا^{١١}
لَنَا تَحْتَ الْمَحَامِلِ سَابِغَاتُ^{١٢} كَنَسَجَ الرِّيحِ تَطَرَّدُ الْحَبَابَا^{١٣}

- ١ أم حزره : امرأة الشاعر واسمها خالدة . الشعاب ، الواحد شعب : الطريق في الجبل .
- ٢ الخور ، الواحد خائر : الضعيف الجبان .
- ٣ العصاب : ما يشد على أنف الناقة ، إذا أرادوا أن يعطفوها على غير ولدها ثلثا تشمه فتعرف أنه غير ابنها .
- ٤ فرعا خزيمه : كنانة وأسد .
- ٥ ثعلبة الفوارس ورياح : من قوم جرير . طهية : امرأة مالك بن حنظلة . الخشاب : أولاد مالك من غير طهية .
- ٦ العقاب : الراية .
- ٧ قلاخ : موضع . الجريرة : الجريمة .
- ٨ ذو نجب : يوم كان ليربوع .
- ٩ المحامل ، الواحد محمل : ما يحمل به السيف . السابغات ، الواحدة سابغة : الدرع الطويلة .
- الحباب : ما يعلو الماء من الفقاقع إذا حركته الريح .

وَذِي تَاجٍ لَهُ خَرَازَاتُ مُلْكٍ ،
أَلَا قَبَّحَ إِلَٰهَهُ بَنِي عِقَالٍ ،
أَجِيرَانُ الزَّبِيرِ بَرِثْتُ مِنْكُمْ
لَقَدْ غَرَّ الْقِيُّونُ دَمًا كَرِيمًا ،
وَقَدْ قَعِسَتْ ظُهُورُهُمْ بِخَيْلٍ
عَلَامَ تَقَاعَسُونَ وَقَدْ دَعَاكُمْ ؛
تَعَسَّوْا مِنْ خَزِيرِهِمْ فَنَامُوا
أَتَنَسَّوْنَ الزَّبِيرَ وَرَهْطَ عَوْفٍ ،
وَحُورٌ مُجَاشِيعٌ تَرَكَوْا لَقِيطًا
وَأَضْبَعُ ذِي مَعَارِكٍ قَدْ عَلِمْتُمْ
وَلَا وَأَبِيكَ مَا لَهُمْ عُقُولٌ ؛
وَلَيْلَةَ رَحْرَحَانَ تَرَكَتْ شَيْئًا

- ١ جيران الزبير : قوم الفرزدق الذين أجاروا الزبير ، ثم خفروا ذمته . العياب ، الواحدة عيبة : صندوق الثياب . يقول : أتركوا السلاح واتخذوا العياب لأنكم نساء لا رجال .
- ٢ يصفهم بالجن ، فيقول : إن خيلهم تجاذبهم أعنتها لتتقدم وهم يريدون التقهقر والانهمام .
- ٣ الخزيرة : ضرب من الحساء .
- ٤ عوف بن القعقاع ، ورهطه : مزاد بن الأقرع . أعين : هو أعين بن ضبيعة . الرباب : بنت الحيات بن يزيد المجاشعي .
- ٥ حنر العين : عظم الحاجب . وقوله : والغراب ، يريد أن خور مجاشع تركوا لقيط بن زرارة صريماً ، وقالوا : حاذر أن يأكل عينك الغراب ، وهذا هزء به .
- ٦ ذو معارك : موضع .
- ٧ الثمت ، الواحد أشمت : المغرب الشعر المتلبده . السقاب ، الواحد ساغب : الجائع .

رَضِعْتُمْ ، ثُمَّ سَالَ عَلَى لِحَاكُمُ ،
 تَرَكَتُمْ بِالْوَقِيطِ عُضَارِطَاتٍ ،
 لَقَدْ خَزِي الْفَرَزْدَقُ فِي مَعَدٍّ^١
 وَلَا قَى الْقَيْنُ وَالنَّخَبَاتُ غَمًّا^٢
 فَمَا هَيْتُ الْفَرَزْدَقُ قَدْ عَلِمْتُمْ^٣
 أَعَدَّ اللَّهُ لِلشَّعْرَاءِ مِنِّي^٤
 قَرَنْتُ الْعَبْدَ ، عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ ،
 أَتَانِي عَنْ عَرَادَةَ قَوْلُ سُوءٍ^٥
 لَيْسَ الْكَسْبُ تَكْسِبُهُ نُمَيْرٌ^٦
 أَتَلْتَمِسُ السَّبَابَ بَنُو نُمَيْرٍ^٧
 أَنَا الْبَازِي الْمُدِلُّ عَلَى نُمَيْرٍ ،
 إِذَا عَلِقَتْ مَخَالِبُهُ بِقِرْنٍ ،
 تَرَى الطَّيْرَ الْعِتَاقَ تَنْظُلُ مِنْهُ^٨
 تُعَالَةَ حَيْثُ لَمْ تَجِدُوا شَرَابًا^٩
 تُرَدِّفُ عِنْدَ رِحْلَتِهَا الرِّكَابًا^{١٠}
 فَأَمْسَى جَهْدُ نُصْرَتِهِ اغْتِيَابًا^{١١}
 تَرَى لَوْكُوفَ عِبْرَتِهِ انْصِبَابًا^{١٢}
 وَمَا حَقُّ ابْنِ بَرُوعَ أَنْ يُهَابًا^{١٣}
 صَوَاعِقَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرِّقَابًا^{١٤}
 مَعَ الْقَيْسَيْنِ إِذْ غُلِبَا وَخَابَا^{١٥}
 فَلَا وَابِي عَرَادَةَ مَا أَصَابَا^{١٦}
 إِذَا اسْتَأْنُوكَ وَانْتَظَرُوا الْإِيَابَا^{١٧}
 فَقَدْ وَأَبِيهِمْ لَاقُوا سِبَابَا^{١٨}
 أُتِجْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَهَا انْصِبَابَا^{١٩}
 أَصَابَ الْقَلْبَ أَوْ هَتَكَ الْحِجَابَا^{٢٠}
 جَوَانِحَ لِلْكَلَاكِلِ أَنْ تُصَابَا^{٢١}

١ ثعالة : علم لأنثى الثعلب .

٢ العضارطات : اللوام ، الواحد عضرط .

٣ النخبات ، الواحد نخبة : الجبان من الرجال .

٤ برُوع : اسم ناقة ذكرها الراعي في شعره ، فجعلها جرير أمه .

٥ عبد بني نُمير : أراد به الراعي . القَيْنان : الفرزدق والأخطل .

٦ عرادة النُميري رواية الراعي .

٧ استأنوك : انتظروك ، والخطاب لراعي الإبل .

٨ الحجاب ، أي حجاب القلب : جلدة تعجب بين القلب والبطن .

٩ الكلاكل ، الواحد كلكل : الصدر . شبه جرير نفسه بالبازي ، تخافه الطير العتاق فتلتصق بالأرض .

فَلَا صَلَّى إِلَٰهٌ عَلَى نُمَيْرٍ ،
وَحَضْرَاءُ الْمُغَابِينَ مِنْ نُمَيْرٍ ،
إِذَا قَامَتْ لَغَيْرِ صَلَاةٍ وَتَرٍ ،
وَقَدْ جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نُمَيْرٍ ،
إِذَا جَلَّتْ نِسَاءُ بَنِي نُمَيْرٍ
وَلَوْ وَزَنْتَ حُلُومُ بَنِي نُمَيْرٍ
فَصَبْرًا يَا ثِيُوسَ بَنِي نُمَيْرٍ ،
لَعَمْرُ أَبِي نِسَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ ،
سَتَهْدِمُ حَائِطِي قَرَمَاءَ مِنِّي
دَخَلْنَ قُصُورَ يَتْرَبَ مُعْلِمَاتٍ
تَطُولُكُمْ حِبَالُ بَنِي تَمِيمٍ ،
أَلَمْ نُعْتِقْ نِسَاءَ بَنِي نُمَيْرٍ ،
أَلَمْ تَرَنِي صُبَيْتُ عَلَى عُبَيْدٍ ،

وَلَا سُقَيْتَ قُبُورَهُمُ السَّحَابَا
يَشِينُ سَوَادُ مَحْجَرِهَا النِّقَابَا
بُعَيْدَ النَّوْمِ ، أَنْبَحَتْ الْكِلَابَا
وَمَا عَرَفَتْ أَنْامِلُهَا الْخِضَابَا
عَلَى تِبْرَاكَ خَبِثَتْ التَّرَابَا
عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنْتَ ذُبَابَا
فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقِدَةٌ شِهَابَا
لِسَاءِ لَهَا بِمَقْصَبِي سِبَابَا
قَوَافٍ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابَا
وَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ صَنْعَاءِ بَابَا
وَيَحْمِي زَأْرَهَا أَجْمَا وَغَابَا
فَلَا شُكْرًا جَزَيْنَ وَلَا ثَوَابَا
وَقَدْ فَارَتْ أَبَا جِلْهُ وَشَابَا

-
- ١ المغابن ، الواحد مغبن : كل مطوي من الجسد . يشين : يعيب . محجراها : ما حول عينيها ، وهو الذي يبرز من النقاب حين تنتقب المرأة .
- ٢ جلت : لقطت الجلبة ، البعرة . يريد أن أناملها متسخة من البعر ، لا تعرف النظافة والخضاب .
- ٣ تبراك : ماء لبني النمر .
- ٤ مقصبي ، من قصبه : شتمه .
- ٥ قرماء : قرية ذات نخل لبعض بني نمر .
- ٦ عبيد : اسم راعي الإبل . فارت : ورمت . الأباجل ، الواحد أبجل : عرق غليظ في اليد ، أو في الرجل بقرب الأكحل .

أَعِدُّ لَهُ مَوَاسِمَ حَامِيَّاتٍ ، فَيَشْفِي حَرًّا شُعِلَتْهَا الْجِرَابَا ،
فَغَضَّ الطَّرْفَ لِنَاكِ مِنْ نُمَيْرٍ ، فَلَا كَعْبًا بَلَغَتْ وَلَا كِلَابَا
أَتَعْدِلُ دِمْنَةً خَبِثَتْ وَقَلَّتْ ، إِلَى فَرْعَيْنِ قَدْ كَثُرَا وَطَابَا^١ ،
وَحَقُّ لِمَنْ تَكَنَّفَهُ نُمَيْرٌ ، وَضَبَّةٌ ، لَا أَبَا لَكَ ، أَنْ يُعَابَا
فَلَوْلَا الْغُرَّ مِنْ سَلَفَيِ كِلَابٍ ، وَكَعْبٍ لَاغْتَصَبْتُكُمْ اغْتِصَابَا
فَانْتَكُمُ قَطِينُ بَنِي سُلَيْمٍ ، تَرَى بَرْقُ الْعَبَاءِ لَكُمْ ثِيَابَا^٢ ،
إِذَا لَنَفَيْتُ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ ، وَعَلَيَّ أَنْ أَزِيدَهُمُ ارْتِيَابَا
فَيَا عَجَبِي ! أَتُوْعِدُنِي نُمَيْرٌ ، بِرَاعِي الْإِبِلِ بِحَتْرَشُ الضَّبَّابَا^٣ ،
لَعَلَّكَ يَا عُبَيْدُ حَسِبْتَ حَرْبِي ، تَقْلُدُكَ الْأَصِرَّةَ وَالْعِلَابَا^٤ ،
إِذَا نَهَضَ الْكِرَامُ إِلَى الْمَعَالِي ، نَهَضْتَ بِعُلْبَةٍ وَأَثَرْتَ نَابَا
يَحْنُ لَهُ الْعِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ ، وَتَعَرَّفَهُ الْفِصَالُ إِذَا أَهَابَا^٥ ،
فَأَوْلِيعُ بِالْعِفَاسِ بَنِي نُمَيْرٍ ، كَمَا أَوْلَعْتَ بِالْدَّبَرِ الْغُرَابَا^٦ ،
وَبِشْسِ الْقَرَضِ قَرَضُكَ عِنْدَ قَيْسٍ ، تَهَيَّجُهُمْ وَتَمْتَدِّحُ الْوِطَابَا^٧

١ أراد بالدمنة : بني نمير . وبالفرعين : كعباً وكلاباً .

٢ البرق ، الواحد أبرق : ما كان فيه سواد وبياض .

٣ الاحتراش : أن يحني الرجل إلى جحر الضب فيحرك يده عليه حتى يخرج الضب ذنبه ، فيأخذه .

٤ الأصرة ، الواحد صرار : ما يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . العلاب ، الواحدة علبة : قدح ضخم يحلب فيه .

٥ العفاس : ناقة ذكرها الراعي في شعره ، كما ذكر بروع . الفصال : أولاد النوق ، الواحد فصيل . أهاب ، أي أهاب بها : دعاها .

٦ الدبر ، الواحدة دبرة : قرحة الناقة . أولعه : أغراه .

٧ تهيجهم : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة . الوطاب ، الواحد وطب : سقاء اللبن .

وَتَدْعُوْ خَمْسَ اَمْكَ اَنْ تَرَانَا
 فَلَنْ تَسْطِيْعَ حَنْظَلْتِي وَسُعْدَى
 قُرُوْمٌ تَحْمِلُ اَلْعِبَاءَ عَنْكُمْ
 هُمْ مُلْكُوا الْمُلُوْكَ بِذَاتِ كَهْفٍ
 يَرَى الْمُتَعَبِدُوْنَ عَلَيَّ ، دُونِي ،
 اِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيْمٍ
 اَلَسْنَا اَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا ،
 وَاَجْدَرَ اِنْ تَجَاسَرَ ثُمَّ نَادَى
 لَنَا الْبَطْحَاءُ تُفْعِمُهَا السَّوَاقِي
 فَمَا اَنْتُمْ اِذَا عَدَلْتَ قُرُوْمِي
 تَنْحَ ، فَلَا بَحْرِي خِنْدِي ،
 بِمَوْجِ كَالْجِبَالِ ، فَلَا تَرْمُهُ

نُجُوْمًا لَا تَرُوْمُ هَا طِلَابًا
 وَلَا عَمْرَى بَلَغَتْ وَلَا الرَّبَابَا
 اِذَا مَا اَلْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ نَابَا
 وَهُمْ مَنَعُوا مِنْ اَلْيَمَنِ الْكَلَابَا
 اُسُوْدَ خَفِيَّةِ الْغُلْبِ الرَّقَابَا
 حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا
 يَبْطُنُ مِنِّي ، وَاَعْظَمَهُ قِبَابَا
 بَدَعَوَى يَالَ خِنْدِفَ اَنْ يُجَابَا
 وَلَمْ يَكُ سَيْلُ اَوْدِيَّتِي شِعَابَا
 شَقَاشِقَهَا وَهَافَتِ اللَّعَابَا
 تَرَى فِي مَوْجِ جَرِيَّتِهِ عُبَابَا
 تُغْرَقُ ثُمَّ يَرْمُ بِكَ الْجَنَابَا

- ١ قوله : خمس أمك ، دعاء عليه ، أي أن تشكله أمه فتخدش وجهها وتلطمه حزناً عليه .
- ٢ حنظلتى وسعدى وعمرى والرباب : لعلها أسماء قبائل .
- ٣ ذات كهف : موضع كان فيه يوم من أيامهم . الكلاب : يوم لبني سعد على الرباب .
- ٤ المتعبدون ، الواحد متعيد : الظلوم ، الغضبان ، والمتوعد . الخفية : الغيضة الملتفة . الغلب : الغلاظ ، الواحد أغلب وغلباء . وقوله : الرقابا بالنصب ، لعله أراد الغلب رقاباً ، فنصبه على نية التمييز .
- ٥ قوله : وأجدر ، أراد وأنا أجدر .
- ٦ الشعاب : مسيل الماء في الرمل ، الواحد شعب وشعبة .
- ٧ عدلت : أمالت رؤوسها ، والبعير إذا هدر أمال رأسه . الشقاشق ، الواحدة شقشقة : ما يخرج من فم البعير كالرثة إذا هاج . هافتت اللعاب : ألفت لعابها من أفواهها .

فَمَا تَلَقَّيَ مَحَلِّيَّ فِي تَمِيمٍ ،
 عَكَوْتُ عَلَيْكَ ذِرْوَةَ خِنْدِ فِي
 لَهُ حَوْضُ النَّبِيِّ ، وسَاقِيَاهُ ،
 وَمِنَّا مَنْ يُجِيزُ حَجَّيْجَ جَمْعٍ
 سَتَعْلَمُ مَنْ أَغْرُ حِمَى بَنَجْدٍ
 أَغْرُكَ بِالْحِجَازِ ، وَلَنْ تَسْهَلَ
 أَتَيْعَرُ يَا ابْنَ بَرُوعَ مِنْ بَعِيدٍ ،
 فَلَا تَجْزَعُ فَإِنَّ بَنِي نُمَيْرٍ
 شَيَاطِينُ الْبِلَادِ يَخْفَنَ زَأْرِي ،
 تَرَكْتُ مُجَاشِعًا وَبَنِي نُمَيْرٍ ،
 أَلَمْ تَرَنِي وَسَمْتُ بَنِي نُمَيْرٍ ،
 إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَبْدَ بَنِي نُمَيْرٍ
 بَنِي زَلَلٍ وَلَا نَسِيَّ اثْنَيْ شَابَا^١
 تَرَى مِنْ دُونِهَا رُتَبًا صِعَابًا
 وَمَنْ وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَا
 وَلَنْ خَاطَبْتُ عَزَّكُمْ خِطَابًا^٢
 وَأَعْظَمْنَا بَغَائِرَةً هِضَابًا
 بَغُورِ الْأَرْضِ تَنْتَهَبُ انْتِهَابًا^٣
 فَقَدْ أَسْمَعْتَ فَاسْتَمِعِ الْجَوَابَا
 كَأَقْوَامٍ نَفَحَتْ لَهُمْ ذِنَابَا^٤
 وَحِيَّةُ أُرَيْحَاءَ لِي اسْتَجَابَا^٥
 كَدَارِ السَّوْءِ أَسْرَعَتِ الْخَرَابَا
 وَزِدْتُ عَلَى أَنْوْفِهِمُ الْعِلَابَا^٦
 وَلَمَّا تَقْتَدِحْ مِنِّي شِهَابَا^٧

١ الاثنشاب : الاختلاط .

٢ أراد بمن يجيز الحجيج : كرب بن صفوان وكان يجيز الناس من عرفات إلى مزدلفة .

٣ أغرك : أغلبك بالوز . تسهل : تأتي السهل .

٤ تيعر ، من اليعار : صوت الماعز .

٥ نفحت لهم : أعطيتهم . الذناب : النصيب .

٦ أريحاء : بلد في فلسطين .

٧ العلاب : وسم في طول العنق ، استعاره جرير للأنوف .

فحل غير نجيب

قال لعناب

ما أنت يا عَنَابُ من رَهْطِ حَاتِمٍ ، وَلَا مِنْ رَوَابِي عُرْوَةِ بَنِ شَيْبٍ^١
رَأَيْنَا قُرُومًا مِنْ جَدِيلَةٍ أَنْجَبُوا وَفَحَلُ بَنِي نَبْهَانَ غَيْرُ نَجِيبٍ^٢

سربال ملك

يمدح يزيد بن عبد الملك

سُرِبِلَتِ سَرْبَالٌ مُلْكٌ غَيْرَ مُغْتَصَبٍ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ ، إِنَّ الْمُلْكَ مَوْتَشَبٌ^٣

١ عَنَاب : من بني نبهان . روابي ، الواحدة رابية : ما أشرف من الأرض ، شبه بها عظام الرجال .

عروة بن شبيب : من جديلة طيء .

٢ فحل بني نبهان : عَنَاب .

٣ المَوْتَشَب : المختلط ، غير الصريح النسب . يقول له : إن ملكك عريق متوارث ، على حين

أن ملك غيرك مغتصب .

عراض البغل للخييل العراب

قال للتييم

أَلَمْ تَرَنِي حَزَزْتُ أَنْوْفَ تَيْيَمٍ كَحَزَزَ جَرُورَ بَايَسَتِ الْمَشَابِئِ^١
وَعَارَضْتَ السَّوَابِقَ يَا ابْنَ قُنْبٍ عِرَاضَ الْبَغْلِ أَحْصِنَةَ^٢ عِرَابِئِ

الدار المقوية

يَا دَارُ أَقْوَتْ بِجَانِبِ اللَّسْبِ بَيْنَ تِلَاعِ الْعَتِيقِ فَالْكُثْبِ
حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاهُمُ فَسَقُوا صَوَّبَ غَمَامٍ مُجْلَجِلٍ^٢ لِحِبِ^٣
لَمْ تَتَلَفَعْ ، بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا ، دَعْدُ^٣ وَلَمْ تُغْدَ دَعْدُ^٣ بِالْعُلْبِ^٣

١ الجرور : البئر البعيدة القمر ، منها من الصرف مراعاة للوزن . المشاب : مكان المستقي ، لأن الحبل يمر فيه فيحزه .

٢ المجلجل ، واللجب : للمصوت .

٣ تتلفع : تشتمل . لم تغد بالعلب : أي أنها لم تشرب اللبن بالعلب كنساء الأعراب ، وإنما هي تعيش في نعمة ، وأحسن كسوة .

نقيق الحب

كَأَنَّ نَقِيقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَائِهِ ، نَقِيقُ الْأَفَاعِي أَوْ نَقِيقُ الْعَقَّارِبِ^١
وَمَا اسْتَعْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ ذِي خُتُونَةٍ^٢ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ^٣

١ الحاوِياء : ما انقبض من الأمعاء .

٢ الختونة : الاصحار .

هرف الناه

أنا البازي المطل على نمر

يهجو الزبرقان وبني طهية ويحجب الفرزدق

تُعَلِّلُنَا أَمَامَةً بِالْعِدَاتِ ، وَمَا تَشْفِي الْقُلُوبَ الصَّادِيَاتِ
فَلَوْلَا حُبُّهَا ، وَلِلَّهِ مُوسَى ، لَوَدَّعْتُ الصَّبَا وَالْغَانِيَاتِ
وَمَا صَبْرِي عَنِ الذَّلْفَاءِ إِلَّا كَصَبْرِ الْحُوتِ عَنِ مَاءِ الْفُرَاتِ
إِذَا رَضِيَتْ رَضِيْتُ ، وَتَعْتَرِينِي إِذَا غَضِبْتَ كَهَيْضَاتِ السَّبَاتِ^١
أَنَا الْبَازِي الْمُطِلُّ عَلَى نُمَيْرٍ ، عَلَى رَغَمِ الْأَنْوَفِ الرَّاعِمَاتِ
إِذَا سَمِعْتَ نُمَيْرٌ مَدَّ صَوْتِي ، حَسِبْتُهُمْ نِسَاءً مُنْصِتَاتِ
رَجَوْتُمْ يَا بَنِي وَقْبَانَ مَوْتِي ، وَأَرْجُو أَنْ تَطُولَ لَكُمْ حَيَاتِي^٢
إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ وَعَنْ بَازٍ يَصُكُّ حُبَارِيَاتِ^٣
إِذَا طَرَبَ الْحَمَامُ حَمَامٌ نَجْدٍ نَعَى جَارَ الْأَقَارِعِ وَالْحَتَاتِ^٤

١ الهيضات ، الواحدة هيضة : التكسير ، والتفتير . السبات : النوم .

٢ بنو وقبان : بنو مجاشع .

٣ الحباريات ، الواحد حبارى : طائر أكبر من الدجاج الأهلي ، وأطول عنقاً ، يضرب به المثل في البلاهة .

٤ عنى بجار الأقارع والحتات : الزبير .

إِذَا مَا اللَّيْلُ هَاجَ صَدَى حَزِينًا
 أَيْفَخَرُ بِالْحَمَمِ قَيْنٌ لَيْلِ
 وَأُمُّكُمْ قَفِيرَةٌ رَبَّتْكُمْ
 غَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَخُسْتُمُوهُ
 وَلَمْ يَكُ ذُو الشَّدَاةِ يَخَافُ مِنِّي
 كِرَامُ الْحَيِّ إِنْ شَهِدُوا كَفَوْنِي
 وَحَانَ بَنُو قَفِيرَةٍ إِذْ أَتَوْنِي
 تَرَكَتُ الْقَيْنَ أَطْوَعَ مِنْ خَصِيٍّ
 أَبِ الْقَيْسَيْنِ وَالنَّخْبَاتِ تَرْجُو
 هُمْ حَبَسُوا بَذِي نَجَبٍ حِفَظًا
 وَتَرَفَعْنَا عَلَيْكَ إِذَا افْتَخَرْنَا
 هُمْ سَلَبُوا الْجَبَابِرَ تَاجَ مُلْكٍ
 فَقَدْ غَرِقَ الْفَرَزْدَقُ إِذْ عَلَنَهُ
 رَأَيْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ وَسَطَ سَعْدٍ
 بَكَى جَزَعًا عَلَيْهِ إِلَى الْمَمَاتِ
 وَبِالْكَيْرِ الْمُرْقَعِ وَالْعَلَاةِ^١
 بَدَارِ اللَّثُومِ فِي دِمَنِ النَّبَاتِ
 فَمَا تَرْجُو طُهْيَةَ مِنْ ثَبَاتِ
 فَمَا تَرْجُو طُهْيَةَ مِنْ شَدَاتِي^٢
 وَإِنْ وَصَيْتُهُمْ حَفِظُوا وَصَاتِي
 بِقَيْنٍ مُدْمِنٍ قَرَعَ الْعَلَاةِ
 ذَلُولٍ فِي خِزَامَتِهِ مَوَاتِ^٣
 لِيرُبُوعٍ شَقَاشِقَ بَاذِخَاتِ
 وَهُمْ ذَادُوا الْحَمِيسَ بِوَارِدَاتِ
 لِيرُبُوعٍ بِوَاذِخٍ شَامِخَاتِ
 بِطِخْفَةٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْكُمَاةِ
 غَوَارِبُ يَلْتَطِئْنَ مِنْ الْفُرَاتِ
 إِذَا بُيَّتَ بِئْسَ أَخُو الْبَيَّاتِ

١ المحمم : المسخم وجهه بالحمم ، الفحم والرماد . القين : الحداد . الكير : زق ينفخ فيه الحداد .
 العلاة : السندان .

٢ الشداة : الحدة وسوء الخلق .

٣ الخزامة : حلقة يشد فيها الزمام .

٤ شقاشق : أصوات ، هدير ، الواحدة شقشقة . باذخات : عظيمة الشأن .

٥ بواذخ شاخت : جبال عالية ، أراد بها شرفاً عالياً .

وَمَا لَاقَيْتَ، وَيَلَيْكَ، مِنْ كَرِيمٍ
نَسِيتُمْ عَقْرَ جِعْثِنَ وَاحْتَبَيْتُمْ
وَقَدْ دَمِيتَ مَوَاقِعَ رُكْبَتَيْهَا
تُنَادِي غَالِبًا وَبَنِي عِقَالٍ ،
وَجَدْنَا نِسْوَ لِبَنِي عِقَالٍ
غَوَّانٍ هُنَّ أَخْبَتْ مِنْ حَمِيرٍ ،
وَأَنْتُمْ تَنْفَرُونَ بِظُفْرِ سَوْءٍ ،
الْيَسَّ الزَّبْرَقَانُ أَحَقَّ عَيْرٍ
تَضْمَنَ مَا أَضَعْتَ بَنُو قُرَيْعٍ
تَدَلَّى بَابِنِ مُرَّةً، قَدْ عَلِمْتُمْ ،

يَنَامُ كَمَا تَنَامُ عَنْ التُّرَاتِ ١
أَلَا تَبَا لَفَخْرِكَ بِالْحُبَاتِ ٢
مِنْ التَّبْرَاكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلَاةِ
لَقَدْ أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي النُّدَاةِ ٣
بِدَارِ الذُّلِّ أَغْرَضَ الرُّمَاءُ
وَأَمْجَنُ مِنْ نِسَاءٍ مُشْرِكَاتٍ
وَتَأْبَى أَنْ تَلِينَ لَكُمْ صَفَاتِي
بِرَمْيٍ إِذْ تَعَرَّضَ لِلرُّمَاءِ
لِحَارِكَ أَنْ يَمُوتَ مِنَ الْخَفَاتِ ٤
تَدَلَّى ، ثُمَّ تَنْهَزُ بِالْذَّلَّةِ

تروعنّا الجنائز

تُرَوِّعُنَا الْجَنَائِزُ مُقْبِلَاتٍ ، فَسَلَّهُوْ حِينَ تَذْهَبُ مُدْبِرَاتٍ
كَرْوَعَةٍ هَجْمَةٍ لِمَغَارِ سَبْعٍ فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَائِعَاتٍ

- ١ الترات ، الواحدة ترة : الثأر .
٢ المقر : صداق المرأة . الاحتباء : الجمع بين الساقين والظهر بعامة ونحوها . الحبات : لعلها جمع حبي ، جمع حبة .
٣ أراد بالنداء : الأندية .
٤ الخفات : موت المفاجأة ، الضعف ، ولعله أراد الموت ضعفاً من الجوع .

الوافد المجبور

يرثي الفرزدق

فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حُرَّةٌ وَلَا ذَاتُ حَمْلٍ مِنْ نَفَاسٍ تَعَلَّتْ^١
هُوَ الْوَافِدُ الْمَجْبُورُ وَالْحَامِلُ الَّذِي إِذَا التَّعَلُّ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ

هنيئاً مريئاً^٢

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ ، لَعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتْ^٣
أَسِيئِي بِنَا أَوْ أَحْسِنِي لَا مَكُومَةٍ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَةٍ إِنْ تَقَلَّتْ^٤

١ تعلت : طهرت .

٢ هذان البيتان يرويان لكثير عزة .

٣ مخامر ، من خامره الداء : دخل جوفه .

٤ تقلت : تبغضت .

حرف الجيم

ماضٍ على الغمرات

يمدح الحجاج

هَاجَ الهَوَى لِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ ، فَانْظُرْ بِتَوْضِيحٍ بَاكِيرِ الْأَحْدَاجِ^١ ،
هَذَا هَوَى شَعَفِ الْفُؤَادِ مُبْرَحٍ ، وَنَوَى تَقَاذِفُ غَيْرِ ذَاتِ خِلَاجِ^٢ ،
إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتَ لَمَوْلَعٍ ، بِنَوَى الْأَحِبَّةِ ، دَائِمِ التَّشْحَاجِ^٣ ،
لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةً يَتَنَعَّبُ بِالنَّوَى ، كَانَ الْغُرَابُ مُقْطَعِ الْأَوْدَاجِ^٤ ،
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنَّ سِرَّكَ عِنْدَنَا ، بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُوثِقُ الْأَشْرَاجِ^٥ ،
وَلَقَدْ رَمَيْتُكَ حِينَ رُحْنٍ بِأَعْيُنٍ ، يَنْظُرْنَ مِنْ حَلَلِ السُّتُورِ سَوَاجِي^٦ ،
وَبِمَنْطِقٍ ، شَعَفِ الْفُؤَادِ ، كَأَنَّهُ عَسَلٌ يَجْدُنَ بِهِ بَغِيرِ مِزَاجِ

١ توضح : موضع في بلاد بني يربوع . باكر الأحداج : أي الأحداج المسافرة باكرأ . والحداج :

مركب للنساء كالهودج .

٢ شعف الفؤاد : غلب الفؤاد . المبرح : المعذب . النوى : البعد . تقاذف : تسير في سرعة .

الخلاج : الشك .

٣ التشحاج : صياح الغراب .

٤ الأوداج ، الواحد ودج : عرق في العنق .

٥ الجوانح : الضلوع . الأشرج ، الواحد شرج : العروة .

٦ السواجي ، الواحدة ساجية : ساكنة فائرة .

قُلْ لِلْجَبَّانِ إِذَا تَأَخَّرَ سَرُّهُ : هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمَنِيَّةِ نَاجِي ؟
 فَتَعَلَّقْنَ بِبَنَاتِ نَعَشٍ هَارِبًا ، أَوْ بِالْبُحُورِ وَشِدَّةِ الْأُمُوجِ
 مَنْ سَدَّ مَطْلَعَ النِّفَاقِ عَلَيْهِمْ أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى الذَّسَاءِ حَفِظَةً
 إِنْ ابْنُ يُوسُفَ ، فَاعْلَمُوا وَتَيَقَّنُوا ، مَاضٍ عَلَى الْغَمَرَاتِ يُمُضِي هَمَّهُ
 مَنَعَ الرِّشَا وَأَرَاكُم سُبُلَ الْهُدَى فَاسْتَوْسِقُوا وَتَبَيَّنُوا سُبُلَ الْهُدَى
 يَا رَبِّ نَاكِثٍ بَيْعَتَيْنِ تَرَكْتَهُ إِنْ الْعَدُوَّ إِذَا رَمَوْكَ رَمَيْتَهُمْ
 وَإِذَا رَأَيْتَ مُنَافِقِينَ تَخَيَّرُوا دَاوَيْتَهُمْ وَشَفَيْتَهُمْ مِنْ فِتْنَةٍ
 إِنِّي لَمُرْتَقِبٌ لِمَا خَوْفَتَنِي ، وَلَقَدْ كَسَرْتَ سِنَانَ كُلِّ مُنَافِقٍ ،

هَلْ أَنْتَ مِنْ شَرِّكَ الْمَنِيَّةِ نَاجِي ؟
 أَوْ بِالْبُحُورِ وَشِدَّةِ الْأُمُوجِ
 أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ
 إِذْ لَا يَشِقْنَ بَغِيرَةَ الْأَزْوَاجِ
 مَاضِي الْبَصِيرَةِ ، وَاضِحُ الْمِنَهِاجِ
 وَاللَّيْلُ مُخْتَلِفُ الطَّرَائِقِ دَاجِي
 وَاللَّصَّ نَكَلَهُ عَنِ الْإِدْلَاجِ
 وَدَعُوا النِّجْيَ فَلَيْسَ حِينَ تَنَاجِي¹
 وَخِضَابُ لِحْيَتِهِ دَمُ الْأَوْدَاجِ²
 بِذُرَى عِمَامَةٍ أَوْ بِهِضِ سَوَاجِ³
 سُبُلَ الضَّجَّاجِ أَقَمْتَ كُلَّ ضَجَّاجٍ⁴
 غِبْرَاءَ ذَاتِ دَوَاحِنٍ وَأَجَّاجٍ⁵
 وَلَفْضُلُ سَيْبِكَ يَا ابْنَ يُوسُفَ رَاجِي⁶
 وَلَقَدْ مَنَعْتَ حَقَائِبَ الْحُجَّاجِ

١ استوسقوا : استقيموا ، وانقادوا . النجى : من تساره .

٢ ناكث بيعتين : أي بيعة الخليفة وبيعة الحجاج .

٣ عماية وسواج : جبلان بالعالية .

٤ الضججاج : الباطل .

٥ الدواخن : الفساد . الأجاج : أراد بها أجة الحرب أي نارها .

٦ السيب : العطاء .

نحن حمينا السرح

يهجو البعيث المجاشمي

قد أرقصت أمُّ البعيث حجباً ، على السوايا ما تحفُّ الهودجاً^١
 أولادُ رغوانٍ اذا ما عجمجاً ، يركبُون في المرامي العوسجاً^٢
 غرهمُ لعبُ النبطِ الفنزجاً ، لو كانَ عن لحمٍ مَزادٍ هههَجاً^٣
 مقابلُ بَيْنِ سُرَيْجٍ والخبجاً ، معلَّهَجِينَ ولداً معلَّهَجاً^٤
 في بادخٍ من رُكنٍ سلمى أو أجاً ، نحنُ حمينا السرح أن يهيجاً^٥
 ثم استبحنا الملكَ المتوجاً ، كُنَّا لأعداءِ تميمٍ كالشجاً^٦

-
- ١ أرقص البعير : حمله على الرقص وهو ضرب من السير كالخبب . حجباً : سنين . السوايا ، الواحدة سوية : رحل صغير يركب عليه الرعاة . يريد أن أم البعيث راعية ، تركب على السوايا لا في الهودج مثل كرائم النساء . تحف الهودج : أي تجلس فيه .
 - ٢ رغوان : مجاشع . عجمج : صاح . المرامي ، الواحدة مرماة : السهم . العوسج : من شجر الشوك . يريد أن قسمهم من الشوك سريعة الانكسار .
 - ٣ الفنزج : رقصة أعجمية ، تشبه الدبكة اللبنانية . النبط : قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقيين . مزاد : هو ابن الاقص . هههج : زجر .
 - ٤ المقابل : من كان أبوه وأمه من قوم واحد . سريج والخبج : من العبيد . الملهجان : اللثيان .
 - ٥ البادخ : الشامخ العالي . سلمى وأجاً : جبلا طيء . السرح : المال السارح .
 - ٦ الشجا : ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه ، والهم والحزن .

هرف الحاء

ألستم خير من ركب المطايا

يمدح عبد الملك بن مروان

أَتَصْحُو بَلْ فُؤَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ^١
يَقُولُ الْعَاذِلَاتُ: عَمَّاكَ شَيْبٌ ، أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي
يُكَلِّفُنِي فُؤَادِي ، مِنْ هَوَاهُ ، ظَعَائِنَ يَجْتَزِعْنَ عَلَى رُمَاحِ^٢
ظَعَائِنَ لَمْ يَدْنِ مَعَ النَّصَارَى وَلَا يَدْرِيْنَ مَا سَمَّكَ الْقِرَاحِ^٣
فَبَعْضُ الْمَاءِ مَاءُ رَبَابٍ مُزْنٍ ؛ وَبَعْضُ الْمَاءِ مِنْ سَبَخِ مِلَاحِ^٤

١ كان عبد الملك واجداً على جرير لأنه لم يكن من أصحاب دعوتهم ، فلما سمعه ينشد : « أتصحو أم فؤادك غير صاح » شتمه وقال له : « بل فؤادك يا ابن الفاعلة » وظل غاضباً عليه حتى وصل جرير إلى قوله : « ألستم خير من ركب المطايا ؟ » فسري عن عبد الملك وقال : « من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو يسكت » .

٢ الظعائن ، الواحدة ظعينة : المرأة ما دامت في الهودج ، والهودج نفسه . رماح : موضع .

٣ يريد أنهن لسن من النصارى فهن لا يعرفن ما عمق الماء القراح ، لأنهن لم ينطسن بهذا الماء لأجل صمادهن .

٤ الرباب : السحاب الأبيض . السبخة : أرض ذات نز وملح . ملاح ، الواحد ملح : صفة المالح ، غير العذب . يقول : إن البدويات يفضلن الحضريات كما يفضل الماء العذب الماء المالح .

سِيَكْفِيكَ الْعَوَازِلَ أَرْحَبِي^١
 يَعَزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْكِبَيْهِ
 تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ :
 تُعَلِّلُ ، وَهِيَ سَاغِبَةٌ ، بَنِيهَا
 سَامَتَا حُ الْبُحُورَ ، فَجَنَّبَنِي
 ثِقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ ،
 أَغِثْنِي ، يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ،
 فَلَانِي قَدْ رَأَيْتُ عَلِيَّ حَقًّا
 سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيشِي
 أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 وَقَوْمٍ قَدْ سَمَوْتَ لَهُمْ فِدَانُوا
 أَبَحْتَ حِمِّي تِهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ
 هِجَانُ اللَّوْنِ كَالْفَرْدِ اللَّيَاحِ^٢
 كَمَا ابْتَرَكَ الْخَلِيعُ عَلَى الْقِدَاحِ^٣
 رَأَيْتُ الْوَارِدِينَ ذَوِي امْتِنَاحِ^٤
 بِأَنْفَاسٍ مِنْ الشَّبِيمِ الْقِرَاحِ^٥
 أَذَاةَ اللَّوْمِ وَانْتِظَرِي امْتِيَا حِي^٦
 وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
 بِسَيْبٍ مِنْكَ ، إِنَّكَ ذُو ارْتِيَا حِ^٧
 زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَامْتِدَا حِي
 وَأَثَبْتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي
 وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بِطُورِ رَاحِ^٨
 بِيَدِهِمْ فِي مُلَمَلَمَةٍ رَدَا حِ^٩
 وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ

- ١ أرحبي : أي فرس أرحب ، منسوب إلى أرحب وهو فحل كريم . الهجان : الأبيض . الفرد : المنفرد . اللياح : الأبيض من كل شيء ، والثور الوحشي لبياضه .
- ٢ الخليع : الملازم للميسر . القداح ، الواحد قدح : سهم الميسر .
- ٣ أم حزره : امرأة جرير . امتناح ، من امتنح : أخذ المنحة ، العطاء .
- ٤ ساغبة : جائعة . الشبم : البارد من الماء . القراح : الماء الخالص .
- ٥ امتاح : اغترف .
- ٦ ذو ارتياح : أي ترتاح للعطاء ، وتهش له .
- ٧ الراح ، الواحدة راحة : الكف .
- ٨ الدهم : أي الخيول الدهم ، السود . الململة : الكتبية المجموع بعضها إلى بعض . الرдах : الثقيلة الحرارة .

لَكُمْ شُمُ الْجِبَالِ مِنَ الرّوَاسِي وَأَعْظَمُ سَيْلٍ مُّعْتَلِجِ الْبِطَاحِ^١
دَعَوْتَ الْمُتَحِدِينَ أَبَا حُبَيْبٍ جِمَاحاً هَلْ شُفِيتَ مِنَ الْجِمَاحِ^٢
فَقَدْ وَجَدُوا الْخَلِيفَةَ هَبْرَزِيّاً أَلْفَ الْعَيْصِ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي^٣
فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بَعِشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي^٤
رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا وَبَيَّنَّتِ الْمِرَاضُ مِنَ الصَّحَا^٥

مدحناك يا عبد العزيز

يمدح عبد العزيز بن مروان

أَرَبْتَ بَعِيْنَيْكَ الدَّمْعُ السَّوَافِحُ فَلَا الْعَهْدُ مَنَسِيٌّ وَلَا الرَّبْعُ بَارِحُ^٦
مَحَى طَلَلًا بَيِّنَ الْمُنِيفَةِ فَالْتَقَا صَبًا رَاحَةً أَوْ ذُو حَبِيْنٍ رَائِحُ^٧

١ المتعلج : المتراكب من الرمل .

٢ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير ، يشمت بابن الزبير ، مع أن هواه كان زبيرياً .

٣ الهبرزي : الذهب الخالص . العيص : منبت خيار الشجر ، الأصل . يريد أنه في أصل العز لا من نواحيه .

٤ العشة : الشجرة اللثيمة المنبت ، وقوله : عشات الفروع ، أراد دقيقات الفروع . الضواحي ، الواحدة ضاحية : البارزة من كل شيء ، فالشجرات الضواحي هي البادية العيدان ولا ورق عليها .

٥ بينت : تبينت ، ظهرت .

٦ أربت : أقامت إقامة دائمة . السوافح ، الواحدة سافحة ، من سفح الدمع : انصب . الربيع : المرتفعون في المكان ، النازلون فيه . بارح ، من برح المكان : زال عنه .

٧ راحة : أراد صَبًا شديدة الهبوب . ذو حبيين : سحاب كثيف متصل بعضه ببعض . الرائح ، من الرواح : الذهاب مساء .

بِهَا كُلُّ ذِيَالٍ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ ،
 أَلَا تَذْكُرُ الْأَزْمَانَ إِذْ تَتَّبَعُ الصَّبَا
 وَإِذْ أَعْيُنُ مَرَضَى لَهْنٍ رَمِيَّةٌ ،
 مَسَعَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكَتِهِ
 تَرَكَتِ بِنَا لُوحًا وَلَوْ شِئْتَ جَادَنَا
 رَأَيْتُ مِثْلَ الْبَرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 إِذَا حَدَّثْتَ لَمْ تُلْفِ مَكْنُونَ سِرِّهَا
 فَتِلْكَ الَّتِي لَيْسَتْ بِذَاتِ دِمَامَةٍ
 تَعَجَّبُ أَنْ نَاصَى بِي الشَّيْبُ وَارْتَقَى
 فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكَ لَا نَامَ لَيْلُهُ
 وَمَا ثَغَبُ بَاتَتْ تُصَفِّقُهُ الصَّبَا ،
 بِدَارَةِ رَهْبَى ، ذُو سَوَارِينَ رَامِيحُ^١
 وَإِذْ أَنْتَ صَبَّ وَالْهَوَى بِكَ جَامِيحُ
 فَقَدْ أَقْصَدْتَ تِلْكَ الْقُلُوبَ الصَّحَائِحُ^٢
 بِهِ كَالْجَوَى مِمَّا تُجِنُّ الْجَوَانِيحُ
 بُعِيدَ الْكَرَى ثُلُجُ بِكَرْمَانَ نَاصِيحُ^٣
 قَرِيبُ وَأَدْنَى صَوْبِهِ مِنْكَ نَازِحُ
 لِمَنْ قَالَ : إِنِّي بِالْوَدِيعَةِ بَائِسُ
 وَلَمْ يَعْرِهَا مِنْ مَنَصَبِ الْحَيِّ قَادِحُ^٤
 إِلَى الرَّأْسِ حَتَّى ابْيَضَّ مِنِّي الْمَسَائِحُ^٥
 يُحِبُّ حَدِيثِي وَالْغَيُورُ الْمُشَائِحُ^٦
 بِصَرَائِ نِهْيٍ ، أَتَأَقَّتُهُ الرُّوَايِحُ^٧

١ أراد بذيال الأصيل : الثور الوحشي ، والذبال : الطويل الذيل . الأصيل : الوقت بين العصر والمغرب . داره رهبي : في ديار تميم . ذو سوارين : أي أن في قوائمه من البياض ما يشبه السوار في استدارته . الرامح ، من رمح : ضرب بقوائمه .

٢ أقصدت : أصيبت .

٣ اللوح : العطش . وقوله : ثلج ، أراد به ثغرا الحبيبة . كرمان : مدينة بفارس . ناصح : خالص البياض .

٤ الصوب : المطر . النازح : البعيد .

٥ الدمامة : القميص . القادح : العائب .

٦ ناصه : نزل في ناصيته . المسائح : ما بين الصدغين إلى الجبهة .

٧ المفروك : من فركته النساء ، أي أبغضته . يقول : إن الذي تبغضه النساء والغيور صاروا يؤمناني على التحدث إلى النساء وزيارتهم ، لكبري في السن .

٨ الثغب : الماء المستنقع ، بعد انحسار السيل . الصراء ، من الصر : شدة البرد . النهي : الغدير . أتأقته : ملأته . الروايح : السحب التي راحت عليه .

بَاطِيَسَ مِنْ فِيهَا ، وَلَا طَعَمَ قَرَقَفٍ
 قِفَا فَاسْتَخِيرَا اللَّهَ أَنْ تُشْحَطَ النَّوَى
 نَظَرْتُ بِشِجْعِي نَظْرَةً فَعِلَ ذِي هَوَى
 لِأَبْصَرَ حَيْثُ اسْتَوْقَدَ الْحَيُّ بِالْمَلَا
 إِذَا مَا أَرَدْنَا حَاجَةً حَالَ دُونَهَا
 وَمِنْ آلِ ذِي بَهْدَى طَلَبْنَاكَ رَغْبَةً
 إِذَا قُلْتُ : قَدْ كُلَّ الْمَطْيُ ، تَحَامَلَتْ
 بِأَعْرَافِ مَوْمَاةٍ ، كَأَنَّ سَرَابَهَا
 قَطَعْنَ بِنَا عَرْضَ السَّمَاءِ هَزَّةً
 جَرَيْتَ فَلَا يَجْرِي أَمَامَكَ سَابِقُ
 مَدَحُنَاكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ وَطَالَمَا
 تُفَسِّدُكَ بِالْآبَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
 أَتَغْلِبُ مَا حُكِّمُ الْأُخَيْطِلَ إِذْ قَضَى

بَرْمَانَ لَمْ يَنْظُرْ بِهَا الشَّرْقَ صَابِحُ^١
 غَدَاةَ جَرَى ظَبْيُ بِحَوْمَلٍ بَارِحُ^٢
 وَأَجْبَالُ شِجْعِي دُونَهَا وَالْأَبَاطِحُ
 وَبَطْنُ الْمَلَا مِنْ جَوْفِ يَبْرِينَ نَازِحُ
 كِلَابُ الْعِدَى مِنْهُنَّ عَاوٍ وَنَابِیحُ^٣
 لِيَمْتَاَحَ بَحْرًا مِنْ بُحُورِكَ مَايِیحُ^٤
 عَلَى الْجَهْدِ عِيدِيَاتَهُنَّ الشَّرَامِیحُ^٥
 عَلَى حَدَبِ الْبَيْدِ الْأَضَاءُ الضَّحَاحُ^٦
 كَمَا هَزَّ أُمْرَاسًا بَلِينَةً مَاتِیحُ^٧
 وَبَرَزَ صَلْتُ مِنْ جَبِينِكَ وَأَضِیحُ
 مُدَحَّتْ فَلَمْ يَلْغُ فَعَالِكَ مَا دِیحُ
 شَبَابُ قُرَيْشٍ وَالْكَهُولُ الْجَحَاحِیحُ^٨
 بَعْدَلٍ وَلَا بَيْعُ الْأُخَيْطِلِ رَابِیحُ^٩

- ١ رمان : من بلاد كليب . الشرق : أراد الشمس .
- ٢ حومل : موضع . والظبي البارح : مما يتطير منه . ٣ أراد بكلاب العدى : رجالهم .
- ٤ بهدى : أرض في اليمامة . امتاح الماء : اغترفه .
- ٥ الشرامح ، الواحد شرمح : القوي ، الطويل . العيديات : إلتياق المنسوبة إلى العيد ، وهو فعل منجب تنسب إليه كرام النجائب .
- ٦ المومة : الفلاة ، وأعراف المومة : أعاليها . الأضواء ، الواحدة أضواء : الغدير . الضحاح ، الواحد ضحضاح : الماء القليل .
- ٧ السماوة : بادية لبني كلب . الهزة : السير . لينة : موضع .
- ٨ الجحاحج ، الواحد جحجج : السيد المسارع إلى الكرم .
- ٩ يشير إلى حكم الأخطل بتفضيل الفرزدق عليه .

مَتَى تَلْقَ حَوَاطِي يَحْوَطُونَ عَازِبًا
أَتَعْدِلُ مَنْ يَدْعُو بِقَيْسٍ وَخِنْدِفٍ
يَمِيلُ حَصَى نَجْدٍ عَلَيْكَ وَلَوْ تُرَى
فَلَوْ مَالٌ مَيْلٌ مِنْ تَمِيمٍ عَلَيْكُمْ
وَقُلْتُ لَنَا مَا قُلْتَ نَشْوَانُ فَاصْطَبِرْ
فَكَمْ مِنْ خَيْثِ الرِّيحِ مِنْ رَهْطِ دَوْبِلٍ
تَرَدَيْتَ فِي زُرَاءٍ يَرْمِي بِمَنْ هَوَى
عَرِيضَ الْحِمَى تَأْوِي إِلَيْهِ الْمَسَالِحُ^١
لَعَمْرُكَ مِيزَانُ بَوَزْنِكَ رَاجِحُ
بَغَوْرِي نَجْدٌ غَرَقَتْكَ الْأَبَاطِحُ
لَأَمَّكَ صُلْدَامٌ مِنْ الْعِزِّ قَارِحُ^٢
لَحُرِّ الْقَوَافِي لَمْ يَقْلُهِنَّ مَسَارِحُ^٣
بَدِجْلَةٍ لَا تَسْكِي عَلَيْهِ النَّوَاسِحُ
رُؤُوسَ الْحَوَامِي جُوْهَا الْمُتَطَاوِحُ^٤

لست من الصميم ولا الصريح

وقال لصفح الرياحي وغلب جرير عليه

لَوْ لَا أَنْ يَسُوءَ بَنِي رِيَّاحٍ ، لَقَلَعْتُ الصَّفَائِحَ عَنْ صَفِيحٍ
إِذَا عَدَّتْ صَمِيمُهُمْ رِيَّاحٌ ، فَلَسْتُ مِنَ الصَّمِيمِ وَلَا الصَّرِيحِ
هَبْنَقَةُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَمَا جَعَلُ السَّقِيمِ إِلَى الصَّحِيحِ^٥

- ١ العازب : العشب لم يرع خشية من الأعداء . المسالِح : الخيل التي عليها السلاح .
- ٢ أمك : أصاب أم رأسك وشجه . الصلدام : الصلب . القارح : أراد به الشديد القوي .
- ٣ مخاطب الأخطل فيقول : قضيت قضاءك علي عند بشر بن مروان وأنت سكران . وأراد بحر القوافي : خيارها .
- ٤ دويل : لقب للأخطل لقبته به أمه وهو صغير ، ومعناه : الحمار الصغير لا يكبر .
- ٥ ترديت : سقطت في بئر . زوراء : ملتوية . الحوامي : نواحي البئر . جوها : جدار البئر . المتطاولح : البعيد ما بين أعلاها وأسفلها .
- ٦ هبنقة : رجل من بني قيس بن ثعلبة عرف بحمقه .

جرار الجيوش

قال لسلة بن عبد الملك

مَسْلَمٌ جَرَّارُ الْجِيُوشِ إِلَى الْعِدَى كَمَا قَادَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ نُوحُ
يَدَاكَ : يَدُ تَسْقِي السَّمَامَ عَدَوْنَا وَأُخْرَى بَرِيَّاتِ السَّحَابِ تَفُوحُ

المجد الاشم

شَتَمْتُ مُجَاشِعًا بَنِي كُلَيْبٍ ، فَمَنْ يُوفِي بِشَتَمِ بَنِي رِيَّاحٍ ؟
لَهُمْ مَجْدٌ أَشْمٌ عُدَامِلِيٌّ ، أَلَفُ الْعِيصِ لَيْسَ مِنَ النَّوَاحِي^١
فَمَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مِنْ هِلَالٍ ، وَمَا أُمُّ الْفَرَزْدَقِ مِنْ صُبَّاحٍ^٢
أُولَاكَ الْحَيُّ ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ ، ذَوُو الْأَحْسَابِ وَالْأَدَمِ الصَّحَّاحِ
وَلَكِنْ رَهْطُ أَمْلَكٍ مِنْ شَيْبِمْ ، فَأَبْصِرْ وَسَمَ قِدْحِكَ فِي الْقِدَاحِ^٣

١ العداملي : القديم .

٢ صباح وهلال : من بني حنيفة .

٣ شيم : هو ابن السيد بن مالك من حنيفة .

لجام الجوامح

قال بخارية اشترها ففركته

إذا ذَكَرْتَ زَيْدًا تَرَقَّرَقَ دَمْعُهَا بِمَطْرُوفَةٍ الْعَيْنَيْنِ شَوْسَاءَ طَامِحٍ^١
تُبْكِي عَلَى زَيْدٍ ، وَلَمْ تَرَ مِثْلَهُ صَحِيحًا مِنَ الْحُمَى شَدِيدِ الْجَوَانِحِ
أُعْزِيكَ عَمَّا تَعْلَمِينَ وَقَدْ أَرَى بَعِثْنِيكَ مِنْ زَيْدٍ قَدْ دَى غَيْرَ بَارِحِ
فَإِنْ تَقْصِدِي فَالْقَصْدُ مِنْ خَلِيقَةٍ ؛ وَإِنْ تَجْمَحِي تَلْقَى لَجَامَ الْجَوَامِحِ^٢

ان الندى من خليقتي

أَجْدَ رَوَاحُ الْقَوْمِ أَمْ لَا تَرَوْحُ ؛ نَعَمْ كُلُّ مَنْ يُعْنَى بِجَمَلٍ مُتْرَحٍ^٣
إِذَا ابْتَسَمَتْ أَبْدَتْ غُرُوبًا كَأَنَّهَا عَوَارِضُ مُزْنٍ تَسْتَهِّلُ وَتَكْمَحُ^٤
لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشَّوْقُ عَيْنًا مَرِيضَةً أَجَالَتْ قَدْ دَى ظَلَّتْ بِهِ الْعَيْنُ تَمْرَحُ^٥

١ زيد : هو زيد بن النجار الذي اشترى منه جرير البخارية . الشوساء : الناظرة بمؤخر عينها تكبرا ، أو تغيظا . الطامح : التي تنظر إلى غير زوجها .

٢ تقصدي : تستقيمي . وسئل حينما قال هذه الأبيات عما يقصد بلجام الجوامح ، فأشار إلى سوطه .

٣ جمل : اسم امرأة . المترح : الحزين .

٤ الغروب ، الواحد غرب : ريق الأسنان . العوارض : السحب ، الواحد عارض . المزن ، الواحدة مزنة : السحابة الماطرة . تستهل : تنصب . تلمح : تلمع كالبرق في بريقها .

٥ تمرح : تديم بكاءها .

بمُقْلَةٍ أَفْقَى ، يَنْفِضُ الطَّلَّ ، بَاكِيرٌ ،
وَأَعْطَيْتُ عَمْرَأً مِنْ أَمَامَةِ حُكْمِهِ
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَكْمِي وَقَدْ بَرَّحْتُ بِهِ
رَأَيْتُ سُلَيْمَى لَا تُبَالِي الَّذِي بَيْنَا ؛
إِذَا سَايَرْتُ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعَائِنًا ،
ظَلَلْنِ حَوَالِي خَيْدَرِ أَسْمَاءَ وَانْتَحَى
تَقُولُ سُلَيْمَى : لَيْسَ فِي الصَّرْمِ رَاحَةٌ ؛
أَحْبَبْتُكَ ، إِنْ الْحَبَّ دَاعِيَةُ الْهَوَى ،
أَلَا تَزْجُرِينَ الْقَائِلِينَ لِي الْخَنَاءَ ،
أَلِمَّا عَلَى سَكْمِي فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا
وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِنْ هَوَاهَا وَذِكْرُهُ
إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا
فَلَيْلَهُ عَيْنٌ لَا تَزَالُ لِدِكْرِهَا
وَمَا زَالَ عَنِّي قَائِدُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى

تَجَلَّى الدَّجَى عَنْ طَرْفِهِ حِينَ يُصْبِحُ^١
وَلَتَلْمُشْتَرِي مِنْهُ أَمَامَةٌ أَرْبَحُ^٢
وَمَا كَانَ يَتْلَقَى مِنْ تَمَاضِيرِ أَبْرَحَ^٣
وَلَا عَرَضًا مِنْ حَاجَةٍ لَا تُسْرَحُ
فَأَسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعَائِنِ أَمْلَحُ
بِأَسْمَاءَ مَوَارِ الْمِلَاطِينِ أَرْوَحُ^٤
بَلَى إِنْ بَعْضَ الصَّرْمِ أَشْفَى وَأَرْوَحُ
وَقَدْ كَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَنْزَحُ^٥
كَمَا أَنَا مَعْنِي وَرَأَاكَ مُنْفَحُ^٦
خَلِيلَ مُصَافَاةٍ ، يُزَارُ وَيُمْدَحُ
ذَكَرْنَا بِهَا سَكْمِي عَلَى النَّأْيِ يَفْرَحُ
تَغَيَّرَ مَغْيَارُ مِنَ الْقَوْمِ أَكْلَحُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ تَسْتَهِيلُ وَتَسْفَحُ
إِذَا جِئْتُ حَتَّى كَادَ يَبْدُو فَيَفْضَحُ

١ الأفقى : صفة للصقر وصفه بها لاحتداد منقاره . تجلى : انكشف .

٢ أمامة : إحدى زوجات جرير .

٣ سلمى : إحدى زوجات جرير . تماضر : امرأة كان يشيب بها . برحت به : أجهدهته .

٤ انتحى بها : قصد قصدها . الموار : المتحرك . الملائط : جانبها السنام . الأروح : الواسع ما بين القوائم .

٥ ينزح : يذهب .

٦ منفح ، من نفحت الدابة الرجل : ضربته بحد حافرها .

أَصُونُ الْهَوَى مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَعُزَّهَمَا
فَمَا بَرَحَ الْوَجْدُ الَّذِي قَدْ تَلَبَّسَتْ
لَشَتَانِ يَوْمٌ بَيْنَ سَجْفٍ وَكِلَةٍ ،
أَعَائِفْنَا مَاذَا تَعِيفُ وَقَدْ مَضَتْ
نَقِيسُ بَقِيَّاتِ النَّطَافِ عَلَى الْحَصَى
وَيَوْمٍ مِنَ الْجَوَزَاءِ مُسْتَوَقِدِ الْحَصَى
شَدِيدِ اللَّطَى حَامِي الْوَدِيقَةِ رِيحُهُ
بِأَغْبَرٍ وَهَاجِ السَّمُومِ ، تَرَى بِهِ
نَصَبْتُ لَهُ وَجْهِي وَعَنْسًا كَأَنَّهَا
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ النَّدَى مِنْ خَلِيقَتِي
فَلَا تَصْرِمِينِي أَنْ تَرَى رَبَّ هَجْمَةٍ
يَرَاهَا قَلِيلًا ، لَا تَسُدِّ فَقُورَهُ ،

عُيُونٌ وَأَعْدَاءُ مِنْ الْقَوْمِ كُشَّحُ^١
بِهِ النَّفْسُ حَتَّى كَادَ لِلشَّوْقِ يَذْبَحُ
وَمَرَّ الْمَطَايَا تَغْتَنَدِي وَتَرَوُّحُ
بَوَارِحُ قُدَّامَ الْمَطِيِّ وَسُحُ
وَهُنَّ عَلَى طَيِّ الْحَيَازِيمِ جُنَحُ^٢
تَكَادُ صِيَاصِي الْعَيْنِ مِنْهُ تَصْبَحُ^٣
أَشَدُّ أَذَى مِنْ شَمْسِهِ حِينَ تَصْمَحُ^٤
دُفُوفُ الْمَهَارَى وَالذَّفَارَى تَنْتَحُ
مِنْ الْجَهْدِ وَالْإِسَادِ قَرَمٌ مُلُوحٌ^٥
وَكُلُّ أَرِيبٍ تَاجِرٍ يَتَرَبَّحُ
يُرِيحُ بِذَمٍّ ، مَا أَرَا حَ ، وَيَسْرَحُ^٦
عَلَى كُلِّ بَثٍّ حَاضِرٍ يَسْتَسْرَحُ^٧

١ تعزها : تقوى عليها ، وتغلبها في المعازة .

٢ النطاف ، الواحدة نطفة : الماء . وقياس الماء على الحصاة : اقتسامه بالحصاة عند قلته وطول الطريق . الحيازيم ، الواحد حيزوم : الصدر . الجنح ، الواحد جانح : المائل .

٣ الصياصي : القرون ، الواحدة صيصة . العين ، الواحدة عيناء : بقرة الوحش . تصيح : تتشقق .

٤ الوديقة : شدة الحر . تصمح : تحرق .

٥ الأغبر : البلد لا نبات فيه . السموم : الريح الحارة . الذفوف : الجوانب ، الواحد دف . الذفارى ، الواحدة ذفرى : العرق ما وراء الأذن . تنتح : تسيل عرقاً .

٦ العنس : الناقة القوية . الإسَاد : سين الليل والنهار . القرم : الفحل . الملوح : المعيب .

٧ الهجمة : القطعة من الإبل . يريح : يرد إبله إلى مراوحها ، مأواها ، وهو مذموم ، ويسرح بها وهو مذموم .

٨ فقوره : جمع فقر . البث : الحال . يترح : يحزن ، بلشعه ، وطمعه في الكثير .

رَأَتْ صِرْمَةً لِّلْحَنْظَلِيِّ ، كَأَنَّهَا
 سِيكَفِيكَ وَالْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بَنَاءً
 وَجَامِعَةً لَا يُجْعَلُ السُّتْرُ دُونَهَا
 رَكُودٍ تَسَامَى بِالْمَحَالِ ، كَأَنَّهَا
 إِذَا مَا تَرَامَى الْعَلْيُ فِي حُجْرَاتِهَا
 أَلَمْ يُنْهَ عَنِّي النَّاسُ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا
 فَمِنْهُمْ رَمِي قَدْ أَصِيبَ فُؤَادُهُ ،
 بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ جَاحِرًا
 لَقَدْ أَحْرَزَ الْغَايَاتِ قَبْلَ مُجَاشِعٍ
 وَمَا زَالَ فِينَا سَابِقٌ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ،
 عَلَتِكَ أَوَاذِي مِنَ الْبَحْرِ فَاقْتَبِضْ

شَطِطِي الْقَنَا : مِنْهَا مُنَاقٌ وَرُزَحٌ^١
 إِذَا لَمْ يَكُنْ رِسْلٌ شِوَاءٌ مُلُوحٌ^٢
 لِأَضْيَافِنَا ، وَالْفَائِزُ الْمُتَمَنِّحُ^٣
 شَمُوسٌ تَذُبُّ الْقَائِدِينَ وَتَضْرَحُ^٤
 تَرَى الزُّورَ فِي أَرْجَائِهَا يَتَطَوَّحُ^٥
 بَرِيًّا ، وَأَنِي لِلْمُتَاحِينَ مِتِيحٌ^٦
 وَآخِرُ لَاقَى صَكَّةً فَمُرَنِّحٌ^٧
 سَكَيْتًا وَبَذْتَهُ خَنَازِيدُ قَرْحٍ^٨
 فَوَارِسُ غُرٍّ وَابْنُ شِعْرَةٍ يَكْدَحُ^٩
 يُقْلَدُ فِعْلَ السَّابِقِينَ ، وَيَمْدَحُ
 بِكَفَيْكَ فَانْظُرْ أَيَّ لُجِيَّةٍ تَقْدَحُ

- ١ الصرمة : القطعة من الإبل . الحنظلي : جرير نفسه . الشطي ، الواحدة شطية : القوس ، وعظم الساق ، وكل فلقة من شيء . المناق : المعجب ، المنتقى . الرزح ، الواحد رازح : المعبي .
- ٢ الرسل : اللبن . الملوح : الذي لوحته النار فنضج .
- ٣ الجامعة للأضياف : هي القدر . الفائز : أي القدر الفائز . المتمنح : المطعم .
- ٤ ركود : صفة للقدر . المحال : الشدة ، الجذب . الشمس : القمر لا تمكن أحداً من ركوبها . تذب : تدفع . تضرح برجلها : ترمح .
- ٥ حجراتها : نواحيها . الزور : أراد صدر الجوز . يتطوح : يسقط .
- ٦ المتاحون : المتعرضون . المتيح : العريض لما لا يعنيه .
- ٧ جاحراً : ملتجئاً إلى جعره . السكيت : آخر خيل الحلبة ، والساكت . بذته : تفوقت عليه . الخنازيد ، الواحد خنذيد : الفحل الكريم . القرخ ، الواحد قارح : الذي شق نابه ، وقوي .
- ٨ ابن شعرة : أراد به الفرزدق . يكدح : يجري في بطاء .
- ٩ تقدح : تغرف .

لَقَوْمِي أَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُجَاشِعٍ
تَخِفَ مَوَازِينُ الْحَنَائِي مُجَاشِعٍ
فَخَرَّتْ بِقَيْسٍ وَأَفْتَخَرَتْ بِتَغْلِبٍ
فَأَمَّا النَّصَارَى الْعَابِدُونَ صَلَيبَهُمْ
أَلَمْ يَأْتِهِمْ أَنْ الْأَخْيَاطِلَ قَدْ هَوَى
تَدَارِكُ مَسْعَاةَ الْأَخْيَاطِلِ لُؤْمُهُ ،
لَنَا كُلَّ عَامٍ جَزِيَّةٌ تَتَّقِي بِهَا
وَمَا زَالَ مَمْنُوعًا لَقَيْسٍ وَخِنْدِفٍ
إِذَا أَخَذَتْ قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ
لَقَدْ سُلَّ أَسْيَافُ الْهُذَيْلِ عَلَيْكُمْ
وَخَاضَتْ حُجُولُ الْوَرْدِ بِالْمَرْجِ مِنْكُمْ
لَقَيْتُمْ بِأَيْدِي عَامِرٍ مَشْرِفِيَّةً ،
بِمُعْتَرَكٍ تَهْوِي لِوَقْعِ ظُبَاتِهَا
سَمَّا لَكُمْ الْجَحَافُ بِالْخَيْلِ عَنُوةً

وَحَيْرٌ إِذَا شَلَّ السَّوَامَ الْمُصْبَحُ^١
وَيَشْقُلُ مِيزَانِي عَلَيْهِمْ فِيرْجَحُ
فَسَوْفَ تَرَى أَيَّ الْفَرِيقَيْنِ أَرْبَحُ
فَخَابُوا ، وَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَأَفْلَحُوا
وَطَوَّحَ فِي مَهْوَاةِ قَوْمٍ تَطْوُحُ
وَوَظَهَرُ كَظَهَرِ الْقَاسِطِيَّةِ أَفْطَحُ^٢
عَلَيْكَ وَمَا تَلَقَى مِنْ الذَّلِّ أَبْرَحُ
حِمَى تَتَخَطَّاهُ الْخَنَازِيرُ أَفْيَحُ
بِأَقْطَارِهَا لَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ تَسْرَحُ
رِقَاقَ النَّوَاحِي لَيْسَ فِيهِنَّ مُصْفَحُ^٣
دِمَاءٌ ، وَأَفْوَاهُ الْخَنَازِيرِ كَلَّحُ
تَعَضُّ بِهَامِ الدَّارِعِينَ وَتَجْرَحُ
خَذَارِيفُ هَامٍ أَوْ مَعَاصِمُ تُطْرَحُ
وَأَنْتَ بِشَطِّ الزَّابِيَيْنِ تَنُوحُ^٤

١ شل السوام : ساقها إلى المرمى .

٢ القاسطية : المنسوبة إلى قاسط بن أفضى بن جديلة . الأفتح : العريض .

٣ المصفتح : الذي يضرب بعرض السيف .

٤ المرج : أي مرج الكحيل ، وكان فيه يوم لقيس على تغلب .

٥ خذاريف هام : أراد قطع الهام .

٦ الجحاف : هو ابن حكيم السلمي . الزابيان : نهران أسفل الفرات .

عَلَيْهِمْ مُفَاضَاتُ الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا
 وَظِلٌّ لَكُمْ يَوْمٌ بِسِنَّجَارٍ فَاضِحٌ
 وَضِيَعَتُمْ بِالْبِشْرِ عَوْرَاتِ نِسْوَةٍ ،
 بِذَلِكَ أَحْمَيْنَا الْبِلَادَ عَلَيْكُمْ
 أَبَا مَالِكٍ مَالَتْ بِرَأْسِكَ نَشْوَةٌ ،
 إِذَا مَا رَأَيْتَ اللَّيْتَ مِنْ تَغْلِبِيَّةٍ ،
 تَرَى مَحْجَرًا مِنْهَا إِذَا مَا تَسْقَبَتْ
 وَلَمْ تَمْسَحِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ أَكْفُهَا
 يَقِثْنَ صَبَابَاتٍ مِنَ الْخَمْرِ فَوْقَهَا
 فَمَا لَكَ فِي تَجْدٍ حَصَاةٍ تَعْدُّهَا ؛
 أَضًا يَوْمَ دَجْنٍ فِي أَجَالِيدَ ضَحَضَحٌ^١
 وَيَوْمٌ بِأَعْطَانِ الرَّحُوبَيْنِ أَفْضَحٌ^٢
 تَكْشَفَ عَنْهُنَّ الْعَبَاءُ الْمُسِيحُ^٣
 فَمَا لَكَ فِي حَافَاتِهَا مُتَزَحْزَحٌ^٤
 وَعَرَدَتْ إِذْ كَبَشُ الْكُتَيْبَةِ أَمْلَحُ^٥
 فَقُبَّحَ ذَاكَ اللَّيْتُ وَالْمُتَوَشَّحُ^٦
 قَبِيحًا وَمَا تَحْتِ النَّقَابَيْنِ أَقْبَحُ
 وَلَكِنْ بِقُرْبَانِ الصَّلِيبِ تَمَسَّحُ^٧
 صَهِيرُ خَسَاذِيرِ السَّوَادِ الْمُمْلَحِ
 وَمَا لَكَ فِي غَوْرِي تِهَامَةٍ أَبْطَحُ

١ المفاضات : الدروع الواسعة ، الواحدة مفاضة . الأجاليد : الأراضي الصلبة المستوية ، الواحد جلد .

٢ يوم سنجار : كان لقيس على تغلب . أعطان الرحوبين : يوم البشر أوقع فيه الجحاف ببني تغلب .

٣ المسيح : المخطط بالسواد والبياض .

٤ أحميناها : جعلناها حمى .

٥ أبو مالك : الأخطل . عردت : جبتت عن الإقدام . الأملح من الكباش : الأسود يعلوه بياض .

٦ الليت : صفحة العتق .

٧ يقثن من القي . صبابات ، الواحدة صباية : البقية . الصهير : المذاب ، المنضج من حرارة الشمس .

ألا ينهى رياح

ألا ينهى بنو صردٍ رياحا ، ولم تعلق حبالنا رياحا^١
فأمر والدك تلمك حبي ولو أسمعت قبر أبيك صاحا^٢
ألا ينهاك ويل أبيك قوم سقوا الذيفان قبلك والذباحا^٣

١ بنو صرد : من تميم . رياح : رجل منهم .

٢ حبي : أم رياح .

٣ الذيفان : السم . الذباح : نبت من السموم .

حرف الدال

أهان الله حسادي

يهجو زنباعاً الأسدي

إِنَّ الْأَسِيدِيَّ زَنْبَاعاً وَإِخْوَتَهُ ،
الشَّامِيَّ وَلَمْ أَهْنِكَ حَرِيمَهُمْ ،
يَا أَكْثَرَ النَّاسِ أَصْوَاتاً إِذَا شَبِعُوا
بَنِي جَفَّاسَاءَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ لَكُمْ
هَلْ كُنْتُ إِلَّا أَمِيناً فَاعْتَرَرْتُ بِهِ
أُزْرَى بِهِمْ لَوْمْ جَدَّاتٍ وَأَجْدَادِ
تِلْكَ الْعَجَائِبُ يَا ابْنِي أُمَّ قَرَّادٍ
وَالْأَمَّ النَّاسِ أَخْبَاراً عَلَى الزَّادِ
بَطْنِ الْمَسِيلِ وَلَا بِجُبُوحَةِ الْوَادِي^١
أَوْ حَاسِداً، فَأَهَانَ اللَّهُ حُسَّادِي

١ القراد : الذي يربي القروود ويرقصها .

٢ بنو جفاساء : أي أنهم لا ينهضون للمكارم .

نوى بعيدة

يرثي قيس بن ضرار

وباكية من نأي قيس وقد نأت
أظن أنهلال الدمع ليس بمسنته
لحق قيس أن يباح له الحمى
وأن تعقر الوجناء إن خف زادها
بقيس نوى بين طويل بعداها
عن العين حتى يضمحل سوادها

ارق مقلتيك

يهجو ربيعة بن مالك

إذا ما بت بالربعي ليلاً ،
نزلت فكان حظك من قيراهم
يظلل بعارض الربعي خط
فأرق مقلتيك عن الرقاد
طروقاً إن نزلت بغير زاد
ينعل السيف من قصر النجاد

١ الوجناء : الناقة الشديدة .

٢ أراد بالنجاد العاتق . يرمي المهجو بالجن .

دعوتك واليمامة دون أهلي

يملح عبد العزيز بن الوليد

أَرَا حَ الْحَيُّ مِنْ لَأَرَمِ الطَّرَادِ ، فَمَا أَبْقَوْا لِعَيْنِكَ مِنْ سَوَادِ^١
أَرَائِي الْكَاشِحِينَ وَأَتَقِيهِمْ ، كَأَنِّي كَاشِحٌ لَهُمْ مُعَادِي
تَقَرَّبْنَا ، فَلَا طَمَعٌ قَرِيبٌ ، وَبَاعَدْنَا فَرَدَّتْ عَلَى الْبِعَادِ
وَمَا بِالْيَتِّ يَوْمَ رَأَيْتِ دَمْعِي لَهُ سَبَلٌ يَفِيضُ عَلَى نِجَادِي
فَيَا لَكَ إِذْ تُجَاوِرُ خَيْرَ جَارٍ وَإِذْ وَادِي سُلَيْكَةَ خَيْرُ وَادِي
إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ شَكَوْتُ جَهْدًا مِنْ الْبَيْضَاءِ أَوْ زَمَنِ الْقَتَادِ^٢
سِنِينَ مَعَ الْجَرَادِ تَعَرَّقْتُنَا ، فَمَا تُبْقِي السَّنُونَ مَعَ الْجَرَادِ ؟
وَلَوْ لَا فَضْلُ نَائِلِهِ عَلَيْنَا ، لَمَّا أَحْيَا بَنِي وَلَا تِلَادِي
وَلَمْ يَعْشُرْ نَدَاكَ أَبُو عَدِيٍّ ، وَلَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ مِنْ إِيَادِ^٣
سَنَشْكُرُ مَنْ لَهُ أَثَرٌ عَلَيْنَا ، كَأَثَارِ الْوَلِيِّ عَلَى الْعِهَادِ
دَعْوَتُكَ وَالْيَمَامَةُ دُونَ أَهْلِي وَلَوْ لَا الْبُعْدُ أَسْمَعَكَ الْمُنَادِي

١ أرم الطراد : لعله موضع .

٢ البيضاء : السنة التي لا نبات فيها . زمن القتاد : الزمن الذي يضطرون فيه إلى رعي شوك القتاد ، وكانوا يضعونه أولاً في النار لتأكل شوكه ثم يطعمونه الإبل .

٣ أبو عدي : حاتم طي . كعب بن مامة : أحد أجواد العرب . لم يعشر : لم يصل في جوده إلى عشر جوده .

٤ الولي : المطر بعد الوسمي . المهاد : مطر الوسمي ، أي أول مطر يصيب الأرض .

عَلَى عَلِيَاءَ تَرْفَعُ خَيْرَ نَارٍ ، وَتَقْدَحُ بِالْوَرِيِّ مِنَ الزَّنَادِ
 إِذَا مَا خِفْتُ رَدَّ إِلَيَّ نَفْسِي ، وَصَارَ إِلَى مَسَاكِينِهِ فُؤَادِي
 بَدَأْنَا فِي الزِّيَارَةِ ثُمَّ عُدْنَا وَقَدْ كُنَّا نُحِبُّ جِمَادَ رَهْبِي
 وَسَلْمَانِينَ نَذْكُرُ مِنْهُ هَوَانًا وَوَدَعْنَا الْحَقَائِرَ مِنْ فُلَيْحٍ ،
 لَقَدْ طَيَّبَتْ نَفْسِي عَنْ صَدِيقِي وَقَدْ طَيَّبَتْ نَفْسِي عَنْ بِلَادِي
 فَأَصْبَحْنَا وَكُلَّ هَوَى إِلَيْكُمْ يُقْعَقِعُ نَحْوَ أَرْضِكُمْ عِمَادِي^١
 تُقَرِّبُنَا مِنَ الِيَمَنِ الْمَهَارِي ، لِعِيدِي مِنَ الشَّجْبِ التَّلَادِ
 يُجَادِبُنَ الْبُرَيْنَ وَهْنٌ خُوصٌ يُطِيرُنَ شَوَابِكَ الزَّبَدِ الْجِعَادِ^٢
 إِذَا افْتَرَّ الْحَدَاةُ مَضِيئِينَ قُدُمًا وَفِي الْخِمْسِ الْجُمُوحُ لَهْنٌ حَادِي^٣
 يُصَادِينَ الْهَوَاجِرَ حِينَ تَحْمِي وَحِرْبَاءُ الْفَلَاةِ أَحْمُ صَادِ^٤
 دَأْبَنَ اللَّيْلِ نَحْوَكُمْ ، فَلَمَّا تَجَلَّتْ مِنْ أَوَاخِرِهِ الْهَوَادِي^٥
 وَقَعْنَ جَوَانِحًا فِي ظِلِّ لَيْلٍ ، عَلَى مَطْوِيَّةٍ وَالصَّبْحُ بَادِي^٦

١ سى في هذه الأبيات الأمكنة التي غادرها ليصل إلى المدوح .

٢ قعقة العاد : تكون حينما يقلع القوم خيامهم للرحيل .

٣ البرين ، الواحدة برة : حلقة في أنف البعير . الخوص ، الواحد أخوص : الغائرة عيناه في رأسه . الجعاد ، الواحد جعد : ما جمد على خطم النياق من الزبد .

٤ افتر : ضحك ضحكاً حسناً . الجموح : السير الشديد لا نوم فيه ولا قرار .

٥ يصادين : يدارين . أحم : أسود لشدة الحر . صاد : عطشان .

٦ هوائي الليل : أوائله .

٧ وقعن على مطوية : بركن على قوائمهن التي طوينها تحتهن .

كَأَنَّ الصَّبْحَ أَبْلَقُ ذُو حُجُولٍ يَشِبُّ وَرَاءَ قَنْبَلَةٍ وَرَادٍ^١
وَسَيَّرْنَا قَوَافِي آيَدَاتٍ ، غَلَبْنَ مُهْلَهْلًا ، وَأَبَا دُؤَادٍ^٢
وَجِنَّ الْخَافِقَيْنِ يَسِرْنَ فِيهِمْ^٣ سِرَاعَ السَّيْرِ نَازِحَةَ الْمَعَادِ
يُشَبِّهُ وَقْعُهُنَّ ، مُصَمَّمَاتٍ ، سَيُوفًا هَزَّهَا أَخَوَا مُرَادٍ^٤

أَلَا يَا لِقَوْمٍ

يرثي الأسود بن نعيم الرياحي

أَلَا يَا لِقَوْمٍ ! مَا أَجَنَّتْ ضَرِيحَةٌ^١ بِمَيْسَانَ يُحْشَى تُرْبُهَا فَوْقَ أَسْوَدَا
إِذَا لَفَّ عَنْهُ مِنْ يَدَيَّ حُطْمِيَّةٍ^٢ وَأَبْدَى ذِرَاعِي بِاسِلٍ قَدْ تَخَدَّأُ^٣
نَمَتْهُ الْقُرُومُ الصَّيْدُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ^٤ وَأَوْرَثَ مَجْدًا فِي رِيَّاحٍ وَسُودَا

-
- ١ يشب : يرفع يديه . القنبلة : الجماعة . شبه الصبح في بياضه بفرس أبلق يشب فيبين بياض بطنه .
٢ الآبدات : الوحشيات ، الواحدة آبدة ، أراد بها القوافي التي لا تلين لأحد سواء . المهلهل وأبو
دؤاد الإيادي : شاعران جاهليان .
٣ أخوا مراد : عمرو بن معدني كرب ، وقيس بن مكشوح .
٤ الحطمية : الدرع المنسوبة إلى حطم أحد ملوك اليمن . تخددا : ذهب لهما .

سوق الموت

يمدح الحجاج

مَتَى كَانَ الْمَنَازِلُ بِالْوَحِيدِ ، طُلُوعٌ مِثْلُ حَاشِيَةِ الْبُرُودِ^١
 لَيْتَالِي حَبْلٌ وَصَلِكُمْ جَدِيدٌ وَمَا تُبْقِي اللَّيَالِي مِنْ جَدِيدِ
 أَحَقُّ أَمْ خَيَالُكَ زَارَ شُعْتًا^٢ وَأَطْلَاحًا جَوَانِحَ بِالْقِيُودِ^٣
 فَلَوْلَا بُعْدُ مَطْلَبِنَا عَلَيْكُمْ وَأَهْوَالُ الْفَلَاةِ لَقُلْتُ عُودِي
 رَأَى الْحَجَّاجُ عَافِيَةً وَنَصْرًا عَلَى رَغَمِ الْمُنَافِقِ وَالْحَسُودِ
 دَعَا أَهْلَ الْعِرَاقِ دُعَاءَ هُودٍ وَقَدْ ضَلُّوا ضَلَالَةَ قَوْمِ هُودِ^٤
 كَأَنَّ الْمُرْجِفِينَ وَهُمْ نَشَاوَى نَصَارَى يَلْعَبُونَ غَدَاةَ عِيدِ
 وَظَنُّوا فِي اللَّقَاءِ لَهُمْ رَوَاحًا^٥ وَكَانُوا يُضْعَقُونَ مِنَ الْوَعِيدِ
 فَجَاؤُوا خَاطِمِينَ ظَلِيمَ قَفَرٍ إِلَى الْحَجَّاجِ فِي أَجَمِ الْأَسُودِ

١ الوحيد : موضع ببلاد تميم . الحاشية : الجانب من الثوب . البرود ، الواحد برد : ثوب مخطط .

شبه الطلوع بحاشية البرد ، إما لبروزها كبروز الحاشية ، أو لانبساطها ، وما فيها من خطوط .

٢ الشعث ، الواحد أشعث : المغبر الشعر المتلبده . الأطلاق ، الواحد طلع : المهزول الممي .
 الجوانح ، الواحد جانح : المائل .

٣ هود : نبي ورد ذكره في القرآن ، بعثه الله إلى قوم عاد وقد عبدوا الأصنام ، فدعاهم إلى عبادة
 الواحد الحق فكذبوه ، وتمادوا في ضلالهم فأرسل الله إليهم من واد لهم الريح العقيم أي غير
 المطيرة فهلكوا .

٤ الرواح : الراحة .

٥ خاطمين ، من خطمه : وضع على أنفه حبلاً ليقاد به . الظليم : ذكر النعام . أي أنهم جاؤوا بظليم
 إلى أسد .

لَقِيَتَهُمْ ، وَخَيَّلَهُمْ سِماناً ،
أَقَمَّتْ لَهُمْ بِمَسْكِنٍ سَوْقَ مَوْتٍ
تَرَى نَفْسَ الْمُنافِقِ فِي حَشَاةٍ
تَحْسُثُهُمُ السَّيُوفُ كَمَا تَسَامَى
وَيَوْمُهُمُ الْعَمَاسُ إِذَا رَأَوْهُ
وَمَا الْحِجَاجُ فَاحْتَضِرُوا نَدَاهُ
أَلَا نَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانَ مَحَلٍ
وَمَعْتَبَةَ الْعِيَالِ وَهُمْ سِغَابٌ
زَمَانًا يَشْرُكُ الْفَتَيَاتِ سُوداً ،
يَسَاهِمَةَ النَّوَظِرِ وَالْخُدُودِ^١
وَأُخْرَى يَوْمَ زَاوِيَةِ الْجُنُودِ^٢
تُعَارِضُ كُلَّ جَائِفَةٍ عَسُودِ^٣
حَرِيقُ النَّارِ فِي أَجَمِ الْحَصِيدِ
عَلَى سِرْبَالِهِ صَدَأُ الْحَدِيدِ
بِجَاذِي الْمِرْفَقَيْنِ وَلَا نَكُودِ^٤
وَشُرْبُ الْمَاءِ فِي زَمَنِ الْجَلِيدِ
عَلَى دَرِّ الْمُجَالِحَةِ الرَّفُودِ^٥
وَقَدْ كَانَ الْمَحَاجِرُ غَيْرَ سُودِ^٦

١ الساهمة : العابسة .

٢ قوله : بمسكن ، أراد بالبصرة . الزاوية : موضع قرب البصرة كانت فيه وقعة بين الحجاج وابن الأشعث .

٣ الجائفة : الطعنة التي تبلغ الجوف .

٤ العماس : الحرب الشديدة .

٥ الجاذي : المقطوع ، يريد أن مرفقيه ليسا مقطوعين عن العطاء ، أي أنه كريم . النكود : القليل العطاء ، والصعب القليل الخير .

٦ المجالحة : الناقة التي لا ينقطع درها في الشتاء ، وإنما تدوم على محلها .

٧ المحاجر ، الواحد محجر : ما حول العين من خارجها .

غياث كل معصب

بَانَ الْخَلِيطُ فَوَدَّعُوا بِسَوَادٍ ، وَغَدَا الْخَلِيطُ رَوَّافِعَ الْأَعْمَادِ
 لَا تَسْأَلِنِي مَا الَّذِي بِي بَعْدَ مَا زَوَّدْتَنِي بِلَوَى التَّنَاضُبِ زَادِي^١
 عَادَتْ هُمُومِي بِالْأَحْصِ وَسَادِي هَيْهَاتَ مِنْ بَلَدِ الْأَحْصِ بِلَادِي^٢
 لِي خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ جُمَادَى لَيْلَةً مَا أَسْتَطِيعُ عَلَى الْفِرَاشِ رُقَادِي
 وَنَعُوذُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا ، لَيْتَ التَّبَشَكِّي كَانَ بِالْعُودِ
 أَنْ يَكْشِفَ الْوَصَبَ الَّذِي أَمْسَى بِهِ فَأَجَابَ دَعْوَةَ شَاكِرٍ مِحْمَادِ
 عَبْدَ الْعَزِيزِ غِيَاثَ كُلِّ مُعَصَّبٍ ، مُتَرَوِّحٍ لِحَدَا نَدَاكَ وَغَادِ^٣
 وَإِذَا الْكِرَامُ تَبَادَرَتْ سُبَاقُهَا قَصَبَ الرَّهَانِ سَبَقَتْ كُلَّ جَوَادِ
 إِنَّ الزَّنَادَ ، إِذَا خَبَتْ نِيرَانُهُ ، أَوْرَى الْوَلِيدُ لَكُمْ بِخَيْرِ زِنَادِ
 رَفَعُوا الْبِنَاءَ بَنُو الْوَلِيدِ وَأَسَّسُوا بُشَيَّانَةً وَصَلَتْ أَرْوَمَةَ عَادِ
 مَنْ لَمْ يَجِدْ دَعَمًا تُقِيمُ عِمَادَهُ فَبَنُوا الْوَلِيدِ دَعَائِمِي وَعِمَادِي
 اللَّهُ فَضَّلَكُمْ ، وَأَعْطَى مِنْكُمْ أَمْرًا يُفَقِّئُ أَعْيُنَ الْحُسَادِ

١ لوى التناضب : موضع .

٢ الأحص : كورة قرب حلب .

٣ المعصب : الفقير ، الجائع .

جحافل بغل

سُبُكِي صَدَى فِي قَبْرِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ نِكَاحُ أَبِي الدَّهْمَاءِ بِنْتِ سَعِيدٍ^١
 أَصَابُوا جَوَادًا لَمْ يَكُنْ فِي رِبَاطِهِمْ وَكَانَ أَبُو الدَّهْمَاءِ غَيْرَ مُجِيدٍ^٢
 فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ ذِي ضَوَاةٍ كَأَنَّهُ جَحَافِلُ بَغْلٍ فِي مُنَاخِ جُنُودٍ^٣

مأوى الجياع وفقى الطعان

يرثي يحيى بن مبشر بن ثعلبة بن يربوع

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُبَشَّرٍ أَنَّى قُتِلْتَ بِمِلْتَقَى الْأَجْنَادِ
 مَأْوَى الْجِياعِ إِذَا السَّنُونُ تَتَابَعَتْ وَفَى الطَّعَانِ عَشِيَّةَ الْعِصْوَادِ^٤
 وَالْحَيْلُ سَاطِعَةُ الْغُبَارِ كَأَنَّهُ أَجَمٌ يُحَرِّقُ أَوْ رَعِيلُ جَرَادِ
 ثَبَّتُ الطَّعَانِ إِذَا الْكُؤْمَاءُ أَذَلَّتْهُمَا عَرَقُ الْمُتُونِ يَسْجُلُنَ بِالْأَلْبَادِ^٥

١ أبو الدهماء : رجل من قطن بن نهشل . سعيد : رجل من بني جندل بن نهشل .

٢ المجيد : صاحب الفرس الجواد .

٣ الضوأة : غدة تكون تحت شحمة الأذن . جحافل ، الواحدة جحفلة : وهي الذي الخافر كالشفة للإنسان .

٤ العيصواد : الضجة والاختلاط في الحرب .

٥ ثبت الطعان : أي يثبت على سرجه حين يطعن ، لا كغيره من الفرسان الذين يدورون في ألباد سروجهم حين يطعنون .

لا يدرك الثأر بالتنايلة

قال لبي مجاشع

أَنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَوْمَ عَدْوَةِ مَازِنٍ وَقَدْ هَشَمُوا أَنْفَ الْحِثَاةِ عَلَى عَمْدٍ^١
 هُمْ مُهَدُّوهُ رَجَعَهُ ، بَعْدَ رَثْمِهِ وَأَنْتُمْ شُهُودٌ مُعْصِمُونَ عَلَى حَرْدٍ^٢
 تَمْتَنُونَ دَوْلَاتِ الزَّمَانِ وَصَرْفَهُ ، إِذَا ضَاقَ مِنْكُمْ مَطْلَعُ الْوَرْدِ بِالْوَرْدِ^٣
 وَتَدْعُونَ مَارُوكًا أَبَا الْعَمِّ نَاصِرًا عَلَيْهِمْ إِذَا مَا أَعْصَمَ الْوَعْدُ بِالْوَعْدِ^٤
 فَلَمْ تُدْرِكُوا بِالْعَمِّ ثَأْرًا وَلَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَ ثَأْرٌ بِالتَّنَائِلَةِ الْقَفْدِ^٥

مفرج الكرب

عَيَّتْ تَمِيمٌ بِأَمْرِ كَانَ أَفْظَعَهَا فَفَرَّجَ الْكَرْبَ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ^٦
 سَافَهَتْ مِنْ خَالِدٍ نَابًا تُكَالِبُهُ عَنَّا سَقَاكَ غَمَامُ الْمُدَجِّنِ الْغَادِي^٧

- ١ يوم عدوة مازن: أي يوم اعتداء بني مازن على الحثاة بن يزيد بن مجاشع، فضربوه، وكسروا أنفه.
- ٢ مهذوه: أضجموه. رجمه: سلحه. الرثم: كسر الأنف. معصمون على حرد: مقيمون على غيظ، ولا تنتصرون منهم.
- ٣ أراد: إذا ضاق وردكم ورد ورد عليكم.
- ٤ ماروك: رجل من الفرس زعم أن بني العم من ولده. أعصم به: لزمه. الوعد: الضعيف.
- ٥ التنايلة، الواحد تنبال: القصير. الأقفد: القصير أيضاً.
- ٦ عباد بن عباد: هو ابن أخضر المديني.
- ٧ خالد: أراد به خالداً القسري. سافه: شاتم. تكالبه: تخاصمه، وتثامه.

قاتل الشتوات

يمدح المهاجر بن عبد الله

إِنَّ الْمُهَاجِرَ حِينَ يَبْسُطُ كَفَّهُ ، سَبَطُ الْبَنَانِ طَوِيلُ عَظْمِ السَّاعِدِ^١ ،
 قَرَمٌ أَغْرَتْ إِذَا الْجُلُودُ تَوَاضَعَتْ ، سَامَى مِنَ الْبَزْرَى بِجَدِّ صَاعِدِ^٢ ،
 يَا ابْنَ الْفُرُوعِ يَمُدُّهَا طِيبُ الثَّرَى وَابْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّئِيسِ الْقَائِدِ ،
 حَامٍ يَذُودُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالْحِمَى لَا تَعْدَمُنَّ ذِي سَادَةٍ مِنْ ذَائِدِ ،
 وَلَقَدْ حَكَمْتَ فَكَانَ حَكْمُكَ مَقْنَعًا وَخَلَقْتَ زَيْنَ مَتَابِرٍ وَمَسَاجِدِ ،
 وَإِذَا الْخُصُومُ تَبَادَرُوا أَبْوَابَهُ لَمْ يَنْسَ غَائِبَهُمْ لَخْصَمٍ شَاهِدِ ،
 وَالْمُعْتَدُونَ إِذَا رَأَوْكَ تَخَشَّعُوا يَخْشَوْنَ صَوْلَةَ ذِي لُبُودٍ حَارِدِ^٣ ،
 أَتْنِي عَلَيْكَ إِذَا نَزَلْتَ بِأَرْضِهِمْ ، وَإِذَا رَحَلْتَ ثَنَاءَ جَارٍ حَامِدِ ،
 أَعْطَاكَ رَبِّي مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ حَتَّى رَضِيتَ فَطَسَالَ رَغْمُ الْحَاسِدِ ،
 أَبَاوَكَ الْمُشْخِيرُونَ أُولُو اللَّهِى ، وَرَيْتَ زِنَادُهُمْ بِكَفِّي مَاجِدِ ،
 تَرَكَ الْعَصَاةَ أَذِلَّةً فِي دِينِهِ ، وَالْمُعْتَدِينَ ، وَكُلَّ لِصٍّ مَارِدِ ،
 مُسْتَبْصِرٍ فِيهَا عَلَى دِينِ الْهُدَى ، أَبْشِرْ بِمَنْزِلَةِ الْمُقِيمِ الْحَالِدِ

١ سبط البنان : كريم . طويل عظم الساعد : كناية عن القوة .

٢ البزرى : كثرة العدد ، والعزة الضخمة القماء .

٣ ذو لبود حارد : أراد به الأسد ، شبه به الممدوح .

٤ اللهى ، الواحدة اللهوة : العطية .

أَبْلَى بِبُرْجَمَةِ الْمَخُوفِ بِهَا الرَّدَى أَيَّامَ مُحْتَسِبِ الْبَلَاءِ مُجَاهِدًا
 كَمْ قَدْ جَبَرْتَ وَلَيْتَنِي بِكَرَامَةٍ وَذَبَبْتَ عَنِّي مِنْ عَدُوٍّ جَاهِدِ
 لَوْ يَقْدُرُونَ بِغَيْرِ مَا أَبْلَيْتَهُمْ ، لَسُقَيْتَ سَمَّ أَرَاقِمٍ وَأَسَاوِدِ
 يَا قَاتِلَ الشَّتَوَاتِ عَنَّا كُلَّمَا بَرَدَ الْعَشِيُّ مِنَ الْأَصِيلِ الْبَارِدِ

عداوة تقطع الانفاس

يهجو غسان

لَقَدْ وَلَدَتْ غَسَّانَ ثَالِثَةَ الشَّوَى عَدَوْسُ السَّرَى لَا يَقْبَلُ الْكَرْمَ جِدُّهَا^١
 جَبِيَتْ جَبًا عَبْدٌ فَأَصْبَحَتْ مُورِدًا غَرَائِبَ يَلْقَى ضَيْعَةً مَنْ يَذُودُهَا^٢
 أَلَمْ تَرَ يَا غَسَّانُ أَنَّ عِدَاوَتِي يَقْطَعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ كَوُودُهَا^٣

١ برجمة : من حصون الروم .

٢ غسان : هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هاجوا جريراً فأخزاهم . الثالبة : المعيبة . العدوس : الدائمة . السرى : السير في الليل . الكرم : القلادة من الذهب .

٣ جبیت ، من الجباية : اجمع ، يقول له : جمعت جمع عبد فأوردت على نفسك قوافي غرائب عجزت عن أن تدفعها عنك .

٤ الكؤود : الصعب ، الشاق .

ليت الفرزدق لم يولد

قال للفرزدق وهي من النقائص

زارَ الْفَرَزْدَقُ أَهْلَ الْحِجَازِ ، فَلَمْ يَحْظَ فِيهِمْ وَلَمْ يُحْمَدِ
وَأَخْزَيْتَ قَوْمَكَ عِنْدَ الْحَظِيمِ وَبَيَّنَّ الْبَقِيعَيْنِ وَالْفَرَقْدِ
وَجَدْنَا الْفَرَزْدَقَ بِالْمَوْسِمَيْنِ خَبِيثَ الْمَسَاخِلِ وَالْمَشْهَدِ
نَفَاكَ الْأَعْرُثُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، بِحَقِّكَ تُنْفَى عَنِ الْمَسْجِدِ^٢
وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ أَشْقَى ثُمُودَ فَقَالُوا : ضَلَلْتَ وَلَمْ تَهْتَدِ^٣
وَقَدْ أَجَلُّوا حِينَ حَلَّ الْعَذَابُ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى الْمَوْعِدِ^٤
وَشَبَّهْتَ نَفْسَكَ حُقُوقَ الْحِمَارِ خَبِيثَ الْأَوَارِيِّ وَالْمِرُودِ^٥
وَجَدْنَا جُبَيْرًا ، أَبَا غَالِبٍ ، بَعِيدَ الْقَرَابَةِ مِنْ مَعْبَدِ^٦
أَتَجْعَلُ ذَا الْكَبِيرِ مِنْ مَالِكَ ؟ وَأَيْنَ سَهِيلٌ مِنْ الْفَرَقْدِ^٧

١ الخطيم : جدار حجر الكعبة ، وقيل ما بين الركن وزمزم والمقام ، والبقيعان والفرقد : بالمدينة ، وبقيع الفرقد : مقبرة المدينة .

٢ ابن عبد العزيز : هو عمر بن عبد العزيز ، طرد الفرزدق من المدينة لفحشه .

٣ أشقى ثمود : عاقر ناقة صالح .

٤ أجلوا : أي آل ثمود .

٥ وقيل حوض الحمار ، لقب غالب أبي الفرزدق ، لا حوق الحمار ، وفي انقاموس : حوق الحمار : لقب الفرزدق . الأواري ، الواحد آري : الأخية ، حبل يدفن طرفاه في الأرض ، ويترك منه شبه حلقة تربط بها الدابة . المروم : حديدة تدور في اللجام .

٦ جبير : قين لصمصعة جد الفرزدق . معبد : هو ابن زرارة من دارم .

٧ سهيل : كوكب يماني ، والفرقد : كوكب شامي .

وَشَرُّ الْفِلَاءِ ابْنُ حُوقِ الْحِمَارِ ،
وَعِرْقُ الْفَرَزْدَقِ شَرُّ الْعُرُوقِ
وَأَوْصَى جُبَيْرٌ إِلَى غَالِبٍ
فَقَالَ : اَرْفُقَنَّ بِلَيِّ الْكَتِيفِ ،
كَلِيلًا وَجَدْتُمْ بَنِي مَنَقَرٍ
تَقُولُ نَوَارُ فَضَحَتِ الْقِيُونُ ،
وَقَالَتْ بِنِي حَوْمَلٍ ، الرَّمَا حِ :
وَفَارَ الْفَرَزْدَقُ بِالْكَلْبَسَتَيْنِ ،
فَرَقَعَ لِحَدِّكَ أَكْيَارَهُ ،
وَأَدْنِ الْعَلَاةَ وَأَدْنِ الْقَدُومَ ،
قَرَنْتَ الْبَعِيثَ إِلَى ذِي الصَّلِيبِ
وَقَدْ قَرِنُوا حِينَ جَدَّ الرَّهَانُ ،
يُقَطِّعُ بِالْجَرِيِّ أَنْفَاسَهُمْ
وَتَلْقَى قُفَيْرَةَ بِالْمَرْصَدِ^١
خَبِيثُ الثَّرَى كَابِي الْأَزْنَدِ^٢
وَصِيَّةَ ذِي الرَّحِمِ الْمُجْهَدِ
وَحَكَّ الْمَشَاعِبِ بِالْمِبْرَدِ^٣
سِلَاحَ قَتِيلِكُمْ الْمُسْنَدِ^٤
فَلَيْتَ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يُولَدْ
شَهِدْتَ وَلَيْتَكَ لَمْ تَشْهَدْ^٥
وَعِدْلٍ مِنَ الْحُمَمِ الْأَسْوَدِ
وَأَصْلَحَ مَتَاعَكَ لَا تُفْسِدِ
وَوَسَّعَ لِكَبِيرِكَ فِي الْمَقْعَدِ
مَعَ الْقَيْنِ فِي الْمَرَسِ الْمُحْصَدِ^٦
بِسَامٍ إِلَى الْأَمَدِ الْأَبْعَدِ^٧
بِشْنِي الْعِنَانِ ، وَلَمْ يُجْهَدْ^٨

١ قفيرة : أم الفرزدق .

٢ كابي الأزند : أي أن زنده لا يقدح ، فلا خير فيه .

٣ الكتيف ، الواحدة كتيفة : الصفيحة من الحديد .

٤ المسند : المعلق في القوم وليس منهم .

٥ ذو حومل ، والرماح : موضعان .

٦ المحصد : الشديد القتل .

٧ السامي : المرتفع ، وأراد به نفسه .

٨ أراد أنه يسبقهم ، وهو ثان عنائه غير مجهد فرسه ، فيسبقهم ويقطع أنفاسهم بالجرى وراه ولا يدركونه .

فَلَمَّا أَنَا أَنَسٌ نَحِبُ الْوَفَاءَ ، حِذَارَ الْأَحَادِيثِ فِي الْمَشْهَدِ
وَلَا نَحْتَبِي عِنْدَ عَقْدِ الْجَوَارِ بِغَيْرِ السَّيُوفِ وَلَا نَرْتَدِي
شَدَدْتُمْ حُبَاكُمُ عَلَى غَدْرَةِ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ أَجَارُوا الزَّبِيرَ ،
وَأَمَّا الزَّبِيرُ ، فَلَا يَبْعُدُ أَيَّامَ بَشَرٍ بَنِي مَرْتَدٍ
وَيَوْمًا يَبْلُقَاءَ ، يَا ابْنَ الْقَيْوَنِ ، شَهِدْنَا الطَّعَانَ وَلَمْ تَشْهَدْ
فَصَبَحْنَا أَبْجَرَ وَالْحَوْفَزَانِ بَوْرِدٍ مُشِيحٍ عَلَى الرُّودِ
وَيَوْمَ الْبَحِيرَيْنِ الْحَقَّقَتْنَا لَهْنٌ أَخَادِيدُ فِي الْقَرْدِ
نُعِضُّ السَّيُوفَ بِهَامِ الْمُلُوكِ ، وَتَشْفِي الطَّمَّاحَ مِنَ الْأَصِيدِ^٣

غزاة نمر

يهجو التيم

غَزَا نَمِرٌ ، وَقَادَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَمَرَّ لَهُ الْأَيَّامُ بِالسَّعُودِ
فَفَكَ الْغُلَّ عَنْ تَيْمِ بْنِ قُنْبٍ ، وَتَيْمٌ فِي السَّلَاسِلِ وَالْقَيْوُدِ

١ المشيح : السريع ، المحاذر .

٢ الأخاديد ، الواحد أخدود : أثر حوافر الخيل . القرد : متن الأرض .

٣ الأصيد : الرافع رأسه تكبراً .

٤ نمر : هو ابن حمان السعدي الذي استنقذ التيم .

لمازن صخرة صماء

حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْأَجْزَاعِ ، غَيَّرَهَا مَرُّ السِّنِّينَ وَآبَادُ وَآبَادُ
إِذِ النَّقِيعَةُ مُخَضَّرٌ مَدَانِبُهَا ، وَإِذْ لَنَا بِشِبَاكِ الْبَطْنِ رُودًا
رَأَتْ أُمَامَةُ أَنْقَاضًا عَلَى عَجَلٍ ، وَهَاجِعًا عِنْدَهُ عَنَسٌ وَأَقْتَادُ
فِي ضُمُرٍ مِّنْ مَّهَارَى قَدْ أَضَرَّ بِهَا سَيَرُ النَّهَارِ ، وَإِسَادُ وَإِسَادُ
إِذَا تَغَيَّظَ حَادِيهِنَّ ظَلَّ لَهُ مِْنَهُنَّ يَوْمٌ إِذَا اعْصَوْصَبْنَ عَصَوَادُ
إِذَا تَذَارَعْنَ يَوْمًا بَعْدَ مُنْخَرَقٍ ، مَالَتْ بَيْنَ بَنُو مُلَطٍ وَأَعْضَادُ
يَضْرَحْنَ كُلَّ حَصَى مَعْرَاءَ هَاجِرَةٍ كَأَنَّهُنَّ نَعَامٌ رَاحَ نُدَادُهُ
مَا زَالَ مِنْ مَازِنٍ فِي كُلِّ مُعْتَبَرِكٍ تَحْتَ الْخَوَافِقِ يَوْمَ الرُّوعِ ذُوَادُ
لِمَازِنِ صَخْرَةٍ صَمَاءَ رَاسِيَةً ، تُنْبِي الصَّفَا حِينَ تَرْدِيهِنَّ صَيْخَادُ
هُمْ الْحُمَاةُ إِذَا مَا انْخِلِيلُ شَمَّصَهَا وَقَعُ الْقَنَا وَتَضَّتْ عَنْهُنَّ الْبَادُ^٨

١ النقيعة وشباك البطن : موضعان . المذائب : مسايل الماء ، الواحد مذنب .

٢ العنس : الناقة الشديدة . الأقتاد ، الواحد قتد : خشب الرحل .

٣ اعصوصبن : اجتمعن . عصواد : شديد الحر .

٤ تذارعن : مددن أذرعهن للسير . المنخرق : المكان يشتد فيه هبوب الرياح . بنو ملط : أراد بها جماعة ملاط ، والملاطان : الكتفان ، وسمي الملاط لأنه يملط أي يذهب في السرعة .

٥ يضرحن : يدفعن ، ينحن . المعراء : المكان الصلب الكثير الحجارة والخصى . النداد : الشرذ .

٦ الخوافق : الأعلام الخافقة . ذواد : مدافعون .

٧ ترديهن : أراد حين يرديهن أي يصدمها فقلب . الصيخاد : الشديدة الحر . الصفا : الحجارة الصلبة الضخمة .

٨ شمسها : نخسها . نفست : خلعت . الباد ، الواحد لبد : ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج .

وَأَنْسَلَتْ الْهِنْدُ وَأَنْيَاتُ لَيْسَ لَهَا إِلَّا جَمَاجِمَ هَامِ الْقَوْمِ أَغْمَادُ
وَكُلُّ أَسْمَرَ خَطِيٍّ يُقَحِّمُهُ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِصْدَارُ وَإِيرَادُ

عليكم ذا الندى عمر

يملح عمر بن عبد العزيز

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا ، وَأَنْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا^١
لَعَمْرُكَ إِنْ نَفَعَ سَعَادَ عَنِّي لِمَصْرُوفٍ وَنَفَعِي عَنْ سَعَادَا
فَلَا دِيَّةَ ، سَقِيَتْ ، وَدَيْتِ أَهْلِي ، وَلَا قَوْدًا بِقَتْلِي مُسْتَفَادَا^٢
أَلِمَا صَاحِبِي نَزَرُ سَعَادَا ، لِقُرْبِ مَزَارِهَا ، وَذَرَا الْبِعَادَا
فَتَوْشِكُ أَنْ تَشْطَ بِنَا قَدُوفُ^٣ تُكِلْ نِيَابُهَا الْقُلُوصَ الْحِيَادَا^٤
إِلَيْكَ شَمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ أَشْكُو ، وَهَجْرًا ، كَانَ أَوَّلُهُ بِعَادَا
فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ وَنَأَيْتُ عَنْهَا أَعَزِّي النَّفْسَ أَوْ أَرْعُ الْفُؤَادَا
أَتَبِيحُ لَكَ الظَّعَائِنُ مِنْ مُرَادٍ ، وَمَا خَطْبُ أَتَّاحَ لَنَا مُرَادَا

١ الحسن : نقا في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن بحسن شجره .

٢ وداه : دفع دية . القود : قتل القاتل بالقتيل .

٣ تشط : تبع . القنوف : النية البعيدة . النياط من المفازة : بعد طريقها . القلوص : النياق ، الواحدة قلوص .

٤ مراد : هو ابن مالك بن مذحج . وقوله : وما خطب ، أراد : وأي خطب .

إِلَيْكَ رَحَلْتُ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلٍ ، عَلَى ثِقَةٍ أَزُورُكَ ، وَاعْتِمَادًا^١
تَعَوَّدُ صَالِحِ الْأَعْمَالِ ، لَأَتِي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا^٢
أَقُولُ إِذَا أُتِيتَ عَلَى قَرَوْرَى ، وَآلُ الْبَيْدِ يَطْرِدُ اطْرَادَا^٣
عَلَيْكُمْ ذَا النَّدَى عُمَرَ بْنَ لَيْلٍ جَوَادًا سَابِقًا ، وَرِثَ الْجِيَادَا^٤
إِلَى الْفَارُوقِ يَنْتَسِبُ ابْنُ لَيْلٍ وَمَرْوَانَ الَّذِي رَفَعَ الْعِمَادَا^٥
تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا ، فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادَا^٦
فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ سُعْدَى بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَا^٧
هَنِيئًا لِلْمَدِينَةِ ، إِذْ أَهَلَّتْ بِأَهْلِ الْمَلِكِ أَبْدَأُ ثُمَّ عَادَا^٨
يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادَا^٩
وَقَدْ لَيْتَ وَحَشَهُمْ بِرِفْقٍ ، وَتُعْيِي النَّاسَ وَحْشُكَ أَنْ تُصَادَا^{١٠}
وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلٍ وَتَكْفِي الْمُحِلَّ السَّنَةَ الْجَمَادَا^{١١}
وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى ، وَتَذَكَّرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا^{١٢}
وَنِعْمَ أَخُو الْحُرُوبِ إِذَا تَرَدَّى عَلَى الزَّغْفِ الْمُضَاعَفَةِ النُّجَادَا^{١٣}
وَأَنْتَ ابْنُ الْخَضَارِمِ مِنْ قُرَيْشٍ هُمْ نَصَرُوا النَّبُوَّةَ وَالْجِهَادَا^{١٤}

١ ليل : جده عمر بن عبد العزيز ، وترجع بنسبها إلى عمر بن الخطاب .

٢ قرورى : ماء لبني عبس .

٣ الفاروق : عمر بن الخطاب . مروان : هو ابن الحكم أول خليفة أموي مرواني .

٤ كعب بن مامة الإيادي . ابن سعدى أوس بن حارثة بن لأم الطائي . وكلاهما من أجواد العرب . ونصب عمر على نية الإضافة .

٥ أهلت : ظهر هلالها .

٦ تردى : لبس . الزغف : الدوع الواسعة الطويلة . النجاد : حماله السيف .

٧ الخضارم : السادة الكرام ، الواحد خضرم .

وَقَادُوا الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمْ تَعُودْ ١
 إِذَا فَاضَلْتَ مَدَّكَ مِنْ قَرِيَشٍ ٢
 وَإِنْ تَنْدُبُ خُوُولَةَ آلِ سَعْدِ ٣
 لَهُمْ يَوْمَ الْكَلَابِ وَيَوْمَ قَيْسٍ ٤
 غَدَاةَ الرَّوْعِ خَيْلُهُمُ الْقِيَادَ ١
 بُحُورُ غَمٍّ زَاخِرُهَا الثَّمَادَ ٢
 تُلَاقِي الْغُرَّ فِي السَّلَفِ الْجِعَادَ ٣
 هَرَّاقَ عَلَى مُسَلَّحَةِ الْمَزَادَ ٤

نَفْسِي الْفِدَاءِ

قال وهو مريض وكان يعود جوه قيس وغيرهم

نَفْسِي الْفِدَاءِ لِقَوْمٍ زَيْنُوا حَسَبِي ١
 لَوْ خِفْتُ لَيْثًا أَبَا شَيْلَيْنِ ذَا لِبَدٍ ٢
 إِنْ تَجَرَّ طَيْرٌ بِأَمْرِ فِيهِ عَافِيَةٌ ٣
 وَإِنْ مَرَضْتُ فَهُمْ أَهْلِي وَعَوَادِي ٤
 مَا أَسْلَمُونِي لِلْيَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي ٥
 أَوْ بِالْفِرَاقِ ، فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ زَادِي ٦

١ الخيل : أي رجال الخيل . لم تعود القياد : أي أن تقاد ولكنها تقود .

٢ الثَّاد : الماء القليل .

٣ الجعاد : أي جعاد الشعر ، لأنهم عرب ، والجعد ضد المسترسل .

٤ مسلحة : يوم من أيامهم ، كان فيه قيس بن عاصم المنقري وأحلافه غزوا بكر بن وائل ، أراق فيه قيس مزاد الماء بعد أن سقى خيله ، وقال لقومه : قاتلوا فالموت من أمامكم ، والفلاة وراءكم . يريد أنهم إذا فروا إلى الفلاة ماتوا عطشاً ، لأن ما هم قد أريق ، فقاتلوا حتى هزموا البكرين ، وغنموا أسلابهم .

لا تأمنن بني ميثاء

يهجو بني طهية

حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْأَجْزَاعِ فَالْوَادِي ، وَادِي الْمُنَيْفَةِ ، إِذْ تَبْدُو مَعَ الْبَادِي
إِذْ قَرَّبُوا جِلَّةً ، فَتُلًّا مَرَّافِقُهَا ، مِيلَ الْعَرَائِكِ إِذْ هَمُّوا بِإِصْعَادِ^١
إِذَا ضَرَحْنَ حَصَا مَعْزَاءِ هَاجِرَةٍ ، مَدَّتْ سَوَالِفُهَا فِي لَيْنِ أَعْضَادِ^٢
تَأْتِي الْغَرِيَّ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلَيْهَا ، كَأَنَّهُنَّ نَعَامُ الْقَفَرَةِ النَّادِي^٣
أَنَا الْمُحَامِي إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَّصَهَا وَقَعُ الْقَنَا بِسُرُوجٍ فَوْقَ الْبَادِ
بِكُلِّ أَسْمَرَ خَطِيٍّ تَقَحَّمُهُ أَيْدِي الْكُمَاةِ ، بِإِصْدَارٍ وَإِيرَادِ
أَوِي إِلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ رَاسِيَةٍ ، تُنْبِي الصَّفَا حِينَ يَرْدِي صَخْرَهَا الرَّادِي^٤
نُبِّتُ ظَرْبًا مُعِدًّا لِي مَرَامِيَهُ ، يَا ظَرْبُ إِنَّكَ رَامٍ غَيْرُ مُصْطَادِ^٥
مَا ظَنَنْتُكُمْ بَيْتِي مَيْشَاءَ أَنْ فَرَعُوا لَيْلًا وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَيَّةُ الْوَادِي^٦
يَعْدُو عَلَيَّ أَبُو لَيْلَى لِيَقْتُلَنِي جَهْلًا عَلَيَّ ، وَلَمْ يَشَأْ بِشَدَادِ^٧

١ الجلة : المسان من الإبل . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام .

٢ ضرحن : دفعن بأخفافهن . وقد مر شرح مثل هذه الألفاظ .

٣ الغري : البناء الحسن ، ولعله أراد به واحد الغريين وهما بناءان مشهوران بالكوفة ، أو أراد الغري بضم الغين : ماء قرب أجأ . النادي : المتفرق .

٤ تنبي : تجعله نايياً ، بعيداً . يردي : يكسر .

٥ ظرب : رجل لعله من طهية .

٦ بنو ميثاء : من طهية .

٧ شداد : رجل من بني ميثاء كان يتحدث إلى امرأة من بني ربيعة بن مالك ، فرداه أهلها في بئر .

ظَلَّ ابْنُ هِنْدَابَةَ الثَّرَاءَ مُبْتَرِكًا
 نَامُوا فَقَدْ بَاتَ خِزْيٌ فِي قَلْبِكُمْ
 يَا عَقْبَ يَا ابْنَ سُنَيْعٍ لَيْسَ عِنْدَكُمْ
 لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي مَيْشَاءَ إِنَّهُمْ
 يَا عَقْبَ يَا ابْنَ سُنَيْعٍ بَعْدَ قَوْلِكُمْ
 ارْوُوا عَلَيَّ وَأَرْضُوا بِي صَدِّيقَكُمْ
 يَرَوِي لِقَيْسٌ وَلَمْ يُنْدَبْ لِإِسْعَادٍ^١
 إِذْ لَمْ تَرَوْا مِنْ أُخْيِكُمْ غَيْرَ أَجْلَادٍ
 مَاوَى الرَّفَادِ وَلَا ذُو الرَّايَةِ الْغَادِي
 مِنْ كُلِّ مُنْتَفِجٍ الْجَنْبَيْنِ حِيَادٍ^٢
 إِنَّ الْوِثَابَ لَكُمْ عِنْدِي بِمِرْصَادٍ
 وَاسْتَسْمِعُوا يَا بَنِي مَيْشَاءَ إِنْشَادِي

يا حزره أشبهني

قال لابنه حزره

يَا حَزَرَ أَشْبِهْ مَنْطِقِي وَأَجْلَادُ^١ وَكَرْيَانِي الْأَمْرَ بَعْدَ الْإِيرَادِ^٢
 وَعَدَوْتِي فِي أَوَّلِ الْجَمْعِ الْعَادُ^٣ وَحَسْبِي عِنْدَ بَقَايَا الْأَزْوَادِ^٤
 وَحُبِّي الضَّيْفَ إِلَى جَنْبِ الزَّادِ

١ ابن هندابة : عقبة بن سنيع الطهوي . الثراء : المثري . يندب : يدعى .

٢ المنتفج : الخارجة خواصره . الحيادة ، من الخيلى : مشية المختال .

٣ قوله : أجلا د ، أراد أجلا دي : جسمي وأعضائي . كريانى الأمر : لإدارتي إياه .

٤ عدوتي : جريي . الأزواد ، جمع الزاد : ما يتخذ من الطعام للسفر .

شكونا إلى سعدى

ألا حيّ ربّعاً باللّوى ذكرَ العهدَا ، مَحْتَهُ الصَّبَا جَرَّ الِيمَانِيَّةِ الْبُرْدَا^١
 لِهِنْدٍ وَلَوْ أَنَّ الْمُقِيمِينَ بَعْدَهَا أَرَادُوا فِرَاقًا لَمْ أَجِدْ لَهُمْ فَقْدَا^٢
 فَيَا أَيُّهَا الْعُدَالُ ! إِنَّ مَلَاسِي يَعِيبُ الْغَوَانِي شَيْبَ رَأْسِي بَعْدَمَا تَزِيدُ ، إِذَا مَا لِمُتَمُونِي بِهَا ، وَجَدَا^٣
 فَلَا تَنْظُرَا مِنْ نَحْوِ أَعْمَقِ دَابِقٍ يُفَرِّقُنَ بِالْمِدْرَاةِ دَاجِيَةً جَعْدَا^٤
 لَقَدْ كُنْتُ مِنْ قَصْرِ النَّشَائِي نَائِيًا وَلَكِنْ إِلَى نَجْدٍ وَأَنْتَى تَرَى نَجْدَا^٥
 نَخَافُ لَهَا إِمَّا مُسِيرًا شَنَاءَةً ، فَسِرْنَا وَخَاطَرْنَا الْمَخَافَةَ وَالْبُعْدَا^٦
 إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي تَمِيمًا تَذَكَّرْتَ وَإِمَّا شَتِيمًا ذَا مُجَاهَرَةٍ وَرَدَا^٧
 فَكَيْفَ تَقُولُ السَّيْفُ يُحْمَلُ نَصْلُهُ أُمُورًا تُنْسِي الضَّغَائِنَ وَالْحِقْدَا^٨
 شَكُونَا إِلَى سَعْدَى جَوَى وَصَبَابَةٍ ، إِذَا فَارَقَ السَّيْفُ الْمَحَامِلَ وَالْغِمْدَا^٩
 إِذَا قَالَ حَادِيْنَا جَهْدُ تُمْ فَعَرَّسُوا وَمَا كُلَّ مَا فِي النَّفْسِ تُخْبِرُهُ سَعْدَى^{١٠}
 إِذَا قَالَ حَادِيْنَا جَهْدُ تُمْ فَعَرَّسُوا تَمَطَّيْنَ حَتَّى زِدْنَ حَادِيْنَا جَهْدَا^{١١}

١ شبه انجرار الصبا على الريح ، ومحوها له ، بيهانية تجر بردها تيهاً .

٢ المدراة : المشط ، وأراد بالداجية الجعد : شعره غير المسترسل .

٣ دابق : قرية قرب حلب ، وفيها مرج دابق الشهير في التاريخ . الألف في تنظرا بدل من نون التوكيد .

٤ الشناة : البغض . الشقيم : الكرية الوجه . الرد : الأسد في لونه حمرة ، أراد عدواً كالأسد .

اكرمكم جواراً

يمدح الأزد

أَرْسَمَ الْحَيَّ إِذْ نَزَلُوا الْإِيَادَا ، تَجَرَّ الرَّامِسَاتُ بِهِ ، فَبَادَا ١
لَقَدْ طَلَبْتُ قُيُونُ بَنِي عِقَالٍ أَغَرَ يَجِيءُ مِنْ مَائَةِ جَوَادَا ٢
أَضَلَّ اللَّهُ خَلْفَ بَنِي عِقَالٍ ، ضَلَالَ يَهُودَ لَا تَرْجُو مَعَادَا ٣
غَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَمَا وَفَيْتُمْ ، وَفَاءَ الْأَزْدِ إِذْ مَنْعُوا زِيَادَا ٤
فَأَصْبَحَ جَارُهُمْ حَيًّا عَزِيزًا ، وَجَارُ مُجَاشِعٍ أَضْحَى رَمَادَا ٥
وَلَوْ عَاقَدْتُ حَبْلَ أَبِي سَعِيدٍ ، لَدَبَ الْخَيْلَ مَا حَمَلَ النُّجَادَا ٦
فَلَيْسَتْكَ فِي شَنْوَةَ جَارَ عَمْرٍو ، وَجَاوَرْتَ الْيَحَامِدَ أَوْ هُدَادَا ٧
وَلَوْ تَدْعُو بِطَاحِيَةِ بْنِ سُودٍ ، وَزَهْرَانَ الْأَعْنَةِ أَوْ إِيَادَا ٨
وَفِي الْحُدَانِ مَكْرُمَةً وَعِزًّا ، وَفِي النَّدَبِ الْمَآثِرَ وَالْعِمَادَا ٩

-
- ١ الإياد : موضع في بلاد بني يربوع . الرامسات : الرياح تحمل الرمل والحصى فترمس الرسوم .
 - ٢ الخلف : العقب الرديء بعد أبيه . المعاد : الجنة .
 - ٣ زياد : هو ابن أبيه كان والياً على البصرة ، فثارت به العثمانية ، فلجأ إلى ضبرة بن شيان ، من الأزد .
 - ٤ أبو سعيد : المهلب بن أبي صفرة . ذب الخيل : ردها ، ودفعها .
 - ٥ شنوءة : أزد شنوءة . عمرو : هو ابن الحارث بن رافع . واليحامد : ابن محمد بن نصر بن زهران ، وهداد : هو ابن زيد مائة بن عامر .
 - ٦ طاحية وإياد : ابنا سود بن الحجر . زهران : ابن الحجر بن عمران .
 - ٧ الحدان : بطن من تميم . الندب : النضال .

وَفِي مَعْنٍ وَإِخْوَتِهِمْ تُلَاقِي
وَلَوْ تَدْعُو الْجَهَاضِمَ أَوْ جُدَيْدًا
وَكِنْدَةً لَوْ نَزَلْتَ بِهِمْ دَخِيلًا
وَلَوْ يَدْعُو الْكِرَامَ بَنِي حُبَاقٍ
وَلَوْ يَدْعُو بَنِي عَوْذِ بْنِ سُودٍ
وَلَوْ طَرَقَ الزَّبِيرُ بَنِي عَلِيٍّ ،
وَلَوْ يَدْعُو الْمَعَاوِلَ مَا اجْتَوَوْهُ
وَجَارٌ مِنْ سُلَيْمَةَ كَانَ أَوْفَى
وَجَدْنَا الْأَزْدَ أَكْرَمَكُمْ جَوَارًا
وَلَوْ فَرَجْتَ قَصَّ مُجَاشِعِيٍّ
وَلَوْ وَازَنْتَ لُؤْمَ مُجَاشِعِيٍّ

رِبَاطَ الْخَيْلِ وَالْأَسَلَ الْحِدَادَا^١
وَجَدَتْ حِبَالَ ذِمَّتِهِمْ شِدَادَا^٢
لَزَادَهُمْ مَعَ الْحَسَبِ اشْتِدَادَا
لِلْإِقَى دُونَ ذِمَّتِهِمْ ذِيَادَا^٣
دَعَا الْوَافِينَ بِالذِّمِّ الْجِعَادَا^٤
لَقَالُوا قَدْ أَمِنْتَ فَلَنْ تُكَادَا^٥
إِذَا الدَّاعِي غَدَاةَ الرُّوعِ نَادَى^٦
وَأَرْفَعَ مِنْ قِيُونِكُمْ عِمَادَا^٧
وَأَوْرَاكُمُ إِذَا قَدَحُوا زِنَادَا
لِتَنْظُرَ مَا وَجَدَتْ لَهُ فُؤَادَا
بِلُؤْمِ الْخَلْقِ أَضْعَفَ ثُمَّ زَادَا

١ بنو معن : رهط مسعود بن عمرو بن معن .

٢ الجهاضم : رهط جهضم بن مالك . جديد : هو ابن حاضر بن أسد بن فهم .

٣ حباق : أبو بطن من تميم .

٤ عوذ بن سود : هو ابن الحجر بن عمران .

٥ بنو علي بن سود .

٦ المعاول : بنو معولة من تميم . اجتووه : كرهوه .

٧ سليمة بن مالك بن فهم .

حكم كاذب

أَتَنْسَى دَارَتِي هَضَبَاتِ غَوْلٍ ، وَلَاذُ وَادِي ضَرِيَّةَ خَيْرٍ وَادِي¹
وَعَاذِلَةٌ تَلُومُ فَقُلْتُ : مَهَلًا ، فَلَا جَوْرِي عَلَيْكَ وَلَا اقْتِصَادِي²
فَكَلَيْتَ الْعَاذِلَاتِ يَدَ عَنْ لَوْمِي وَلَيْتَ الْهَمَّ قَدْ تَرَكَ اعْتِيَادِي
نَرَى شَرِبًا لَهُ شُرْعٌ عِدَابٌ ، فَتُمْنَعُ وَالْقُلُوبُ لَهُ صَوَادِي³
قَلِيلٌ مَا يَنَالُكَ مِنْ سُلَيْمِي عَلَى طُولِ التَّقَارُبِ وَالْبِعَادِ
خَصَيْتُ مُجَاشِعًا وَشَدَدْتُ وَطْئِي عَلَى أَعْنَاقِ تَغْلِبٍ وَاعْتِمَادِي
وَمَا رَامَ الْأَخِيطِلُ مِنْ صَفَاتِي وَقَدْ صَدَعْتُ صَخْرَةً مَنْ أَرَادِي⁴
أَتَحْكُمُ الْقَيُّونَ ، كَذَبْتُ ، إِنَّا وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَبْلَ تَرَاثِ عَادِ
وَيَرْبُوعُ فَوَارِسُ غَيْرُ مِيلٍ ، إِذَا وَقَفَ الْجَبَّانُ عَنْ الطَّرَادِ
فَمَا شَهِدَ الْقَيُّونُ غَدَاةَ رُعْنَا بَنِي ذُهِلٍ وَحَيٍّ بَنِي مَصَادِ
وَقَدْ رُعْنَا فَوَارِسَ آلِ بَشِيرٍ ، بِذَاتِ الشَّيْحِ مِنْ طُرُقِ الْإِيَادِ
عَنَا فِينَا الْهُدَيْلُ فَمَا عَطَفْتُمْ⁵ بِحَامٍ ، يَوْمَ ذَاكَ ، وَلَا مُفَادِ
يُمَارِسُ غُلًّا أَسْمَرَ سَمْهَرِي⁶ قَبْصِيرَ الْخَطْوِ مَخْضِعَ الْقِيَادِ

-
- ١ غول : واد . ووادي ضرية : لبني كلاب .
 - ٢ لا جورى عليك ولا اقتصادي : أي ليس عليك مني شيء .
 - ٣ الشرب : الماء المشروب . الشرع : الموارد .
 - ٤ صفاتي : صخرتي . أرادي : أرامي .
 - ٥ عنا فينا : أي كان أسيراً عندنا ، وذلك في يوم ذي بهلى .
 - ٦ السميري : الغليظ الشديد .

وَمَا رَهْطُ الْأَخِيطِلِ إِذْ دَعَاهُمْ بِغُرٍّ بِالْعَشِيِّ ، وَلَا جِعَادٍ
يَنَامُ التَّغْلِيَّ ، وَمَا يُصَلِّي ، وَيُضْحِي غَيْرَ مُرْتَفِعِ الْوَسَادِ
أُنَاسٌ يَنْبُشُونَ بِشَرِّ بَذْرِ ، وَبَذَرُ السَّوِّ يُوجَدُ فِي الْحَصَادِ

هشام الملك والحكم المصفي

يمدح هشام بن عبد الملك

عَفَا النَّسْرَانِ بَعْدَكَ وَالْوَحِيدُ وَلَا يَبْقَى لِحِدَّتِهِ جَدِيدُ^٢
وَحَيَّتُ الدِّيَارَ بِصُلْبِ رَهْبِي وَقَدْ كَادَتْ مَعَارِفُهَا تَبِيدُ
أَلَمْ يَكُ فِي ثَلَاثِ سِنِينَ هَجْرٌ ، فَقَدْ طَالَ التَّجَنُّبُ وَالصَّدُودُ^٣
لَعَزَّ عَلَيَّ مَا جَهِلُوا وَقَالُوا : أَفِي تَسْلِيمَةٍ وَجَبَ الْوَعِيدُ
وَلَمْ يَكُ لَوْ رَجَعْتَ لَنَا سَلَامًا مَقَالٌ فِي السَّلَامِ وَلَا حُدُودُ^٤
أَمِنْ خَوْفٍ تَرَاقِبُ مَنْ يَلِينَا كَأَنَّكَ ضَامِنٌ بِدَمٍ طَرِيدُ^٣
تَصِيدُنَ الْقُلُوبَ بِنَبْلِ جِنَّ وَتَرْمِي بَعْضَهُنَّ فَلَا نَصِيدُ
بِأَوْدٍ وَالْإِيَادِ لَنَا صَدِيقُ نَأَى عَنكَ الْإِيَادُ وَأَيْنَ أَوْدُ^٤

١ أراد بالعشي : وقت جلوس القوم في الندي .

٢ قوله : بعدك ، أراد بعدي على التجريد . النسران : أراد نسر الدهناء ، كتيان رمل لبني ضبة .

٣ تراقب : تتوقى . ضامن بدم : كفيل به .

٤ أود والإياد : بالحنن في بلاد بني يربوع .

نَظَرْنَا نَارَ جَعْدَةٍ هَلْ نَرَاهَا؛
لَحَبَّ الْوَافِدَانِ إِلَيَّ مُوسَى ،
تَعَرَّضْتَ الْهُمُومُ لَنَا فَقَالَتْ
فَقُلْتُ لَهَا الْخَلِيفَةُ غَيْرَ شَكٍّ
قَطَعْنَ الدَّوَّ وَالْأَدَمَى إِلَيْكُمْ
نَظَرْتُ مِنَ الرُّصَافَةِ أَيْنَ حَجَرٌ
بِهَا الثَّيْرَانُ تُحَسِّبُ حِينَ تُضْحِي
كَأَنَّ الْمُنْعَلَاتِ وَهْنٌ حُدْبٌ ،
وَقَدْ لَحِقَ الثَّمَائِلُ بَعْدَ بُدْنٍ
نُقِيمُ لَهَا النَّهَارَ ، إِذَا ادَّجَنَّا ،
وَكَمْ كَلَفْنِ دُونَكَ مِنْ سُهوبٍ
إِذَا بَلَغُوا الْمَنَازِلَ لَمْ تُقَيِّدْ ،
وَأَعْلَمُ أَنَّ إِذْ نَكُمُ نَجَاحٌ ،

أُبْعِدُ غَالَ ضَوْعِكَ أُمُّ هُمُودُ^١
وَجَعْدَةُ لَوْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ
جَعْدَةُ : أَيِّ مُرْتَحِلٍ تُرِيدُ
هُوَ الْمَهْدِيُّ ، وَالْحَكَمُ الرَّشِيدُ
وَمَطْلَبُكُمْ مِنَ الْأَدَمَى بَعِيدُ^٢
وَرَمَلٌ بَيْنَ أَهْلِهِمَا ، وَيَدُ
مَرَازِبَةٍ لَهَا بِهَرَاةَ عِيدُ^٣
عِصِيَّ الضَّالِّ يَخْبِطُهُ الْجَلِيدُ
وَقَدْ أَفْنَى عَرَائِكَهَا الْوُخُودُ
وَنَسْرِي وَالْقَطَا خَرْدُ هُجُودُ^٤
تَكِلْ بِهِ الْمَوَاشِكَةُ الْوُخُودُ^٥
وَفِي طُولِ الْكِلَالِ لَهَا قِيُودُ
وَأَنِّي إِنْ بَلَغْتُكُمْ سَعِيدُ

١ جعدة : اسم امرأة .

٢ الدو : القفر . الأدمى : الموضع .

٣ يريد أن يبيض الثيران في وضح الشمس كرؤساء مجوس في لباسهم الأبيض يوم عيدهم .

٤ المنعلات : صفة للأفراس التي وضعت لها نعال . الضال : شجر .

٥ لحق : ضم . ثمائلا : ما في بطونها من علوفة ، وأراد هنا بطونها ، على المجاز . الوخود : ضرب من السير .

٦ ادجلنا : سرنا الليل كله . خرد : ساكنة ، أي أنهم يسبقون القطا في سراهم .

٧ السهوب ، الواحد سهب : الأرض الواسعة . المواشكة : السريعة . الوخود : التي تسير وخذأ .

وَتَبْدَأُ مِنْكُمْ نِعَمٌ عَلَيْنَا ،
تَزِيدُونَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا ،
لَوْ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَ سَعْيَ قَوْمٍ ،
عَلَى مَهْلٍ تَمَكَّنَ فِي قُرَيْشٍ
هِشَامُ الْمَلِكِ وَالْحَكَمُ الْمُصْقَى
يَعْمَ عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْكَ فَضْلٌ
وَإِنْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ خَالَفُوكُمْ
وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمْ فِيرِضَى ،
وَتَأْخُذُ بِالْوَثِيقَةِ ثُمَّ تَمْضِي
لَكُمْ عِنْدِي مُشَايَعَةٌ وَشُكْرٌ
بَنَى مَرَوَّانُ بَيْتَكَ فِي الْمَعَالِي
وَأَوْرَثَكَ الْمَكَارِمَ فِي قُرَيْشٍ
وَفِي آلِ الْمُغِيرَةِ كَانَ قِدَمًا ،
وَمِنْ ذُبْيَانَ تَمَّ لَكُمْ بِنَاءٌ
وَإِنْ حَلَبْتَ سَوَابِقُ كُلِّ حَيٍّ

وَإِنْ عُدْنَا ، فَمُنْعِمُكُمْ مُعِيدٌ
وَذِكْرٌ مِنْ حِبَائِكُمْ حَمِيدٌ
صَفَتْ لَكُمْ الْخِلَافَةُ وَالْعُهُودُ
لَكُمْ عِظَمُ الدَّسَائِعِ وَالرُّفُودُ^١
يَطِيبُ إِذَا نَزَلْتَ بِهِ الصَّعِيدُ
وَتُطْرَقُ مِنْ مَخَافِكَ الْأَسُودُ
أَصَابَهُمْ كَمَا لَقِيتَ ثَمُودُ
وَذُو الْأَضْغَانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيدُ^٢
إِذَا زِدَ حَمَمْتَ لَدَى الْحَرْبِ الْجُنُودُ
إِلَى مَدْحٍ يَرَاحُ لَهُ النِّشِيدُ^٣
وَعَائِشَةُ الْمُبَارَكَةُ الْوَلُودُ
هِشَامُ وَالْمُغِيرَةُ وَالْوَلِيدُ
وَفِي الْأَعْيَاصِ مَكْرُمَةٌ وَجُودُ
عَلَى عَلِيَاءَ ذُو شَرَفٍ مَشِيدُ
سَبَقْتَ وَأَنْتَ ذُو الْخَصْلِ الْمُعِيدُ^٤

١ الدسائع ، الواحدة دسيعة : القدر الكبيرة . الرفود ، الواحد رقد : المطاء .

٢ مستقيد : أي وهو مستقيد ، خاضع .

٣ مشايعة : متابعة . يراح : يهتز ويضطرب .

٤ عائشة : أم عبد الملك .

٥ هشام : هو ابن الوليد بن المغيرة من قبل أمه أم هشام بنت هشام بن الوليد بن المغيرة .

٦ حلبت : حضرت الحلبة .

فَزَادَ اللهُ مُلْكَكُمْ تَمَامًا ،
فَيَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ ، إِذَا نُسِبْتُمْ ،
شَقَقْتَ مِنَ الْفُرَاتِ مَبَارَكَاتٍ
وَسُخَّرْتَ الْجِبَالُ وَكُنَّ خُرُسًا
بَلَغْتَ مِنَ الْهَيَاءِ فَقُلْتَ : شُكْرًا ،
بِهَا الزَيْتُونُ فِي غُلُلٍ وَمَالَتْ
فَتَمَّتْ فِي الْهَيَاءِ جِنَانُ دُنْيَا ،
يَعْضُونَ الْأَنَامِلَ إِنْ رَأَوْهَا
وَمِنْ أَزْوَاجِ فَاكِهَةٍ وَتَخُلُ ،
تَهْنَأُ لِلْخَلِيفَةِ كُلُّ نَصْرٍ
رَضِينَا أَنْ سَيِّبَكَ ذُو فَضُولٍ ،
وَأَنْتَ كُمْ الْحُمَاةُ بِكُلِّ ثَغْرِ ،
مِنْ اللَّهِ الْكَرَامَةُ وَالْمَزِيدُ ،
وَفِي الْأَثَرِينَ إِنْ حُسِبَ الْعَدِيدُ^١
جَوَارِي قَدْ بَلَغْنَ كَمَا تُرِيدُ
يُقْطَعُ فِي مَنَاكِبِهَا الْحَدِيدُ
هَنَّاكَ وَسَهْلَ الْجَبَلِ الصَّلُودُ
عَنَاقِيدُ الْكُرُومِ فَهْنٌ سَوْدُ^٢
فَقَالَ الْحَاسِدُونَ : هِيَ الْخُلُودُ
بَسَاتِينَا ، يُؤَاذِرُهَا الْحَصِيدُ
يَكُونُ بِحَمْلِهِ طَلْعُ نَضِيدُ
وَعَافِيَةٍ ، يَجِيءُ بِهَا الْبَرِيدُ
وَأَنْتَ عَنْ مَحَارِمِنَا تَذُودُ
إِذَا ابْتَلَتْ مِنْ الْعَرَقِ اللَّبُودُ

.....
الأثرين : أراد الأغنياء بكثرة العدد .

الغلل : الماء الجاري .

أَجِثْتُ تَسُوقُ السَّيِّدِ

أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكٍ ، وَضَبَّةٌ عَبْدٌ وَاحِدٌ وَابْنُ وَاحِدٍ
 أَجِثْتُ تَسُوقُ السَّيِّدِ خُضْرًا جُلُودُهَا إِلَى الصَّيْدِ مِنْ خَالِيٍّ صَخْرٍ وَخَالِدٍ^١
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضَّبَّ يَهْدِمُ جُحْرَهُ ، وَتَرَأْسُهُ بِاللَّيْلِ صُمُّ الْأَسَاوِدِ^٢
 فَلَمَّا وَجَدْنَا ، إِذْ وَقَدْنَا إِلَيْكُمْ ، صُدُورَ الْقَنَّا وَالْخَيْلَ مِنْ خَيْرٍ وَأَفِيدَ
 وَأَبْلَيْتُمْ فِي شَأْنِ جِعْثَيْنِ سَوَاءٍ ، وَبَانَ ابْنُ عَوَامٍ لَكُمْ غَيْرَ حَامِدٍ
 أَلَمْ تَرَ يَرْبُوعًا إِذَا مَا ذَكَرْتَهُمْ ، وَأَيَّامَهُمْ ، شَدَّوْا مُتُونِ الْقَصَائِدِ
 لَقَدْ دَاهَنْتَ فِي رَهْنٍ عَوْفٍ مَجَاشِعُ ، وَبَانَ ابْنُ عَوَامٍ لَكُمْ غَيْرَ حَامِدٍ
 فَيَا لَيْتَهُ نَادَى عُبَيْدًا وَجَعْفَرًا ، وَشُمًّا رِيَّاحِيَيْنِ شُمَّ الْأَسَاعِدِ^٣

١ السيد : قبيلة من ضبة فيما أخوال الفرزدق .

٢ ترأسه : أراد تأخذه برأسه فتأكله الحيات . الأساود ، الواحد أسود : الحية .

٣ الضمير في ليته : لابن الزبير . الرياحيون : المنسوبون إلى بني رياح .

إلى معاوية المنصور

يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك

قَدْ قَرَّبَ الْحَيُّ إِذْ هَاجُوا لِإِصْعَادِ
صُهْبًا كَانَ عَصِيمَ الْوَرَسِ خَالِطَهَا
يَحْدُو بِهِمْ زَجِلٌ لِلْبَيْنِ مُعْتَرِفٌ
أَلَا تَرَى الْعَيْنَ يَوْمَ الْبَيْنِ إِذْ ذَرَفَتْ
حَلَاتِنَا عَنْ قَرَاحِ الْمُزْنِ فِي رَصْفٍ
كَمْ دُونَ بَابِكَ مِنْ قَوْمٍ نَحَازِرُهُمْ
هَلْ مِنْ نَوَالٍ لِمَوْعُودٍ بَخِلَتْ بِهِ
لَوْ كُنْتَ كَذَبْتَ إِذْ لَمْ تُؤْتِ فَاحِشَةً
فَقَدْ سَمِعْتُ حَدِيثًا بَعْدَ مَوْثِقِنَا
بِزُلٍّ مُخَيَّسَةً أَرْمَامَ أَقْيَادٍ^١
مِمَّا تُصَرِّفُ مِنْ خَطَرٍ وَالْبَادِ^٢
قَدْ كُنْتُ ذَا حَاجَةٍ لَوْ يَرِيعُ الْحَادِي
هَاجَتْ عَلَيْكَ ذَوِي ضِغْنٍ وَأَحْقَادِ^٣
لَوْ شِئْتَ رَوَى غَلِيلَ الْهَائِمِ الصَّادِي^٤
يَا أُمَّ عَمْرٍو وَحَدَّادِ وَحَدَّادِ^٥
وَلِلرَّهْنِ الَّذِي اسْتَغْلَقْتَ مِنْ فَادِي^٦
قَوْمًا يَلْجُونَ فِي جَوْرِ وَأَفْنَادِ^٧
مِمَّا ذَكَرْتَ إِلَى زَيْدٍ وَشَدَّادِ^٨

١ البزل ، الواحد بازل : البعير الذي طلع ثابه . مخيسة : مذلة ، مروضة . أرمام ، الواحدة رمة : قطعة من جبل خلق . الأقياد : جمع قيد .

٢ عصيم الورس : أثره . الورس : نبات يصبغ به صبغاً أصفر . الخطر : أي تخطر بأذناها . الإلباد : تليد البول على فخذها .

٣ أي أن بكاءك أظن بك أهلها فهاج ضغينتهم وحقدهم .

٤ حلاه : منعه الماء ، أبعد عنه .

٥ الحداد : البواب ، لأنه يحد الناس ، أي يمنهم عن الباب .

٦ استغلق الرهن : أي جعله يفلق ، أي يصير ملك المرتهن يعجز الرهن عن اقتكاكه .

٧ الأفناد ، الواحد الفند : الكذب .

٨ زيد وشداد : رجلا نأشيا حديثها .

حَيَّ الْمَسَاكِلَ بِالْبُرْدَيْنِ قَدْ بَلَيْتَ
مَا كِدْتَ تَعْرِفُ هَذَا الرَّبَّ غَيْرَهُ
لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا أُخْبِرْتُ مِنْ أَحَدٍ
أَلَّهُ دَمَّرَ عِبَادًا وَشَيْعَتَهُ ؛
قَدْ كَانَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ
مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ يَهْتَدِ لَا مُضِلَّ لَهُ
لَقَدْ تَبَيَّنَ ، إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ ،
لَا قُوا بُعُوثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ
فِيهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ مَا لَهُمْ
أَنْصَارُ حَقٍّ عَلَى بُلُقٍ مُسَوِّمَةٍ ،
لَا قَتْ جُحَافٌ وَكَذَّابٌ أَقَادَهُمْ
لَا قَتْ جُحَافٌ هَوَانًا فِي حَيَاتِهِمْ
إِنَّ الْوَبَارَ الَّتِي فِي الْغَارِ مِنْ سَبَلٍ ،
لَمَّا أَضَلَّتْهُمُ الشَّيْطَانُ قَالَ لَهُمْ :
مَا كَانَ أَحْلَامُ قَوْمٍ زِدْتَهُمْ خَبَلًا

لِلْحَيِّ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ أَبْلَادٍ
مَرُّ السَّنِينَ كَمَا غَيَّرَنَ أَجْلَادِي
أَنَّ الْهَوَى بَنَقًا يَبْرِينَ مُعْتَادِي
عَادَاتُ رَبِّكَ فِي أَمْثَالِ عِبَادٍ
مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ صِدْقٍ وَلَا جَهَادٍ
وَمَنْ أَضَلَّ فَمَا يَهْدِيهِ مِنْ هَادِي
قَوْمُ الْجُحَافِ أَمْرًا غَيْبَهُ بَادِي
كَالرَّيْحِ إِذْ بُعِثَتْ نَحْسًا عَلَى عَادٍ
سِوَى التَّوَكُّلِ وَالتَّسْبِيحِ مِنْ زَادٍ
أَمْدَادُ رَبِّكَ كَانُوا خَيْرَ أَمْدَادٍ
مَسْقِيَّةَ السَّمِّ شُهْبًا غَيْرَ أَغْمَادٍ
وَمَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ رُوحُ أَجْسَادٍ
لَنْ تَسْتَطِيعَ عَرِينَ الْمُخْدِرِ الْعَادِي
أَخْلَفْتُمْ عِنْدَ أَمْرِ اللَّهِ مِيعَادِي
إِلَّا كَحِلْمِ فِرَاشِ الْهَبْوَةِ الْغَادِي

١ الأبلاد : الآثار .

٢ عباد الجحافي : خرج في اليمن فقتله يوسف بن عمر الثقفي .

٣ كان الأصل أن يقول : يهتد بكسر الدال ، فسكن للضرورة .

٤ الويار ، الواحد وبر : دويبة أصفر من السنور . المخدر : الأسد . العادي : الذي يعدو ، أي يعتلي ..

٥ الخيل : الفساد . الهبوة : الغبرة .

إِذْ قُلْتَ عَمَّالٌ كَلْبٌ ظَالِمُونَ لَنَا ، مَاذَا تَقَرَّبْتَ مِنْ ظُلْمٍ وَإِفْسَادٍ
 ذُوقُوا وَقَدْ كُنْتُمْ عَنْهَا بِمَعْتَزَلٍ حَرْبًا تَحَرَّقُ مِنْ حَمِيٍّ وَإِيقَادٍ
 لَا بَتَّارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ يَغْرَهُمْ قَوْلُ الْيَهُودِ لِدِي حَقَّيْنِ بَرَّادٍ
 أَبْصِرْ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ أَعْلَى الْفُرُوعِ وَحَيْثُ اسْتَجْمَعَ الْوَادِي
 تَلَقَّيْ جِبَالَ بَنِي مَرْوَانَ خَالِدَةً شُمَّ الرَّوَاسِي وَتَنْبِي صَخْرَةَ الرَّادِي
 إِنَّا حَمِيدُنَا الَّذِي يَشْفِي خَلِيفَتَهُ مِنْ كُلِّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ صَدَّادٍ
 فَارْغَمِ اللَّهُ قَوْمًا لَا حُلُومَ لَهُمْ مِنْ مُرْجَفِينَ ذَوِي ضِغْنٍ وَحَسَّادٍ
 لَاقَى بَنُو الْأَشْعَثِ الْكِندِيِّ إِذْ نَكَشُوا وَابْنُ الْمُهَلَّبِ حَرْبًا ذَاتَ عَصَوَادٍ^٢
 إِنَّ الْعَدُوَّ إِذَا رَامُوا قَنَاتَكُمْ يَلْقَوْنَ مِنْهَا صَمِيمًا غَيْرَ مُنَادٍ^٣
 شَرَفْتَ بُشَيَّانَ أَمْلاكَ بَنَوْا لَكُمْ عَادِيَّةً فِي حُصُونٍ بَيْنَ أَطْوَادٍ
 إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا عَدَّوْا مَسَاعِيَكُمْ قِدَمًا فَضَلَّتْ بِأَبَاءٍ وَأَجْدَادٍ
 بِالْأَعْظَمِينَ إِذَا مَا خَاطَرُوا وَخَطَرًا ، وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا هَبَّتْ بِصُرَادٍ^٤
 آلُ الْمُغِيرَةِ وَالْأَعْيَاصُ فِي مَهَلٍ مَدَّوْا عَلَيْكَ بُحُورًا غَيْرَ أَثْمَادٍ^٥
 وَالْحَارِثُ الْخَيْرُ قَدْ أَوْرَى فَمَا خَمَدَتْ نِيرَانَ مُسْجِدٍ بِزَنْدٍ غَيْرِ مَصْلَادٍ^٦

١ قوله : ذو حفين براد ، لعله يشير إلى رجل يهودي .

٢ ذات عسواد : متعبة ، ذات أمر عظيم .

٣ مناد : معوج .

٤ خاطر بنفسه : أشفاها على خطر هلك أو نيل ملك . وخاطر : راهن . الخطر : الشرف وارتفاع القدر ، الإشراف على هلكة ، الرهان . الصراد : النسيم الرقيق لا ماء فيه . أراد المطعمين في أيام الجذب .

٥ أثماد ، الواحد ثمذ : الماء القليل .

٦ الحارث الخير : الحارث المري من غطفان . غير مصلاد : أي مور .

ما الْبَحْرُ مُغْلُولِباً تَسْمُو غَوَارِبُهُ
 يَوْمًا بِأَوْسَعِ سَيْبًا مِنْ سِجَالِكُمْ
 إِلَى مُعَاوِيَةَ الْمَنْصُورِ ، إِنَّ لَهُ
 مِنْ آلِ مَرْوَانَ مَا ارْتَدَّتْ بِصَائِرُهُمْ
 حَتَّى أَتَتْكَ مُلُوكُ الرُّومِ صَاغِرَةً
 يَوْمٌ أَذَلَّ رِقَابَ الرُّومِ وَقَعْتَهُ ،
 يَا رَبِّ مَا ارْتَادَكُمْ رَكْبٌ لَرَغْبَتِهِمْ
 سَارُوا عَلَى طُرُقٍ تَهْدِي مَنَاهِجُهَا
 سَارُوا مِنَ الْأَدَمَى وَالْدَّامِ مُنْعَلَةً
 سِيرُوا ، فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ
 مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ
 كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً ،
 يَعْلُو السَّفِينَ بِأَذْيٍ وَلَا زَبَادٍ
 عِنْدَ الْعُنَاةِ وَعِنْدَ الْمُعْتَفِي الْجَادِي^٢
 دِينَاً وَثِيقاً ، وَقَلْباً غَيْرَ حَيَّادٍ
 مِنْ خَوْفِ قَوْمٍ وَلَا هَمًّا بِالْحَادِ
 مُقَرَّنِينَ بِأَغْلَالٍ وَأَصْفَادٍ
 بُشْرَى لِمَنْ كَانَ فِي غَوْرٍ وَأَنْجَادٍ
 فَأَحْمَدُوا الْغَيْثَ وَأَنْقَادُوا لِرُودِ^٣
 إِلَى خَضَارِمَ خُضِرِ اللَّحْجِ أَعْدَادٍ
 قُوداً سَوَالِفُهَا فِي مَوْرِ أَعْضَادٍ
 غَيْثٌ مُغِيثٌ بَنَيْتَ غَيْرَ مِجْحَادٍ
 لَمْ تُحْصَ عِدَّتُهُمْ إِلَّا بَعْدَادٍ
 لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

١ غواربه : أعالي موجه . الآذي : الموج .

٢ السيب : المطاء . سجالكم ، الواحد سجل : الدلو العظيمة ، كناية عن فيضان عطائهم كفيض الدلاء بالماء . العناة : الواحد عان : الدليل ، والأسير . الجادي : المستجدي .

٣ انقادوا لرواد : أي انقادوا لروادكم .

٤ الخضارم ، الواحد خضرم : البحر الخضم . الأعداد ، الواحد عد : الماء الجاري لا ينقطع .

٥ القود ، من قاد الفرس : طال ظهره وعنقه .

٦ المجعاد : القليل الخير .

عداوة تقطع الانفاس

يهجو الأخطل

أَتَعْرِفُ أَمْ أَنْكَرْتَ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ
لِسَالِي هِنْدٌ حَاجَةٌ لَا تُرِيحُنَا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ شَرِّ نَظَرَةٍ
وَلَوْ صَرَمْتُ حَبْلِي أُمَامَةً تَبْشَغِي
إِذَا مِتُّ فَانْعَيْتِي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ ،
مَتَى تَرَى وَجْهَ التَّغْلِييِّ تَقُلْ لَهُ
وَتَغْلِبُ لَا مَنَ ذَاتِ فَرْعٍ بِنَجْوَةٍ
أَبَا مَالِكٍ ذَا الْفَلَسِ إِنْ عَدَاوَتِي
جَبَيْتَ جَبَا عَبْدٍ فَأَصْبَحْتَ مُورِدًا
لَقَدْ صَبَحْتُكُمْ خَيْلُ قَيْسٍ كَأَنَّهَا
هُمْ الْحَامِلُونَ الْخَيْلَ حَتَّى تَقَحَّمَتْ
لَقَدْ شَدَّ بِالْخَيْلِ الْهُدَيْلُ عَلَيْكُمْ

بِأَثْبَيْتَ فَالْجَوْنَيْنِ بَالٍ جَدِيدُهَا^١
بِئْسُ خُلٍّ وَلَا جُودٍ فَيَسْتَفْعَ جُودُهَا
تَقُودُ الْهُوَى مِنْ رَامَةٍ وَيَقُودُهَا
زِيَادَةُ حُبٍّ لَمْ أَجِدْ مَا أَزِيدُهَا
تَنْزَلَ مِنْ صُلْبِ السَّمَاءِ جَلِيدُهَا
أَتَى وَجْهَهُ هَذَا سَوَاءٌ أَوْ يُرِيدُهَا
وَلَا ذَاتِ أَصْلٍ يَشْرَبُ الْمَاءَ عَوْدُهَا
تُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الرِّجَالِ صَعُودُهَا^٢
غَرَائِبُ يَلْقَى ضَيْعَةً مَنْ يَنْدُودُهَا^٣
سَرَّاحِينَ دَجَنٍ يَسْفُضُ الْطَلَّ سَيِّدُهَا
قَرَّائِسُهَا وَأَزْدَادَ مَوْجَاً لُبُودُهَا
عِنَانِينَ يُمْضِي الْخَيْلَ ثُمَّ يَعِيدُهَا^٤

١ أثبتت : ماء لبني المحل بأود . الجونان : قاعان يحقان الماء .

٢ لعله أراد بذئ الفلّس ، أنه قد أفلس بشعره . صعودها : عقبها الشاقة .

٣ جبيت جبا عبد : أي جمعت من الحسب جمع عبد . وأراد بالفرائب : قصائده الهجائية .

٤ السرحان والبسيد : الذئب .

٥ الهديل : هو ابن زفر الكلابي . شد عليهم بالخيل يوم حزة الموصل . وأراد بالعنانين : كرتين .

بيت المكارم

حَيِّ الْهِدْمَلَةَ وَالْأَنْقَاءَ وَالْجَرَدَا ،
مَرَّ الزَّمَانُ بِهِ عَصْرَيْنِ بَعْدَ كُمْ
رِيحُ خَرِيقٍ شَمَالٌ أَوْ يَمَانِيَّةٌ
وَقَدْ عَهِدْنَا بِهَا حُورًا مُنْعَمَةً
إِذَا كَحَلَنَ عَيْوُنًا غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ،
أَمْسَتْ قُوًى مِنْ حَبَالِ الْوَصْلِ قَدْ بَلِيَتْ
بَاتَتْ هُمُومِي تَغْشَاهَا طَوَارِقُهَا ،
قَدْ صَدَعَ الْقَلْبَ بَيْنٌ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ
مَا بَالُ قِتْلَاكِ لَا تَخْشِينَ طَالِبَهُمْ
إِنْ الشِّقَاءَ الَّذِي ضَنْتَ بِنَائِلِهِ
هَلْ أَنْتِ شَافِيَةٌ قَلْبًا يَهِيمُ بِكُمْ
مَا فِي فُؤَادِكَ مِنْ دَاءٍ يُخَامِرُهُ ،
وَالْمَنْزِلَ الْقَفَرُ مَا تَلَقَّى بِهِ أَحَدًا^١
لِلْقَطْرِ حِينًا ، وَلِلْأَرْوَاحِ مُطَرِدًا
تَعْتَادُهُ مِثْلَ سَوْفِ الرَّائِمِ الْجَلْدَا^٢
لَمْ تَلْقَ أَعْيُنُهَا حُزْنًا وَلَا رَمْدًا
رِيَشَنَ نَبَلًا لِأَصْحَابِ الصَّبَا صِيدَا
يَا رَبُّمَا قَدْ نَرَاهَا حَقِيبَةً جُدْدَا
مِنْ خَوْفِ رَوْعَةٍ بَيْنِ الظَّاعِنِينَ غَدَا
إِذْ قَعَقَعُوا لَانْتِزَاعِ النِّيَّةِ الْعَمْدَا
لَمْ تَضْمَمِي دِيَّةً مِنْهُمْ وَلَا قَوْدَا
فَرَعُ الْبَشَامِ الَّذِي تَجْلُو بِهِ الْبَرْدَا^٣
لَمْ يَلْقَ عُرْوَةً مِنْ عَقْرَاءَ مَا وَجَدَا^٤
إِلَّا الَّتِي لَوْ رَاهَا رَاهِبٌ سَجْدَا

١ الهدملة : رملة كثيرة الأشجار . الأنقاء ، الواحد نقا : قطعة من الأرض محدودة . الجرد : الأرض لا نبات فيها .

٢ الرائم : الناقة تَرَامُ ولدها ، تعطف عليه . وسوفها : شها . الجلد : جلد الحوار ، أي ولد الناقة ، يحشى نباتاً ، ويخيل للناقة فترام بذلك على غير ولدها .

٣ البشام : شجر عطري يستاك بقضبه . وأراد بالبرد أسنانها . أي أن شفاه بمسواك من مساويكها ولكنها بخلت به عليه .

٤ عروة : شاعر إسلامي اشتهر بعشقه عفرأ .

أَلَمْ تَرَ الشَّيْبَ قَدْ لَاحَتْ مَقَارِقُهُ ،
أُمِّي النَّدَى مِنْ جَدِّ الْعَبَّاسِ إِنْ لَهُ
أَلَلُّهُ أَعْطَاكَ تَوْفِيقًا وَعَافِيَةً ،
تُعْطِي الْمِثِينَ فَلَا مَنْ وَلَا سَرْفٌ ،
مُشَبَّتٌ بِكِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدٌ
أَعْطَيْتَ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مُرْتَفَقًا
لَمَّا وَرَدْنَا مِنَ الْفَيَاضِ مَشْرَعَةً
بَعْدَ الشَّبَابِ وَسِرْبَالِ الصَّبَا قِدَادًا
بَيْتَ الْمَكَارِمِ يَنْمِي جَدُّهُ صُعْدًا
فَزَادَ ذُو الْعَرْشِ فِي سُلْطَانِكُمْ مَدَدًا
وَالْحَرْبَ تَكْفِي إِذَا مَا حَمِيهَا وَقَدَا
فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، تَلَقَّى أَمْرَهُ رَشَدًا
مَنْ فَازَ يَوْمَئِذٍ فِيهَا فَقَدْ خَلَدَا
جُزْنَا بِحَوْمَةِ بَحْرِ لَمْ يَكُنْ ثَمَدًا

لثام العالمين

يهجو التميم

أَلَا زَارَتْ وَأَهْلُ مَنَى هُجُودُ ،
حَصَانٌ لَا الْمُرِيبُ لَهَا خَدَيْنٌ ،
وَتَحْسُدُ أَنْ نَزُورَكُمْ وَتَرْضَى
أَسَاءَلْتَ الْوَحِيدَ وَدِمْنَتِيهِ ،
أَخَالِدَ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ
وَلَيْتَ خِيَالَهَا بِيَمْنَى يَعُودُ
وَلَا تُفْشِي الْحَدِيثَ وَلَا تَرُودُ
بِدُونِ الْبَدَلِ لَوْ عَلِمَ الْحَسُودُ
فَمَا لَكَ لَا يَكَلِّمُكَ الْوَحِيدُ^١
فَبَلَّتْنِي الْخَوَالِدُ وَالْهُنُودُ^٢

١ أراد من خلد فيها فقد فاز ، فقلب .

٢ الوحيد : نقا بالدھناء لبني ضبة .

٣ خالدة : اسم زوجة جرير . بلتني : صيرتني بالياً .

فَلَا بُخْلٌ فَيُؤَيِّسَ مِنْكَ بُخْلٌ
شَكُونَا مَا عَلِمْتَ فَمَا أُوَيْسُكُمْ
حَسِبْتَ مَنَازِلًا بِجِمَادٍ رَهْبَى
فَكَيْفَ رَأَيْتَ مِنْ عُثْمَانَ دَارًا
هَوَى بِتِهَامَةٍ وَهَوَى بِنَجْدٍ ،
فَأَنْشِدْ يَا فَرَزْدَقُ غَيْرَ عَالٍ
خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ غَيْرَ عَفٍ
تُحِبُّكَ يَوْمَ عِيدِهِمُ النَّصَارَى
فَإِنْ تُرْجِمَ فَقَدْ وَجِبَتْ حُدُودُ
تَشَبَّعُ مَنْ عَلِمْتَ لَهُ مَسَاعَا
أَبَالِكَبِيرِينَ تَعْدِلُ مُلْجَمَاتٍ ،
رَجَعْنَ بَهَانِي وَأَصْبَنَ بِشُرًّا ،
وَأَحْمَسِنَا الْإِيَادَ ، وَقُلْتِيهِ ،
وَلَا جُودٌ فَيَنْفَعُ مِنْكَ جُودٌ
وَبَاعَدْنَا فَمَا نَفَعَ الصُّدُودُ
كَعَهْدِكَ بَلْ تَغَيَّرَتِ الْعُهُودُ
يُسَبِّ لَهَا بِوَأَقِصَةِ الْوُقُودُ^١
فَبَلَّغْتَنِي التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
فَقَبَّلَ الْيَوْمَ جَدَّكَ النُّشِيدُ
وَقَامَ عَلَيْكَ بِالْحَرَمِ الشُّهُودُ^٢
وَيَوْمَ السَّبَبِ شَيَعْتُكَ الْيَهُودُ
وَحَلَّ عَلَيْكَ مَا لَقِيَ ثَمُودُ
كَمَا تُعْطَى لِلْعَبْتِهَا الْقُرُودُ
عَلَيْهِنَّ الرَّحَائِلُ وَاللُّبُودُ
وَبَسْطَامًا يَعْضُ بِهِ الْحَدِيدُ^٣
وَقَدْ عَرَفْتَ سَنَابِكَهُنَّ أَوْدُ^٤

١ واقصة : موضع بين الفرعاء وعقبة الشيطان ، وماء لبني كعب ، وموضع بطريق الكوفة ، وموضع باليهامة ، ولا ندري أي هذه المواضع أرباد . عثمان : جبل بين المدينة وبين ذي مروة بطريق الشام .

٢ يشير إلى إخراج عمر بن عبد العزيز الفرزدق من مكة ، وإلى مجاهرة الفرزدق بالعهر في قوله : هما دلتاني من ثمانين قامة الخ .

٣ هانيء : هو ابن قبيصة . وبسطام : هو ابن قيس بن مسعود الشيباني .

٤ الإياد : موضع من بلاد بني يربوع ، ويوم الإياد بين بني أسد وبني زرارة . أود : موضع مر ذكره .

وَسَارَ الْخَوْفَزَانُ وَكَانَ يَسْمُو
فَصَبَحَهُمْ بِأَسْفَلَ ذِي طُلُوحٍ
يُبَارِينَ الشَّبَا ، وَتَزُورُ لَيْلَى
فَوَارِسِي الَّذِينَ لَقُوا بِحِيرًا ،
تَرَدَيْنَا الْمُحَامِلَ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ،
فَقَرَّبَ لِلْفِيَّاشِ مُجَاشِعِيًا ،
فَمَا مَنَعُوا الثَّغُورَ كَمَا مَنَعْنَا
أَجِيرَانَ الزَّبِيرِ غَرَرْتُموهُ ،
فَلَيْسَ بِصَابِرٍ لَكُمْ وَقِيطٌ ،
لَقَدْ أَخْزَى الْفَرَزْدَقُ رَهْطَ لَيْلَى
قَرَنْتُ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيْسٍ ،
وَأَبْجَرُ لَا أَلْفٌ وَلَا بَلِيدٌ^١
قَوَافِلَ مَا تُذَالُ وَمَا تَرُودُ^٢
جُبَيْرًا ، وَهِيَ نَاجِيَّةٌ مَعُودُ^٣
وَذَادُوا الْخَيْلَ يَوْمَ دَعَا يَزِيدُ^٤
بِذِي نَجَبٍ ، وَكُسُوتُنَا الْحَدِيدُ^٥
إِذَا مَا فَنَاشَ وَانْتَفَخَ الْوَرِيدُ^٦
وَلَا ذَادُوا الْخَمِيسَ كَمَا نَذُودُ^٧
كَأَنَّكُمْ الدَّلَادِلُ وَالْقَهُودُ^٨
كَمَا صَبَرْتَ لِسَوَاتِكُمْ زَرُودُ^٩
وَتَيْمًا قَدْ أَقَادَهُمْ مُقِيدُ^{١٠}
يَذِلُّ لَهُ الْعَقَارِيَّةُ الْمَرِيدُ^{١١}

١ الألف : العبي .

٢ تذال : تهان . ترود : ترعى . القوافل : الخيول الضوامر ، يريد أن هذه الخيول مقربة مكرمة .

٣ الشبا ، الواحدة شبة : هي من السيف قدر ما يقطع به . وأراد هنا الأسته ، وذلك أن الفارس كان يفضج رجه إذا ما ركض ، فكان الفرس يباريه . ليلي : أم غالب أبي الفرزدق . المعود : الكثير العدو .

٤ بجير : هو ابن عبد الله بن سلمة بن قشير ، قتله بنو يربوع يوم المروت . يزيد : هو ابن عبد عمرو بن الصعق ، أمته بنو يربوع يوم ذي نجب .

٥ الفيَّاش ، من فايش الرجل : أكثر من الوعيد ولم يفعل . فاش : افتخر وتكبر .

٦ الدلادل ، الواحد دلدل : القنفذة الضخمة . القهود ، الواحد قهد : صغير الغنم .

٧ وقيط وزرود : ماءان لبني مجاشع .

٨ أقادهم ، من القود : وهو أن يقتل الرجل بقتيل قتله .

٩ المرمريس : الداهية . العفارية : الرجل الشجاع ، الشديد . المريد : الشديد العتو ، والحيث الشرير .

فَلَوْ كَانَ الْخُلُودُ لَفَضَّلَ قَوْمٌ
خَصَّيْتُ مُجَاشِعًا وَجَدَعْتُ تَيْمًا
وَقَالَ النَّاسُ : ضَلَّ ضَلَالُ تَيْمٍ ،
تَبَيَّنَ أَيْنَ تَكْدَحُ يَا ابْنَ تَيْمٍ ،
أَتَرْجُو الصَّائِدَاتِ بُغَاثُ تَيْمٍ ،
لَقَيْتَ لَنَا بَوَازِي ضَارِيَاتٍ ،
أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَيَّ نِيدًا
أَبُونَا مَالِكٌ ، وَأَبُوكَ تَيْمٌ ،
وَلَمْ تَلِدُوا نَوَارَ وَلَمْ تَلِدْكُمْ ،
أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ تَنْجَبْتَنِي
أَرَامِي مَنْ رَمَوْا وَيَحُولُ دُونِي
أَزِيدَ مَنَاءَ تُوْعِدُ يَا ابْنَ تَيْمٍ !
أَتُوْعِدُنَا وَتَمْنَعُ مَا أَرَدْنَا ،
وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ
وَلَا حَسَبٌ فَخَرْتُ بِهِ كَرِيمٌ ،
لِسَاءُ الْعَالَمِينَ كِرَامُ تَيْمٍ ،

عَلَى قَوْمٍ لَكَانَ لَنَا الْخُلُودُ
وَعِنْدِي ، فَاعْلَمُوا ، هُمْ مُزِيدُ
أَلَمْ يَكُ فِيهِمْ رَجُلٌ رَشِيدُ
فَقَبْلَكَ أَحْرَزَ الْخَطَرَ الْمُجِيدُ
وَمَا تَحْمِي الْبُغَاثُ وَلَا تَصِيدُ
وَطَيْرُكَ فِي مَجَائِمِهَا لُبُودُ
وَهَلْ تَيْمٌ لِيْذِي حَسَبٍ نَدِيدُ
فَهَلْ تَيْمٌ لِيْذِي حَسَبٍ نَدِيدُ
مُغْدَاةُ الْمُبَارَكَةِ الْوَلُودُ
قُرُومٌ بَيْنَ زَيْدٍ مَنَاءَ صِيدُ
مِجَنٌ مِنْ صِفَاتِهِمْ صَلُودُ
تَبَيَّنَ أَيْنَ تَاهَ بِكَ الْوَعِيدُ
وَتَأْخُذُ مِنْ رَرَائِكَ مَا نُرِيدُ
وَلَا يُسْتَأْمَرُونَ وَهُمْ شُهُودُ
وَلَا جَدٌّ إِذَا أزدَحَمَ الْجُدُودُ
وَسَيِّدُهُمْ ، وَإِنْ رَغَمُوا ، مَسُودُ

١ الخطر : الرهان . المجيد : صاحب الفرس الجواد .

٢ البغاث : طائر أصفر من الرخم ، بطيء الطيران .

٣ البوازي ، الواحد باز : من جوارح الطير .

٤ نوار : بنت جل بن عدي . مغداة : بنت ثعلبة بن دودان .

وَلَا تَكَ لَوْ لَقَيْتَ عَبِيدَ تَيْمٍ
أَرَى لَيْلًا يُخَالِفُهُ نَهَارٌ ،
بُحْبُثِ الْبَذْرِ يَنْبُتُ حَرْتُ تَيْمٍ
تَمَنَّى التَّيْمُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدٌ ،
وَمَا لَكُمْ الْفَوَارِسُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
أَهَانَكَ بِالْمَدِينَةِ ، يَا ابْنَ تَيْمٍ ،
وَلَا الْحَاكِمِينَ لَغَيْرِ تَيْمٍ ،
وَلَا تَيْمٌ قَدْ خَبَثُوا وَقَلَّوْا ،
ثَلَاثُ عَجَائِزٍ لَهُمْ وَكَلْبٌ ،
أَتَرْجُو أَنَّ تُسَابِقَ سَعْيَ قَوْمٍ
فَقَدْ سَلَبْتَ عَصَاكَ بَنُو تَمِيمٍ
إِذَا تَيْمٌ ثَوَتْ بِصَعِيدِ أَرْضٍ ،
فَمَا تَقْرِي وَتَنْزِلُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
شَدَدَتْ الْوَطْءُ فَوْقَ رِقَابِ تَيْمٍ
نَهَى التَّيْمِيَّ عُتْبَةُ وَالْمُشَنَّى ،
أَتَيْمٌ تَجْعَلُونَ إِلَى تَمِيمٍ ،

وَتَيْمًا ، قُلْتَ أَيُّهُمْ الْعَبِيدُ
وَلَوْ تَيْمٌ مَا اخْتَلَفَا جَدِيدُ
فَمَا طَابَ النَّبَاتُ وَلَا الْحَصِيدُ
فَلَا سَعْدُ أَبُوهُ ، وَلَا سَعِيدُ
وَلَا الْمُسْتَأَذْنُونَ وَلَا الْوُفُودُ^١
أَبُو حَقِصٍ وَجَدَّكَ الْوَلِيدُ^٢
وَفِينَا الْعِزُّ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ
فَمَا طَابُوا وَلَا كَثُرَ الْعَدِيدُ
وَأَشْيَاخُ عَلَى ثُلُلٍ قُعُودُ^٣
هُمْ سَبَقُوا أَبَاكَ وَهُمْ قُعُودُ
فَمَا تَدْرِي بِأَيِّ عَصَا تَذُودُ
بَكَى مِنْ خُبْتِ رِيحِهِمُ الصَّعِيدُ
وَعَادَةَ لُؤْمٍ قَوْمِكَ تَسْتَعِيدُ
عَلَى مَضْضٍ ، فَقَدْ ضَرَعَ الْخُدُودُ
وَقَالَا سَوْفَ تَبْهَرُكَ الصَّعُودُ^٤
بَعِيدُ فَضْلُ بَيْنِهِمَا بَعِيدُ

١ المستأذنون : أراد الملوك لأنهم يستأذن عليهم .

٢ أبو حفص عمر بن عبد العزيز . والوليد بن عبد الملك .

٣ الثلل ، الواحدة ثلة : التراب الذي يخرج من البئر .

٤ عتبة والمثنى : رجلان كانا قد نبيا عمر عن هجاء جرير . تبهرك : تغلبك . الصعود : العقبة الصعبة .

كَسَاكَ اللُّؤْمُ لُؤْمٌ أَبِيكَ تَيْمٌ
قَدَرْنَ عَلَيْهِمُ وَخَلِقْنَ مِنْهُمْ
وَمُقَرَّفَةَ اللِّهَازِمِ مِنْ عِقَالٍ ،
يَرَى الْأَعْدَاءُ دُونِي مِنْ تَمِيمٍ
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا سَنَحَتْ لَيْتِيمٍ
وَضَعْتُ مَوَاسِمًا بَأْنُوفٍ تَيْمٍ ،
نُقَارِعُهُمْ وَتَسْأَلُ بِنْتُ تَيْمٍ :
فَذَاكَ وَلَا تَرْمِزُ قَيْنَ لَيْلَى
كَسَاكَ الْحَنْطَبِيُّ كِسَاءَ صُوفٍ
وَشَدَّادُ كَسَاكَ كِسَاءَ لُؤْمٍ ،
إِذَا مَا قُرَّبَ الشَّهْدَاءُ يَوْمًا ،
غَشُّوا نَارِي فَقُلْتُ : هَوَانَ تَيْمٍ
وَقَدَرْنَا حِينَ أُغْلِقَ دُونَ تَيْمٍ

- ١ المقرة : الهجينة ، وهو من كان أبوه عربياً وأمه أمة . جبير ولييد : عبدان يعبر بهما الفرزدق .
يريد أن هذه المرأة غير عربية .
- ٢ المواسم ، الواحد الميسم : العلامة .
- ٣ يقول : إن بنات تيم مع رعاء أيسر وهو رجل من تيم . الرخفة : الزينة الرقيقة الفاسدة .
النهيد : الزينة السليمة .
- ٤ ترمزه : تحركه يمينا وشمالا . يثقب : يشعل .
- ٥ الحنطبي : الحكم بن حنطب المخزومي . المرعزي : اللين من الصوف . تغيد : تختال .
- ٦ شبا القفل : فراشته .

وَقَدْ نَا كُلَّ أَجْرَدَ أَعْوَجِيٍّ ، تُعَارِضُهُ عُدَا فِرَّةٌ ١ وَرُودُ ١
 كَمَا يَخْتَبُّ مُعْتَدِلٌ مَطَاهُ ٢ إِلَى وَشَلٍ بِذِي الرَّدَاهَاتِ ، سِيدُ ٢

الفرزدق القرد

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا ، أَمْ بِالْجُنَيْسَةِ مِنْ مَدَافِعِ أودَا
 بَانَ الشَّبَابُ فَوَدَّعَاهُ حَمِيدَا ؛ هَلْ مَا تَرَى خَلَقًا يَعُودُ جَدِيدَا
 يَا صَاحِبِي ! دَعَا الْمَلَامَةَ وَأَقْصِدَا طَالَ الْهَوَى ، وَأَطْلَسْتُمَا التَّفْنِيدَا
 إِنَّ التَّذَكُّرَ ، فَاعْدِلَانِي ، أَوْ دَعَا ، بَلَغَ الْعِزَاءَ وَأَدْرَكَ الْمَجْلُودَا ٣
 لَا يَسْتَطِيعُ أَخُو الصَّبَابَةِ أَنْ يَرَى حَجَرًا أَصَمَّ ، وَلَا يَكُونُ حَدِيدَا
 أَخْلَبْتِنَا ، وَصَدَدْتَ ، أَمْ مُحَلَّمٌ ، أَفْتَجَمَّعِينَ خِلَابَةً ، وَصُدُودَا
 لَئِنِّي وَجَدْتُكَ ، لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً فِي الْحُبِّ عِنْدِي مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا
 يَا مَيِّ وَيَحْكُ أَنْجِزِي الْمَوْعُودَا وَارْعِي بِذَاكَ أَمَانَةً وَعَهُودَا
 قَالَتْ : نُحَازِرُ ذَا شَذَاةٍ بِأَسِلٍ ، غَيْرَ أَنْ يَزْعُمُ فِي السَّلَامِ حُدُودَا ٤

١ العذافة ، الواحد عذافر : الشديد من الإبل . الورد : السريعة .

٢ يختب : يسرع . الوشل : الماء القليل . الردهات ، الواحدة ردهة : الماء يستنقع في أعلى الجبل .
 السيد : الذئب .

٣ المجلود : الصبر .

٤ الشذاة : بقية القوة . قوله : بأسل هكذا في الأصل والوجه بإسلا ، أي عابساً غضباً .

رَمَتِ الرِّمَاءُ فَلَمْ تُصِيبْكَ سِهَامُهُمْ
 رَاحُوا مِنْ أَجْلِكَ مُقْصِدِينَ وَقَدَرَا
 وَرَجَا الْعَوَازِلُ أَنْ يُطِيعَنَّ وَلَمْ أَزَلْ
 أَصْرَمْتُ ، إِذْ طَمِعَ الْوُشَاةُ بِصَرْمِنَا
 وَتَرَى كَلَامَكَ ، لَوْ يُنَالُ بِغِرَّةٍ ،
 إِنْ كَانَ دَهْرُكَ مَا يَقُولُ حَسُودُنَا
 نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا رَقَدَتْ حُبُّكُمْ ،
 وَإِذَا رَجَوْتُ بِأَنْ يُقَرَّبَكَ الْهَوَى
 مَا ضَرَّ أَهْلَكَ أَنْ يَقُولَ أَمِيرُكُمْ
 حَلَّاتٍ ذَا سَقَمٍ يَرَى لَشِفَائِهِ
 أَبْنُو قَفِيرَةٍ يَسْتَعُونُ سِقَاطِنَا ؟
 أَخْزَى إِلَهَ بَنِي قَفِيرَةٍ إِنَّهُمْ
 إِنِّي ابْنُ حَنْظَلَةَ الْحِسَانِ وَجُوهُهُمْ
 وَالْأَكْرَمِينَ مُرَكَّبًا ، إِذْ رُكِبُوا ،
 وَلَهُمْ مَجَالِسُ لَا مَجَالِسَ مِثْلُهَا
 إِنَّا إِذَا قَرَعَ الْعَدُوُّ صَفَاتِنَا ،
 مَا مِثْلُ نَبْعَتِنَا أَعَزُّ مُرَكَّبًا ،
 إِنَّا لَنَدْعُرُّ ، يَا قُفَيْرَ ، عَدُوَّنَا

وَوَجَدْتُ سَهْمَكَ لِلرِّمَاءِ صَيُودًا
 خَلَلِ الْحِجَالَ سَوَالِفًا وَتَحْدُودًا
 مِنْ حُبِّكُمْ كَلِفَ الْفُؤَادِ عَمِيدًا
 صَبًّا لَعَمْرُكَ يَا أُمَيْمَ وَدُودًا
 وَدُنُوْ دَارِكَ ، لَوْ عَلِمْتُ ، خُلُودًا
 فَلَقَدْ عَصَيْتُ عَوَازِلًا وَحَسُودًا
 لَيْلَ التَّمَامِ ، ثَقَلْبًا وَسُهُودًا
 كَانَ الْقَرِيبُ لِمَا رَجَوْتُ بَعِيدًا
 قَوْلًا ، لَزَائِكَ الْمَلِيمِ ، سَدِيدًا
 وَرَدًّا ، وَيَمْنَعُ أَنْ يَرُومَ وَرُودًا
 حَشِرَتْ وَجُوهُ بَنِي قَفِيرَةٍ سُودًا
 لَا يَتَّقُونَ ، مِنْ الْحَرَامِ ، كَوُودًا
 وَالْأَعْظَمِينَ مَسَاعِيًا وَجَدُودًا
 وَالْأَطْيَبِينَ مِنَ التَّرَابِ صَعِيدًا
 حَسَبًا ، يُؤْتَلُّ طَارِفًا وَتَلِيدًا
 لَاقُوا لَنَا حَجَرًا أَصَمَّ صَلُودًا
 وَأَقْلُّ قَادِحَةً ، وَأَصْلَبُ عُودًا
 بِالْخَيْلِ لَاحِقَةً الْأَبَاطِلِ قُودًا

١ المقصدين : من رماه فأقصده ، أصاب مقتلا .

كُسَّ السَّنَابِكِ شُرْبًا أَقْرَابُهَا ،
أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا
وَطَوَى الطَّرَادُ مَعَ الْقِيَادِ بَطُونَهَا
جُرْدًا مُعَاوِدَةَ الْغَوَارِ سَوَابِحًا ،
تُسْقَى الصَّرِيحَ فَمَا تَذُوقُ كَرَامَةً
نَحْنُ الْمُلُوكُ إِذَا أَتَوْا فِي أَهْلِهِمْ ،
الْأَبْسِينَ لِكُلِّ يَوْمٍ حَفِيزَةً
سَائِلُ ذَوِي يَمَنِ وَسَائِلُهُمْ بِنَا
فَأَتَاهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ مُدَجَّجٍ ،
قَوْمٌ تَرَى صَدَأَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ ، يَا نَوَارُ ، كَأَنَّهُ
مَا كَانَ يَشْهَدُ فِي الْمَجَامِعِ مَشْهَدًا
وَلَقَدْ تَرَكَتُكَ يَا فَرَزْدَقُ خَاسِئًا
إِنَّا لَنَنْذِرُكَ مَا يُقَالُ ضُحَى غَدٍ ،

مِمَّا أَطَالَ غُرَاتُهَا التَّقْوِيدَ ١
أَلَا يَذُوقَنَّ مَعَ الشَّكَايِمِ عُودًا
طَيَّ التَّجَارِ بِحَضْرَمَوْتَ بُرُودًا
تُدْنَى إِذَا قَدَفَ الشِّتَاءُ جَلِيدًا
حَدَّ الشِّتَاءِ لَدَى الْقِيَابِ مَدِيدًا ٢
وَإِذَا لَقِيتَ بِنَا رَأَيْتَ أَسُودًا
حَلَقًا يَدْخُلُ شَكَّهُ مَسْرُودًا
فِي الْأَزْدِ إِذْ نَدَبُوا لَنَا مَسْعُودًا ٣
مُتَلَبِّسِينَ بِلَامِقٍ وَحَدِيدًا ٤
وَالْقُبْطُرِيِّ مِنَ الْيَلَامِقِ سُودًا ٥
قِرْدٌ يَحُثُّ عَلَى الزَّئَاءِ قُرُودًا
فِيهِ صَلَاةُ ذَوِي التَّقَى مَشْهُودًا
لَمَّا كَبَّوْتَ لَدَى الرَّهَانِ لَهِيدًا ٦
عِنْدَ الْحِفَاطِ وَنَقَتُلُ الصَّنْدِيدَا

١ الكس ، الواحد اكس : القصير الصغير .

٢ الصريح : اللبن الذي ذهب رغوته . حد الشتاء : مدته .

٣ مسعود بن عمرو العنكي سيد الأزد بالبصرة .

٤ اليلامق ، الواحد يلمق : القباء .

٥ القبطرية : ثياب كتان بيض .

٦ الهيد ، من لهده : دفعه دفعة لذه ، أو ضربه في أصول ثدييه أو كتفيه ، أو غزاه .

وَتَكْرُمُ مَحْمِيَّةً ، وَتَمْنَعُ سَرْحَنَا
نَبْتِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ بِيُوتَنَا ،
مِنَا فَوَارِسُ مَنَعِجٍ ، وَفَوَارِسُ
فَلَرُبَّ جَبَّارٍ قَصَرْنَا ، عَنُوةً ،
وَمُنَازِلُ الْهَرْمَاسِ تَحْتَ لِيَاثِهِ ،
وَلَقَدْ جَنَّبْنَا الْخَيْلَ وَهِيَ شَوَازِبُ
وَرَدَ الْقَطَا زُمَرًا تَبَادِرُ مَنَعِجًا ،
وَلَقَدْ عَرَكْنَ بِآلِ كَعْبٍ عَرَكَةً
إِلَّا قَتِيلًا قَدْ سَلَبْنَا بَزَّهُ ،
وَأَبْرَنَ مِنْ بَكْرِ قَبَائِلَ جَمَّةً ،
وَبَنِي أَبِي بَكْرِ وَطِثْنَ وَجَعَفَرًا ،
وَلَقَدْ جَرَيْتُ فَجِئْتُ أَوَّلَ سَابِقٍ
وَجَهَدْتُ جَهْدَكَ يَا فَرَزْدَقُ كُلَّهُ
إِنَّا وَإِنْ رَغَمْتَ أَنْوْفُ مُجَاشِيعٍ

جُرْدُ تَرَى لُغَارَهَا أَخْدُودَا
لَا نَسْتَجِيرُ ، وَلَا نَحُلَّ حَرِيدَا^١
شَدَّوْا وَثَاقَ الْخَوْفَزَانِ يَاوُدَا^٢
مَلِكُ يَجْرُ سَلَاسِلًا وَقِيُودَا
فَحَشَاهُ مُعْتَدِلَ الْقَنَاقَةِ سَدِيدَا^٣
مُتَسَرِّبِلِينَ مُضَاعَفًا مَسْرُودَا
أَوْ مِنْ خَوَارِجَ حَايِرًا مَوْرُودَا^٤
بَلَوَى جُرَادَ فَلَمَّ يَدْعُنَ عَمِيدَا^٥
تَقَعُ النَّسُورُ عَلَيْهِ أَوْ مَصْفُودَا
وَمِنْ الْأَرَاقِمِ قَدْ أَبْرَنَ جُدُودَا
وَبَنِي الْوَحِيدِ فَمَا تَرَكْنَ وَحِيدَا^٦
عِنْدَ الْمَوَاطِنِ ، مُبْدِيًا وَمُعِيدَا
فَنَزَعْتَ لَا ظَفِيرًا وَلَا مَحْمُودَا
خَيْرُ فَوَارِسَ مِنْهُمْ وَوُفُودَا

١ الحريد : المنفرد إما لعزته أو لقلته .

٢ منعج : هو يوم ذي طلوح .

٣ الهرماس النساني ، قتل يوم كهل .

٤ خوارج : قتلان باليامة . الحار : الغدير المتحير فيه الماء . وقوله : ورد القطا ، يشير إلى كثرة خيلهم وصرعها إلى القتال .

٥ آل كعب : أراد بلحراث بن كعب . وقوله : بلوى جراد ، أراد يوم الكلاب الثاني .

٦ بنو الوحيد من بني عامر . وقوله : وطنن ، أي في يوم ذي نجب .

نَسْرِي إِذَا سَرَّتِ النَّجُومُ وَشَبَّهَتْ
بَقَرًا ، بِبُرْقَةِ عَالِجٍ ، مَطْرُودًا
قَبَحَ إِلَهِهُ مُجَاشِعًا ، وَقَرَاهُمْ ،
وَالْمُوجِفَاتِ إِذَا وَرَدْنَ زُرُودًا

يقول لي الحداد

يمدح خالد بن عبد الله القسري ويسأله أن يفك قيده ويطلقه من سجنه

لَعَلَّ فِرَاقَ الْحَيِّ لِلْبَيْنِ عَامِدِي ،
لَعَمْرُ الْغَوَانِي مَا جَزَيْنَ صَبَابَتِي
وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ وَأَصِيلٍ قَدْ قَطَعْنَاهُ
فَلِنْ الَّتِي يَوْمَ الْحَمَامَةِ قَدْ صَبَا
رَأَيْتُ الْغَوَانِي مُوَلِّعَاتٍ لِذِي الْهَوَى
لَقَدْ طَالَ مَا صَدَنَ الْقُلُوبَ بِأَغْنٍ
أَتَعَذَّرُ أَنْ أَبْدَيْتَ ، بَعْدَ تَجَلُّدٍ ،
وَنَطْلُبُ وَدَّاً مِنْكَ لَوْ نَسْتَفِيدُهُ
عَشِيَّةَ قَارَاتِ الرَّحِيلِ الْفَوَارِدِ ٢
بِهِنَّ وَلَا تَحْبِيرَ نَسْجِ الْقَصَائِدِ
وَقَتْنٍ مِنْ مُسْتَحْكِمِ الدِّينِ عَابِدِ
لَهَا قَلْبُ تَوَّابٍ إِلَى اللَّهِ سَاجِدِ ٣
بِحُسْنِ الْمُنَى وَالْبُخْلِ عِنْدَ الْمَوَاعِدِ
إِلَى قَصَبِ زَيْنِ الْبُرَى وَالْمَعَاوِدِ
شَوَاكِلَ مِنْ حُبِّ طَرِيفٍ وَتَالِدِ ٤
لَكَانَ إِلَيْنَا مِنْ أَحَبِّ الْفَوَائِدِ

١ الموجفات : الممرات ، صفة للنيق .

٢ العائد : الموجع المشغن . القارات ، الواحدة قارة : الجبل الصغير . الرحيل : منزل على فرسخين من البصرة .

٣ يوم الحمامة : هو اسم اليوم الذي رآها فيه .

٤ الشواكل : الأشكال ، الواحدة شاكلة .

فَلَا تَجْمَعِي ذِكْرَ الذُّنُوبِ لِتَبْخَلِي
 إِذَا أَنْتَ زُرْتَ الْغَايَاتِ عَلَى الْعَصَا
 أَعِيفٌ عَنِ الْجَارِ الْقَرِيبِ مَزَارُهُ ،
 لَقَدْ كَانَ دَائِمًا بِالْعِرَاقِ فَمَا لَقُوا
 شَفَاهُمْ بِرَفْقٍ خَالِطَ الْحِلْمِ وَالتَّقَى
 فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَبَاكُمُ
 وَإِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تَرَأْفِقَ رُفْقَةً
 فَإِنَّ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ عَرِفَتْ لَهُ
 فَابْلِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَانَةً ؛
 إِذَا مَا أَرَادَ النَّاسُ مِنْهُ ظُلَامَةً ،
 وَكَيْفَ يَرُومُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْعَتَهُ
 إِذَا جَمَعَ الْأَعْدَاءُ أَمْرَ مَكِيدَةٍ
 تُعِدُّ سَرَابِيلَ الْحَدِيدِ مَعَ الْقَنَا ،
 إِذَا مَا لَقِيتَ الْقِرْنَ فِي حَارَةِ الْوَعَى
 وَإِنْ فَتَنَ الشَّيْطَانُ أَهْلَ ضَلَالَةٍ ،

عَلَيْنَا ، وَهَجْرَانِ الْمُدْلِ الْمُبَاعِدِ
 تَمَنِّينَ أَنْ تُسْقَى دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ
 وَأَطْلُبُ أَشْطَانَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ
 طَبِيبًا شَفَى أَدْوَاءَهُمْ مِثْلَ خَالِدٍ
 وَسِيرَةٍ مَهْدِيٍّ إِلَى الْحَقِّ قَاصِدِ
 بِمُسْتَبْصِرٍ فِي الدِّينِ زَيْنِ الْمَسَاجِدِ
 يَكُونُونَ لِلْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ وَارِدِ
 مَوَاطِنُ لَا تُخْزِيهِ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ
 وَأَبْلَاهُ صِدْقًا فِي الْأُمُورِ الشَّدَائِدِ
 أَبَى الضَّمِيمَ فَاسْتَعَصَى عَلَى كُلِّ قَائِدِ
 هَوَى بَيْنَ أَنْيَابِ اللَّيْثِ الْخَوَارِدِ
 لِعَدْرِ ، كَفَاكَ اللَّهُ كَيْدَ الْمُكَائِدِ
 وَشَعَثَ النَّوَاصِي كَالضَّرَاءِ الطَّوَارِدِ
 تَنْفَسَ مِنْ جَيَّاشَةٍ ذَاتِ عَانِدٍ
 لَقُوا مِنْكَ حَرْبًا حَمِيئًا غَيْرُ بَارِدِ

١ الأخطان ، الواحد شطن : الحبل ، وأراد هنا السبب .

٢ خالد : هو ابن عبد الله .

٣ الخوارد ، من الحرد : الغيظ .

٤ الضراء : الكلاب المضرة ، أي المعودة .

٥ يريد إذا رأيت الخصم طعنته طعنة تجيش بالدم ، ويخرج نفسه منها . العائد ، من هند : استعصى .

إِذَا كَانَ أَمْنٌ كَانَ قَلْبُكَ مُؤْمِنًا ،
 وَمَا زِلْتَ تَسْمُو لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الْمَكَارِمِ فَاغْتَحِرَ
 فَكَمُ لَكَ مِنْ بَنَانٍ طَوِيلٍ بِنَاؤُهُ
 يَسْرُكُ أَيَّامَ الْمُحَصَّبِ ذِكْرُهُمْ ،
 تَمَكَّنْتَ فِي حَيِّيّ مَعَدٍّ مِنَ الذَّرَى
 فُرُوعٍ وَأَصْلٍ مِنْ بَحِيلَةٍ فِي الذَّرَى ،
 حَمِيَّتْ تُغُورُ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ تُضْعُ
 فَإِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَى
 بَنَيْتَ بِنَاءً مَا بَنَى النَّاسُ مِثْلَهُ
 وَأُعْطِيتَ مَا أَعْيَا الْقُرُونُ الَّتِي مَضَتْ
 فَإِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتَ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ ،
 لَقَدْ كَانَ فِي أَنْهَارٍ دِجْلَةٍ نِعْمَةٌ
 عَطَاءَ الَّذِي أُعْطِيَ الْخَلِيفَةُ مُلْكُهُ
 جَرَتْ لَكَ أَنْهَارٌ بِيَمْنٍ وَأَسْعَدُ ،
 يُسَبِّحُنَ أَعْنَابًا وَتَخْلَأُ مُبَارَكًا ،
 إِذَا مَا بَعَثْنَا رَائِدًا يَسْتَعِي النَّدَى
 فَهَلْ لَكَ فِي عَمَانٍ وَلَيْسَ بِشَاكِرٍ

وَإِنْ كَانَ خَوْفٌ كُنْتَ أَحْكَمَ ذَائِدٍ
 وَتَعْمُرُ عِزًّا مُسْتَنِيرَ الْمَوَارِدِ
 بِأَبَائِكَ الشَّمِّ ، الطَّوَالِ السَّوَاعِدِ
 وَفِي آلٍ صَعْبٍ مِنْ خَطِيبٍ وَوَافِدٍ
 وَعِنْدَ مَقَامِ الْهَدْيِ ذَاتِ الْقَلَائِدِ
 وَفِي يَمْنٍ أَعْلَى كَرِيمِ الْمَوَالِدِ
 إِلَى ابْنِ نِزَارٍ كَانَ عَمًّا ، وَوَالِدِ
 وَمَا زِلْتَ رَأْسًا قَائِدًا وَابْنَ قَائِدِ
 فَأَصْبَحْتَ نُورًا ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدِ
 يَكَادُ يُسَاوِي سُورُهُ بِالْفَرَاقِدِ
 فَتَحْمَدُ مِفْضَالًا وَلِيَّ الْمَحَامِدِ
 فَأُبَشِّرُ بِأَضْعَافٍ مِنَ الرِّيحِ زَائِدِ
 وَحُظُوءَةٍ جَدٍّ لِلْخَلِيفَةِ صَاعِدِ
 وَيَكْفِيهِ تَرْفَارُ النَّفُوسِ الْحَوَاسِدِ
 إِلَى جَنَّةٍ فِي صَحْصَحَانِ الْأَجَالِدِ
 وَأَنْقَاءِ بُرٍّ فِي جُرُونِ الْحَصَائِدِ
 أَتَانَا ، بِحَمْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدُ رَائِدِ
 فَتُطْلِقُهُ مِنْ طَوْلِ عَضِّ الْخَدَائِدِ

يَعُودُ، وَكَانَ الْخُبْتُ مِنْهُ سَجِيَّةً،
 نَدِمْتُ، وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَ مَا
 وَكَيْفَ نَجَاةٌ لِلْفَرَزْدَقِ بَعْدَ مَا
 أَلَمْتُ تَرَ كَفَيَّ خَالِدٍ قَدْ أَفَادَتَا
 بَنِي مَالِكٍ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَنْزَلْ
 فَلَا تَقْبَلُوا ضَرْبَ الْفَرَزْدَقِ إِنَّهُ
 وَإِنَّا وَجَدْنَا إِذْ وَفَدْنَا عَلَيْكُمْ
 أَلَمْتُ تَرَ يَرْبُوعًا إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ
 فَمَنْ لَكَ، إِنَّ عَدَدَتَ، مِثْلَ فَوَارِسِي
 أَسْأَلَ لَهُ النَّهْرَ الْمُبَارَكَ فَارْتَمَى
 فَرَزْدُ خَالِدًا مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ ،
 كَأَنِّي ، وَلَا ظُلْمًا أَخَافُ لَخَالِدٍ ،
 وَإِنِّي لِأَرْجُو خَالِدًا أَنْ يَفْكُكَنِي ،
 تَكْشَفَتِ الظُّلُمَاءُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ
 أَلَا تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُقْرِضُونَنِي
 لَكُمْ مِثْلُ كَفَيَّ خَالِدٍ حِينَ يَشْتَرِي
 فَإِنْ يَكُ قَيْدِي رَدَّ هَمِّي فَرُبَّمَا
 مِنْ الْحَامِلَاتِ الْحَمْدِ لَمَا تَكْشَفَتْ

وَإِنْ قَالَ : إِنِّي مُعْتَبٌ غَيْرُ عَائِدٍ
 تَطَوَّحْتُ مِنْ صَاكِ الْبُرْزَةِ الصَّوَائِدِ
 ضَعَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقِ أَغْلَبَ حَارِدٍ
 عَلَى النَّاسِ رِفْدًا مِنْ كَثِيرِ الرِّوَاغِدِ
 كَسُوبًا لِعَارِ الْمُخْزِيَاتِ الْحَوَالِدِ
 هُوَ الزَّيْفُ يَنْفِي ضَرْبَهُ كُلُّ نَاقِدٍ
 صُدُورَ الْقَنَا وَالْحَيْلِ أَنْجَحَ وَافِدٍ
 وَأَيَّامُهُمْ شَدَّوْا مُتُونِ الْقَصَائِدِ
 حَوَّوْا حَكَمًا وَالْحَضْرَمِيَّ بْنَ خَالِدٍ
 بِمِثْلِ الرَّوَابِي الْمُزِيدَاتِ الْحَوَاشِدِ
 تَجِدُهُ عَنْ الْإِسْلَامِ أَكْرَمَ ذَائِدِ
 مِنَ الْخَوْفِ أُسْقَى مِنْ سِمَامِ الْأَسَاوِدِ
 وَيُطْلِقَ عَنِّي مُقْفَلَاتِ الْحَدَائِدِ
 لِيُضَوِّ شِهَابٍ ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدِ
 لَكُمْ خُلُقًا مِنْ وَاسِعِ الْخُلُقِ مَاجِدِ
 بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلِّ حَمْدٍ وَتَالِدِ
 تَنَاوَلْتُ أَطْرَافَ الْهُمُومِ الْأَبَاعِدِ
 ذَلَالِهَا وَاسْتَوَارَتْ لِلْمُنَاشِدِ

١ ذَلَالُهَا : أَوَاخِرُهَا . اسْتَوَارَتْ : تَابَعَتْ عَلَى نَفَارِ .

فَهَلْ لَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَهُ
وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ ،
يَقُولُ لِي الْحَدَّادُ : هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ ؟
كَأَنِّي حَرُورِي ضَلَّهُ فَوْقَ كَعْبَةٍ
وَمَا إِنْ بَدِينِ ظَاهِرُوا فَوْقَ سَاقِهِ
وَيَرَوِي عَلَيَّ الشَّعْرَ مَا أَنَا قُلْتُهُ ،
بِمَعْرُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتَ قَيْدِيهِ حَامِدٍ
وَكُلُّ صَبَاحٍ زَائِدٍ غَيْرِ عَائِدٍ
وَمَا أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخَرَ قَاعِدٍ
ثَلَاثُونَ قَيْنًا مِنْ صَرِيمٍ وَكَائِدٍ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِينِي بِنَافِدٍ
كَمُعْتَرِضٍ لِلرَّيْحِ بَيْنَ الطَّرَائِدِ

عادات خيلك أن يبتن عوابساً

يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك

أَمْسَى فُوَادُكَ ذَا شُجُونٍ مُقْصِدًا ،
هَاجَ الْفُوَادُ بِذِي كَرِيبٍ دِمْنَةً ،
أَفَمَا يَزَالُ يَهِيْجُ مِنْكَ صَبَابَةٌ
خُبِرْتُ أَهْلَكَ أَصْعَدُوا مِنْ ذِي الصَّفَا
وَعَرَفْتُ بَيْنَهُمْ ، فَهَاجَ صَبَابَةٌ
عُلِقَتْهُمَا عَرَضًا ، وَيُلْفَى سِرُّهَا
لَوْ أَنَّ قَلْبِكَ يَسْتَطِيعُ تَجَلُّدًا
أَوْ بِالْأُفَاقَةِ مَنَزَلٍ مِنْ مَهْدَدَا
نُؤْيٍ يُحَالِفُ خَالِدَاتٍ رُكَّدَا
سَقِيًا لِذَلِكَ مِنْ فَرِيقٍ أَصْعَدَا
صَوْتُ الْحَمَامِ ، إِذَا الْهَدِيلُ تَغَرَّدَا
مَنْمَى الْأُنُوقِ بِبَيْضِهَا أَوْ أَبْعَدَا

١ المنى : المصعد . الأنوق : الرخمة . يشير إلى المثل القائل : أعز من بيض الأنوق ، وذلك لأن أوكارها تكون في رؤوس الجبال ، والأماكن البعيدة الصعبة .

تُشجِي خَلَاخِلَهَا خِدَالٌ فَعَمَّةٌ ، وَتَرَى السَّوَارَ تَزِينُهُ وَالْمِعْضَدَا^١ ،
 مَنَعَ الزِّيَارَةَ وَالْحَدِيثَ إِلَيْكُمْ غَيْرَانُ حَرْبَ دُونَكُمْ فَاسْتَأْسَدَا^٢ ،
 بَاعَدَنَ أَنْ وَصَالَهِنَّ خِلَابَةٌ ، وَلَقَدْ جَمَعَنَ مَعَ الْبِعَادِ تَحَقُّدَا^٣ ،
 أَنْكَرَنَ عَهْدَكَ بَعْدَ مَا عَرَفْنَهُ وَفَقَدَنَ ذَا الْقَصَبِ الْغُدَافَ الْأَسْوَدَا^٤ ،
 وَإِذَا الشَّيْخُ تَعَرَّضُوا لِمَوْدَةٍ ، قُلْنَ التَّرَابُ لِكُلِّ شَيْخٍ أَدْرَدَا^٥ ،
 تَلَقَّى الْفَتَاةُ مِنَ الشَّيْخِ بَلِيَّةً ، إِنَّ الْبَلِيَّةَ كُلُّ شَيْخٍ أَفْنَدَا^٦ ،
 وَتَقُولُ عَاذِلَةٌ رَحِيٌّ بِالْهَمَا : مَا بَالُ نَوْمِكَ لَا يَزَالُ مُسَهَّدَا^٧ ،
 لَوْ تَعْلَمِينَ عَلِمْتَ هَمًّا دَاخِلًا ، هَمًّا طَوَارِقُهُ مَنَعَنَ الْمَرْقَدَا^٨ ،
 وَكَأَنَّ رَكْبَكَ ، وَالْمَهَارَى تَفْتَلِي ، هَاجُوا مِنَ الْأُدْمَى النِّعَامَ الْأَبْدَا^٩ ،
 وَالْعَيْسُ تَنْتَعِلُ الظَّلَالَ ، نَبَعَتْ أَخَادِعُهَا الْكُحَيْلُ الْمُعْقَدَا^{١٠} ،
 يَعْلُونَ فِي صَدْرٍ وَوَرْدٍ بَاكِيرٍ ، أُمَّ الطَّرِيقِ إِذَا الطَّرِيقُ تَبَدَّدَا^{١١} ،
 تَنْفِي حَصَى الْقَدَفَاتِ عَنْ عَادِيَةٍ وَتَرَى مَنَاحِيهَ تُشَقُّ الْقَرَدَا^{١٢} .

١ تشجي : تفص أي تملأ . الخدال : الساق الغليظة . الفعمة : الممتلئة .

٢ حرب : أغضب .

٣ القصب ، الواحدة قصبة : الخصلة الملتوية من الشعر . الغداف : الشعر الطويل الأسود .

٤ الأدرد : الذي لا أسنان له .

٥ الأفند : الذي خرف وضعف عقله .

٦ تفتلي : ترعى . الأبد : الواحد أبد : المتوحش . والأدْمَى : موضع .

٧ تنتعل الظلال : أي أنها تدوس ظلالها ، وذلك يكون عند تكبد الشمس . الكحيل المعقد : القطران المطبوخ ؛ شبه به عرقها .

٨ تنفي : تنحي . القدفات : النواحي ، والجوانب ، والأودية . القردد : ما ارتفع من الأرض .

وَيَلُوحُ فِي قُبُلِ النَّجَادِ إِذَا انْتَحَى
يا ابنَ الخَلِيفَةِ ، يا مُعَاوِيَ ، إِنِّي
إِنَّا لَنَأْمُلُ مِنْكَ سَبَبًا عَاجِلًا
أَبَاؤُكَ الْمُتَخَيِّرُونَ ، أُولُو النُّهَى ،
وَجَدُوا مُعَاوِيَةَ ، الْمُبَارَكَ عَزَمُهُ ،
لَمَّا تَوَجَّهَ بِالْجُنُودِ ، وَأَدْرَبُوا ،
يَلْقَى الْعَدُوَّ عَلَى الثُّغُورِ جِيَادُهُ ،
لَا زَالَ مُلْكُكُمْ ، وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ ،
إِنَّ أَمْرًا كَبِيتَ الْعَدُوَّ ، وَيَسْتَنِي
أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ عَدُوَّكُمْ
وَلِذَا جَرَرْتَ إِلَى الْعَدُوِّ كَتَائِبًا ،
أَمَّا الْعَدُوُّ فَقَدْ أَبَحْتَ دِيَارَهُمْ
فَتَحَّ الْإِلَهِ عَلَى يَدَيْكَ بَرْغَمِهِمْ
وَلَقَدْ أَبَحْتَ مِنَ الْعُقَابِ مَنَازِلًا
وَلَقَدْ جَمَعْتَ حِمَايَةَ وَتَكَرَّمًا

نَهَجًا يَضُرُّ بِكُلِّ رَعْنٍ أَقْوَدًا^١
أَرْجُو فَضُولَكَ فَاتَّخِذْ عِنْدِي بَدَا
يا ابنَ الخَلِيفَةِ ثُمَّ نَرْجُوكُمْ غَدَا
يا ابنَ الْحَضَارِمِ يُتْرَعُونَ الْمِرْفَدَا^٢
صَلَبَ الْقَنَاةِ عَنِ الْمَحَارِمِ مِذْوَدَا
لَاقَى الْإِيَامِينَ يَتَّبِعُنَ الْأَسْعَدَا
أَبْدَأْ ثُمَّ ثَنِينَ فِيهَا عُوْدَا
وَالنَّصْرُ مَا خَلَدَ الْجِبَالَ مُخْلَدَا
فِينَا الْمَحَامِدَ ، حَقُّهُ أَنْ يُحْمَدَا
وَوَرَى بَغِيظِكُمُ الصَّدُورَ الْحُسَدَا
رَعِبَتْ مَخَافَتُكَ الْقُلُوبَ الصُّدَدَا
وَتَرَكْتَ أَمْنَعَ كُلِّ حِصْنٍ مُبْلَدَا^٣
وَمَلَأْتَ أَرْضَهُمْ حَرِيقًا مُوقَدَا
نَرْجُو بِذَلِكَ أَنْ تَنَالَ الْفِرْقَدَا^٤
مَنْ غَارَ يَعْلَمُهُ وَمَنْ قَدْ أَنْجَدَا

١ يلوح: يظهر، والضمير للطريق. القبل: السفح. النجاد، الواحد نجد: ما أشرف من الأرض

وارتفع. الرعن: أنف الجبل. الأقود: الشامخ.

٢ الحضارم، الواحد خضرم: الجواد. المرفد: الحفنة التي يقدم بها الطعام.

٣ المبلد، من أبلد: لصق بالأرض.

٤ العقاب: بلدة في بلاد الروم.

لَمَّا رَأَيْتُكَ عَلَى الْعُقَابِ مُلُوكُهُمْ ۖ
عَادَاتُ خَيْلِكَ أَنْ يَبْتَئْنَ عَوَاسِئاً
مِمَّا إِنْ نَزَلْتَ بِمُشْرِكِينَ بِرَبِّهِمْ
كَانَ ابْنُ سَيْسَنَ طَاغِيًا فَرَدَدَتْهُ
أَبْلَى مُعَاوِيَةَ الْبَلَاءِ ، وَلَمْ يَزَلْ
أَلْقَوْا سِلَاحَهُمْ وَخَرُّوا سُجَّدًا
بِالدَّارِعِينَ ، وَلَا تَرَاهَا رُودًا
إِلَّا تَرَكَتَ عَظِيمَهُمْ مُسْتَعْبِدًا
رِخْوَ الْأَخَادِعِ فِي الْكُبُولِ مُقِيدًا
مَيِّمُونَ مَنْقَبَةً تَرَاهُ مُسَدَّدًا

طير الحجاج

قال للفرزدق وعبيد النخعي

غَدَاً بِاجْتِمَاعِ الْحَيِّ نَقْضِي لُبَانَةً
إِذَا صَدَعَ الْبَيْنُ الْجَمِيعَ وَحَاوَلْتُ
وَأَصْبَحَتِ الْأَجْزَاعُ مِمَّنْ يَحُلُّهَا
أَجَالَتْ عَلَيْهِنَ الرِّوَامِيسُ بَعْدَنَا
لَقَدْ قَادَنِي مِنْ حُبِّ مَاوِيَةَ الْهَوَى ،
وَأَحْسَدُ زَوَارَ الْأَوَانِسِ كُلَّهُمْ ،
وَأَقْسِمُ لَا تُقْضَى لُبَانَتُنَا غَدَاً
بِقَوِّ شَمَالِيلِ النَّوَى أَنْ تَبَدَّدَا^٢
فِفَاراً ، فَمَا شَاءَ الْحَمَامُ تَغَرَّدَا
دَفَاقَ الْحَصَى مِنْ كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَدَا^٣
وَمَا كَانَ يَلْقَانِي الْجُنَيْبَةُ أَفْوَدَاً^٤
وَقَدْ كُنْتُ فِيهِنَّ الْغَيُورَ الْمُحْسَدَا

١ الرود : التي ترعى معطلة ، لا يفزى عليها .

٢ قو : موضع . شمائل النوى : ما تفرق منه .

٣ الأجلد : الأرض الصلبة المستوية .

٤ الجنيبة : المسائر إلى جنبك . الأفود : المنقاد .

أَعِدَّ لِبَيْتِ الْأُمُورِ ، إِذَا سَرَتْ
لَهَا مِحْزَمٌ يُطَوَّى عَلَى صُعْدَانِهَا ،
وَقَدْ أَخْلَفَتْ عَهْدَ السَّقَابِ بِجَاذِبٍ
وَزَافَتْ كَمَا زَافَ الْقَرِيعُ مُخَاطِرًا ،
وَتُصْبِحُ يَوْمَ الْحِمْسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ
أَقُولُ لَهُ : يَا عَبْدَ قَيْسٍ ، صَبَابَةٌ ،
فَقَالَ : أَرَى نَارًا يُشَبُّ وَقُودُهَا ،
أَحِبَّ ثَرَى نَجْدٍ وَبِالْغُورِ حَاجَةً ،
وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ تَكُونُ خِيُولُهُمْ
يَحْشُونَ نِيرَانَ الْحُرُوبِ بِعَارِضٍ

جَمَالِيَّةٌ حَرْفًا ، وَمَيْسَاءَ مُفْرَدًا^١
كَطَيِّ الدَّهَاقِينَ الْبِنَاءَ الْمُشِيدًا^٢
طَوْتُهُ حِبَالُ الرَّحْلِ حَتَّى تَجَدَّدَا^٣
وَلَفَّ الْقِرَى وَالْحَالِبَانَ فَلَبَدَا^٤
مَرُوحًا ثُقَالِي الصَّحْصَحَانَ الْعَمْرَدَا^٥
بِأَيِّ تَرَى مُسْتَوْدِعَ النَّارِ أَوْ قَدَا^٦
بِحَيْثُ اسْتَفَاضَ الْجَزْعُ شَيْحًا وَغَرَقَدَا^٧
فَغَارَ الْمَوَى يَا عَبْدَ قَيْسٍ وَأَنْجَدَا^٨
بَشْغَرٍ ، وَتَلَقَّاهُمْ مَقَانِبَ قُودَا^٩
عَلَسَتْهُ نَجُومُ الْبَيْضِ حَتَّى تَوَقَّدَا^{١٠}

- ١ بيوت المهوم : ما يبيت معك منها . الجمالية : ناقة كالجمل في قوتها . الحرف : الناقة الضامرة المهزولة ، أو العظيمة . الميساء : من شجر الميس ، وتصنع من خشبها زحال الجمال ، فكأنه أراد أن يقول إن هذه الناقة مرحلة بخشب الميس . المفرد : التي لا شيء عليها سوى الرحل .
- ٢ صعداؤها : تنفسها الصعداء ، زفيرها . طي ، من طوى البئر : بناها بالحجارة . الدهاقين ، الواحد دهقان : رئيس القوم .
- ٣ السقاب : ولد الناقة . الجاذب : الناقة قل لبنها . تجدد الضرع : ذهب لبنه .
- ٤ زافت : تبخترت في مشيتها . القرية : فحل الشول . وألبد : تلبد على عجزه بوله وسلحه .
- ٥ الشملة : الناقة السريعة . المروح : الذي أصابه الريح . ثقالي : تباغض . الصحصحان : ما استوى من الأرض وكان أجرد . العمرد : الطويل من كل شيء .
- ٦ استفاض الوادي : اتسع وكثر شجره . الجزع : حافة الوادي . الشيح : نبات طيب الرائحة . الفرقه : شجر تدوم خضرته شتاء وصيفاً .
- ٧ المقانِب ، الواحد مقنب : وهو من الخيل ما بين الخمسين إلى المئة . القود : أي القادة .
- ٨ حش النار : أوقدها ، وحركها بالمحش . العارض : السحاب المعترض . البيض : السيوف .

وَكُنَّا إِذَا سِرْنَا لِحَيٍّ بِأَرْضِهِمْ
وَمُكْتَبَلًا فِي الْقِدِّ لَيْسَ بِنَازِعٍ
وَلَأَنِّي لَتَبْتَنَزَّ الرَّئِيسَ فَوَارِسِي ،
رَدَدْنَا بِخَبْرَاءِ الْعُنَابِ نِسَاءَ كُمْ
فَأَصْبَحْنَ يَزْجُرْنَ الْأَيَّامِينَ أَسْعَدًا
فَمَا عِبْتُ مِنْ نَارٍ أَضَاءَ وَقُودُهَا
وَأَوْقَدْتُ بِالسَّيْدَانِ نَارًا ذَلِيلَةً ،
أَضَاءَ وَقُودُ النَّارِ مِنْهَا بَصِيرَةٌ ،
كَانَ الَّتِي يَدْعُونَ جِعْثَنَ وَرَكَتَ
وَأُورَثَنِي الْفَرْعَانَ سَعْدٌ وَمَالِكٌ
مَتَى أَدْعَ بَيْنَ ابْنِي مُغْدَاةَ تَلْقَتَنِي
أَحُلَّ إِذَا شِئْتُ الْإِيَادَ وَحَزَنَهُ ،

تَرَكَنَاهُمْ قَتْلِي ، وَفَلَا مُشَرَّدًا
لَهُ مِنْ مِرَاسِ الْقِدِّ رَجُلًا وَلَا يَدَا
إِذَا كُلَّ عَجَعَايَ مِنَ الْخُورِ عَرَّدَا
وَقَدْ قُلْنِ : عَتَقُ الْيَوْمِ أَوْ رَقْنَا غَدَا
وَقَدْ كُنَّ لَا يَزْجُرْنَ بِالْأَمْسِ أَسْعَدَا
فِرَاسًا وَبَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ مُقَيَّدَا
وَعَرَفْتُ مِنْ سَوَاتِ جِعْثَنَ مَشْهُدَا
وَعَبْرَةَ أَعْمَى هَمَّهُ قَدْ تَرَدَّدَا
عَلَى فَالَجٍ مِنْ بُخْتِ كَرْمَانَ أَحْرَدَا
سَنَاءَ وَعِزًّا فِي الْحَيَاةِ مُخْلَدَا
إِلَى لَوْذٍ عِزِّ طَامَحِ الرَّأْسِ أَصِيدَا
وَإِنْ شِئْتُ أَجْزَاعَ الْعَقِيقِ فَجَلْعَلَدَا

١ العجماع : الضعيف الذي يعج وليس عنده إلا الجلبة . الخور ، الواحد خائر : الضعيف من الرجال .
عرد : هرب وفر .

٢ فراس : هو ابن عبد الله بن عامر من قشير وكان وبسطاماً أسيرين .

٣ السيدان : موضع عند كاظمة فيه قبائل ثقي من قيس وتميم .

٤ وركت : ركبت . الفالَج : الجمل ذو السنامين . البخت : الإبل الخراسانية . كرمَان : إقليم بين فارس وسجستان . الأحرد : المصاب بداء الحرد ، وهو استرخاء في الأعصاب .

٥ سعد ومالك : ابنا زيد مناة ، وهما ابنا مغداة الآتي ذكرهما في البيت التالي .

٦ اللوذ : جانب الجبل ، وأراد هنا الجبل كله .

٧ الإياد : لبني يزروع . العقيق : لقيس . جلعد : مواضع في بلاد بني قيس .

فلو كان رأيي في عدي بن جندب ،
أيشهد مشغور علينا وقد رأى
متي ألق مشغوراً على سوء ثغره
منعناكم حتى ابتسيتم بيوتكم
بشعث على شعث مغاير بالضحى ،
كراديس أوراداً بكل مناجيد ،
إذا كف عنه من يدي حطمية
على سابع نهدي يشبه بالضحى
أرى الطير بالحجاج تجري أيامنا
رجعت لبنت الله عهد نبيه ،
فما مخدر ورد بخفان زاره ،
بأمضى من الحجاج في الحرب مقدماً
تصدى صناديد العراق لوجهه ،
وللقين والخنزير مني بديهته ،

رأوا ظلمنا لابني سمية أنكد^١
سمية منا في ثنياه مشهداً
أضع فوق ما أبقى من الثغر مبرداً
وأصدر راعيكم بفلح^٢ وأورد^٣
إذا ثوب الداعي لروع^٤ وتدد^٥
تعود ضرب البيض فيما تعوداً
وأبدي ذراعي شيطم قد تحدد^٦
إذا عاد فيه الركض سيداً عمرداً
لكم يا أمير المؤمنين وأسعداً
وأصلحت ما كان الحبيبان أفسداً
إلى القرن زجر الزاجرين تورداً
إذا بعضهم هاب الخياض فعرد^٧
وتضحى له غر الدهاقين سجداً
وإن عاودوني كنت للعود أحمداً

١ عدي بن جندب ، وابنا سمية : من بلعبر ، ومشغور المذكور في البيت التالي أحدهما .

٢ فلح : موضع بلعبر .

٣ ثوب الداعي : لوح بثوبه ليرى .

٤ الحطمية : الدرع الثقيلة . الشيطم : الطويل . تحدد : تفرق لخمه لاضطراب جسمه .

٥ الحبيبان : عبد الله ومصعب ابنا الزبير .

٦ الخياض : خوض الحرب .

هرف الراء

وجوه مجاشع

سَمَتَ لِي نَظْرَةً ، فرَأَيْتُ بَرْقًا
 يَقُولُ النَّاظِرُونَ إِلَى سَنَاهُ
 لَقَدْ كَذَبْتَ عِدَاتُكَ أَمْ بِشْرِ
 عَجِلْتَ إِلَى مَلَامَتِنَا ، وَتَسْرِي
 فَهَانَ عَلَيْكَ مَا لَقِيتَ رِكَابِي
 وَأَيَّامٍ أَتَيْنَ عَلَى الْمَطَايَا ،
 كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهِنَّ ، هَجْرًا ،
 لَقَدْ أُمْسَى الْبَعِيثُ بِدَارِ ذُلٍّ ،
 جَلَّاجِلُ كُرْجٍ وَسِبَالُ قِرْدٍ ،
 تِهَامِيًّا ، فَرَا جَعَتِي ادَّكَارِي
 نَرَى بُلْقًا شَمْسُنَ عَلَى مِهَارِ
 وَقَدْ طَالَتْ أَنَاثِي وَأَنْتِظَارِي
 مَطَايَا ، وَلَيْسَلُكَ غَيْرُ سَارِي
 وَسِيرِي فِي الْمُلَمَّعَةِ الْفِصَارِ
 كَأَنَّ سَمُومَهُنَّ أَجِيجُ نَارٍ
 كُحَيْلَ اللَّيْلِ أَوْ نَبْعَانِ قَارٍ
 وَمَا أُمْسَى الْفَرَزْدَقُ بِالْخِيَارِ
 وَزَنْدٌ مِنْ قُفَيْرَةٍ غَيْرُ وَاَرِي

-
- ١ قوله : بُلْقًا ، أراد خيولا بُلْقًا ، والأبلق : ما كان في لونه سواد وبياض . شمس : امتنع .
 ٢ الملمعة : التي يلمع فيها السراب .
 ٣ السموم : الريح الحارة .
 ٤ الكحيل : القطران . الليث : صفحة العنق . وأراد بقوله هجراً : عند اشتداد الحر .
 ٥ الجلجل ، الواحد جلجل : أجراس صغيرة . الكرج : شيء على هيئة المهر يلعب عليه الكرجي ، أي المخنث .

عَرَفْنَا مِنْ قُفَيْرَةٍ حَاجِبِيهَا ، وَجَدَّا فِي أَنَامِلِهَا الْقِصَارِ
تَدَافَعْنَا ، فَقَالَ بَنُو تَمِيمٍ : كَأَنَّ الْقِرْدَ طَوْحَ مِنْ طَمَارِ
أَطَامِعَةٍ قِيُونُ بَنِي عِقَالٍ ، يَعْقِبُنِي حِينَ فَاتَهُمْ حِضَارِي^١
وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو وَقْبَانَ أَنِّي ضَبُورُ الْوَعَثِ مُعْتَزِمُ الْخَبَارِ^٢
بِيرَبُوعٍ فَخَرْتُ وَآلِ سَعْدٍ فَلَا مَجْدِي بَلَغْتُ وَلَا افْتَخَارِي
لِيرَبُوعٍ فَوَارِسُ كُلِّ يَوْمٍ يُوَارِي شَمْسَهُ رَهْجُ الْغُبَارِ
عُتَيْبَةُ وَالْأُحَيْمِرُ وَابْنُ سَعْدٍ وَعَتَابُ وَفَارِسُ ذِي الْخِمَارِ
وَيَوْمَ بَنِي جَدِيمَةَ إِذْ لَحِقْنَا ضَحَى بَيْنَ الشَّعِيبَةِ وَالْعَقَارِ^٣
وَجُوهُ مُجَاشِيعٍ طُلِيتْ بِلُؤْمٍ يُبَيِّنُ فِي الْمُقْلَدِ وَالْعِذَارِ^٤
وَحَالَفَ جِلْدَ كُلِّ مُجَاشِيعٍ قَمِيصُ اللَّؤْمِ لَيْسَ بِمُسْتَعَارِ
أَغْرَكُمُ الْفَرَزْدَقُ مِنْ أَيْكُمُ وَذِكْرُ مَزَادَتَيْنِ عَلَى حِمَارِ^٥
وَجَدْنَا بَيْتَ ضَبَّةٍ فِي مَعْدٍ ، كَبَيْتِ الضَّبِّ لَيْسَ لَهُ سَوَارِي^٦
وَجَدْنَاهُمْ قَنَازِعَ مُلْزَقَاتٍ بِلَا نَبْعٍ نَبْتَنَ ، وَلَا نُضَارِ^٧

١ الجذ : القطع .

٢ طوح : رمي به . الطمار : المكان المرتفع العالي .

٣ العقبى : ضرب من الجري . الحضار : الجري .

٤ بنو وقبان : لقب لبني مجاشع . والوقب : الأحق . الضبور : الذي يجمع رجله ويثب . الوعث : الطريق الغليظ العسر . الخبار : ما لان من الأرض واسترخى .

٥ الشعبية والعقار : موضعان . يوم بني جديمة : هو أحد أيامهم ويقال له أيضاً يوم الصرائم .

٦ المقلد : موضع القلادة ، العنق . العذار : الخد .

٧ يشير إلى الفرزدق يوم كان واقفاً على طريق فمر به حمار عليه مزادتان فطخ ثيابه .

٨ السواري ، الواحدة سارية : العمود .

٩ القناذع : الدواهي والكلام القبيح والفحش . النبع : ضرب من الشجر . النضار : الأثل .

ان الفرزدق رجس

سَقِيًّا لِنِهْيِ حَمَامَةٍ وَحَفِيرٍ ،
سَقِيًّا لَيْتُكَ مَنَازِلًا هَيَّجَنِي
كَمْ قَدْ رَأَيْتُ وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا
لَا تَفْخَرَنَّ ، وَفِي أَدِيمٍ مُجَاشِعٍ
أَبْنَى شِعْرَةٍ لَمْ نَجِدْ لِمُجَاشِعٍ
إِنَّا لَنَعْلَمُ : مَا غَدَا لِمُجَاشِعٍ
مَاذَا رَجَوْتَ مِنَ الْعَلَالَةِ بَعْدَ مَا
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَدْخُلُ مَسْجِدًا
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يُبَالِي مُحَرَّمًا ،
رَهْطُ الْفَرَزْدَقِ مِنْ نَصَارَى تَغْلِبُ
حُجَّوُ الصَّلِيبِ وَقَرَّبُوا قُرْبَانَكُمْ
إِنِّي سَأُخْبِرُ عَنْ بَلَاءِ مُجَاشِعٍ

بِسِجَالٍ مُرْتَجِزِ الرَّبَابِ مَطِيرٍ^١
وَكَأَنَّ بَاقِيَهُنَّ وَحْيُ زَبُورٍ
مِنْ زَائِرِ طَرْفِ الْهَوَى وَمَزُورٍ^٢
حَلَمٌ فَلَيْسَ سَيُورُهُ بِسُيُورٍ^٣
حَلَمًا يُوزَنُ رِيْشَةَ الْعُصْفُورِ
وَقَدْ ، وَمَا مَلَكَوْا وَثَاقَ أُسِيرٍ
نُقِضَتْ حِبَالُكَ وَاسْتَمَرَّ مَرِيرِي^٤
رِجْسٌ فَلَيْسَ طَهُورُهُ بِطَهُورٍ
وَدَمَ الْهَدْيِ بِأَذْرَعٍ وَنُحُورٍ
أَوْ يَدْعِي كَذِبًا دَعَاوَةَ زُورٍ
وَاخْذُوا نَصِيْبَكُمْ مِنَ الْخِنْزِيرِ
مَنْ كَانَ بِالنَّخْبَاتِ غَيْرَ خَبِيرٍ^٥

١ النهي : الغدير . حمامة : موضع . السجال ، الواحد سجل : الدلو . المرتجز : الرعاد . الرباب : السحاب الرقيق .

٢ الطرف : الذي يطلب دائماً الشيء الجديد .

٣ الحلم : فساد الجلد ووقوع الدود فيه .

٤ العلالة : جري بعد جري .

٥ النخبات : الجبناء .

أَخْزَى بَنِي وَقَبَانَ عَقْرُ فِتْنَتِهِمْ ؛
قَالَ الزُّبَيْرُ وَأَسْلَمَتْهُ مُجَاشِعٌ :
يَا شَبَّ قَدْ ذَكَرْتَ قُرَيْشَ غَدْرَكُمْ
وَعَدَا الْفَرَزْدَقُ حِينَ فَارَقَ مِنْقَرًا
خَزِي الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ وَقْعَةِ سَبْعَةِ
أُمَّتٍ هُنَيْدَةُ خَزِيَّةٌ لِمُجَاشِعٍ
رَكِبَتْ رَبَابُكُمْ بَعِيرًا دَارِسًا ،
وَدَعَتْ غَمَامَةً بِالْوَقِيطِ مُجَاشِعًا
كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ لَنَ يُجَارِي عَامرًا
فَإِنَّهُ الْفَرَزْدَقُ أَنْ يَعِيبَ فَوَارِسًا
وَلَقَدْ جَهَلْتَ بِشْتَمِ قَيْسٍ بَعْدَمَا
قَيْسٌ وَجَدَ أَيْبِكَ فِي أَكْيَارِهِ ،
لَنْ تُدْرِكُوا غَطَفَانَ لَوْ أُجْرِيتُمْ
فَخَرُّوا عَلَيْكَ بِكُلِّ سَامٍ مُعْلِمٍ
كَمْ أَنْجَبُوا بِخَلِيفَةٍ وَخَلِيفَةٍ
وَلَدَ الْحَوَاصِينَ فِي قُرَيْشٍ مِنْهُمْ ،

وَاعْتَرَّ جَارُهُمْ بِحَبْلٍ غُرُورٍ
لَا خَيْرَ فِي دَنَسِ الثِّيَابِ غَدُورٍ
بَيْنَ الْمُحْصَبِ مِنْ مِئِي ، وَتَبِيرٍ
فِي غَيْرِ عَافِيَةٍ ، وَغَيْرِ سُرُورٍ
كَالْحِصْنِ مِنْ وَلَدِ الْأَشَدِّ ذُكُورٍ
إِذْ أَوْلَمْتُ لَهُمْ بِشَرَّ جَزُورٍ
فِي السُّوقِ أَفْضَحَ رَاكِبٍ وَبَعِيرٍ
فَوُجِدْتَ يَا وَقَبَانُ غَيْرَ غَيُورٍ^٢
يَوْمَ الرَّهْمَانِ بِمُقْرِفٍ مَبْهُورٍ
حَمَلُوا أَبَاهُ عَلَى أَزَبٍ نَفُورٍ^٣
ذَهَبُوا بِرِيَشِ جَنَاحِكَ الْمَكْسُورِ
قَوَادُ كُلِّ كَتِيبَةٍ جُمُهورٍ
يَا ابْنَ الْقُيُونِ وَلَا بَنِي مَنَصُورٍ
فَأَفْخَرُ بِصَاحِبِ كَلْبَتَيْنِ وَكَبِيرٍ
وَأَمِيرِ صَائِفَتَيْنِ ، وَابْنِ أَمِيرٍ^٤
يَا رَبَّ مَكْرُمَةٍ وَلَدَنَ ، وَخَيْرِ

١ الأشد : سنان بن خالد المقرئ .

٢ الوقيط : ماء لمجاشع .

٣ أزب نفور : جمل كثير الشعر صعب القياد .

٤ الصائفة : النزوة في أيام الصيف .

فَضَلُّوا يَوْمَ مَكَارِمٍ مَعْلُومَةٍ يَوْمٍ أَغْرَّ مُحَجَّلٍ مَشْهُورٍ
 قَيْسٌ تَبَيَّتْ عَلَى الثُّغُورِ جِيَادُهُمْ وَتَبَيَّتْ عِنْدَ صَوَاحِبِ الْمَآخُورِ
 هَلْ تَذْكُرُونَ بَلَاءَكُمْ يَوْمَ الصَّفَا أَوْ تَذْكُرُونَ فَوَارِسَ الْمَأْمُورِ
 أَوْ دُخْتَنُوسَ غَدَاةَ جَزْ قُرُونُهَا ، وَدَعَتْ بِدَعْوَةٍ ذِلَّةٍ وَثُبُورِ
 خَانَ الْقَيْبُونَ وَقَدَّمُوا يَوْمَ الصَّفَا وَرِدًّا ، فَغُورَ أَسْوَأِ التَّغْوِيرِ
 وَسَمَّا لَقِيَطُ يَوْمَ ذَاكَ لِعَامِرٍ ، فَاسْتَنْزَلُوهُ بِلَهْذَمٍ مَطْرُورِ^٣

عبد ابن عبد

يهجو البعث

أَتَزُورُ أُمَّ مُحَمَّدٍ ، أَمْ تَهْجُرُ أَمْ عَادَ قَلْبُكَ بَعْضُ مَا تَتَذَكَّرُ
 إِنْ الْفَوَادِرَ لَوْ سَمِعْنَ كَلَامَهَا ، ظَلَمْتَ وَعُولُ عَمَائَتَيْنِ تَحْدَرُ
 لَا تَنْسَ حِلْمَكَ ، إِنْ مَالِكَ مَعَهُمْ قَدَرٌ ، وَلَسْتَ بِسَابِقٍ مَا يُقْدَرُ
 سَرَّتِ الْهُمُومُ مَعَ النُّجُومِ فَكَلَّفَتْ حَاجًا يُكَلِّفُهُ السَّمَامُ الضُّمَرُ^٤

١ يوم الصفا : يوم شعب جيلة . يوم المأمور : لبني الحارث بن كعب على بني دارم .

٢ دختنوس : بنت لقيط بن زرارة جزت شعرها حزناً على أبيها .

٣ اللهزم : السنان . المطرور : المسنون .

٤ الفوادير ، الواحد فادر : الوعل .

٥ السهام ، الواحدة سهامة : الخفيف اللطيف السريع من كل شيء ، وضرب من الطير .

هَنّ الْغِيَاثُ إِذَا تَهَوَّلَتِ السُّرَى ، وَإِذَا تَوَقَّدَ فِي النَّجَادِ الْحَزُورُ ١
أَجْهَضْنَ مَعْجَلَةً لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، مِثْلَ الْفِرَاحِ جُلُودُهُنَّ تَمُورُ ٢
قَالَ الْبَعِيثُ: أَنَا ابْنُ بَيْبَةَ دَعَوَةٌ ؛ كَذَبَ الْبَعِيثُ ، وَأَنْفُهُ يَتَقَشَّرُ
أَنْتَ الْبَعِيثُ تَبِينُ فِيهِ عُبُودَةٌ ، وَأَبُوكَ عَبْدُ بَنِي زُرَّارَةَ بَغَشَّرُ

للسّوّات زوّار

يهجو الفرزدق

قَدْ غَيَّرَ الْحَيَّ بَعْدَ الْحَيِّ إِقْفَارُ ، كَأَنَّهُ مُصْحَفٌ يَتَلَوُهُ أَحْبَارُ
مَا كُنْتُ جَرَّبْتُ مِنْ صِدْقٍ وَلَا صِلَةٍ ، لِلْغَانِيَّاتِ ، وَلَا عَنْهُنَّ إِقْصَارُ
أَسْقِي الْمَنَازِلَ بَيْنَ الدَّامِ وَالْأُدْمَى ، عَيْنٌ تَحَلَّبُ بِالسَّعْدَيْنِ مِدْرَارُ
كَأَنَّمَا بَرَفُهَا ، وَالْوَدْقُ مُنْضَرَجٌ ، بُلُقٌ تَكْشَفُ بَيْنَ الْبُلُقِ أَمْهَارُ ٣
يَا شَبَّ ! إِنَّ الْحُبَّارَى لَنْ يَنْظُرَهَا مُسْتَلْحِمٌ أَسْفَعُ الْخَدَّيْنِ مَبْكَارُ ٤

١ تهولت : كانت هائلة ، مخيفة . النجاد ، الواحد نجد : المرتفع من الأرض . الحزور : النشور في الأرض ، وتوقده من شدة الحر .

٢ تمور : تتموج .

٣ الودق : المطر . منضرج : منشق ، وأراد بالمنشق الغمام . تكشف : تضرب بأرجلها لتدفع عن أمهارها .

٤ شب : مرخم شبة وهو ابن عقال . المستلحم : المتعود أكل اللحم . الأسفع : الأسود المشرب حمرة . المبكار : المبكر .

يا شَبَّ لَنْ يَسْتَطِيعَ الْحَرْبَ إِذْ حَمِيتُ
يا شَبَّ مَا زَالَ فِي قَيْسٍ لَأَنْفِكُمْ
يا شَبَّ ! وَيَحْكُ لَا تَكْفُرُ فَوَارِسَنَا
لَوْ لَا حِمَايَةَ يُرْبُوعٍ نِسَاءَكُمْ ،
حَامِيَ الْمُسَيْبُ وَالْحَيْلَانِ فِي رَهَجٍ
إِذْ لَا عِقَالَ يُحَامِي عَنْ ذِمَارِكُمْ
إِنَّ الْحَوَارِيَّ لَوْ نَادَى فَوَارِسَنَا ،
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ مَنْ يَعْلَقُ زِيَارَتَهُ
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ يَا مِقْدَادُ زَائِرُكُمْ
أَيْنَ الْمُحَامُونَ مِنْ أَوْلَادِ مَسْلَمَةَ
مَا زَالَ فِي الدَّارِ حَامٍ عَنْ ذِمَارِكُمْ

عَظُمُ خَرِيعٌ ، وَفِيهِ الْمُخَةُ الرَّارُ
رَغْمٌ ، وَرَغْمٌ ، وَأَوْتَارٌ ، وَأَوْتَارُ
يَوْمَ ابْنُ كَبْشَةَ عَاتِي الْمُلِكِ جَبَّارُ
كَانَتْ لِغَيْرِكُمْ مِنْهُمْ أَطْهَارُ
أَزْمَانِ شَبَّةٌ لَا يَحْمِي ، وَنَعَارُ
وَلَا زُرَّارَةٌ لَا يَحْمِي ، وَزَرَّارُ
لَا سَتُّشْهَدُوا أَوْ نَجَا وَالْقَوْمُ أَحْرَارُ
يُوبَقُ بِرِجْسٍ ، وَلَسَوَاتِ زَوَارُ
يَا وَيْلَ قَدِّ عَلَى مَنْ تَغْلِقُ الدَّارُ
أَمْ أَيْنَ أَيْنَ بَنُو بَدْرِ وَسَيَّارُ
عِنْدَ النِّسَاءِ عَدُوْمُ النَّفْسِ مَغْيَارُ

١ الخريع : الضعيف . الرار : المخ الرقيق ، وهو دليل على الضعف .

٢ ابن كبشة : هو ابن الجون الكندي قتل يوم ذي نجب .

٣ الراج : غبار الحرب ، وأراد به الحرب . النعار : المنهزم .

٤ الزرار : من يمت بسبب إلى بني زرارة .

٥ مقداد وقد : كلاهما من بني مسلمة بن عبيد .

٦ العنوم : من يدفع عن نفسه .

لولا الحياء !

يرثي زوجه خالدة

لَوْلا الْحَيَاءُ لَعَادَنِي اسْتِعْبَارُ ، وَلَكَدْتُ نَظْرَتُ ، وَمَا تَمَتَّعُ نَظْرَةً
وَلَكَدْتُ نَظْرَتُ ، وَمَا تَمَتَّعُ نَظْرَةً ، فَجَزَاكَ رَبُّكَ فِي عَشِيرِكَ نَظْرَةً ،
وَلَهْتَ قَلْبِي ، إِذْ عَلَتْنِي كِبَرَةٌ ، أَرَعَى النُّجُومَ وَقَدْ مَضَتْ غَوْرِيَّةٌ
نِعْمَ الْقَرِينُ وَكُنْتُ عَلِقَ مَضْنَةً عَمِرتْ مُكْرَمَةَ الْمَسَاكِ وَفَارَقْتُ
فَسَقَى صَدَى جَدَثٍ بِبُرْقَةٍ ضَاحِكٍ وَلَكَرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
فِي اللَّحْدِ ، حَيْثُ تَمَكَّنَ الْمُحْفَارُ وَسَقَى صَدَاكَ مُجَلِّجِلٌ مِدْرَارُ
وَذَوُّ التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِغَارُ عَصَبُ النُّجُومِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ
وَارَى ، بِنَعْفٍ بُلَيْيَّةَ ، الْأَحْجَارُ مَا مَسَّهَا صَلَفٌ ، وَلَا إِفْتَارُ
هَزَمَ أَجَشُّ ، وَدِيمَةُ مِدْرَارُ

١ عادني : انتابني ثانية . استعمار : بكاء وحزن .

٢ الصدى : جثمان الميت . المجلجل : السحاب المصوت . المذار : الغزير الماء .

٣ ولت : أحزنت . التائم ، الواحدة تيمة : خُرزة تعلق في عنق الصبي دفعا للعين والأخطار .

٤ الغورية : التي تأخذ جهة النور لتسقط وتغرب . الصوار : القطيع من بقر الوحش .

٥ علق مضنة : النفيس الذي يخل به . وارى : ستر . النعف : أسفل الجبل وأعلى الوادي . بلية : بلد .

٦ المساك : الإمسك ، أي مكرمة في إمساك زوجها لها . الصلف : بغض الزوج لزوجته . الاقتار : البخل .

٧ الحدث : القبر . برقة : مكان في بوادي العرب اختلط ترابه بحجارة أو حصى . ضاحك :

نقب في الجبل ، شبه انفتاحه بالفم الضاحك . هزم : غيث راعد ، متبع لا يستمسك . أجش : أي أبغض الصوت . الديمة : المطرة الدائمة .

هَزَمٌ أَجَشُّ إِذَا اسْتَحَارَ بِلَدَةٍ ، فَكَأَنَّمَا بِجَوَائِهَا الْأَنْهَارُ^١ ،
مُتْرَاكِبٌ زَجِلٌ يُضِيءُ وَمِيضُهُ ، كَالْبُلْقِ تَحْتَ بُطُونِهَا الْأَمْهَارُ^٢ ،
كَانَتْ مُكْرَمَةَ الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ يَخْشَى غَوَائِلَ أُمِّ حَزْرَةَ جَارُ^٣
وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتِ أَجْمَلَ مَنَظَرٍ وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةً وَوَقَارُ^٤
وَالرَّيْحُ طَيِّبَةً إِذَا اسْتَقْبَلْتِيهَا ، وَالْعَرِضُ لَا دَنَسٌ وَلَا خَوَارُ^٥
وَإِذَا سَرَيْتُ رَأَيْتُ نَارَكَ ذَوْرَتِ وَجْهًا أَغْرَى ، يَزِينُهُ الْإِسْفَارُ^٥
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا ، وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ وَالْأَبْرَارُ^٥
وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلَّمَا نَصَبَ الْحَجِيجُ مُلْبِدِينَ وَغَارُوا^٥
يَا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةٌ مِنْ أُمِّ حَزْرَةَ ، بِالنُّمَيْرَةِ ، دَارُ^٥
تُحْيِي الرُّوَامِسُ رَبْعَهَا ، فَتُجِدُهُ بَعْدَ اللَّيْلِ ، وَتُمِينُهُ الْأَمْطَارُ^٥
وَكَانَ مَنْزِلَةً لَهَا بِجِلْجَلٍ ، وَحَيُّ الزَّبُورِ ، تُجِدُهُ الْأَحْبَارُ^٥
لَا تُكْثِرَنَّ إِذَا جَعَلْتَ تَلُومُنِي ، لَا يَدْهَبَنَّ بِحِلْمِكَ الْإِكْشَارُ^٥
كَانَ الْخَلِيطُ هُمْ الْخَلِيطَ فَأَصْبَحُوا مُتَبَدِّلِينَ ، وَبِالدِّيَارِ دِيَارُ^٥
لَا يُلْبِثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ، لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُهُ

١ استحار ببلدة : لم يتحول عنها .

٢ زجل : أراد الرعد المصوت .

٣ نصب : أعيان . ملبدين ، من التليد : وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صنف ليتلبد شعره . غاروا : جاؤوا الغور .

٤ الروامس : الرياح التي تكشف الرمال عن الآثار .

٥ لا يلبث : لا يؤخر . القرناء ، الواحد قرين : الزوج . يقول : إن كرور الليل والنهار لا يبطيء بأن يجعل الأزواج يتفرقون .

أَفَأَمَّ حَزْرَةَ ، يَا فَرَزْدَقُ ، عَيْتُمْ ، غَضِبَ الْمَلِكُ عَلَيْكُمْ الْقَهَّارُ
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الْحَلِيلُ فِرَاشَهَا ، خُزِنَ الْحَدِيثُ وَعَقَّتِ الْأَسْرَارُ
لَيْسَتْ كَأَمَّكَ إِذْ يَعْصُ بِقَرْطِهَا قَيْنٌ وَلَيْسَ عَلَى الْقُرُونِ خِمَارُ
سَنْثِيرُ قَيْنِكُمْ ، وَلَا يُوفَى بِهَا ، قَيْنٌ بِقَارِعَةِ الْمِقَرِّ مُثَارُ
وَجِدَ الْكَتِيفُ ذَخِيرَةً فِي قَبْرِهِ ، وَالْكَلْبَتَانِ جُمِعْنَ وَالْمِيشَارُ
يَسْكِي صَدَاهُ ، إِذَا تَهَزَّمَ مِرْجَلُ أَوْ إِنْ تَشَلَّمَ بِرُمَّةٍ أَعْشَارُ
رَجَفَ الْمِقَرُّ وَصَاحَ فِي شَرْقِيهِ ، قَيْنٌ عَلَيْهِ دَوَاحِنُ وَشَرَارُ
قَتَلَتْ أَبَاكَ بَنُو فُقَيْمٍ عَنُوءٌ ، إِذْ جُرَّ ، لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ إِزَارُ
عَقَرُوا رَوَاحِلَهُ ، فَلَيْسَ بِقَتْلِهِ قَتْلُ وَلَيْسَ بِعَقْرِهِنَّ عِقَارُ
حَدَرَاءُ أَنْكَرَتِ الْقَيُونَ وَرِيحَهُمْ ، وَالْحُرُّ يَمْنَعُ ضَيْمَهُ الْإِنْكَارُ
لَمَّا رَأَتْ صَدَأَ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ ، فَالْلَوْنُ أَوْرَقُ ، وَالْبَنَانُ قِصَارُ
قَالَ الْفَرَزْدَقُ : رَقِيَ أَكْبَارُنَا ، قَالَتْ : وَكَيْفَ تَرْقَعُ الْأَكْبَارُ
رَقَعَ مَتَاعُكَ ، إِنْ جَدِّي خَالِدٌ ، وَالْقَيْنُ جَدُّكَ ، لَمْ تَلِدْكَ نِزَارُ
وَسَمِعْتُهَا اتَّصَلَتْ بِدُهْلٍ إِنَّهُمْ ظَلَمُوا بِصِهْرِهِمُ الْقَيُونَ وَجَارُوا

١ يقول : إن أم حزرة زوجه ليست كأم الفرزدق ، التي عض أذن الصائغ ، وهي صبية ، حينما استدعي لينزع عنها قرطها .

٢ المقر : جبل بكاطمة ، فيه قبر غالب أبي الفرزدق .

٣ كل ما ذكر في هذا البيت من أدوات الحدادة .

٤ تهزم : تشقق . تثلم : تكسر . برمة أعشار : قدر مكسرة .

٥ قوله : ليس بعقره عقار ، أي لا يدرك به ثار .

٦ الأورق : الذي لونه كلون الرماد .

دَعَتِ الْمَصُورَ دَعْوَةً مَسْمُوعَةً ، وَمَعَ الدَّعَاءِ تَضَرَّعٌ وَحِذَارٌ^١
عَازَتْ بِرَبِّكَ أَنْ يَكُونَ قَرِينَهَا قَيْناً أَحَمَّ لِفَسْوَهِ إِعْصَارٍ^٢
أَوْصَتْ بِلَائِمَةٍ لِزَيْقٍ وَابْنِهِ ، إِنَّ الْكَرِيمَ تَشِينُهُ الْأَصْهَارُ^٣
إِنَّ الْفَضِيحَةَ لَوْ بَلَّيْتَ بِقَيْسِنِهِمْ ، وَمَعَ الْفَضِيحَةِ غُرْبَةٌ وَضِرَارٌ^٤
هَلَا الزَّبِيرَ مَنَعْتَ يَوْمَ تَشْمَسَتْ حَرْبٌ تَضَرَّمُ نَارُهَا ، مِذْكَارُهُ^٥
وَدَعَا الزَّبِيرُ فَمَا تَحَرَّكَتِ الْحَبَى ، لَوْ سُمِّتَهُمْ جُحَفَ الْخَزِيرِ لَنَارُوا^٦
غَرَّوْا بِعَقْدِهِمُ الزَّبِيرَ ، كَأَنَّهُمْ أَنْوَارٌ مَحْرُوثَةٌ ، لَهُنَّ خُورٌ^٧
وَالصَّمْتَيْنِ أَجَرْتُمْ فَعَدَرْتُمْ وَابْنُ الْأَصَمِّ بِحَبْلِ بَيْبَةِ جَارُهُ^٨
أَخْزَاكَ رَهْطُ ابْنِ الْأَشَدِّ فَأَصْبَحَتْ أَكْبَادُ قَوْمِكَ مَا لَهُنَّ مَرَارٌ^٩
بَاتَتْ تُكَلِّتُ مَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ عُونٌ تُكَلِّفُهُ وَلَا أَبْكَارُهُ^{١٠}
سَبَّوْا الْحِمَارَ فَسَوْفَ أَهْجُو نِسْوَتهُ لِكَبِيرٍ ، وَسَطَ بَيْتِهِنَّ ، أَوَارُ^{١١}
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَنْ يَزُولَ لُؤْمُهُ حَتَّى يَزُولَ عَنِ الطَّرِيقِ صِرَارُ^{١٢}
فِيمَ الْمِرَاءِ ، وَقَدْ سَبَقَتْ مُجَاشِعًا سَبَقًا تَقْطَعُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ^{١٣}

- ١ المصور : أراد الله تعالى الذي صور العالم .
- ٢ أحم : أسود . وأراد بالإعصار الغبار لشدة الفسوف .
- ٣ اللائمة : التي تلوم أهلها لأنهم زوجها بمن لا تريده . زيق : اسم رجل .
- ٤ الضرار : الضرائر .
- ٥ تشمت : امتنت . المذكار : التي تلد الذكور .
- ٦ الجحف : الأكل الشديد . الخزير : طعام بلحم ، أو مرققة من بلالة النخالة .
- ٧ أنوار محروثة : الثيران التي يحرق عليها . الخوار : صوت الثور .
- ٨ ابن الأصم : معية بن الصمة . بيبية : هو ابن قرط بن سنان .
- ٩ تكلت : تجمع ، ترى . المون ، الواحدة عانة : من كانت في منتصف السن .

قَصَصَ الْغَطَارِفُ مِنْ قُرَيْشٍ فَاعْتَرَفَ
هَلْ فِي مِثْنَيْنِ وَفِي مِثْنَيْنِ سَبَقَتْهُمَا ،
كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ إِنَّ عُدَّ مُجَاشِعٍ
وَإِذَا بَطْنِيَتْ فَأَنْتَ يَا ابْنَ مُجَاشِعٍ
سَعْدُ أَبَوَا لَكَ أَنْ تَقِي بِجَوَارِهِمْ ،
قَدْ طَالَ قَرْعُكَ قَبْلَ ذَاكَ صِفَاتِنَا
يَا ابْنَ الْقَيْوْنِ وَطَالَمَا جَرَّبْتَنِي ،
مَا فِي مُعَاوَدَتِي الْفَرَزْدَقُ فَاعْلَمُوا
إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ جَدَّ عَنْ مُجَاشِعٍ
وَلَقُوا عَوَاصِي قَدْ عَيَّيَتْ بِنَقْضِهَا
قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ شَاعِرًا
نَزَعَ الْفَرَزْدَقُ ، مَا يَسُرُّ مُجَاشِعًا
قَصُرَتْ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاءِ فَلَمْ يَكُنْ
أَثْنَتْ نَوَارُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ خَزِيَّةً ،
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَا يَزَالُ مُقْنَعًا ،
لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنْ مُجَاشِعًا

- ١ الغطارف ، الواحد غطريف : سيد القوم . وقوله : اعترف ، يريد اعترف بما حكم عليك .
٢ القصف : الضعيف . صليهم : شديدهم
٣ الجنادف : القصير . النثار : أي الثرثر الذي ينثر الكلام نثرًا .
٤ نزح : تكف وانتهى ، أو أراد أشرف على الموت . المشوار : مخبر خيل الرهان .

قَدْ يُؤَسِّرُونَ فَمَا يُفَكُّ أَسِيرُهُمْ ،
 وَيُفَايِشُونَكَ وَالْعِظَامُ ضَعِيفَةٌ ،
 نَظَرُوا إِلَيْكَ وَقَدْ تَقَلَّبَ هَامُهُمْ
 قُرْنَ الْفَرَزْدَقُ وَالْبَعِيثُ وَأُمُّهُ ،
 أَضْحَى يُرْمَزُ حَاجِبِيهِ كَأَنَّهُ
 لَيْسَتْ لِقَوْمِي بِالْكَتِيفِ تِجَارَةٌ ،
 يَحْمِي فَوَارِسِي الدِّينِ لَحْيَلِهِمْ
 تَدْمَى شَكَايِمُهَا ، وَخَيْلٌ مُجَاشِعٌ
 إِنَّا ، وَقَيْنُكُمْ يُرْقِعُ كِيرَهُ ،
 عَصَتْ سَلَاسِلُنَا عَلَى ابْنِي مُنْذِرٍ ،
 وَابْنِي هُجَيْمَةَ قَدْ تَرَكْنَا عَنُودَ
 وَرَثَتِهِ مَمْلُوكَةً وَطِئْنَ جَبِينَهُ ،
 نَحْمِي مُخَاطَرَةً عَلَى أَحْسَابِنَا ،
 وَإِذَا النِّسَاءُ خَرَجْنَ غَيْرَ تَبَرُّزٍ ،
 وَيُقْتَلُونَ ، فَتَسْلَمُ الْأَوْتَارُ
 وَالْمُخُ مُسْتَخَرُّ الْهِنَانَةِ رَارًا
 نَظَرَ الضَّبَاعِ أَصَابَهُنَّ دُورًا
 وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ ، قُبِحَ الْإِسْتَارُ
 ذِيخٌ لَهُ ، بِقَصِيمَتَيْنِ ، وَجَارُ
 لَكِنْ قَوْمِي بِالطَّعْمَانِ تِجَارُ
 بِالْثَغْرِ ، قَدْ عَلِمَ الْعَدُوُّ ، مُغَارُ
 لَمْ يَسُدَّ مِنْ عَرَقٍ لَهُنَّ عِذَارُ
 سِرْنَا لِنَعْتَصِبَ الْمُلُوكَ ، وَسَارُوا
 حَتَّى أَقَرَّ بِحُكْمِنَا الْجَبَّارُ
 لَابْنِي هُجَيْمَةَ فِي الرَّمَاخِ خُورُهُ
 يَغْشَى حَوَاجِيَهُ دَمٌ وَغُبَارُ
 كَرَّمَ الْحُمَاةُ وَعَزَّتِ الْأَخْطَارُ
 غَرْنَا ، وَعِنْدَ خُرُوجِهِنَّ نَغَارُ

١ يفايشونك : يفاخرونك . المتخز : المنزع . الهنات : المخ الرقيق أو الشحم .

٢ الإستار : الأربعة من كل عدد .

٣ الضمير عائد إلى البعيث . يرمز : يحرك . الذبخ : ذكر الضباع . قصيمتان : موضع ، والقصيمة : رملة تنبت الغضا .

٤ يشير إلى أسر بني يربوع لابني المنذر ملك الحيرة . وأراد بالجبار : المنذر .

٥ ابنا هجيمة : قيس والهرماس قتلها عتيبة بن الحارث يوم كهل .

٦ التبرز : الخروج إلى الفضاء وقضاء الحاجة . غرنا : من الغارة . نغار : من الغيرة .

وَمُجَاشِعٌ فَضَحُوا فَوَارِسَ مَالِكٍ فَرَبَا الْخَزِيرُ ، وَضِيعَ الْأُدْبَارُ
أَغْمَامَ ! لَوْ شَهِدَ الْوَقِيطُ فَوَارِسِي ، مَا قِيدَ يُعْتَلُ عَشْجَلُ^١ وَضِرَارُ^٢
يَا ابْنَ الْقَيْوُنِ وَكَيْفَ تَطْلُبُ مَجْدَنَا وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْقَيْوُنِ نِجَارُ^٣

تيم سواة الدهر

يهجو التيم

أَلَمْ خَيَالٌ هَاجَ وَقَرَأَ عَلَى وَقْرِ ، فَقُلْتُ : مَا حَيَّيْتُمْ زَائِرَ السَّفَرِ
بِأَنَّ ضَمِيرَ الْقَلْبِ قَدْ شَقَّهُ الْهَوَى وَخَالَطَ هَمًّا قَدْ تَضَمَّنَهُ صَدْرِي
وَنَحْنُ لِدَى أَعْضَادٍ خُوصٍ مُنَاخَةٍ أَصَابَ عِظَامًا مِنْ أَخِشْتِهَا الْمُبْرِي^٤
رَفَعْتُ ذَمِيلًا نَاقَتِي ، فَكُنَّا نَمَّا رَفَعْتُ عَلَى مَوْجٍ عَدْوَلِيَّةً تَجْرِي^٥
يُطَرِّفُ عَيْنَيْهَا الزَّمَامُ ، كَأَنَّهَا مُخْرَجَةٌ رَاحَتْ إِلَى أَفْرُخٍ زُعْرٍ

١ غمام : اسم امرأة مرخم غمامة . الوقيط : يوم من أيامهم . عشجل : هو ابن المأمون من بني زرارة . ضرار : هو ابن القعقاع بن معبد بن زرارة .

٢ النجار : الأصل . السمة : العلامة .

٣ الخوص : الفائرات العيون ، صفة للنيق المحذوفة . أخشتها ، الواحدة خشاشة : عود يوضع في عظم أنف الجمل .

٤ الذميل : ضرب من السير . العدولية : أي سفينة منسوبة إلى عدول ، بلدة في البحرين اشتهرت ببناء السفن .

٥ المخرجة : النعامة فيها لونان بياض وسواد . الزعر ، الواحد أزعر : الفرخ الذي لا ريش له .

نِجَارَانِ : إِمَّا شَدَّ قَمِيَّ نِجَارُهَا ،
 كَمَا اخْتَارَ رَامٍ مِنْ هُدَيْلٍ قِيَاسَهُ
 إِذَا عُمْنٌ عَوَمًا فِي الْأَزِمَةِ شُبِّهَتْ
 تَنْظَرْتُ مَنْظُورًا لِيَزْجُرَ قَوْمُهُ ،
 وَقَدْ شَقِيَّتْ تَيْمٌ بِأَمْرِ غَوِيَّهَا
 أَتَغْتَرَّ تَيْمٌ بِالرَّجِيمَةِ وَابْنِهَا ،
 فَقُلْتُ لَهُمْ : يَا تَيْمُ ! مَهْلًا فْطُلَا
 إِذَا سَمِعْتَ مِنِّي حَوِيزَةً زَارَةً ،
 لَقَدْ عَجِبْتَ قَيْسٌ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
 فَلَوْ غَيْرُ تَيْمٍ يَفْخَرُونَ عَذَرَتَهُمْ
 أَتَفْخَرُ تَيْمٌ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَكُنْ
 فَمَا فَخَرَتْ تَيْمٌ بِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ ،
 وَإِمَّا غُرَيْرِي ، فَيَا لَكَ مِنْ نَجْرٍ
 بَرَاهَنٌ مِنْ نَبْعٍ وَعَظْفٍ مَا يَبْرِي
 تَقَلَّبَ حَيَاتٍ عَلَى سَاحِلٍ غَمْرٍ
 فَقَدْ عَذَرْتَنِي فِي انْتِظَارِهِمْ عَذْرِي
 وَقَالَ لَتَيْمٌ : قَدْ أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي
 كَمَا اغْتَرَّ كَعْبٌ بِالْمُلْسَعَةِ الْقَفْرِ
 أَصْحَنُكُمْ وَرَدْتُمْ لِلْهَوَانِ عَلَى الصَّبْرِ
 تَحَوَّزَ دَائُ فِي حَوَايَاهُمْ الْأُدْرِ
 وَقَالَتْ تَمِيمٌ فِيمَ تَيْمٌ مِنَ الْفَخْرِ
 أَتَيْمٌ ، ابْنَ تَيْمٍ اللَّؤْمُ ، يَا سَوَاءَ الدَّهْرِ
 لَهُمْ حَسَبٌ ذَاكِ ، وَلَا عَدَدٌ مِثْرِ
 وَلَا قَبْضُوا إِلَّا بِخَالِفَةِ صِفْرِ

١ نِجَارَان : أصلان . الشدقي : منسوب إلى فحل يقال له شدقم . الفريري : منسوب إلى غرير ، من مهرة بن حيدان .

٢ قياسه : أقواسه . النبع : شجر صلب .

٣ شبه تحرك أزمتهما بتقلب الحيات على ساحل كثير الماء .

٤ منظور هو ابن غالب بن عصمة ، كان سيد التيم بالبصرة .

٥ أراد بغويها ابن لجأ ، وهو أحد الشعراء الذين هاجوا جريراً فخذلهم .

٦ الرجيمة : الملعونة ، وهي أم عمر .

٧ حويزة : لعلها اسم بطن من تيم . تحوز : تجمع . حواياهم : أَمَاؤهم . الأدر : المتفتحة .

٨ الخالفة : اليد التي لا تقبض على خير .

بَنِي التَّيْمِ مَا لِلْوَمِ مَعْدَى وَرَاءَ كُمْ
كَسَا اللَّوْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي وُجُوهِهَا
وَلَوْ تَسْتَعِفُّ التَّيْمُ أَوْ تُحْسِنُ الْقِرَى
فَمَنْ يَلِكُ يُسْتَغْنَى وَيُغْبَطُ بِالْغِنَى
وَلَوْ يُدْفَنُ التَّيْمِي ، ثُمَّ دَعَوْتُهُ
وَلَوْ شِئْتُ غَمَّ التَّيْمِ عَمَرُو وَمَالِكُ
وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ مَا الْأَعْنَةُ وَالْقَنَاءُ ،
تَفْضَلُ تَيْمٌ فِي الْبِرَادِ ، وَلَا يُرَى
وَلَا يَحْتَبِي التَّيْمِي قُدَّامَ بَيْتِهِ ،
وَالنَّفِيسُ تَيْمًا لَمْ أَجِدْ حَسَبًا لَهُمْ
وَقَدْ عَمِرَتْ تَيْمٌ زَمَانًا وَمَا يُرَى
أَتَهْجُونَ يَرْبُوعًا وَقَدْ رَدَّ سَيْبُكُمْ
خَدَمَنَ بَنِي غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا
لَقَدْ أَعْتَقْتَكُمْ يَا ابْنَ تَيْمٍ رِمَاحُنَا
إِذَا اسْتَبَأُوا خَمْرًا نَقَلْتُمْ زِقَاقَهُمْ

وَلَا عَنْكُمْ يَا تَيْمٌ لِلْوَمِ مِنْ قَصْرِ
فِيَا خِزْيَ تَيْمٍ مِنْ سَرَابِهَا الْخُضْرِ
وَلَكِنْ تَيْمًا لَا تَعِفَّ وَلَا تَقْرِي
فَمَا لَابْنَ تَيْمٍ مِنْ فَعَالٍ وَلَا وَفَرٍ
إِلَى فَضْلِ زَادٍ جَاءَ يَسْعَى مِنَ الْقَبْرِ
وَطَمَّ عَلَيْهِمْ قُمْقُمَانٌ مِنَ الْبَحْرِ
وَلَمْ تَدْرِ تَيْمٌ مَا الْوِرَادُ مِنَ الشَّقْرِ
فَوَارِسُ تَيْمٍ مُعْلِمِينَ عَلَى الشَّغْرِ
وَلَا يَسْتُرُ التَّيْمِي إِلَّا عَلَى الْقَدْرِ
وَعَدَدْتُ سَعْدًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ عَمْرِو
لِنِسْوَةِ تَيْمٍ مِنْ حِفَافٍ وَلَا خِدْرِ
فَوَارِسُهُمُ وَالْبَيْضُ يُلَوِّنُ بِالْخُمْرِ
خَدَمَنَ النَّشَاوَى مِنْ شُرُوبِ بَنِي بَدْرِ
وَذُبْيَانُ تَقْضِيكَ الْغَرِيمَ مِنَ الْبَكْرِ
إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْقُونَ تَيْمًا مِنَ الْخَمْرِ

١ قمقمان : معظم الماء .

٢ الحفاف : المحفة ، وهي من مراكب النساء .

٣ رد بنو يربوع سبي بني تيم يوم جزع طلال .

٤ أي أنهم إذا كان عليهم دين بكر من الإبل أعطوا مكانه رجلا منهم .

وَقَدْ نَا عَلَيْكُمْ بِالْعَنَاجِيجِ وَالْقَنَاتِ
وَمَنْتَ عَلَى تَيْمٍ تَمِيمٍ بِنِعْمَةٍ ،
وَآيَةُ لُؤْمِ التَّيْمِ أَنْ لَوْ عَدَدْتُمْ
فَمَا أَوْقَدُوا نَارًا وَلَا دَلَّ سَارِيًا
بَنُو التَّيْمِ لَمْ يَرْضَوْا قَدِيمَ أَبِيهِمْ ،
وَأَكْرَمَ مَنْ تَيْمٍ أَبًا قَدْ رَمَيْتُهُ
وَتُبِّسَتْ تَيْمًا قَدْ هَجَوْنِي لِيَذْكُرُوا
لَقُّوْا وَأَبِلًا فِيهِ الصَّوَاعِقُ تَرْتَمِي
وَأَعْنَاقُ تَيْمٍ فِي خُمَاسِيَّةٍ سُمُرًا^١
وَمَا عِنْدَ تَيْمٍ مِنْ وَقَاءٍ وَلَا شُكْرِ
أَصَابِعَ تَيْمٍ نَقَصْنَ مِنَ الْعَشْرِ
عَلَى حَيِّ تَيْمٍ مِنْ صَهِيلٍ وَلَا هَدَرٍ
فَنَادُوا بِتَيْمٍ مَنْ يُبَادِلُ أَوْ يَشْرِي
بِبَايِنَةِ الْعَظْمَيْنِ غَائِرَةَ السَّبْرِ^٢
فَهَذَا الَّذِي لَا يَشْتَهُونَ مِنَ الذِّكْرِ
أَوَازِيَهُ تَرْمِي الْجَنَاحَيْنِ بِالصَّخْرِ

موضع الندى والمجد

يمح آل منظور^٣

إِنَّ النَّدَى مِنْ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَلِمُوا ، وَالْمَجْدَ فِي آلِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ
الْمَاطِرِينَ بِأَيْدِيهِمْ نَدَى دِيمًا ، بِكُلِّ غَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِبْكَارِ

١ العناجيج : جياذ الخيل . الخماسية : حبال مضمورة على خمس قوى .

٢ بباينة العظمين : أي ضربة أو طعنة تفك العظمين أحدهما عن الآخر ، يريد ضربة شديدة .

غائرة : عميقة . السبر ، من سبر الجرح : اختبر غوره .

٣ هو منظور بن سيار الفزاري من بني العشاء .

تَزُورُ جَارَتَهُمْ وَهَنَا جِفَانُهُمْ ، وَمَا فَتَى لَهُمْ ، وَهَنَا ، بَزَوَارِ
تَرْضَى قُرَيْشَ بِهِمْ صِهْرًا لَأَنْفُسِهِمْ وَهُمْ رِضَى لَبَنِي أُخْتٍ وَأَصْهَارِ

لكل قوم سادة وخيار

يرثي المزار بن عبد الرحمن

رَاحَ الرِّفَاقُ وَلَمْ يَرْحَ مَرَارُ ، وَأَقَامَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ وَسَارُوا
لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ وَلِكُلِّ مَصْرَعٍ هَالِكٍ مِقْدَارُ
كَانَ الْخِيَارَ سِوَى أَبِيهِ وَعَمَّتِهِ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَخِيَارُ
لَا يُسْلِمُونَ لَدَى الْحَوَادِثِ جَارَهُمْ وَهُمْ لَمَنْ خَشِيَ الْحَوَادِثَ جَارُ
وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ وَقَدْ فُتِنَا بِهِ وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ غِزَارُ
لِلدَّافِنِينَ أَخَا الْمَكَارِمِ وَالنَّدَى : وَلِلَّهِ مَا ضَمِنْتَ بِكَ الْأَحْجَارُ
لَمَّا غَدَوْا بِأَغْرَ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ كَالْبَدْرِ تُسْتَسْقَى بِهِ الْأَمْطَارُ
كَادَتْ تَقْطَعُ عِنْدَ ذَلِكَ حَسْرَةً نَفْسِي وَقَدْ بَعْدَ الْغَدَاةِ مَزَارُ
صَلَّى إِلَاهُ عَلَيْكَ مِنْ ذِي حُفْرَةٍ خَلَّتِ الدِّيَارُ لَهُ فَهَنْ قِفَارُ
وَسَقَاكَ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيَّا عَارِضٌ تَنْهَلُ مِنْهُ دِيمَةٌ مِدْرَارُ

نور البرية

يمدح يزيد بن عبد الملك

أَرِقَ الْعُيُونُ ، فَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ ، إِذْ لَا يُسَاعِفُ مِنْ هَوَاكَ مَزَارُ ،
هَلْ تَبْصِرُ النَّقْوَيْنِ دُونَ مُحَقَّقِ ، أَمْ هَلْ بَدَتْ لَكَ بِالْجُسَيْنَةِ نَارُ ،
طَرَقَتْ جُعَادَةٌ وَالْيَمَامَةُ دُونَهَا ، رَكْبًا ، تُرْجَمُ دُونَهَا الْأَخْبَارُ ،
لَوْ زُرْنَا لَرَأَيْتِ حَوْلَ رِحَالِنَا ، مِثْلَ الْحَيِّ ، أَمَلَهَا الْأَسْفَارُ ،
نَزَعَ النَّجَائِبَ سَمَوَةً مِنْ شَدَقَمِ ، وَالْأَرْحَبِيَّ ، وَجَدَهَا النَّطَارُ ،
وَالْعَيْسُ يَتَهَجَّمُهَا الْمَجِيرُ كَأَنَّمَا ، يَغْشَى الْمَغَابِينَ وَالذَّقَارِي قَارُ ،
أَنْتَى تَحْنِ إِلَى الْمُوقَرِ ، بَعْدَمَا ، فَتَنِي الْعَرَائِكُ ، وَالْقَصَائِدُ رَارُ ،
وَالْعَيْسُ تُسَحِّجُهَا الرَّحَالُ إِلَيْكُمْ ، حَتَّى تُعَرِّقَ نِقِيشَهَا الْأَكْوَارُ ،
أُمَسَّتْ زِيَارَتُنَا عَلَيْكَ بَعِيدَةً ، فَسَقَى بِلَادَكَ دِيمَةً مِدْرَارُ ،
تُرْوِي الْأَجَارِعَ وَالْأَعَازِلَ كُلَّهَا ، وَالنَّعْفَ حَيْثُ تَقَابَلُ الْأَحْجَارُ ،

١ ترجم الأخبار : يتكلم بها بالظن .

٢ أراد : لرأيت إبلا هزلت وصارت كالحنايا ، وملت الأسفار .

٣ نزع : شابه . السموة : لعله أراد بها السمّة ، العلامة . والأسماء التي ذكرها أسماء فحول مشهورة .

٤ يريد أن العرق انعقد في أرفاغها وما وراء آذانها فكانه الزفت في اسوداده . يهجمها : يسيل عرقها .

٥ الموقر : بالبلقاء من أعمال دمشق . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام . القصائد : هو من

قولهم : مخ القصيد : أي مقلد . الرار : الرقيق .

٦ تسحجها : تقشرها . تعرقها : تأخذ ما عليها من اللحم .

٧ الأجارع ، الواحد أجرج : الأرض ذات الرمل اللين . الأعزلان : واديان لبني كليب وبني

العدوية ، أحدهما يقال له الريان ، والآخر الظلمان . النعف : المكاء المرتفع في اعتراض ؛

ومن الرملة مقدمها وما استرق منها .

هَلْ حُلَّتِ الْوَدَاءُ بَعْدَ مَحَلَّتَا ،
أَوْ شُبْرُمَانُ يَهِيحُ مِنْكَ صَبَابَةً ،
وَعَرَفْتُ مُنْتَصَبَ الْخِيَامِ عَلَى بِلَى
عَلَّقْتُهَا إِنْسِيَّةً ، وَحُشِيَّةً ،
فَتَرَى مَشَارِبَ حَوْلَهَا حَرَمُ الْحِمَى
قَدْ رَابَسَنِي وَلَمْ يَثُلْ ذَاكَ بَرِيْمُنِي ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ وَالْقِنَاةُ قَوِيْمَةً ،
وَالْدَهْرُ بَدَلٌ شَيْبَةً وَتَحَنِيًّا ؛
ذَهَبَ الصَّبَا ، وَتَسِينِ إِذْ أَيَّامُنَا ،
مُطِيلَ الدِّيُونُ ، فَلَا يَزَالُ مُطَالِبُ
يَا كَعْبُ ! قَدْ مَلَأَ الْقُبُورَ مَهَابَةً
هَلْ مِثْلُ حَاجَتِنَا إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ
حِلْمًا وَمَكْرُمَةً وَسَيْبًا وَأَسْعًا ،
أَوْ أَبْكُرُ الْبَكَرَاتِ أَوْ تِعْشَارُ^١
لَمَّا تَمَدَّلَ سَاكِنُ وَدِيَارُ^٢
وَعَرَفْتُ حَيْثُ تُرْبَطُ الْأَمْهَارُ
عَصْمَاءُ ، لَوْ خُضِعَ الْحَدِيثُ ، نَوَارُ^٣
وَالشَّرْبُ يُمْنَعُ وَالْقُلُوبُ حِرَارُ
لِلْغَانِيَّاتِ تَجَهَّمُ وَتِفْسَارُ
إِذْ لَمْ يَشِبْ لَكَ مِسْحَلُ وَعِذَارُ^٤
وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ ، لَهُ أَطْوَارُ
بِالْجَلْهَتَيْنِ وَبِالرَّغَامِ ، قِصَارُ
يَرْجُو الْقَضَاءُ وَمَا وَعَدُنْ ضِمَارُ
مَلِكُ تَقْطَعُ دُونَهُ الْأَبْصَارُ
أَوْ مِثْلُ جَارِي بِالمَوْقَرِ جَارُ
وَرَوَافِدُ حُلِبَتْ إِلَيْكَ غِزَارُ^٥

- ١ الوداء : واد أعلاه لبني ضبة وأسفله لبني كليب . الأ بكر : الأحجار الضخمة . البكرات : جبال
شمخ عند ماء لبني ذؤيبية . تمشار : جبل لبني ضبة .
٢ الشبرمان : ماء لبني ضبة وحنظلة .
٣ قوله : إنسية ، أي أنها مؤانسة إذا لم تحس ريبة ، فإذا خضع الحديث ، أي لان لمخادعتها ،
فهي نوار ، أي نافرة من الريبة .
٤ المسحل : جانب اللحية .
٥ كعب : اسم حاجب يزيد بن عبد الملك . تقطع : تنضي هيبة .
٦ الروافد ، الواحد رofd : القدح العظيم .

بَدْرٌ عَلَا فَأَنَارَ ، لَيْسَ بِأَقْلٍ ؛
لَمَّا مَلَكَتْ عَصَا الْخِلَافَةِ بَيَّنَتْ ،
سَاسَ الْخِلَافَةِ حِينَ قَامَ بِحَقِّهَا ،
وَيَزِيدٌ قَدْ عَلِمْتَ قُرَيْشٌ أَنَّهُ
وَعَرُوقُ نَبَعَتِكُمْ لَهَا طِيبُ الثَّرَى
إِنَّ الْخَلِيفَةَ لِلْيَتَامَى عِصْمَةٌ ،
صَلَّى الْقَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ ،
تَرْضَى قَضَاعَةً مَا قَضَيْتَ وَسَلَّمَتْ ،
قَيْسٌ يَرَوْنَكَ مَا حَيَّيْتَ لَهُمْ حَيًّا
وَلَقَدْ جَرَيْتَ فَمَّا أَمَامَكَ سَابِقُ
آلُ الْمُهَلَّبِ فَرَطُوا فِي دِينِهِمْ ،
إِنَّ الْخِلَافَةَ يَا ابْنَ دَحْمَةَ دُونَهَا
هَلْ تَذْكُرُونَ إِذِ الْحِسَاسُ طَعَامُكُمْ
رَقَصَتْ نِسَاءُ بَنِي الْمُهَلَّبِ عَنُودُ
لَمَّا أَتَوْكَ مُصَفَّدِينَ أَذِلَّةً ،

نُورُ الْبَرِّيَّةِ مَا لَهُ اسْتِسْرَارُ
لِلطَّالِبِينَ ، شَمَائِلُ وَنِجَارُ
وَحَمَى الذِّمَّارَ فَمَّا يُضَاعُ ذِمَّارُ
غَمَرُ الْبُحُورِ إِلَى الْعُلَى ، سَوَارُ
وَالْفَرَعُ لَا جَعْدُ وَلَا خَوَارُ
وَأَبُو الْعِيَالِ يَشْفُهُ الْإِفْتَارُ
بِالْمُوسِمِينَ ، عَلَيْكَ وَالْأَنْصَارُ
لِرِضَى بِحُكْمِكَ ، حَمِيرٌ وَنِزَارُ
وَلَا لَ خِنْدِفَ مُلْكُكَ اسْتِبْشَارُ
وَعَلَى الْجَوَالِبِ كَبُودُ وَغَبَارُ
وَطَغَوْا كَمَا فَعَلْتَ ثَمُودُ فَبَارُوا
لُجَجٌ تَضِيقُ بِهَا الصَّدُورُ غِمَارُ
وَإِذِ الصَّغَاوَةُ أَرْضُكُمْ وَصَحَارُهُ
رَقَصَ الرِّثَالُ وَمَا لَهُنَّ خِمَارُ
شَفَى النُّفُوسُ وَأَدْرِكَ الْأَوْتَارُ

١ السوار : المتسلق .

٢ لا جعد : أي أن فرعه طويل . ولا خوار : أي قوي غير ضعيف .

٣ الجوالب : ما جلب من خيل وغيرها ، ولعلها جمع جلية .

٤ دحمة : أم يزيد بن المهلب .

٥ الحساس : سبك صفار . الصغاوة وصحار : من أرض عان .

ابن المطعمين وابن الذائدين

يمدح العباس بن الوليد

أَهْجَاجَ الشَّوْقِ مَعْرِفَةَ الدِّيَارِ ،
وَقَدْ كَانَ الْمَنَازِلُ مُؤْنِسَاتٍ ،
وَقَدْ لَامَ الْعَوَازِلُ فِي سُلَيْمَى
وَقَدْ حَازَرْتُ أَهْلَكَ أَنْ يَبِينُوا
قَسِيمٌ مِنْ فُؤَادِكَ حَيْثُ حَلَّتْ
وَمَا زَالَ الْفُؤَادُ إِلَيْكَ صَبَاً ،
بَعِيداً مَا نَظَرْتُ بَذِي طُلُوحٍ ،
وَمَا عَابَ الْجِلَاءَ ظُهُورُ عِرْقٍ
وَمَا شَرِبْتُ بَذِي سَبَخٍ أَجَاجاً ؛
وَتَعَجَّبُ مِنْ شُحُوبِي أُمُّ نُوحٍ
وَشَبَّهْتُ الْقِيْلَاصَ وَحَادِيَّيْهَا
وَكَمْ كُتِفْنَ دُونَكَ مِنْ سُهوبٍ
وَمَجْهُولٍ عَسَفْنَ بَنَا إِلَيْكُمْ

بِرَهْبَى الصَّلْبِ أَوْ بِلَوَى مَطَارٍ
فَهْنُ الْيَوْمِ كَالْبَلَدِ الْقِفَارِ
وَقَلَّ إِلَى عَوَازِلِي اعْتِدَارِي
فَمَا بِالْيَتِّ ، بِالْأُدْمَى ، حِذَارِي
بِيسْرَيْنِ الْأَحْبَةِ ، أَوْ وَبَارٍ
عَلَى ضِغْنٍ لِقَوْمِكَ وَازْوِرَارٍ
لِتُبْصِرَ بِالْجُنُوسَةِ ضَوْءَ نَارٍ
إِذَا اجْتَلَيْتَ وَلَا قَلَقُ السَّوَارِ
وَلَا وَطِئْتُ عَلَى رَمَضِ الْجِفَارِ
وَمَا قَاسَتْ رَوَاحِي وَأَبْتِكَارِي
قِدَاحاً صَكَّهَا يَسَرّاً قِمَارٍ
وَمِنْ لَيْلٍ يُوَاصِلُ بِالنَّهَارِ
قَصِيرِ الظِّلِّ مُشْتَبِهٍ الصَّحَارِي

١ الجلاء : الكحل . اجتليت : نظر إليها .

٢ الرمض : حرقة القيظ . الجفار : موضع بالبصرة .

٣ أم نوح : أراد زوجته وهي أم ولديه نوح وبلال ، وكانت ديلمية ، واسمها زرة .

٤ مجهول : قفر مجهول ، أو طريق مجهول ، لا يوجد فيه جبل ولا شخص ولا علم يرى له ظل .

يَخْبُ الْآلُ ، إِذْ نَشَرَتْ صَوَاهُ ، عَلَى حِزَانِهِ ، خَبَبَ الْمَهَارِي^١
 إِذَا خَلَجُوا الْأَزِمَةَ فِي بُرَاهَا ، وَالصَّقْنِ الْمَوَارِكِ^٢ بِالذَّفَارِي^٣
 وَلِلْعَبَّاسِ مَكْرُمَةً وَبَيَّتْ^٤ وَإِنَّ الْعَيْسَ قَدْ رَفَعَتْ إِلَيْكُمْ^٥
 وَإِنَّكَ خَيْرُ مَوْضِعٍ رَحْلٍ ضَيْفٍ بَعِيدَ الْأَهْلِ ، مُعْتَمِدَ الْمَزَارِ
 فَيَا ابْنَ الْمُطْغَمِينَ إِذَا شَتَوْنَا ؛ وَأَوْقَى الْعَالَمِينَ بِعَقْدِ جَارِ
 وَتُمْطِرُ مِنْ نَدَاكَ يَدَاكَ فَضْلًا ، وَيَا ابْنَ الذَّاثِدِينَ عَنْ الذَّمَّارِ
 تُفَاخِرُ غَيْرَكُمْ بِكُمْ قُرَيْشُ ، إِلَى كَرَمِ الشَّمَائِلِ وَالنَّجَارِ
 وَتُوقِدُ نَارَ مَكْرُمَةٍ وَأُخْرَى ، إِذَا مَا الْمَحَلُّ أُخْمِدَ كُلُّ نَارِ
 وَيَوْمَ الْعَقْرِ أَلْحَمْتَ السَّرَايَا لِمَيْمُونِ التَّقِيَّةِ وَهُوَ شَارِي
 ثَارَتْ الْمِسْمَعِينَ وَقُلْتَ بُوُؤَا بِقَتْلِ أَخِي فَزَارَةَ وَالْخِيَارِ^٣
 كَأَنَّ الْخَيْلَ بَعْدَ قِيَادِ حَوْلٍ قِيَّاسُ النَّبْعِ شَحْجَهُنَّ بَارِي
 إِذَا أَزْدَادَ الْعَمُونَ عَمَّى عَرَفْتُمْ هُدَى الْإِسْلَامِ وَأَضْحَى الْمَنَارِ^٤

١ الصوى ، الواحدة صوة : العلم يوضع على الطريق هداية للمسافرين . الحزان ، الواحد حزير : ما غلظ من الأرض .

٢ خلجوا : جذبوا . البرى ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . الموارك ، الواحدة موركة : قادمة الرحل ، وشيء كالمخدة يجعله الراكب تحت وركه .

٣ المسمعان : عبد الملك وعامر ابنا مسمع بن مالك . أخو فزارة : عدي بن أوطاة ، عامل عمر بن عبد العزيز على البصرة . الخيار : والي عان ابن سبرة المجاشعي .

٤ العمون ، الواحد عم : ذو العمى ، الجاهل .

سمت بك خير الوالدات

يمدح عبد العزيز بن مروان

أَلَمْ خَيَالٌ هَاجَ مِنْ حَاجَةٍ وَقَرَأَ ، عَلَيَّكَ السَّلَامُ ، مَا زِيَارَتُكَ السَّفَرَا
بِيَهْمَاءَ غَوْرِ الْمَاءِ يُمَسِّي دَلِيلُهَا مِنْ الْهَوْلِ يَشْكُو فِي مَسَامِعِهِ وَقَرَأَ
تَرَى الْحِمْسَ فِيهَا مُسْلَحِيًّا قَطَارُهُ إِذَا الْقَوْمُ جَارُوا مِثْلَ أَنْ يُقْتَلُوا صَبْرًا
تَشْجُ بِهَا أَجْوَا زَ كُلِّ تَنْوُفَةٍ ، كَأَنَّ الْمَطَايَا يَتَّقِينَ بِنَا جَمْرًا
طَوَّاهَا السَّرَى طَيَّ الْجُفُونِ وَأَدْرِجَتْ مِنْ الضُّمْرِ حَتَّى مَا تُقِرَّ لَهَا ضَفْرًا
إِذَا فَوَزَتْ عَنْ ذِي جَرَاوِلٍ أَنْجَدَتْ مِنْ الْغَوْرِ وَأَعْرَوْرَتْ حَزَابِيهَا الْغُبْرًا
وَمَا سَيَرُ شَهْرٍ كَلَفَتْهُ رِكَابُنَا ، وَلَكِنَّهُ شَهْرٌ وَصَلَنْ بِهِ شَهْرًا
نَوَاحِلُ يَخْبِطُنَ السَّرِيحَ لِأَيْكُمُ مِنْ الرَّمْلِ حَتَّى خَاضَ رُكْبَانُهَا الْبَحْرًا
إِذَا نَحْنُ هِجْنَا بِالْفَلَاةِ كَأَنَّمَا نَهْيَجُ غَدَاةَ الْحِمْسِ خَاضِبَةً زُعْرًا

١ اليهاء : الفلاة لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طريقها . الوقر : الصمم .

٢ المسلح : الممتد . وقوله : مثل أن يقتلوا صبراً ، أراد أن ضلّهم عن الطريق هو مثل القتل لهم .

٣ تشج : تقطع . الأجواز ، الواحد جوز : معظم الشيء ووسطه . التنوفة : البرية لا ماء فيها ولا أنيس .

٤ الضفر : حزام الرجل ، أي أن حزامها لا يستقر من ضررها ، أي هزالها .

٥ فوزت : دخلت المفازة ، أو اجتازتها . ذو جراول : موضع . اعرورت : ركبت . الحزابي ، الواحدة حزباء : الأرض الغليظة .

٦ السريح : سيور النعال . البحر : أراد به هنا المراب .

٧ الزعر : أراد الإبل القصيرة الشعر ، تشبيهاً لها بالنعام الزعر أي التي سقط ريشها . الخاضبة ، الواحد خاضب : الظليم احمرت ساقاه .

طَلَبْنِ ابْنَ لَيْلَى مِنْ رَجَاءِ فَضُولِهِ
 حُمِدْتُكُمْ وَبَشَّرْنَا بِفَضْلِ نَدَاكُمْ
 إِذَا مَا أَنَاخَ الرَّاعِبُونَ بِبَابِكُمْ ،
 وَقَالُوا لَنَا : عَبْدُ الْعَزِيزِ عَلَيْكُمْ ،
 سَمَتْ بِكَ خَيْرُ الْوَالِدَاتِ فَقَابَلَتْ
 فَجَاءَتْ بِنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِوَجْهِهِ ،
 وَمَنْسُوبَةٍ بَيْضَاءٍ مِنْ صُلْبِ قَوْمِهَا ،
 إِذَا الدُّهُمُ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ عِنْدَهَا
 وَسَاقَتْ إِلَيْكُمْ حَاجَةً لَمْ نَجِدْ لَهَا
 أَغِثِي وَأَصْحَابِي بِضَامِنَةِ الْقَرَى ،
 إِذَا هِيَ سَافَتْ نُورَ كُلِّ حَدِيقَةٍ
 لَكَ الْفَرْعُ مِنْ حَيِّ قُرَيْشٍ فَلَمْ تُضْعُ
 تَفَرَّعَتْ بَيْتَ الْأَصْبَغِينَ فَلَمْ تَجِدْ
 تَحْيِرَهُمْ مَرَّوَانُ مِنْ بَيْتِ رَفِيعَةٍ
 فَلِإِنْ تَمِيمًا ، فَأَعْلَمَنْ ، أَخُوكُمْ ،
 وَلَوْلَا ابْنُ لَيْلَى مَا وَرَدَنَّا بَنَا مِصْرَا
 وَكَانَ كَثِيءٌ قَدْ أَحْطَنَّا بِهِ خُبْرَا
 مَعَ الْوَفْدِ ، لَمْ تَرْجِعْ عِيَابُهُمْ صِفْرَا
 هُنَالِكَ تَلَقَى الْحَزْمَ وَالنَّائِلَ الْغَمْرَا
 لِلْيَلَّةِ بَدْرٍ كَانَ مِيقَاتُهَا قَدْرَا
 لَهُ حَسَبٌ عَالٍ وَمَنْ يُنْكِرُ الْفَجْرَا
 جَعَلَتْ الرَّمَاحَ الْخَاطِرَاتِ لَهَا مَهْرَا
 حُسَيْنٌ وَإِرَادًا أَوْ حُمَيْلِيَّةً شَقْرَا
 وَرَاءَكُمْ مُعَدَّى وَلَا عَنْكُمْ قَصْرَا
 كَأَنَّ ، بِأَحْقِيهَا مُقَسِّرَةً ، وَقَرَا
 لَهَا أَرْجٌ أَضْحَتْ مَشَافِرُهَا صَفْرَا
 إِذَا عُدَّتِ الْمَسَاعِدُ نَجْمًا وَلَا بَدْرَا
 بِنَاءً يَفُوقُ الْأَصْبَغِينَ وَلَا عَمْرَا
 وَكَانَ لَهُمْ كُفُوءًا وَكَانَ لَهُمْ صِهْرَا
 وَمَنْ خَيْرٌ مِنْ أَبْلَيْتَ عَافِيَةً شُكْرَا

١ الحميلية : خيل منسوبة إلى بني حميل من بني كلب .

٢ ضامنة القرى : الإبل . أحقيها ، الواحد حقو : الخصر . المقيرة : أراد ضروعها ، شبهها بزقاق مزقة امتلأت ووصلت إلى خصورها . وفراً : لم ينقص منها شيء ، وافرة .

٣ سافت : شمت ، وأراد رعت .

٤ الأصبغان : الأصبغ بن الديان الكلبي والأصبغ بن ذؤالة الكلبي . عمرو : أحد أجداد الممدوح .

إِذَا شِئْتُمْ هِجْتُمْ تَمِينًا فَهَجْتُمْ لِيُوثَ الْوَعَى يَهْصِرُنْ أَعْدَاءُكُمْ هَصْرًا
نَقُودُ الْحَيَادِ الْمُقَرَّبَاتِ عَلَى الْوَجَى ، لِأَعْدَائِكُمْ حَتَّى أَبْرُنَاهُمْ قَسْرًا

دعوت فلم أسمع

يرثي أخويه عمراً وحكيماً

خَلِيلِي كَمْ مِنْ زَفَرَةٍ قَدْ رَدَدْتُهَا وَمِنْ ظُلْمَةٍ وَارَتْ عَلَيَّ ضَحَى حَجَرًا
إِذَا مَا دَعَا قَوْمٌ عَلَيَّ أَخَاهُمْ ، دَعَوْتُ فَلَمْ أَسْمِعْ حَكِيمًا وَلَا عَمْرًا

بقية الخُلج أعمى

يهجو الخُلج

مَنْ شَاءَ بَايَعْتُهُ مَالِي وَخُلِعْتُهُ ، مَا تُكْمِلُ الْخُلَجُ فِي دِيْوَانِهِمْ سَطْرًا^١
بَقِيَّةُ الْخُلَجِ أَعْمَى مَاتَ قَائِدُهُ ، قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ مِنْهُ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
لَوْلَا ابْنُ ضَمْرَةٍ قَدْ فَرَّقَتْ مَجْلِسَكُمْ كَمَا يُفَرِّقُ كَيُّ الْمِيسَمِ الْوَبْرَا
لَا يَنْقُلُونَ إِلَى الْجَبَانِ مَيِّتَهُمْ ، حَتَّى يُؤَاجِرَ يَعْقُوبُ لَهُمْ نَفْرًا^٢

١ الخُلعة : خيار المال . السطر : يكون من الكتاب والشجر والنخل ونحوها .

٢ يعقوب : هو يعقوب بن ضمرة مؤذن مسجد بني أسيد .

لست من أبناء نزار

قال لجدد بن قيس النمري

إِلَيْكَ إِلَيْكَ يَا جَعْدَ بْنَ قَيْسٍ فَلَمَّا نَكَتَ مِنَّا أَبْنَاءُ نِزَارٍ
وَلَكِنْ مِنْ سُمَارَةَ شَرَّ حَيٍّ إِذَا نَزَلُوا الْمُضِيحَ مِنْ نُمَارٍ

الحدث الكبير

يرثي عبد العزيز بن الوليد

نَعَوْا عَبْدَ الْعَزِيزِ فَقُلْتُ : هَذَا جَلِيلُ الرُّزْءِ وَالْحَدَثُ الْكَبِيرُ
فَبِتِنَانَا لَا نَقَرُّ بِطَعْمِ نَوْمٍ ، وَلَا لَيْلٍ نُكَابِدُهُ قَصِيرُ
فَهَذَا الْأَرْضَ مَصْرَعُهُ فَمَادَتْ رَوَاسِيهَا ، وَتُضَيَّبَتِ الْبُحُورُ
وَأَظْلَمَتِ الْبِلَادُ عَلَيْهِ حُزْنًا ، وَقُلْتُ : أَفَارَقَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
وَكُلُّ بَنِي الْوَلِيدِ أَسْرَ حُزْنًا ؛ وَكُلُّ الْقَوْمِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
وَكَيفَ الصَّبْرُ إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ يُرَدُّ عَلَى سَقَائِفِهِ الْخَفِيرُ
تَزُورُ بَنَاتُهُ جَدْنًا مُقِيمًا ، بِنَفْسِي ذَلِكَ الْجَدَثُ الْمَزُورُ
بَكَى أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ نَجْدٍ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَمَنْ يَغُورُ
وَأَهْلُ الشَّامِ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْهِ وَأَحْزَنَتْهُمْ ، وَزُلْزِلَتِ الْقُصُورُ

١ سماره : حي من اليمن . المضيق : من أرض اليمن .

ذروا الوفادة وانفخوا الاكيار

يهجو الفرزدق

مَا بَالُ نَوْمِكَ بِالْفِرَاشِ غِرَارًا ،
وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى الْمَنَازِلِ بِاللَّوَى
حَيَّ الْمَنَازِلَ ، وَالْمَنَازِلُ أَصْبَحَتْ ،
وَالْغَانِيَاتُ رَجَعْنَ كُلَّ مَوْدَةٍ ،
أَصْبَحْنَ بَعْدَ خِلَابَةٍ وَتَدَلَّلٍ ،
أَفَمَا تُرِيدُ لِحَقْدِهِنَّ تَحَقُّدًا ،
وَلَقَدْ يَرِينُكَ ، وَالْقَنَازَةُ قَوِيْمَةٌ ،
أَزْمَانِ أَهْلُكَ فِي الْجَمِيعِ تَرَبَّعُوا
طَرَقَتْ جُعَادَةٌ بِالرُّصَافَةِ أَرْحُلًا
وَإِذَا نَزَلْتَ مِنَ الْبِلَادِ بِمَنْزِلٍ ،
طَالَ النَّهَارُ بِبِرْبَرُوسٍ وَقَدْ نَرَى
مَا كُنْتَ تَنْزِلُ يَا فَرَزْدَقُ مَنْزِلًا
وَإِذَا لَقِيتَ بَنِي خَضَافٍ فَقُلْ لَهُمْ :

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ يَسْتَطِيعُ لَطَارًا
هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِعْبَارًا
بَعْدَ الْأَنْبَاسِ ، مِنَ الْأَنْبَاسِ قِفَارًا
إِذَا كَانَ قَلْبُكَ عِنْدَهُنَّ مُعَارًا
يَقْطَعْنَ دُونَ حَدِيثِكَ الْأَبْصَارًا^١
أَمْ مَا تُرِيدُ عَنِ الْهَوَى إِفْصَارًا
وَالدَّهْرُ يَصْرِفُ لِلْفَتَى أَطْوَارًا
ذَا الْبَيْضِ ثُمَّ تَصَيِّفُوا دُورًا^٢
مِنْ رَامَتَيْنِ ؛ لَشَطَّ ذَاكَ مَزَارًا
وُقِيَ النُّحُوسَ وَأُسْقِيَ الْأَمْطَارًا
أَيَّامَنَا بِقُشَاوَتَيْنِ قِصَارًا
إِلَّا تَرَكَتَ بِهِ ، لِقَوْمِكَ ، عَارًا
يَوْمُ الزَّبِيرِ كَسَا الْوُجُوهَ غُبَارًا^٣

١ الخِلاَبَةُ : المَدَارَاةُ . يَقْطَعْنَ عَنْهُ الْأَبْصَارُ : أَي يَصْرِفُهَا عَنْهُ وَلَا يَلْتَفِتْنَ إِلَيْهِ .

٢ ذُو الْبَيْضِ وَدَوَارُ : مَوْضِعَان .

٣ بَنِي خَضَافٍ : أَرَادَ بَنِي مَجَاشِعَ . وَالْخَضَافُ ، مِنْ الْخَضَفِ : الضَّرَاطُ .

لُؤْمُ الْمَوَاطِنِ يَا قُيُونَ مُجَاشِيعٍ
 غَرَّوْا بِحَبْلِهِمْ الزَّبِيرَ ، فَلَسَمَ يَجِدُ
 مَا كَانَ جَرَّبَ فِي الْحُرُوبِ عَدُوَّكُمْ
 فَاسْأَلْ جَحَاجِيحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّهُمْ
 وَإِذَا الْحَجِيجُ إِلَى الْمَشَاعِرِ أَوْجَعُوا ،
 وَاسْأَلْ ذَوِي يَمَنِ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ
 مَنْ كَانَ أَثْبَتَ بِالثَّغُورِ مَنَازِلًا ،
 نَحْنُ الْحُمَاةُ غَدَاةُ جَوْفِ طُوَيْلَعٍ
 هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى ثَنِيَّةٍ أَقْرُنِ
 وَدَعَتْ غَمَامَةٌ بِالْوَقِيطِ فَنَازَعَتْ
 يَا لَيْتَ نِسَوْتَكُمْ دَعَوْنَ فَوَارِسِي
 إِنِّي لَأَفْخَرُ بِالْفَوَارِسِ فَافْتَخِرْ
 وَإِذَا تَبُودِرَتِ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى ،
 عَدُوًّا خَصَافٍ إِذَا الْفُحُولُ تُنْجَبَتْ

فِي النَّاسِ أَنْجَدَ خَزِيئُهُنَّ وَغَارَا
 عِنْدَ الْجَوَارِ بِحَبْلِكَ اسْتِمْرَارًا
 نَابًا تَعَصَّ بِهِ ، وَلَا أَظْفَارًا
 تَلْقَى لِحُكْمِهِمْ هُدًى وَمَنَارًا
 فَاسْأَلْ كِنَانَةَ وَاسْأَلِ الْأَنْصَارَا
 وَاسْأَلْ قَضَاعَةَ كُلَّهَا وَبِزَارَا
 وَمَنْ الْأَعَزُّ ، إِذَا أَجَارَ ، جَوَارَا
 وَالضَّارِبُونَ بِطِخْفَةِ الْجَبَّارَا
 عَبَسًا ، غَدَاةُ أَضَعْتُمْ الْأُدْبَارَا^١
 حَبْلَ الْمَدْلَةِ عَشَجَلًا وَضِرَارَا^٢
 وَتُدِيئُهُنَّ تَزَاحِمُ الْأَكْوَارَا^٣
 بِالْأَخْبَشِينَ ، شَمَائِلًا وَبِجَارَا
 رَجَعَتْ أَكْفُ مُجَاشِيعٍ أَصْفَارَا
 وَالْحَيْثَلُوطَ ، وَنَخْبَةَ خَوَارَا^٤

١ الاستمرار : القتل .

٢ أضعم الأديار : أي انهزمتم ولم تحموا من خلفكم .

٣ دعت : انتمت ، يريد أنها انتمت إلى دارم . غامة : بنت الطود بن عبيد من دارم . عشجل : هو ابن المأموم بن زرارة . ضرار : هو ابن معبد بن زرارة . الوقيط : يوم .

٤ قوله : ثديين تزاحم الأكوار ، أراد أنهن سبايا مردقات وراء الرجال الذين سيوهن .

٥ الحيثلوط : شتم اخترعه النساء ، ولم يفسره العلماء ، وكأنهن نحتنه من جلط : كذب ، ومن ثلث الصبي : سلح ، ومن جلط : رمى بفائطه رطباً ، فيكون معنى اللفظة : الكذابة ، السلاح . النخبة : الجبان .

وَلَا إِذَا فَخَرْتَ بِأَمْهَاتٍ مُجَاشِعٍ ،
عِيدَانُكُمْ عُشْرٌ وَلَمْ يَكْ عودُكُمْ
قَدْ شَانَ فَخَرَ مُجَاشِعٍ أَنْ لَمْ تَكُنْ ،
وَلَقَدْ نَزَلْتَ فَكُنْتَ أَحْبَبْتَ نَازِلٍ ،
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ يَا مُجَاشِعُ لَمْ يَجِدْ
مَاذَا يَرِيْبُكَ إِذْ تَعُوذُ بِتَغْلِبٍ
خَرِبَانَ صَيْفٍ نَفَشْتَ أَعْرَافَهَا ،
تُبْقِي الْمَذَلَّةَ يَا فَرَزْدَقُ وَالْقَدَى
فَجَعَّ الْأَجَارِبُ بِالزَّبِيرِ وَمِنْقَرُ
وَعَرَفْتَ مَسْرَلَةَ الذَّلِيلِ فَلَمْ تَجِدْ
قَدْ عَجَلُوا لَكَ يَا فَرَزْدَقُ خَزِيَّةً
وَتَقُولُ جِعْشِنُ لِلْفَرَزْدَقِ : لَا أَرَى
وَتَقُولُ طَيْبَةُ إِذْ رَأَتْكَ مُقْنَعًا :
لَوْ كَانَ أَهْلُكَ قَبْلَ ذَاكَ تَبَيَّنُوا

فَافْخَرُ بِقَبْقَبٍ وَادْكِرِ النَّخَوَارَ ١
نَبْعًا وَلَا سَبِيْطَ الْفُرُوعِ نَضَارًا ٢
عِنْدَ الْحَقَائِقِ ، تُدْرِكُ الْأَوْتَارَ
وَطَعْنَتْ لَا جَدَلًا وَلَا مُخْتَارًا
بِالْأَجْرَعَيْنِ لِمُسْكِرٍ إِنْكَارًا
مِنْ يَ وَدَمْعُكَ بَادِرٌ إِدْرَارًا
عَايَنَ أَسْفَعَ مُلْحَمًا مِبْكَارًا ٣
وَالْمُخْزِيَّاتُ بِعَيْنِكَ الْعُورَارَ
لَمْ يَخْتَلُوكَ وَجَاهَرُوكَ جِهَارًا
إِلَّا التَّلَهْفَ ، ثُمَّتِ الْإِقْرَارَ
فَطَلَبْتَ لَيْلَةَ بَيْتُوكَ ضِمَارًا ٤
دَارًا كِدَارِكُمْ الْحَبِيْثَةَ دَارًا
أَنْتَ الْحَبِيْثُ عِمَامَةً وَلَا زَارًا ٥
وَسَأَلْتَ عَنْ جَهْلِ الْحَبِيْثِ نُوَارًا

١ قيقب والنخوار : اسم امرأتين .

٢ النصار : الأثل ، أو الطويل الأغصان منه .

٣ خربان : نمت تغلب ، وواحدا خرب : ذكر الحبارى . الملحم : المغنو باللحم .

٤ الأجارب : هم من بني سعد بن زيد مناة ، سوا الأجارب لأنهم لما تحالفوا نحرروا بغيراً أجرب وغسوا أيديهم في دمه .

٥ الضمار : ما أخر طلبه حتى فات وقته .

٦ طيبة : امرأة الفرزدق .

حَوْضُ الحِمَارِ أَبُو الفَرَزْدَقِ فاعرفوا
 لَمْ يُلْقَ أَحَبُّهُ يَا فَرَزْدَقُ مِنْكُمْ
 قَصُورَتِ يَدَاكَ عَنِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ
 كَيْفَ الفَخَارِ وَمَا وَفَيْتَ بِدِمَةٍ ،
 أَنْسَيْتَ ، وَيْلَ أَيْبِكَ ، أَيَّامَ الصَّفا ،
 وَالْحَيْلِ إِذْ حَمَلْتَ عَلَيْكُمْ جَعْفَرَ
 قُلْتُمْ بِبُرْقَةِ رَحْرَحَانَ لِمَعْبِدٍ :
 تَرَكَ الكَبُولَ جَوَالِيًّا فِي مَعْبِدٍ ،
 وَالنَّاسُ قَدْ عَلِمُوا مَوَاطِنَ مِنْكُمْ
 وَفَدَّ الوُفُودُ إِلَى المُلُوكِ فَأَنْجَحُوا
 مِنْهُ قَفًّا ، وَمَقْلَدًا وَعِيدَارًا
 لَيْلًا وَأَحْبَثُ بالنَّهَارِ نَهَارًا
 كَفَاكَ للشَّجَرِ الحَبِيثِ قَدَارًا
 يَوْمَ الزَّبِيرِ وَلَا حَمَيْتَ ذِمَارًا
 قَتَلَى أَصِيبَ بِقَتْلِهِمْ وَأَسَارَى
 كُنْتُمْ لَهُنَّ بِرَحْرَحَانَ دُورًا
 لَا تَدْعُنَا ، وَتَرْبِصِ المِقْدَارَا
 وَالْمُخَّ فِي قَصَبِ القَوَائِمِ رَارَا
 تُخْزِي الوجُوهَ وَتَمْنَعُ الإسْفَارَا
 فَذَرُوا الوِفَادَةَ وَأَنْفُخُوا الأكْيَارَا

يا أهل جزرة

يَا أَهْلَ جُزْرَةَ لَا حِلْمٌ فَيَنْفَعَكُمْ
 يَا أَهْلَ جُزْرَةَ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ
 أَوْ تَنْتَهُونَ فَيُنْجِي الخَائِفَ الحَذَرُ
 بِالْمَنْجَنِيْقِ ، وَلَمَّا يُرْسَلِ الحَجَرُ

١ رحرحان : يوم رحرحان الثاني أسر فيه معبد بن زرارة ، فأت في بني جعفر ولم يفد . اللوار :
 ما يأخذ بالراس كاللوران .

٢ الإسفار ، من أسفر الوجه : حسن وأشرق .

اللجأ المؤمل

كَأَنِّي ، بِالْمُدَيْبِ بَيْنَ زَكَا
وَبَيْنَ قُرَى أَبِي صُفْرَى ، أُسِيرُ^١
كَفَى حَزَنًا فِرَاقَهُمْ ، وَأَنِّي
غَرِيبٌ لَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ
أَجِدِّي فَاشْرَبِي بِحِيَاضِ قَوْمٍ ،
عَلَيْهِمْ مِنْ فِعَالِهِمْ حَبِيرُ^٢
عَدَاكَ الْفَقْرُ مَا عَدَّتِ الْمَنَآيَا
رِفَاعِي الْقَنَاةَ ، لَهُ نَقِيرُ^٣
وَلَا بَنِي رِفَاعَةَ مِنْ تَمِيمٍ ،
هُمُ الْأَخْيَارُ مَنَسِكَةٌ وَهَدْيًا ،
مَرَائِبُ الثَّأِي حُسْدُ الْمُقَارِي ،
إِذَا غَارَ النَّدَى لِحِوَاءِ نَجْمٍ ،
بِهِمْ حَدَبُ الْكَرَامِ عَلَى الْمَوَالِي ،
عَنِ التَّكْرَاءِ كُلُّهُمْ غَبِيٌّ ،
خَلَائِقُ بَعْضُهُمْ فِيهَا كَبَعْضٍ
وَبَيْنَ قُرَى أَبِي صُفْرَى ، أُسِيرُ^١
غَرِيبٌ لَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ
عَلَيْهِمْ مِنْ فِعَالِهِمْ حَبِيرُ^٢
رِفَاعِي الْقَنَاةَ ، لَهُ نَقِيرُ^٣
هُمُ اللَّجَأُ الْمُؤْمَلُ وَالنَّصِيرُ^٤
وَفِي الْهَيْجَا كَأَنَّهُمْ الصَّقُورُ
وَقَاةٌ حِينَ لَا يُوفِي خَفِيرُ^٥
فَتَسِيْبُ بَنِي رِفَاعَةَ لَا يَغُورُ
وَفِيهِمْ عَنْ مَسَاءَتِهِمْ فَقُورُ
وَبِالْمَعْرُوفِ كُلُّهُمْ بَصِيرُ
يَوْمَ صَغِيرَهُمْ فِيهَا الْكَبِيرُ

١ المدبير : موضع بين حران والفرات . قرى أبي صفرى : بالرقعة .

٢ الحير : البرد الموشى .

٣ الرفاعي : المنسوب إلى بني رفاعه . وأضافه إلى القناة لكي يقول إن كل من حمل قناة رفاعية تعدوه المنايا . النقير : الأصل الكريم .

٤ مرائيب ، من راب الثأى : أصلح الفساد . المقاري ، الواحدة المقرأة : القصعة يقدم الأكل فيها للضيف . الخفير : المجير .

٥ خواء النجم : الإمحال .

وَحُوصٌ قَدْ قَرَنْتُ بِهِنَّ حُوصاً تَجَافَى الْغَيْثُ عَنْهَا وَالْحُصُورُ^١
كَأَنَّ جُمَامَهَا لَمَّا اسْتَجَمَّتْ عَنَابًا مُجْرَبٌ فِيهِنَّ قِيرُ^٢
فَخَضَّخَصَتْ النُّطَافَ لِيَعْمَلَاتٍ نَوَاشِطَ حِينَ يَسْتَغْطِي الْبَرِيرُ^٣
فَسَافَتْ ثُمَّ أَدْرَكَهَا نَجَاءٌ عَلَى الْبَصَرَاتِ يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ^٤
كَأَنَّ زُهَاءَهُنَّ ، مُوَلِّيَّاتٍ ، بِذِي الْحَوْمَانَتَيْنِ ، قَطًّا يَطِيرُ
قِلَائِصَ ، عَذَبَتْ لَيْلَى عَلَيْهَا وَعَذَبَ لَيْلَهَا نِسْعٌ وَكُورُ^٥
بَرَى قَمْعَاتِهَا سِيرِي إِلَيْهِمْ وَتَهْجِيرِي إِذَا صَخَدَ الْمَجِيرُ^٦
فَكَمْ وَأَعْسَنَ مِنْ حَبْلِ الْيَهُيمِ ، وَمِنْ قُورٍ ، مُوَاكِهَهُنَّ قُورُ^٧
وَمِنْ حَنْشٍ تَعَرَّضَ لِلْمَنَابِيا ، كَأَنَّ مَجْرَةَ فِيهَا جَرِيرُ^٨
وَقَفَّ كَالسَّحَابَةِ حِينَ أَوْفَى ، بَعِيدَ الْغَوْلِ ، أَسْفَلَهُ وَغُورُ^٩

- ١ الخوص الأول : الآبار غار ماؤها في الأرض . الخوص الثانية : الإبل الفائرة العيون .
الخصور : الكلاء والغيث .
- ٢ جوامها : أي جوام ماء هذه الآبار ، وهو ما اجتمع من مائها . استجمت : اجتمع ماؤها .
العنابا ، الواحدة عنية : أخلاط من بول وبعر يطلى بها البعير الحرب . القير : القار . شبه
أجود الماء وتغيره بالعنابا .
- ٣ النطاف : المياه . اليعملات ، الواحدة يعملة : الناقة السريعة . يستغطي : يستمعي . البرير :
ثمر الأراك ، وذلك لاشتداد الحر .
- ٤ سافت : شمت ، أي الماء ، فاعنته لأجودته . النجاء : الركض . البصرات ، الواحدة بصرة :
الحجارة الرخوة . يقصد : يصير على قصد . يجور : يعدل عن قصد الطريق .
- ٥ النسع ، القطعة منه نسعة : سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال . الكور : رحل البعير .
قمعاتها ، الواحدة قمعة : رأس سنام الجمل . صخد : اشتد حره .
- ٦ واعست الإبل : مدت أعناقها في السير ووسعت خطاها . الحبل : الرمل المستطيل . القور ،
الواحدة قارة : الحبل الصغير المنقطع عن الجبال .
- ٨ الخنش : نوع من الحيات خبيث . الحرير : الحبل .
- ٩ القف : ما ارتفع من الأرض ، شبه بالسحابة لطوله . بعيد الغول : أي يفتال كل شيء ، يهلكه .

وَقَوْمٍ ضَامِزِينَ عَلَى نَدَاهُمْ ، إِذَا سُئِلُوا ، كَمَا ضَمَرَ الْحَمِيرُ
نَآئِي وَدُهُمْ ، فَنَأَيْتُ ، إِنِّي بِذَلِكَ ، حِينَ لَا أُدْنَى ، جَدِيرُ

ألا ليت شعري

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الْبَحِيرَةُ فَاعِلٌ بِهَا الدَّهْرُ أَوْ مَا يَفْعَلْنَ أَمِيرُهَا
فَنَاجَيْتُ نَفْسِي فِي الْمَلَاءِ وَخَالِيَا بِصَرْمِكَ فَاسْتَعَصَى عَلَيَّ ضَمِيرُهَا

قضاة ركن من معد

يهجو الفرزدق

أَتَنْفِي قُرُومًا مِنْ مَعَدٍ لَغَيْرِهِمْ؟ كَذَبْتَ وَلَمْ تَصْدُقْ مَعَدٌ مَصِيرُهَا
قُضَاعَةٌ لَمْ يَبْغُوا أَبَا عَنْ أَبِيهِمْ مَعَدٍ ، وَقَدَّتْ مِنْ مَعَدٍ سَيُورُهَا
قُضَاعَةٌ رُكْنٌ مِنْ مَعَدٍ ، وَأُمُّهُمْ لَحْمِيرٌ ، وَالْأَنْسَابُ يَنْمَى خَبِيرُهَا
فَلَا خَيْرَ فِي تَرْكِ النَّبُوءَةِ وَالْهُدَى ، وَلَا خَيْرَ فِي دَعْوَى يُكَذِّبُ زُورُهَا
وَأَبَ إِلَى الْأَقْيَانِ الْأُمِّ وَأَفِيدَ ، إِذَا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَّجِيمَةِ كُورُهَا

١ ضامزين ، من ضمز : جمع شذيقه ولم يتكلم .

من للأرامل والاضيف

يرثي عقبة بن عامر

يا عَقْبَ لَا عَقْبَ لِي فِي الْبَيْتِ أَسْمَعُهُ ؛ مَنَ لِلْأَرَامِلِ وَالْأَضْيَافِ وَالْجَارِ
أُمُ مَنَ لِبَابٍ إِذَا مَا اشْتَدَّ حَاجِبُهُ ؛ أُمُ مَنَ لِحَصْمٍ بَعِيدِ السَّأْوِ خَطَارِ^١
أُمُ مَنَ يَقُومُ بِفَارُوقٍ إِذَا اخْتَلَفَتْ غَيَاطِلُ الشُّكِّ مِمنَ وَرَدٍ وَإِصْدَارِ^٢
أُمُ لِلْقَنَاقَةِ ، إِذَا مَا عَيَّ قَائِلُهَا ، أُمُ لِلْأَعْنَةِ ، يَا عَقْبَ بْنَ عَمَّارٍ ؟
يَا عَقْبَ لَا عَقْبَ لِي فِي الْيَوْمِ أَسْمَعُهُ إِلَّا ثَوِيَّةُ رَمْسٍ بَيْنَ أَحْجَارِ^٣
كَانَ الْحَلِيلَ الَّذِي تَبَقَّى مَوَدَّتُهُ عِنْدِي وَمَوْضِعَ حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي

هرير العجائز

قال لشن بن أفصى بن عبد القيس

أَلَا إِنَّمَا شَنُّ حِمَارٍ وَأَعْنُزُ ، وَأَبْسِيَّاتُ سَوْءٍ مَا لَهْنُ سَتُورُ
أَتَمْنَعُ مُخَضَّرَ السَّحَابِ عَجَائِزُ لَهْنُ بَيَاطُنَابِ الْبُيُوتِ هَرِيرُ

١ السَّأْوُ : عظم الهمة ، والنية ، والسعي . الخطار : الطاعن بالرمح .

٢ غياطل الشك : ظلماته .

٣ ثوية الرمس : أي أسير القبر ، الثاوي في القبر .

الحق الفرزدق بالنصارى

أَتَدَّ كُرْهُهُمْ ، وَحَاجَتُكَ أَدَّكَارُ ، وَقَلْبُكَ ، فِي الظَّعَائِنِ ، مُسْتَعَارُ
عَسَفْنَ عَلَى الْأَمَاعِزِ مِنْ حُبِّي ، وَفِي الْأَظْفَعَانِ عَنْ طَلَحِ اِزْوَارُ^١
وَقَدْ أَبْكَاكَ ، حِينَ عَلَكَ شَيْبُ ، بِتَوْضِيحِ ، أَوْ بِنَاطِرَةِ ، الدِّيَارِ^٢
فَتَحِيًّا مَرَّةً ، وَتَمُوتُ أُخْرَى ، وَتَمَحُّوهُمَا الْبَوَارِحُ وَالْقُطَارُ^٣
فَدَارَ الْحَيِّ لَسْتُ كَمَا عَهْدُنَا ، وَأَنْتِ ، إِذَا الْأَحِبَّةُ فِيكَ ، دَارُ
وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ لِدَاتِ بَسْوٍ ، حَنِينًا ، كَادَ قَلْبِي يُسْتَطَارُ
أَتَنْفَعُكَ الْحَيَاةُ ، وَأَمْ عَمُرُو ، قَرِيبٌ لَا تَزُورُ ، وَلَا تَزَارُ
وَقَدْ لَحِقَ الْفَرَزْدَقُ بِالنَّصَارَى ، لَيْسُ صُرْهُمُ وَلَيْسَ بِهِ انْتِصَارُ
وَيَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ مَعَ النَّصَارَى ، وَأَفْلَجَ سَهْمُنَا ، فَلَنَّا الْخِيَارُ^٤
تُخَاطِرُ مِنْ وَرَاءِ حِمَايَ قَيْسٍ ، وَخِنْدِفُ ، عَزَّ مَا حُمِّيَ الدَّمَارُ^٥
أَقْبَيْنُ ، يَا تَمِيمُ ، يَعِيبُ قَيْسًا ، يَطِيرُ عَلَى لَهَازِمِهِ الشَّرَارُ^٦

١ عسفن : عدلن . الأمايز : الواحد أمعز : المكان الصلب ، الكثير الحجارة والخصى . حبي ، وطلح : موضعان . الازوار : العدول والانحراف .

٢ توضح وناطرة : موضعان .

٣ تحيا الديار : أي تظهر معالمها . تموت : أي تنطس معالمها . البوارح ، الواحدة يارحة : الريح الحارة . القطار : السحاب الكثير القطر .

٤ أفلج : فاز . الخيار : الأفضل ، يريد أن دينهم أفضل الأديان .

٥ تخاطر : تعرض نفسها للخطر . الدمار : ما تجب حمايته .

٦ الهازم ، الواحدة لهزمة : عظم ناتئ في اللحمي تحت الأذن ، وهما لهزمتان .

أَخَاكُمْ يَا تَمِيمُ ، وَمَنْ يُحَامِي ،
وَيَعْلَمُ مَنْ يُحَارِبُ أَنْ قَيْسًا
وَقَيْسٌ ، يَا فَرَزْدَقُ ، لَوْ أَجَارُوا
إِذَا لَحَمَى فَوَارِسُ غَيْرُ مِيلٍ ،
وَكَرُوا كُلَّ مَقْرَبَةٍ سَبُوحٍ ،
غَدَرْتُمْ بِالزَّبِيرِ وَمَا وَقَيْتُمْ ،
فَمَا رَضِيتُ بِدِمَّتِكُمْ قَرِيشُ ؛
وَأُمُّ الْحَرْبِ مُجْلِبَةٌ نَوَارُ
صَنَادِيدُ ، لَهَا اللُّجَجُ الْغِمَارُ
بَنِي الْعَوَامِ ، مَا افْتُضِحَ الْجَوَارُ
إِذَا مَا امْتَدَّ فِي الرَّهَجِ الْغُبَارُ
وَطِرَفٍ فِي جَوَالِبِهِ اضْطِمَارُ
فَدَادِينَا يَبِيتُ لَهَا خَوَارُ^٢
وَمَا بَعْدَ الزَّبِيرِ بِهِ اغْتِرَارُ

نعم زاد المسافر

قال ليحيى بن أبي حفصة جد مروان

أَزَادًا سِوَى يَحْيَى تُرِيدُ وَصَاحِبًا ؛
فَمَا تَأْمَنُ الْوَجَنَاءُ وَقَعَةَ سَيْفِهِ
وَمَا مِنْ فَتَى حَيٍّ يَبِيعُ يَحْيَى أَبِيعُهُ
أَلَا إِنَّ يَحْيَى نِعْمَ زَادُ الْمُسَافِرِ
إِذَا أَنْفَضُوا أَوْ خَفَّ مَا فِي الْغَرَائِرِ
بِلَا فَاجِرِ الدُّنْيَا وَلَا غَيْرِ فَاجِرِ

١ مجلبة ، من الجلبة : اختلاط الأصوات . نوار : نافرة .

٢ فدادين : ثيران .

فدى لبني سعد

فِدَى لِبَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ خَالَتِي إِذَا أَفْزَعَ الرَّوْعُ السَّوَامَ الْمُنْفَرَا
 هُمُ قَتَلُوا صَبْرًا شَتِيرَ بْنَ خَالِدٍ ، وَأَبْكُوا لِبِسْطَامٍ مَاتِمَ حُسْرَا^١
 وَهُمْ عَصَبُوا يَوْمَ الشَّقِيقَةِ رَأْسَهُ رَقِيقَ النَّوَاحِي ، لَا رِداءَ مُحَبَّرَا
 فَلَمَّا أَتَى الصَّهْبَاءَ مَوْقِعَهُمْ بِهِ ، دَعَتْ وَيْلَهَا وَاسْتَعْجَلَتْ أَنْ تَخْمَرَا^٢

تلوم على عض الزمان

أَلَا يَالَ قَوْمٍ مِّنْ مَّلامَةٍ عَيْشِمِ ، وَدَارِي بِجَوِّ الْأَخْنَسِيَّةِ دَارِيَا^٣
 تَلُومٌ عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ وَلَمْ تَدَعْ سَنَامًا وَلَا مُخًّا مِّنَ الْعَظْمِ وَارِيَا

-
- ١ شتير بن خالد : أحد بني نفيل من كلاب قتله زيد الفوارس بن حصين يوم غول . بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة أحد بني صباح يوم نقا حسن .
 ٢ الصهباء : بنت بسطام بن قيس ، وكان يكنى بها . التخمير : لبس الخمار .
 ٣ عيشم : رجل . الأخنسية : موضع .

ضاربو هام الملوك

لِمَنْ رَسْمُ دَارٍ ، هَمٌّ أَنْ يَتَغَيَّرَا ،
وَكُنَّا عَهْدَنَا الدَّارَ ، والدَّارُ مَرَّةً
ذَكَرْتُ بِهَا عَهْدًا عَلَى الْهَجْرِ وَالْبَلَى ،
أَجِنَ الْهَوَى مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مَوْقِفًا
تَبَاعَدَ هَذَا الْوَصْلُ إِذْ حَلَّ أَهْلُهَا
لِيَالِي تَسْبِي الْقَلْبِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ ،
أَتَى دُونَ هَذَا الْهَمِّ هَمٌّ فَأَسْهَرَا ،
أَقُولُ لَهَا مِنْ لَيْلَةٍ لَيْسَ طَوْلُهَا
أَخَافُ عَلَى نَفْسِ ابْنِ أَحْوَزَ إِذْ شَفَى
شَدِيدًا مِنْ الْأَثَارِ خَوْلَةَ بَعْدَمَا
أَلَا رَبَّ سَامِي الطَّرْفِ مِنْ آلِ مَازِنٍ ،
أَتَنْسَوْنَ شِدَاتِ ابْنِ أَحْوَزَ ؟ إِنَّهَا
وَأَذْرَكَ ثَارَ الْمِسْمَعِينَ بِسَيْفِهِ ،
جَعَلْتَ ، بِقَبْرِ الْخِيَارِ وَمَالِكٍ ،

تَرَاوَحَهُ الْأَرْوَاحُ وَالْقَطَرُ أَعْصُرَا
هِيَ الدَّارُ إِذْ حَلَّتْ بِهَا أُمٌّ يُعْمُرَا
وَلَا بُدَّ لِلْمَشْعُوفِ أَنْ يَتَذَكَّرَا
عَشِيَّةَ جِرْعَاءِ الصَّرِيفِ وَمَنْظَرَا
بِقَوٍّ وَحَلَّتْ بَطْنِ عِرْقٍ فَعَرَعَرَا^١
إِذَا سَفَرَتْ عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ أَزْهَرَا
أُرَاعِي نَجُومًا تَالِيَاتٍ وَغُورَا
كَطُولِ اللَّيَالِي : لَيْتَ صُبْحِكَ نَوْرَا
وَأَبْلَى بِلَاءً ، ذَا حُجُولٍ ، مُشْهَرَا^٢
دَعْتُ وَيْلَهَا وَاسْتَعْجَلْتُ أَنْ تَخْمَرَا^٣
إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَّرَا
جَلَّتْ كُلَّ وَجْهِ مِنْ مَعَدٍ فَأَسْفَرَا
وَأَغْضِبَ فِي شَأْنِ الْخِيَارِ فَتَكَرَّرَا
وَقَبْرِ عَدِيِّ فِي الْمَقَابِرِ ، أَقْبُرَا

١ قو ، وبطن عرق ، وعرعر : مواضع في بلاد العرب .

٢ ابن أحوز : هو هلال المازني .

٣ خولة : هي خولة المسمعية ، قتل أخوها بواسط ، قتله يزيد بن المهلب .

وَعَرَفْتَ حَيْثَانِ الْمُرُونَ وَقَدْ لَقُوا
 وَأَطْفَآتَ نِيرَانَ النِّفَاقِ وَأَهْلِهِ ،
 فَلَمْ تُبْقِ مِنْهُمْ رَايَةً يَرْفَعُونَهَا ،
 فَلَمَّا ، لِأَنْصَارِ الْخَلِيفَةِ ، نَاصِرًا
 فَذُو الْعَرْشِ أَعْطَانَا عَلَى الْكُرْهِ وَالرَّضَى
 فَأَضَحْتَ رَوَاسِي الْمُلْكِ فِي مُسْتَقَرِّهَا
 وَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيَ الْخِلَافَةَ أَهْلُهَا ،
 مَتَابِرَ مُلْكِ كُلِّهَا مُضَرِيَّةٌ ،
 أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُو قُضَاعَةَ نَاصِرِي ،
 عَدِيدًا مَعْدِيًّا لَهُ ثَرَوَةُ الْحَصَى ،
 نِزَارٌ إِلَى كَلْبٍ وَكَلْبٌ إِلَيْهِمْ ،
 وَأَيُّ مَعْدِيٍّ يَخَافُ ، وَقَدْ رَأَى
 وَأَبْنَاءُ إِسْحَاقَ اللَّيْثُ إِذَا ارْتَدَوْا
 فَيَوْمًا سَرَّابِيلُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ ؛
 إِذَا افْتَخَرُوا عَدَّوَالصَّبْهَبِدَ مِنْهُمْ
 تَرَى مِنْهُمْ مُسْتَبْصِرِينَ عَلَى الْهُدَى ،

تَمِيمًا ، وَعِزًّا ذَا مَنَاكِبٍ مَدَسْرًا
 وَقَدْ حَاوَلُوا فِي فِتْنَةٍ أَنْ تُسَعَّرًا
 وَلَمْ تُبْقِ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ عَسْكَرًا
 عَزِيزًا إِذَا طَاغَ طَغَى وَتَجَبَّرًا
 إِمَامَ الْهُدَى ذَا الْحِكْمَةِ الْمُتَخَيَّرًا
 لِمُسْتَجَبٍ مِنْ آلِ مَرْوَانَ أَزْهَرًا
 بَنَى لِي فِي قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ مَقْخَرًا
 يُصَلِّي عَلَيْنَا مَنْ أَعْرَنَاهُ مِنْبَرًا
 وَآلَ نِزَارٍ ، مَا أَعَزَّ وَأَكْثَرًا
 وَعِزًّا قُضَاعِيًّا ، وَعِزًّا تَنْزَرًا
 أَحَقُّ وَأَدْنَى مِنْ صُدَاءِ وَحْمِيرَا
 جِبَالِ مَعَدٍّ ، وَالْعَدِيدِ الْمُجْمَهَرَا
 مَحَامِلَ مَوْتِ لَابِيسِينَ السَّنُورَا
 وَيَوْمًا تَرَى خَزًّا وَعَصْبًا مُنِيرًا
 وَكَسْرَى وَآلَ الْهَرْمُزَانَ وَقَيْصَرَاءَ
 وَذَا التَّاجِ يُضْحِي مَرْزُبَانًا مُسُورًا

١ المدرس : الشديد الدفع والظمن .

٢ تنزر : انتسب إلى نزار جد العرب .

٣ السنور : الدروع والسلاح .

٤ الصهبذ : لفظة فارسية ، معناها قائد .

أَغْرَ شَبِيهَاً بِالْفَنِيْقِ ، إِذَا ارْتَدَى ،
وَكَانَ كِتَابٌ فِيهِمْ وَنُبُوءٌ ،
لَقَدْ جَاهَدَ الْوَضَّاحُ بِالْحَقِّ مُعَلِّمًا ،
أَبُونَا أَبُو إِسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَمِنَا سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ الَّذِي دَعَا ،
وَمُوسَى وَعِيسَى وَالَّذِي خَرَّ سَاجِدًا
وَيَعْقُوبُ مِنَّا زَادَهُ اللهُ حِكْمَةً ،
فَيَجْمَعُنَا وَالْغُرُّ أَبْنَاءُ سَارَةِ ،
أَبُونَا خَلِيلُ اللهِ ، وَاللهُ رَبُّنَا ،
بَنَى قِبْلَةَ اللهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا ،
لَشَتَّانَ مَنْ يَحْمِي مَعَدًّا مِنَ الْعَدَى ،
فَبُوْ بِالْمَخَازِي يَا فَرَزْدَقُ لَمْ يَبِتْ
فَإِنَّكَ لَوْ ضُمَنْتَ مِنْ مَازِنٍ دَمًا ،
فَلَا تَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ أَسْيَافَ مَازِنٍ ،
فَأَخْزَيْتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ آلَ مُجَاشَعٍ ،
فَمَا كَانَ جِيرَانُ الزَّبِيرِ مُجَاشِعٌ

عَلَى الْقُبْطَرِيِّ الْفَارِسِيِّ ، الْمُرَرَّاءِ
وَكَانُوا بِصُطْحَرِ الْمُلُوكِ وَتُسْتَرًا
فَأُورَثَ مَجْدًا بِأَقْيَا أَهْلَ بَرْبَرًا
أَبُ كَانَ مَهْدِيًّا نَبِيًّا مُطَهَّرًا
فَأُعْطِيَ بُنْيَانًا ، وَمُلْكًا مُسَخَّرًا
فَأُنْبِتَ زَرْعًا دَمْعُ عَيْنَيْهِ أَخْضَرًا
وَكَانَ ابْنُ يَعْقُوبَ أَمِينًا مُصَوَّرًا
أَبُ لَا نُبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَعَدَّرَا
رَضِينَا بِمَا أُعْطِيَ الْإِلَهُ وَقَدَّرَا
فَأُورَثْنَا عِزًّا ، وَمُلْكًا مُعَمَّرًا
وَمَنْ يَسْكُنُ الْمَاخُورَ فِي مَنْ تَمَخَّرَا
أَدِيمُكَ إِلَّا وَاهِيًا غَيْرَ أَوْفَرَا
لَمَّا كَانَ لابْنِ الْقَيْنِ أَنْ يَشْخِيرَا^١
وَلَكِنْ رَأَى ابْنِي قُفَيْرَةَ قَصْرًا
فَأَصْبَحَ مَا تَحْمِي مُبَاحًا مُدْعَشْرًا
بِالْأَمِّ مِنْ جِيرَانٍ وَهَبٍ وَأَعْدَرَا

١ القبطري : لباس أبيض منسوب إلى أقباط مصر .

٢ الوضاح : مولد لبني أمية ، كان بربرياً .

٣ يتخير في دفع الدية : أي أنه كان ينزل على حكمهم لجنبه وضعفه .

٤ المدعثر ، من دعث الحوض : هدمه .

وَقَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْحَوَارِيِّ جَارِكُمْ :
تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ ، كَأَنْتُمْ
وَجِعْتُمْ كَأَنْتُمْ خَزِيَّةً فِي مُجَاشِعٍ ،
فَلَمَنْ عِقَالًا وَالْحُتَاتِ كِلَاهُمَا
أَلَمْ تَحْبِسُوا وَهْبًا تُمَنُّونَهُ الْمَنَى ،
فَلَوْ أَنْ وَهْبًا كَانَ حَلَّ رِجَالِهِ
وَلَوْ حَلَّ فِينَا عَايِنَ الْقَوْمِ دُونَهُ
إِذَا لَسَمِعْتَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ تَدْعِي
فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِعٍ
وَلَوْ ضَافَ أَحْيَاءُ بِحَزْنٍ مُلْسِيحَةٍ ،
هُمْ ضَرَبُوا هَامَ الْمُلُوكِ وَعَجَلُوا
وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ وَقَعَ سَيْوفِنَا ،
وَقَدْ جَعَلَتْ يَوْمًا بِطِخْفَةِ خَيْلِنَا ،
فَنُورِدُ يَوْمَ الرَّوْعِ خَيْلًا مُغِيرَةً ،

أَرْغَوَانَ تَدْعُو لِلْجَوَارِ وَضَوْطَرًا^١
ضِبَاعُ مَغَارَاتٍ يُبَادِرْنَ أَجْعُرًا^٢
كَمَا كَانَ غَدَرٌ بِالْحَوَارِيِّ مُنْكَرًا
تَرَدَّى بِثَوْبِي غَادِرٍ وَتَأَزَّرَا
وَكَانَ أَخَا هَمٍّ طَرِيدًا مُسِيرًا
بِحَجَرٍ لِلْأَقَى نَاصِرِينَ وَعَنْصُرًا
عَوَاسٍ يَعْلكُن الشَّكِيمَ وَضُمَّرَا
رِيحًا وَتَدْعُو الْعَاصِمِينَ وَجَعْفَرًا^٣
إِذَا كَانَ مَا تُذَرِي السَّنَابِكُ عُثِيرًا^٤
لِلْأَقَى جَوَارًا صَافِيًا غَيْرَ أَكْدَرَا
بِوَرْدٍ ، غَدَاةَ الْخَوْفَزَانِ ، فَبُكَرَا
وَصَدَّ عَنْ رَأْسِ ابْنِ كَبْشَةَ مِغْفَرًا^٥
لَالِ أَبِي قَابُوسَ ، يَوْمًا مُذْكَرَا
وَتُورِدُ نَابًا تَحْمِلُ الْكَبِيرَ صَوَّارًا^٦

١ رغوان: مجاشع، لقب بذلك لأنه كان خطيباً كثير الكلام، فكانه كان يرغو كالجمل. الضبوطر :

الضخم. الحواري: لقب عبد الله بن الزبير.

٢ الأجر، الواحد جعر: نجو كل ذات مخلب من السباع.

٣ العاصمين: أراد عاصم بن عبيد من يربوع، وجعفر بن ثعلبة من يربوع أيضاً.

٤ العثير: غبار الحرب.

٥ ابن كبشة الكندي، وذلك يوم ذي نجب.

٦ الصوَّار: هو الموضع الذي عاقر فيه غالب والد الفرزدق سحيم بن وثيل.

سُبِقْتُ بِأَيَّامِ الْفِضَالِ وَلَمْ تَجِدْ
لَقَيْتَ الْقُرُومَ الْخَاطِرَاتِ فَلَمْ يَكُنْ
وَلَا قَيْتَ خَيْرًا مِنْ أَبِيكَ فَوَارِسًا ،
هُمْ تَرَكَوْا قَيْسًا وَعَمْرًا كِلَاهُمَا
وَسَارَ لِبَكْرِ نَخْبَةً مِنْ مُجَاشِيعٍ ،
وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَاقُوا غَنِيمَةً ،
لَقَدْ كُنْتُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ ذَا خَبْرَةٍ بِكُمْ
فَلَا تَتَّقُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَكُمْ ،
وَعَوْفٌ يَعَافُ الضَّيْمَ فِي آلِ مَالِكٍ ،
تَرَكَكُمْ مَزَادًا عِنْدَ عَوْفٍ رَهِينَةً ،
أَشَاعَتْ قُرَيْشٌ لِلْفَرَزْدَقِ خَزِينَةً ،
عَشِيَّةً لَاقَى الْقِرْدُ قِرْدُ مُجَاشِيعٍ
مِنْ الْمُحْمِيَّاتِ الْغِيلِ غِيلَ خَفِيَّةٍ ،
جَزَى اللَّهُ لَيْلَى فِي جُبَيْرٍ مَلَامَةً ،
لِقَوْمِكَ إِلَّا عَقَرَ نَابِكَ مَقْخَرًا
نَكِيرُكَ إِلَّا أَنْ تَشُولَ وَتَسْعِرًا
وَأَكْرَمَ أَيَّامًا : سُحَيْمًا وَجَحْدَرًا
يَمُجَّ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْحَوْفِ أَحْمَرًا
فَلَمَّا رَأَى شَيْبَانَ وَالْحَيْلَ كَفَرًا
وَجَارُكُمْ فَقَعُ يُحَالِفُ قَرْقَرًا
وَعَوْفٌ أَبُو قَيْسٍ بِكُمْ كَانَ أَخْبَرًا
وَلَا تَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا تَدَبَّرَاهُ
وَكُنْتُمْ بَنِي جَوْحَى عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرًا
فَاطْعَمَهُ عَوْفٌ ضِبَاعًا وَأَنْسُرًا
وَتِلْكَ الْوُفُودُ النَّازِلُونَ الْمُوقَّرَا
هَزَبَرًا أَبَا شَيْلَيْنِ فِي الْغِيلِ قَسُورًا
تَرَى تَحْتَ لَحْيَيْهِ الْفَرِيسَ الْمُعَفَّرَا
وَقَبَحَ قَيْنًا ، بِالْفَرَزْدَقِ ، أَعُورَا

١ تشول : تغضب ثم تسكن . تيمر : تصيح ، واليمار : للشاة أو للمعزى ، استعاره جرير للفرزدق .

٢ قيس وعمرو : ابنا وثيل الرياحيان ، وقيس : هو أخو الهرماس .

٣ الضمير في رأى يعود إلى الأقرع بن حابس .

٤ عوف أبو قيس : هو ابن القمقاع بن معبد بن زرارة ، قتل مزاد بن ضمضم يوم السباقيين .

٥ يريد أنهم أغبياء .

٦ الموقر : من البلقاء من عمل دمشق .

إِذَا ذَكَرْتَ لَيْلَى جُبَيْراً تَعَصَّرَتْ ،
 أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ الْفَرَزْدَقَ كُلَّمَا
 فَلَا يَقْرَبَنَّ الْمَرْوَتَيْنِ وَلَا الصَّفَا ،
 فَإِنَّكَ لَوْ تَعْطِي الْفَرَزْدَقَ دِرْهَمًا
 يُبَيِّنُ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ لُؤْمُهُ ،
 لَحَى اللَّهُ مَاءً مِنْ عُرُوقِ خَبِيثَةٍ
 فَهَلْ لَكُمْ فِي حَنْشَرِ آلِ حَنْشَرٍ ،
 فَإِنْ رَبِيعاً وَالْمُشَيِّعَ ، فَاعْلَمَا ،
 أَلَا رَبُّ أَعَشَى ظَالِمٍ مُتَخَمِّطٍ ،
 أَلَمْ أَكُ نَاراً يَتَّقِي النَّاسُ شَرَّهَا ،
 أَلَمْ أَكُ زَادَ الْمُزْمِلِينَ وَوَالِجاً ،
 نَعْدَ لَأَيَّامٍ نَعْدَ ، لِمِثْلِهَا ،
 أَتَنْسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ كِلَيْهِمَا
 وَمَا كُنْتُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ تَلْقَى جِيَادَهُمْ
 تَرَكْتُ بَوَادِي رَحْرَحَانَ نِسَاءَ كُمْ

وَلَيْسَ بِشَافٍ دَاءُهَا أَنْ تَعَصَّرَا
 أَهْلَ مُصَلٍّ لِلصَّلَاةِ وَكَبَّرَا
 وَلَا مَسْجِدَ اللَّهِ الْحَرَامَ الْمُطَهَّرَا
 عَلَى دِينِ نَصْرَانِيَّةٍ ، لَتَنْصَرَا
 وَالْأُمُّ مَنْسُوبٌ قَفَاً حِينَ أَدْبَرَا
 سَقَتْ سَابِيَاءَ جَاءَ فِيهَا مُخَمَّرَا
 وَلَمَّا تُصِبُ تِلْكَ الصَّوَاعِقُ حَنْشَرَا
 عَلَى مَوْطِنٍ لَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ قَدَّرَا
 جَعَلْتُ لَعَيْنِيهِ جِلَاءً فَأَبْصَرَا
 وَسَمًّا لِأَعْدَاءِ الْعَشِيرَةِ مُمْقِرَا
 إِذَا دَفَعَ الْبَابُ الْغَرِيبَ الْمُعَوَّرَا
 فَوَارِسَ قَيْسٍ دَارِعِينَ وَحُسْرَا
 وَقَدْ أَشْرَعَ الْقَوْمُ الْوَشِيحَ الْمُؤَمَّرَا
 وَقُوفاً وَلَا مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعَقَّرَا
 وَيَوْمَ الصَّفَا لَا قَيْتَمُ الشَّعْبِ أَوْعَرَا

١ السابياء : المشيمة تخرج مع الولد .

٢ حنثر : من بني طهية ، كذلك ربيع والمشيح الآتي ذكرهما .

٣ المتخبط : المتغضب .

٤ المقر : المر .

٥ المعور : المجهول .

٦ الوشيح : شجر الرماح . المؤمر : الموضوع فيه سنان .

سَمِعْتُمْ بَنِي مَجْدٍ دَعَوْا يَالَ عَامِرٍ فَكُنْتُمْ نَعَامًا بِالْحَزِيرِ مُنْقَرًا^١
وَأَسْلَمْتُمْ لَابْنِي أَسِيدَةَ حَاجِبًا ، وَلَا قَى لَقِيطُ حَتْفُهُ فَتَقَطَّرَا^٢
وَأَسْلَمْتَ الْقَلْحَاءَ لِلْقَوْمِ مَعْبِدًا يُجَاذِبُ مَخْمُوسًا مِنَ الْقِدِّ أَسْمَرًا^٣

الجار يعلم أخبار الجار

قال للمهاجر بن عبد الله الكلابي وقد خاصم
ابن حمان في ماء لهم :

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ، وَبِالْإِمَامِ الْعَدْلِ غَيْرِ الْجَبَّارِ
مِنْ ظُلْمِ حِمَانٍ وَتَخْرِيبِ الدَّارِ فَاسْأَلْ بَنِي صَحْبٍ وَرَهْطَ الْجَرَّارِ^٤
وَالسَّلَامِيِّينَ الْعِظَامَ الْأَخْطَارَ ، وَالْقُرْشِيِّينَ ذَوِي السَّيْحِ الْجَارِ^٥
هَلْ كَانَ قَبْلَ حَفَرِنَا مِنْ مِحْفَارٍ؟ أَوْ كَانَ مِنْ وَرْدٍ بِهِ أَوْ لِصَدَارِ
حَفَرْتُهَا وَهِيَ كِنَاسُ الْبَقَارِ ، مُقْفَرَةٌ الْجَوْفِ أَشَدَّ الْإِقْفَارِ^٦

١ مجد : هي بنت تيم الأدرم بن غالب بن فهر .

٢ أسيدة : أم مالك ذي الرقية . تقطر : سقط على أحد شقيه .

٣ كان بنو دارم يسبون بالقلح وهو صفرة الأسنان . المخموس : الجبل المفتول على خمس قوى .
القد : ما قد من جلد .

٤ بنو صحب : من باهلة .

٥ السلميون : بنو سلمة . السيح : الماء الجاري الظاهر . الجار : أراد الجاري ، فوقف على الرأى
مراعاة للقافية المقيدة .

٦ كناس البقار : الموضع القدر .

يَمْشِي بِهَا كُلُّ مُوشَى بَرَبَارَ ، مُوشَمُ الْأَكْرَعِ فِيهَا جَأَارُ^١
يَهْزُ رَوْقِيْنَهُ كَهْزَ الْإِسْوَارِ ، تَكْسَرُ الْمِنْقَارِ بَعْدَ الْمِنْقَارِ^٢
بَعْدَ دَمِ الْكَفِّ وَتَنْزِعِ الْأُظْفَارُ يَصْهَلْنَ فِي الْجُبِّ صَهِيلَ الْأَمْهَارِ
فِي الْجَبَلِ الْأَصَمِّ غَيْرِ الْخَوَارِ ؛ فَسَائِلِ الْخَيْرَانِ عَن جَارِ الدَّارِ
فَالْجَارُ قَدْ يَعْلَمُ أَخْبَارَ الْجَارِ ، وَاحْكُمُ عَلَى تَبَيُّنٍ وَاسْتِبْصَارِ
يَا لَيْتَنَا وَتَمِيرَ بَنَ أَنْمَارِ ، وَالْهُوْبَرِ بَنَ الْهَنْبَرِ بَنَ الْهَبَارِ
عِنْدَ مُصَلَّى الْبَيْتِ دُونَ الْأَسْتَارِ ، مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ الْأَحْجَارِ
وَيَرْفَعُ السُّتْرَ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ ، ثُمَّ حَلَفْنَا بِالْعَزِيزِ الْغَفَّارِ
فَلَقِي الْكَاذِبَ فَوَارُ النَّارِ

زوروا يزيد

يملح يزيد بن عبد الملك

حَيَّ الدِّيَارَ عَلَى سَفْيِ الْأَعَاصِيرِ ، أَسْتَنْكَرْتَنِي أُمُّ ضَنْتٍ بِتَخْبِيرِ^٣
حَيَّ الدِّيَارَ الَّتِي بَلَّتْ مَعَارِفَهَا كُلَّ الْبَلَى نَفِيمَانُ الْقَطْرِ وَالْمُورِ^٤

١ أراد بالموشى الثور الوحشي ، لما في أرجله من بياض . بر بار : كثير الصياح . الموشم الأكرع : ما في مستدق أسوقه من وشم . الجأ آر : الصياح .

٢ رقيه : قرنيه . الاسوار : الرامي بالسهم . المنقار : الحديدية ينقر بها .

٣ سفي الأعاصير : ما تسفيه الرياح الشديدة من التراب . ضنت : بخلت .

٤ بلى : درس . نفيان القطر : رشاشه . المور : التراب .

هَلْ أَنْتِ ذَاكِرَةٌ عَهْدًا عَلَى قِدَمٍ ؟ هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ إِذْ فِي الرَّبْعِ عَامِرُهُ ،
أَوْ تُبْصِرَانِ سَنًا بَرَقَ أَضَاءُ لَنَا مَا حَاجَةٌ لَكَ فِي الظُّعْنِ الَّتِي بَكَرَتْ
كَادَ التَّدَكُّرُ يَوْمَ الْبَيْنِ يَشْعِفُنِي ، مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى رَبْعٍ وَقَفْتَ بِهِ ،
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَحْزُونٍ أَضَرَّ بِهِ تَبَيُّتُ لَيْلِكَ ذَا وَجَدٍ يُخَامِرُهُ ،
يَا أُمَّ حَزْرَةَ ! إِنَّ الْعَهْدَ زَيْنَهُ حَيَّيْتُ شَعْنًا وَأُطْلَحًا مُخْدَمَةً ،
هَلْ فِي الْغَوَانِي لِمَنْ قَتَلْنَ مِنْ قَوَدٍ يَجْمَعْنَ خُلْفًا وَمَوْعُودًا بَخِلْنَ بِهِ
أَمَّا يَزِيدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَهَمَّهُ

أُسْقِيَتْ مِنْ سَبَلِ الْغُرِّ الْمَبَاكِرِ^١ فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَعْمُورٍ
رَمَلِ السَّمِينَةِ^٢ ذَا الْأَنْقَاءِ وَالْذُّورِ^٣ مِنْ دَارَةِ الْحَبَابِ كَالنَّخْلِ الْمَوَاقِيرِ^٤
إِنَّ الْحَلِيمَ بِهَذَا غَيْرُ مَعْدُورٍ هَلْ غَيْرُ شَوْقٍ وَأَحْزَانٍ وَتَذَكِيرٍ ؟
بَرْحُ الْهَوَى ، وَعَذَابُ غَيْرِ تَفْتِيرٍ كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ
وَدُّ كَرِيمٍ وَسِرٌّ غَيْرُ مَنَشُورٍ وَالْمَيْسَ مَنَقُوشَةً^٥ نَقَشَ الدَّنَانِيرُ^٦
أَوْ مِنْ دِيَاتٍ لَقَتَلِ الْأَعْيُنِ الْحُورِ إِلَى جَمَّالٍ وَإِدْلَالٍ وَتَصْوِيرٍ
حُكْمًا وَأَعْطَاهُ مُلْكًا وَأَضْحَى النُّورِ

- ١ الغر المباكير : السحب البيضاء . السبل : المطر النازل من السحاب قبل أن يصل إلى الأرض .
٢ السمينة : أول منزل من النجاج ، قرية بالبادية ، لقاصد البصرة . الأنقاء ، الواحد نقى : ما ارتفع من الرمل طولاً . الدور : وهاد في الرمل تكتنفها الرمال .
٣ دارة الحباب : لبني تميم . المواقير ، الواحد ميقار : وهو من النخل الكثير الحمل ، شبه الظعن بما عليها من الخدوج بالنخلات الكثيرة الحمل .
٤ أراد أن طيفها يزوره في بعاده عنها ، فيحييه وأصحابه الشعث والإبل المعية المخدمة ، أي المنغلة .
والميس أي خشب هذا الشجر الذي صنعت منه رحاها . المنقوشة : أي التي عليها طنافس ملونة توضع تحت راكبيها .
٥ الخلف : عدم إنجاز الوعد . التصوير : أراد التزين بالخصاب ونحوه .

سِرْنَا مِنْ الدَّامِ وَالرَّوْحَانِ وَالْأُدْمَى
عَيْدِيَّةٌ بِرِحَالِ الْمَيْسِ تَنْسُجُهَا
خُوصُ الْعُيُونِ إِذَا اسْتَقْبَلْنَ هَاجِرَةً
تَخْذِي بِنَا الْعَيْسِ وَالْحَرْبَاءِ مُسْتَصِبٌ
مِنْ كُلِّ شَوْسَاءٍ لَمَّا خُشَّ نَاطِرُهَا
مَا كَادَ تَبْلُغُ أَطْلَاحُ أَضَرَّ بِهَا
مِنْ الْمَهَارِي الَّتِي لَمْ يُفْنِ كِدْنَتَهَا
صَبَّحْنَ فِي الرِّكَبِ، إِنْ الرِّكَبُ قَحْمُهُمْ
قَفَّرَ الْجَبَا لَا تَرَى إِلَّا الْحَمَامَ بِهِ
تَنْفِي دِلَاءَ سُقَاةِ الْقَوْمِ إِذْ وَرَدُوا
تَنْوِي يَزِيدَ يَزِيدَ الْمَجْدِ وَالْخَيْرِ^١
حَتَّى تَقْرَجَ مَا بَيْنَ الْمَسَامِيرِ^٢
يُحْسِنَ عَوْرًا وَمَا فِيهِنَّ مِنْ عَوْرٍ
وَالشَّمْسُ وَالْجَعَةُ ظِلٌّ الْيَعَافِيرِ^٣
أَذْنَتْ مُذَمَّرَهَا مِنْ وَاسِطِ الْكُورِ^٤
بُعْدُ الْمَقَاوِزِ بَيْنَ الْبِشْرِ وَالنَّيرِ^٥
كَرُّ الرِّوَايَا وَلَمْ يُحْدَجْنَ فِي الْعِيرِ^٦
خِمْسٌ جَمُوحٌ فَهَذَا وَرْدُ تَبَكِيرِ^٧
مِنْ الْأَنْبِيسِ خِلَاءَ غَيْرِ مَحْضُورِ^٨
كَالْغِسْلِ عَنْ جَمٍّ طَامٍ غَيْرِ مَجْهُورِ^٩

١ تنوي : تقصد ، الضمير للنياق .

٢ تنسجها : تحركها وتهزها .

٣ والجة : داخلية . اليعافير ، الواحد يعفور : نوع من الظباء ، لونه كلون التراب . ودخول الشمس إلى ظله ، أي كناسه ، دليل على أن الوقت عند الظهيرة .

٤ الشوساء : الناظرة بمؤخر عينيها . خش : وضع عليه الخشاش ، وهو عود يجعل في عظم أنف الجمل . الناظر : عرق على حرف الأنف ، وهما ناظران . مذمرها : كاهلها أو عنقها .

٥ البشر : موضع بالجزيرة . النير : جبل بحمي ضرية .

٦ كدنتها : سمنتها . الروايا ، الواحدة راوية : التي يستقى عليها . يحدجن : توضع عليها الحدوج ، مراكب النساء . يريد أنها من الإبل الكريمة لا يستقى عليها الماء ، ولا تحمل .

٧ قحما : رماها على أوجها . الجموح : المتعب .

٨ الجبا : الخوض الذي يجيى فيه الماء للإبل .

٩ كالغسل ، أي ماء كالغسل ، وهو الخطمي ، شبه به اخضرار الماء وتغيره . جم الماء : مجتمعه . الطامي : المرتفع . المجهور : المكشوف .

كَأَن لَّوْنًا بِهِ مِنْ زَيْتِ سَامِرَةٍ ، وَلَوْنٌ وَرَدٍ مِنْ الْحِنَاءِ مَعْصُورٍ
لَمَّا تَشَوَّقَ بَعْضُ الْقَوْمِ قُلْتُ لَهُمْ : أَيْنَ الْيَمَامَةِ مِنْ عَيْنِ السَّوَاجِيرِ ٢؟
زُورُوا يَزِيدَ ، فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ ، وَاسْتَبَشِرُوا بِمَرْيَعِ النَّبْتِ مَجْبُورٍ
لَا تَسْأَمُوا لِلْمَطَايَا مَا سَرَّيْنَ بِكُمْ . وَاسْتَمْطِرُوا نَفَحَاتٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ
سِرْنًا عَلَى ثِقَةٍ حَتَّى نَزَلْتُ بِكُمْ لَمَّا بَلَغْتَ إِمَامَ الْعَدْلِ قُلْتُ لَهُمْ :
فَاسْتَوِرِدُّوا مِنْهُلًا رِيَّانَ ذَا حَبَبٍ لَقَدْ تَرَكْتُ فَلَا نَعْدَمُكَ إِذْ كَفَرُوا
يَا ابْنَ الْمُهِلَبِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا لَا تَحْسِبَنَّ مِرَاسَ الْحَرْبِ إِذْ خَطَرَتْ
خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَكُمْ لَا يُنْكِرُ النَّاسُ قَدَمًا أَنْ تُعَرِّفَهُمْ
زَانَ الْمَنَابِرِ ، وَاخْتَالَتَ بِمُنْتَجَبٍ فِي آلِ حَرْبٍ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنِيئُهُ ،

وَلَوْنٌ وَرَدٍ مِنْ الْحِنَاءِ مَعْصُورٍ
أَيْنَ الْيَمَامَةِ مِنْ عَيْنِ السَّوَاجِيرِ ٢؟
وَاسْتَبَشِرُوا بِمَرْيَعِ النَّبْتِ مَجْبُورٍ
وَاسْتَبَشِرُوا بِمَرْيَعِ النَّبْتِ مَجْبُورٍ
مِنْ سَبَبِ مُسْتَبَشِرٍ بِالْمُلْكِ مَسْرُورٍ
مُسْتَبَشِرًا بِمَرْيَعِ النَّبْتِ مَطْطُورٍ
قَدْ كَانَ مِنْ طَوْلٍ إِدْلَاجِي وَتَهْجِيرِي
مِنْ زَاخِرِ الْبَحْرِ يَرْمِي بِالْقَرَاقِيرِ ٣
لَا بِنَ الْمُهِلَبِ عَظْمًا غَيْرَ مَجْبُورٍ
أَنَّ الْخِلَافَةَ لِلشَّمِّ الْمَغَاوِيرِ
أَكَلَ الْقِيَابِ وَأَدَمَ الرُّغْفَ بِالصَّيْرِ
غُرًّا سَوَابِقَ مِنْ نَسْجِي وَتَحْيِيرِي
سَبَقًا إِذَا بَلَغُوا نَحْزَ الْمُضَامِيرِ ٤
مُشَبَّتٍ بِكِتَابِ اللَّهِ ، مَنْصُورٍ
هُمْ وَرَثُوكَ بِنَاءَ عَالِي السُّورِ

١ يواصل وصف تغير لون الماء .

٢ السواجير : لعله اسم موضع كثير الماء ، لأن لفظة الساجور اسم نهر في منبج .

٣ القراقرير ، الواحد قرقرور : السفينة العظيمة .

٤ القباب : نوع من السمك . الصير : ادم يتخذ من السمكات الصغيرة المملوحة .

٥ نحزه : ضرب جانبي البعير أو الفرس بعقبه . المضامير : أراد الهزيمة المضمرة .

يَسْتَغْفِرُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ نَزَلُوا
يَكْفِي الْخَلِيفَةَ أَنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ ؛
مَا يُنْبِتُ الْفَرْعُ نَبْعًا مِثْلَ نَبْعِكُمْ
قَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ قَسْرًا مِنْ مَعَالِيهِمْ
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ، فَجَنَدَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ،
وَكَانَ نَصْرًا مِنَ الرَّحْمَنِ قَدْرَهُ ؛
بِالْحَوْضِ مَسْنُولَ إِهْلَالٍ وَتَكْبِيرِ
عَزْمٍ وَثَبَاتٍ وَعَقْدٍ غَيْرُ تَغْيِيرِ
عِيدَانِهَا غَيْرُ عَشَاتٍ وَلَا خُورٍ
أَهْلَ الْحُصُونِ وَأَصْحَابَ الْمَطَامِيرِ
كَادُوا بِمَكْرِهِمْ فَارْتَدَّ فِي بُورِ
وَاللَّهُ رَبُّكَ ذُو مُلْكٍ وَتَقْدِيرِ

إن الاخيطل خنزير

يهجو الأخطل

قُلْ لِلدَّيَارِ: سَقَى أَطْلَالَكَ الْمَطَرُ،
أُسْقِيَتْ مُحْتَقِلًا يَسْتَنُّ وَابِلُهُ ؛
إِذِ الزَّمَانُ زَمَانٌ لَا يُقَارِبُهُ
إِنَّ الْفُؤَادَ مَعَ الظُّعْنِ الَّتِي بَكَرَتْ
قَالُوا: لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ! فَقُلْتُ لَهُمْ:
قَدْ هِجَتْ شَوْقًا وَمَاذَا تَنْفَعُ الذِّكْرُ
أَوْ هَاطِلًا مُرْتَعِنًا صَوْبُهُ دِرْرُ
هَذَا الزَّمَانُ وَإِذْ فِي وَحْشِهِ غِرْرُ
مَنْ ذِي طُلُوحٍ وَحَالَتْ دُونَهَا الْبُصْرُ
خَلَّوْا الْمَلَامَةَ لَا شَكْوَى وَلَا عِذْرُ

١ العشات ، الواحدة عشة : الشجرة اللثيمة المنبت .

٢ احتفل الوادي بالسيل : جاء بملء جانيبه . يستن : ينصب . المرثن : المتساقط في بطنه الدائم
المطلان . الدرر ، الواحدة درة : الدفعة من المطر .

٣ غرر ، الواحدة غرة : الغفلة .

٤ البصر : رمالات من أسفل أود .

لَمْ يُخْزِرْ أَوَّلَ يَرْبُوعٍ فَوَارِسُهُمْ ،
سَائِلٌ تَمِيمًا وَبَكَرًا عَنْ فَوَارِسِنَا
لَوْ لَا فَوَارِسُ يَرْبُوعٍ بَذِي نَجَبٍ
إِنْ طَارَدُوا الْحَيْلَ لَمْ يُشَوْوا فَوَارِسَهَا ؛
نَحْنُ اجْتَبَيْنَا حِيَاضَ الْمَجْدِ مُتَرَعَةً
إِنَّا وَأَمْلَكُ مَا تُرْجَى ظِلَامَتُنَا
تَلَقَى تَمِيمًا إِذَا خَاضَتْ قُرُومُهُمْ
هَلْ تَعْرِفُونَ بَذِي بِهِدَى فَوَارِسِنَا
الضَّارِبِينَ ، إِذَا مَا الْحَيْلُ ضَرَجَهَا
إِنَّ الْهُذَيْلَ بَذِي بِهِدَى تَدَارَكُهُ
أَرْجُو لَتَغْلِبَ ، إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ ،
خَابَتْ بَنُو تَغْلِبَ إِذْ ضَلَّ فَارِطُهُم
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمِيَاءِ ، إِنْ ظَلَعْنُوا ،

وَلَا يُقَالُ لَهُمْ : كَلَّا ، إِذَا افْتَخَرُوا
حِينَ التَّقَى بِإِيَادِ الْقَلَةِ الْكَدَرُ
ضَاقَ الطَّرِيقُ وَعَيَّ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ
أَوْ وَاقَفُوا عَانَقُوا الْأَبْطَالَ فَاهْتَصَرُوا^١
مِنْ حَوْمَةٍ لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا كَدَرُ^٢
عِنْدَ الْحِفَاطِ وَمَا فِي عَظْمِنَا خَوْرُ
حَوْمِ الْبَحْرِ وَكَانَتْ غَمْرَةٌ جَسَرُوا
يَوْمَ الْهُذَيْلِ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مُقْتَسِرٌ^٣
وَقَعُ الْقَنَا وَالتَّقَى مِنْ فَوْقِهَا الْغَبْرُ
لَيْثٌ إِذَا شَدَّ مِنْ نَجْدَاتِهِ الظَّفَرُ
أَلَا يُبَارِكُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي ائْتَمَرُوا
حَوْضَ الْمَكَارِمِ ، إِنْ الْمَجْدُ مُبْتَدَرُ^٤
وَالسَّائِلُونَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ : مَا الْخَبْرُ^٥

- ١ الإياد : كل معقل أو جبل حصين . القلة : أعلى الجبل . الكدر : الغبار ، وأراد يوم ذي طلوح .
٢ يشووا ، من أشوى السهم : أخطأ ولم يصب الغرض . واقفوا : وقف في الحرب كل واحد تجاه خصمه . اهتصروا : كسروا .
٣ اجتبننا : اخترنا ، أو من جبي الماء في الخوض : جمعه . حومة البحر : معظه .
٤ ذو بهدى : موقع كانت فيه وقعة . الهذيل : هو ابن هيرة التغلبي . مقتسر : مقهور .
٥ فارط القوم : الذي يتقدمهم إلى الماء ، أو الكلأ . مبتدر : متسابق إليه .
٦ يريد أنهم يسافرون على غير هدى ، وهم قوم أذلاء لا يستشارون في الأمر ، ولذلك يسألون عن أخبار الناس . والشطر الثاني من البيت للأخطل سرقة جرير .

وَمَا رَضِيتُمْ لِأَجْسَادٍ تَحْرَقُهُمْ
الْآكِلُونَ خَبِيثَ الزَّادِ وَحَدَّهُمْ ؛
يَحْمِي الَّذِينَ يَبْطَحَاوِي مِنْى حَسْبِي ،
أَعْطُوا خَزِيمَةَ وَالْأَنْصَارِ حَكْمَهُمْ ،
إِنِّي رَأَيْتُكُمْ ، وَالْحَقُّ مَغْضَبَةٌ ،
قَوْمًا يَرُدُّونَ سَرَحَ الْقَوْمِ عَادِيَّةً
إِنَّ الْأَخْيَاطِلَ خِنْزِيرٌ أَطَافَ بِهِ
قَادُوا إِلَيْكُمْ صُدُورَ الْخَيْلِ مُعْلِمَةٌ
كَانَتْ وَقَائِعُ قُلْنَا : لَنْ تَرَى أَبَدًا
حَتَّى سَمِعْتُ بِخِنْزِيرٍ ضَعَا جَزَعًا
أَحْيَاوَهُمْ شَرُّ أَحْيَاءٍ ، وَالْأَمَةُ ،
رِجْسٌ يَكُونُ ، إِذَا صَلَّوْا ، أَذَانُهُمْ
فَمَا مَنَعْتُمْ غَدَاةَ الْبِشْرِ نَسَوْتَكُمْ

في النَّارِ إِذْ حَرَّقَتْ أَرْوَاحَهُمْ سَقَرًا^١
وَالنَّازِلُونَ إِذَا وَارَاهُمْ الْخَمَرُ^٢
تِلْكَ الْوُجُوهُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا الْمَطَرُ^٣
وَاللَّهُ عَزَّزَ بِالْأَنْصَارِ مَنْ نَصَرُوا
تَخْزُونَ أَنْ يَذْكَرَ الْجَحَافُ أَوْ زُفَرُ^٤
شُعْتُ النَّوَاصِي إِذَا مَا يُطْرَدُ الْعَكْرُ^٥
إِلْهَى الدَّوَاهِي الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ^٦
تَغْشَى الطَّعَانَ وَفِي أَعْطَافِهَا زَوْرُ
مِنْ تَغْلِبِ بَعْدَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
مِنْهُمْ فَقُلْتُ : أَرَى الْأَمْوَاتَ قَدْ نُشِرُوا^٧
وَالْأَرْضُ تُكَلْفُ مَوَاتَهُمْ إِذَا قُبِرُوا
قَرَعُ النَّوَاقِيسِ لَا يَدْرُونَ مَا السُّورُ
وَلَا صَبَرْتُمْ لِقَيْسٍ مِثْلَ مَا صَبَرُوا

١ سقر : من أسماء جهنم .

٢ الخمر : الموضع المستتر بين الشجر ، يتوارون فيه عن عيون الضيفان . والشرط الأول من هذا البيت للأخطل سرقة جرير .

٣ ببطحاوي منى : يعني قريش البطاح .

٤ الجحاف وزفر : من فرسان القيسيين أعداء بني تغلب .

٥ السرح : المواشي السارحة . العكر : الإبل الكثيرة .

٦ هذا البيت للأخطل سرقة جرير ، ومسخته ، وأصله :

وقد أصابت كلاباً من عداوتنا إلهى الدواهي التي تخشى وتنتظر

٧ ضفا : صاح . نشروا : بعثوا .

أَسْلَمْتُمْ كُلَّ مُجْتَابٍ عَبَاةً ۖ
هَلَا سَكَنْتُمْ فَيُخْفِي بَعْضَ سَوَاتِكُمْ
يَا ابْنَ الْحَبِيثَةِ رِيحًا مِّنْ عَدَلْتِ بَيْنَا
قَيْسٌ وَخِنْدِفٌ أَهْلُ الْمَجْدِ قَبْلَكُمْ
مُوتُوا مِنَ الْغَيْظِ غَمًّا فِي جَزِيرَتِكُمْ
مَا عَدَّ قَوْمٌ وَإِنْ عَزَوْا وَإِنْ كَرُمُوا
نَرْضَىٰ عَنِ اللَّهِ أَنْ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
وَمَا لَتَغْلِبَ إِنْ عَدَّتْ مَسَاعِيَهُمَا
كَانَتْ بَنُو تَغْلِبَ لَا يَعْلُ جَدُّهُمْ
صَبَّتْ عَلَيْهِمْ عَقِيمٌ مَا تَنَاضَرُهُمْ
تَهْجُونَ قَيْسًا وَقَدْ جَدُّوا دَوَابِرَكُمْ
إِنِّي نَفَيْتُكَ عَنْ نَجْدٍ فَمَا لَكُمْ
تَلْقَى الْأَخْيَطِلَ فِي رَكْبٍ مَطَارِفُهُمْ
الضَّاحِكِينَ إِلَى الْخِنْزِيرِ شَهْوَتُهُ ،
وَالْمُقْرِعِينَ عَلَى الْخِنْزِيرِ مَيْسِرَهُمْ ،

وَكُلَّ مُخْضَرَّةٍ الْقُرْبَيْنِ تَبْتَقِرُ ۖ
إِذَا لَا يُغَيِّرُ فِي قَتْلَاكُمْ غَيْرُ
أَمْ مَن جَعَلْتَ إِلَى قَيْسٍ إِذَا ذَخَرُوا
لَسْتُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا أَنْتُمْ لَهُمْ خَطَرُ
لَمْ يَقْطَعُوا بَطْنَ وَادٍ دُونَهُ مُضَرُ
إِلَّا افْتَخَرْنَا بِحَقِّ فَوْقَ مَا افْتَخَرُوا
أَنْ لَّنْ يُفَاخِرَنَا مِنْ خَلْقِهِ بَشَرُ
نَجْمٌ يُضِيءُ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرُ
كَالْمُهْلَكِينَ بِذِي الْأَحْقَافِ إِذَا دَمَرُوا
حَتَّى أَصَابَهُمْ بِالْحَاصِبِ الْقَدَرُ
حَتَّى أَعَزَّ حَصَاكَ الْأَوْسُ وَالنَّمِرُ ۖ
نَجْدٌ وَمَا لَكَ مِنْ غَوْرِيهِ حَجَرُ
بَرْقُ الْعِبَاءِ وَمَا حَجَّوْا وَمَا اعْتَمَرُوا
يَا قُبِّحَتْ تِلْكَ أَفْوَاهًا إِذَا اكْتَشَرُوا
بِئْسَ الْجَزُورُ وَبِئْسَ الْقَوْمُ إِذْ يَسْرُوا ۖ

١ المجتاب : اللابس . القربين : الكشعين . تبتقر : تفزر . يشير إلى يوم شق فيه القيسيون بطون التفليات الحوامل .

٢ الأوس : من تغلب . النمر : ابن قاسط ، وعددهم قليل . يقول إن القيسيين قد استأصلوهم حتى صارت الأوس والنمر أكثر عدداً منهم . أعزه : فاقه في العز . الحصى : العدد .

٣ الميسر : القمار . المقرعون : ضاربو القرعة .

وَالْتَغْلِبِي لَثِيمٌ ، حِينَ تَجْهَرُهُ ؛
وَالْتَغْلِبِي ، إِذَا تَمَّتْ مُرُوءَتُهُ ،
نِسْوَانُ تَغْلِبَ لَا حِلْمٌ وَلَا حَسَبٌ
مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمْ
جَاءَ الرَّسُولُ بِدِينِ الْحَقِّ فَانْتَكَشُوا ،
يَا خُزَرَ تَغْلِبَ إِنَّ اللَّؤْمَ حَالَفَكُمْ
تَسْرَبَلُوا اللَّؤْمَ خَلْقًا مِنْ جُلُودِهِمْ
الشَّامِينَ بَنِي بَكْرٍ إِذَا بَطِنُوا ،
وَالْتَغْلِبِي لَثِيمٌ حِينَ يُخْتَبِرُ
عَبْدٌ يَسُوقُ رِكَابَ الْقَوْمِ مُؤْتَجِرٌ
وَلَا جَمَالَ وَلَا دِينَ وَلَا خَفَرَ
وَالطَّيْبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
وَهَلْ يَضِيرُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَفَرُوا
مَا دَامَ فِي مَارِدِينَ الزَيْتُ يُعْتَصَرُ
ثُمَّ ارْتَدَوْا بِثِيَابِ اللَّؤْمِ وَاتَزَرُّوا
وَالْجَانِحِينَ إِلَى بَكْرٍ إِذَا افْتَقَرُوا^٢

فقر قديم وذلة

يهجو بني ربيعة الجوع

طَرِبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقَ مَنَزِلَةً قَفَرُ
أَقُولُ لِعَمْرٍو يَوْمَ جُمْدَى نَعَامَةً :
تَرَاوَحَهَا عَصْرُ خَلَا دُونَهُ عَصْرُ^٣
بِكَ الْيَوْمَ بَأْسٌ لَا عَزَاءَ وَلَا صَبْرُ^٤

١ تجهره : تراه بلا حجاب بينك وبينه .

٢ الجانحون : المائلون .

٣ تراوحها : تداولها ، جاءها مرة بعد مرة .

٤ هو عمرو بن عطية أخو جرير . جمدى نعامه : موضع .

أَلَا تَسْأَلَانِ الْجَوَّ ، جَوَّ مُتَالِيعٍ ، أَمَّا بَرِحَتْ بَعْدِي يَجُودَةٌ وَالْقَصْرُ
أَقُولُ وَذَاكُمْ لِلْعَجِيبِ الَّذِي أَرَى : أَمَالَ ابْنَ مَالٍ ! مَا رَبِيعَةٌ وَالْفَخْرُ؟^١
أَسَاءُوا فَكَانَتْ مِنْ رَبِيعَةٍ عَادَةً بَيِّنَ لَا يَزَالُوا نَازِلِينَ وَلَا يَقْرُؤُوا
يُحَالِفُهُمْ فَقْرٌ قَدِيمٌ وَذِلَّةٌ ؛ وَبِئْسَ الْحَلِيفَانِ : الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ
فَصَبِرًا عَلَى ذُلِّ رَبِيعَ بْنِ مَالِكٍ ! وَكُلُّ ذَلِيلٍ خَيْرٌ عَادَتِهِ الصَّبْرُ
وَأَكْثَرَ مَا كَانَتْ رَبِيعَةٌ أَنْهَا خِبَاءَانِ شَتَّى لَا أُنِيسُ وَلَا قَفْرُ
بِأَيِّ قَدِيمٍ ، يَا رَبِيعَ بْنَ مَالِكٍ ، وَأَنْتُمْ ذُنَابَى لَا يَدَانِ وَلَا صَدْرُ
إِذَا قِيلَ يَوْمًا : يَا حَنْظَلَةَ ارْكَبُوا ! نَزَلْتَ بِقِرْوَاحٍ وَطَمَّ بِكَ الْبَحْرُ^٢

أَعْمَى النَّهَارِ وَبَصِيرَ اللَّيْلِ

قال يحيى أعور نهبان

عَفَا ذُو حُمَامٍ بَعْدَنَا وَحَفِيرٌ ، وَبِالسَّرِّ مَبْدَى مِنْهُمْ وَحُضُورُ
تَكَلَّفْتُهَا لَا دَانِيَا مِنْكَ وَصَلُّهَا ، وَلَا صَرْمُهَا شَيْءٌ عَلَيْكَ يَسِيرُ

١ جو متالع : لبني سعد .

٢ مال : ترخيم مالك ، وأراد مالك بن حنظلة بن مالك .

٣ القرواح : الفضاء الواسع ، يريد أنه نزل وحده . طم : غمر .

٤ ذو حمام : ماء ليربوع . حفير : موضع . السر : واد .

لَتَنِينَ يُسَلِّمُ اللَّهُ الْمَرَاسِيلَ بِالضَّحَى ،
تَبْلُغُ بَنِي نَبْهَانَ مِنِّي قَصَائِدًا ،
وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ يَعْوِي وَدُونَهُ
دَعَا وَهُوَ حَيٌّ مِثْلَ مَيِّتٍ ، وَإِنْ يَمُتْ
رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً يَهْتَدَى بِهَا ،
فَلَمَّا اسْتَوَى جَنْبَاهُ ضَا حَكَ نَارَنَا
أَخُو الْبُؤْسِ أَمَّا لَحْمُهُ عَنْ عِظَامِهِ
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا : أَدِيرَا رَحَاكُمَا ،
أَبُو مَتَزِلِ الْأُضْيَافِ يَغْشَوْنَ نَارَهُ
إِذَا لَمْ يُدِيرُوا عَاتِمًا عَطَفَتْ لَهُمْ
وَجَدْنَا بَنِي نَبْهَانَ أَذْنَابَ طِيٍّ ،
تَرَى شَرْطَ الْمِعْزَى مُهُورَ نِسَائِهِمْ ،
إِذَا حَلَّ مِنْ نَبْهَانَ أَذْنَابُ ثَلَّةٍ ،
وَأَعْوَرَ مِنْ نَبْهَانَ ، أَمَّا نَهَارُهُ

وَمَرُّ الْقَوَافِي يَهْتَدِي وَيَجُورُ^١
تَطَالَعُ مِنْ سَلَمَى وَهْنٌ وَعُورُ
مِنْ اللَّيْلِ بَابَا ظُلْمَةٍ وَسُورُ
فَهَذَا لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ نُشُورُ
يَكَادُ سَنَاهَا فِي السَّمَاءِ يَطِيرُ
عَظِيمُ أَفْعَايِ الْحَالِبِينَ ، ضَرِيرُ^٢
فَعَارٍ ، وَأَمَّا مُخْهَنَّ فَرِيرُ^٣
فَقَدْ جَاءَ زَحَافُ الْعَشِيِّ جَرُورُ
وَيَعْرِفُ حَقَّ النَّازِلِينَ جَرِيرُ
سَرِيعَةُ إِبْشَارِ اللَّقَاحِ دُرُورُ
وَلِلنَّاسِ أَذْنَابٌ تَرَى وَصُدُورُ
وَفِي قَزَمِ الْمِعْزَى لَهُنَّ مُهُورُ
بِأَوْشَالٍ سَلَمَى دِقَّةٌ وَقُجُورُ^٤
فَاعْمَى ، وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ

١ المراسيل ، الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .

٢ أفعاي الحالبين : عروق تتشعب من الحالبين . ضيرير : أعمى .

٣ رير : ذائب .

٤ العاتم : الناقة لا تدر . الإبشار : الافراح . اللقاح : الناقة الغزيرة اللبن .

٥ شرط المال : أخسه . وقزم المعزى : صغارها .

٦ الثلة : جماعة الغنم الكثيرة . الأوشال ، الواحد وشل : الماء يتحلب من أعلى الجبل . سلمى : أحد جبلي طيء . الدقة : قلة الخير . يقول : إنه إذا حلت أذنان جعاعات نهبان بأوشال سلمى حل منهم بها قلة الخير والفجور .

ملوك وأخوال الملوك

قال يحيى الفرزدق ويمدح بني جعفر بن كلاب

أزُرْتَ دِيَارَ الْحَيِّ أَمْ لَا تَزُورُهَا ؟ وَأَنْتَى مِنْ الْحَيِّ الْجِمَادُ قُدُورُهَا^١
وَمَا تَنْفَعُ الدَّارُ الْمُحِيلَةَ ذَا الْهَوَى ، إِذَا اسْتَنَّْ أَعْرَافًا عِلَا الدَّارِ مُورُهَا^٢
كَأَنَّ دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ قِدَمِ الْبَلَى ، قَرَّاطِيسُ رُهْبَانٍ أَحَالَتْ سَطُورُهَا^٣
كَيْمَا ضَرَبْتَ فِي مِعْصَمٍ حَارِثِيَّةً يَمَانِيَّةً بِالْوَشْمِ بَاقٍ نُؤُورُهَا^٤
تَقُوتُ الرُّمَاءَ الْوَحْشَ وَهِيَ غَرِيرَةٌ وَتَخْشَى نَوَارُ الْوَحْشِ مَا لَا يَضِيرُهَا^٥
لَتَيْنَ زَلَّ يَوْمًا بِالْفَرَزْدَقِ حِلْمُهُ وَكَانَ لَقَيْسٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا^٥
مَنْ الْحَيْنِ سَقَتْ الْخُورَ خُورَ مُجَاشِعٍ إِلَى حَرْبٍ قَيْسٍ وَهِيَ حَامٍ سَعِيرُهَا^٥
كَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ وَاهِبُ سَيْفِهِ لِأَعْدَائِهِ وَالْحَرْبُ تَغْلِي قُدُورُهَا^٥
فَلَا تَأْمَنْنِ الْحَيَّ قَيْسًا ، فَإِنَّهُمْ بَنُو مُحْصَنَاتٍ لَمْ تُدْنَسْ حُجُورُهَا^٥
مِيَامِينَ خَطَّارُونَ يَحْمُونَ نِسْوَةً ؛ مَنَاجِبُ تَغْلُو فِي قُرَيْشٍ مُهُورُهَا^٥
أَلَا إِنَّمَا قَيْسٌ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ ، يَشُقُّ دُجَى الظُّلَمَاءِ بِاللَّيْلِ نُورُهَا^٥
تُعَدُّ لَقَيْسٍ مِنْ قَدِيمِ فَعَالِهِمْ بُيُوتٌ أَوَاسِيهَا طِوَالٌ وَسُورُهَا^٥

١ الجماد ، الواحد جمد : ما غلظ من الرمل .

٢ المحيلة : ما أتى عليها أحوال . الأعراف ، الواحد عرف : أعلى الرياح . استن : عدا .

مورها : ترابها الخفيف الذي تسفيه الرياح .

٣ أحالت : تغيرت .

٤ النور : دخان الشمع .

٥ الأواسي ، الواحدة آسية : العمود ، الاسطوانة .

فَوَارِسُ قَيْسٍ يَمْنَعُونَ حِمَاهُمْ
وَقَيْسٌ هُمْ قَيْسُ الْأَعْنَةِ وَالْقِنَا؛
سَلِيمٌ وَذُبْيَانٌ وَعَبَسٌ وَعَامِرٌ
أَلَمْ تَرَ قَيْسًا لَا يُرَامُ لَهَا حِمَى ،
مُلُوكٌ وَأَخْوَالُ الْمُلُوكِ وَفِيهِمْ
فَإِنَّ جِبَالَ الْعِزِّ مِنْ آلِ خِنْدِفٍ ،
أَلَمْ تَرَ قَيْسًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ
بَنِي دَارِمٍ مَنْ رَدَّ خَيْلًا مُغِيرَةً ،
وَرَدَّ تَمَّ عَلَى قَيْسٍ بِخُورٍ مُجَاشِعٍ
كَأَنَّهُمْ بِالشَّعْبِ مَالَتْ عَلَيْهِمْ
لَقَدْ نَذَرْتُ جَدْعَ الْفَرَزْدَقِ جَعْفَرُ ،
ذَوُو الْحَجَرَاتِ الشَّمِّ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
حَيَاتُهُمْ عِزٌّ ، وَتُبْنَى لَجَعْفَرٍ ،
وَعَرَدَتْ عَنْ جَعْفَرٍ يَوْمَ مَعْبِدٍ ،
أَتَنَسَوْنَ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَأَمْكُمُ
وَتَذَكُّرُ مَا بَيْنَ الضُّبَابِ وَجَعْفَرٍ ،

وَفِيهِمْ جِبَالُ الْعِزِّ صَعْبٌ وَعُورُهَا
وَقَيْسٌ حُمَاةُ الْخَيْلِ تَدْمَى نَحْوُهَا
حُصُونٌ إِلَى عِزٍّ ، طَوَالَ عُمُورُهَا
وَيَقْضِي بِسُلْطَانٍ عَلَيْكَ أَمِيرُهَا
غِيُوثُ الْحَيَاةِ يُحْيِي الْبِلَادَ مَطِيرُهَا
لَقَيْسٍ ، فَقَدْ عَزَّتْ وَعَزَّ نَصِيرُهَا
تُجِيرُ وَلَا تَلْقَى قَبِيلًا يُجِيرُهَا
غَدَاةَ الصَّفا ، لَمْ يَنْجُ إِلَّا عَشُورُهَا
فَبُؤْتُ عَلَى سَاقٍ بَطِيءٍ جُبُورُهَا
نِضَادٌ ، فَأَجْبَالُ السُّتُورِ ، فَنِيرُهَا
إِذَا حَزَّ أَنْفُ الْقَيْنِ حَلَّتْ نُذُورُهَا
يُسَلِّمُ جَانِبَيْهَا وَيُعْطَى فَقِيرُهَا
إِذَا ذَكَرَتْ مَجْدَ الْحَيَاةِ ، قُبُورُهَا
فَأَسْلَمَ وَالْقَلْحَاءُ عَانَ أَسِيرُهَا^١
جَنِيَّةُ أَفْرَاسٍ يَخْبُ بَعِيرُهَا
وَتَنَسَوْنَ قَتْلِي لَمْ تُقْتَلْ نُؤُورُهَا

١ النضاد من الجبال : جنادل بعضها فوق بعض . الستور : جبال بالعالية ، وبأجا ، وبديار سليم .
النير : جبل لبني غاضرة . الشعب : ما انفرج بين جبلين ، الطريق في الجبل .
٢ عردتم : هربتم . القلحاء : المصفرة الأسنان ، وهو عيب كانت ترمى به مجاشع .

لَقَدْ أَكْرَهَتْ زُرْقُ الْأَسْنَةِ فِيكُمْ ،
فَقَالَ غَنَاءٌ عَنْكَ فِي حَرْبٍ جَعْفَرٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ ، إِلَّا قِيُونٌ مُجَاشِعٍ ،
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعًا ،
بِأَتْنِهِمْ لَا مَحْرَمٌ يَتَّقُونَهُ ،
لَقَدْ بَنَيْتَ يَوْمًا بُيُوتَ مُجَاشِعٍ
فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَوَآةٍ ذَاتِ أَفْرُخٍ
بَنَوْا نَحْبَاتٍ لَا يَفْقُونَ بِذِمَّةٍ ،
وَحَبَبْتَ حَوْضَ الْخُورِ خُورٍ مُجَاشِعٍ
أَفْخَرًا إِذَا رَابَتْ وَطَابُ مُجَاشِعٍ ،
بَنَوْا عَشِيرَ لَا نَبْعَ فِيهِ ، وَخُرُوعٍ ،
وَيَكْفِي خَزِيرُ الْمِرْجَلَيْنِ مُجَاشِعًا
لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُجَاشِعًا
وَلَا يَعْصِمُ الْجِيرَانُ عَقْدُ مُجَاشِعٍ

ضُحَى ، سَمَهَرِيَّاتٌ قَلِيلٌ فُطُورُهَا^١
تُغْنِيكَ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا^٢
حُمَاةٌ عَنِ الْأَحْسَابِ ضَاعَتْ ثُغُورُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ بَعْدَ الْبَلَاءِ أُمُورُهَا
وَأَنْ لَا يَفِي يَوْمًا لِحَارٍ مُجِيرُهَا
عَلَى الْخُبَثِ حَتَّى قَدْ أَصَلَتْ قُعُورُهَا^٣
تَعْدُ وَأُخْرَى قَدْ أُتِمَّتْ شُهُورُهَا
وَلَا جَارَةٌ فِيهِمْ تَهَابُ سُتُورُهَا
رَوَاحُ الْمَخَازِي نَحْوَهَا وَبُكُورُهَا
وَجَاءَتْ بِتَمْرٍ مِنْ حَوَارِينَ عَيْرُهَا^٤
وَزِنْدَاهُمْ أَثْلٌ تَسْنَوَحُ خُورُهَا^٥
إِذَا مَا السَّرَايَا حَسَّ رَكْضًا مُغِيرُهَا
إِذَا عُرِفَتْ بِالْحِزْيِ قُلَّ نَكِيرُهَا
إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجَعْ بِصُلْحٍ سَقِيرُهَا

١ فطورها : تشققها .

٢ رفع زراعاتها وقصورها على الحكاية ، وكان حقها النصب .

٣ أصلت : أتنت .

٤ راب اللبن : خثر . الوطاب ، الواحد وطب : سقاء اللبن .

٥ العشر : شجر هش يقتلح به . تنأوح : تقابل ، يريد أنه عندما تتأوح شجرات الأثل ،
إذا أصابتها الريح ، سمع لها صوت شديد .

وَفَقَّأَ عَيْنَيْ غَالِبٍ، عِنْدَ كِبَرِهِ ،
وَدَاوَيْتُ مِنْ عَرِّ الْفَرَزْدَقِ نُقْبَةً
وَأَنْهَلْتُهُ بِالسَّمِّ ثُمَّ عَلَلْتُهُ
وَأَبَّ إِلَى الْأَقْيَانِ الْأَمُّ وَافِدٍ ،
أَيُّوَمَا لِمَاخُورِ الْفَرَزْدَقِ خَزْيَةٌ ،
إِذَا مَا شَرِبْتَ الْبَابِلِيَّةَ لَمْ تَبَلْ
وَمَا زِلْتُ يَا عِقْدَانُ بَنَانِي سَوَاءً ،
رَأَيْتُكَ لَمْ تَعْقِدْ حِفَاطًا وَلَا حِجَى
أَثَرْتُ عَلَيْكَ الْمُخْزِيَّاتِ وَلَمْ يَكُنْ
لَقِيتَ شُجَاعًا لَمْ تَلِدْهُ مُجَاشِيعٌ ،
وَتَمْدَحُ سَعْدًا، لَا عَلَيَّتْ، وَمِنْقَرًا
وَدُرْتُ عَلَى عَاسِيِ الْعُرُوقِ وَلَمْ يَكُنْ
دَعَتْ أُمُّكَ الْعَمِيَاءَ لَيْلَةَ مِنْقَرٍ
أَشَاعَتْ بِنَجْدٍ لِلْفَرَزْدَقِ خَزْيَةٌ ،
لَعَمْرُكَ مَا تَنْسَى فِتَاةً مُجَاشِيعٌ ،
يُلَجِّجُ أَصْحَابُ السَّفِينِ بَغْدَرِ كُمْ ،

نَوَازِي شَرَارِ الْقَيْنِ حِينَ يُطِيرُهَا
بِنَفْطٍ فَأَمْسَتْ لَا يُخَافُ نُشُورُهَا^١
بِكَأْسٍ مِنَ الدِّيفَانِ مَرَّ عَصِيرُهَا
إِذَا حُلَّ عَنْ ظَهْرِ النَّجْبَةِ كُورُهَا
وَيَوْمًا زَوَانِي بَابِلٍ وَخُمُورُهَا
حَيَاءً وَلَا يُسْقَى عَقِيفًا عَصِيرُهَا
تُسَاجِي بِهَا نَفْسًا لَتِيمًا ضَمِيرُهَا^٢
وَلَكِنْ مَوَاحِيِرًا تُؤَدِّي أَجُورُهَا
لِيَعْدَمَ جَانِي سَوَاءٍ مَنْ يُشِيرُهَا
وَأُخُوفُ حَيَاتِ الْجِبَالِ ذُكُورُهَا
لَدَى حَوْمَلِ السَّيْدَانِ يَحْبُو عَقِيرُهَا^٣
لِيَسْقَى أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ دُرُورُهَا
ثُبُورًا، لَقَدْ زَلَّتْ وَطَالَ ثُبُورُهَا
وَغَارَتْ جِبَالُ الْغُورِ فِي مَنْ يَغُورُهَا
وَلَا ذِمَّةٌ غَرَّ الزَّبِيرَ غُرُورُهَا
وَحُوصٌ عَلَى مَرَّانٍ تَجْرِي ضُفُورُهَا^٤

١ النُقْبَةُ : بقعة الحرب تكون على الأنف .

٢ العِقْدَانُ : الكلب الملتوي الذنب .

٣ الحَوْمَلُ : الماء الصافي . السَّيْدَانُ : أكمة . يحبو : يزحف . العقير : المقطوعة قوائمه .

٤ مران : قرب مكة . الضفور ، الواحد ضفر : السير من الجلد .

تَرَاعِيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ ، كَأَنْتُمْ
وَلَوْ كُنْتَ مِنَّا مَا تَقَسَّمْ جَارَكُمْ
وَلَوْ نَحْنُ عَاقِدُنَا الزَّبِيرَ لَقَيْتَهُ
تُدَافِعُ قِدْمًا عَنْ تَمِيمٍ فَوَارِسِي
فَمَنْ مَبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا رِسَالَةً ،
عَطَفْتُ عَلَيْكُمْ وَدَّ قَيْسٌ فَلَمْ يَكُنْ
ضِبَاعٌ أَصِلْتُ فِي مَغَارِ جُعُورِهَا^١
سِبَاعٌ وَطِيرٌ لَمْ تَجِدْ مِنْ يُطِيرُهَا
مَكَانَ أَنْوَقٍ مَا تُنَالُ وَكُورُهَا
إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَى حَدَّ نَابٍ هَرِيرُهَا
عَلَانِيَةً ، وَالنَّفْسُ نُصْحٌ ضَمِيرُهَا
لَهُمْ بَدَلٌ أَقْيَانُ لَيْلَى وَكِيرُهَا

فخر مجاشع

قال يوجب الفرزدق عن بني نهشل

لَقَدْ سَرَّيْ أَنْ لَا تَعُدَّ مُجَاشِيعُ
أَنَا بَيْتُكَ أَمْ قَوْمٌ تَفْضُ سَيُوفُهُمْ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمُسْتَجَارُونَ نَهْشَلُ
فَوَارِسُ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِيعِ
مَنْ الْفَخْرُ إِلَّا عَقَرُ نَابٍ بِصَوَارِ^٢
عَلَى الْهَامِ ثَنِييَ بَيْضَةِ الْمُتَجَبِّرِ^٣
وَحَيُّ الْقِرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ
إِذَا بَرَزَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخَدَّرِ^٤

١ أصلت جعورها : ننتها وأبيسها القدم ، فصار يسمع لها صليل ، صوت ، حيناً توطأ بالأرجل .
الجعور ، الواحد جعر : السليح .

٢ يريد أنه لا يوجد لمجاشع فخر تفخر به سوى عقر ناقه يمكن يقال له صوار .

٣ تفض : تكسر . البيضة : ما يوضع على الرأس كالخوذة .

٤ العريش : البيت الذي يستظل فيه ، وذات العريش : المرأة .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى هَلَالُ بَنِ عَامِرٍ
وَمَا زِلْتَ مُدُّ لَمْ تَسْتَجِبْ لَكَ نَهْشَلُ
وَعَافَتْ بَنُو شَيْبَانَ حَوْضَ مُجَاشِعٍ
وَلَوْ غَضِبْتَ فِي شَأْنِ حَدَرَاءِ نَهْشَلُ
وَلَوْ فِي رِيَّاحِ حَلِّ جَارِ مُجَاشِعٍ
وَمَا غَرَّهُمْ مِنْ ثَارِهِمْ عَقْدُ الْمُنَى ،
وَقَدْ سَرَّنِي إِلَّا تَعَدَّ مُجَاشِعُ ،
وَأَنْتُمْ قَيُّونُ تَصْلُقُونَ سَيُوفَنَا ،
فَوَارِسُ كَرَارُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
بِتَنْهِيَةِ الْمِرْبَاعِ رَهْطُ الْمُجَشَّرِ^١
تُلاقي صُرَاحِيًّا مِنْ الذَّلِّ ، فَاصْبِرِ
وَشَيْبَانُ أَهْلُ الصَّفْوِ غَيْرِ الْمُكْدَرِ^٢
سَمَوْهَا بِدُهُمٍ أَوْ غَزَوْهَا بِأَنْسُرِ
لَمَّا بَاتَ رَهْنًا لِلْقَلِيبِ الْمُغَوَّرِ^٣
وَلَا عَقْدَ إِلَّا عَقْدُ جَارِ مُشَمَّرِ
مَنْ الْمَجْدِ ، إِلَّا عَقْرَ نَابٍ بِصَوَّارِ
وَتَعْصَى بِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مُشْهَرِ^٤
إِذَا خَرَجَتْ ذَاتُ الْعَرِيشِ الْمُخْدَرِ^٥

- ١ تسمية المرباع : منتهى المرباع . المرباع : المكان ينبت نباته في أول الربيع . رهط المجشر :
هم المشيخة الثمانون الذين قتلهم بنو نهشل .
٢ أراد بحوض مجاشع : الفرزدق ، لأن جريراً كثيراً ما يلقبه بحوض الحمار .
٣ أراد بجار مجاشع عبد الله بن الزبير . القليب : البشر .
٤ يكرر هنا مطلع القصيدة .
٥ تصلقون : هكذا في الأصل ولعله أراد بها تحدون ، تسنون .
٦ هذا البيت تكرر البيت الرابع من هذه القصيدة .

زين قباب الملك

يملح عمر بن عبد العزيز

لَجَبَتْ أُمَامَةٌ فِي لَوْمِي وَمَا عَلِمَتْ
وَلَا تَقَعَّقُ الْعِيسِ قَارِبَةً ،
مَا هَوَّ الْقَوْمُ مُدَّ شَدَّ وَارِحَالَهُمْ
يُضْرَحْنَ ضَرْحًا حَصَى الْمِزَاءِ إِذْ وَقَدَتْ
يَوْمًا يُصَادِي الْمَهَارَى الْخُوصَ تَحْسِبُهَا
قَدْ طَالَ قَوْلِي إِذَا مَا قُمْتُ مُسْتَهْلًا :
خَلِيفَةَ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ يُحْفَظُهُ ،
إِنَّا لَنَرْجُو ، إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفَنَا ،
يَا رَبِّ سَجَلٍ مُغِيثٍ قَدْ نَفَحَتْ بِهِ
أَذْكَرُ الْجَهْدِ وَالْبَلَوَى الَّتِي نَزَلَتْ
مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي دَارٍ تَعْرِقُنِي
لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بِأَدِيهِ

عَرَضَ السَّمَاءُ رَوْحَاتِي وَلَا بُكْرِي
بَيْنَ الْمِرَاجِ وَرَعْنِي ، رِجْلَتِي بِقَرٍ^١
إِلَّا غِشَاشًا لَدَى أَعْضَادِهَا الْيُسْرِ^٢
شَمْسُ النَّهَارِ وَعَادَ الظِّلُّ لِلْقِصْرِ
عُورَ الْعُيُونِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ عُورٍ^٣
يَا رَبِّ أَصْلَحْ قِيَامَ الدِّينِ وَالْبَشَرِ
وَاللَّهُ يُصَحِّبُكَ الرَّحْمَنُ فِي السَّفَرِ
مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مَتَزُوجٍ وَلَا كَدَرٍ
أَمْ قَدْ كَفَانِي الَّذِي بُلَّغْتَ مِنْ خَبْرِي
قَدْ عَيَّ بِالْحَيِّ إِصْعَادِي وَمُنْحَدِرِي
وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرِ

١ الأُلُحِي ، الواحد اللحي : عظم الخنك الذي عليه الأسنان . المراج ورعنى : موضعان . رجلتا

بقر : موضع بحزن بني يربوع .

٢ هوم : نام قليلا . الغشاش : العجلة . أعضادها ، الواحد عضد : غليظ الذراع وهو من المرفق إلى الكتف . اليسر : اليسرى ، لأنهم كانوا في رحيلهم ينيخون جماهم ويتألمون على أعضادها اليسرى .

٣ يصادي : يعارض .

كَمْ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعَشَاءٍ أَرْمَلَةٍ ،
يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَأَن بِهِ
مِمَّنْ يَعْدُكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ
يَرْجُوكَ مِثْلَ رَجَاءِ الْغَيْثِ تَجَرُّهُمْ ؛
فَإِنْ تَدَّعَهُمْ فَمَنْ يَرْجُونَ بَعْدَكُمْ ،
خَلِيفَةُ اللَّهِ مَاذَا تَنْظُرُونَ بِنَا ؟
أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَهْدِيُّ سِيرَتُهُ ،
أَصْبَحْتَ ، لِلْمَنْبَرِ الْمَعْمُورِ مَجْلِسُهُ ،
نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا
فَلَنْ تَزَالَ لِهَذَا الدِّينِ مَا عَمِرُوا ،
هُمْ مَا هُمْ الْقَوْمُ مَا سَارُوا وَمَا نَزَلُوا
مَا صَاحَ مِنْ حَيَّةٍ يَنْمِي إِلَى جَبَلٍ
أَخْوَالُكَ الشَّمُّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا فَرَعُوا
كَمْ قَدْ دَعَوْتُكَ مِنْ دَعْوَى مُخْطَلَةٍ
لَتَنْعَشَ الْيَوْمَ رِيثِي ثُمَّ تَنْهَضَنِي
فَمَا وَجَدْتُ لَكُمْ نِدَاءً يُعَادِلُكُمْ ؛
إِنِّي سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ ،

وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
خَبَلًا مِنْ الْجَنِّ أَوْ خَبَلًا مِنَ النَّشْرِ
كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَطِرْ
بُورِكَتْ جَابِرَ عَظْمٍ هَيْضَ مَنْكِسِرِ
أَوْ تَنْجٍ مِنْهَا فَقَدْ أَنْجَيْتَ مِنْ ضَرَرِ
لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُنْتَظَرٍ
تَعْصِي الْهَوَى وَتَقُومُ اللَّيْلَ بِالسُّورِ
زَيْنًا وَزَيْنَ قِيَابِ الْمُلْكِ وَالْحُجَرِ
كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ
مِنْكُمْ عِمَارَةُ مُلْكٍ وَأَصْبَحَ الْغُرَرِ
إِلَّا يَسُوسُونَ مُلْكًا عَالِي الْخَطَرِ
إِلَّا صَدَعَتْ صَفَاةَ الْحَيَّةِ الذِّكْرِ
لَا يُعَصِّمُونَ حِذَارَ الْمَوْتِ بِالْعُذَرِ
لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانَ النَّاسِ فِي دُبُرِ
وَتُنْزَلَ الْيُسْرَ مِنْ مَوْضِعِ الْعُسْرِ
وَمَا عَلِمْتُ لَكُمْ فِي النَّاسِ مِنْ خَطَرِ
وَأَخِيرُ مَنْ نِلْتَ مَعْرُوفًا ذَوُو الشُّكْرِ

١ لَسْنَا إِلَيْكُمْ : أَي لَسْنَا عِنْدَكُمْ فَنَعِيشُ فِي ظِلِّكُمْ ، وَلَا نَحْنُ فِي دَارِ إِقَامَةٍ .

إن الفياش بكم مزر

أدارَ الجميعَ الصالحينَ بذي السِّدرِ ،
لَقَدْ طَرَقَتْ عَيْنِي فِي الدَّارِ دِمْنَةٌ
فَقُلْتُ لَأَدْنِيَ صَاحِبِي ، وَإِنِّي
لَعَمْرُكُمَا لَا تَعْجَلَا ! إِنَّ مَوْفِقًا
فَعَاجَا وَمَا فِي الدَّارِ عَيْنٌ نَحِسَتْهَا
فَلَيْلِهِ مَاذَا هَيَّجَتْ مِنْ صَبَابَةٍ
طَوَى حَزَنًا فِي الْقَلْبِ حَتَّى كَأَنَّمَا
أَخَالِدُ ! كَانَ الصَّرْمُ بَيْنِي وَبَيْنَكُم
جُزَيْتِ ! أَلَا تَجْزِينَ وَجَدًا يَشْفُقُنِي ،
خَلِيلِي ! مَاذَا تَأْمُرَانِي بِحَاجَةٍ ،
أَقِيمَا ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ جَرَتْ لَنَا
فَإِنْ بَخِلْتَ هِنْدٌ عَلَيْكَ فَعَلَّهَا ،

أُبَيِّنِي لَنَا ، إِنَّ التَّحِيَّةَ عَنْ عَفْرِ^١
تَعَاوَرَهَا الْأَزْمَانُ وَالرَّيْحُ بِالْقَطْرِ
لَأَكْتُمُ وَجَدًا فِي الْجَوَانِحِ كَالْجَمْرِ :
عَلَى الدَّارِ فِيهِ الْقَتْلُ أَوْ رَاحَةُ الدَّهْرِ^٢
سَوَى الرُّبْدِ وَالظُّلْمَانِ تَرَعَى مَعَ الْعَفْرِ^٣
عَلَى هَالِكٍ يَهْزِي بِهِدٍ وَمَا يَتَدْرِي
بِهِ نَفْسُ سِحْرِ أَوْ أَشَدُّ مِنَ السَّحْرِ
دَلَالًا فَقَدْ أَجْرَى الْبِعَادُ إِلَى الْمَجْرِ^٤
وَإِنِّي لَا أَنْسَاكَ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ
وَلَوْ لَا الْحَيَاءُ قَدْ أَشَادَ بِهَا صَدْرِي^٥
أَيَّامِنُ طَيْرٍ لَا نُحُوسُ وَلَا عُسْرٍ
وَإِنْ هِيَ جَادَتْ كَانَ صَدْعًا عَلَى وَقْرِ^٦

١ العفر : البعد وطول العهد

٢ أو راحة الدهر : أراد أو السلو ، والراحة من الموم .

٣ الربد ، الواحدة ربداء ، وهي من المعز السوداء المنقطة بجمرة . الظلمان ، الواحد ظليم : ذكر النعام . العفر ، الواحد أعفر : الظبي الذي لونه كلون التراب .

٤ خالد : مرخم خالدة ، وهو اسم زوجة الشاعر .

٥ أشاد بها : رفعها بالثناء عليها ، وأراد أظهرها .

٦ صدعاً على وقر : حملاً على حمل .

مِنْ الْبَيْضِ أَطْرَافًا كَانَ بَنَانَهُمَا
 لَقَدْ طَالَ لَوْمْ الْعَاذِلِينَ وَشَفَقَتِي
 أَتَعَلَّبَ أُولِي حَالِفَةً ! مَا ذَكَرْتُكُمْ
 فَلَا تُوبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى ،
 عِظَامُ الْمُقَارِي فِي السَّيْنِ وَجَارُكُمْ
 أَتَعَلَّبَ ! إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُذْ عَرَفْتُكُمْ
 فَلَوْلَا ذَوُّ الْأَحْلَامِ عَمَرُو بَنُ عَامِرٍ
 هُمْ يُمْنَعُونَ السَّرْحَ ، لَا يَمْنَعُونَهُ
 جَزَى اللَّهُ يُرَبُّوعًا مِنَ السَّيِّدِ قَرْضَهَا
 بَنِي السَّيِّدِ ! آوَيْنَاكُمْ ، قَدْ عَلِمْتُ ،
 مَنَّا عَلَيْكُمْ لَوْ شَكَرْتُمْ بِلَاءَنَا
 بَنِي السَّيِّدِ ! لَا يَمْحِي تَرَمُّزُ مُدْرِكٍ
 بِأَيِّ بِلَاءٍ تَحْمَدُونَ مُجَاشِعًا
 أَلَا تَعْرِفُونَ النَّافِثِينَ لِحَاهُمْ

مَنَابِتُ ثَدَاءٍ مِنَ الْأَجْرَعِ الْمَرِي^١
 تَنَاءٍ طَوِيلٌ وَاخْتِلَافٌ مِنَ النَّجْرِ^٢
 بِسُوءٍ وَلَكِنِّي عَتَبْتُ عَلَى بَكْرِ
 فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي
 يَبِيتُ مِنَ اللَّاتِي تُخَافُ لَدَى وَكَرٍ^٣
 أَرَى لَكُمْ سِرًّا فَلَا تَهْتَكُوا سِرِّي
 رَمَيْتُ بَنِي بَكْرِ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
 مِنَ الْجَيْشِ أَنْ يَزْدَادَ نَفَرًا عَلَى نَفَرٍ
 وَمَا فِي شَيْئِمٍ مِنْ جَزَاءٍ وَلَا شَكْرِ
 إِلَيْنَا وَقَدْ لَجَّ الظَّعَّائِنُ فِي نَفَرٍ
 وَقَدْ حَمَلَتْكُمْ حَرْبُ ذُهِلٍ عَلَى قُتْرِ
 نُدُوبِ الْقَوَافِي فِي جُلُودِكُمُ الْخَضِرِ
 غَبَاعِبَ أَثْوَارٍ تَلَطَّى عَلَى جَسَرِهِ
 إِذَا بَطْنُوا وَالْفَاحِرِينَ بِلَا فَخْرِ

١ الثداء : ضرب من البقل المخضر من الندى . الأجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً . المثري :

الندى ، اللين بعد يبس .

٢ النجر : الأصل ، الحسب .

٣ المقاري ، الواحد مقرى ومقراة : القصة التي يقدم بها الطعام للضيف . وأراد بجاركم يبيت الخ أنه آمن لا يخاف ، وإنما يخافه الناس .

٤ مدرك : رجل من السيد كان يهجو جريراً . وترمزه : تحركه للخصومة .

٥ النباغب ، الواحد غبغب : اللحم المتدلي تحت الحنك من البقر وغيرها .

أَنَا الْبَدْرُ يُعْشِي طَرْفَ عَيْنِكَ ضَوْؤُهُ ،
حَمَتِي لِيَرْبُوعَ جِبَالٍ حَصِينَةٍ
فَضْلٌ ضَلَالِ الْعَادِلِينَ مُجَاشِعًا ،
فَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْغَبِيطِ مُجَاشِعٌ ،
وَلَا شَهِدَتْنَا يَوْمَ جَيْشٍ مُحَرَّقٍ
وَلَا شَهِدَتْ يَوْمَ النِّقَا خَيْلُ هَاجِرٍ
وَنَحْنُ سُلْبُنَا الْجَوْنَ وَأَبْنِي مُحَرَّقٍ
إِذَا نَحْنُ جَرَدْنَا عَلَيْهِمْ سَيُوفُنَا
إِذَا مَا رَجَا رُوحُ الْفَرَزْدَقِ رَاحَةً
فَطَاشَتْ يَدُ الْقَيْنِ الدَّعِي وَغَمَهُ
لَعَلَّكَ تَرْجُو أَنْ تَنْفَسَ بَعْدَمَا
فَمَا أَحْصَيْتَهُ بِالسُّعُودِ لِمَالِكٍ ؛
فَلَا تَحْسِبَنَّ الْحَرْبَ لَمَّا تَشْنَعَتْ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْقِرْدَ الْمُسْرُولَ كَالْبَدْرِ
وَيَزْخَرُ دُونِي قُمْقُمَانٌ مِنَ الْبَحْرِ
تُلُوطَ الرُّوَايَا بِالْحُمَاةِ عَنِ الثَّغْرِ
وَلَا نَقْلَانَ الْخَيْلِ مِنْ قُلَّتِي يُسْرِ
طَهِيَّةُ فُرْسَانَ الْوَقِيدَةِ الشَّقْرِ
وَلَا السَّيِّدُ إِذْ يَنْحِطْنَ فِي الْأَسْلِ الْحَمْرِ
وَعَمْرًا وَقَتَلْنَا مَلُوكَ بَنِي نَصْرِ
أَقَمْنَا بِهَا دَرَّةَ الْجَبَابِرَةِ الصَّغْرِ
تَغَمَّدَهُ أَذِيٌّ ذِي حَدَبٍ غَمْرِ
ذُرَى وَأَسِقَاتٍ يَرْتَمِينَ مِنَ الْبَحْرِ
غُمِمَتْ كَمَا غُمَّ الْمُعَذَّبُ فِي الْقَبْرِ
وَلَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
مُفَايِشَةً ، إِنَّ الْفَيَاشَ بِكُمْ مُزْرِي

- ١ القمقان : معظم البحر .
- ٢ ثلوط الروايا : يريد أن مجاشعاً تسلح سلاحاً رقيقاً بالحياة الذين يدافعون عن الثغر ، أي أنهم ضلوا بهؤلاء الحياة .
- ٣ يسر : جبل بجنب ياسرة لمائة من مياه أبي بكر بن كلاب ، وقلته : قمتاه .
- ٤ الوقديّة : جنس من المعزى ضخام حمر .
- ٥ الواسقات : الأمواج المتدافعة .
- ٦ المعذب في القبر : الذي يعذبه فتانا القبور منكر ونكير .
- ٧ تشنعت الحرب : ارتفعت وارتفع ذكرها . المفايشة ، من فايش الرجل : أكثر الوعيد في القتال ولم يفعل .

أَبْعَدَ بَنِي بَدْرٍ وَأَسْلَابِ جَارِكُمْ رَضِيتُمْ بِضَيْمٍ وَاحْتَبَيْتُمْ عَلَى وَتَرٍ
وَنُبَيْتُ جَوَابًا وَسَكَنَّا يَسْبُتِي ، وَعَمَرُوا بَنَ عِفْرَى ، لَا سَلَامَ عَلَى عَمْرِو

أنعى أخاك

يرثي ابنه سودة ومراراً

لِلَّهِ دَرْءُ عِصَابَةٍ نَجْدِيَّةٍ ، تَرَكَوْا سَوَادَةَ خَلْفَهُمْ وَمَرَارًا
أُنْعَى أَخَاكَ وَفَارِسًا ذَا نَجْدَةٍ ، حَمَسًا إِذَا امْتَلَأَ الْفَجَاجُ غُبَارًا

رحلت بخزية وتركت عارا

يهجو الفرزدق

ألا حيَّ الديَّارَ بِسَعْدٍ ، إنِّي
أَرَادَ الظَّاعِنُونَ لِيُحْزِنُونِي ،
لَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعُكَ يَوْمَ قَوِّ
أَبَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ
يَحِنُّ فَوَادُهُ وَالْعَيْنُ تَلْقَى
إِذَا مَا حَلَّ أَهْلُكَ يَا سُلَيْمَى
فَيَدْعُونَنَا الْفَوَادُ إِلَى هَوَاهَا
كَأَنَّ مُجَاشِعًا نَخَبَاتِ نَيْبٍ ،
إِذَا حَلُّوا زُرُودَ بَنَوْا عَلَيْهَا
تَسِيلٌ عَلَيْهِمُ شُعْبُ الْمَخَازِي
وَهَلْ كَانَ الْفَرَزْدَقُ غَيْرَ قِرْدٍ
وَكُنْتُ إِذَا حَلَلْتُ بِدَارِ قَوْمٍ
أُحِبُّ لِحُبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَّارَ
فَهَاجُوا صَدْعَ قَلْبِي فَاسْتَطَارَا
لَبِيسٍ كَانَ حَاجَتُهُ ادِّكَارَا
تَعَرَّضَ حَيْثُ أُنْجِدَ ثُمَّ غَارَا
مِنْ الْعَبْرَاتِ جَوْلًا وَانْحِدَارَا
بِدَارَةِ صَلْصَلٍ شَحَطُوا الْمَزَارَا
وَيَكْرَهُ أَهْلُ جَهَنَّمَ أَنْ تُزَارَا
هَبَطْنَ الْهَرَمَ أَسْفَلَ مِنْ سَرَارَا
بُيُوتَ الذَّلِّ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا
وَقَدْ كَانُوا لِسَوَاتِيهَا قَرَارَا
أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ فَاسْتَدَارَا
رَحَلْتُ بِخِزْيَةٍ وَتَرَكْتُ عَارَا

١ الجول ، من جالت الدفعة في العين : استدارت ثم انحدرت .

٢ النخبات ، الواحدة نخبة : الجبان . النيب : النياق المسنة . الهرم : البقعة الحمقاء . سراز :

واد بطريق حاج البصرة ، وموضع ببلاد تميم .

٣ أراد باستدار تحول من قرد إلى إنسان .

تَزَوَّجْتُمْ نَوَارَ ، وَلَمْ تُرِيدُوا
فَدَيْنُكَ ، يَا فَرَزْدَقُ ، دِينَ لَيْلَى
فَظَلَّ الْقَيْنُ بَعْدَ نِكَاحِ لَيْلَى
مَرِيَّتُمْ حَرَبَنَا لَكُمْ فَدَرَّتْ
أَلَمْ أَكُ قَدْ نَهَيْتُ عَلَى حَفِيرٍ
سَأْرَهِنْ يَا ابْنَ حَادِجَةَ الرَوَايَا
يَرَى الْمُتَعَبِّدُونَ عَلَيَّ ، دُونِي ،
أَلَسْنَا نَحْنُ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ
وَأَضْرَبَ بِالسَّيْفِ إِذَا تَلَاَقَتْ
وَأَطْعَنَ حِينَ تَخْتَلِفُ الْعَوَالِي
وَأَحْمَدَ فِي الْقِرَى وَأَعَزَّ نَصْرًا
غَضِبْنَا يَوْمَ طِخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ
فَوَارِسُنَا عُسَيْبَةُ وَابْنُ سَعْدٍ

لِيُدْرِكَ ثَائِرُ بَأْبِي نَوَارًا
تَزُورُ الْقَيْنَ حَجًّا وَاعْتِمَارًا
يُطِيرُ عَلَى سِبَالِكُمْ الشَّرَارَا
بِيْذِي عُلْقٍ فَأَبْطَأَتِ الْغِرَارَا
بَنِي قُرْطٍ وَعَلِجَهُمْ شُقَارَا^٢
لَكُمْ مَدَّةُ الْأَعْنَةِ وَالْحِضَارَا^٣
حِيَاضَ الْمَوْتِ وَاللَّجَجِ الْغِمَارَا^٤
غَدَاةَ الرَّوْعِ أَجْدَرَ أَنْ نَغَارَا
هَوَادِي الْخَيْلِ صَادِيَةً حِرَارَا
بِمَأْزُولٍ إِذَا مَا النَّقْعُ ثَارَا^٥
وَأَمْنَعَ جَانِبًا وَأَعَزَّ جَارَا
فَصَقَدْنَا الْمُلُوكَ بِهَا اعْتِسَارَا^٦
وَقَوَادُ الْمُقَانِبِ حَيْثُ سَارَا^٧

١ مريم : حلیم . العلق : الدم . الفرار : قلة اللبن .

٢ بنو قرط : رهط البعيث . الشقار : الأشقر .

٣ مد الأعنة : مقدار امتدادها . الحضار : العدو .

٤ المتعبدون : المتعيطون .

٥ المأزول ، كالمأزق : الموضع الضيق .

٦ اعتساراً : اقتساراً ، قهراً .

٧ المقانِب ، الواحد مقنب : جماعة الخيل تجتمع لغارة .

وَمِنَّا الْمَعْقِلَانِ وَعَبْدُ قَيْسٍ
فَمَا تَرَجُّو النَّجُومَ بَنُو عِقَالٍ
وَنَحْنُ الْمُوقِدُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ
أَتَسُونُ الزُّبَيْرَ وَرَهْنَ عَوْفٍ
وَفَارِسُنَا الَّذِي مَنَعَ الذَّمَّارَا
وَلَا الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا اسْتَنَارَا
يُخَافُ بِهِ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ نَارَا
وَعَوْفًا حِينَ عَزَّكُمْ فَجَارَا

خل الطريق لمن يبني المنار به

هَاجَ الْهَوَى وَضَمِيرَ الْحَاجَةِ الذَّكْرُ
عَلَّقْتُ جَنِيَّةً ضَنْتَ بِنَائِلِيهَا ،
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ فِي تَيْمٍ مُصَانَعَةً
هَلَا أَدْرَأْتُمْ سِوَانَا ، يَا بَنِي لَجَلٍ ،
أَوْ تَطْلُبُونَ بَيْتِيهِمْ ، لَا أَبَا لَكُمْ ،
تَرَجُّو الْهَوَادَةَ تَيْمٌ بَعْدَمَا وَقَعَتْ
قَدْ كَانَتْ التَّيْمُ مِمَّنْ قَدْ نَصَبْتُ لَهُ
ذَاقُوا كَمَا ذَاقَ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَهُمْ
قَدْ كَانَ لَوْ وَعِظَتْ تَيْمٌ بَغِيرِهِمْ
وَاسْتَعَجَمَ الْيَوْمَ مِنْ سَلُومَةِ الْخَبْرِ
مِنْ نِسْوَةٍ زَانِهِنَّ الدَّلُّ وَالْخَفَرُ
وَفِيهِمْ عَاقِلًا بَعْدَ الَّذِي ائْتَمَرُوا
أَمْرًا يُقَارِبُ أَوْ وَحْشًا لَهَا غِرْرٌ^٢
مَنْ تَبْلُغُ التَّيْمُ ؟ أَوْ تَيْمٌ لَهُ خَطَرُ
صَمَاءَ لَيْسَ لَهَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
بِالْمَنْجَنِيْقِ ، وَكَلَّا دَقَّهُ الْحَجَرُ
وَاسْتَعْقَبُوا عَثْرَةَ الْأَقْيَانِ إِذْ عَثَرُوا
فِي ذِي الصَّلِيبِ وَقَيْسَنِي مَالِكٍ عِبْرٌ^٣

١ المقلان : معقل الرياحي وأخوه بشر . ويشير بقوله فارسنا إلى عتاب بن هرمي الرياحي .

٢ ادراآتم : اختلتم . غرر ، الواحدة غرة : الغفلة .

٣ ذو الصليب : الأخطل . وقينا مالك : الفرزدق والبيث .

خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ
مَا زِلْتَ تَحْفِزُ أَقْوَامًا وَتُبْلِغُنِي
قَدْ حَانَ قَبْلَكَ أَقْوَامٌ فَقُلْتُ لَهُمْ :
لَنْ تَسْتَطِيعَ بِتَيْمٍ أَنْ تُغَالِيَنِي ،
مَا التَّيْمُ إِلَّا ذُبَابٌ لَا جَنَاحَ لَهُ ،
أَزْمَانٌ يَغْشَى دُخَانُ الذَّلِّ أَعْيُنَهُمْ
وَالْتَّيْمُ عَبْدٌ لِأَقْوَامٍ يَلْوِذُ بِهِمْ
أَتَبْتَغِي التَّيْمَ عُذْرًا بَعْدَ مَا غَدَرُوا ؟
لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ عِرْسًا وَمَا لَكُمْ
يَا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ
يَا تَيْمٌ إِنْ جَسِيمَ الْأَمْرِ لَيْسَ لَكُمْ
وَالْتَّيْمُ كَانَ سَطِيحًا ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ :
إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَدَّوْا حِبَالَهُمْ ،
لَوْ لَا قَبَائِلُ مِنْ زَيْدٍ تَلْوِذُ بِهِمَا ،
جَاءَتْ فَوَارِسُنَا غُرًّا مُحَجَّلَةً ،

وَابْرُزْ بِبِرْزَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ
ذِيخَ الْمُرِيرَةِ حَتَّى اسْتَحْصَدَ الْمِرْرُ
جَدَّ النَّضَالِ وَقُلْتُ بَيْنَنَا الْعِذْرُ
حِينَ اسْتَحَنَّ جِدَابَ النَّبَةِ الْوَتَرُ
قَدْ كَانَ مَنْ عَلَيْهِمْ مَرَّةً نَمِيرُ
لَا يُسْتَعَانُونَ فِي قَوْمٍ إِذَا ذُكِرُوا
يُعْطِي الْمَقَادَةَ إِنْ أَوْفَوْا وَإِنْ غَدَرُوا
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ تَيْمٍ إِذَا اعْتَدَرُوا
إِلَّا بِغَيْرِكُمْ وَرَدُّ وَلَا صَدْرُ
لَا يُوقِعَنَّكُمْ فِي سَوَاءٍ عَمَرُ
وَلَا الْجَرَائِمُ عِنْدَ الدَّعْوَةِ الْكَبِيرُ
شَأْنَ السَّطِيحِ إِلَى تَخْبِيلِهِ الْعَوْرُ
أُزْرَى بِحَبْلِكَ ضَعْفُ الْعَقْدِ وَالْقِصْرِ
كَانَتْ عَصَاكَ الَّتِي تُلْحَى وَتُقْتَشَرُ
إِذْ لَيْسَ فِي التَّيْمِ تَحْجِيلٌ وَلَا غُرُّ

١ الذبيح : ذكر الضباع . المريرة : موضع . المرر ، الواحدة مرة : الحبل المفتول . واستحصاد

المرر : استحكامها في عنق المهجو .

٢ تغاليني : تغاليني في رمي السهام . استحن : من الحنين . النبعة : شجر تصنع منه القسي ، وأراد هنا

القوس نفسها .

٣ نمر : هو ابن مرة الحاملي من بني تميم .

جِئْنَا بِكُمْ مِنْ زُهَيْرَاتٍ وَمِنْ سَبِيلٍ
 فِي جِلْهِمِ اللَّوْمِ مَعْلُومًا مَعَادِنُهُ؛
 قُولُوا لَتَيْمٍ : أَعْصِبُ فَوْقَ أَنْفِهِمْ
 قَدْ خَفْتُ يَا ابْنَ الْيَمَنِ مَاتَتْ مُنَافِقَةٌ
 أَنْتَ ابْنُ بَرْزَةِ مَنْسُوبًا إِلَى لَجَاءٍ
 أَخْزَيْتَ تَيْمًا وَمَا تَحْمِي مَحَارِمَهَا
 مَا بَالُ بَرْزَةِ فِي الْمُنْحَاةِ إِذْ نَذَرْتَ
 وَصَّتْ بَنِيهَا وَقَالَتْ: دُونَ أَكْبَرَكُمْ
 إِنِّي لَمُهِدٍ لَكُمْ غُرًّا مُقَشَّبَةً ،
 إِنَّ الْحَقَافِيثَ ، حَقًّا ، يَا بَنِي لَجَاءٍ ،
 لَوْلَا عَدِيٌّ وَلَسْتُمْ شَاكِرِينَ لَهُمْ
 يَا رَبَّ حَيٍّ نَعَشْنَا بَعْدَ عَشْرَتِهِمْ
 ذُذْنَا الْعَدُوَّ ، وَأَدْنَيْنَا مَحَلَّهُمْ ،

وَلِلْجَوَامِعِ فِي أَعْنَاقِكُمْ أَثَرُ^١
 وَفِي حَوِيزَةِ خُبْثِ الرِّيحِ وَالْأَدْرِ^٢
 إِذْ يَرَامُونَ الَّتِي مِنْ مِثْلِهَا نَفَرُوا
 مِنْ خُبْثِ بَرْزَةِ أَنْ لَا يَنْزِلَ الْمَطَرُ
 عَبْدُ الْعُصَاةِ وَالْعِيدَانِ تُعْتَصِرُ^٣
 إِذْ أَنْتَ نَفَاحَةٌ لِلْقَيْنِ مُوتَجَرِّ^٤
 صَوْمَ الْمُحَرَّمِ إِنْ لَمْ يَطْلَعْ الْقَمَرُ^٥
 فَادُّوا أَبَاكُمْ فَإِنَّ التَّيْمَ قَدْ كَفَرُوا
 فِيهَا السَّمَامُ وَأُخْرَى بَعْدُ تُنْتَظَرُ
 يُطْرِقَنَّ حِينَ يَسُورُ الْحَيَّةَ الذَّكْرُ
 لَمْ تَدْرِ تَيْمٌ بِأَيِّ الْقُنَّةِ الْحَقَرُ^٦
 كُنَّا لَهُمْ كَسَقِيفِ الْعَظَمِ فَاجْتَبَرُوا^٧
 حَتَّى ابْتَنَوْا بِقِيَابٍ بَعْدَمَا احْتَجَرُوا^٨

١ الجوامع : الأغلال ، الواحدة جامعة .

٢ جلهم وحويزة : من التيم . الأدر : الفتاق .

٣ برزة : أم عمر بن لجأ . المنحاة : مسيل الماء إذا كان ملتويًا ، وطريق السانية ، أي ما يعرف بالساقية ، أو الناعورة .

٤ فادوا أباكم : افعلوا فعله .

٥ الحقايف ، الواحد حفت : حية عظيمة لا تؤذي .

٦ السقيف : الجبارة من عيدان المجبر .

٧ احتجروا : بنوا الحجر ، البيوت الصغيرة .

يَوْمًا نَشْدُ وَرَاءَ السَّبِي عَادِيَّةً ،
قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ التِّيمَ الْأَمْهُمُ ،
يَا تِيمُ يَا تِيمُ إِنَّ التِّيمَ لَمْ يَرْتُوا
لَا تُنْكَرُ التِّيمُ يَوْمًا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
يَا تِيمُ ! خَالَطَ مَكْحُولٌ أَبَا جَلِي
أَنَا ابْنُ فَرْعِي بَنِي زَيْدٍ إِذَا نَسَبُوا ،
وَاللَّوْمُ حَالَفَ تِيمًا فِي دِيَارِهِمْ
أَقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنَّ التِّيمَ قَدْ سَبَقُوا
إِنَّ تَصْبِيرَ التِّيمِ مُخْضَرٌّ جُلُودُهُمْ
إِنَّ الَّذِينَ أَضَاعُوا النَّارَ قَدْ عَرَفُوا
قَالَتْ لَتِيمُ بْنُ قُنْبٍ وَهِيَ تَعَذَّلَتْ :
تُخْزِيكَ أَحْيَاءُ تِيمٍ إِنَّ فَخْرَتَ بِهِمْ
أَعْيَاكَ وَالِدُكَ الْأَدْنُونُ فَالتَّمِيسَنُ
لَا يَشْهَدُونَ نَجِيَّ الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ

شُعْتُ النَّوَاصِي ، وَيَوْمًا تُطْرَدُ الْبَقَرُ
أَخْبِرُ النَّاسَ لَوْمَ التِّيمِ أَمْ أَذَرُ
بَيْتًا كَرِيمًا وَلَا يَوْمًا إِذَا افْتَخَرُوا
سُورُ الْعَشِيِّ وَشُرْبُ التَّابِعِ الْكَدَرُ
ذَا نُقِبَةُ قَدْ بَدَأَ فِي لَوْنِهِ عَرَرُ
هَلْ يُنْكَرُ الْمُصْطَفَى أَوْ يُنْكَرُ الْقَمَرُ
وَاللَّوْمُ صِيرَ فِي تِيمٍ إِذَا حَضَرُوا
يَوْمَ التَّفَاخُرِ ، وَالْغَايَاتُ تُبْتَدَرُ
عَلَى الْمَوَانِ فَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا صَبَرُوا
أَثَارَ بَرْزَةِ ، وَالْأَثَارُ تُقْتَفَرُ
يَا تِيمُ مَا لَكُمْ الْبُشْرَى وَلَا الظَّفَرُ
وَالْخِزْيُ أَمْوَاتُ تِيمٍ إِنَّهُمْ نَشَرُوا
هَلْ فِي شُعَاعَةِ ذِي الْأَهْدَامِ مُفْتَخَرُ
تُقْضَى الْأُمُورُ عَلَى تِيمٍ وَمَا شَعَرُوا

١ يفخر بأنهم كانوا يقسمون أيامهم بين الحرب والصيد .

٢ العرر : الحرب .

٣ شعاعة : قبيلة من التيم . يعيرهم بلبسهم بالي الثياب ، لأنهم فقراء . الأدنون : نعت والد ، جمعه على نيته أجدادك .

وعوى الفرزدق للأخطل

يهجو الأخطل

صَرَمَ الحَلِيطُ تَبَايُنًا وَبُكُورًا ، وَحَسِبْتَ بَيْنَهُمْ عَلَيْكَ يَسِيرًا ،
عَرَضَ الهَوَى وَتَبَلَّغَتْ حَاجَاتُهُ مِنْكَ الضَّمِيرَ فَلَمْ يَدَّ عَنْ ضَمِيرًا
إِنَّ الغَوَانِي قَدْ رَمَيْنَ فُؤَادَهُ ، حَتَّى تَرَكْنَ بِسْمَعِهِ تَوْفِيرًا
بِيضٌ تَرَبَّبَهَا النِّعِيمُ وَخَالَطَتْ عَيْشًا كَحَاشِيَةِ الْفِرْنَدِ غَرِيرًا^١
أَنْكُرْنَ عَهْدَكَ بَعْدَ مَا يَعْرِفْنَهُ وَلَقَدْ يَكُنُّ إِلَى حَدِيثِكَ صُورًا
وَرَأَيْنَ ثَوْبَ بَشَاشَةٍ أَنْضَيْتَهُ فَجَمَعْنَ عَنْكَ تَجَنُّبًا وَنُفُورًا
لَيْتَ الشَّبَابَ لَنَا يَعُودُ كَعَهْدِهِ فَلَقَدْ تَكُونُ بِشَرْخِدٍ مَسْرُورًا
وَبَكَيْتَ لَيْلِكَ لَا تَنَامُ لَطُولِهِ لَيْلَ التَّمَامِ وَقَدْ يَكُونُ قَصِيرًا
هَلْ تَرْجُونَ لِمَا أَحَاوِلُ رَاحَةً أَمْ تَطْطَمَعَانِ لِمَا أَتَى تَفْتِيرًا
قَالَتْ جُعَادَةُ : مَا جَلَسِمِكَ شَاحِبًا وَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى الشَّبَابِ نَضِيرًا
أَجْعَادُ : إِنِّي لَا يَزَالُ يَنْوُبُنِي هَمُّ يَرُوحُ مَوْهِنًا ، وَبُكُورًا
حَتَّى بُلَيْتُ وَمَا عَلِمْتُ بِهِمْنَا وَرَأَيْتُ أَفْضَلَ نَفْعِكَ التَّغْيِيرًا
هَلَّا عَجَبْتَ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ وَالْدَّهْرُ يُحْدِثُ فِي الْأُمُورِ أُمُورًا
قَالَ الْعَوَازِلُ : مَا لَجْهَلِكَ بَعْدَ مَا شَابَ الْمَفَارِقُ وَاکْتَسَنَ قَتِيرًا

١ الفرند : ضرب من الثياب ، وأراد بالعيش الفرير : العيش الرغد .

حَيَّيْتُ زَوْرَكَ إِذْ أَلَمَّ وَلَمْ تَكُنْ
 طَرَقْتَ نَوَاحِلَ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّرَى
 مَشَقَّ الْهَوَاجِرِ لِحَمَاهُنَّ مَعَ السَّرَى
 مِنْ كُلِّ جَرُشْعَةٍ الْهَوَاجِرِ زَادَهَا
 قَرَعَتْ أَخِشْتُهَا الْعِظَامَ فَأَخْرَجَتْ
 نَفَضَتْ بِأَصْهَبَ لِلْمِرَاحِ شَلِيلَهَا
 يَا صَاحِبِي دَنَا الرِّوَّاحُ فَسِيرَا ،
 وَجَدَ الْأَخِيطَلُ حِينَ شَمَصَهُ الْقَنَا
 وَعَوَى الْفَرَزْدَقُ لِلْأَخِيطَلِ مُحَلِبًا
 مَا قَادَ مِنْ عَرَبٍ إِلَيَّ جَوَادَهُمْ
 أَبْقَتْ مُرَاكِضُهُ الرِّهَانَ مُجَرَّبًا
 فَإِذَا هَزَزْتُ قَطَعْتُ كُلَّ ضَرْبِي
 إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَيَّ تَحَدَّيْتُ ،
 هِنْدُ لِقَاصِيَةِ الْبُسُوتِ زَوُورًا
 نَزَحَتْ بِأَذْرُعِهَا تَنَائِفَ زُورًا
 حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلًا وَصُدُورًا
 بُعْدُ الْمَفَاوِزِ جُرْأَةً وَضَرِيرًا
 مِنْهَا عَجَارِفَ جَمَّةً وَبَكِيرًا
 نَفَضَ النَّعَامَةَ زِفَّهَا الْمَمْطُورًا
 لَا كَالْعَشِيَّةِ زَائِرًا وَمَزُورًا
 حَطِيمًا إِذَا اعْتَزَمَ الْجِيَادُ عَشُورًا
 فَتَنَازَعَا مَرَسَ الْقَوَى مَشْزُورًا
 إِلَّا تَرَكَتْ جَوَادَهُمْ مَحْسُورًا
 عِنْدَ الْمَوَاطِنِ يُرْزَقُ التَّبْشِيرَا
 وَمَضَيْتُ لَا طَبِيعًا وَلَا مَبْهُورًا
 لَا قَيْتَ مُطْلَعَ الْجِبَالِ وَعُورًا

١ الزور : المفاوز الواسعة الأطراف .

٢ الجرشة : الضخمة . الضرير : الصبر .

٣ العجارف : يقال في الجمل عجرفة إذا كان لا يبالي لسرعه . البكير : القوة على الإبطار .

٤ أراد بالأصهب : ذنبا . الشليل : مسح من صوف أو شعر يوضع على عجز الدابة من وراء الرجل . زفها : ريشها .

٥ شمصه : طرده طرداً عنيفاً ، أو ضربه .

٦ المحلب : المعين . المرس : المفتول . المشزور : المفتول شزراً ، أي على غير استواء .

٧ لا طبعاً : أي لا سيفاً طبعاً ، أي صدئاً . المهور : المغلوب .

٨ تحدت : تعطفت .

مَدَّتْ بُحُورُهُمْ فَلَسْتَ بِقَاطِعٍ
الضَّارِبُونَ عَلَى النَّصَارَى جَزِيَّةً ،
إِنَّا تَفَضَّلُ فِي الْحَيَاةِ حَيَاتُنَا ،
اللَّهُ فَضَّلَنَا ، وَأَخْزَى تَغْلِبًا ،
فِينَا الْمَسَاجِدُ وَالْإِمَامُ وَلَا تَرَى
تَلْقَى إِذَا اجْتَمَعَ الْكِرَامُ بِمَوْطِنٍ
إِنَّ الْأَخْيَاطِلَ لَوْ يُفَاضِلُ خِنْدِفًا
وَإِذَا الدَّعَاءُ عَلَا بِقَيْسٍ أَلْجَمُوا
أَلْبَاعِثِينَ بِرَغْمِ أَنْفِ تَغْلِبٍ
أَقْبَالَ الصَّلِيبِ وَمَا سَرَّجِسَ تَتَقِي
عَايَنْتَ مُشْعَلَةَ الرَّعَالِ كَأَنَّهَا
جَنَحَ الْأَصِيلِ وَقَدْ قَضَيْنَا لَتَغْلِبِ
أَسْلَمْتَ أَحْمَرَ وَابْنَ عَبْدِ مَحْرَقٍ
فَإِذَا وَطَنُكَ يَا أُخْيَاطِلُ وَطْأَةً
بَحْرًا يَمُدُّ مِنَ الْبُحُورِ بُحُورًا
وَهُدًى لِمَنْ تَبَعَ الْكِتَابَ وَنُورًا
وَنَسُودُ مَنْ دَخَلَ الْقُبُورَ قُبُورًا
لَنْ تَسْتَطِيعَ لِمَا قَضَى تَغْيِيرًا
فِي دَارِ تَغْلِبَ مَسْجِدًا مَعْمُورًا
أَشْرَافَ تَغْلِبَ سَائِلًا وَأَجِيرًا
لَقِيَ الْهُوَانَ هُنَاكَ وَالتَّصْغِيرَ
شُعْنًا مَلَامَعَ كَالْقَنَّا وَذُكُورًا
فِي كُلِّ مَسْرَلَةٍ عَلَيْكَ أَمِيرًا
شَهَاءَ ذَاتِ مَنَاكِبٍ جُمُهورًا
طَيْرٌ تُغَاوِلُ فِي شَمَامٍ وَكُورًا
نَحْبًا قَضَيْنَ قَضَاءَهُ وَنُذُورًا
وَوُجِدْتَ يَوْمَئِذٍ أَزَبَ نَقُورًا
لَمْ يَرْجُ عَظْمُكَ بَعْدَهُنَّ جُبُورًا

١ التلميع في الخيل : أن يكون في الجسد يقع تخالف سائر لونه .

٢ شهباء : أي كنيية شهباء ، تظهر كذلك لما عليها من الحديد . المناكب ، الواحد منكب : وهو من القوم عريفهم أو عونهم ، والمنكب : ناحية كل شيء . الجمهور : المجتمعة .

٣ المشعلة : المتفرقة . الرعال : قطع الخيل . تغاول : تبادل سرعة . شام : جبل .

٤ ينظر هنا إلى المثل القائل : كل أزب نفور . وهو يعني البعير الكثير الشعر على وجهه وعثنونه ، وذلك لأن ما حول عينيه من شعر يخيّل إليه المنظورات على غير ما هي عليه فينفر .

فَإِذَا سَمِعَتْ بِحَرِّبٍ قَيْسٍ بَعْدَهَا
تَرَكَوْا شُعَيْثَ بَنِي مُلَيْلٍ مُسَلِّمًا
وَأَجِيرَ مُطَرِّدُ الْكُعُوبِ كَأَنَّهُ
وَكَأَنَّ تَغْلِبَ يَوْمَ لَاقَوْا خَيْلَنَا
إِنَّا نَصْدَقُ بِالَّذِي قُلْنَا لَكُمْ ،
لَعَنَ الْإِلَهِ نُسَيْبَةَ مِنْ تَغْلِبٍ
الْجَاعِلِينَ لِمَارِ سَرَجِسَ حَجَّهْمُ
مِنْ كُلِّ حَنْكَلَةٍ تَرَى جِلْبَابَهَا
وَكَأَنَّمَا بِصَقِ الْجَرَادِ بِلَيْتِيهَا
لَقِيَ الْأَخِيطِلُ أُمَّهُ مَخْمُورَةً ،
لَمْ يَجْرِ مِنْهُ خُلِقَتْ عَلَى أَنْيَابِهَا
لَقِحتْ لِأَشْهَبَ بِالْكُنَاسَةِ دَاجِنٍ
فَضَعُوا السَّلَاحَ وَكَفَرُوا تَكْفِيرًا
وَالشَّعْثَمَيْنِ وَأَسْلَمُوا شُعْرُورًا
مَسَدٌ يُنَازِعُ مِنْ لَصَافٍ جَرُورًا^١
خِرْبَانُ ذِي حُسْمٍ لَقَيْنَ صُقُورًا^٢
وَيَكُونُ قَوْلُكَ يَا فَرَزْدَقُ زُورًا
يَرْفَعُنَ مِنْ قِطْعِ الْعَبَاءِ خُدُورًا
وَحَجِيجُ مَكَّةَ يُكْثِرُ التَّكْبِيرَ
فَرُّوْا وَتَقْلِبُ لِلْعَبَاءَةِ نِيرًا^٣
فَالْوَجْهُ لَا حَسَنًا وَلَا مَنُصُورًا
قُبْحًا لِدَٰلِكَ شَارِبًا مَخْمُورًا
مَاءُ السَّوَالِكِ وَلَمْ تَمَسَّ طَهُورًا
خِنْزِيرَةٌ فَتَوَالِدَا خِنْزِيرًا

-
- ١ أجر الرمح : إذا طعن صاحبه به عدوه وتركه فيه . المسد : الحبل . لصف : ماء لبني نهمل .
الجرور : البئر البعيدة القعر ، التي يستقى منها على دابة واحدة .
٢ الخربان ، الواحد خرب : ذكر الجبارى . ذو حم : واد .
٣ الحنكله : الدمية السوداء والجافية .
٤ ليثها : صفحة عنقها .

عضاريط يشوون الفراسن

قال يعجب غسان

ألا بَكَرَتْ سَلَمَى فَجَدَّ بُكُورُهَا ، وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا^١ ،
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا : قَدْ تَبَايَسَتْ النَّوَى ، تُرْقِرُقُ سَلَمَى عِبْرَةً أَوْ تُمِيرُهَا^٢ ،
 لَهَا قَصَبٌ رِيَانٌ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ ، خَلَاخِيلُ سَلَمَى الْمُصْمَنَاتِ وَسُورُهَا^٣ ،
 إِذَا نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ لَسَلَمَى زِيَارَةً ، نَفْسُنَا جَدَا سَلَمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا ،
 فَهَلْ تَبْلِغُنِي الْحَاجَ مَضْبُورَةُ الْقَرَا ، بَطِيءٌ بِمَوْرِ النَّاعِجَاتِ فَتُورُهَا^٤ ،
 نَجَاةٌ يَصِلُ الْمَرُوءُ تَحْتَ أَظْلَلِهَا ، بِالْحِقَةِ الْأَظْلَالِ حَامٍ هَجِيرُهَا^٥ ،
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ سَلِيطٍ أَلَمْ تَجِدْ سَلِيطُ سَوَى غَسَانَ جَاراً يُجِيرُهَا^٦ ،
 لَقَدْ ضَمَّنُوا الْأَحْسَابَ صَاحِبَ سُوءٍ يُنَاجِي بِهَا نَفْساً لَثِماً ضَمِيرُهَا

١ هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هاجوا جريراً فخذلهم . شق العصا : فرق جمعهم ، أو

كلمتهم . أميرها : من له الإمرة عليها ، وقد يكون أباه أو زوجها .

٢ ترقرق : تجري . تديرها : تسيلها .

٣ أراد بالقصب : موضع الخلاخيل من ساقها . الريان : الممتلئ . شجيت به : غصت به . المصمت : الذي لا جوف له . السور : الواحد سوار .

٤ مضبورة : موثقة . القرا : الظهر . المور : المشي اللين . الناعجات ، الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء .

٥ النجاة : السريعة . المرو ، الواحدة مروة : حجارة صلبة تعرف بالصوان . أظللها : باطن منسما ، طرف خفها .

٦ سليط : قبيلة غسان المهجو .

سَتَعَلَّمُ مَا يُغْنِي حُكَيْمٌ وَمَنْقَعٌ
 أَلَا سَاءَ مَا تُبْلِي سَلِيطٌ ، إِذَا رَبَّتْ
 عَضَارِيطُ يَشُوونَ الْفَرَاسِينَ بِالضَّحَى
 فَمَا فِي سَلِيطٍ فَارِسٌ ذُو حَفِيزَةٍ ،
 أَضَجُّوا الرِّوَايَا بِالْمَزَادِ ، فَإِنَّكُمْ
 عَجِبْتُ مِنَ الدَّاعِي جُحِيشًا وَصَائِدًا
 أَسَاعِيَةَ عَيْسَاءَ وَالضَّانُّ حُفْلٌ ،
 إِذَا مَا تَعَاظَمْتُمْ جُعُورًا فَشَرُّفُوا
 أَنَاسًا يَخَالُونَ الْعِبَاءَةَ فِيهِمْ
 إِذَا قِيلَ رَكْبٌ مِنْ سَلِيطٍ فَقُبِّحَتْ
 نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرَكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ
 وَمَا بِكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفِيَّةٍ
 تَمْنَيْتُمْ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلَهُ ،
 إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحٍ سَفِيرُهَا^١
 جَوَاشِنُهَا وَأَزْدَادَ عَرْضًا ظُهُورُهَا^٢
 إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَّ رَكْضًا مُغِيرُهَا^٣
 وَمَعْقِلُهَا يَوْمَ الْهَيْبَاجِ جُعُورُهَا
 سَتَكْفُونُ كَرَّ الْخَيْلِ تَدْمَى نَحُورُهَا^٤
 وَعَيْسَاءُ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرُهَا^٥
 فَمَا حَاوَلْتَ عَيْسَاءُ أُمُّ مَا عَذِيرُهَا^٦
 جُحِيشًا إِذَا آبَتْ مِنَ الصَّيْفِ عِيرُهَا
 قَطِيفَةَ مِرْعَزَى ، يُقَلِّبُ نِيرُهَا
 رِكَابًا ، وَرُكْبَانًا ، لَثِيمًا بِشِيرُهَا
 مِنَ الْحَرْبِ يُلَوَّى بِالرِّدَاءِ نَذِيرُهَا
 تَعَصَّ فِرَاحَ الْهَامِ ، أَوْ تَسْطِيرُهَا
 كَذَاكَ الْمُنَى غَرَّتْ جُحِيشًا غُرُورُهَا

١ حكيم ومنقع : من بني ربيعة كانا يعينان غسان على جرير .

٢ ربت : زادت ونمت . جواشنها ، الواحد جوشن : الصدر .

٣ العضاريط ، الواحد عضروط وعضرط : اللثيم . الفراسن ، الواحد فرسن : طرف خف البعير ، يرميهم بالبخل ، والجبن .

٤ أضجوا الروايا : أجملواها تضيح بما تحملونها من المزاد للسقي . والروايا : الدواب يستقى عليها .

٥ جحيش وصائد : من بني سليط . عيساء : جدة غسان . العلاب ، الواحدة علبة : إناء يخلب فيه . النفير : القوم الذين ينفرون معك .

٦ الحفل ، الواحدة حافل : الممتلئة الضروع لبنًا . عذيرها : حالها .

وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لَشَائِكُمْ
تَنَاهَوْا وَلَا تَسْتَوِدُوا مَشْرِفِيَّةً
كَأَنَّ السَّلَيطِيَّيْنَ أَنْقَاضُ كِمَاةٍ
غَضِبْتُمْ عَلَيْهَا ، أَوْ تَغْنَيْتُمْ بِهَا
فَلَوْ كَانَ حِلْمٌ نَافِعٌ فِي مَقْلَدٍ ،
بَنُو الْخَطَفَى وَالْخَيْلُ أَيَّامَ سَوْفَةٍ
وَفِي بَشْرِ حِصْنٍ أَدْرَكْتُهَا حَفِيزَةً*
فَجِئْنَا وَقَدْ عَادَتْ مَرَاعاً وَبَرَكَتْ
لَشَيْنٌ ضَلَّ يَوْماً بِالْمُجَشَّرِ رَأْيُهُ ،
فَأَوَّلَى وَأَوَّلَى أَنْ أُصِيبَ مَقْلَداً
لَقَدْ جُرِدَتْ يَوْمَ الْحِدَابِ نِسَاؤُهُمْ
وَتَلَعَّةٌ ، وَالْخَوْبَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا
تُطِيرُ شُؤُونََ الْهَامِ مِنْهَا ذُكُورُهَا
لَأَوَّلِ جَانٍ ، بِالْعَصَا يَسْتَثِيرُهَا
أَنْ اخْضَرَ مِنْ يَطْنِ التَّلَاعِ غَمِيرُهَا^١
لَمَّا وَغِرَتْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ صُدُورُهَا^٢
جَلَوْا عَنْكُمْ الظُّلَمَاءُ وَأَنْشَقَّ نُورُهَا^٣
وَقَدْ رُدَّ فِيهَا ، مَرَّتَيْنِ ، حَفِيرُهَا
عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُثِيرُهَا
وَكَانَ لِعَوْفٍ حَاسِداً لَا يَضِيرُهَا^٤
بِغَاشِيَةِ الْعَدَوَى سَرِيعٍ نُشُورُهَا
فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا ، وَقَلَّتْ مَهُورُهَا^٥

١ التلاع ، الواحدة تلعة : ما علا من الأرض . الغمير : نبات ، أو ما كان من خضرة قليلا ، أو الأخضر غمره اليبس .

٢ مقلد : من كليب . وغرت : حقدت .

٣ سوفة : موضع . جلوا : كشفوا .

٤ المجشر : من بني مقلد . عوف : رهط جرير .

٥ يوم الحداب : لبكر بن وائل على سليط .

ما للدفع مدخر

يرثي الوليد بن عبد الملك

يا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ هَاجَهُ الذِّكْرُ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ وَارَى شَمَائِلَهُ
أَمْسَى بَنُوهَا وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
كَانُوا شُهُوداً فَلَمْ يَدْفَعْ مَنِيَّتَهُ
وَخَالِدٌ لَوْ أَرَادَ الدَّهْرُ فِدَيْتَهُ ،
قَدْ شَفَّنِي رَوْعَةُ الْعَبَّاسِ مِنْ فَزَعٍ
فَمَا لَدَمْعِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُدْخَرُ
غِبْرَاءُ مَلْحُودَةٌ فِي جُوهَا زَوْرُ
مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ ، وَلَا رَوْحٌ وَلَا عُمَرُ
أَغْلَوْا مُخَاطَرَةً لَوْ يُقْبَلُ الْخَطَرُ
لَمَّا أَتَاهُ بِدَيْرِ الْقَسْطَلِ الْخَبَرُ

رويداً لافتخارك يا ابن تيم

يهجو التيم

لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِابْتِكَارِ ،
 وَقَدْ رَفَعَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ رَهْبَى
 ذَكَرْتُكَ بِالْجَمُومِ وَيَوْمَ مَرَّوْا
 وَتَيْمٌ يَفْخَرُونَ وَضَرَبُ تَيْمٍ
 وَتَعْرِفُ بِالْمَنَازِلِ ، يَا ابْنَ تَيْمٍ ،
 رُويْدًا لِفَتْخَارِكَ يَا ابْنَ تَيْمٍ ،
 تَذَكَّرْ ! هَلْ تَفَاخِرُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
 فَمَا عَرَفُوا السَّبَاقَ وَمَا جَلَّتْ
 أَتَطْلُبُ سَابِقَ الْحَلَبَاتِ تَيْمٌ ،
 صَرِيحًا لَمْ تَلِدْ أَبَوَيْهِ تَيْمٌ ،
 لَعَمْرُ أَيْكَ مَا شَجَرَاتُ تَيْمٍ
 وَقَدْ عَلِمْتَ تَمِيمٌ أَنْ تَيْمًا
 فَأَنْتُمْ عَائِدُونَ بِآلِ سَعْدٍ ،
 وَلَمْ يَلُؤُوا عَلَيْكَ وَلَمْ تُزَارِ
 بِرُوحٍ مِنْ فُؤَادِكَ مُسْتَطَارِ
 عَلَى مَرَّانٍ رَاجَعَتِي ادَّكَارِي^١
 كَضَرْبِ الزَّيْفِ بَارَ عَلَى النَّجَارِ
 لَتَيْمِ الضَّرْبِ مُطْرِفِ النَّجَارِ^٢
 رَقِيقًا مَا عَشَقْتَ مِنَ الْإِسَارِ
 بَفَرَعٍ أَوْ لِأَصْلِكَ مِنْ قَرَارِ
 وَجُوهُ التَّيْمِ مِنْ قَتَمِ الْغُبَارِ
 تَقَدَّمَ فِي الْمَوَاطِنِ إِذْ يُجَارِي
 وَلَمْ يُنْسَبْ لِأَخْتِ بَنِي حُذَارِ^٣
 مِنَ النَّبْعِ الْعَتِيقِ وَلَا النَّضَارِ
 بَعِيدٌ حِينَ يُنْسَبُ مِنْ نِزَارِ
 يَعْقِدُ الْحِلْفَ أَوْ سَبَبَ الْحِوَارِ

١ الجموم : سبخة بقبا . مران : على طريق مكة .

٢ الضرب : الشكل والمثل . مطرف : حديث . النجار : الأصل واللون .

٣ بنو حذار : قبيلة من عكل ، خاملة .

نَعُدُّ تَمِيمَنَا وَتَعُدُّ تَيْمًا ،
لَنَا عَمْرُو عَلَيْكَ وَآلُ سَعْدٍ ،
وَجَوَّازُ الْحَجِيجِ لَنَا عَلَيْكُمْ
وَخَالِي مِنْ خُزَيْمَةَ يَا ابْنَ تَيْمٍ
لَقَدْ وَجَدَ ابْنُ بَرْزَةَ يَوْمَ جَارَى
فَكَيْفَ تَرَى جِدَابِي يَا ابْنَ تَيْمٍ
فَلَسْتُ مُفَارِقًا قَرْنِي ، حَتَّى
وَمَا بِالْمَيْسِ يَرْحَلُ وَقَدْ تَيْمٌ ،
وَجَدْنَا التَّيْمَ مِنْ سَبَلٍ ، وَتَيْمٌ
فَإِنْ تَجَزُّوا بِنِعْمَتِنَا شَكَرْتُمْ
أَتَعْدِلُ لَيْلَ أَيْسَرَ ، مُسْتَنِمًا ،
تَوَالَى فِي الْمَرَابِطِ مُقَرَّبَاتٍ ،
نُعَشِّيهِمَا الْقَبُوقَ عَلَى بَنِينَا ،
وَقَدْ عَلِمَ ابْنُ أَبْحَرَ أَنَّ خَيْلِي

فَقَدْ أُرْدِيتَ فِي الشَّجَرِ الْغِمَارِ
وَتَرَوُهُ دَارِمٍ وَحَصَى الْحِمَارِ
وَعَادِي الْمَكَارِمِ وَالْمَسَارِ
عَظِيمُ الْبَيْتِ مُرْتَفِعُ السَّوَارِ
بَطِيئًا عَنْ مُرَافَعَةِ الْخِطَارِ
وَقَدْ قُرْنْتُمْ قِرْنَ الْبِكَارِ
يَطُولُ تَصْعَدِي بِكَ وَآخِذَارِي
وَلَكِنْ بِالسَّوِيَّةِ وَالْحِصَارِ
مُجَاوِرَةُ الْقُرُودِ مَعَ الْوَبَارِ
رِيحًا أَوْ فَوَارِسَ ذِي الْحِمَارِ
بَلِيلُ الْمُلْجَمَاتِ عَلَى سَفَارِ
طَوَاهُنَّ الْمُغَارُ عَلَى اقْوَرَارِ
وَتُطْعِمُهَا الْمُحِيلَ عَلَى الصَّغَارِ
غَدَاةَ الْجُمْدِ صَادِقَةُ الْغَوَارِ

- ١ جواز الحجيج : صفوان بن شجنة السعدي كان يجيز الحاج عرفت .
- ٢ السوية : قتب صغير يركب به الرعاة . الحصار : شيء كالوسادة يوضع على ظهر الجمل ويركب عليه .
- ٣ أيسر : رجل في تيم كان كثير المال . سفار : يوم من أيامهم .
- ٤ الاقورار : الضمور .
- ٥ القبوق : شرب العشي . يريد نفضلها على بنينا فنسقيها اللبن عشاء . المحيل : الحب الذي أتى عليه حول . الصغار : نبات .
- ٦ ابن أبحر : من عجل . الحمد ، الواحد جهاد : الفليظ من الأرض ، يشير إلى يوم الصمد .

قَرَعْنَ بِنَا كَتَائِبَ آلِ نَصْرٍ ، وَزَحَفَ الْمُنْدَرِينَ وَذِي الْمَرَارِ
وَهَامَاتِ الْجَبَابِرِ قَدْ صَدَعْنَا كَأَنَّ عِظَامَهَا فِلَقُ الْمَحَارِ
فَمَا شَهِدَتْ رِجَالُ التَّيْمِ حَرْبًا ، وَلَا أَيَّامَ طِخْفَةِ وَالنَّسَارِ

يا بشر حق لبشرك التبشير

يهجو سراقه بن مرداس

يا صَاحِبِي ! هَلِ الصَّبَاحُ مُنِيرٌ ، أَمْ هَلِ اللَّوْمُ عَوَازِلِي تَفْتِيرُ ؟
أَتَى تُكَلِّفُ بِالْغُمِيمِ حَاجَةً ، نِهْيَا حَمَامَةً دُونَهَا ، وَحَقِيرُ^٢
عَادَاتُ قَلْبِكَ حِينَ خَفَ بِهِ الْهَوَى لَوْلَا تُسَكِّنُهُ لَسَكَادَ يَطِيرُ^٣
إِنَّ الْعَوَازِلَ لَمْ يَجِدْنَ كَوَجْدَنَا فَلَهْنٌ مِنْكَ تَعْبِدُ^٤ وَزَفِيرُ^٥
يَنْهَيْنَ مَنْ عَلِقَ الْهَوَى بِفَوَادِهِ حَتَّى اسْتَبِينَ بِسَمْعِهِ تَوْقِيرُ^٦
لَيْتَ الزَّمَانَ لَنَا يَعُودُ يُسْرِهِ ، إِنَّ الْيَسِيرَ بَذَا الزَّمَانِ عَسِيرُ^٧
يَا قَلْبِ ! هَلْ لَكَ فِي الْعِزَاءِ ، فَإِنَّهُ قَدْ عِيلَ صَبْرُكَ وَالْكَرِيمُ صَبُورُ^٨
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الْوُشَاةِ كَأَنَّهُمْ بِالْبُغْضِ نَحْوَكَ وَالْعَدَاوَةِ عُورُ^٩

- ١ المندران : كانا في يوم طخفة . ذو المزار : ابنا الجون الكنديان كانا في يوم ذي نجب .
٢ النهيان : الغديران ، الواحد نهي . حمامة وحفير : موضعان .
٣ التعبد : التغضب . الزفير : التنفس مع مد النفس .
٤ عور : أي أنهم يكبرون عيونهم عداوة حينما ينظرون إليك .

وَكَتَمْتُ سِرَّكَ فِي الْفُؤَادِ مُجْمَعًا ؛
فَسَقَى دِيَارَكَ حَيْثُ كُنْتُ مُجْلَجِلٌ ؛
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بِالْيِمَامَةِ ذِكْرَةً ؛
وَالْعَيْسُ مُسْعِلَةُ السَّرِيحِ مِنَ الْوَجَى
يَا بَشْرُ حَقٍّ لِبِشْرِكَ التَّبْشِيرُ ،
يَا بَشْرُ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي نِعْمَةٍ
بِشْرُ أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ :
إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ ابْنُهَا ،
لَا يَدُ خُلْنٌ عَلَيْكَ ، إِنْ دَخَلْتَهُمْ
أَمْسَى سُرَاقَةُ قَدْ عَوَى لَشَقَائِهِ ،
أَسْرَاقَ ! قَدْ عَلِمْتَ مَعْدَةً أَنْتِي
أَسْرَاقَ ! إِنَّكَ قَدْ غَشَيْتَ بِبَارِقٍ
يَا آلَ بَارِقَ ! لَوْ تَقَدَّمَ نَاصِحٌ
كَالسَّامِرِيِّ غَدَاةَ ضَلَّ بِقَوْمِهِ ،
إِنِّي بَنَى لِي مَنْ يَزِيدُ بِنَاؤُهُ
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا جَهَلْتُ فَوَارِسِي
هَلَا بَنِي نَجَبٍ عَلِمْتُ بِلَاءَنَا

إِنَّ الْكَتُومَ لِسِرِّهِ لَجَدِيرُ
هَزَجٌ يُرْنُ عَلَى الدِّيَارِ مَطِيرُ
إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ ذِكُورُ
وَكَاثَنُهُنَّ مِّنَ الْهَوَاجِرِ عُورُ
هَلَا غَضِبْتَ لَنَا ، وَأَنْتَ أَمِيرُ
يَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الْإِلَهِ بَشِيرُ
عَسِيرُ ، وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورُ
يَا آلَ بَارِقَ ، فِيمَ سَبَّ جَرِيرُ
وَابْنُ اللَّثِيمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ
رَجَسٌ وَإِنْ خَرُوجَهُمْ تَطْهِيرُ
خَطْبُ ، وَأَمَّكَ يَا سُرَاقَ ، يَسِيرُ
قَدْ مَا إِذَا كُرِهَ الْخِيَاضُ جَسُورُ
أَمْرًا مَطَالِعُهُ عَلَيْكَ وَعُورُ
لِلبَارِقِ ، فَإِنَّهُ مَغْرُورُ
وَالْعِجْلُ يُعْكَفُ حَوْلَهُ وَيَخُورُ
طُولًا ، وَبَاعُكَ يَا سُرَاقَ قَصِيرُ
أَيَّامَ طِخْفَةٍ ، وَالْدَّمَاءُ تَمُورُ
أَوْ يَوْمَ أَضْعَدَ بِالنَّسَارِ بَحِيرُ

أَنْصَرْتَ قَيْنَ بَنِي قُفَيْرَةَ مُحَلِّبًا ؟
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ أُصِيبَ بِسَهْمِهِ
قَدْ كَانَ فِي كَلْبٍ يُخَافُ شِدَاةَهُ
أُسْرَاقَ إِنْكَ قَدْ تَرَكْتَ مُخَلَّفًا
وَعَلِقْتَ فِي مَرَسٍ يَمُدُّ قَرِينَهُ
لِحَصَادُ بَارِقَ كَانَ أَهْوَنَ ضَيْعَةٍ
مِنْ مُخْدِرٍ قَطَعَ الطَّرِيقَ بِلَعَلِ
تُؤْتِي الْكِرَامُ مُهُورَهُنَّ سِيقَةً
إِنَّ الْمَلَامَةَ وَالْمَذَلَّةَ ، فاعْلَمُوا ،
وَإِذَا انْتَسَبْتَ إِلَى شَنْوَةِ تَدْعِي ،
إِنِّي بَنِي لِي زَاخِرٌ مِنْ خِنْدِفٍ ،
أُسْرَاقَ ! إِنْكَ لَوْ تُفَاضِلُ خِنْدِفًا
أُسْرَاقَ ! إِنْكَ لَا نَزَارًا نِلْتُمُ ،
أُسْرَاقَ ! إِنْ لَنَا الْعِرَاقُ وَنَجْدُهُ
أَرْجَا سُرَاقَةَ أَنْ يُفَاضِلَ خِنْدِفًا

أُسْرَاقَ لَيْسَ لِبَارِقَ التَّخْيِيرُ
فَضَخْنَا وَأَسْلَمَ تَغْلِبَ الْخِزِيرُ
مَنِي ، وَمَا لَقِيَ الْغَوَاةَ نَذِيرُ
وَعُجْبَارُ عَثِيرَهَا عَلَيْكَ يَشُورُ
حَتَّى التَّوَى بِكَ مُحْصَدٌ مَشْزُورُ
وَالْمِخْلَبَانِ ، وَدَوْنِكَ الْمَنْحُورُ
تَهْوِي مَخَالِبُهُ مَعًا فَيَسُورُ
وَنِسَاءَ بَارِقَ مَا لَهُنَّ مُهُورُ
قَدَرٌ لِأَوَّلِ بَارِقٍ مَقْدُورُ
قَالُوا : ادْعَاءُ أَبِي سُرَاقَةَ زُورُ
لِلْمَلِكِ فِيهِ مَنَابِرُ وَسَرِيرُ
بَثَقَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْفُرَاتِ بُحُورُ
وَالْحَيُّ مِنْ يَمَنِ عَلَيْكَ نَصِيرُ
وَالْغَوَرُ ، وَيَلُ أَيْكَ ، حِينَ نَغُورُ
وَأَبُو سُرَاقَةَ فِي الْحَصَى مَكْشُورُ

١ المخلبان : المنجلان ، الواحد مخلب . والمخلب أيضاً : الظفر خصوصاً من السباع . المنحور : المدبوح .

زار القبور أبو مالك

يهجو الأخطال بعد موته

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ ، فَكَانَ كَأَلَامٍ زُورِهَا
 سَتَبَكِي عَلَيْهِ دَرُومُ الْعِشَاءِ ، خَبِيثُ نَسَمٍ أَسْحَارِهَا
 تَنُوحُ بَنَاتُ أَبِي مَالِكٍ ، بَبُوقِ النَّصَارَى وَمِزْمَارِهَا
 لَقَدْ سَرَّتِي وَقَعُ خَيْلِ الْهُذَيْلِ ، وَتَرَعِيمُ تَغْلِبَ فِي دَارِهَا
 وَقَاتِ الْهُذَيْلُ بَنِي تَغْلِبٍ ، وَجَحَافُ قَيْسٍ بِأَوْتَارِهَا
 تَحْضُونَ قَيْسًا وَلَا تَصْبِرُونَ لِزَيْنِ الْحُرُوبِ وَالْأَضْرَارِهَا

الشمس كاسفة

يرثي عمر بن عبد العزيز

تَنَعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا ؛ يَا خَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ
 حُمِلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرَتْ لَهُ وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، يَا عُمَرَا
 فَالْشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ ، تَبَكِي عَلَيْكَ ، نَجْمَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

- ١ الدروم : التي تدور في الليل خفية . وقوله : خبيث تنسم أسحارها ، أي أنها بجراء خبيثة النفس .
 ٢ هذا البيت يضربه البيانيون مثالا على التعميد اللفظي . والمراد : أن الشمس تبكي عليك ، وقد عثيت عنها بالبكاء ، فضمت نورها ، فلم تكسف النجوم والقمر .

ليس الوفي كالغادر

طَرِبَ الحَمَامُ بُذِي الأَرَاكِ فَهَاجَتِي ؛ لَا زِلْتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْكِ نَاضِرِ^١
شَبَّهْتُ مَنْزِلَةَ بَرَّاحٍ ، وَقَدْ أَتَى حَوْلُ المَحِيلِ خِلَالَ جَمْعِنِ دَائِرِ^٢
نُشِرْتَ عَلَيْكَ فَبَشَّرْتَ بَعْدَ البَلَى رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ بِيَوْمٍ مَطِيرِ
إِنْ قَالَ صُحْبَتُكَ : الرَّوَّاحُ ، فَقُلْ لَهُمْ : حَيَّوَا الغُزَيْرَ وَمَنْ بِهِ مِنْ حَاضِرِ^٣
نَهَوَى الخَلِيطَ وَلَوْ أَقْمَنَا بَعْدَهُمْ ؛ إِنَّ المَقِيمَ مُكَلَّفٌ بِالسَّائِرِ
إِنَّ المَطِيَّ بِنَا يَخِدُنَ ضُحَى غَدٍ ، وَاليَوْمَ يَوْمٌ لُبَانَةٌ وَتَزَاوُرِ
سَنَحَ الهَوَى فَكَتَمْتُ صَحْبِي حَاجَةً بَلَغَتْ تَجَلَّدَ ذِي العَزَاءِ الصَّابِرِ
جَزَعًا بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَشَاقَتِي عِرْفَانُ مَنْزِلَةِ بِجِزْعِي سَاجِرِ^٤
أَمَّا الفُؤَادُ ، فَلَنْ يَزَالَ مُتَسِيمًا بِهِوَ جُمَانَةٍ أَوْ بَرِيَا العَاقِرِ^٥
طَرَقَتْ بِمُخْتَرَقِ الفَلَاةِ مُشَرَّدًا ، جَعَلَ الوَسَادَ ذِرَاعَ حَرْفٍ ضَامِرِ
يَا أُمَّ طَلْحَةَ ! مَا لَقِينَا مِثْلَكُمُ فِي المُسْجِدِينَ ، وَلَا بِغُورِ الغَائِرِ
رُهْبَانُ مَدِينٍ لَوْ رَأَوْكَ تَنْزَلُوا ، وَالْعَصْمُ مِنْ شَعَفِ العُقُولِ القَادِرِ^٦

١ الغلل : الماء الذي يجري بين الشجر . الأيك : الشجر الكثير الملتف ، الواحدة أَيْكة .

٢ راح : قاع في طريق مكة إلى البصرة .

٣ الغزير : ماء لتعيم مر .

٤ ساجر : ماء في بلاد بني ضبة وعكل .

٥ العاقر : اسم موضع .

٦ العصم : الوعول ، الواحد أعصم . شعف ، الواحدة شعفة : رأس الجبل . العقول ، من عقل

الوعل : امتنع في الجبل العالي . القادر : الوعل أيضاً .

لِمَنْ الحُمُولُ مِنَ الإِيَادِ تَحَمَّلَتْ
يَحْدُو بِهِنَّ مُشَمَّرٌ عَنْ سَاقِهِ
قَرَبْنِ مَفْرَعَةَ الكَوَاهِلِ بَزَلًا ،
نَهْدِ المحَالِ ، إِذَا حُدِينَ ، مُفَرَّجِ ،
مِنْهُ بِمُجْتَمَعِ الْأَخَادِعِ نَابِغِ
وَإِذَا الْأَزِمَةُ أَعْلِقَتْ أَزْرَارُهَا ،
زَالَ الْجِمَالُ بَنَخْلٍ يَثْرِبُ بِالضَّحَى
لَيْتَ الزَّبِيرُ بِنَا تَلَبَّسَ حَبْلُهُ ،
وَجَدَ الزَّبِيرُ بَذِي السَّبَاعِ مُجَاشِعًا
بَاتُوا وَقَدْ قُتِلَ الزَّبِيرُ كَأَنَّهُمْ
وَلَدَتْ قُفَيْرَةٌ أُمٌ صَعَصَعَةً ابْنَهَا

كَالدَّوْمِ أَوْ ظَلَّلِ السَّقِينِ الْعَابِرِ
مِثْلُ الْمَنِيحِ نَحَى قِدَاحِ الْيَاسِرِ^١
مِنْ كُتْلٍ مُطَرَّدِ الْجَدِيلِ عُدَافِرِ^٢
سَبَطِ الْمَشَافِرِ مُخْلِيفِ أَوْ فَنَاطِرِ^٣
يَغْشَى الذَّفَارَى كَالْكُحَيْلِ الْقَاطِرِ
جَرَجَرْنَ بَيْنَ لَهَا وَبَيْنَ حَنَاجِرِ
أَوْ بِالرَّوَاكِحِ مِنْ إِبَاضِ الْعَامِرِ
لَيْسَ الْوَقْيُ لِحَارِهِ كَالغَادِرِ
لِلْحَيْثُلُوطِ وَتَزْوَةً مِنْ ضَاطِرِ^٤
خُورٍ صَوَادِرُ عَنْ نَجِيلِ قَرَاقِرِ^٥
فَوْقَ الْمُرْنَمِ بَيْنَ وَطْبِي جَازِرِ^٦

- ١ المتيح : سهم من سهام الميسر لا نصيب له . الياسر : الذي يدفع قداح الميسر .
٢ مفرعة الكواهل : مرتفعتها . المطرد : الممتد . الجدِيل : الزمام . العُداْفِر : الشديد .
٣ النهْد : المرتفع . المحال : فقار الظهر ، الواحدة محالة . المفرج : الذي يعد عضداه من زوره .
المشافر : الشفاه ، الواحد مشفر . المخلف : البعير جاز البازل ، ويكون ذلك يعد بزوله
بعام . الفاطر : الذي شق ثابه .
٤ الحَيْثُلُوط : عبد خسيس . ضاطر : عبد آخر بدين .
٥ النجِيل : نبات من نوع الحمض . قراقر : موضع بين واسط والكوفة ، وموضع بالسماوة ،
وقاع بالدنهان . يقول : إنهم باتوا يسلحون من الخزير كما تسليح الإبل من الحمض .
٦ المرْنَم : البعير الذي شقت أذنه ، وترك من جلدها زئمة . الوطْب : سقاء اللين . الجازِر ،
من جزر الشاة : نحرها .

عَزَبَتْ قُفَيْرَةٌ فِي الْعَزِيبِ وَرَاوَحَتْ
عَلِقَ الْأَخِيْطِلُ فِي حَبَالِي بَعْدَ مَا
لَقِيَ الْأَخِيْطِلُ مَا لَقِيَتْ وَقَبْلَهُ
وَإِذَا رَجَوْا أَنْ يَنْقُضُوا مِنِّي قُوَى ،
وَمُنُّوا بِمِلْسَتِهِمُ الْعِنَانِ مُنَاقِلِ
إِنِّي نَزَلْتُ بِمُفْرَعٍ مِنْ خِنْدِفٍ
كَانَتْ فَوَاضِلُنَا عَلَيْكَ عَظِيْمَةً
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَرَفْتَ لَخِنْدِفٍ
إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ وَطِئْنَ مُجَاشِعًا ،
نُبِئْتُ تَغْلِبَ يَعْبُدُونَ صَلِيْبَهُمْ
يَسْتَنْصِرُونَ بِمَارَ سَرَجِسَ وَابْنِهِ
كَذَبَ الْأَخِيْطِلُ مَا تَوَقَّفُ خَيْلُنَا
رُجْعًا نَقْصٌ لَهَا الْحَدِيدَ مِنَ الْوَجَى
سَائِلٌ بِهِنَ أَبَا رَيْبَعَةَ كُلَّهُمْ ،
وَطِئْتُ جِيَادُ بَنِي تَمِيْمٍ تَغْلِبًا
وَإِذَا رَجَعْنَ وَقَدْ وَطِئْنَ عَدُوَّنَا

بِالْكَفِّ بَيْنَ قَوَادِمٍ وَأَوَاخِرٍ
عَشَرَ الْفَرَزْدَقُ ، لَا لَعًا لِلْعَائِرِ
طَاحَ الْبَيْعُ بِغَيْرِ عِرْضٍ وَأَفِرِ
مَرَسَتْ قَوَايَ عَلَيْهِمْ وَمَرَاثِرِي
عِنْدَ الرَّهَانِ مُقَرَّبٍ وَمُحَاضِرِ
فِي أَهْلِ مَمْلَكَةٍ وَمُلْكٍ قَاهِرِ
مِنْ سَيْبٍ مُقْتَدِرٍ ، عَزِيْزٍ ، قَادِرِ
زُهِرَ النَّجُومِ وَكُلَّ بَحْرِ زَاخِرِ
وَوَطِئْنَ تَغْلِبَ مَا لَهَا مِنْ زَاخِرِ
بِالرَّقَّتَيْنِ إِلَى جَنُوبِ الْمَاخِرِ
بَعْدَ الصَّلِيْبِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِ
عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَمَا تُرَى فِي السَّامِرِ
بَعْدَ ابْتِرَاءِ سَنَابِكٍ وَدَوَابِرِ
وَأَسْأَلُ بَنِي غُبَرٍ غَدَاةَ الْحَاثِرِ
يَوْمَ الْهَذْيَلِ غَدَاةَ حَيِّيْ هَاجِرِ
قُرْبَنَ بَيْنَ أَجَلَةٍ وَأَيَّاصِرِ

١ العزيب : المال البعيد عن الحي . أراد بالقوادم والأواخر : قوادم الضرع وأواخره . يهجو
أم الفرزدق بأنها راعية تحلب التوق .

٢ رجماً ، الواحد رجيع : الكال من السفر . قص الحديد : اتخذ منه نعلاً . الوجى : الخفا .

٣ الأجلة ، الواحد جل : ما يوضع على ظهر الدابة لتصان به . الأياصر ، الواحد أياصر : العشب اليابس .

حَذَرْتُكَ مِنْ شَرَفِي خَزَارٍ خَيْلُنَا ،
 خَسِرَ الْأَخِيْطِلُ وَالصَّلِيْبُ وَتَغْلِبُ ،
 وَابْتَعَتْ ، وَيَلَّ أَبِيكَ ، الْأَمَّ شَرْبَةً ،
 أَدَّ الْجِزْيَ وَدَعَّ الْفَخَارَ بِتَغْلِبِ ،
 أَنْبِشْتُ تَغْلِبَ بَعْدَ مَا جَدَّ عَنْهُمْ ،
 وَالتَّغْلِبِيَّةُ ، حِينَ غَبَّ غَبِيْبُهَا ،
 إِنَّ الْأَخِيْطِلَ لَنْ يَقُومَ لِبَزْلِ ،
 فِينَا الْخِلَافَةُ وَالنَّبُوَّةُ وَالْهُدَى ،
 وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ أَنْ يُكْدَّرَ بِحَرْنَا
 بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَاللَّحَى مِنْ تَغْلِبِ
 يَا ابْنَ الْحَبِيْشَةِ ! أَيْنَ مَنْ أَعْدَدْتُمْ
 وَإِذَا لَقِيتَ قُرُومَ فِرْعَوِيٍّ خِنْدِفِ
 خَلَيْتَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَلَمْ تَزَلْ

وَالْحَرْبُ ذَاتُ تَقَحُّمٍ وَتَرَاتِيْرٍ
 وَيُكَالُ ، مَا جَمَعُوا ، بِمُدٍّ خَاسِرِ
 بِفَسَادِ تَغْلِبَ ، بِشَسَ رِبْحِ التَّاجِرِ
 وَأَخْسَأَ بِمَنْزِلَةِ الدَّلِيلِ الصَّاعِرِ
 يَتَعَدَّرُونَ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ عَازِرِ
 تَهْوِي مَشَافِرُهَا لَشَرِّ مَشَافِرِ
 أَنْيَابُهَا كَشَبَا الزَّجَاجِ قَسَاوِرِ
 وَذَوُو الْمَشُورَةِ كُلِّ يَوْمٍ تَشَاوِرِ
 فَأَصَابَ حَوْمَةَ ذِي الْجَاحِ غَامِرِ
 لَوْمْ تُوُرَّتْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 لِبَنِي فِزَارَةَ ، أَوْ لِحَيِّ عَامِرِ
 يَبْدُخُنَ بَعْدَ تَزَايُفٍ وَتَخَاطِرِ
 فِيهِمْ مُلُوكُ أُسِرَةٍ وَمَنَابِرِ

١ التراتر : الشدائد .

٢ يقول : إن التغلبية حينما تسكر تهوي بمشافرها لمشافر الخنزير ، يريد أنها خنزيرة تقبل خنزيراً .

قريشي وأنصاري

حَيَّوْا الْمَقَامَ وَحَيَّوْا سَاكِنَ الدَّارِ ، مَا كِدْتُ تَعْرِفُ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِ ،
 إِذَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْحَيِّ هَيَّجَنِي خَيَالُ طَيِّبَةِ الْأُرْدَانِ مِعْطَارِ
 لَا يَأْمَنَنَّ قَوِيُّ نَقْضِ مِرَّتِهِ ؛ إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ ذَا نَقْضٍ وَإِمْرَارِ
 قَدْ أَطْلُبُ الْحَاجَةَ الْقُصْوَى فَأَدْرِكُهَا وَلَسْتُ لِلْجَارَةِ الدُّنْيَا بِزَوَارِ
 إِلَّا بِغُرٍّ مِنْ الشَّيْزَى مُكَلَّلَةٍ ، يَجْرِي السَّدِيفُ عَلَيْهَا الْمُرْبِيعُ الْوَارِي^١
 إِذَا أَقُولُ تَرَكْتُ الْجَهْلَ هَيَّجَنِي رَسْمٌ بِذِي الْبَيْضِ أَوْ رَسْمٌ بِدُورِ^٢
 تُمْسِي الرِّيحَ بِهِ حَنَانَةً عَجُلًا ، سَوْفَ الرُّوَاثِمِ بَوًّا بَيْنَ أَظْآرِ^٣
 هَلْ بِالنَّقِيعَةِ ذَاتِ السَّدْرِ مِنْ أَحَدٍ أَوْ مَنَبِتِ الشَّيْحِ مِنْ رَوْضَاتِ أَعْيَارِ^٤
 سَقِيتَ مِنْ سَبَلِ الْجُوزَاءِ غَادِيَةً ، وَكُلُّ وَآكِفَةِ السَّعْدَيْنِ مِدْرَارِ^٥
 قَدْ كَدْتُ، إِنَّ فِرَاقَ الْحَيِّ يَشْعَقُنِي ، أَنْسَى عَزَايَ وَأَبْذِي الْيَوْمَ أَسْرَارِي

- ١ الغر : البيض . الشيزى : خشب أسود صلب جداً تصنع منه الجفان . أما قوله الجفان الغر ،
 فلعله يريد أنها مكحلة بالسديف ، أي شحم السنام ، فتبين كأنها بيضاء . المربع : الناقة تنتج في
 الربيع ، ولعله أراد سديف الناقة المربع . الواري : الشحم السمين .
 ٢ ذو البيض ودوار : موضعان في بلاد العرب .
 ٣ سوف : شم . الرواثم ، الواحدة رؤوم : الناقة التي تعطف على ولدها . البو : ولد الناقة .
 الأظآر ، الواحدة ظئر : المرضع . شبه حنين الرياح بحنين الناقة التي ذبح ولدها .
 ٤ النقيعة وأعيار : أمكة في بلاد العرب .
 ٥ سبل الجوزاء : مطرها . والجوزاء : برج في السماء . السعدين : هما من سموذ النجوم العشرة ،
 ولعله أراد سعد بلع وسعد السموذ وهذان من منازل القمر .

لَتَوْلاَ الْحَيَاءَ لِهَاجِ الشَّوْقِ مُخْتَشِعٌ ،
لَمَّا رَمَسْنِي بِعَيْنِ الرَّيْمِ فَاقْتَتَلْتُ
مِلءَ الْعُيُونِ جَمَالاً ثُمَّ يُونِقُنِي
قَوْمِي تَمِيمٌ هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمُ
النَّازِلُونَ الْحِمَى لَمْ يَرْعَ قَبْلَهُمْ ؛
سَأَقْتُلَكَ خَيْبَلِي مِنَ الْأَشْرَافِ مُعَلِّمَةً
لَنْ تَسْتَطِيعَ ، إِذَا مَا خِنْدِفٌ خَطَرَتْ
تَرْمِي خَزِيمَةً مَنْ أَرْمِي وَيَغْضَبُنِي
إِنَّ الَّذِينَ اجْتَنَنُوا مَجْدًا وَمَكْرُمَةً
وَالْحَيَّ قَيْسٌ بِأَعْلَى الْمَجْدِ مَنَزِلَةً
قَوْمِي فَأَصْلُهُمْ أَصْلِي ، وَقَرَعُهُمْ
مِنَا فَوَارِسُ ذِي بَهْدَى وَذِي نَجَبٍ
مُسْتَرْعِفِينَ بِجَزَاءٍ فِي أَوَائِلِهِمْ ،
قَدْ غَلَّ فِي الْغُلِّ بِسْطَامًا فَوَارِسُنَا ،
مَا أَوْقَدَ النَّاسُ مِنْ نِيرَانٍ مَكْرُمَةٍ

مِثْلُ الْحَمَامَةِ مِنْ مُسْتَوْقِدِ النَّارِ
قَلْبِي رَمَيْتُ بِعَيْنِ الْأَجْدَلِ الضَّارِي^٢
لَحْنٌ لَبِثٌ وَصَوْتُ غَيْرُ خَوَّارٍ
يَنْفُونَ تَغْلِبَ عَنْ بُحْبُوحَةِ الدَّارِ^٣
وَالْمَانِعُونَ بِلَا حِلْفٍ وَلَا جَارٍ
حَتَّى نَزَلْتُ جَحِيشًا غَيْرَ مُخْتَارٍ
شَمَّ الْجِبَالِ وَلُجَّ الْمُرْبِدِ الْجَارِي
أَبْنَاءُ مَرٍّ بَنُو غَرَاءٍ مَذْكَارٍ
تِلْكَكُمْ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي
فَاسْتَكْرَمُوا مِنْ فُرُوعٍ زَنْدُهَا وَارِي
فَرَعِي وَعَقْدُهُمْ عَقْدِي وَإِمْرَارِي
وَالْمُعْلِمُونَ صَبَاحًا يَوْمَ ذِي قَارٍ
وَقَعْنَبٍ ، وَحُمَاةٍ غَيْرِ أَعْمَارٍ
وَاسْتَوْدَعُوا نِعْمَةً فِي آلِ حَجَّارٍ
إِلَّا اصْطَلَسِينَا وَكُنَّا مُوقِدِي النَّارِ

١ المختشع : الرماد . وقوله : مثل الحمامة ، أي في لون الحمامة الرمادية اللون .

٢ الأجْدَل : الصقر .

٣ بحبوحه الدار : وسطها .

٤ أراد بالأشراف : أشرف نجد ، أي جبالها . جحيش : موضع منفرد .

٥ المسترعف من الخيل : الذي يتقدمها . جزء وقعب : من فرسانهم .

إِنَّا لَنَسْبُلُو سَيُوفًا غَيْرَ مُحَدَّثَةٍ ،
 إِنِّي لَسَبَّاقُ غَايَاتٍ أَفُوزُ بِهَا ،
 يَا خُزَرَ تَغْلِبَ ! إِنِّي قَدْ وَسَمْتُكُمْ
 لَا تَفْخَرُونَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ لَكُمْ ،
 مَا فِيكُمْ حَكَمٌ تَرْضَى حُكُومَتَهُ
 قَوْمٌ إِذَا حَاوَلُوا حَجًّا لَبِيعَتِهِمْ ،
 جِئْتِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمْ ،
 أَوْ مِثْلِ آلِ زُهَيْرٍ وَالْقَنَا قِصْدٌ ،
 أَوْ عَامِرِ بْنِ طُفَيْلٍ فِي مُرْكَبِهِ ؛
 أَوْ فَارِسٍ كَشْرَيْحٍ يَوْمَ تَحْمِلُهُ
 أَوْ آلِ شَمَخٍ ، وَهَلْ فِي النَّاسِ مِثْلُهُمْ
 نَبَاتٌ أَنْتَ بِالْخَبَابُورِ مُمْتَنِعٌ ،
 قَدْ كَانَ دُونِي مِنَ النَّيْرَانِ مُقْتَبَسٌ
 لَمْ تَدْرِ أَمُّكَ مَا الْحُكْمُ الَّذِي حَكَمْتَ

فِي كُلِّ مُعْتَقِدٍ التَّاجِينَ جَبَّارِ
 إِذَا أَطِيلُ لَهَا شُغْلِي وَإِضْمَارِي
 عَلَى الْأُنُوفِ وَسُومًا ذَاتَ أَحْبَارِ
 يَا خُزَرَ تَغْلِبَ ، دَارَ الدَّلِّ وَالْعَارِ
 لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا مُسْتَشْهَدٌ شَارِي
 صَرَّوَا الْفُلُوسَ وَحَجَّوْا غَيْرَ أَبْرَارِ
 أَوْ مِثْلِ أُسْرَةٍ مَنظُورِ بْنِ سَيَّارِ
 وَالْخَيْلُ فِي رَهَجٍ مِنْهَا وَلِأَعْصَارِ
 أَوْ حَارِثِ يَوْمَ نَادَى الْقَوْمُ : يَا حَارِ
 نَهْدُ الْمَرَآكِلِ يَحْمِي عَوْرَةَ الْجَارِ
 لِلْمُعْتَفِينَ وَلَا طُلَّابِ أَوْتَارِ
 ثُمَّ انْفَرَجَتْ انْفِرَاجًا بَعْدَ إِقْرَارِ
 أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ وَأَسْتَشَعَلْتَ مِنْ نَارِي
 إِذْ مَسَّهَا سَكْرٌ مِنْ دَنَاهَا الضَّارِي

١ الشاري : المتقدم بين أيدي قومه .

٢ قصد : متكسرة .

٣ الضاري : الجاري الذي لا ينقطع . يتهم أم الأخطل أنها كانت سكرى عند بشر حينما فضل الأخطل الفرزدق على جرير ، فحكم بحكم أمه السكرى .

نحن ورثنا عاداً

بَنَ الْخَلِيطُ غَدَاةَ الْجِنَابِ ، وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا ،
 فَلَا تُكْثِرُوا طُولَ شَكِّ الْحِلَاجِ ، وَشُدُّوا عَلَى الْعَيْسِ أَكْوَارَهَا^١ ،
 سَأَرَمِي بِهَا قَاتِمَاتِ الْفِجَاجِ ، وَتَهَجَّرُ هِنْدًا وَزُورَهَا ،
 أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ يَوْمَ الزَّبِيرِ ، بَلَاءَ الْقَيُّونِ وَأَخْبَارَهَا ،
 فَإِنَّا وَجَدْنَا ابْنَ جَوْخَى الْقَيُّونِ لَشِيمَ الْمَوَاطِنِ ، خَوَارَهَا ،
 وَلَوْ خَيْرَ الْقَيْنِ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَبَيْنَ الْمَنِيَّةِ لَخَارَهَا ،
 أُنِمْتَ بَعَيْنٍ عَلَى خِزْيَةٍ ، فَأَغْضِ عَلَى الذَّلِّ أَشْفَارَهَا ،
 وَقَدْ يَعْلَمُ الْحَيُّ مِنْ مَالِكَ مُنَاخَ الدُّهَيْمِ ، وَأَيْسَارَهَا^٢ ،
 أَخَذْنَا عَلَى الْخُورِ قَدْ تَعَلَّمُونَ رِدَافَ الْمُلُوكِ وَأَصْهَارَهَا ،
 وَتَكْفِيهِمْ ، ثُمَّ لَا يَشْكُرُونَ ، مِرَاسَ الْخُرُوبِ ، وَأَضْرَارَهَا ،
 أَنَا ابْنُ الْفَوَارِسِ يَوْمَ الْغَبِيطِ ، وَمَا تَعْرِفُ الْعُودُ أَمْهَارَهَا^٣ ،
 لَحِقْنَا بِأَبْجَرٍ وَالْخَوْفَزَانِ ، وَقَدْ مَدَّتِ الْحَيْلُ إِعْصَارَهَا^٤ ،
 وَرَايَةَ مَلِكٍ كَظَلِّ الْعُقَابِ ، ضَرْبَنَا عَلَى الرَّأْسِ جِبَارَهَا

١ الخلاج : الشك في الأمر الملتبس .

٢ الدهيم : ناقة عمرو بن ذبيان . الأيسار : القوم يجتمعون في لعب الميسر .

٣ العود : الحديثة التناج ، الواحدة عائذ .

٤ أراد بالاعصار : الغبار .

وَكُنَّا ، إِذَا حَوَمَةٌ أَعْرَضَتْ ، نَخْوِضُ إِلَى الْمَوْتِ أَعْمَارَهَا
فَأَفْسَدَتْ تَغْلِبَ كُلِّ الْفَسَادِ ، وَشُمْتَ الْقِيُونَ وَأَكْبَارَهَا
وَحَامَى الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْكُحَيْلِ ، وَلَمْ تَحْمِ تَغْلِبَ أَدْبَارَهَا
تَرَكَتُمْ لَقَيْسٍ بَنَاتِ الصَّرِيحِ ، وَعُونََ النَّسَاءِ ، وَأَبْكَارَهَا
وَضَعْتُمْ بِحِزَّةٍ حَمَلَ السَّلَاحِ ، وَلَمْ تَضَعِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا
فَلَانَ الْبَرِيَّةَ ، لَوْ جُمِعَتْ ، لَأَلْفَيْتَ تَغْلِبَ أَشْرَارَهَا
وَلَوْ أَصْبَحَ النَّاسُ حَرْبًا عِدَى لَقَيْسٍ ، وَخِنْدِفَ مَا ضَارَهَا
أَخَذْنَا عَلَيْكُمْ عُيُونََ الْبُحُورِ ، وَبَرَّ الْبِلَادِ وَأَمْصَارَهَا
وَنَحْنُ وَرِثْنَا ، فَخَلَ الطَّرِيقَ ، جَوَابِي عَادِ وَأَبَارَهَا
وَأَدْعُو إِلَهَهُ وَتَدْعُو الصَّلِيبَ ، وَأَدْعُو قُرَيْشًا ، وَأَنْصَارَهَا
كَفَوْا خُزَرَ تَغْلِبَ نَصَرَ الرَّسُولِ ، وَتَقْضِ الْأُمُورِ وَإِمْرَارَهَا

أَبِي مَهْرِكٍ إِلَّا تَأْخِرَا

لَمَّا دَعَا الدَّاعِي لِأَعْيُنٍ لَمْ تَكُنْ ، لَتَفْعَلْ فِعْلَ الْمَازِنِيِّ بْنِ أَخْضَرَا^١
فَتُدْرِكُ وَتَرَأَى ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ ، فَتَحِينَا كَرِيمًا أَوْ تَمُوتَ فَتُعْذَرَا
وَلَكِنَّ أَبَى إِفْرَارُ مُهْرِكٍ إِذْ جَرَى ، بَعْرِقِكَ فِي الْغَايَاتِ إِلَّا تَأْخِرَا

١ الكحيل : موضع بالجزيرة .

٢ حزة : موضع بالجزيرة . وضمت الحرب أوزارها : انقضت لأن أهلها يضعون أسلحتهم حينئذ .

٣ أعين : أبو نوار زوجة الفرزدق .

طاح الفرزدق في الرهان

يجيب الفرزدق

مَا هَاجَ شَوْفَكَ مِنْ رُسُومِ دِيَارِ
أَبْقَى الْعَوَاصِفُ مِنْ مَعَالِمِ رَاسِمِهَا
أَمِنَ الْفِرَاقِ تَعَبْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ ،
وَرَأَيْتُ نَارَكَ إِذْ أَضَاءَ وَقُودُهَا ،
أَمَّا الْبَعِيثُ ، فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ
وَاللَّوْمُ قَدْ خَطَمَ الْبَعِيثَ وَأَرْزَمَتْ
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وَأُمَّهُ
طَاحَ الْفَرَزْدَقُ فِي الرَّهَانِ ، وَعَمَّهُ
تَرْجُو الْهَوَادَةَ يَا فَرَزْدَقُ بَعْدَمَا
لَإِنِّي لَتُحْرِقُ مَنْ قَصَدْتُ لَشْتِمِهِ
تَبًّا لِفَخْرِكَ بِالضَّلَالِ وَلَمْ يَزَلْ
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ
وَإِذَا سَأَلْتَ قَضَى الْقُضَاةُ عَلَيْكُمْ ،

بِلَوَى عُنَيْقٍ أَوْ بَصْلَبِ مَطَارِ
شَدَبَ الْخِيَامِ وَمَرَبَطَ الْأَمْهَارِ
كَهَوَاكَ يَوْمَ شَقَائِقِ الْأَحْفَارِ
فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مُصْطَلِينَ وَنَارِ
عَبْدٌ ، فَعَلَّكَ فِي الْبَعِيثِ ثُمَارِي
أَمْ الْفَرَزْدَقِ عِنْدَ شَرِّ حُورِ
وَأَبَا الْبَعِيثِ لَشَرُّ مَا إِسْتَارِ
غَمَرُ الْبَدِيهَةِ صَادِقُ الْمِضْمَارِ
أَطْفَأَتْ نَارَكَ وَأَصْطَلَيْتَ بِنَارِي
نَارِي ، وَيَلْحَقُ بِالْغَوَاةِ سُعَارِي
ثَوْبًا أَبْيَكَ مُدْتَسِينَ بِعَارِ
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَا أَقُولُ قَوَارِي
وَإِذَا افْتَخَرْتَ عَلَا عَلَيْكَ فَخَارِي

١ الشذب : المتفرق .

٢ خطمه : أسكته ، وضع خطأً على أنفه ليقاد به . أرزمت : حنت حنين الناقة . الحوار : ولد الناقة .

٣ إستار : أربعة ، فارسية معربة .

٤ قواري ، من قرأ : أراد أنهم عارفون بما يقوله ، مطلعون عليه ، ويشهدون به .

فَأَنَا النَّهَارُ عَلَا عَلَيْكَ بِضُوئِهِ ،
إِنَّا لَنَرَبُعُ بِالْحَمِيسِ تَرَى لَهُ
إِذْ لَا تَغَارُ عَلَى الْبَنَاتِ مُجَاشِعٌ ،
أَتَى لِقَوْمِكَ مِثْلُ عِدْوَةِ خَيْلِنَا
قَوْمِي الَّذِينَ يَزِيدُ سَمْعِي ذِكْرَهُمْ
وَالْمُورِدُونَ عَلَى الْأَسِنَّةِ قَرَحًا ،
هَلْ تَشْكُرُونَ لِمَنْ تَدَارِكُ سَيِّكُم
إِنِّي لَتُعَرَفُ فِي الثَّغُورِ فَوَارِسِي ،
نَحْنُ الْبُنَاةُ دَعَائِمًا وَسَوَارِيًا ،
تَدْعُو رَبِيعَةً وَالْقَمِيصُ مَفَاضَةٌ ،
إِنَّ الْبَعِيثَ وَعَبْدُ آلِ مِقَاعِيسٍ
أَبْلِغْ بَنِي وَقْبَانَ أَنْ نِسَاءَهُمْ
كُنْتُمْ بَنِي أُمَةٍ ، فَأَغْلِقْ دُونَكُمْ
أَبْنِي قُفَيْرَةَ ! قَدْ أَنَاخَ إِلَيْكُمْ
إِنَّ اللَّثَامَ بَنِي اللَّثَامِ مُجَاشِعٌ ،
سَارَ الْقَصَائِدُ وَاسْتَبَحَّنَ مُجَاشِعًا

وَاللَّيْلُ يَقْبِضُ بِسَطَّةِ الْأَبْصَارِ
رَهَجًا ، وَنَضْرِبُ قَوْنَسَ الْجَبَّارِ
يَوْمَ الْحِفَافِ ، وَلَا يَقُونُ بِجَارِ
بِالشَّعْبِ يَوْمَ مُجَزَّلِ الْأَمْرَارِ
سَمْعًا ، وَكَانَ بِضُوئِهِمْ إِبْصَارِي
حُمْرًا مَسَاحِلُهُنَّ غَيْرَ مِهَارِ
وَالْمُرْدَقَاتُ يَمْلِنَ بِالْأَكْوَارِ
وَيُفَرِّجُونَ قَتَامَ كُلِّ غُبَارِ
يَعْلُونَ كُلَّ دَعَائِمٍ وَسَوَارِ
تَحْتَ النَّجَادِ ، تُشَدُّ بِالْأَزْرَارِ
لَا يَقْرَأَنَّ بِسُورَةِ الْأَحْبَارِ
خُورٌ ، بَنَاتُ مَوْقَعِ خَوَارِ
بَابُ الْمَكَارِمِ ، يَا بَنِي النَّخْوَارِ
يَوْمَ التَّقَاسُمِ لَوْمُ آلِ نِزَارِ
وَالْأَخْبِثُونَ مَحَلَّ كُلِّ إِزَارِ
مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى جَنْوَبِ وَبَارِ

١ القونس : البيضة .

٢ الشعب : اسم جبل . الأمرار : مكان نزلت به بكر بن وائل .

٣ أراد بعيد آل مقاعس : الفرزدق .

٤ النخوار : الشريف المتكبر والجبان ، وأراد جرير المعنى الأخير .

٥ وبار : أرض زعم العرب أن الجن سكنتها .

يَتَلَاوُمُونَ وَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُمْ
 لَا تَفْخَرَنَّ إِذَا سَمِعْتَ مُجَاشِعًا
 أَعْلَى تَغْضَبُ أَنْ قَفِيرَةً أَشْبَهَتْ
 قَالَ الْفَرَزْدَقُ ، إِذْ أَتَاهُ حَدِيثُهَا ،
 تَدْعُو ضَرِيْسَ بَنِي الْحُثَّاتِ إِذَا انْتَشَتْ
 إِنَّ الْقَصَائِدَ لَنْ يَزْلَنَ سَوَاحِبًا
 لَمَّا بَنَى الْخَطْفَى رَضِيْتُ بِمَا بَنَى ،
 وَتَبَيْتُ تَشْرَبُ عِنْدَ كُلِّ مَقْصَصٍ
 لَا تَفْخَرَنَّ فَإِنَّ دِينَ مُجَاشِعٍ
 قَيْنٌ ، أَحَلَّهُمْ بِدَارِ بَوَارٍ
 يَتَخَاوَرُونَ تَخَاوَرَ الْأَنْوَارِ
 مِنْهُ مَكَانَ مُقَلَّدٍ وَعِذَارٍ
 لَيْسَتْ نَوَارُ مُجَاشِعٍ بِنَوَارِ
 وَتَقُولُ : وَيَحْكُ مَنْ أَحْسَّ سَوَارِي
 بِحَدِيثِ جِعْثِينَ مَا تَرْتَمَ سَارِي
 وَأَبُو الْفَرَزْدَقِ نَافِيخُ الْأَكْيَارِ
 خَضِيلِ الْأَنَامِلِ وَآكِفِ الْمِعْصَارِ
 دِينَ الْمَجُوسِ تَطُوفُ حَوْلَ دُورِ

١ يريد أنها تسكر فتضيع سوارها فتدعو ضريسا عبدا ليطلبه .

٢ أراد بالمقصص الذي قصت ناصيته .

٣ الدوار : حجر كان عرب الجاهلية ينصبونه ويطوفون حوله تشبها بالطائفين حول الكعبة ،
 إذا نأوا عنها . والدوار أيضا : صنم .

ولقد نهيتك

يجيب الفرزدق أيضاً

سَبَّ الْفَرَزْدَقُ مِنْ حَنيفَةَ سَابِقاً، إِنَّ السَّوَابِقَ عِنْدَهَا التَّبَشِيرُ
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَسُبَّ مُخَرَّقاً، وَفِرَاشُ أُمِّكَ كَلْبَتَانِ وَكَبِيرُ
يَا لَيْتَ جَارِكُمْ اسْتَجَارَ مُخَرَّقاً يَوْمَ الْحُرَيْبَةِ وَالْعَجَاجُ يَشُورُ

١ الكلبتان : آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المسمى . الكير : منفخ الحداد .

حرف السين

نحمي ونغتصب الجبار

يهجو التيم

حَيِّ اهْدِمْلَةَ مِينَ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ ،
حَيِّ الدِّيارِ الَّتِي شَبَّهْتُهَا خَلْلاً ،
بَيْنَ الْمُخْيَصِرِ فَالْعِزَّافِ مَنَزِلَةً^١
لَا وَصَلَ إِذْ صَرَفْتُ هَنْدُ ، وَلَوْ وَقَفْتُ
لَوْ لَمْ تُرِدْ وَصَلْتَنَا جَادَتْ بِمُطَرَفٍ ،
قَدْ كُنْتُ خِدْنًا لَنَا يَا هَنْدُ فاعْتَبِرِي !
لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْذَّيْرَيْنِ أَرَقَنِي
فَالْحِنُوْ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسٍ^٢
أَوْ مُنْهَجًا مِّنْ يِّمَانٍ مَّحَّ مَلْبُوسٍ^٣
كَالْوَحْيِ مِنْ عَهْدِ مُوسَى فِي الْقِرَاطِيسِ^٤
لَا سَتَفْتَنَنِي وَذَا الْمِسْحَيْنِ فِي الْقَوْسِ^٥
مِمَّا يُخَالِطُ حَبَّ الْقَلْبِ مَسْفُوسٍ^٥
مَاذَا يُرِيْبُكَ مِنْ شَيْبِي وَتَقْوَيْسِي ؟
صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ الْبَلَوَاقِيسِ

١ المواعيس ، الواحد ميعاس : الرمل اللين ، الأرض لم توطأ بوجد .

٢ الخلل ، الواحدة خلة : جفن السيف المغطى بالأدم . المنهج : الثوب الذي أسرع فيه البلى .

مح : بلي .

٣ المخيصر والعزاف : موضعان شبههما في انحناهما بالوحي القديم الممحو .

٤ القوس : صومعة الراهب .

٥ المطرف : الشيء الطريف ، المستحدث . المنفوس : النفيس المرغوب فيه .

فَقُلْتُ لِلرَّكَّابِ إِذَا جَدَّ الرَّحِيلُ بَنَّا :
 عَلَّ الْهَوَى مِنْ بَعِيدٍ أَنْ يُقَرِّبَهُ
 لَوْ قَدْ عَلَوْنَا سَمَآوِيَّآ مَوَارِدُهُ
 هَلْ دَعَوْتُ مِنْ جِبَالِ الثَّلَجِ مُسْمِعَةً
 إِنِّي ، إِذَا الشَّاعِرُ الْمَغْرُورُ حَرَّبَنِي ،
 قَدْ كَانَ أَشْوَسَ أَبَآءُ ، فَأَوْرَثَنَا
 نَحْمِي وَنَغْتَصِبُ الْجَبَّارَ نَجْنِبُهُ
 يَخْزَى الْوَشِيطُ إِذَا قَالَ الصَّمِيمُ لَهُمْ :
 لَا يَسْتَطِيعُ امْتِنَاعًا فَقَعُ قَرْقَرَةً
 وَابْنُ اللَّبُونِ ، إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ ،

مَا بَعْدُ يَبْرِينَ مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ^١
 أَمْ النُّجُومِ وَمَرُّ الْقَوْمِ بِالْعَيْسِ^٢
 مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبَّتْ قَلَّ تَعْرِيسِي^٣
 أَهْلَ الْإِيَادِ وَحَيَّآ بِالنَّبَارِيسِ^٤
 جَارُ الْقَبْرِ عَلَى مَرَّانٍ مَرْمُوسِ^٥
 شَغْبًا عَلَى النَّاسِ فِي أَبْنَائِهِ الشُّوسِ^٦
 فِي مُحْصَدٍ مِنْ حِبَالِ الْقِدِّ مَخْمُوسِ^٧
 عُدُّوا الْحَصَى ثُمَّ قَيْسُوا بِالْمَقَايِيسِ^٨
 بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ بِالْبَيْدِ الْأَمَالِيسِ^٩
 لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيسِ^{١٠}

-
- ١ يبرين : من بلاد بني سعد . باب الفراديس : بدمشق .
 ٢ أم النجوم : قصدها ، تقدمها .
 ٣ دومة خبت : موضع على طريق الشام . التعريس : النزول ليلا .
 ٤ جبال الثلج : لعله أراد جبال لبنان الشرقي والغربي . الإياد : موضع . النباريس : آبار متقاربة لبني كليب .
 ٥ حربني : أغضبني . وأراد بالقبر قبر تميم بن مر .
 ٦ الأشوس : الذي ينظر بمؤخر عينه كبراً .
 ٧ المحصد : المحكم القتل . القد : ما قد من الجلد . مخموس : مفتول على خمس قوى .
 ٨ الوشيظ : التابع ، الخلف ، الدخيل في قوم ، القوم ليس أصلهم واحداً . الصميم : الخالص النسب في قومه . الحصى : يكتني بها العرب عن كثرة العدد .
 ٩ الفقع : الكمأة البيضاء وهي أردأ الكمأ . القرقرة : المطمئن من الأرض .
 ١٠ القناعيس ، الواحد قنعاس : الشديد المنيع .

إِنَّا، إِذَا مَعَشَرَ كَشَتْ بِكَارْتَهُمْ،
 هَلْ مِنْ حُلُومٍ لِأَقْوَامٍ فَتُنْذِرَهُمْ
 إِنِّي جُعِلْتُ فَمَا تُرْجَى مُقَاسَرَتِي
 أَحْمِي مَوَاسِمَ تَشْفِي كُلَّ ذِي خَطَلٍ
 مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ مَتَّبُوعٍ فَإِنَّ لَنَا،
 وَابْنًا نِزَارٍ أَحْلَانِي بِمَنْزِلَةٍ
 إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ نِزَارٍ فِي أُرُومَتِهِمْ
 لَا تَفْتَخِرَنَّ عَلَى قَوْمٍ عَرَفْتُ لَهُمْ
 قَوْمٌ لَهُمْ خَصٌّ إِبْرَاهِيمُ دَعْوَتُهُ
 نَحْنُ الَّذِينَ ضَرْبْنَا النَّاسَ عَنْ عُرُضِ
 أَقْصَرٍ فَإِنَّ نِزَارًا لَنْ يُفَاضِلَهَا
 قَدْ جَرَبْتُ عَرَكَ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ

صَلَّنَا بِأَصِيدَ سَامٍ غَيْرِ مَعْكُوسٍ^١
 مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِيٍّ وَتَضَرُّبِي^٢
 نِكْلًا لِمُسْتَضْعِبِ الشَّيْطَانِ عَيْرِي^٣
 مُسْتَرْضِعٍ بِلِبَانِ الْجِنِّ مَسْلُوسٍ^٤
 فِي ابْنِي نِزَارٍ، نَصِيْبًا غَيْرَ مَخْسُوسٍ^٥
 فِي رَأْسِ أُرْعَنٍ عَادِيٍّ الْقَدَامِيْسِ^٦
 مُسْتَحْصِدٍ أَجْمِي فِيهِمْ وَعَيْرِي^٧
 نَوْرَ الْهُدَى وَعَرَيْنَ الْعَزَّ ذِي الْخَيْسِ^٨
 إِذْ يَرْفَعُ الْبَيْتَ سُورًا فَوْقَ تَأْسِيْسِ
 حَتَّى اسْتَقَامُوا وَهُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسِ
 فَرَعٌ لَثِيمٌ، وَأَصْلٌ غَيْرُ مَغْرُوسِ
 غُلْبُ الْأَسْوَدِ فَمَا بَالُ الضَّغَابِيْسِ^٩

١ كشت : صوتت . البكارة : الفتيان من الإبل .

٢ الحلوم : العقول ، الواحد حلم .

٣ قاسره : قاهره . النكل : اللجام . العريس : الصلب الشديد .

٤ المسلوس : الضعيف العقل .

٥ المخسوس : المزدول .

٦ الأرعن : الجبل . القداميس : القدائى ، الواحد قدموس .

٧ الأجم والعريس : مأوى الأسد .

٨ العرين : مأوى الأسد ، وكذلك الخيس .

٩ الضغابيس ، الواحد ضغبوس : الضعيف .

يَلْقَى الزَّلَازِلَ أَقْوَامٌ دَلَفَتْ لَهُمْ
لَمَّا جَمَعَتْ غَوَاةَ النَّاسِ فِي قَرْنٍ ،
كَانُوا كَهَاوٍ رَدٍ مِنْ حَالِقِي جَبَلٍ
خَيْلِي الَّتِي وَرَدَتْ نَجْرَانَ ثُمَّ ثَنَتْ
قَدْ أَفْعَمَتْ وَأَدْيِي نَجْرَانَ مُعْلَمَةً
قَدْ نَكَتْ بِيْزَةَ الْجَبَّارِ نَجْنُبُهُ
نَحْنُ الَّذِينَ هَزَمْنَا جَيْشَ ذِي نَجَبٍ
تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِي قُرَى سَبَلٍ
وَالْتَيْمُ الْأُمُّ مَنْ يَمْشِي ، وَالْأُمُّهُمْ
تُدْعَى لَشَرِّ أَبِي يَا مِرْفَقِي جُعَلٍ ،

بِالْمَسْجِنِيقِ ، وَصَكَّا بِالْمَلَاطِيسِ^١
غَادَرَتْهُمْ بَيْنَ مَحْسُورٍ وَمَفْرُوسٍ^٢
وَمُغْرَقٍ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ مَغْمُوسٍ^٣
يَوْمَ الْكِلَابِ يُوْرِدُ غَيْرَ مَحْبُوسٍ
بِالدَّارِعِينَ وَبِالْحَيْلِ الْكَرَادِيسِ^٤
وَالْبَيْضَ نَضْرِبُهُ فَوْقَ الْقَوَانِيسِ^٥
وَالْمُنْذِرِينَ اقْتَسَرْنَا يَوْمَ قَابُوسٍ^٦
قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ^٧
أَوْلَادُ ذُهِلٍ بَنُو السُّودِ الْمَدَانِيسِ
فِي الصَّيْفِ يَدْخُلُ بَيْتًا غَيْرَ مَكْنُوسٍ

١ الصك ، من صكه : ضربه ضرباً شديداً . الملاطيس ، الواحد ملطس وملطاس : الحجر .

٢ المحسور : الكال المنقطع . المفروس ، من فرسه : دق عنقه .

٣ رد ، من ردي : هلك .

٤ الكراديس ، الواحد كردوسة : طائفة عظيمة من الخيل .

٥ القوانيس ، الواحد قونس : أعلى الرأس .

٦ المنذران : قابوس وأخوه .

٧ أراد أنهم أسرى ، وفي أعناقهم أطواق من جلد الجواميس .

شكس مشكس

إِنْ تَضُرِّسَانِي تَجِدَا مُضَرَّسَا ، قَدْ لَبِسَ الدَّهْرَ وَأَبْقَى مَلْبَسَا^١
خَلَقْتُ شَكْسًا لِلْأَعَادِي مِشْكَسَا أَكْوِي الْأَسْرِينَ وَأَقْطَعُ النَّسَا^٢
مَنْ شَاءَ مِنْ حَرِّ الْجَحِيمِ اسْتَقْبَسَا

إياكم والقين

يهجو الفرزدق

مَا ذَاتُ أُرُوقٍ تَصْدَى لِحُؤْذِرٍ بَحِثْتُ تَلَاقِي عَازِبٌ فَالْأَوَاعِيسُ^٣
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ : أَلَا تَرَى لِمَنْ حَوَّلْنَا فِيهِمْ غَيُورٌ وَنَافِيسُ
تَرَى ثُمَّ شَرِبًا بَارِدًا لَا يَنَالُهُ ، عَلَى هَوَاهِ ، إِلَّا رَدٍ أَوْ مُخَالِيسُ
بَنِي مَالِكٍ ! لَا يُرَدِّكُمْ حِينَ قَيْنُكُمْ فَيَقْبِسَكُمْ مِنْ حَرِّ نَارِي قَابِيسُ

١ تضرساني : تجرباني . المضرس : الذي ضرسته الحروب أو الأيام أي جريته وحنكته . أبقى
ملبسا : أي ترك بقية .

٢ الشكس والمشكس : الصعب الخلق . الأسرين ، الواحد أمر : جرح في كركرة البعير .
النسا : عرق من الورك إلى الكعب .

٣ أرواق ، الواحد روق : القرن ، وأراد بذات أرواق : البقرة الوحشية . عازب والأواعس :
موضعان .

وَيَاكُمْ وَالْقَيْنَ ، لَا يَشَأْمَنَّكُمْ ،
 كَمَا كَانَ مَشْئُومًا لِدُبْيَانٍ دَاحِسٍ^١
 بَنِي مَالِكٍ فَاتَ الْفَرَزْدَقَ مَجْدُنَا ،
 وَمَاتَ ابْنُ لَيْلٍ وَهُوَ مِنْ ذَاكَ يَائِسٍ^٢
 فَمَا زَالَ مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ الْعُلَى ،
 وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْمَجْدِ حَابِسٍ^٣

علق مضينة

يرثي شريك بن عصيمة الكليبي

إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي شَرِيكًا تَقَطَّعَتْ
 عَلَى مَضْرَحِيٍّ لِلْمَقَامَةِ رَأْسٍ^٤
 وَكَانَ أَخَا الْمَوْلَى ، إِذَا خَافَ عَشْرَةً ،
 شَرِيكٌ ، وَخَصَّمَ الْأَصِيدَ الْمُتَشَاوِسَ^١
 فَمَا كَانَ أَبْلَانًا مِنَ الدَّهْرِ نَبْوَةً
 لَدَى الْبَابِ أَوْ غَضَّ السَّنِينَ الْأَحَامِسَ^٢
 لَقَدْ غَادَرُوا بِالْعِيصِ عِلْقَ مَضِينَةٍ ،
 وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ عِلْقَ لَابِسٍ^٣
 وَقَالُوا : أَلَا تَبْكِي تَمِيمٌ أَخَاهُمْ
 أَبَا الصَّلْتِ زَيْنَ الْوَقْدِ سَمَّ الْفَوَارِسَ^٤

١ ابن ليل : الفرزدق .

٢ المضرحي : الصقر ، النسر الطويل الجناح .

٣ الأصيد والمتشاوس : المتكبر .

٤ الأحامس : السنون الشديدة ، الواحد أحمس .

ما كنت أول ضاغٍ

أَبْلِغْ أَبَا هُرْمُزٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً ، وَأَبْنِي حَدِيَّةَ : صُعُرُورًا وَفِرْنَابَسَ ١
 ما كنت أولَ ضاغٍ صكَّه حَجَرٌ ، أَلَوْتُ بِهِ مَنَجْنِيقٌ ذاتُ أُمْرَاسٍ ٢
 أَبِيعْتَ بَيْتَكَ إِذْ عَضَّتْكَ مُجْحِفَةٌ مِنْ السَّيْنِ عَوَانٌ ذاتُ أَضْرَاسٍ

الستم لثاماً

يجب عن جنباء

أَلَا حَيَّ أَطْلَالَ الرَّسُومِ الدَّوَارِسِ ، وَآرِيَّ أُمَهَّارٍ ، وَمَوْقِدَ قَابِسٍ
 لَقَدْ خَبَّرْتَنِي النَّفْسُ أَنِّي مُزَايِلٌ شَبَابِي وَوَصَلَ الْمُنْفِيسَاتِ الْأَوَانِسِ
 وَأَصْبَحْتُ مِنْ هَنْدٍ عَلَى قُرْبِ دَارِهَا أَخَا الْيَاسِ ، أَوْ رَاجٍ قَلِيلًا كَأَيْسِ
 وَطَامِحَةِ الْعَيْنَيْنِ مَطْرُوفَةِ الْهَوَى عَنِ الزَّوْجِ أَوْ مَنَسُوبَةِ الْحَالِ عَانِسِ
 بَنِي عَاصِمٍ أَوْفُوا بِذِمَّةِ جَارِكُمْ ، وَلَمْ تَضُرِّيُوا مِنْهَا بِرَطْبٍ وَيَابِسِ
 إِذَا مَا دَعَا جَنْبَاءُ قَالَ ابْنُ دَيْسَقٍ : لَعَا لَكَ فِيهَا عَالِيًا غَيْرَ تَاعِسِ

١ المغلغلة : الرسالة . أبو هرمز وابنا حدية من يربوع . وقوله : فرناس بالكسر ، هكذا في الأصل .

٢ الضاغى : المتذلل ، والسنور .

جَرَتْ لِأَخِي كَلْبٍ غَدَاةً تَأْبَسَتْ ١
أَلَا إِنَّ حَمَادًا سَيُوفِي بِذِمَّةٍ
أَلَسْتُمْ لِيثَامًا إِذْ تَرَوْمُونَ جَارَكُمْ
فَإِنَّكَ لَاقٍ لِلْأَغَرِّ ابْنِ دَيْسَقٍ
فَلَا أَعْرِفَنَّ الْحَيْلَ تَعْدُو عَلَيْكُمْ
إِذَا اطْرَدُّوا لَمْ يَخْفَ دَائُ ظُهُورِهِمْ
عُبَيْدٌ بَرَدَ الْبُزْلِ مِنْهَا الْقَنَاعِيسُ ٢
عَلَيْكَ وَرَدَّ الْأَبْلُخِ الْمُتَشَاوِسُ ٣
وَلَوْ لَاهُمُ لَمْ تَدْفَعُوا كَفَّ لَامِيسٍ
فَوَارِسَ سَلَابِينَ بَزَّ الْفَوَارِسُ ٤
فَتَطْعَنُ فِي ذِي جَوْشَنٍ مُتَقَاعِيسُ ٥
عَلَى مَا بِنَا مِنْ نَحْضِهَا الْمُتَكَاوِسُ ٥

١ تأبست : تغيرت .

٢ الأبلخ : المتعظم .

٣ ابن ديسق : جار ابن جنبا . البز : السلاح .

٤ الجوشن : الدرع ، الصدر . المتقاعس : المتأخر .

٥ النحض : اللحم . المتكاوس : المتراكب .

مرف الصاد

أبلغ رياحاً

أَبْلِغْ رِيَّاحاً ، مُرَدَّهَا وَكُهُولَهَا ، عَنِّي ، وَعَمَّتْ فِيهِمْ وَتَخَصَّصَ
إِنِّي أَهَابُ ، وَمَا أَرَانِي فَاعِلاً ، رَهْطَ ابْنِ وَقَّاصٍ وَرَهْطَ الْأَخْوَصِ
لَوْلَا الَّذِي عَهَدْتُ إِلَيَّ سَرَائِهِمْ لَجَهَدْتُ جُهْدَ بَلْدِيهِ ابْنِ الْأَخْوَصِ

حرف الضاد

أعطاك ربك ملكاً

وَلَقَدْ رَاحِلَتْ لِيَكُمُ عِيدِيَّةٌ لَا يَرْعَوِينَ إِلَى جَنِينَ مُجْهَضٍ^١
 أَصْبَحْنَا مِنْ نَقْوَى حَقِيرٍ دُلْحَاً بِلَوَى أَشْيَقِرَ جَائِلَاتِ الْأَعْرُضِ^٢
 وَلَقَدْ عَلَوْنَ مِنَ السَّمَاءِ مَعْلَمًا خُلُجًا مَوَارِدُهُ بِعِيدِ الْمَرْكُضِ^٣
 وَإِذَا الْأَدِلَّةُ خَاطَرُوا مَجْهُوْلَهَا ، مَشَقُّوا لِيَالِي خِمْسِهَا الْمُسْتَوْفِضِ^٤
 يَسْرُونَ لَيْلَهُمْ ، فَلَمَّا غَوَرُوا ، خَفَقَ الْحِبَاءُ بِمَنْزِلٍ لَمْ يُخْفَضِ^٥
 جَعَلُوا الْقِسِيَّ مِنَ السَّرَاءِ عِمَادَهُ وَبَكَلَ أَيْضَ فِي الْغِمَادِ مَقْضَضِ^٦
 وَإِذَا قَرُبْنَ خَوَامِسًا مِنْ صَلْصَلٍ ، صَبَحْنَ دُومَةً وَالْحَصَى لَمْ يَرْمَضِ^٧

١ راحل الناقة : ألبسها الرحل . العيديّة : نياق منسوبة إلى فعل يقال له عيد .

٢ نقوى وأشيقر : موضعان . الدلح ، الواحد دالح : البعير السمين . الجائلات : المنكشفات .
 الأعرض ، الواحد عرض : الجانب .

٣ الخلج : المشعبات . المركض : موضع الركض ، والجانب .

٤ الأدلة : الواحد دليل . مشقوا : أسرعوا . المستوفض : العادي المسرع .

٥ غوروا : نزلوا أو ناموا في نصف النهار . لم يخفض : لم ينزل فيه ، أو لم يكن سهلاً .

٦ السراء : شجر تتخذ منه القسي .

٧ صلصل : ماء بطريق الشام . لم يرمض : لم يشتد حره .

لَإِنِّي لَمُعْتَمِدُ الْخَلِيفَةِ زَائِرًا ، وَأَرَاهُ أَهْلَ زِيَارَتِي وَتَعَرَّضِي
لَيْسَ الْبَرِّيُّ كَمَنْ يُمْرَضُ قَلْبُهُ ، فَأَنَا الْمُشَايِعُ ، قَلْبُهُ لَمْ يَمْرَضِ
فَوَيْقَتْ ، مَا سَلِمَ الْخَلِيفَةُ ، بِالْغَى ، لَيْسَ الْبُحُورُ إِلَى الثَّمَادِ الْبُرْضِ^١
بَحْرٌ تَفْيِضُ لَهُ سِجَالٌ بِالْنَدَى ، وَإِلَيْهِ جَارِيَةُ الْبُحُورِ الْفَيْضِ
يَجْزِيكَ رَبُّكَ حُسْنُ قَرَضِكَ إِنَّهُ ، حَسَنُ الْمَعُونَةِ ، وَأَسِيعُ الْمُتَقَرِّضِ
وَاللَّهُ قَدَّرَ أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً ، خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ، وَأَرْتَضَاكَ الْمُرْتَضِي
يَا ابْنَ الْفَوَارِعِ ، وَالتَّقَتْ أَعْيَاصُهُ ، لَفًا بِمُتَسَعِ الْبِطَاحِ الْأَعْرَضِ
أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ ، مُلْكًا كَعُوبِ قَنَاتِهِ لَمْ تُرْفَضِ^٢
هَلْ تَزَجُرْتَنِي أَنْ أَقُولَ لظَالِمٍ : إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ خُلَّةٍ فَتَحَمَّضِ^٣
وَإِذَا أُمِّيَّةٌ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا ، كُنْتَ الْمَجَانَّ مِنَ الصَّرِيحِ الْأَمْحَضِ^٤

لا دحس ولا تعريض

لَسْتُ بِذِي دَحْسٍ وَلَا تَعْرِضٍ ، إِلَّا جِهَارَ الْمَنْطِقِ الْمَخْفُوضِ^٥
أَفْقًا عَيْنَ الشَّانِيءِ الْبَغِيضِ ، فَتَقَى الطَّبِيبِ قُرْحَةَ الْمَرِيضِ

١ الثَّامِدُ وَالْبُرْضُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ .

٢ لَمْ تُرْفَضْ : لَمْ تُكْمَر .

٣ الْحَمْضُ : مَا مِلَحَ وَمِنْ النَّبَاتِ وَهُوَ كِفَاكْهَةٌ لِلْإِبِلِ . الْخُلَّةُ : مَا حَلَا مِنَ النَّبَاتِ وَهُوَ كَخَبْزِهَا . يَرِيدُ هَلْ تَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ أَهْجُو مِنْ ظَلَمَنِي بِهَجَائِهِ ، وَأَنْ أَقُولَ لَهُ : إِنْ أَشْتَهَيْتَ شَيْئًا فَاشْتَبِيْ ؟

٤ الْمَجَانُّ ، الْوَاحِدُ مَجْنَى : مَا يَجْنَى مِنَ الثَّمَارِ .

٥ ذُو دَحْسٍ : أَيُّ ذُو إِخْفَاءٍ .

داء في القلوب

قال لجواس بن جبیر ١

مَا أَرْضَىٰ بِنُصْحِ بَنِي كُلَيْبٍ ، وَمَا أَنَا عَنْ عَرِيفِهِمْ بِرَاضِي ٢
وَمَا أَنَسَىٰ صَنِيعَهُمْ بِحَجَرٍ ، وَبِالْقَصَبَاتِ مَحَبَسَهُمْ مَخَاضِي ٣
وَلَوْ شَاءَ الْأَطِيبَةُ أَخْبَرُونِي بِدَاءٍ فِي قُلُوبِهِمِ الْمِرَاضِ
وَكَمْ دَافَعْتُ مِنْ خَطِلٍ ظَلُومٍ وَأَشْوَسَ فِي الْحُكُومَةِ ذِي اعْتِرَاضِ
شَدِيدٌ مِنْ وَرَائِهِمْ ضَرِيرِي ، بَطِيءٌ بَعْدَ مِرَّتِي انْتِقَاضِي ٤

١ جواس : من بني مسلمة من كليب .

٢ العريف : من كان يعطى ربح الصدقات .

٣ القصبات : موضع بحجر اليبامة لبني مقلد وبني عوف .

٤ الضرير : المضارة .

حرف الطاء

سليط كاسمها

قال لبي سليط

إِنَّ سَلِيطًا كَاسْمِهَا سَلِيطٌ لَوْلَا بَنُو عَمْرٍو وَعَمْرُو عَيْطٍ
قُلْتُ دِيَّافِيُونَ أَوْ نَبِيطٌ^١

١ السليط : طويل اللسان ، حديدته . العيط ، الواحد أعيط : الطويل العتق . الديافيون : نسبة إلى قرية دياف بالشام . النبيط : قوم من العجم كانوا ينزلون العراق ، وأخلط الناس .

هرف العين

مساع لم تنلها مجاشع

قال للفرزدق

أَقْمَنَّا وَرَبَّتْنَا الدِّيَارُ ، وَلَا أَرَى
أَلَا حَبَّ بِالْوَادِي الَّذِي رُبَّمَا نَرَى
أَلَا لَا تَلُومُوا الْقَلْبَ أَنْ يَتَخَشَّعًا ،
وَجُودًا لِهِنْدٍ بِالْكَرَامَةِ مِنْكُمْ مَا ،
وَمَا حَفَلَتْ هِنْدٌ تَعْرِضَ حَاجَتِي
بِعَيْنِي مِنْ جَارٍ عَلَى غُرْبَةِ النَّوَى
لَعَلَّكَ فِي شَكٍّ مِنَ الْبَيْنِ بَعْدَ مَا
كَانَ غَمَامًا فِي الْخُلُودِ الَّتِي غَدَتْ
فَلَسَيْتَ رِكَابَ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا

كَمَرَبَعِنَا بَيْنَ الْحَنِينِ مَرْبَعًا^١
بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيِّ مَرَايَ وَمَسْمَعًا
فَقَدُّ هَاجَتِ الْأَحْزَانُ قَلْبًا مُفْرَعًا
وَمَا شِئْتُمَا أَنْ تَمْنَعَا بَعْدُ فَاْمْنَعَا
وَلَا نَوْمَ عَيْنِي الْغِشَاشَ الْمُرُوعَا^٢
أَرَادَ بِسُلْمَانَيْنِ بَيْنًا فَوَدَعَا
رَأَيْتَ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي الدَّارِ وَقَعَا
دَنَا ثُمَّ هَزَّتْهُ الصَّبَا ، فَتَرَفَعَا^٣
بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ أَصْبَحْنَ ظُلُعَا^٤

١ ربتنا : أصلحت حالنا . الحنين : واديان .

٢ الغشاش : النوم القليل .

٣ الغمام : أراد النساء ، شبهن بالغمام لبياضهن .

٤ حومانة الدراج : ماء بنجد على طريق البصرة . الظلع ، من الظلج : العرج .

بَنِي مَالِكِ ! إِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ
رَمَيْتُ ابْنَ ذِي الْكَيْسَيْنِ حَتَّى تَرَكَتُهُ
وَفَقَّاتُ عَيْتِي غَالِبٌ عِنْدَ كِبَرِهِ ،
مَدَدْتُ لَهُ الْغَايَاتِ حَتَّى نَخَسْتُهُ
ضَغَا فِرْدُكُمْ لَمَّا اخْتَطَفْتُ فَوَادَهُ ،
وَمَا غَرَّ أَوْلَادُ الْقُبُورِ مُجَاشِعًا
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ مُجَاشِعُ
وَأَيَّةُ أَحْلَامٍ رَدَدَنْ مُجَاشِعًا ،
أَلَا رَبُّمَا بَاتَ الْفَرَزْدَقُ قَائِمًا
وَكَانَ الْمَخَازِي طَالِمًا نَزَلَتْ بِهِ ،
وَأَنَّ ذِيَادَ اللَّيْلِ لَا تَسْتَطِيعُهُ ،
تَرَكَتُ لَكَ الْقَيْسَيْنِ قَيْسِي مُجَاشِعُ
وَقَدْ وَجَدَانِي ، حِينَ مَدَّتْ حِبَالُنَا ،
وَأَنْتِي أَخُو الْحَرْبِ الَّتِي يُصْطَلَى بِهَا ،
وَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ
تَفَجَّعَ بِسُطَامٍ وَخَبَّرَهُ الصَّدَى ،

فَلَوْ الْمَخَازِي مِنْ لَدُنْ أَنْ تَسْفَعَا
قَعُودَ الْقَوَافِي ذَا عُلُوبٍ مُوقَعَا
وَأَقْلَعْتُ عَنْ أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ أَجْدَعَا
جَرِيحَ الذُّنَابِي فَأَيَّ السِّنِّ مَقْطَعَا^١
وَلَا بِنِ وَثِيلٍ كَانَ خَدُّكَ أَضْرَعَا
بِذِي صَوْلَةٍ يَحْمِي الْعَرَيْنَ الْمُسْنَعَا
وَلَمْ تَتْرِكْ كَفَّاكَ فِي الْقَوْسِ مَنَزَعَا
يُعَلُّونَ ذِيْفَانًا مِنْ السَّمِّ مُنْقَعَا^٢
عَلَى حَرِّ نَارٍ تَتْرِكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا
فِيصْبِحُ مِنْهَا قَاصِرَ الطَّرْفِ أَخْضَعَا
وَلَا الصَّبْحُ حَتَّى يَسْتَنْيرَ فَيَسْطَعَا
وَلَا يَأْخُذَانِ النِّصْفَ شَتَّى وَلَا مَعَا
أَشَدَّ مُحَامَاةً ، وَأَبْعَدَ مَنَزَعَا
إِذَا حَمَلْتَهُ فَوْقَ حَالٍ تَشْنَعَا
لَمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعَا
وَمَا يَمْنَعُ الْأَصْدَاءَ إِلَّا تَفَجَّعَا

١ العلوب : آثار القروح .

٢ الذنابي : العجز . المقطع : العاجز .

٣ الذيفان : السم القاتل .

سَيَّرْتُكَ زَيْقُ صِهْرَ آلِ مُجَاشِعٍ
 أَتَعْدِلُ مَسْعُودًا وَقَيْسًا وَخَالِدًا
 وَلَمَّا غَرَّرْتُمْ مِنْ أَنْاسٍ كَرِيمَةٍ ،
 فَلَوْ لَمْ تُلَاقُوا قَوْمَ حَدْرَاءَ قَوْمَهَا
 رَأَى الْقَيْنُ أَخْتَانَ الشَّنَاءَةَ قَدْ جَنَوْا
 وَلَئِنْكَ لَوْ رَاجَعْتَ شَيَّانَ بَعْدَهَا
 لَمَّا فَوَّزْتَ عَنْ نَهْرَيْنِ تَقَاذَفَتْ
 وَأَضَحْتَ رِكَابُ الْقَيْنِ ، مِنْ خِيبةِ السَّرَى
 وَحَدْرَاءُ لَوْ لَمْ يُنْجِهَا اللَّهُ بُرْزَتْ
 وَقَدْ كَانَ نِجْسًا طَهَّرْتَ مِنْ جِماعِهِ
 حُمَيْدَةُ كَانَتْ لِلْفَرَزْدَقِ جَارَةً
 سَأَذْكُرُ مَا لَمْ تَذْكُرُوا عِنْدَ مَنَقَرٍ ،
 دَعَاكُمْ حَوَارِيُّ الرَّسُولِ فَكُنْتُمْ
 أَغْرَكَ جَارٌ ضَلَّ قَتَائِمُ سَيْفِهِ ،

وَيَمْنَعُ زَيْقُ مَا أَرَادَ لِيَمْنَعَا
 بِأَقْيَانِ لَيْلَى ، لَا نَرَى لَكَ مَقْنَعَا
 لَوُثْتُمْ وَضِيقْتُمْ بِالْكَرَائِمِ أَذْرُعَا
 لَوْسَدَهَا كَيْرَ الْقَيْونِ الْمُرْقَعَا
 مِنَ الْحَرْبِ جَرَبَاءِ الْمَسَاعِرِ سَلَفَعَا
 لِأُبْتُ بِمَصْلُومِ الْحَيَاشِيمِ أَجْدَعَا
 بِحَدْرَاءَ دَارٍ لَا تُرِيدُ لِيَتَجَمَّعَا
 وَتَقْلِ حَدِيدِ الْقَيْنِ ، حَسْرَى وَظُلَعَا
 إِلَى شَرِّ ذِي حَرَثٍ دَمَالًا وَمَزْرَعَا
 وَآبَ إِلَى شَرِّ الْمَضَاجِعِ مَضْجَعَا
 يُنَادِمُ حَوَاطًا عِنْدَهَا وَالْمُقْطَعَا
 وَأَتْنِي بَعَارٍ مِنْ حُمَيْدَةَ أَشْنَعَا
 عَضَارِيظَ يَا خُشْبَ الْخِلَافِ الْمُصْرَعَا
 فَلَا رَجَعَ الْكَفَيْنِ إِلَّا مُكْنَعَا

١ أختان ، الواحد ختن : الصهر . الشنأة : البغضاء . المساعر : الأرباب والآباط . السلفع : الصحابة البديهة .

٢ المصلوم : المقطوع .

٣ نهريين : في ديار بني شيان .

٤ برزت : أراد زوجت .

٥ حميدة : امرأة معبد السليطي . وقوله : ينادم حوطاً الخ ، أي أنه كان يتحدث في القوم بمجالها .

٦ المكنع : المقطع .

وَأَبْ ابْنُ ذِيَالٍ جَمِيعًا ، وَأَنْتُمْ
فَلَا تَدْعُ جَارًا مِنْ عِقَالٍ تَرَى لَهُ
فَلَا قَيْنَ شَرٍّ مِنْ أَبِي الْقَيْنِ مَنَزِلًا
تَعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ سَعِيكُمْ ،
وَتَبْكِي عَلَى مَا فَاتَ قَبْلَكَ دَارِمًا ،
لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حُمَاةُ مُجَاشِعٍ
أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا خَسَائِي مُجَاشِعٍ
نُلاقي لِيَرْبُوعٍ إِيَادَ أَرْوَمَةٍ ،
وَجَدْتَ لِيَرْبُوعٍ ، إِذَا مَا عَجَمَتَهُمْ ،
هُمْ الْقَوْمُ لَوْ بَاتَ الزَّبِيرُ إِلَيْهِمْ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ سَيُوفِنَا
أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،
نَقُودُ جِيَادًا لَمْ تَقْدُهَا مُجَاشِعُ
تَدَارِكُنْ بِسَطَامًا فَأَنْزِلَ فِي الْوَعْيِ
دَعَا هَانِيًا بِكَرًّا وَقَدْ عَضَّ هَانِيًا
وَنَحْنُ خَضْبُنَا لَابْنٍ كَبْشَةَ تَاجَةٍ

تَعْدُونَ غُنْمًا رَحْلَهُ الْمُتَمَزِّعًا
ضَوَاغِطَ يُلْثِقُنَ الْإِزَارَ وَأَضْرُعًا
وَلَا لَوْمَ إِلَّا دُونَ لَوْمِكَ ، صَعَصَعًا
بَنِي ضَوْطَرَى ، هَلَا الْكَمِيَّ الْمُقْنَعَا
وَأَنْ تَبْكِي لَا تَتْرُكِي بَعِينِكَ مَدْمَعَا
كِرَامًا وَلَا حُكَّامُ ضَبَّةٍ مُقْنَعَا
إِذَا هَزَّ بِالْأَيْدِي الْقَنَا ، فَتَزَعَزَعَا
وَعِزًّا أَبَتْ أَوْتَادُهُ أَنْ تُنَزَّعَا
مَنَابِتَ نَبْعٍ لَمْ يُخَالِطُنْ خِرْوَعَا
لَمَّا بَاتَ مَقْلُولًا وَلَا مُتَطَلَعَا
عَجَمَنَ حديدَ الْبَيْضِ حَتَّى تَصْدَعَا
سَقَيْنَاهُ كَأْسَ الْمَوْتِ حَتَّى تَضْلَعَا^١
تَكُونُ مِنَ الْأَعْدَاءِ مَرَأَى وَمَسْمَعَا
عِنَاقًا وَمَالَ السَّرْجِ حَتَّى تَقْعَقْعَعَا
عَرَى الْكَبْلِ فِينَا الصَّيْفِ وَالْمُتَرَبَّعَا
وَلَا قَى امْرَأً فِي ضَمَّةِ الْخَيْلِ مِصْقَعَا

١ المتمزق : المتزق .

٢ الضواغط : كثرة أصول لحم الفخذين . يُلْثِقُن : يبللن . الأضرع ، الواحد ضرع : مدر اللبن .

يعطي المهجو صفات المرأة .

٣ تضلع : امتلأ ، تنفخ .

وَقَابُوسَ أَعْضَضْنَا الْحَدِيدَ ابْنَ مُنْذِرٍ
وَقَدْ جَعَلْتُ يَوْمًا بَطِخْفَةَ خَيْلِنَا
وَقَدْ جَرَّبَ الْهَرْمَاسُ أَنْ سَيُوفِنَا
وَنَحْنُ تَدَارَكُنَا بِحَيْرٍ وَقَدْ حَوَى
فَعَايِنَ بِالْمَرْوَةِ أَمْنَعَ مَعْشَرَ ،
فَوَارِسَ لَا يَدْعُونَ يَالَ مُجَاشِعٍ
وَمِنَا الَّذِي أَبْلَى صُدْيَ بْنَ مَالِكٍ ،
فَدَعُ عَنْكَ لَوْمًا فِي جُعَادَةٍ ، إِنَّمَا
ضَرَبْنَا عَمِيدَ الصَّمْتَيْنِ فَأَعْوَلْتُ
أَخْيَلُكَ أَمْ خَيْلِي بِبِلْقَاءِ أَحْرَزَتْ
وَلَوْ شَهِدَتْ يَوْمَ الْوَقِيطَيْنِ خَيْلِنَا
رَبَعْنَا وَأَرْدَفْنَا الْمُلُوكَ فَظَلَّلُوا
فَتَلِكَ مَسَاعٍ لَمْ تَنْلَهَا مُجَاشِعٌ ،

وَحَسَّانَ إِذَا لَا يَدْفَعُ الذُّلَّ مَدْفَعًا
مَجْرًا لَذِي التَّاجِ الْهُمَامِ وَمَصْرَعًا
عَضَضْنِ بِرَأْسِ الْكَبْشِ حَتَّى تَصَدَّعَا
نِهَابَ الْعُنَابَيْنِ الْحَمِيسُ لِيرَبْعَا
صَرِيخَ رِيَّاحٍ ، وَاللَّوَاءُ الْمُرْعَزَعَا
إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أَشْنَعَا
وَنَقَرَ طَيْرًا عَنْ جُعَادَةٍ وَقَعَا
وَصَلَّنَاهُ إِذَا لَاقَى ابْنَ بَيْبَةَ أَقْطَعَا
جُدَاعُ عَلَى صَلَّتِ الْمَفَارِقِ أَنْزَعَا
دَعَائِمَ عَرْشِ الْحَيِّ أَنْ يَتَضَعَضَعَا
لَمَّا قَاطَتِ الْأَسْرَى الْقِطَاطَ وَلَعَلَعَا
وِطَابَ الْأَحَالِبِ الثُّمَامِ الْمُنْزَعَا
سَبَقَتْ فَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ مُجْزَعَا

١ ليربع : ليأخذ الربع ؛ وكان ذلك نصيب الملوك وأشرف الناس .

٢ المروت : المفازة . أو هي اسم موضع .

٣ ذو كواكب : ذو شائد .

٤ قاطت : نزلت في أيام القَيْظ . القِطَاطُ ولعلع : واديان كانوا يحملون فيها الأسرى .

بئس الفوارس مجاشع

يهجو الفرزدق

بَانَ الْخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ ، فَوَدَّعُوا ،
رَدَّوْا الْجِمَالَ بِذِي طُلُوحٍ بَعْدَمَا
إِنَّ الشَّوَاحِجَ بِالضَّحَى هَيَّجَنِي
نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ : بَيْنَ عَاجِلٍ ،
إِنَّ الْجَمِيعَ تَفَرَّقَتْ أَهْوَاؤُهُمْ ؛
كَيْفَ الْعِزَاءَ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُكُمْ
وَلَقَدْ صَدَقْتُكَ فِي الْهَوَى وَكَذَّبْتَنِي ،
قَدْ خِفْتُ عِنْدَكُمْ الْوُشَاةَ وَلَمْ يَكُنْ
كَانَتْ إِذَا نَظَرْتَ لَعِيدٍ ، زِينَةً ،
تَرَكَتْ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ هَيْمًا ،
أَيَّامَ زَيْنَبُ لَا خَفِيفُ حِلْمُهَا ،

أَوْكَلَّمَا رَفَعُوا لِبَيْنٍ تَجَزَعُ
هَاجَ الْمَصِيفُ وَقَدْ تَوَلَّى الْمَرْبَعُ^١
فِي دَارِ زَيْنَبَ وَالْحَمَامُ الْوُقَعُ^٢
وَجَرَى بِهِ الصَّرْدُ الْغَدَاةَ الْأَلْمَعُ^٣
إِنَّ النَّوَى بِهِوَى الْأَحْيَةَ تَفْجَعُ
قَلْبًا يَقِرُّ وَلَا شَرَابًا يَنْقَعُ
وَحَلَبْتَنِي بِمَوَاعِدٍ لَا تَنْفَعُ
لَيْسَالٍ عِنْدِي سِرْكٍ الْمُسْتَوْدَعُ
هَشَّ الْفُؤَادُ وَلَيْسَ فِيهَا مَطْمَعُ
مُنْعَ الشَّقَاءِ وَطَابَ هَذَا الْمَشْرِعُ^٤
هَمَشَى الْحَدِيثِ ، وَلَا رَوَادُ سَلَفْعُ^٥

١ هيجان المصيف : اشتداد حره .

٢ الشواحيج : الغربان ، من شجع الغراب : صوت .

٣ الصرد : طائر ضخم الرأس ، أبيض البطن ، أخضر الظهر . الألمع : لعلها من لمع الطائر
بجناحيه : خفق بهما .

٤ الخواثم : صفة للطيور التي تحوم حول الماء وهي عطاش .

٥ همشى : مختلطة . الرواد ، من راد : طاف ، أي الطوافة . السلفع : الجريرة .

بَكَانَ الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ ، وَلَوْ أَنَّ ذَلِكَ يُشْتَرَى أَوْ يَرْجَعُ
رَجَفَ الْعِظَامُ مِنَ الْبِلَى وَتَقَادَمَتْ سَنِي ، وَفِي الْمُصْلَحِ مُسْتَمْتَعُ
وَتَقُولُ بَوَزَعُ : قَدْ دَبِيتَ عَلَى الْعَصَا ! هَلَّا هَزَيْتَ بَغِيرِنَا يَا بَوَزَعُ^١
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي الْعَدَارَى مَرَّةً ، وَرَأَيْتَ رَأْسِي وَهَوَ دَاجٍ أَفْرَعُ
كَيْفَ الزِّيَارَةُ وَالْمَخَافُ دُونَكُمْ ، وَلَكُمْ أَمِيرُ شَسَاءٍ لَا يَرْبَعُ^٢
يَا أَثْلَ كَابَةِ لَا حُرْمَتٍ تَرَى النَّدَى هَلْ رَامَ بَعْدِي سَاجِرُ فَلْأَجْرَعُ^٣
وَسَقَى الْغَمَامُ مُنْبِزِلًا بَعْنِيزَةً ، إِمَّا تُصَافُ جَدًّا ، وَإِمَّا تُرْبَعُ
حَيَّوَا الدِّيَارَ ، وَسَاطَلُوا أَطْلَالَهَا : هَلْ تَرْجِعُ الْخَبَرَ الدِّيَارُ الْبَلْقَعُ^٤
وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا الْمَطِيَّ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا السَّلَامُ وَوَكَّفُ عَيْنٍ تَدْمَعُ
لَمَّا رَأَى صَحْبِي الدَّمُوعَ كَأَنَّهَا سَحَّ الرَّذَاذُ عَلَى الرِّدَاءِ اسْتَرْجَعُوا^٥
قَالُوا : تَعَزَّ ! فَقُلْتُ : لَسْتُ بِكَائِنٍ مَنِي الْعَزَاءُ وَصَدْعُ قَلْبِي يُقْرَعُ
فَسَقَاكِ حَيْثُ حَلَلْتِ غَيْرَ فَقِيدَةٍ هَزِجُ الرِّوَاكِ ، وَدِيمَةٌ لَا تُقْلِعُ
فَلَقَدْ يُطَاعُ بِنَا الشَّفِيعُ لَدَيْكُمْ وَنُطِيعُ فَيْكِ مَوَدَّةً مَنْ يَشْفَعُ
هَلْ تَدْكُرِينَ زَمَانَنَا بَعْنِيزَةً ، وَالْأَبْرَقَيْنِ ، وَذَاكَ مَا لَا يَرْجِعُ

١ بوزع : اسم امرأة . وقد عابه الوليد بن عبد الملك من أجل هذه اللفظة وقال له : أنسدت شعرك .

٢ لا يربع : لا يكف عن غيره .

٣ كابة وساجر والأجرع : أمكنة . رام : أقام وثبت .

٤ تصاف : يصيبها مطر الصيف . تربع : يصيبها مطر الربيع . الجدا : المطر العام الذي لا يعرف أقصاه .

٥ البلقع : الأرض القفر .

٦ الرذاذ : المطر الخفيف . استرجعوا : قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

إِنَّ الْأَعَادِيَّ قَدْ لَقُوا لِي هَضْبَةً
 مَا كُنْتُ أَقْدِفُ مِنْ عَشِيرَةِ ظَالِمٍ
 أَعْدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ كَأْسًا مَرَّةً
 هَلَّا نَهَاهُمْ تِسْعَةَ قَتَلْتُهُمْ ،
 كَانُوا كَمَشْتَرَكِينَ لَمَّا بَايَعُوا
 أَفَيْسَتْهُمْ وَقد قَضَيْتُ قَضَاءَهُمْ ،
 ذَاقَ الْفِرَزْدَقُ وَالْأَخِيطِلُ حَرَّهَا
 وَلَقَدْ قَسَمْتُ لذي الرَّقَاعِ هَدِيَّةً
 وَلَقَدْ صَكَّكَ بَنِي الْفَدَوَكْسِ صَكَّةً
 وَهَنَ الْفِرَزْدَقُ يَوْمَ جَرَبَ سَيْفَهُ ،
 أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ فِي مَقَامٍ قُمْتَهُ ،
 لَا يُعْجِبَنَّكَ أَنْ تَرَى الْمُجَاشِعَ
 وَيَرِيبُ مَنْ رَجَعَ الْفِرَاسَةَ فِيهِمْ

١ شف عليهم : زيد عليهم .

٢ البارقي : سراقه الشاعر . البلع : المستير بن أبي بلتعة العبدي .

٣ الفدوكس : جد الأخطل . وأراد بالقريد الأصلع : الفرزدق .

٤ آم ، الواحدة أمة : يريد أنه سليل أربع إماء .

٥ يشير بهذا البيت إلى يوم دس إلى الفرزدق سيف كليل ليقتل به أسيراً رومياً في المدينة ، فنها يده ، في حين كان بنو عبس قد أعطوا جريراً سيفاً قاطعاً فضرب الأسير الذي دفع إليه فأبان رأسه .

٦ الحولع : فزع يعترى الفؤاد كأنه من .

٧ الطفاطف ، الواحدة ططفلة : الخاصرة ، وكل لحم مضطرب . تخرج : تخور ، تضعف . يقول : يريب من ينظر إليهم هذه الصفات التي هي فيهم ، فيشكل في أنهم من العرب .

إِنَّا لَنَعْرِفُ مِنْ نِجَارٍ مُجَاشِعٍ
 أَيُفَايِشُونَ وَقَدْ رَأَوْا حُفَاتَهُمْ
 أَجَحَفْتُمْ جُحْفَ الْخَزِيرِ وَنَمْتُمْ ،
 وَضِعَ الْخَزِيرُ فَقِيلَ : أَيْنَ مُجَاشِعُ ؟
 وَمُجَاشِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَافُهُ ،
 إِنَّ الرِّزْيَةَ مَنْ تَضَمَّنَ قَبْرَهُ
 لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزَّبِيرِ تَوَاضَعَتْ
 وَبَكَى الزَّبِيرُ بَنَاتَهُ فِي مَاتَمٍ ،
 قَالَ النَّوَاشِعُ مِنْ قُرَيْشٍ : إِنَّمَا
 تَرَكَ الزَّبِيرُ ، عَلَى مَنَى لِمُجَاشِعٍ ،
 قَتَلَ الْأَجَارِبُ يَا فَرَزْدَقُ جَارَكُمْ ،
 أَجْبَارِيَّاتٍ شَقَائِقِ مَوْلِيَّةٍ
 لَوْ حَلَّ جَارُكُمْ إِلَيَّ مَنَعْتُهُ
 لَحْمِي فَوَارِسُ يُحْسِرُونَ دُرُوعَهُمْ

هَدَّ الْحَقِيفُ كَمَا يَحِفُّ الْخِرْوَعُ
 قَدْ عَضَهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الْأَشْجَعُ
 وَبَنُو صَفِيَّةَ لَيْلُهُمْ لَا يَهْجَعُ
 فَشَحَا جَحَافِلُهُ جُرَافٌ هِبْلَعُ
 غَرَوَا الزَّبِيرَ ، فَأَيَّ جَارٍ ضَيَعُوا
 وَادِي السَّبَاعِ ، لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
 سُورُ الْمَدِينَةِ ، وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ
 مَاذَا يَرُدُّ بُكَاءُ مَنْ لَا يَسْمَعُ
 غَدَرَ الْحُثَّاتِ ، وَلَيْتَنِي ، وَالْأَقْرَعُ
 سُوءَ الثَّنَاءِ إِذَا تَقَضَّى الْمَجْمَعُ
 فَكَلُّوا مَزَاوِدَ جَارِكُمْ فَتَمَتَّعُوا
 بِالصَّيْفِ صَعَصَعَهُنَّ بَارِزُ أُسْفَعُ
 بِالْخَيْلِ تَنْحِيطُ وَالْقَسَا يَتَزَعَزَعُ
 خَلْفَ الْمَرَافِقِ حِينَ تَدْمَى الْأَذْرَعُ

- ١ الحفّات ، كالأشجع : الحية .
- ٢ الإجحاف : غرف الطعام . الخزير : مرقّة من بلالة النخالة ، تكون بلحم وبلا لحم . صفيّة : بنت عبد المطلب عمّة النبي محمد ، أم الزبير .
- ٣ شحا جحافله : فتح شفتيه . الجراف : الرجل الذي يأتي على الطعام كله . الهبلع : الأكل العظيم .
- ٤ لين : لقب غالب والد الفرزدق . الأقرع : هو ابن حابس . وأراد بالحثات مجاشعاً .
- ٥ الحباريات ، الواحد حبارى : طائر جبان . الشقائق ، الواحدة شقيقة : ما غلظ بين جبلي رمل . المولية : التي أصابها مطر الولي . صعصعين : فرقهن .

فاسْأَلْ مَعَاقِلَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَهُمْ
 مَنْ كَانَ يَتَذَكَّرُ مَا يُقَالُ ضُحَى غَدٍ
 كَذَبَ الْفَرَزْدَقُ ، إِنَّ قَوْمِي قَبْلَهُمْ
 مَنَعُوا الثَّغُورَ بِعَارِضٍ ذِي كَوْكَبٍ ،
 إِنَّ الْفَوَارِسَ يَا فَرَزْدَقُ قَدْ حَمَوْا
 عَمْدًا عَمَدْتُ لِمَا يَسُوءُ مُجَاشَعًا ،
 لَا تُتَّبِعُ النَّخَبَاتُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ ،
 هَلَّا سَأَلْتُ بَنِي تَمِيمٍ : أَيْنَا
 مَنْ كَانَ يَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ
 أَيْقَاشُونَ ، وَلَمْ تَزِنْ أَيَّامُهُمْ
 مِنَّا الْفَوَارِسُ ، قَدْ عَلِمْتَ ، وَرَأَيْتَ
 وَلَنَا عَلَيْكَ ، إِذَا الْجُنُبَةُ تَفَارَطُوا ،
 هَلَّا عَدَدْتَ فَوَارِسًا كَفَوَارِسِي ،
 خَضَبُوا الْأَسِنَّةَ وَالْأَعْيُنَةَ ، لَأَنَّهُمْ
 وَأَبْنُ الرَّبَابِ بِذَاتِ كَهْفٍ قَارَعُوا

نُورُ الْحُكُومَةِ وَالْقَضَاءُ الْمُقَنَّنُ
 عِنْدَ الْأَسِنَّةِ ، وَالنَّفُوسُ تَطْلَعُ
 ذَادُوا الْعَدُوَّ عَنِ الْحِمَى فَاسْتَوْسَعُوا
 لَوْلَا تَقَدُّمُنَا لَضَاقَ الْمَطْلَعُ
 حَسَبًا أَشْمٌ ، وَتَبَعَةٌ لَا تَقْطَعُ
 وَأَقُولُ مَا عَلِمْتَ تَمِيمٌ فَاسْمَعُوا
 بُلِغْتَ عِزَّائِمُهُ ، وَلَكِنْ تَتَّبِعُ
 يَحْمِي الذِّمَّارَ ، وَيُسْتَجَارُ فَيَمْنَعُ
 وَيَضُرُّ ، إِذْ رُفِعَ الْحَدِيثُ ، وَيَنْفَعُ
 أَيَّامَنَا ، وَلَنَا الْيَفَاعُ الْأَرْفَعُ
 تَهْدِي قَنَابِلَهُ عِقَابٌ تَلْمَعُ
 جَابٍ لَهُ مَدَدٌ وَحَوْضٌ مُتَرَعٌ
 يَوْمَ ابْنُ كَبْشَةَ فِي الْحَدِيدِ مُقَنَّنُ
 نَالُوا مَكَارِمَ ، لَمْ يَسْلُهَا تَبَعُ
 إِذْ فَضَّ بَيْضَتَهُ حُسَامٌ مِصْدَعُ

١ العارض : الجيش الضخم . الكوكب : السلاح .

٢ اليفاع : المكان المرتفع ، وأراد به هنا الشرف .

٣ القنابل ، الواحدة قنبلة : الطائفة من الناس والخييل . العقاب : الراية .

٤ الجبابة ، الواحد جاب : الذي يجمع الماء في الحوض . تفرطوا : تسابقوا .

٥ ابن الرباب : الأسود بن النضر .

وَاسْتَنْزَلُوا حَسَانَ وَابْنِي مُنْذِرٍ ،
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَمْ تَجِدْ أَيَّامَهَا
لَا تَنْظِمَآوْنَ ، وَفِي نُحْيِجِ عَمَّكُمْ
نَزَفَ الْعُرُوقَ إِذَا رَضَعْتُمْ عَمَّكُمْ
قَتَلَ الْخِيَارُ بَنُو الْمُهْلَبِ عَنُوءَ ،
وُطِيءَ الْخِيَارُ وَلَا تُخَافُ مُجَاشِعُ
وَدَعَا الْخِيَارُ بَنِي عِقَالٍ دَعُوءَ
لَوْ كَانَ ، فَاعْتَرَفُوا ، وَكَيْعٌ مِنْكُمْ
هَتَفَ الْخِيَارُ ، غَدَاةُ أَدْرِكَ رُوحَهُ ،
لَا يَقْزَعَنَّ بَنُو الْمُهْلَبِ ، إِنَّهُ
هَذَا كَمَا تَرَكَوْا مَزَادًا مُسْلَمًا ،
زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا ،
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدْ تَبَيَّنَ لُؤْمُهُ ،
حُقُوقُ الْخِيَارِ أَبُوكَ ، فَاغْلَمْ عِلْمَهُ ،
وَزَعَمْتَ أُمَّكُمْ حَصَانًا حُرَّةً ،

أَيَّامَ طِخْفَةَ وَالسَّرُوجُ تَقَعَّقُ^١
لُجَاشِعُ ، فَقَفُوا ثُعَالَةَ فَارْضَعُوا
مَرْوَى ، وَعِنْدَ بَنِي سُؤَيْدٍ مَشْبَعُ
أَنْفٌ بِهِ خَشَمٌ وَلَحْيٌ مُقْنَعُ^٢
فَخَذُوا الْقَلَائِدَ بَعْدَهُ وَتَقَسَّعُوا^٣
حَتَّى تَحَطَّمَ فِي حَشَاةٍ الْأَضْلَعُ
جَزَعًا وَلَيْسَ إِلَى عِقَالٍ مَجْزَعُ
فَرِغَتْ عُثْمَانُ ، فَمَا لَكُمْ لَمْ تَفْزَعُوا
بِمُجَاشِعٍ وَأَخُو حُثَّاتٍ يَسْمَعُ
لَا يُدْرِكُ الثَّرَّةَ الدَّلِيلُ الْأَخْضَعُ
فَكَأَنَّمَا ذُبِیحَ الْحُرُوفُ الْأَبْقَعُ
أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبَعُ
حَيْثُ التَّقَّتْ حُشْشَاؤُهُ وَالْأَخْدَعُ
وَنَفَاكَ صَعَصَعَةُ الدَّعْيِ الْمُسْبِعُ
كَذِبًا ، قُفَيْرَةُ أُمَّكُمْ وَالْقَوْبِعُ^٤

١ تققع : تضطرب وتتحرك .

٢ الختم : القصر والغلط .

٣ الخيار : هو ابن سيرة المجاشعي .

٤ مريع : لقب راوية جرير ، واسمه وعوة ، وكان الفرزدق حلف ليقنته .

٥ الحششاء : العظم الناتئ وراء الأذن . الأخدع : عرق في صفحة العنق .

٦ القوبع : ضرب من القلائس تلبسه العجائز ، وأراذل الناس .

وَبَنُو قُفَيْرَةَ قَدْ أَجَابُوا نَهْشَلًا
هَذِي الصَّحِيفَةُ مِنْ قُفَيْرَةَ فَاقْرَأُوا
كَانَتْ قُفَيْرَةُ بِالْقَعُودِ مُرَبَّةً ،
بِئْسَ الْفَوَارِسُ يَا نَوَارُ مُجَاشِعُ
يَغْدُونَ قَدْ نَفَخَ الْخَزِيرُ بَطُونَهُمْ
أَيُّ الَّذِينَ بِسَيْفِ عَمْرِو قَتَلُوا ؛
حَرَبْتُمْ عَمْرًا فَلَمَّا اسْتَوْقَدَتْ
وَبِأَبْرَقِي ضَحِيانَ لَاقُوا خَزِيئَةً ،
خُورٌ لَهُمْ زَبَدٌ إِذَا مَا اسْتَأْمَنُوا
هَلْ تَعْرِفُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أَقْرُنِ
وَزَعَمْتَ وَيْلَ أَبِيكَ أَنْ مُجَاشِعًا
هَلَا غَضِبْتَ عَلَى قُرُومِ مُفَاعِيسِ
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَسَاةَ عِزٍّ فَاضِلٌ

بِاسْمِ الْعُبُودَةِ قَبْلَ أَنْ يَتَصَعَّصُوا
عُنُونَهُمَا ، وَبِشَرِّ طَيْنٍ تُطْبَعُ
تَبْكِي إِذَا أَخَذَ الْفَصِيلَ الرَّوْبُ
خُورٌ إِذَا أَكَلُوا خَزِيرًا ضَفَدَعُوا
رَعْدًا وَضَيْفُ بَنِي عِقَالٍ يُخْفَعُ
أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فَيْكُمُ الْمُسْتَرْضِعُ
نَارُ الْخُرُوبِ بِغُرَبٍ لَمْ تَمْنَعُوا
تِلْكَ الْمَذَلَّةُ ، وَالرَّقَابُ الْخُضْعُ
وَإِذَا تَتَابَعَ فِي الزَّمَانِ الْأَمْرُ
أَنْسَ الْفَوَارِسِ يَوْمَ شَكِّ الْأَسْلَعِ
لَوْ يَسْمَعُونَ دُعَاءَ عَمْرِو وَرَعُوا
إِذْ عَجَلُوا لَكُمْ الْهَوَانَ فَاسْرَعُوا
جَمَعَ السَّعُودَ وَكُلَّ خَيْرٍ يَجْمَعُ

١ القعود : الإبل . مرية : مقيمة ، ملازمة . الروبع : داء يصيب الفصلان .

٢ ضفدعوا : ضرطوا .

٣ يخفق : يصيبه دوار من الجوع .

٤ غرب : جيل .

٥ الأمرع ، الواحد مريع : الحصيب .

٦ الأسلع : الأبرص ، لقب به جرير عمرو بن عدس . أنس : هو ابن زياد العبسي .

٧ ورعوا : وقفوا في الحرب .

يَكْنَفِي بَنِي سَعْدٍ إِذَا مَا حَارَبُوا
الذَّائِدُونَ ، فَلَا يُهْدَمُ حَوْضُهُمْ ،
مَا كَانَ يَضْلَعُ مِنْ أَخِي عَمِيَّةٍ ،
فَاعْلَمْ بِأَنَّ لَالَ سَعْدٍ عِنْدَنَا
عَرَفُوا لَنَا السَّلَفَ الْقَدِيمَ وَشَاعِرًا
وَرَأَيْتَ نَبْلَكَ يَا فَرَزْدَقُ قَصَرَتْ
عِزُّ قُرَاسِيَّةٍ ، وَجَدْتُ مِدْفَعًا^١
وَالْوَارِدُونَ ، فَوَرَدُهُمْ لَا يُقْدَعُ^٢
إِلَّا عَلَيْهِ دُرُوءُ سَعْدٍ أَضْلَعُ^٣
عَهْدًا وَحَبْلَ وَثِيقَةٍ لَا يُقْطَعُ
تَرَكَ الْقَصَائِدَ لَيْسَ فِيهَا مَصْنَعُ
وَوَجَدْتُ قَوْسَكَ لَيْسَ فِيهَا مَنَرَعُ

لثيم من بطن أمه

يهجو الفرزدق

لَيْسَ زَمَانٌ بِالْكُمَيْتَيْنِ رَاجِعًا ،
لَيْسَ زَمَانٌ إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ رُجُوعُ^٤
لَيْسَ لِي سَرِّي إِلَيْهِنَّ شَائِعُ ،
وَلَا أَنْتَ لِلْمُسْتَوْدَعَاتِ مُشِيعُ^٥
فَلَوْ أَنْجَبْتَ أُمَّ الْفَرَزْدَقِ لَمْ يَغِبْ
فَوَارِسَنَا ، لَا مَاتَ وَهُوَ جَمِيعُ

١ قراسية : ضخم شديد . الجذ : الحظ . مدفع : يدفع الأعداء .

٢ لا يقْدَع : لا يكف .

٣ يضلَع : يميل ، يجر . العمية : الضلالة . الدروء : نتوء في الجبال .

٤ الكميتان : هضبتان في البهامة .

٥ المستودعات : الأسرار .

أَلَا رَبُّمَا فَدَى بُكُوراً فَوَارِسِي ، بِأَمِيهِ ، مَلَهُوفُ الْفُؤَادِ مَرُوعٌ^١
هُوَ النَّخْبَةُ الْخَوَّارُ مَا دُونَ قَلْبِهِ حِجَابٌ وَلَا حَوْلَ الْفُؤَادِ ضُلُوعٌ^٢
أَصَابَ قَرَارَ اللَّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَرَاضِعَ ثَدْيِي اللَّؤْمِ وَهُوَ رَضِيعُ

لا يشبعون وأمهم لا تشبع

بَانَ الْخَلِيطُ فَعَيْنُهُ لَا تَهْجَعُ ، وَالْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْفِرَاقِ مَرُوعٌ^١
وَدَّ الْعَوَازِلُ يَوْمَ رَامَةِ أَنْتَهُمْ^٢ قَطَعُوا الْحَبَالَ وَلَيْتَهَا لَا تَقْطَعُ^٣
قَالَ الْعَوَازِلُ غَيْرَ جِدِّ نَصَاحَةٍ : أَعْلَى الشَّبَابِ وَقَدْ بَلَيْتَ تَفْجَعُ ؟
يَا لَيْتَ لَوْ رَفَعْتَ بِنَا عِيدِيَّةً ، أَعْنَاقَهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ تَزْعَزَعُ^٤
صَبَحْنَ دُومَةَ بَعْدَ خِمْسٍ جَاهِدٍ غَلَسًا ، وَقَضَلُ نُسُوعِهَا يَتَنَوَّعُ^٥
تَعْلُو السَّمَاءَ تَلْتَضِي حِزَانَهُمَا ، وَالْآلُ فَوْقَ ذُرَى وَعَالٍ يَلْمَعُ^٦
يَكْفِي الْأَدْلَةَ بَعْدَ سُوءِ ظُنُونِهِمْ^٧ مَرُّ الْمَطِيِّ إِذَا الْحُدَاةُ تَشْنَعُوا^٨
وَالْأَرْحَبِيُّ إِذَا الظَّلَالُ تَقْصَصَتْ ، يُغْرِي الْغُرَى وَذَاتُ غَرْبٍ مِيلَعُ^٩

١ أراد بأبيه : أمه وخالته .

٢ لا تقطع : أي المرأة المتغزل بها .

٣ يتنوع : يضطرب .

٤ الأرحبي : البعير المنسوب إلى أرحب وهي قبيلة من همدان ، أو فحل لهم . يغري : يحض .

الغري : الحسن . ذات غرب : الناقة ذات النشاط . الميلع : الناقة السريعة .

حَرْفٌ تُحَاذِرُ فِي خِشَاشٍ نَاشِبٍ
 شَذِبُ الْمَكَارِبِ مِنْ جُنُوعٍ سُمِّيْحَةٍ
 وَتَثِيرُ مَظْهَرَةٍ وَقَدْ وَقَدْ الْحَصَى
 وَتَرَى الْحَصَى زَجِلاً يُطِيرُ نَفْيَهُ
 وَالْعَيْسُ تَعْتَصِرُ الْهَوَاجِرُ بُدْنَهَا ،
 سِرْنَا مِنَ الْأُدْمَى وَرَمَلٍ مُخَفَّقٍ
 كَمْ قَدْ تَتَابَعَ مِنْكُمْ مِنْ أَنْعَمٍ
 أَثْبَتُمْ زَلَلَ الْمَرَاقِي ، بَعْدَمَا
 أَشْكُو إِلَيْكَ ، فَأَشْكِنِي ، ذُرِّيَّةَ
 كَثُرُوا عَلَيَّ فَمَا يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ
 وَإِذَا نَظَرْتُ يَرِيْسِي ، مِنْ أُمْتِهِمْ ،
 وَإِذَا تَقَسَّمَتِ الْعِيَالُ غَبُوقَهَا ،
 رِشْتِي فَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيَّ خِصَاصَةً

حَصِيداً يَسُورُ كَمَا يَسُورُ الْأَشْجَعُ^١
 يَمْطُو الْجَدِيلَ ، وَسُرْطُمَانٌ شَعَشَعُ^٢
 شَاةَ الْكِنَاسِ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبَعُ^٣
 قَبْضُ الْمَنَاسِمِ وَالْحَصَى يَتَصَصَّعُ
 عَصَرَ الصَّنَوْبَرِ ، كُلُّ غَرٍّ يَنْبَعُ
 نَرْجُو الْحَيَا وَجَنَابَ غَيْثٍ يُرْبَعُ
 وَالْمَحَلُّ يَذْهَبُ أَنْ تَعُودَ الْأَمْرُ
 كَادَتْ قُوَى سَبَبِ الْجِبَالِ تَقْطَعُ
 لَا يَشْبَعُونَ ، وَأُمْتُهُمْ لَا تَشْبَعُ
 حَتَّى الْحَسَابِ وَلَا الصَّغِيرُ الْمُرْضَعُ
 عَيْنٌ مُهَجَّجَةٌ ، وَخَدٌّ أَسْفَعُ^٤
 كَثُرَ الْأَنْبِيَاءُ وَقَاضَ مِنْهَا الْمَدْمَعُ
 مِمَّا جَمَعَتْ وَكُلَّ خَيْرٍ تَجْمَعُ^٥

- ١ الحرف : الناقة الضامرة ، أو العظيمة . الخشاش : العود يجعل في عظم أنف الحمل . الحصد : الزمام المقتول . يسور : يشب .
- ٢ شذب المكارب : أي مقطوعة مفاصله من جنوع سميحة ، وهي بئر بالمدينة . يصف راكب الناقة . يمْطو : يسرع . الجدِيل : السوط المجدول . السرطان : المستوعب الزمام . الشعشع : الطويل .
- ٣ شاة الكناس : الظبية . اسمأل : ذهب . التبغ : الظل الذي يتبع صاحبه .
- ٤ أراد بعصر الصنوبر : القطران المستخرج منه . النر : ما في جلد الناقة من المثاني .
- ٥ أشكني : اقبل شكواي .
- ٦ المهجعة : النائرة .
- ٧ رشتي ، من راشه : أطعمه وكماه .

أنت الأمين أمين الله

يملح عبد الملك بن مروان

أَوَاصِلٌ أَنْتَ أُمَّ الْعَمْرُو أَمْ تَدَعُ ، أَمْ تَقْطَعُ الْحَبْلَ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا^١ ،
تَمَّتْ جَمَالاً وَدِيناً لَيْسَ يَتَقَرَّبُهَا
مَنْ زَائِرٌ زَارَ لَمْ تَرْجِعْ تَحِيَّتَهُ ، قَسُّ النَّصَارَى وَلَا مِنْ هَمِّهَا الْبَيْعُ
حَلَّاتِ ذَا غُلَّةٍ ، هَيْمَانٍ عَنْ شَرَعٍ ، مَاذَا الَّذِي ضَرَّهُمْ لَوْ أَنْتُمْ رَجَعُوا
مَا رَدُّكُمْ ذَا لُبَانَاتٍ بِحَاجَتِهِ ، لَوْ شِئْتَ رَوَى غَلِيلَ الْهَائِمِ الشَّرْعُ^٢ ،
بَلْ حَاجَةٌ لَكَ فِي الْحَيِّ الَّذِينَ غَدَوْا قَدْ فَاتَ يَوْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ قِطْعُ
حَلَّوْا الْأَجَارِعَ مِنْ نَجْدٍ وَمَا نَزَلُوا مَرَّوْا عَلَى السَّرِّ ذِي الْأَغْيَالِ فَاجْتَزَعُوا^٣ ،
بَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ إِلَّا أَنْ يُجَرَّ لَنَا أَرْضاً بِهَا يَنْبُتُ النَّيْتُونُ وَالسَّلْعُ^٤ ،
لَا لَوْمْ إِذْ لَجَّ فِي مَنْعٍ أَقَارِبُهَا ؛ حَبْلُ الشَّمُوسِ فَلَا يَأْسُ وَلَا طَمَعُ
مَاذَا تَدَكَّرُ وَصَلٍ لَمْ يَكُنْ صَدَدًا ؛ إِنْ الْفُؤَادَ مَعَ الشَّيْءِ الَّذِي مَنَعُوا
قَرَّبْتُ وَجَنَاءَ لَمْ يَعْقِدْ حَوَالِبَهَا أَمْ مَا زِيَارَةُ رَكْبٍ قَلَمًا هَجَعُوا
طِيُّ الصَّدَارِ وَلَمْ يَرْشَحْ لَهَا رُبْعُ

١ أم العمرو : بنت حارثة بن بدر الغدافي .

٢ حلاه عن الماء : طرده ومنعه .

٣ السر : الأرض الكريمة . الأغيال ، الواحد غيل : الأجمة ، الشجر الكثير الملتف ، كل واد فيه ماء . اجتزعه : جازوه ، قطعوه .

٤ النيتون : شجر خيث منتن الدخان . السلع : شجر مر .

٥ الصدار : حبل من الحزام يشد على صدر البعير . يرشح : الربيع . الفصل ينتج في الربيع ، يريد أن ناقتة الغليظة لم تحلب ولم تلد فتضعف وإنما هي لا تزال قوية .

كَأَنَّهَا قَارِحٌ طَارَتْ عَقِيقَتُهُ ،
 كَانَ الَّذِينَ هَجَوْنِي مِنْ ضَلَالَتِهِمْ
 أَصْبَحْتُ عِنْدَ وِلَاةِ النَّاسِ أَثْبَتَهُمْ
 لَوْلَا الْخَلِيفَةُ وَالْقُرْآنُ يَقْرَأُهُ ،
 أَنْتَ الْأَمِينُ ، أَمِينُ اللَّهِ ، لَا سَرَفٌ
 مِثْلُ الْمُهَنْدِ لَمْ تُبْهَرْ ضَرْبَتُهُ
 وَارِي الزَّنَادَ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مَهَلٍ ،
 مَا عَدَّ قَوْمٌ بِإِحْسَانٍ صَنِيعَهُمْ ،
 أَنْتَ الْمُبَارَكُ يَهْدِي اللَّهُ شِيعَتَهُ ،
 فَكُلُّ أَمْرٍ عَلَى يَمْنٍ أَمَرْتُ بِهِ ،
 أَدَلْتُ دَلَوِي فِي الْفُرَاطِ فَاغْتَرَفْتُ ،
 إِنِّي سَيِّئَاتِكُمْ ، وَالْدَّارُ نَازِحَةٌ ،
 يَا آلَ مَرْوَانَ ! إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ
 الْجَامِعِينَ ، إِذَا مَا عُدَّ سَعْيُهُمْ ،
 تَلَقَّى الرَّجَالَ إِذَا مَا خِيفَ صَوْلَتُهُ
 فَإِنْ عَفَوْتُ فَضَلَّتِ النَّاسَ عَافِيَةٌ ؛
 يَرْعَى السَّمَاءَ أَوْ طَاوٍ بِهِ سَقَعٌ
 مِثْلَ الْفَرَاشِ وَحَرَّ النَّارِ إِذَا يَقَعُ
 فَلَجًا وَأَبْعَدَهُمْ غُلُوًّا إِذَا نَزَعُوا
 مَا قَامَ لِلنَّاسِ أَحْكَامٌ وَلَا جُمُعُ
 فِيمَا وَلَيْتَ ، وَلَا هَيَّابَةٌ وَرَعُ
 لَمْ يَغْشَ غَرْبِيهِ تَفْئِيلٌ وَلَا طَبَعُ
 فَالْعَالَمُونَ ، لَمَّا يَقْضِي بِهِ ، تَبَعُ
 إِلَّا صَنِيعُكُمْ فَوْقَ الَّذِي صَنَعُوا
 إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ
 فِينَا مُطَاعٌ ، وَمَهْمَا قَلْتَ مُسْتَمَعُ
 فِي الْمَاءِ فَضْلٌ وَفِي الْأَعْطَانِ مُتَسَعُ
 شُكْرِي وَحُسْنُ ثَنَاءِ الْوَفْدِ إِنْ رَجَعُوا
 فَضْلًا عَظِيمًا عَلَى مَنْ دِينُهُ الْبِدْعُ
 جَمَعَ الْكَرَامَ وَلَا يُوعُونَ مَا جَمَعُوا
 يَمْشُونَ هَوْنًا وَفِي أَعْنَاقِهِمْ خَضَعُ
 وَإِنْ وَقَعْتَ فَمَا وَقَعَ كَمَا تَقَعُ

١ القارح من ذي الحافر : الذي شق نابه وطلع ، وأراد الحمار الوحشي . العقيقة : شعر كل مولود .
 السماوة : موضع بين الكوفة والشام . الطاوي : الضامر ، وأراد به الثور الوحشي .
 ٢ الفلج : الفوز والظفر . الغلو : رمي السهم . نزعوا : رموا السهام .

مَا كَانَ دُونَكَ مِنْ مَقْصِيٍّ لِحَاجَتِنَا ؛ وَلَا وَرَاءَكَ لِلْحَاجَاتِ مُطْلَعٌ
إِنَّ الْبَرِيَّةَ تَرْضَى مَا رَضِيَتْ لَهَا ؛ إِنَّ سَرْتَ سَارُوا وَإِنْ قَلْتَ أَرْبَعُوا رَبَعُوا

اشرب من دم الشيخ

قال جساس الطهوي

أَبَا الْعَوْفِ إِنَّ الشَّوْلَ يَنْقَعُ رِسْلُهَا ، وَلَكِنْ دَمُ الثَّأْرِ النُّمَيْرِيَّ أَنْقَعُ^١
تُبْكِي عَلَى سَلَمَى إِذَا الْحَيَّ أَصْعَدُوا وَتَتْرُكُ رِيَانَ الْقَتِيلِ الْمُضِيعَا^٢
إِذَا صَبَّ مَا فِي الْقَعْبِ فاعْلَمْ بِأَنَّهُ دَمُ الشَّيْخِ فَاشْرَبْ مِنْ دَمِ الشَّيْخِ أَوْ دَعَا^٣

اين محل المجد

أَتَجْعَلُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَوْلَادَ دَارِمٍ كَشَيَّانٍ؟ شَلَّتْ مِنْ يَدَيْكَ الْأَصَابِعُ
وَأَيْنَ مَحَلُّ الْمَجْدِ إِلَّا عَلَيْهِمْ ؛ وَأَيْنَ النَّدَى إِلَّا لَهُمْ وَالِدَسَائِعُ^٣

١ الشول : النوق . ينقع : يشفي من العطش . رسلها : لبها . وفي البيت إقواء .

٢ أراد بالشيخ أبا شداد سبيعا الميثاوي الذي قتله أحد بني نمير . قوله : دعا ، الألف بدل من نون التوكيد ، والأصل دعن .

٣ الدسانع ، الواحدة دسيعة : العطية الجزيلة ، الحفنة الكبيرة ، المائدة الكريمة .

فَمَا رَحَلَتْ شَيْبَانُ إِلَّا رَأَيْتَهَا إِمَامًا وَإِلَّا سَائِرُ النَّاسِ تَابِعُ
لَهُمْ يَوْمٌ ذِي قَارٍ أَنَاخُوا فَضَارَبُوا كِتَابَ كَسْرَى حِينَ طَارَ الْوَشَائِعُ
وَمَا رَاحَ فِيهَا يَشْكُرِي وَلَا غَدَا لَدُهُلٍ وَتَيْسَمِ اللَّهُ رَأْسُ مُشَايِعُ

رضيع اللؤم

يهجو الأخطل

مَتَى مَا التَّوَى بِالظَّاعِنِينَ نَزِيعُ ، فَلِلْعَيْنِ غَرْبٌ وَالْفُؤَادِ صُدُوعُ
وَلَيْسَ زَمَانٌ بِالْكُمَيْتِينَ رَاجِعًا ؛ وَلَيْسَ إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ رُجُوعُ
وَقَالُوا لَهُ : لَا يُؤْلَعَنَّ بِكَ الْهَوَى ! بَلَى ! إِنَّ هَذَا ، فَاغْلَمَنَّ ، وَلُوعُ
لِيَايَ لَا سَرِّي لَدَيْهِنَّ شَائِعُ ؛ وَلَا أَنَا لِلْمُسْتَوْدَعَاتِ مُضِيعُ
أَبَا مَالِكٍ لَا بُدَّ أَتَى قَسَارِعُ لِعَظْمِكَ ، إِنِّي لِلْعِظَامِ قَرُوعُ
أَتَغَضَبُ لَمَّا ضَبَعَ الْقَيْنُ عِرْضَهُ ، وَأَنْتَ لَأَمٍّ دُونَ ذَاكَ مُضِيعُ
أَصَابَ قَرَارَ اللُّؤْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ، وَرَاضَعَ ثُدْيَ اللُّؤْمِ فَهُوَ رَضِيعُ

١ الوشيعة : اللقيطة ، أراد بها من يلف لفهم .

أسيدي غير أروع

إذا كنت بالوعساء من كُفَّة الغضا لَقِيتَ أُسَيْدِيًّا بِهَا غَيْرَ أُرُوعَا
سَرِيعًا ، إذا قِيلَ الغداء ، اَزْدِلَافُهُ ، بَطِيئًا إذا داعي الصُّباحِ تَشَنَّعَا^١

ما المستنير منيراً

قال للمستنير بن مبرة المنبري

قَدْ كَانَ فِي مَائَتِي شَاةٌ تُعَزَّبُهَا ، شَبِعُ لَضَيْفِكَ يَا خَنَابَةَ الضَّبُعِ^٢
مَا الْمُسْتَنِيرُ مُنِيرًا حِينَ تَطْرُقُهُ ، وَلَا بَظَاهِرٍ بَيْنَ الصُّلْبِ وَالزَّمْعِ^٣

١ ازدلافة : تقدمه . أراد بالتشنع الإلحاح بالدعاء إلى الحرب .

٢ الخنابة : ذو الأنف الكبير .

٣ الزمع ، الواحدة زمعة : الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة .

جزيت الطيبات

يرثي عروة بن أوس

جُزِيَتِ الطَّيِّبَاتِ أَخَا لِقَوْمٍ ، أَخَا يَا عُرْوَةَ كُنْتَ لَهُمْ جِمَاعًا
وَتَغْرِ قَدْ شَهِدْتَ فَلَمْ تُضِعْهُ ، وَلَوْلَا مَا شَهِدْتَ لَكَانَ ضَاعًا
وَكَمْ مِنْ مَازِقٍ جَلَيْتَ عَنْهُ إِذَا كَانَ الرَّجَالُ بِهِ رَعَاةَا
تَخَيَّرَتِ الْمَنَابِتُ يَوْمَ زَارَتْ نَوَاصِينَا تُقَمِّعُهَا انْقِمَاعَا

سمونا إلى بحر البحور

أَكْلَفْتُ تَصْعِيدَ الْحُدُوجِ الرِّوَافِعِ كَأَنَّ خَبَالِي بَعْدَ بُرٍّ مُرَاجِعِي
قِفَا نَعْرِفِ الرَّبْعَيْنِ بَيْنَ مُلَيْحَةٍ وَبُرْقَةٍ سُلْمَانِينَ ذَاتِ الْأَجَارِعِ
سَقَى الْغَيْثُ سُلْمَانِينَ وَالْبُرْقُ الْعُلَا إِلَى كُلِّ وَادٍ مِنْ مُلَيْحَةٍ دَافِعِ
أَرْجَعْتَ مِنْ عِرْفَانٍ رُبْعٍ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ وَشْمٍ فِي مُتُونِ الْأَشَاجِعِ
مَنْ أَنْتَ مُهْتَاجٌ بِحُلْمِكَ ، بَعْدَ مَا وَصَلْتَ بِهِ حَبْلَ الْقَرْنِ الْمُنَازِعِ
إِذَا مَا رَجَا الظُّمْآنُ وَرَدَّ شَرِيعَةً ضَرَبْنَ حِبَالَ الْمَوْتِ دُونَ الشَّرَائِعِ

١ تقمها : تزيل قمها ، والقمع : ما التصق بأسفل الثمرة ونحوها حول علاقتها ، وأراد تزيل نواصينا .

إِذَا قُلْنَ: لَيْسَتْ لِلرَّجَالِ أَمَانَةٌ ،
 سَقَيْنَ الْبِشَامَ الْمَسْكَ ثُمَّ رَشَفْنَهُ
 لَقَدْ هَاجَ هَذَا الشَّقُوقُ عَيْنًا مَرِيضَةً ،
 فَذَكَرْنَ ذَا الْإِعْوَالِ وَالشَّقُوقِ ذِكْرَهُ
 أَلَمْ تَكُ قَدْ خَبَّرْتَ إِنْ شَطَطَ النَّوَى
 فَلَمَّا اسْتَقَلُّوا كَدَتْ تَهْلِكُ حَسْرَةً
 سَمَتْ بِي مِنْ شَيْبَانٍ أَمْ نَزِيعَةً ،
 فَلَمَّا سَقَيْتُ السَّمَّ خِزِيرَ تَغْلِبِ
 رَمَيْتُ ذَوِي الْأَضْغَانِ حَتَّى تَنَادَرُوا
 فَلْيَأْتِي بِكَيِّ النَّاطِرِينَ كَلَيْهِمَا
 إِذَا مَا اسْتَضَافَتْنِي الْهُمُومُ قَرَيْتُهَا
 حَرَاجِيجَ يُعْلَفْنَ الذَّمِيلَ كَأَنَّهَا
 إِذَا بَلَغَ اللَّهُ الْحَلِيفَةَ لَمْ تُبَلْ

وَفَيْنَا فَلَمْ نَنْقُضْ عُهُودَ الْوَدَائِعِ
 رَشِيفَ الْغُرَيْرِيَّاتِ مَاءَ الْوَقَائِعِ ١
 وَتَوَحُّ الْحَمَامِ الصَّادِحَاتِ السَّوَاجِعِ
 فَهَيَّجْنَ مَا بَيْنَ الْحَشَا وَالْأَضَالِعِ
 بِأَنَّكَ يَوْمًا عِنْدَهَا غَيْرُ جَازِعِ
 وَرَاعَتَكَ لِإِحْدَى الْمُفْطِيعَاتِ الرَّوَاعِ
 كَذَلِكَ ضَرَبُ الْمُنْجِبَاتِ النَّزَائِعِ ٢
 أَبَا مَالِكٍ جَدَعْتُ قَيْنَ الصَّعَاصِعِ
 حِمَايَ وَأَلْقَى قَوْسَهُ كُلُّ نَازِعِ
 طَبِيبٌ وَأَشْفِي مَنْ نَسَا الْمُتَظَالِعِ
 زِمَاعِي وَلَكَيْلَ الذَّامَلَاتِ الْهَوَاجِعِ ٣
 مَعَاطِيفُ نَبْعٍ أَوْ حَيِّ الشَّرَاجِعِ ٤
 سِقَاطُ الرِّزَايَا مِنْ حَسِيرٍ وَظَالِعِ

- ١ البشام : شجر طيب الرائحة يستاك بعوده . الغريريات : لعله نسبة إلى الغرير وهو حيوان بين الكلب والسنور قصير القوائم أغبر اللون . الوقائع ، الواحدة وقية : نقرة يستنقع فيها الماء .
- ٢ النزيع من النساء : التي تزوج في غير عشيرتها .
- ٣ الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . الذاملات ، الواحدة ذاملة : الناقة التي تسير سيراً ليناً . الهواجع : التي تستعجل وتمد أعناقها .
- ٤ الحراجيج ، الواحدة حرجوج : الناقة السمينة الطويلة على وجه الأرض أو الشديدة . يعلفن الذميل : أي يعلفن السير اللين ، أي أنهن يعودن على السير . النبع : شجر تصنع منه القسي . الشراجع ، الواحد شرجع : السرير الذي يحمل عليه الموتى .

سَمَوْنَا إِلَى بَحْرِ الْبُحُورِ وَلَمْ نَسِرْ
تَوْمَ عِظَامِ الْجَمِّ ، عَادِيَةَ الْجَبَا ،
فَلَمَّا التَقَى وَفْدًا مَعَدَّ عَرَضْتَهُمْ
وَأَنْتَ ابْنُ أَعْيَاصٍ تَمَكَّنَ فِي الذَّرَى ؛
عَلَوْتَ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مُتَمَنِّعٍ ،
فَلَمَّا تَسَرَّبَلْتَ الْخِلَافَةَ أَقْبَلْتَ
تَبَحَّجَ هَذَا الْمُلْكُ فِي مُسْتَقَرِّهِ ،
وَضَارَبْتُمْ حَتَّى شَقِيتُمْ مِنَ الْعَمَى
فَقَدْ سَرَّيْ أَنْ لَا يَزَالَ يَزِيدُكُمْ
أَنْتَكَ قُرَيْشٌ لِاجْنِينَ وَغَيْرُهُمْ
وَيَرْجُو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّبَهُ

إِلَى ثَمَدٍ مِنْ مُعْرِضِ الْعَيْنِ قَاطِعٍ^١
عَلَى الطَّرْقِ الْمُسْتَوْرَدَاتِ الْمَهَاجِ^٢
بَسِجْلَيْنِ مِنْ آذِيكَ الْمُتَدَافِعِ
وَأَنْتَ ابْنُ سَيْلِ الرَّاسِيَاتِ الْفَوَارِعِ
مُقَابِسَةً طَالَتْ مِدَادَ الْمَذَارِعِ^٣
عَلَيْكَ بِأَبْوَابِ الْأُمُورِ الْخَوَامِعِ
فَلَيْسَ إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ بِرَاجِعِ
قُلُوبًا وَحَتَّى جَازَ نَقْشُ الطَّوَابِعِ^٤
يَسِيرُ بِأَمْرِ الْأُمَّةِ الْمُتَتَابِعِ
إِلَى كُلِّ دِفٍّ مِنْ جَنَاحِكَ وَاسِعِ
مَرَاضِعُ مِثْلُ الرِّيشِ سَفْعُ الْمَدَامِعِ^٥

- ١ الثمد : الماء القليل . من معرض العين : أي من مطر السحاب . القاطع : المنقطع من الماء .
- ٢ الجم : أي الماء الجم . عادية : تاركة ، مجتازة . الجبا : الحوض الذي يجبي فيه الماء للإبل .
- المستوردات ، من استورد الماء : تورده ، طلب ورده . المهاج ، الواحد مهيج : الطريق الواضح .
- ٣ المذارع : الذي يذرع ، يقايس يذراعيه .
- ٤ الطوابع ، الواحد طابع : الخاتم . لعله أراد أنه جاز أن تنقش الخواتم باسمكم تنويهاً بأعمالكم .
- ٥ المراضيع ، الواحدة مرضع : المرأة التي ترضع ولدها .

بني العبد

قال لربيعة بن مالك وهو ربيعة الجوع

إذا أَوْضَعَ الرُّكْبَانُ غَوْرًا وَأُنْجَدُوا بها فَارْجُزَا يَا ابْنِي مُعِيَّةَ أَوْ دَعَا^١
 بَنِي الْعَبْدِ لَوْ كُنْتُمْ صَرِيحًا لِمَالِكٍ لَوَرَّعْتُمْ دُونَ الظَّعَائِنِ مِرْبَعًا
 تَدَارَكَ مِنْهُمْ مِرْبَعٌ يَوْمَ عَاقِلٍ ظَعَائِنٍ قَدْ رَأَى بِهِنَّ وَسَمْعًا
 أَلَا إِنَّمَا كَانَتْ غَضُوبٌ مُحَامِيًا ، غَدَاةَ اللّوَى ، لَمْ يَدْفَعْ الشَّرَّ مَدْفَعًا^٢
 فِدَى لَكَ إِذْ جَدَّعْتَ بِالسَّيْفِ أَنْفَهَا وَأَبْدَيْتَ مِنْهَا عَاسِيًا غَيْرَ أَجْدَعَا

علونا كما تعلو النجوم

أَعَاذِلَ مَا بَالِي أَرَى الْحَيَّ وَدَعُوا ، وَبَاتُوا عَلَى طِيَّاتِهِمْ^٣ ، فَتَصَدَّعُوا^١
 إِذَا ذُكِرَتْ شَعَشَاءُ طَارَ فُؤَادُهُ لَطِيرِ الْهَوَى وَارْفَضَتْ الْعَيْنُ تَدَمُّعُ
 تَمَنَّى هَوَاهَا مِنْ تَعَلُّلٍ بِاطِلٍ ، وَتَعْرِضُ حَاجَاتُ الْمُحِبِّ فَتُمْنَعُ
 وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ لَقَدَّ بَدَلَتْ لَهُ شَرَابًا بِهِ يَرَوَى الْغَلِيلُ وَيَنْفَعُ

١ أوضع : أسرع . ارجزا : ادفعا بالسير .

٢ غضوب : امرأة شاعرة بذينة ، قتلها بنو طهية لما هجهم .

٣ الطيات ، الواحدة طية : النية والوجه الذي تقصد له .

وَشَعَثَ عَلَى خُوصٍ دِقَاقٍ كَأَنَّهَا
 إِذَا رَفَعُوا طَيَّ الحَبَاءَ رَأَيْتَهُ
 تَرَى الْقَوْمَ فِيهِ مُنْمَسِكِينَ بِجَانِبٍ ،
 أَلَا يَا الْقَوْمَ لَا تَهْدِكُمْ مُجَاشِيعٌ ،
 فَهُمْ ضَيَعُوا الجَارَ الْكَرِيمَ ، وَلَا أَرَى
 تَقُولُ قُرَيْشٌ بَعْدَ غَدْرِ مُجَاشِيعٍ :
 فَلَوْ أَنَّ يَرْبُوعًا دَعَا إِذْ دَعَاهُمْ
 فَأَدُّوا حَوَارِيَ الرَّسُولِ وَرَحْلَهُ
 أَلَمْ تَرَ بَيْتَ اللَّؤْمِ بَيْنَ مُجَاشِيعٍ
 عَلَوْنَا كَمَا تَعْلُو النُّجُومُ عَلَيْهِمْ ،
 فَإِنْ تَسَاءَلُوا حَيِّي نِزَارٍ نَسَبًا ،
 وَإِنَّا لَنَكْفِي الحُورَ لَوْ يَشْكُرُونَنَا
 نَحْلُ عَلَى الثَّغْرِ المَخُوفِ وَأَنْتُمْ
 وَتَنْفِيكَ عَمَرُو عَنْ حِمَاهَا وَعَامَرُ

قِيسِي مِنَ الشَّرِيَانِ تُبْرَى وَتَرْقَعُ^١
 كَضَارِبِ طَيْرٍ فِي الحِبَالَةِ يَلْمَعُ^٢
 وَللرَّيحِ مِنْهُ جَانِبٌ يَتَزَعَزَعُ
 فَاصْلَبُ مِنْهَا خَيْرُ رَانَ وَخِرْوَعُ^٣
 كَحُرْمَةِ ذَاكَ الجَارِ جَارًا يَضِيعُ
 لَحَى اللهُ جِيرَانَ الزَّبِيرِ وَرَجَعُوا
 لِآبِ جَمِيعًا رَحْلُهُ الْمُتَمَزَّعُ
 إِلَى أَهْلِهِ ثُمَّ افْخَرُوا بَعْدُ أَوْ دَعُوا
 مُقِيمًا إِلَى أَنْ يَمْضِيَ الدَّهْرُ أَجْمَعُ
 وَقَصَرَ حَتَّى مَا لَكَفِيهِ مَدْفَعُ
 إِذَا الحَرْبُ شَالَتْ ، مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 ثَنَايَا المَنَايَا ، وَالْقَنَا يَتَزَعَزَعُ
 سَرَابٌ عَلَى قِيْقَاءَةٍ يَتَرَيَعُ^٤
 فَمَا لَكَ إِلَّا عِنْدَ كَبِيرِكَ مَطْبَعُ

١ الشريان : شجر تصنع منه القسي .

٢ يلمع : يخفق بجناحيه .

٣ قوله : لا تهديكم ، لم نعر على ماض لهذا المضارع يؤدي معنى صالحاً ، وسياق الكلام يدل على أنه أراد : لا تخفكم ، أو لا ترعكم .

٤ رجعوا : أي قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

٥ القيقاءة : الغليظ من الأرض . يتريع : يطرد .

النخبة الحوار

يهجو ثور بن الأشهب بن رميلة النشلي

سَيَخْزَى إِذَا ضَنْتُ حَلَايِبُ مَالِكٍ ثَوِيرٌ وَيَخْزَى عَاصِمٌ وَجَمِيعُ
فَقَبْلَكَ مَا أَعْيَا الرُّمَاءَ إِذَا رَمَوْا صَقًّا لَيْسَ فِي عَادِيَتِهِنَّ صُدُوعُ
لَقَدْ نَفَحَتْ مِنْكَ الْوَرِيدِينَ عِلْجَةً خَبِيثَةُ رِيحِ الْمِنْخَرَيْنِ قَبُوعُ^١
فَلَا تُدْنِيَا رَحَلَ الدَّلْهِمَسِ إِنَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَأْتِي الثَّامُ سَمِيعُ^٢
هُوَ النَّخْبَةُ الْخَوَارُ مَا دُونَ قَلْبِهِ حِجَابٌ وَمَا فَوْقَ الْحِجَابِ ضُلُوعُ
فَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ الدَّلْهِمَسِ لَمْ يَغِيبْ فَوَارِسَنَا ، لَا عَاشَ وَهُوَ جَمِيعُ
أَصَابَ قَرَارَ الثَّوْمِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَرَاضَعَ ثَدْيِي الثَّوْمَ فَهُوَ رَضِيعُ^٣

المجد العادي

قال لعبد الله بن عمرو بن عثمان يمدحه

يُزَيِّنُ أَيَّامَ ابْنِ أَرْوَى فَعَالُهُ ، وَعَادِيٌ مَجْدِي فِي أَشْمٍ رَفِيعِ
دَعَوْتَ امْرَأً يَا ضَبَّ غَيْرَ مُوَآكِلِ فَلَا تَكْفُرُونَا بَعْدَ يَوْمِ رَبِيعِ
وَلَا امْرَأً جَدًّا أَبِيهِ وَأُمِّهِ عُسَيْبَةُ وَالْقَعْقَعَاءُ ، غَيْرُ وَضِيعِ

١ القبوع ، من قبع المزاودة: ثنى فيها إلى داخل فشرب منها ، أو أدخل خربتها في فيه فشرب ، وهذا من شأن الراعيات .

٢ الدلهمس : رجل من طهية .

٣ ورد هذا البيت في هجاء الأخطل وقد كرره الشاعر هنا .

فراشة تهوي في النار

قال للمستنير بن بلعة العبدي

بَاعَ أَبَاهُ الْمُسْتَنِيرُ وَأُمَّهُ بِأَشْخَابِ عَنَزٍ، بِئْسَ رُبْعُ الْمُبَاعِ^١
تَعَرَّضْتُ لِي مِنْ دُونِ بَرْزَةٍ وَأَبْنِهَا، أَلُومَ ابْنِ لُؤْمٍ يَا دَعِيَ الْبِلَاتِعِ^٢
نَهَيْتُ بَنَاتِ الْمُسْتَنِيرِ عَنِ الرُّقَى وَعَنْ مَشِيهِنَّ اللَّيْلِ بَيْنَ الْمَزَارِعِ^٣
وَمَا مُسْتَنِيرُ الْخُبْتِ إِلَّا فَرَّاشَةٌ ، هَوَتْ بَيْنَ مَوْتَجِّ الْحَرِيقَيْنِ سَاطِعِ

سما الى المعالي

يمدح عبد العزيز بن الوليد

ذَكَرْتُ ثَرَى نَوَاطِيرَ وَالْحُزَامَى ، فَكَنَادَ الْقَلْبُ بِتَصَدْعٍ انْصِدَاعًا
أَلَامٌ عَلَى الصَّبَابَةِ ، وَالْمَهَارَى تَحِينُ إِذَا تَذَكَّرْتَ النَّزَاعًا^٤
رَأَيْتَ تَغْيِيرِي فَذُعِرْنَ مِنْهُ ، كَذُعُرِ الْفَارِسِ الْبَقَرِ الرَّتَاعًا

١ الأشخاب ، الواحد شخب : ما يخرج من تحت يد الحالب عند كل غزوة أو عصرة للضرع .

٢ برزة : أم عمرو بن لُجَأ ، وقد مر ذكرها .

٣ يشير بهذا البيت إلى تميمه بنت المستنير وكانت ترقى .

٤ النزاع ، الواحد نزيع : البثر القرية القمر . والنزيع : الذي يحن إلى وطنه .

كَأَنَّ الرَّحْلَ فَوْقَ قَرَا جَفُولٍ ، أَقَامَ الْمَاتِحَانَ لَهُ الشَّرَاعَا
 ذَكَرْتُ ، إِذَا نَظَرْتُ إِلَى يَدَيْهَا ، يَدَيَّ عَسْرَاءَ شَمَرَتْ الْقِنَاعَا
 سَمَا عَبْدُ الْعَزِيزِ إِلَى الْمَعَالِي ، وَفَاتَ الْعَالَمِينَ نَدَى وَبَاعَا
 أَلَسْتُ ابْنَ الْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأَرْحَبَهَا بِمَكْرُمَةٍ ذِرَاعَا
 فَقَدْ أَوْصَى الْوَلِيدُ أَخَا حِفَاطٍ ، فَمَا نَسِيَ الْوَصَاةَ وَلَا أَضَاعَا
 إِذَا جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا فَرُحْنَا ، فَتَنَسَّلُ ذَا الْجَلَالِ بِكَ الْمَتَاعَا

قَيْنَ وَابْنَ قَيْنِينَ

قال للفرزدق والبيهقي

ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضَ وَالشَّيْبُ شَائِعٌ ، وَدَارُ الصَّبَا مِنْ عَهْدِ هِنٍ بَلَاقِعُ
 أَشْتَّ عِمَادُ الْبَيْنِ ، وَاخْتَلَفَ الْهَوَى ، لِيَقْطَعَ مَا بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ قَاطِعُ^٢
 لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ يُسَاعِفَكَ الْهَوَى ، فَيَجْمَعُ شَعْبِي طِيَّةً لَكَ جَامِعُ
 أَخَالِدُ! مَا مِنْ حَاجَةٍ تَنْبَرِي لَنَا ، بِذِكْرَاكَ إِلَّا أَرْفَضَ مِنِّي الْمَدَامِعُ
 وَأَقْرَضْتُ لَيْلَى الْوُدَّ ثُمَّتْ لَمْ تُرِدْ ، لَتَجْزِيَ قَرْضِي ، وَالْقُرُوضُ وَدَائِعُ
 سَمَتْ لَكَ مِنْهَا حَاجَةٌ بَيْنَ تَهْمَدٍ ، وَمِذْعَى وَأَعْتَاقُ الْمَطْيِ خَوَاضِعُ^٣

١ قرا : ظهر . جفول : أراد السفينة المسرعة . الماتحان ، الواحد ماتح : الذي يمد الشراع ويرفعه .

٢ أشت : تفرق . وقوله عاد البين : أراد تفرقت عماد بيوتهم .

٣ تهمد : مكان في نجد . مذعى : ماء لبني جعفر . خواضع : ممدودة .

يَسْمُنْ كَمَا سَامَ الْمَنِيحَانِ أَفْدُحًا
فَهَلَّا اتَّقَيْتَ اللَّهَ إِذْ رُعْتَ مُحْرِمًا
وَمِنْ دُونِهِ تِيهٌ كَانَ شِخَاصُهَا
تَحْنُ قَلُوصِي بَعْدَ هَدًى وَهَاجَهَا
فَقُلْتُ لَهَا : حِنِّي رُوَيْدًا ، فَلِئَنِّي
تَغْيِضُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ ، كَأَنَّهُ
أَلَا حَيًّا الْأَعْرَافَ مِنْ مَنَبَتِ الْغَضَا
سَلِمَتْ وَجَادَتْكَ الْغُيُوثُ الرَّوَابِعُ ،
فَلَمْ أَرَا يَا ابْنَ الْقَرَمِ كَالْيَوْمِ مَنظَرًا
أَتَنْسِينَ مَا نَسَرِّي لِحُبِّ لِقَائِكُمْ
بَنِي الْقَيْنِ لَا قَيْتُمْ شُجَاعًا بِهِضْبَةً ،
فَلِئِنَّكَ قَيْنٌ وَأَبْنُ قَيْنَيْنِ ، فَاصْطَبِرْ
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ،
وَجَهَزْتُ فِي الْآفَاقِ كُلَّ قَصِيدَةٍ ،

نَحَاهُنْ مِنْ شَيْبَانِ سَمَحٌ مُخَالِيعٌ^١
سَرَى ثُمَّ الْقَيَّ رَحْلُهُ فَهُوَ هَاجِعٌ
يَحْلُنْ بِأَمْثَالٍ ، فَهَنْ شَوَافِعُ^٢
وَمِيضٌ عَلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ لَا مِيعَ
إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ تِهَامَةٍ نَازِعٌ
كُحَيْلٌ جَرَى فِي قُنْفُذِ اللَّيْتِ نَابِعُ^٣
وَحَيْثُ حَبَا حَوْلَ الصَّرِيفِ الْأَجَارُ^٤
فَلِئِنَّكَ وَادٍ ، لِلْأَحْبَةِ ، جَامِعٌ
تَجَاوَزَهُ ذُو حَاجَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ
وَتَهْجِيرَنَا وَالْبَيْدُ غَيْرُ خَوَاشِعُ
رَبِيبَ حِبَالٍ تَتَّقِيهِ الْأَشَاجِعُ^٥
لِذَلِكَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْكَ الْمَطَالِيعُ
تَشَيَّعْتُ ، إِذْ لَمْ يَحْمِ إِلَّا الْمُشَايِعُ
شُرُودٍ ، وَرُودٍ ، كُلُّ رَكْبٍ تَنَازَعُ

١ يسمن : يسرن مستقيحات على سنن الطريق . المنيحان ، الواحد منيح : من قداح الميسر . السمع :

الكريم . المخاليع : المقامر .

٢ شخاها : ما شخص منها من جبال وأكم . الشوافع ، الواحد شفع : ضد الفرد ، الزوج .

٣ الذفرى والقنفذ : ما خلف الأذن من عظم . الليت : صفحة العنق .

٤ الصريف : موضع .

٥ الأشاجع : الحيات ، الواحد أشجع .

يَجْزُنْ إِلَى نَجْرَانٍ مَنْ كَانَ دُونَهُ ،
تَعَرَّضَ أَمْشَالُ الْقَوَافِي ، كَأَنَّهَا
أَجِثْتُمْ تَبْغُونَ الْعُرَامَ ، فَعِنْدَنَا
تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقِنَا ،
لَنَا جَبَلٌ صَعْبٌ ، عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،
وَفِي الْحَيِّ يَرْبُوعٌ إِذَا مَا تَشْمَسُوا ،
لَنَا فِي بَنِي سَعْدٍ جِبَالٌ حَصِينَةٌ ،
وَتَبْدَخُ مِنْ سَعْدٍ قُرُومٌ بِمَقَرِّعٍ ،
لِسَعْدٍ ذُرَى عَادِيَّةٍ يُهْتَدَى بِهَا ،
وَلِنْ حِمَى لَمْ يَحْمِهِ غَيْرُ فَرْتَنَى ،
رَأَتْ مَالِكٌ نَسْبَلُ الْفَرَزْدَقِ قَصْرَتْ
تَعَرَّضَ حَتَّى أُثْبِتَتْ بَيْنَ خَطْمِهِ

وَيَظْهَرْنَ فِي نَجْدٍ وَهْنٌ صَوَادِعُ^١
نَجَائِبُ تَعْلُو مِرْبَدًا ، فَتُطَالِعُ^٢
عُرَامُ^٣ لِمَنْ يَبْغِي الْعَرَامَةَ وَاسِعُ^٤
وَعَادَتُنَا الْإِقْدَامُ ، يَوْمَ نُقَارِعُ^٥
مَنِيعُ الذَّرَى فِي الْحِنْدِ فَيَنْ فَارِعُ^٦
وَفِي الْهِنْدِ وَأَنْيَاتٍ لِلضَّيْمِ مَانِعُ^٧
وَمُسْتَفْدٌ فِي بَاحَةِ الْعِزِّ وَاسِعُ^٨
بِهِمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ نُدَافِعُ^٩
وَذَرَّةٌ عَلَى مَنْ يَسْتَعِي الدَّرَّ ضَالِعُ^{١٠}
وَعَبْرُ ابْنِ ذِي الْكَبِيرَيْنِ ، خَزْيَانُ ضَائِعُ^{١١}
عَنِ الْمَجْدِ ، إِذْ لَا يَأْتِلِي الْغُلُو نَازِعُ^{١٢}
وَبَيْنَ مَخْطَ الْحَاجِبَيْنِ الْقَوَارِعُ^{١٣}

-
- ١ صوادع : ماضيات في سيرهن .
 - ٢ المريد : محبس الإبل وما شاكلها .
 - ٣ العرام : الشراصة والأذى .
 - ٤ تشمس : تتقوى .
 - ٥ المستفد : السعة .
 - ٦ تيلخ : تتعالى ، تتكبر .
 - ٧ ضالع : مائل .
 - ٨ فرتنى : من أسماء الإمام استعاره لأُم الفرزدق .
 - ٩ أراد بنبل الفرزدق : شعره . الغلو : الرمي بالمهم .

أَرَى الشَّيْبَ فِي وَجْهِ الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلَا
وَأَنْتَ ابْنُ قَيْسٍ يَا فَرَزْدَقُ فَازْدَهَرِ
فَإِنَّكَ إِنْ تَنْفُخَ بِكَبِيرِكَ تَلْتَقِنَا
إِذَا مَدُّ غُلُوُّ الْجَحْرِ طَاحَ ابْنُ فَرْتَنَى
وَأَمَّا بَنُو سَعْدٍ فَلَوْ قُلْتَ أَنْصِتُوا
رَأَيْتُكَ ، إِذْ لَمْ يُغْنِكَ اللَّهُ بِالْغِنَى ،
أَلَا إِنَّمَا مَجْدُ الْفَرَزْدَقِ كَبِيرُهُ ،
يَقُولُ لِلْيَلَى قَيْنٌ صَعَصَعَةً : اشْفَعِي ،
إِذَا أَسْفَرَتْ يَوْمًا نِسَاءً مُجَاشِيعٍ
مَتَاخِرُ شَانَتِهَا الْقَيُّونُ ، كَأَنَّهَا
مَبَاشِيمٌ عَنْ غِيبِ الْخَزِيرِ كَأَنَّمَا
وَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَيْعِ وَأَكْرَهَتْ
لَقَدْ عَلِمْتَ ، غَيْرَ الْفِيَّاشِ ، مُجَاشِيعٌ
لَنَا بَانِيًا مَجْدٌ ، فَبَانَ لَنَا الْعُلَى ،

لَهَازِمَ قِرْدٍ ، رَنَحَتْهُ الصَّوَاقِعُ^١
بِكَبِيرِكَ ، إِنْ الْكَبِيرَ لِلْقَيْنِ نَافِعُ^٢
نُعِدُّ الْقَنَا وَالْحَيْلَ ، يَوْمَ نُقَارِعُ
وَجَدَّ التَّجَارِي فَالْفَرَزْدَقُ ظَالِعُ
لَتُنْشِدَ فِيهِمْ ، حَزَّ أَنْفَكَ جَادِعُ
لَجَأَتْ إِلَى قَيْسٍ وَخَدُّكَ ضَارِعُ
وَذُخْرُ لَهُ فِي الْجَنَبَتَيْنِ قَعَاقِيعُ^٣
وَفِيمَا وَرَاءَ الْكَبِيرِ لِلْقَيْنِ شَافِعُ
بَدَتْ سَوْءٌ مِمَّا تُجِنُّ الْبَرَاقِيعُ
أَنْوُفُ خَنَازِيرِ السَّوَادِ الْقَوَابِيعُ^٤
تُصَوِّتُ فِي أَعْفَاجِهِنَّ الضَّفَادِعُ^٥
عَلَى الزَّفَرِ حَتَّى شَنَجَتْهَا الْأَخَادِعُ^٦
إِلَى مَنْ تَصِيرُ الْخَافِقَاتُ اللَّوَامِيعُ
وَحَامٍ إِذَا احْمَرَّتِ الْقَنَا وَالْأَشَاجِيعُ^٧

١ الهازم ، الواحدة لهزمة : عظم ناتية تحت الحنك . الصواقيع : الصواقيع .

٢ ازدهر : أراد امتسك ، وهي من كلام النبط .

٣ الجنبتين ، مثنى الجنبة : جلد يعبر يضع فيه الحداد آله .

٤ القوابيع ، من قبع الخنزير : صوت ، وفي البيت إقواء .

٥ المباشيم ، الواحد مبشام : المتختم . أعفاجهن ، الواحد عفج : ما ينتقل إليه الطعام بعد المعدة .

٦ قوست : أي تقوس ظهرها من الخدمة والامتهان . الزفر : الحمل على الظهر . الأخادع ، الواحد أخدع : عرق في صفحة العنق ، وهما أخدعان .

٧ الأشاجيع : عروق اليد .

أَتَعْدِلُ أَحْسَابًا كِرَامًا حُمَاتُهَا
لِقَوْمِي أَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْكُمْ ،
وَأَوْثَقُ عِنْدَ الْمُرْدَقَاتِ ، عَشِيَّةً ،
وَأَمْنَعُ جِيرَانًا ، وَأَحْمَدُ فِي الْقِرَى ،
وَسَامٍ يَدُهُمْ غَيْرِ مُسْتَقِضِ الْقَوَى
نَدَسْنَا أَبَا مَسْدُوسَةَ الْقَيْنَ بِالْقَنَا
وَنَحْنُ نَفَرْنَا حَاجِبًا مَجْدَ قَوْمِهِ
وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنِ مُحَرَّقٍ
وَمَا بَاتَ قَوْمٌ ضَامِنِينَ لَنَا دَمًا ،
بِمَرْهَفَةٍ بِيضٍ ، إِذَا هِيَ جُرَدَتْ
لَقَدْ كَانَ يَا أَوْلَادَ خَجَجَجَ فَيْكُمْ
وَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ الْحَوَارِيِّ جَارَكُمْ
وَبِتَّمْ تَعَشُونَ الْخَزِيرَ ، كَأَنْتُمْ
يُقَبِّحُ جِبْرِيلُ وَجْوهَ مُجَاشِعٍ ،

بِأَحْسَابِكُمْ ؟ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ
وَأَضْرَبُ لِلْجَبَّارِ ، وَالنَّفْعُ سَاطِعٌ^١
لَحَاقًا إِذَا مَا جَرَدَ السَّيْفَ لَامِعٌ^٢
إِذَا اغْبَرَّ فِي الْمَحَلِّ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ
رَئِيسٍ سَلَبْنَا بَزَّهُ ، وَهُوَ دَارِعٌ
وَمَارَ دَمٌ مِنْ جَارٍ بَيْسَةً نَاقِعٌ^٣
وَمَا نَالَ عَمْرُو مَجْدَنَا وَالْأَقَارِعُ^٤
فَمَا رَقَاتُ تِلْكَ الْعُيُونُ الدَّوَامُ
فَتُوفِينَا ، إِلَّا دِمَاءُ شَوَافِعُ
تَأَلَّقُ فِيهِنَّ الْمَنَايَا اللِّوَامِعُ
مُحَوَّلُ رَحْلِ الزُّبَيْرِ وَمَانِعُ
أَحَادِيثُ صَمْتٍ مِنْ نَثَاهَا الْمَسَامِعُ^٥
مُطْلَقَةٌ حِينًا ، وَحِينًا تُرَاجِعُ
وَتَنْعَى الْحَوَارِيَّ النَّجُومُ الطَّوَالِعُ

١ أراد بالجهار : كبش القوم ، أي رئيسهم .

٢ اللامع ، من لمع بسيفه : أشار .

٣ ندسنا : طعنا . أبو مندوسة : مرة بن سفيان قتلته بنو يربوع في يوم الكلاب الأول . جار بيبة :

الصمة بن الحارث . الناقع : الشافي من العطش .

٤ نفرنا : غلبنا .

٥ نثاها : إشاعتها .

إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ ، وَأَعْظَمُ عَارًا ، قِيلَ : تِلْكَ مُجَاشِيعُ
فَأَصْبَحَ عَوْفٌ فِي السَّلَاحِ وَأَصْبَحَتْ
نَدِمَتْ عَلَى يَوْمِ السَّبَاقَيْنِ بَعْدَ مَا
فَمَا أَنْتُمْ بِالْقَوْمِ يَوْمَ افْتَدَيْتُمْ
وَأَعْظَمُ عَارًا ، قِيلَ : تِلْكَ مُجَاشِيعُ
تَفْشٌ جُشَاءَاتِ الْحَزِيرِ مُجَاشِيعُ^١
وَهَيْتَ فَلَمْ يَوْجَدْ لَوْهَيْكَ رَاقِعُ^٢
بِهِ عَنُوءٌ ، وَالسَّمْهَرِيُّ شَوَارِعُ

١ تفش : أي تتجشأ .

٢ السباق : واد بالدهناء ، ثناه مراعاة للوزن .

حرف الفاء

نفاك حجاج البيت

قال للفرزدق

ألا أيتها القلبُ الطرُوبُ المُكَلَّفُ
ظَلِمْتَ وَقَدْ خَبَرْتُ أَنَّ لَسْتَ جَازِعاً
وَتَزَعُمُ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَى ،
وَطَالَ حِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى
وَلَوْ عَلِمْتَ عَلِمِي أَمَامَةَ كَذَبْتَ
بَأَهْلِي أَهْلُ الدَّارِ إِذْ يَسْكُنُونَهَا ،
سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي رَوْقِ الضَّحَى
نَظَرْتُ وَرَأَيْتُ نَظْرَةً قَادَهَا الْهَوَى ،
تَرَى الْعِرْمِيسَ الْوَجَنَاءَ يَدْمِي أَظْلَهَا ،
أَفِقْ ، رُبَّمَا يَنَائِي هَوَاكَ وَيُسْعِفُ^١
لِرَبْعٍ بِسَلْمَانَيْنِ عَيْنُكَ تَذْرِفُ^٢
بَلَى ! مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لُبْنَانَ يَشْعَفُ^٣
وَأُحْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يَتَقَوَّفُ^٤
مَقَالَةً مَنْ يَنْعَى عَلِيَّ ، وَيَعْنُفُ^٥
وَجَادَكَ مِنْ دَارِ رَبِيعٍ وَصَيْفُ^٦
بِذِي السَّدرِ مِنْ وَادِي الْمَرَاضِينِ تَهْتَفُ^٧
وَالنَّحْيِ الْمَهَارَى يَوْمَ عُسْفَانَ تَرْجُفُ^٨
وَتُحْدِثِي نِعَالاً ، وَالْمَنَاسِمُ رُعْفُ^٩

١ هواك : حبيبك . يسعف : يدنو .

٢ يشعف ، من شفعه الحب : غلبه .

٣ يتقوف : يقفوا الأثر .

٤ ينمي علي : يخبر الناس عني .

مَدَدْنَا لَذَابِ الْبَغْيِ حَتَّى تَقْطَعَتْ
 ضَرْحُنْ حَصَى الْمَعْرَاءِ حَتَّى عَمُونُهَا
 كَأَنَّ دِيَارًا ، بَيْنَ أَسْنِمَةِ النَّقْمَا
 فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَغْنَتْ حَمَامَةٌ ،
 دِيَارًا مِنَ الْحَيِّ الَّذِينَ نَحِبْتُهُمْ ،
 هُمْ الْحَيُّ يَرْبُوعٌ تَعَادَى جِيَادُهُمْ
 عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاضِي كُلُّ مُفَاضَةٍ
 وَلَا يَسْتَوِي عَقَرُ الْكَزُومِ بِصَوَارٍ ،
 وَمَوَلَى تَمِيمٍ حِينَ يَأْوِي إِلَيْهِمْ ،
 بَنَى مَالِكٍ جَاءَ الْقَيْوُنُ بِمُقَرِّفٍ
 وَمَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْإِيَادِ مُجَاشِعٌ
 فَوَارِسُنَا الْحَوَاطُ وَالسَّرْحُ دُونَهُمْ

أَزَابِيهَا ، وَالشَّدَقَمِيُّ الْمُعْلَفُ^١
 مُهَجَّجَةٌ أَبْصَارُهُنَّ ، وَذَرْفُ^٢
 وَبَيْنَ هَذَا لِيلِ النَّحِيزَةِ ، مُصْحَفُ^٣
 وَلَا مَا ثَوَى بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ زَفَرْفُ^٤
 زَمَانَ الْقِرَى ، وَالصَّارِخُ الْمُتْلَهْفُ
 عَلَى الثَّغْرِ وَالْكَافُونَ مَا يُتَخَوَّفُ
 دِلَاصٍ لَهَا ذَيْلُ حَصِينٍ وَرَقَرَفُ^٥
 وَذُو النَّجَاحِ تَحْتَ الرَّايَةِ الْمُتَسَيِّفُ^٦
 وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ ثَرْوَةٌ الْعَزْ مُنْصَفُ^٧
 إِلَى سَابِقٍ يَجْرِي وَلَا يَسْكَتُفُ
 وَذَا نَجَبٍ يَوْمَ الْأَسْنَةِ تَرَعَفُ
 وَأَرْدَأُنَا الْمَحْبُوءُ وَالْمُتَنَصَفُ^٨

- ١ أزايها : نشاطها . الشدقي : نسبة إلى شدم ، وهو فعل للثمان بن المنذر .
- ٢ ضرحن : ضربن بأخفافهن . المهججة : الفائرة من الجهد والتعب .
- ٣ الأسنمة ، الواحد سنم : شبه تلال الرمل في ارتفاعها بالأسنمة . هذاليل ، الواحد هذلول : ما استلحق من الرمل .
- ٤ الزفرف : صغار ريش النعام .
- ٥ الماضي : الدرع اللينة . المفاضة : الواسعة . الدلاص : الملساء .
- ٦ الكزوم : الناقة الضعيفة المسنة . صوار : موضع . المتسيف : صاحب السيف .
- ٧ مولى تميم : ابن عمهم .
- ٨ الحواط : قوام الأمر . السرح : الماشية . المحبو : الذي تحبوه الملوك ، أي تعطيه الجباء . المتنصف : الذي يعطى النصف .

لَقَدْ مُدَّ لِلْقَيْنِ الرَّهَانُ فَرَدَّهُ ،
لحى الله مَنْ يَنْبُو الحُسَامُ بِكَفِّهِ
تَرْفَقَتْ بِالْكَبِيرِينَ قَيْنٌ مُجَاشِعٌ ،
وَتُنْكَرُ هَزَّ الْمَشْرِفِي يَمِينُهُ ،
وَلَوْ كُنْتَ مِنَّا يَا ابْنَ شِعْرَةَ مَا نَبَا
عَرَفْتُمْ لَنَا الْغُرَّ السَّوَابِقَ قَبْلَكُمْ ،
نُعِضُّ الْمُلُوكَ الدَّارِعِينَ سِيُوفِنَا ،
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَخْزَى مُجَاشِعًا ،
وَيَوْمَ مَنَى نَادَتْ قُرَيْشٌ بِغَدْرِهِمْ ،
وَيُبْغِضُ سِتْرُ الْبَيْتِ آلَ مُجَاشِعٍ ،
وَكَانَ حَدِيثَ الرِّكْبِ غَدْرُ مُجَاشِعٍ
وَإِنَّ الْحَوَارِيَّ الَّذِي غَرَّ حَبْلَكُمْ ،
وَلَوْ فِي بَنِي سَعْدٍ نَزَلَتْ لَمَّا عَصَتْ

عَنِ الْمَسْجِدِ ، عِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفٌ
وَمَنْ يَلِجُ الْمَاخُورَ فِي الْحِجْلِ يَرْسُفُ^١
وَأَنْتَ بِهِزَّ الْمَشْرِفِيَةِ أَعْنَفُ
وَيَعْرِفُ كَفِيَّةَ الْإِنَاءِ الْمُكْتَفُ^٢
بِكَفِّكَ مَصْقُولُ الْحَدِيدَةِ مُرْهَفُ
وَكَانَ لَقَيْسَنِيكَ السُّكَيْتُ الْمُخْلَفُ^٣
وَدَفْلُكَ مِنْ نَفَاحَةِ الْكَبِيرِ أَجْنَفُ
إِذَا ضَمَّ أَفْوَاجَ الْحَجِيجِ الْمُعْرِفُ^٤
وَيَوْمَ الْهَدَايَا فِي الْمَشَاعِرِ عُكْفُ^٥
وَحُجَابُهُ ، وَالْعَابِدُ الْمُتَطَوِّفُ
إِذَا انْحَدَرُوا مِنْ نَخْلَتَيْنِ وَأَوْجَفُوا^٦
لَهُ الْبَدْرُ كَابٍ وَالْكَوَاكِبُ كُسْفُ^٧
عَوَانِدُ فِي جَوْفِ الْحَوَارِي نَزْفُ^٨

١ الحجل : القيد . يرسف : يمشي .

٢ المكتف : الذي لثم أي أصلح ، وجمع ، وشد بالكتيف ، وهو صفيحة من حديد .

٣ السكيت : آخر الخيول في الحلقة .

٤ الدف : الجنب . الأجنف : المنحني .

٥ أراد بالمعرف : جبل عرفات .

٦ يوم منى : يوم النحر . يوم الهدايا : يوم عرفة .

٧ أوجفوا : عدوا عدواً سريعاً .

٨ العواند ، من عند العرق : سال منه الدم ولم ينقطع .

فَلَسْتُ بِوَافٍ بِالزَّبِيرِ وَرَحْلِهِ ،
بَنُو مِنْقَرٍ جَرَوْا فَتَاةَ مُجَاشِعٍ
فَبَاتَتْ تُنَادِي غَالِبًا ، وَكَأَنَّهَا
وَهُمْ كَلَفُوهَا الرَّمْلَ رَمْلَ مُعَبِّرٍ ،
وَلَا نِي لَتَبْتَنُزُ الْمُلُوكِ فَوَارِسِي ،
أَلَمْ تَرَ تَيْمٌ كَيْفَ يَرْمِي مُجَاشِعًا
عَجِبْتُ لَصِهْرِ سَاقِكُمْ أَلْ دِرْهَمِ
لَتَيْمَانَ هَذِي يَدَ عِيَاهَا ابْنُ دِرْهَمِ ،
وَحَالَقْتُمْ لِلْوَمِ ، يَا آلَ دِرْهَمِ ،
أَتَمَدَحُ سَعْدًا حِينَ أَخَزَتْ مُجَاشِعًا
نَفَاكَ حَاجِجُ الْبَيْتِ عَنْ كُلِّ مَشْعَرٍ
وَمَا زِلْتُ مَوْقُوفًا عَلَى بَابِ سَوْءٍ
أَلُوْمًا وَإِقْرَارًا عَلَى كُلِّ سَوْءٍ ،
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبَعَ يَصْلُبُ عُودُهُ ،

وَلَا أَنْتَ بِالسَّيْدَانِ بِالْحَقِّ تُنْصِفُ
وَشَدَّ ابْنُ ذِيَالٍ وَخَيْلُكَ وَقَفُ
عَلَى الرَّضْفِ مِنْ جَمْرِ الْكَوَانِينِ تَرْضَفُ^١
تَقُولُ : أَهَذَا مَشْيُ حُرْدٍ تَلْقَفُ^٢
إِذَا غَرَّهْمُ ذُو الْمِرْجَلِ الْمُتَجَخَّفُ^٣
شَدِيدُ حِبَالِ الْمِنْجَنِيْقَيْنِ مِقْدَفُ
إِلَى صِهْرِ أَقْوَامٍ يُلَامُ وَيُصْلَفُ
وَهَذَا ابْنُ قَيْنٍ جَلْدُهُ يَتَوَسَّفُ^٤
حِلَافَ النَّصَارَى دِينَ مَنْ يَسْتَحَنَفُ
عَقِيرَةَ سَعْدٍ وَالْحِبَاءُ مُكْشَفُ^٥
كَمَا رُدَّ ذُو النَّمِيْتَيْنِ الْمُزَيَّفُ^٦
وَأَنْتَ بِدَارِ الْمُخْزِيَاتِ مَوْقِفُ
فَمَا لِلْمَخَازِي عَن قَفِيرَةٍ مَصْرَفُ
وَلَا يَسْتَوِي ، وَالْخِرْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ

١ الرضف : الحجارة المحلاة ، الواحدة رضفة .

٢ معبر : حبل رمل بالدناء . الحرد ، الواحد أجرد : الذي يخط الأرض بيده لما أضر العقال

بمرقوبه . التلقف : خبط البعير يديه شديداً .

٣ المتجخف : المتكبر .

٤ يتوسف : يتقشر .

٥ العقيرة : ما عقر من صيد وغيره ، أي أوقع به .

٦ ذو النميتين : أراد الفلوس أو الدراهم .

وَمَا يَحْمَدُ الْأَضْيَافُ رِفْدَ مُجَاشِعٍ
 إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ وَالْقَرِيعُ أَمَامَهَا
 وَقَائِلَةٌ : مَا لِلْفَرَزْدَقِ لَا يَرَى
 يَقُولُونَ : كَلَّا لَيْسَ لِلْقَيْنِ غَالِبٌ ،
 أَخُو اللُّثَمِ مَا دَامَ الْغَضَا حَوْلَ عَجَلزٍ
 إِذَا ذُقْتَ مِنِّي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ
 تَرَوْعٌ ، وَقَدْ أَخْزَوْكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
 أُنْعَدِلُ كَهْفًا لَا تُرَامُ حُصُونُهُ
 تَحُوطُ تَمِيمٌ مَن يَحُوطُ حِمَاهُمُ ،
 أَنَا ابْنُ أَبِي سَعْدٍ وَعَمْرٍو وَمَالِكٍ ،
 إِذَا خَطَرْتَ عَمْرٍو وَرَائِي وَأَصْبَحْتَ
 وَلَمْ أُنْسَ مِنْ سَعْدٍ بِقُصُوفَانِ مَشْهُدًا
 إِذَا رَوَّحَتْ حَنَانَةُ الرِّيحِ حَرْجَفُ
 وَهْنٌ ضَيْلَاتُ الْعَرَائِكِ شُسْفُ^١
 عَلَى السَّنِّ يَسْتَغْنِي ، وَلَا يَتَعَقَّفُ
 بَلَى ! إِنْ ضَرَبَ الْقَيْنِ بِالْقَيْنِ يُعْرِفُ
 وَمَا دَامَ يُسْقَى فِي رَمَادَانَ أَحْقَفُ^٢
 عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ وَالْحَرْبُ تُعْطِفُ
 كَمَا رَاغَ قِرْدُ الْحَرَّةِ الْمُتَخَذَفُ^٣
 بِهَارِي الْمَرَّاقِي ، جَوْلُهُ يَتَقَصِّفُ^٤
 وَيَحْمِي تَمِيمًا مَن لَهُ ذَاكَ يُعْرِفُ
 أَنَا ابْنُ صَمِيمٍ لَا وَشِيظٍ تَحَلَّفُوا^٥
 قُرُومُ بَنِي بَدْرِ تَسَامَى وَتَصْرِفُ^٦
 وَبِالْأُدْمَى مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرِفُ

-
- ١ الشول ، الواحدة شالة : الناقة التي لا لبن لها أصلاً . القرية : الفحل . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام . الشسف : الهزيمة .
 ٢ العجلز : الحمل الشديد ، ولعله أراد عجلزة : رملة بالبادية بإزاء حفر أبي موسى . رمادان : موضع . الأحقف : ما اعوج من الرمل .
 ٣ المتخذف : السريع .
 ٤ الهاري : المهتم . جول البئر : جداره .
 ٥ الوشيظ : الدخيل في القوم . تحلفوا : تجمعوا .
 ٦ تصرف : أي تصرف أسنانها من الفيط .

وَسَعْدٌ إِذَا صَاحَ الْعَدُوُّ بِسَرْحِهِمْ
أَبَوْا أَنْ يَهْدُوا لِلصَّيَاحِ فَأَزْحَفُوا^١
دِيَارُ بَنِي سَعْدٍ ، وَلَا سَعْدَ بَعْدَهُمْ ،
عَقَّتْ غَيْرَ أَنْقَاءِ بَيْبَرِينَ تَعْرِفُ^٢
إِذَا نَزَلَتْ أَسْلَافُ سَعْدٍ بِإِلَادِهَا ،
وَأَثْقَالُ سَعْدٍ ، ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُتْرَجَفُ^٣

طيران النوم

قال حين حبس عمرو بن هيرة الفزاري

إِذَا أُولَى النُّجُومِ بَدَتْ فَعَارَتْ ،
وَقُلْتُ أَنَّى مِنَ اللَّيْلِ انْتِصَافُ^١
حَسِبْتُ النَّوْمَ طَارَ مَعَ الثَّرِيَّا ،
وَمَا غَلُظَ الْفِرَاشُ وَلَا اللَّحَافُ^٢
أَبَا حَقْصٍ ! مَخَافَةَ كُلِّ ظُلْمٍ
عَلَيْكَ ، وَكَيْفَ يَهْجَعُ مَنْ يَخَافُ^٣
وَأَدْعُو اللَّهَ فِيكَ ، وَأَنْ يُجَلِّيَ
عَمَائَةَ مَا يُزَايِلُهَا انْكِشَافُ^٤
وَأَنْ يَجِدُوكَ إِذْ هَزَّوْكَ صَلْتًا ،
عَفِيفًا ، مِنْ سَجِيَّتِكَ الْعَفَافُ^٥

١ أرحفوا : أعيوا .

٢ أنى : دنا .

٣ الصلت : الشجاع ، الماضي في الأمور .

ذات المطرف الهفهاف

تَقُولُ ذَاتُ الْمِطْرَفِ الْهَفْهَافِ وَالرَّدْفِ وَالْأَنَامِلِ اللَّطَافِ
 إِنَّكَ مِنْ ذِي غَزَلٍ لَجَافِي ، ذَهَبَتْ فِي تَمَثُّلِ الْقَوَافِي
 وَأَنْتَ لَا تُورِدُ بِالْأَجَوَافِ ، غَيْرَ ثَمَانِي أَبْنُوقِ عِجَافِ
 بَقِيَا مِنْ الْغَدَّةِ وَالسَّوَافِي ، عُوجِ ظِمَاءِ نَظَرِ الْمُشْتَافِ
 فَارَوِي مِنَ الْمَاءِ ، وَلَا تَعَافِي ، عَلَّكَ إِنْ أَوْدَيْتُ فِي اصْطِرَافِي
 تَلْقَيْنَ فِي الْبُغْيَةِ وَالتَّطَوَّافِ ، مِثْلَ أَبِي هَوْدَةَ أَوْ عَطَافِ
 لَزْنَ الْمُحْيَا ضَيْقَ الْأَكْنَافِ ، يَدْنُو وَتَسْأَلُنِ بِلَبِّ جَافِ
 شَمَّ الْعَلُوقِ جَلَدَ الْعِطَافِ

عرق غير جاف

يهجو رجلين من بني ثعلبة

سَنُخْبِرُ أَهْلَنَا بِقِرَى حِمَاسٍ وَنُخْبِرُ مَا فَعَلْتَ أَبَا خُفَافٍ
 تَعَدَّرُ لِلنَّزِيلِ ، وَكَانَ عِرْقٌ لَنَا فِي ابْنِي نُمَيْرَةَ غَيْرَ جَافٍ

١ الغدة والسوافي : داءان يعتريان الإبل . المشتاف : الحريص على النظر .

٢ أبو هودة وعطاف : كليبان .

٣ لزن : كزبه ثقيل .

٤ العلوق : الناقة الرؤوم . الجلد : الجلد . العطاف : البو الذي تراه الناقة .

طلبنا أمير المؤمنين

يمدح الوليد بن عبد الملك

طَرِبْتُ وَمَا هَذَا الصَّبَا وَالتَّكَالُفُ ،
طَرِبْتُ بِأَبْرَادٍ وَذَكَرَكَ الْهَوَى
تَعْلُ ذِكِّي الْمِسْكِ وَحَقًّا ، كَأَنَّهُ
وَأَحْذَرُ يَوْمَ الْبَيْنِ أَنْ يُعْرِفَ الْهَوَى ،
إِذَا قِيلَ : هَذَا الْبَيْنُ ! رَاجِعْتُ عِبْرَةً
يَقُولُ بِنَعْفٍ الْأَخْرَبِيَّةِ صَاحِبِي :
وَأَنِّي وَإِنْ كَانَتْ إِلَى الشَّامِ نِيَّتِي ،
وَإِنْ الَّذِي بُلَّغْتَ رَقَاهُ نِسْوَةٌ ،
وَتَرُمَتِي فَتُشَوِّيهَا الرَّمَاةُ وَقَتَّلَتْ
صَرَمَتُ اللَّوَاتِي كُنَّ يَقْتَدْنَ ذَا الْهَوَى ،
طَلَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدُونَهُ
بِمَائِرَةِ الْأَعْضَادِ ، أَمَا لَشِدِّ قَمِّ ،
وَهَلْ لِهَوَى إِذْ رَاعَهُ الْبَيْنُ صَارِفُ
عِرَاقِيَّةً ، ذِكْرُ لِقَائِكَ شَاعِفُ
عِنَاقِيدُ مِيلُ لَمْ يَنْلَهُنَّ قَاطِفُ^١
وَتُبْدِي الَّذِي تُخْفِي الْعُيُونُ الذَّوَارِفُ
لَهَا بِجَرِبَانِ الْبَسِيقَةِ وَكَفُ^٢
مَتَى يَرْعَوِي غَرْبُ النَّوَى الْمُتْقَازِفُ
يَسْمَانِي الْهَوَى أَهْلَ الْمَجَازَةِ آلِفُ
نَفْسِنَ عَلَيْكَ الْحُسْنَ سَوْدُ زَحَالِفُ^٣
قُلُوبًا بِنَبَلٍ لَمْ تَشْنِهَا الْمَرَاصِفُ^٤
شَبِيهٌ بِهِنَّ الرَّبْرَبُ الْمُتَّالِفُ
تَنَائِفُ غُبْرُ ، وَأَصْلَتْهَا تَنَائِفُ
وَأَمَّا بَنَاتُ الدَّاعِرِيِّ الْعَلَائِفُ

١ الوحف : الشعر الكثير الأسود ، الحسن .

٢ الجريان : طوق القميص .

٣ الزحالف : دويبات صغيرة تشبه النمل . أو أراد بالزحالف : الممرعات ، أي الممرعات بالشر .

٤ المراضف ، الواحد مرضف : العقب الذي يلف على مدخل السهم في النصل .

يَخْدُنَ بَنَّا وَخَدًّا وَقَدْ خَضَبَ الْحَصَى
 بَلَّغْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَمْ يَزَلْ
 وَيَرْجُوكَ مَنْ لَمْ تَسْتَطِعْكَ رِكَابُهُ ،
 وَإِنِّي لِنُعْمَاكَ الَّتِي قَدْ تَظَاهَرَتْ ،
 فَلَا الْجَهْدُ مَا عَاشَ الْخَلِيفَةُ مُرْهَقِي ،
 إِذَا قِيلَ شَكْوَى بِالْإِمَامِ تَصَدَّعَتْ
 أَتَانَا حَدِيثٌ كَانَ لَا صَبْرَ بَعْدَهُ ؛
 فَلَمَّا دَعَوْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَبَّنَا ،
 أَتَيْنَا لَكَ الْبُشْرَى فَقَرَّتْ عِيُونُنَا ،
 فَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيفَةٌ ،
 هَذَاكَ الَّذِي يَهْدِي الْخَلَائِفَ لِلتَّقَى ،
 وَأَدَّتْ إِلَيْكَ الْهِنْدُ مَا فِي حُصُونِهَا ،
 وَأَرْضَ هِرَقْلَ قَدْ قَهَرْتَ وَدَاهِرًا ،
 وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ الَّذِي جَمَعْتَ لَهُ
 وَتَارَعْتَ أَقْوَامًا فَلَمَّا قَهَرْتَهُمْ ،
 لِنَقْدٍ وَجَدُوا مِنْكُمْ حِبَالًا مَسِينَةً
 وَأَنْتَ ابْنُ عَيْصِ الْأَبْطَحِينَ وَتَسْمِي

مَنْسَامُ أَيْدِي الْيَعْمَلَاتِ الرَّوَاعِفُ
 عَلَى عِلَّةٍ فِيهِنَّ رَحْلٌ وَرَادِفُ
 وَيَرْجُوكَ ذُو حَقِّ بِيَابِكَ ضَائِفُ
 وَفَضْلِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ عَارِفُ
 وَلَا أَنَا لِي عِنْدَ الْخَلِيفَةِ كَاسِفُ
 عَلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ الْقُلُوبُ الرَّوَاجِفُ
 أَنْتَ كُلُّ حَيٍّ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَتَالِفُ
 وَكَانَ الْحَيَّا تُزَجِّي إِلَيْهِ الضَّعَائِفُ
 وَدَارَتْ عَلَى أَهْلِ النِّفَاقِ الْمَخَافُوفُ
 وَلِيٍّ لِعَهْدِ اللَّهِ ، بِالْحَقِّ عَارِفُ
 وَأَعْطَيْتَ نَصْرًا لَمْ تَنْلَهُ الْخَلَائِفُ
 وَمِنْ أَرْضِ صِينِ اسْتَانَ تُجَبِّي الطَّرَائِفُ
 وَتَسْعَى لَكُمْ مِنْ آلِ كَسْرَى النُّوَاصِفُ^١
 صُفُوفُ الْمُصَلَّتِي وَالْهَدْيُ الْعَوَافِفُ^٢
 وَأَعْطَيْتَ نَصْرًا ، عَادَ مِنْكَ الْعَوَاطِفُ
 فَذَلُّوا وَلَانَتْ لِلْقِيَادِ السَّوَالِفُ
 لَفَرَعٍ صَمِيمٍ لَمْ تَنْلَهُ الزَّعَانِفُ

١ النواصف ، الواحدة ناصفة : الخادمة .

٢ جمعت : شهدت الجمعة . العواكف : التي جعلت في مكان النحر .

نَمَتَكَ إِلَى الْعُلْيَا فَوَارِسُ دَاحِسٍ وَصِيدُ مَتَافٍ الْمُقَرَّمَاتُ الْمَطَارِفُ
لَهُ بِإَذِخَاتٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ يُقَصِّرُ عَنْهَا الْمُدَّعِي وَالْمُخَالِفُ
نَجِيبٌ أَرِيبٌ ، كَانَ جَدُّكَ مُنْجِبًا ، وَأَدَّتْ إِلَيْكَ الْمُنْجِبَاتُ الْعَفَائِفُ
وَمَا زَالَ مِنْ آلِ الْوَلِيدِ مُذَبِّبٌ ، أَخُو ثِقَةٍ ، عَنْ كُلِّ شَعْرِ يُقَازِفُ^٢

نية قذف

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب

انْظُرْ حَلِيلِي بِأَعْلَى ثَرَمَدَاءَ ضُحَى ، وَالْعَيْسُ جَائِلَةٌ أَغْرَاضُهَا خُنْفُ^٣
اسْتَقْبَلْ الْحَيُّ بَطْنَ السَّرِّ أَمْ عَسَفُوا ، فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْنَ مَا انْصَرَفُوا^٤
مَنْ نَحْوِ كَابَةِ تَحْتِ الْحُدَاةُ بِهِمْ^٥ كَيْ يَشْعَفُوا أَلِفًا صَبًّا ، فَقَدْ شَعَفُوا^٥
إِنَّ الزَّيَارَةَ لَا تُرْجَى ، وَدُونَهُمْ^٥ جَهْمُ الْمُحْيَا وَفِي أَشْبَالِهِ غَضَفُ
آلُوا عَلَيْهَا يَمِينًا ، لَا تُكَلِّمُنَا ، مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ، وَلَا مِنْ رِيْبَةٍ حَلَقُوا

١ المقرمات : الفحول الكريمة ، استعارها لأجداد المدوح . المطارف ، من أطرف : أتى بالطرفة أي الحديث الجديد المستحسن .

٢ المذنب : الشديد الدفاع .

٣ الأغراض ، الواحد غرضة : الحزام . الخنف ، من خنف البعير : مال رأسه إلى راحته .

٤ السر : موضع لبني تميم . عسفوا : مالوا عن الطريق .

٥ كابة : في بلاد بني تميم . يشعفوا ، من شعفه الحب : غشي قلبه .

يا حَبْذَا الْخَرْجُ بَيْنَ الدَّامِ فَلَا دَمِي
 الْمِمْ عَلَى الرَّبْعِ بِالتَّرْبَاعِ ، غَيْرُهُ
 كَأَنَّهُ بَعْدَ تَحْنَانِ الرِّيحِ بِهِ ،
 خَبَّرَ عَنِ الْحَيِّ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً ،
 مَا اسْتَوْصَفَ النَّاسُ عَنْ شَيْءٍ يَرُوقُهُمْ
 كَأَنَّهُمَا مُزْنَةٌ غَرَاءُ ، وَاضِحَةٌ ،
 مَكْسُوءَةُ الْبَدَنِ ، فِي لُبِّ يَزِينُهَا
 تَسْقِي امْتِيحًا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَتَهَا
 قَالَ الْعَوَاذِلُ : هَلْ تَنْهَاكَ تَجْرِبَةٌ ،
 أَمَّا تُلِمَّ عَلَى رُبْعٍ بِأَسْنُمَةٍ ،
 يَا أَيُّهَا الرَّبْعُ قَدْ طَالَتْ صَبَابَتُنَا ،
 قَدْ كُنْتُ أَهْوَى ثَرَى نَجْدٍ وَسَاكِينَهُ

فالرَّمْثُ من بُرْقَةِ الرَّوْحَانِ فالغَرْقُ^١
 ضَرْبُ الْأَهَاضِيبِ وَالنَّأَجَةُ الْعُصْفُ^٢
 رَقٌّ ، تَبَيَّنَ فِيهِ اللَّامُ وَالْأَلِفُ
 جَادَتْكَ مُدْجِنَةٌ فِي عَيْنِهَا وَطَفُ^٣
 إِلَّا أَرَى أُمَّ عَمَرٍ فَوْقَ مَا وَصَفُوا
 أَوْ دُرَّةٌ لَا يُوَارِي ضَوْءَهَا الصَّدْفُ
 وَفِي الْمَنَاصِبِ مِنْ أَثْيَابِهَا عَجْفُ^٤
 كَمَا تَضَمَّنَ مَاءُ الْمُرْتَةِ الرَّصْفُ^٥
 أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَالْأَخْدَانَ قَدْ دَلَفُوا^٦
 إِلَّا لَعَيْنَيْكَ جَارٍ غَرْبُهُ يَكِفُ
 حَتَّى مَلِكُنَا وَأَمْسَى النَّاسُ قَدْ عَزَفُوا^٧
 فَالغَوْرَ غَوْرًا بِهِ عُسْفَانُ فَالْجُحْفُ

- ١ الرمث : شجر يشبه الغضا ، مرعى الإبل من الحمض . الغرف : الثام ، وما بقي فأسماء أمكنة .
- ٢ الترباع : ماء لثيم . الأهاضيب : الواحدة أهضوبة : الدفعة من المطر . النأ آجة العصف : الرياح تعصف من كل وجه .
- ٣ المدجنة : السحابة الممطرة في الدجن ، الليل . عينها : سحابها . وطف : انخفاض ودنو من الأرض .
- ٤ المناصب : منابت الأسنان ، وأراد بالعجف : أن لثة أسنانها رقيقة .
- ٥ الامتياح ، من امتاح الماء : استخرجه . الرصف : الحجارة المرصوف بعضها ببعض في مسيل الماء ، الواحدة رصفة .
- ٦ دلفوا : مشوا مشية المقيدين ، أي أنهم صاروا عاجزين .
- ٧ عزفوا : انصرفوا .

لَمَّا ارْتَحَلْنَا وَتَحَوَّ الشَّامَ نَيْتُنَا ،
كَلَّفْتُ صَحْبِي أَهْوَالًا عَلَى ثِقَةٍ ،
سَارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهْبَى وَدُونَهُمْ
يُزْجُونَ نَحْوَكَ أَطْلَاحًا مُخْدَمَةً^١
فِي سَيْرِ شَهْرَيْنِ مَا يَطْوِي ثَمَائِلَهَا ،
مَا كَانَ مُذْ رَحَلُوا مِنْ أَهْلِ أَسْنَمَةٍ^٢
لَا وَرَدَ لِلْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَعْزِفُوا بَرْدَى
صَبَحْنَ تُمَاءً وَالنَّاقُوسُ يَقْرَعُهُ^٣
يَا ابْنَ الْأُرُومِ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنَبَتُهَا ،
إِنِّي لَزَائِرُكُمْ وَدَاً وَتَكْرِمَةً^٤ ،
أَرْجُو الْفَوَاضِلَ ، إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ^٥
مَا مَنِ جَفَانًا إِذَا حَاجَاتُنَا نَزَلَتْ ،

١ السجبي : في بلاد تميم . فيحان : في بلاد بني سعد . الحزن : ليربوع . والصمان : لدارم .
الوكف : ما انخفض من الأرض .

٢ الأطلاح ، الواحد طلع وطلح : الحسير . المخدمة : المنعلة . النكب : داء يأخذ الإبل في مناكبها ،
تطلع منه ، وتمشي منحرفة . النقب : رقة أخفاف البعير .

٣ ثمائلها ، الواحدة ثميلة : ما بقي في بطونها من علف . السنف ، الواحد سنيف : جبل يشد من
التصدير ثم يقدم حتى يجعل وراء الكركرة فيثبت التصدير في موضعه ، يفعل ذلك إذا اضطرب
التصدير للضمور .

٤ تجوب : تكشف . السدف : الغلام .

٥ توما : من دمشق ، ولعلها باب توما . الحراجيج : النياق الضامرة . تجف : تسرع .

٦ القادح : العفن . القصف : الضمف .

كَمْ قَدْ نَزَلْتُ بِكُمْ ضَيْفًا قَتَلْتُحَفْنِي
 أَعْطُوا هُبَيْدَةَ يَحْدُوهَا ثَمَانِيَّةٌ
 كَوْمًا مَهَارِيسَ مِثْلَ الْهَضْبِ لَوْ وَرَدَتْ
 جُوفَ الْحَنَاجِرِ وَالْأَجَوَافِ مَا صَدَرَتْ
 بِالصَّيْفِ يُقْمَعُ مِثْلُوثُ الْمَزَادِ لَهَا
 لِنِّي شَكَرْتُ وَقَدْ جَرَيْتُ أَنْتَكُمْ
 يَا رَبِّ قَوْمٍ وَقَوْمٍ حَاسِدِينَ لَكُمْ
 إِنَّ الْقَدِيمَ ، وَأَسْلَافًا تُعَدُّ لَكُمْ ،
 حَرْبٌ وَآلُ أَبِي الْعَاصِي بَنَوْا لَكُمْ
 يَا ابْنَ الْعَوَاتِكِ خَيْرَ الْعَالَمِينَ أَبَا ،
 إِنَّ الْحَجِيجَ دَعَوْا يَسْتَمْتِعُونَ بِهِ ،
 وَمَا ابْتَنَى النَّاسُ مِنْ بُنْيَانٍ مَكْرُمَةٍ ،
 ضَخَمُ الدَّسِيعَةِ وَالْأَبْيَاتِ غُرَّتُهُ
 اللَّهُ أَعْطَاكَ فَاشْكُرْ فَضْلَ نِعْمَتِهِ ،

فَضْلَ اللَّحَافِ ، وَنِعْمَ الْفَضْلُ يُلْتَحَفُ
 مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرَفُ
 مَاءُ الْفُرَاتِ لَكَادَ الْبَحْرُ يُسْتَرْفُ
 عَنْ مَعْطِينَ الْمَاءِ إِلَّا حَوْضُهَا رَشَفُ
 كَأَنَّهُمْ مِنْ خَلِيجِي دِجْلَةَ اغْتَرَفُوا
 عَلَى رِجَالٍ وَإِنْ لَمْ يَشْكُرُوا عَطْفُ
 مَا فِيهِمْ بَدَلٌ مِنْكُمْ وَلَا خَلْفُ
 نِعْمَ الْقَدِيمُ إِذَا مَا عُدَّ وَالسَّلَفُ
 مَجْدًا تَلَدًا وَبَعْضُ الْمَجْدِ مُطَرَفُ
 قَدْ كَانَ يُدْفِنُنِي مِنْ رِيَشِكُمْ كَنَفُهُ
 تَكَادُ تَرْجُفُ جَمْعٌ كُلَّمَا رَجَفُوا
 إِلَّا لَكُمْ فَوْقَ مَنْ يَبْنِي الْعَلَا غُرْفُ
 كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ كَادَ الشَّهْرُ يَنْتَصِفُ
 أَعْطَاكَ مُلْكَ الْيَمَنِ مَا فَوْقَهَا شَرَفُ

١ الهيدة : مائة ناقة .

٢ الكوم ، الواحدة كوما : العظيمة السنام . المهاريس ، الواحدة مھراس : الكثيرة الأكل واللين .

٣ رشف : ناشف .

٤ يقمع : يجعل له أقماع يجمع فيها اللبن . المثلوث : المصنوع من ثلاثة جلود .

٥ العواتك : أراد عاتكة بنت يزيد بن معاوية .

٦ يستمتعون به : يدعون له بالبقاء . رجفوا : تردد صوتهم .

هَذِي الْبَرِيَّةُ تَرْضَى مَا رَضِيتَ لَهَا ،
هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا قَضَى لَكُمْ ،
يَقْضِي الْقَضَاءَ الَّذِي يُشْفَى النِّفَاقُ بِهِ ،
أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمَيِّمُونَ سِرَّتُهُ ،
سُرِبْتَ سِرِّ بَالِ مُلْكٍ غَيْرِ مُبْتَدَعٍ ،
تَدْعُو فَيَنْصُرُ أَهْلُ الشَّامِ ، إِنَّهُمْ
مَا فِي قُلُوبِهِمْ نَكْثٌ وَلَا مَرَضٌ ،
قَدْ جَرَّبَ النَّاسُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنْهُمْ
آلُ الْمُهْلَبِ جَدُّ اللَّهِ دَابِرُهُمْ ،
قَدْ لَهَفُوا حِينَ أَخَذَى اللَّهُ شِيعَتَهُمْ ،
مَا نَالَتْ الْأَزْدُ مِنْ دَعْوَى مُضِلِّهِمْ
وَالْأَزْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمَتُوفَ قَائِدَهُمْ
تَهْوِي بِذِي الْعَقْرِ أَقْحَافاً جَمَاجِمُهَا ،

إِنْ سَرْتَ سَارُوا وَإِنْ قَلْتَ أَرْبَعُوا وَقَضُوا
بِالْحَقِّ يَصْدَعُ مَا فِي قَوْلِهِ جَنْفٌ
فَاسْتَبْشَرَ النَّاسُ بِالْحَقِّ الَّذِي عَرَفُوا
لَوْلَا تَقْوَمُ دَرَّةُ النَّاسِ لاختَلَفُوا
قَبْلَ الثَّلَاثِينَ ، إِنَّ الْخَيْرَ مُؤْتَنَفٌ^١
قَوْمٌ أَطَاعُوا وَلَاةَ الْحَقِّ وَأَتَلَفُوا
إِذَا قَدْ قَفَّتْ مُحِلًّا خَالِعًا قَدْ قَفُوا
لَا يَفْزَعُونَ إِذَا مَا قَعَقِعَ الْحَجَفُ^٢
أَمْسَوْا رَمَاداً فَلَا أَصْلٌ وَلَا طَرْفٌ
آلُ الْمُهْلَبِ مِنْ ذُلٍّ ، وَقَدْ لَهَفُوا
إِلَّا الْمَعَاصِمَ وَالْأَعْنَاقَ تَخْتَطِفُ^٣
فَقَتَلَتْهُمْ جُنُودُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَقِفُوا^٤
كَأَنَّهَا الْحَنْظَلُ الْخُطْبَانُ يُسْتَقْفُ^٥

١ مؤتنف : مبتدأ به .

٢ الحجف ، الواحدة حجفة : الترس .

٣ المتتوف : سالم مولى بني قيس بن ثعلبة .

٤ الأقحاف ، الواحد قحف : ما انفلق من الجمجمة فانفصل . الخطبان ، الواحد أخطب : وهو

من الحنظل ما فيه خطوط خضر .

هرف القاف

هم الداخلون الباب

أَلَا حَتَّى أَهْلَ الْجَوْفِ قَبْلَ الْعَوَاقِ
سَقَى الْحَاجِزَ الْمَحَلَّالَ وَالْبَاطِنَ الَّذِي
وَلَمَّا لَقِينَا خَيْلَ أَبْجَرَ أَعْلَنُوا
صَبَرْنَا لَهُمْ ، وَالصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةٌ ،
فَلَمَّا رَأَوْا أَلَا هَوَادَةَ بَيْنِنَا ،
وَمُبْدٍ لَنَا ضِغْنًا ، وَلَوْلَا رِمَاحُنَا
عَرَفْتُمْ لَعَتَابَ عَلَيْكُمْ وَرَهْطِهِ
هُمْ الدَّاخِلُونَ الْبَابَ لَا تَدْخُلُونَهُ
وَأَنْتُمْ كِلَابُ النَّارِ تُرْمَى وَجُوهُكُمْ
وَأَنَا لَنَحْمِيَكُمْ إِذَا مَا تَشَنَّعَتْ

وَمِنْ قَبْلِ رَوَعَاتِ الْحَبِيبِ الْمَفَارِقِ
يَشْنُ عَلَى الْقَبْرِينِ صَوْبَ الْغَوَادِقِ^١
بَدَعَوَى لُجَيْمٍ غَيْرَ مِيلِ الْعَوَاقِ
بَأْسِيَّافِنَا تَحْتَ الظَّلَالِ الْخَوَافِقِ
دَعَوْا بَعْدَ كَرْبٍ : يَا عَمِيرَ بْنَ طَارِقِ
بَارِضِ الْعِدَى لَمْ يَرْعَ صَوْبَ الْبَوَارِقِ
نِدَامَ الْمُلُوكِ وَأَفْرَاشَ النَّمَارِقِ
عَلَى الْمَلِكِ وَالْحَمَامُونَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ
عَنِ الْخَيْرِ لَا تَغْشَوْنَ بَابَ السَّرَادِقِ
بِنَا الْخَيْلُ تُرْدِي مِنْ شَنُونٍ وَزَاهِقِ^٢

١ الحاجز : محبس الماء . المحلل : الماء العذب المختار . يشن : يصب . الصوب : المطر . الغوادي : السحب الماطرة .

٢ تشنعت : أسرع بالعدو . الشنون : السمين وكذلك الزاهق .

لا تحسبي

قال وقد مل الركوب فنزل يسوق بالقوم

لا تحسبي سباسب العراق ، وَنَغْضَانَ الْقُلُوصِ الْمَنَاقِ¹
كَأَنَّمَا يَرْقَيْنَ فِي مَرَّاقِي ، نَوْمَ الضَّحَى وَأَضِعَّةَ الرُّوَّاقِ²
هَانَ عَلَى ذَاتِ الْحَشَا الْحَفَّاقِ ، مَا لَقِيتَ نَفْسِي مِنْ الْإِشْفَاقِ
وَمَا ثُلَاقِي قَدَمِي وَسَاقِي ، مِنْ الْحَفَا ، وَعَدَمِ السُّوَّاقِ
جَارِيَةٌ مِنْ سَاكِنِي الْأَسْوَاقِ ، لِبَاسَةٌ³ لِلْقُمُصِ الرَّقَّاقِ
أَبْغَضُ ثَوْبَيْهَا إِلَيْهَا الْبَاقِي ، تَأْكُلُ مِنْ كَيْسِ امْرِئٍ وَرَّاقِ
قَدْ وَثِقَتْ إِنْ مَاتَ بِالنَّفَاقِ ، فَهُوَ عَلَيْهَا هَيِّنُ الْفِرَاقِ
تَضْحَكُ عَنْ ذِي أَثَرٍ بَرَّاقِ ، كَالْأَقْحُوَانِ اهْتَزَّ فِي الْبِرَاقِ⁴

١ نغضان : اهتزاز . المناقي : ذوات النقي أي المخ .

٢ الواضعة : المطمئنة رأسها . الرواق : حاجب العين .

٣ أراد بالأسواق : الأمصار ، أي أنها غير بدوية .

٤ ذو أثر : الثغر المحدد الأطراف . البراق ، الواحدة برقة : الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين .

سجية من كرم وعشق

شَبَّهْتُ ، وَالْقَوْمُ دُونَ الْعِرْقِ ، نَاراً لَسَلَمَى لِمَعَانَ الْبَرْقِ
وَالْقَوْمُ فَوْقَ يَغْمَلَاتِ شُدُقِ إِذَا تَبَارَيْنَ بِسَيْرٍ دَفْقِ
تَأْخُذُ مِنْهُنَّ الْفَلَا ، وَتُبْقِي ، سَجِيَّةً مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقِ

نكد الجدود ودقة الاخلاق

قال لبني ربيعة بن مالك

سِيرُوا فَرَبَّ مُسَبِّحِينَ وَقَائِلٍ : هَذَا شَقًّا لِبَنِي رَبِيعَةَ بَاقِي
أَبْنِي رَبِيعَةَ ، إِنَّمَا أَزْرَى بِكُمْ نَكَدُ الْجُدُودِ وَدِقَّةُ الْأَخْلَاقِ
يَمْشِي هُبَيْرَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ مَشْيَ الْمُرَاسِلِ أَوْذَنْتَ بِطَلَاقِ
مَاذَا أَرَدْتَ إِلَيَّ حِينَ تَسْعَرْتُ نَارِي وَشَمَرٌ مِثْزَرِي عَنْ سَاقِي
إِنَّ الْقِرَافَ بِمِنْخَرَيْنِكَ لَبَيِّنٌ ، وَسَوَادٍ وَجْهَكَ يَا ابْنَ أُمِّ عِفَاقِ ٢

١ المراسل : التي ترسل الخطاب ، فهي تزين لهم .

٢ القراف ، من قارف الذنب : داناه . عفاق : هو ابن مري شواه الأحذب بن عمرو الباهلي في قحط وأكله .

سفيان خواض

بَنَاتَ هِلَالٍ بِالْخَضَارِمِ مُوجِفًا ، وَلَمْ يَتَعَوِّذْ مِنْ شُرُورِ الطَّوَارِقِ
فَصَبَّحَهُ سُفْيَانُ فِي ذَاتِ كَوْكَبٍ فَجَرَدَ بَيْضًا صَادِقَاتِ الْبَوَارِقِ
وَسُفْيَانُ خَوَاضٌ إِلَى حَارَةِ الْوَعَى وَلُوجٌ إِذَا مَا هَيْبَ بَابِ السَّرَادِقِ

بشس الفحل فحلهم

يهجو الفرزدق والأخطل

مَا يُسْنِي الدَّهْرُ، لَا يَبْرَحَ لَنَا شَجْنًا يَوْمٌ تَدَارَكَهُ الْأَجْمَالُ وَالنُّوقُ
مَا زَالَ فِي الْقَلْبِ وَجْدٌ يَرْتَقِي صُعْدًا حَتَّى أَصَابَ سَوَادَ الْعَيْنِ تَغْرِيقُ
أَيْنَ الْأُولَى أَنْزَلُوا النِّعْمَانَ ضَاحِيَةً، أَمْ أَيْنَ أَبْنَاءَ شَيْبَانَ الْغَرَائِقِ
صَاهَرَتْ قَوْمًا لَثَامًا فِي صُدُورِهِمْ ضِغْنٌ قَدِيمٌ وَفِي أَخْلَاقِهِمْ ضِيقُ
قُلْ لِلْأُخَيْطِلِ إِذْ جَدَّ الْجِرَاءُ بِنَا: أَقْصِرْ فَإِنَّكَ بِالتَّقْصِيرِ مَحْقُوقُ

١ الخضارم : موضع باليامة .

٢ الغرائق ، الواحد غرائق : الشاب التام الممتلئ .

٣ القصير يرجع إلى زيق ، وكان قد زوج الفرزدق ابنته حذراء فساق إليها المهر فوجدها قد ماتت فترك المهر لأهلها .

لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا وَهَوًى فِي تَعَبٍ ، وَلَا تَغِيَّبُ إِلَّا وَهَوًى مَسْبُوقٌ ،
 نَفْسِي الْفِدَاءُ لَقَيْسٍ يَوْمَ تَعَصِبُكُمْ ، إِذْ لَا يَبْلُ لِسَانَ الْأَخْطَلِ الرَّيْقُ^١
 بِيضٌ بِأَيْدِيهِمْ شُهْبٌ مُجَرَّبَةٌ ، لِلْهَامِ جَدٌّ ، وَلِلْأَعْنَاقِ تَطْبِيقُ^٢
 وَالتَّغْلِييُونَ بَيْسَ الْفَحْلِ فَحْلُهُمْ ، فَحْلًا وَأُمَّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقُ^٣
 تَحْتَ الْمَنَاطِقِ أَسْتَاهُ مُصَلَّبَةٌ ، مِثْلَ الدَّوَا مَسَّهَا الْأَنْقَاسُ وَاللَّيْقُ

خزيت يا سراقه !

يهجو سراقه البارقي

أَمْسَى خَلِيطُكَ قَدْ أَجَدَّ فِرَاقَنَا ، هَاجَ الْحَزِينَ وَذَكَرَ الْأَشْوَاقَنَا
 هَلْ تَبْصِرَانِ ظَعَانًا بِعُنَيْزَةٍ ، أَمْ هَلْ تَقُولُ لَنَا بِهِنَ لِحَاقَنَا
 حَتَّ الْحُدَاةُ بِهِمْ وَرَاءَ حُمُولِهِمْ ، بُزْلًا تَجَاسَرُ لَمْ يَكُنْ حِقَاقَنَا^٣
 يَا رَبِّ قَائِلَةٍ تَقُولُ وَقَائِلٍ : أَسْرَاقَ ! إِنَّكَ قَدْ خَزَيْتَ سُرَاقَنَا
 إِنْ الَّذِينَ عَوَوْا عَوَاكَ قَدْ لَقُوا ، مَنِ صَوَاعِقَ تَخْضِيعُ الْأَعْنَاقَنَا
 فَإِذَا لَقَيْتَ مُجِيلِسًا مِنْ بَارِقٍ ، لَا قَيْتَ أَطْبَعَ مَجْلِسٍ أَخْلَاقَنَا

١ التطبيق ، من طبق السيف المفصل : أصابه فأبان العضو .

٢ الزلاء : الرسحاء . المنطيق : التي تعظم عجيزتها بحشية .

٣ الحقاق ، الواحدة حق : التي سقطت أسنانها هرمًا .

النَّاقِصِينَ إِذَا يُعَدُّ حَصَاهُمْ ، وَالْجَامِعِينَ مَدْلَةً وَنِفَاقًا
وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَدْمَرَ بَارِقًا ، فَرَقَبْتُ فِيهِمْ عَمَّنَا إِسْحَاقًا^١

نعم سابق القوم

أَسْرَى لِحَالِدَةَ الْخَيَالِ ، وَلَا أَرَى
إِنَّ الْبَلِيَّةَ مَنْ يُمَلِّ حَدِيثُهُ ،
أَهْوَاكَ فَوْقَ هَوَى النَّفُوسِ وَلَمْ يَزَلْ
طَرَبًا إِلَيْكَ وَلَمْ تُبَالِي حَاجَتِي ،
هَلْ رَامَ بَعْدَ مَحَلَّتِنَا رَوْضُ الْقَطَا
مَا يُقْحِمُونَ عَلَيَّ مِنْ مُتَمَرِّدٍ
طَلَلًا أَحَبَّ مِنَ الْخَيَالِ الطَّارِقِ^٢
فَانْشَحْ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ^٣
مُنْذُ بِنْتُ قَلْبِي كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ
لَيْسَ الْمُكَاذِبُ كَالْخَلِيلِ الصَّادِقِ
فَرُوءَيْتَانِ إِلَى غَدِيرِ الْخَانِقِ
إِلَّا سَبَقْتُ، فَنِعْمَ قَوْمُ السَّابِقِ^٤

١ جعلهم أبناء إسحاق أي أنهم يهود غير عرب .

٢ أراد بالطلل : شخص الإنسان .

٣ انشع : اسق .

٤ نعم قوم السابق : أراد نعم سابق القوم فقلب .

من يأمن الحجاج

يمح الحجاج

بِتْ أَرَاثِي صَاحِبِي تَجَلَّدًا ، وَقَدْ عَلِقْتَنِي مِنْ هَوَاكِ عُلُوقُ
فَكَيْفَ بَهَا لَا الدَّارُ جَامِعَةُ الْهَوَى ، وَلَا أَنْتَ عَصْرًا عَنْ صَبَاكِ مُفِيقُ
اتَّجَمَعُ قَلْبًا بِالْعِرَاقِ فَرِيقُهُ ، وَمِنْهُ بِأُظْلَالِ الْأَرَاكِ فَرِيقُ
كَأَنَّ لَمْ تَرْقُتِي الرَّائِحَاتُ عَشِيَّةً ، وَلَمْ تُمَسِّسْ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِيقُ^١
أَعَالِجُ بَرَحًا مِنْ هَوَاكِ وَشَقْنِي فُؤَادُ إِذَا مَا تُذَكِّرِينَ خَفُوقُ
أَوَانِسُ ، أَمَا مِنْ أَرْدَنْ عَنَاءُهُ فَعَانُ ، وَمَنْ أَطْلَقْنَ فَهَوَ طَلِيقُ
دَعَوْنَ الْهَوَى ثُمَّ ارْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا بِأَسْهُمِ أَعْدَاءِ ، وَهَنْ صَدِيقُ
عَجِبْتُ مِنَ الْغَيْرَانِ لَمَّا تَدَارَكْتَ جِمَالُ يُخَالِجْنَ الْبُرَيْنَ وَتُوقُ^٢
وَمَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ ، أَمَا عِقَابُهُ فَمُرُّ ، وَأَمَا عَقْدُهُ فَوَثِيقُ
وَمَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ إِلَّا مُفَزَّعًا ، وَمَا سَاغَ لِي بَيْنَ الْحَيَازِمِ رِيقُ
وَحَمَلْتُ أَثْقَالِي نَجَاةً كَأَنَّهَا إِذَا ضَمَرْتَ بَعْدَ الْكَلَالِ فَنِيقُ^٣
مِنْ الْهُوجِ مِصْلَاتًا كَأَنَّ جِرَانَهَا يَمَانُ نَضًا جَفْنَيْنِ فَهَوَ دَلُوقُ^٤

١ الوميق : المحبوب .

٢ يخالجن : يجاذبن . البرين : الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير .

٣ الفنيق : الحمل الضخم .

٤ الهوج ، الواحدة هوجاء : الناقة المسرعة كأن بها هوجاً . المصلات : الماضية في الحوائج . جراتها : باطن عنقها . نضاً : أبلى . الدلوق : السيف الجديد .

يَبِينُ لِلنَّاسِ فَوْقَ دُفُوفِهَا ،
تَرَى لِمَجَرِّ النَّسْعَتَيْنِ بِجَوْرِهَا
طَوَى أُمَهَاتِ الدَّرِّ حَتَّى كَأَنَّهَا
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا وَرَدُّهُنَّ ضَحَى غَدٍ
وَحَفِثُكَ حَتَّى اسْتَنْزَلْتَنِي مَخَافَتِي
يُسِرُّ لَكَ الْبَغْضَاءَ كُلُّ مُنَافِقٍ ،
وَأَطْفَاءَتِ نِيرَانَ الْعِرَاقِ وَقَدْ عَلَا
وَلَانَ امْرَأٌ يَرْجُو الْغُلُولَ وَقَدْ رَأَى
وَأَنْتَ لَنَا نُورٌ وَغَيْثٌ وَعِصْمَةٌ ،
أَلَا رَبَّ عَاصٍ ظَالِمٍ قَدْ تَرَكْتَهُ

وَفَوْقَ مَتُونِ الْحَالِيَيْنِ طَرِيقُ^١
مَوَارِدِ حَرَمِيٍّ ، لَهْنٌ طَرِيقُ^٢
فَلَا فِلُ هِنْدِيٍّ فَهْنٌ لُصُوقُ^٣
يُغَالِيْنَ حَتَّى وَرَدُهُنَّ طُرُوقُ^٤
وَقَدْ حَالَ دُونِي مِنْ عِمَايَةِ نَيْقٍ^٥
كَمَا كُلُّ ذِي دِينَ عَلَيْكَ شَفِيقُ
لَهْنٌ دُخَانٌ سَاطِعٌ ، وَحَرِيقُ
نَكَالِكَ فِيمَا قَدْ مَضَى لَسَرُوقُ^٦
وَتَبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ وَرِيقُ
لَاوْدَاجِهِ الْمُسْتَنْزَفَاتِ شَهِيْقُ

-
- ١ النسع : سير طويل تشد به الرجال . دفوفها ، الواحد دف : الجنب .
٢ جوزها : وسطها . الحرمي : النمل ، شبه آثار النسوع بطرق النمل .
٣ أمهات الدر : الأخلاف ، وأراد بطواها : أن أخلافها صغيرة كحب الفلفل ، فهي لا تحمل .
٤ طروق : أي في الليل .
٥ عماية : جبل . النيق : أعلى الجبل .
٦ الغلول : الأخذ من الغنمة قبل أن تقسم .

تيم تماشيها الكلاب

يا تَيْمُ ! ما القارُونُ في شِدَّةِ القِرَى
وَتَيْمُ تُمَاشِيهَا الكِلَابُ إِذَا غَدَوْا
وَتَيْمُ بِأَبْوَابِ الزُّرُوبِ أَذِلَّةٌ ،
وَمَا أَحْسَنَ التَّيْمِيَّ ، في جاهليَّةٍ ،
تَعَادَى على الثَّغْرِ المَخُوفِ جِيادُنا ،
وَمَا أَنْتُمْ يا تَيْمُ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ
بِتَيْمٍ وَلَا الحَامُونِ عِنْدَ الحَقَائِقِ
وَلَمْ تَمْشِ تَيْمٌ في ظِلَالِ الخَوَافِقِ
وَمَا تَهْتَدِي تَيْمٌ لِبَابِ السُّرَادِقِ
مُنَادِمَةً الجَبَّارِ ، فَوْقَ النَّمَارِقِ
وَتَيْمٌ تَحَاسَى جُنْحًا في المَعَالِقِ^١
بِفُرْسَانِ غَارَاتِ الصَّبَاحِ الدَّوَالِقِ

أغصته بريقه

يهجو جعفر بن عيينة الخلجي

مَتَى أَهْجِمَ عَلَيْكَ ، يُقَلُّ : دَعِي
وَأَكْرَمُ مِنْ أَبِي الخُلُجِيِّ رَهْطًا
أَصَابَتْهُ السَّنَابِكُ في مَضِيقِ
أَغَصَّتْهُ أُعِزَّتْنَا بِرِيقِ

١ تحاسى ، أي تتحاسى : تشرب الحساء . جنحاً : مكبات عليه . المعالق ، الواحد معلق : قدح يعلقه الراكب معه .

نعم الفتى

يرثي الصبة بن عبد الله القشيري

لَنِعْمَ الْفَتَى وَالْحَيْلُ تُنَحِّطُ فِي الْقَنَا نَعَى ابْنُ زِيَادٍ لِلْعُقَيْلِي طَارِقِ
فَيَا صِمَّ مَنْ لِلْحَيْلِ تُنَحِّطُ فِي الْقَنَا وَيَا صِمَّ مَنْ لِّلْمُنْدِيَّاتِ الطَّوَارِقِ^١
وَقَدْ كَانَ مِقْدَاماً عَلَى حَارَةِ الْوَعَى وَلَوْجاً إِذَا مَا هَيْبَ بَابِ السَّرَادِقِ
رَأَيْتُ جِيَادَ الْحَيْلِ بَعْدَكَ عُرَيْتُ وَحَلَّتْ رِحَالُ الْيَعْمَلَاتِ الْمَحَانِقِ^٢

إن البيان من الصدق

يهجو براد بن زيد بن أرقم بن سليمان بن نعمان بن مجاشع

أَلَا حَيَّ دَارَ الْهَاجِرِيَّةِ بِالزُّرْقِ ، وَأَحْبَبُ بِهَا دَاراً عَلَى الْبُعْدِ وَالسُّحْقِ^٣
سَقَّتْكَ الْغَوَادِي ! هَلْ بَرَبْعِكَ قَاطِنٌ أَمْ الْحَيُّ سَارُوا نَحْوَ فَيْحَانَ فَالْعَمَقِ
فَقَدْ كُنْتَ إِذْ لَيْلَى تَحُلُّكَ مَرَّةً لَنَا بَكَ شَوْقٌ غَيْرُ طَرَقٍ وَلَا رَنَقٍ^٤

١ المنديات : الفضائح التي تندى منها الوجوه .

٢ المحائق : التي ألصقت بطونها بظهورها .

٣ السحق والبعد : معناهما واحد .

٤ الطرق : الماء خوضته الإبل . الرنق : الكدر .

أَلَا قُلْ لِبِرَادٍ ، إِذَا مَا لَقِيْتَهُ ، وَبَيِّنْ لَهُ ، إِنَّ الْبَيَانَ مِنَ الصِّدْقِ
أَحَقُّ بِلَاغَاتٍ أَتَتْني مَشَابِهًا ؟ وَبَيِّنْ لَهُ ، إِنَّ الْبَيَانَ مِنَ الصِّدْقِ ١
فَيَاكَ لَا تَبْدُرْ إِلَيْكَ قَصِيدَةً تَغْنِي بِهَا الرُّكْبَانُ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ
فَلَوْلَا أَبُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَكَلْتُمُ جَنَى مَا اجْتَنَيْتُمْ مِنْ مَرِيرٍ وَمَنْ حَذَقَ ٢
بَنِي أَرْقَمٍ ! لَا تُوعِدُونِي ، فَإِنِّي أَرَى لَكُمْ حَقًّا فَلَا تَجْهَلُوا حَقِّي
وَرُبُّوا الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَدِيمِكُمْ ، وَكَفُّوا الْأَذَى عَنِّي يَلِينُ لَكُمْ خُلُقِي ٣
فَإِنِّي لَسَهْلٌ لِلصِّدْقِ مُلَاطِفٌ ، وَلَلْكَاشِحِ الْعَادِي شَجًّا دَاخِلَ الْحَلَقِ

الأم قينين

يهجو الفرزدق والبعيث

قَدْ وَطَنْتُ مُجَاشِيعٌ ، مِنَ الشَّقَا ، قِرْدًا وَذِيخَ قَلْعٍ تَشْرَقَا
الْأُمَ قَيْنَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْسَقَا ، وَاجْتَمَعَا فِي اللَّوْمِ أَوْ تَفَرَّقَا
قَالَتْ لِعِلْجِي نَهْشَلٍ فَصَدَقَا : إِنَّ بُنْيَّ شِعْرَةَ الْفَرَزْدَقَا

١ المشايخ ، الواحد شبه : المثل ، أي المتأثلة . عجز البيت مكرر .

٢ الحذق : الحامض . ويريد بالمرير والحذق قصائده المهجائية .

٣ ربوا : أصلحوا .

٤ الذبيح : الضبع ، وقدمر . القلع : الحجرة تكون تحت الصخر . تشرق : قعد في الشمس .

٥ استوسق له الأمر : اجتمع وانقاد .

قَيْنٌ لِقَيْنٍ أَيْنَمَا تَصَفَّقَا ۖ وَهُوَ يُرَائِي النَّاسَ حِجَلًا مُغْلَقًا ١
 أَنْفَقَ فِي الْمَاخُورِ مَا قَدْ أَنْفَقَا ، وَأَكَلَ الصِّيفَ الْخَزِيرَ الْأُورَقَا ٢
 وَنَالَ مِنْ غَيْلِ الْقُيُونِ رَفَقَا ، كِيرَكَ ، يَا أَخْبَثَ قَيْنٍ عَرَقَا ٣
 هَلَا حَمَيْتَ الْكِيرَ أَنْ يُخَرَّقَا ، إِنَّ عِقَالًا مُخَّ رَارٍ دُلَقَا ٤
 تَلَقَّ الْقُيُونُ دُونَ ذَاكَ الْعُوقَا ، يَالَ تَمِيمٍ مَنْ يَخَافُ الْبُرُوقَا ٥
 فِي آلِ يَرْبُوعٍ يُلَاقِي الْمِصْدَقَا ، وَتَسْجَ دَاوُدَ عَلَيْنَا حَلَقَا ٦
 إِنَّ أَبَا مَسْدُوسَةَ الْمُعَرَّقَا ، يَوْمَ تَمَنَّاْنَا فَكَانَ الْمُزْهَقَا ٧
 لَاقَى مِنَ الْمَوْتِ خَلِيجًا مُتَأَقَا ، لَمَّا رَأَوْنَا وَالسَّيُوفَ الْبُرُقَا ٨
 قَدْ نَلِنَ مِنْ عَهْدٍ سُرِيحٍ رُونَقَا ، يَصْدَعْنَ بَيْضَ الدَّارِعِينَ الْمُطْرَقَا ٩
 قَبَا ، إِذَا أَخْطَأَ فَصْلًا طَبَقَا ، يُمَوْتُ الرُّوحَ إِذَا مَا أَخْفَقَا ١٠

١ قين لقين : الضمير للفرزدق . تصفق : توجه . وقوله يرأني الناس الخ : يشير إلى تقييد الفرزدق نفسه ليحفظ القرآن .

٢ الصيف : أي في الصيف . الأورق : الذي لونه لون الرماد .

٣ النيل : اللبن الذي ترضعه الحامل ولدها ، وأراد هنا الكسب . الرفق : السهل .

٤ أراد بالكير : العرض . الرار : المخ . الدلق : السائل . وقد نصب اسم إن وخبرها على لغة قوم من العرب ينصبونها .

٥ العوق : الجبان . البروق : شجرة ضعيفة إذا غامت السماء اخضرت .

٦ المصدق : الشجاع الصادق الحملة .

٧ المعرق : الذي عرق لحمه . المزهق : الذي أزهدت روحه .

٨ المتأق : الملائن .

٩ سريح : قين تنسب إليه السيوف . المطرق : الممدد المرقق .

١٠ قبا : قطعاً ، أي يصدعن الببيض قبا .

إِنَّا لَنَسْمُو ، للعدو ، حنقاً ، بالخيل أكديساً تثير غسقاً^١
 يُقالُ : هذا أجسم تحرّفاً بالخيل أشتاتاً نقاد عرقاً^٢
 مِن كُلِّ شَقَاءَ تَرَاهَا خَيْفَقاً تُسَابِحُ البِيدَ بِشَدِّ أَنْفَقاً^٣
 وَكُلُّ مَشْطُونِ الْعِنَانِ أَشْدَقاً يمدّ في القيقب حتى يفلقاً^٤
 يَتَبَعْنَ ذَا نَقِيْبَةٍ مُوَفَّقاً ، يَمْضِي إِذَا خِمَسُ الْفَلَاةِ أَرْهَقاً
 فَانْشَقَّ فِيهَا الْآلُ ، أَوْ تَرَقَّرَقَا ، وَشَبَّهَ الْقَوْمُ النَّجَادَ الْخُفَقَا^٥
 شَاماً وَرَاداً فِي شَمُوسٍ أَبْلَقَا^٦

١ الغسق : الغبار الأسود .

٢ عرقاً : صفراً .

٣ الشقاء : الفرس الطويلة . الخيفق : السريعة . الأنفق : الكثير .

٤ مشطون العنان : أي عنان طويل كالشطن أي الحبل . القيقب : خشب السرج .

٥ النجاد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . الخفق : التي تخفق فيها الرياح أو تخفق بالسراب .

٦ قوله : شاماً وراداً الخ ، أراد أن حمرة الخيل في سواد الأرض كالشامة الحمراء في خد الفرس الأبلق ، أي ما كان في لونه سواد وبياض .

حوض الحمار أبو الفرزدق

قال للفرزدق

طَرَقْتُ لَمْبِسُ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَطْرُقِ،
حَيِّتُ دَارَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً،
وَاسْتَنَكَرَ الْفَتَيَاتُ شَيْبَ الْمَفْرُقِ،
قَدْ كُنْتُ أَتْبَعُ حَبْلَ قَائِدَةِ الصَّبَا
أَقْفِيرَ! قَدْ عَلِمَ الزَّبِيرُ وَرَهْطُهُ
ذُكِرَ الْبَلَاءُ فَلَمْ يَكُنْ مُجَاشِعِ
نَحْنُ الْحُمَاةُ بِكُلِّ نَغْرٍ يُتَقَى،
وَبَيْنَا يُدَافِعُ كُلُّ أَمْرٍ عَظِيمَةٍ،
قَدْ أَنْكَرَتْ شَبَهَ الْفَرَزْدَقِ مَالِكُ
حَوْضُ الْحِمَارِ أَبُو الْفَرَزْدَقِ فَاعْلَمُوا
شَرُّ الْخَلِيقَةِ مَنْ عَلِمْنَا مِنْكُمْ
كَمْ قَدْ أَثِيرَ عَلَيْكُمْ مِنْ خِزْبَةٍ
ذَكَوَانُ شَدَّ عَلَى ظَعَائِنِكُمْ ضَحَى

حَتَّى تَفُكَّ حَبَالَ عَانَ مُوثِقِ
يَوْمَ السُّلَى، فَمَا لَهَا لَمْ تَنْطِقِ
مِنْ بَعْدِ طُولِ صَبَابَةٍ وَتَشَوَّقِ
إِذْ لِلشَّبَابِ بِشَاشَةٍ لَمْ تُخْلَقِ
أَنْ لَيْسَ حَبْلُ مُجَاشِعٍ بِالْأَوْثَقِ
حَمْلُ اللَّوَاءِ وَلَا حُمَاةُ الْمَصْدَقِ
وَبَيْنَا يُفَرِّجُ كُلُّ بَابٍ مُغْلَقِ
لَيْسَتْ كَنْزُوكَ فِي ثِيَابِ الْكَرَقِ
وَنَزَلَتْ مَنْزِلَةَ الدَّلِيلِ الْمُلْصَقِ
عَقَدَ الْأَخَادِعِ وَأَنْشِنَاجِ الْمِرْفَقِ
حَوْضُ الْحِمَارِ وَشَرُّ مَنْ لَمْ يُخْلَقِ
لَيْسَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَهَا بِفَرَزْدَقِ
وَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَقِ

١ السلي : في أرض اليمامة .

٢ المصدق : مكان الصدق في الحملة .

٣ النزو : القفز . الكرج : الكرج الذي يلعب به المخشون .

٤ العقد : المتعقد . الانشجاج : التقبض والتقلص .

فتى عاش يبني المجد

يرثي الفرزدق

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَدَا
عَشِيَّةً رَاحُوا لِلْفِرَاقِ بِنَعْسِهِ ،
لَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي
ثَوَى حَامِلِ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمٍ
عِمَادُ تَمِيمٍ كُلُّهَا ، وَلِسَانُهَا ،
فَمَنْ لَذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ ابْنِ غَالِبٍ
وَمَنْ لَيْتِيمٍ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ غَالِبٍ
وَمَنْ يُطْلَقُ الْأَسْرَى وَمَنْ يَحْقِنُ الدِّمَاءَ
وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحْمَلُ ثِقَلَهُ
وَكَمْ حِصْنٍ جَبَّارٍ هُمَامٍ وَسُوقَةٍ
تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ لِيُوجِّهَهُ ،
لَتَسْبُكُ عَلَيْهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ ثَوَى
فَتَى عَاشَ يَبْنِي الْمَجْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً
فَمَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يُخَلَّفْ وَرَاءَهُ

عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ
إِلَى جَدَثٍ فِي هُوَةِ الْأَرْضِ مُعَمَّقٍ
إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقٍ
وَدَامِغُ شَيْطَانِ الْفُشُومِ السَّمَلَقِ^١
وَنَاطِقُهَا الْبَدَاخُ فِي كُلِّ مَنَظِقٍ
لِجَارٍ وَعَانٍ فِي السَّلَاسِلِ مُوَثَّقٍ
وَأُمِّ عَيْمَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقِ^٢
يَدَاهُ وَيَشْفِي صَدْرَ حَرَّانٍ مُحْنَقٍ
وَكَانَ حَمُولًا فِي وَقَاءٍ وَمَصْدَقٍ
إِذَا مَا أَتَى أَبْوَابَهُ لَمْ تُغْلَقِ
بَغَيْرِ حِجَابٍ دُونَهُ ، أَوْ تَسْمَلَقِ
فَتَى مُضَرٍّ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَرْتَقِي
بِحَيَّةٍ وَادٍ صَوْلَةٍ غَيْرَ مُضْعَقِ

١ الفشوم : الظالم . السلق : الطويل .

٢ الدردق : الأطفال .

حرف الطاف

الكمي ابن مالك

يمدح رجلا من بني عدي بن عبد مناة

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْكَتِيْبَةَ كَبَبْتُهَا بِحَجَرٍ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَّ ابْنُ مَالِكٍ
هُوَ الذَّاثِدُّ الْحَامِي الْحَقِيقَةَ بِالْقَنَّا وَفِي الْمَحَلِّ زَادُ الْمُرْمِلِينَ الصَّعَالِكِ
مَشَى وَعَصَى بِالسَّيْفِ وَاللَّيْلِ مُظْلَمٌ إِلَى بَطْلٍ قَدْ هَابَهُ كُلُّ فَاتِكٍ^١

من صهر الكريم

يمدح امرأة هجاها الفرزدق

قُولِي لَهُمْ يَا عَبْلٌ قَدْ خَابَ قَيْنُكُمْ وَغَيَّرَ وَجْهَ الْقَيْنِ ذَرُّو السَّنَابِكِ^٢
فَمَا ضَرَّ مَا قُلْتُمْ مَهَاءً تَصَرَّفَتْ بَعْطَفِ النَّقَا تَرْعَى هُجُولَ الدَّكَادِكِ^٣

١ عصى بالسيف : ضرب به كما يضرب بالعصا .

٢ ذرو السنابك : ما تذروه ، أي تشيره سنابك الخيل من الفبار .

٣ الهجول : الواسع . الدكادك ، الواحد دكدك ودكداك : الأرض فيها غلظ .

لَعِبَلَّةَ فَرَعُ الْحَيِّ قَدْ تَعَلَّمُونَهُ ، وَأَطْيَبُ عِرْقٍ فِي الثَّرَى الْمُتَدَارِكِ
 لَهَا خُنْزَوَانٌ فِي خَزِيمَةٍ لَمْ تَزَلْ تَنْقَلُّ مِنْهُ فِي سَتَامٍ وَحَارِكٍ^١
 تَنَافَسُ فِيهَا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ إِذَا قِيلَ مَنْ صِهْرُ الْكَرِيمِ الْمُشَارِكِ

رويد الجهل

أَلَا تَصْحُو وَتُقْصِرُ عَنْ صِيَاكَا ، وَهَذَا الشَّيْبُ أَصْبَحَ قَدْ عَلَكََا
 أَمِنْ دِمَنِ ، بَلِينَ بِيْطُنٍ قَوٍّ ، بَكَيْتَ لَهَا ، وَشَجَوُ مَا بَكَكََا
 تَبَاعَدُ مِنْ وَصَالِكَ أَيَّ بُعْدٍ ، وَلَوْ تَدْنُو قَتَلْتَ بِهَا هَوَاكََا
 إِذَا مَا جُرَدْتَ ، فَتَقَا كَثِيبٍ ، وَفِي الْقَرَى ، هَيْكَلَةٌ ضِنَاكََا^٢
 أَلَا يَا حَبْدَا جَرَعَاتُ قَوٍّ ، وَحَيْثُ يُقَابِلُ الْأَثْلُ الْأَرَاكََا
 وَقَدْ لَاحَ الْمَشِيبُ ، فَمَا أَرَادُ عَدَاكَ ، وَقَدْ صَبَوْتُ ، وَلَا نَهَاكََا
 فَلَيْسَتْكَ قَدْ قَضَيْتَ بِذَاتِ عِرْقٍ ، وَمِنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ مُنَاكََا
 تُذَادُ عَنِ الْمَشَارِعِ ، كُلَّ يَوْمٍ ، وَوَرْدُكَ لَوْ وَرَدْتَ بِهِ كَفَاكََا
 أَتَهْوَى مَنْ دَعَاكَ لِطُولِ شَجْوٍ ، وَمَنْ أَضَى فُؤَادَكَ ، إِذْ دَعَاكََا
 فَكَيْفَ يَمْنُ أَصَابَ فُؤَادَ صَبٍّ ، بِذَلِكَ ، لَوْ يَشَاءُ ، لَقَدْ شَفَاكََا

١ الخنزوان : الكبرياء . حارك الجمل : ما بين كتفيه .

٢ القرى : نسبة إلى القر ، الهودج . هيكلة : عظمة الجسم . الضناك : الثقيلة المعجز .

وَقَدْ كَانَتْ قُفَيْرَةٌ ذَاتَ قَرْنٍ
أَتَفَخَّرَ بِالْحُبَى ، وَخَزَيْتَ فِيهَا ،
قَدْ انْبَعَثَ الْأَخِيطِلُ غَيْرَ فَنٍ ،
وَمَا قَرَأَ الْمُفْصَّلَ تَغْلِيْبِي ۚ
وَلَا عَرَفُوا مَوَاقِفَ يَوْمِ جَمْعٍ ،
أَبُوعِدْنِي الْأَخِيطِلُ مِنْ بَعِيدٍ ،
رُويْدَ الْجَهْلِ ! إِنْ لَنَا بِنَاءٌ ،
تَعَلَّمْ إِنْ أَصْلَى خِنْدِفِي ۚ
لَنَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ ، وَكُلُّ نَجْمٍ ،
وَأَنْتَ لَوْ تَصَعَّدُ فِي جِبَالِي
تُلَاقِي الْعِيصَ ، ذَا الشَّبَوَاتِ ، دُونِي
وَحَيًّا ، يُقْرِبُونَ بَنَاتِ قَيْدٍ ،
إِذَا مَا عُدَّ فَضْلُ حَصَى تَمِيمٍ ،
حَمَّتْ قَيْسٌ بِدِجْلَةٍ عَسْكَرَيْهَا ،
هُمْ حَدَرُوكَ مِنْ نَجْدٍ فَأَمْسَتْ ،
تُكْفَرُ بِالْيَدَيْنِ ، إِذَا التَّقَيْنَا ،

تَرَى فِي زَبْنِ أَكْعُبِهَا اصْطِكَكََا
وَقَبْلَ الْيَوْمِ ، مَا فُضِحتُ حُبَاكََا
وَلَا غُمُرٍ ، وَقَدْ بَلَغَ احْتِنَاكََا
وَلَا مَسَّ الطَّهُورَ وَلَا السَّوَاكََا
وَلَا حَوْضَ السَّقَايَةِ وَالْأَرَكََا
وَقَدْ لَاقَى أُسْتِنْنَا شِبَاكََا
إِذَا مَا رُمْنُهُ قَصُرَتْ يَدَاكََا
سَتَعَلَّمُ مُبْتَنَّاى وَمُبْتَنَّاكََا
وَلَا بَدْرًا تَعُدُّ ، وَلَا سِمَاكََا
تَبَاعَدَ ، مِنْ نَزُولِكَ ، مُرْتَقَاكََا
وَوَرَدَ الْخَيْلِ تَعْتَرِكَ اعْتِرَاكََا
بِهَا مَنَعُوا الْمَلِيحَةَ وَاللَّكَاكََا
تَحَاقَرَّ ، حِينَ تَجْمَعُهُ ، حَصَاكََا
فَأَنْهَبَ يَوْمَ دِجْلَةٍ عَسْكَرَاكََا
مَعَ الْخِنْزِيرِ ، قَاصِبَةً نَوَاكََا
وَتُلْقِي مِنْ مَخَافَتِنَا عَصَاكََا

١ الفصل : من القرآن من الحجرات إلى آخره .

٢ الشبوات ، الواحدة شبة : وهي السيف قدر ما يقطع ؛ حد كل شيء .

٣ قيد : من خيل تغلب ، يريد أنهم غنموا بنات خيل تغلب فهم يقرّبونها لكرمها . المليحة واللكاك : من أراضي بني يربوع .

عَطَاءُ اللَّهِ ، تَكْرِمَةٌ وَفَضْلٌ ، بِسُخْطِكَ لَيْسَ ذَلِكَ عَنْ رِضَاكَ
رَشْتِكَ مُجَاشِعٌ سَكْرًا بَفَلَسٍ ، فَلَا يَهْنِيكَ رِشْوَةٌ مَنْ رَشَاكَ
الْيُسَّ اللَّهُ فَضْلَ سَعْيِ قَوْمٍ ، هَدَاهُمْ لِلصِّرَاطِ ، وَمَا هَدَاكَ
تُكْفَرُ بِالْيَدَيْنِ ، إِذَا التَّقَيْنَا ، وَأَدَّ إِلَى خَلِيفَتِنَا جِزَاكَ
أَتَزْعُمُ ذَا الْمَنَاحِرِ كَانَ سَبْطًا يَهُودِيًّا ، وَتَزْعُمُهُ أَبَاكَ

١ ذو المناحر : أراد الخنزير ، ومنخره يسمى فنتيلة .

حرف الهم

بئس التغلي أباً وخالا

يهجو الأخطل

أَجَدَّ الْيَوْمَ جِيرَتُكَ ارْتِحَالًا ، وَلَا تَهَوَّى بِذِي الْعُشْرِ الزَّيَالًا^١ ،
قِفَا عَوْجًا عَلَى دِمْنٍ بَرَهَبِي ، فَحَيَّوْا رَسْمَهُنَّ ، وَإِنْ أَحَالًا
وَشَبَّهْتُ الْحُدُوجَ غَدَاةَ قَوٍّ ، سَفِينِ الْهِنْدِ رَوْحَ مِينٍ^٢ أَوَالًا^٣ ،
جَعَلَنَّ الْقَصْدَ عَنْ شَطْبٍ يَمِينًا ، وَعَنْ أَجْمَادٍ ذِي بَقَرٍ شِمَالًا
جَمَعَنَّ لَنَا مَوَاعِدَ مُعْجِبَاتٍ ، وَبُخْلًا دُونَ سُؤْلِكَ وَاعْتِلَالًا
أَوَانِسُ لَمْ يَعْشِنَ بَعِيشٍ سَوْءٍ ، يُجَدِّدَنَّ الْمَوَاعِدَ وَالْمِطَالًا
فَقَدْ أَفْنَيْنَ عُمْرَكَ ، كُلَّ يَوْمٍ ، بِوَعْدٍ مَا جَزَيْنَ بِهِ قِبَالًا^٤ ،
وَلَوْ يَهْوَيْنَ ذَاكَ سَقَيْنَ عَذْبًا ، عَلَى الْعِيَالِ ، آوْنَةً ، زُلَالًا
وَلَكِنَّ الْحُمَاةَ حَمَوَكَ عَنْهُ ، فَمَا تُسْقَى عَلَى ظَمَلٍ بِلَالًا

١ أراد بندي العشر ذات العشر ، وهي بطن فلج . الزيال : الفراق .

٢ أوال : بالبحرين .

٣ القبال : شمع النمل ، أي أنهم يعدن ولا يفين ولو بشيء زهيد كشع النمل .

٤ اللبال : ما يبل به الحلق .

أَلَا تَجْزِينَ وَدِّي فِي لَيْالٍ ،
أَحِبِّ الظَّاعِنِينَ غَدَاةَ قَوٍّ ،
لَقَدْ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ يَوْمَ رَدَّوْا
وَفِي الْأَطْعَانِ مِثْلُ مَهَارُمَاحٍ ،
فَمَا أَشْوَيْنَ حِينَ رَمَيْنَ قَلْبِي
وَلَكِنَ بِالْعِيُونِ وَكُلَّ خَدٍّ ،
لَعَمْرُكَ مَا يَزِيدُكَ قُرْبُ هِنْدٍ ،
وَقَدْ قَالَ الْوُشَاةُ ، فَأَفْزَعُونَا
رَأَيْتُكَ يَا أَخِي طِيلُ إِذْ جَرَيْنَا ،
وَقَدْ نَحِسَ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ جَهْدٍ
وَنَحْنُ الْأَفْضَلُونَ ، فَأَيُّ يَوْمٍ .
أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِزَّ بَنِي تَمِيمٍ
بَنَى لَهُمْ رَوَاسِي شَامِيخَاتٍ ،
بَنَى لِي كُلُّ أَزْهَرَ خِنْدِ فِيَّ ،
تَنْصَفُهُ الْبَرِّيَّةُ ، وَهُوَ سَامٍ ،
وَأَيَّامٍ ، وَصَلْتُ بِهِ طَوَّالًا
وَلَا أَهْوَى الْمُقِيمَ بِهِ ، الْحِلَالَا
لِبَيِّنِ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا الْجِمَالَا
نَصَبْنَ لَهُ الْمَصَايِدَ وَالْحِبَالَا
سِهَامًا لَمْ يَرِشْنَ لَهَا نِبَالَا
تَخَالُ بِهِ ، لِبَهْجَتِهِ ، صِقَالَا
إِذَا مَا زُرْتَهُمَا ، إِلَّا خَبَسَالَا
بِبَعْضِ الْقَوْلِ نَكَرَهُ أَنْ يُقَالَا
وَجُرَّبَتِ الْفَرَّاسَةُ كُنْتُ فَالَا
فَأَلْقَى الْقَوْسَ إِذْ سَتَمَ النَّضَالَا
تَقُولُ التَّغْلِيَّ رَجَا الْفِضَالَا
بَنَاهُ اللَّهُ ، يَوْمَ بَنَى الْجِبَالَا
وَعَالَى اللَّهُ ذُرُوتَهُ فَطَالَا
يُبَارِي ، فِي سُرَادِقِهِ ، الشَّمَالَا
وَيُمْسِي الْعَالَمُونَ لَهُ عِيَالَا

١ رطاح : موضع .

٢ أشوين : أخطان الغرض .

٣ الفرابة : القروسية ، الخندق في أمر الخيل ، وركوبها . الفال : العاجز .

٤ يباري الشمال : أي أنه يطعم كلما هبت الشمال ، وعم القحط .

٥ تنصفه : تسأله أن ينصفها .

تَوَاضَعَتِ الْقُرُومُ لِحِنْدِ فِيٍّ ،
وَيَسْعَى التَّغْلِييُّ ، إِذَا اجْتَبَيْنَا ،
لَقَيْتُمْ ، بِالْجَزِيرَةِ ، خَيْلَ قَيْسٍ
فَلَا خَيْلٌ لَكُمْ صَبَرَتْ لَخَيْلٍ ،
وَأَسْلَمْتُمْ شُعَيْثَ بَنِي مُلَيْلٍ ،
شَرِبْتَ الْخَمْرَ بَعْدَ أَبِي غُوَيْثٍ
تَسُوفُ التَّغْلِييَّةُ وَهِيَ سَكْرَى
تَظَلُّ الْخَمْرُ تُخْلِجُ أَخْدَعِيهَا
أَتَحْسِبُ فَلَسَ أَمَكَ كَانَ مَجْدًا
تَنَاولُ مَا وَجَدْتَ أَبَاكَ يَبْنِي ،
أَلَيْسَ أَبُو الْأَخِيظِلِّ تَغْلِييًّا ؟
إِذَا مَا كَانَ خَالِكَ تَغْلِييًّا ،
وَيَرْبُوعٌ تَحُلُّ ذُرَى الرَّوَابِي ،
وَقَدْ عَلِقَ الْأَخِيظِلُّ حَبْلَ سَوْءٍ ،

إِذَا شِئْنَا ، تَخَمَّطَ ثُمَّ صَالَا
بِجَزِيرَتِهِ ، وَيَنْتَظِرُ الْهَيْلَا
فَقُلْتُمْ : مَا سَرَّ جَيْسَ لَا قِتَالَا
وَلَا أَغْنَتْ رِجَالُكُمْ رِجَالَا
أَصَابَ السَّيْفُ عَاتِقَهُ فَمَالَا
فَلَا نَعِمْتَ لَكَ النَّشَوَاتُ بِأَلَا
قَفَا الْحِنْزِيرِ ، تَحْسِبُهُ غَزَالَا
وَتَشْكُو فِي قَوَائِمِهَا امْدِلَالَا
وَجَدَّكُمْ عَنْ النَّقْدِ الْجَفَالَا
فَأَمَّا الْحِنْدِ فِيٍّ ، فَلَنْ تَنَالَا
فَيَبْسُ التَّغْلِييَّ أَبَا وَخَالَا !
فَبَادِلْ ، إِنْ وَجَدْتَ لَهُ بَدَالَا
وَتَبْنِي ، فَوَقَهَا ، عَمْدًا طَوَالَا
فَأَبْرَحَ يَوْمُهُنَّ بِهِ ، وَطَالَا

١ تخمط : تكبر .

٢ شعيث بني مليل : رجل من تغلب .

٣ أبو غويث : والد الأخطل ، قتل ليلة البشر .

٤ تسوف : تشم .

٥ تخلج : تحرك . الأخدعان : عرقان في العنق . الامدلال : النشاط من نشوة الخمر .

٦ أراد بفلسها : نفقة حجها . جذكم : قصم . النقد : الغنم . الجفال : الصوف .

أَلَمْ تَرَ يَا أَخِي طِيلُ حَرْبٍ قَيْسٍ
تَمَرٌ إِذَا ابْتَغَيْتَ هَذَا الْعِلَالَا
إِذَا لَمْ تَصْحُ نَشَوْتُكُمْ فَذُوقُوا
سُيُوفَ الْهِنْدِ وَالْأَسَلِ النَّهَالَا

الامام العادل

قال في عمر بن عبد العزيز

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ،
وَلَقَدْ نَفَعْتَ بِمَا مَنَعْتَ ، نَحْرُجًا ،
قَدْ نَالَ عَدْلُكَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِنَا ،
إِنِّي لَأَمَلُ مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا ،
وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً ،
جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ
مَكْسَ الْعُشُورِ عَلَى جُسُورِ السَّاحِلِ ٢
فَلَيْتَكَ حَاجَةً كُلَّ وَفْدٍ رَاحِلِ
وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
لَا بِنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ

١ تمر : تصير مرة . العلال : الشرب ثانية .

٢ المكس : الجباية .

فحل سوء

وقال في ابن عم له خطب ابنته زينب

أَغَرَّتْنا أَمَامَةٌ ، فَافْتَحَلْنَا ، إِذْ تُسْجِبَتِ الْفُحُولُ
إِذَا مَا كَانَ فَحَلُّكَ فَحَلَ سَوْءٌ ، خَلَجْتَ الْفَحْلَ ، أَوْ لَوْمَ الْفَصِيلِ^١

ان الكاملين قليل

قال لمحرق السدوسي

أَقُولُ لِأَصْحَابِي: ارْبَعُوا مِنْ مَطِيئِكُمْ! فَيَوْمٌ لَنَا ، بِالْقَرَرَيْنِ ، ظَلِيلُ
أَحَبِّ مِنَ الْفَتَيَانِ مِثْلَ مُحَرَّقٍ ، وَشَيْبَانٍ ، إِنَّ الْكَامِلِينَ قَلِيلُ
فَإِنْ يَشْهَدَا يَوْمَ الْحَفِظَةِ يَطْعُنَا ، وَإِنْ يَكُ سُؤْلٌ فَالْعَطَاءُ جَزِيلُ

١ خلجت الفحل : أراد عدلته .

لثيم وفرخ لثيم

يهجو أبا كامل السعدي

أَلَسْتُ اللَّثِيمَ ، وَفَرَخَ اللَّثِيمِ ؟ فَمَا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي كَامِلٍ ؟
أَحَالَفْتُ سَعْدًا وَحُكَّامَهَا ، أَيْمَا ضَرَّةَ الْأَرْثَبِ الْحَافِلِ
فَلَوْلَا زِيَادٌ ، وَحُسْنُ الْبَلَاءِ ، وَأَنْتِي أَهَّابُ أَبَا كَامِلِ
لَنَالَ أَبَا كَامِلٍ وَابْنُهُ صَوَاعِقُ مِنْ بَرْدٍ وَابِلِ

حلفاء اللؤم

خَفَّ الْقَطِينُ فَقَلَّيَ الْيَوْمَ مَسْبُولٌ بِالْأَعَزَلَيْنِ ، وَشَاقَتْنِي الْعَطَائِلُ^١
قَرَّبَنَ بُزْلاً تَعَالَى ، فِي أَرِمَتِهَا ، إِلَى الْخُدُورِ ، وَرَقَمًا فِيهِ تَهْوِيلُ^٢
مَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى حَالَ دُونَهُمْ خَرَقُ أُمُقٍ بَعِيدُ الْغَوْلِ مَسْجُوهُولُ^٣
تِيهِ يَحَارُ بِهِ الْهَادِي إِذَا اطَّرَدَتْ فِيهِ الرِّيحُ وَهَابِي التُّرْبِ مَسْخُولُ^٤

١ العطائيل ، الواحد عطبول وعطبولة : الجميلة الفتية الطويلة العنق .

٢ تعالَى : تتسابق . الرقَم : ضرب مخطط من الوشي أو البرود . تهويل : تلوين .

٣ الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . الأُمُق : بعيد الأطراف . الغول : المشقة ، وما انهبط من الأرض .

٤ الهابي : دقيق التراب .

كَأَنّٰ أَعْنَاقَهُمَا دُلُقُ يَمَانِيَّةٌ ، إِذَا تَفَعَّلَتْ ، وَأَدْنَاهَا الْمَرَاقِيلُ^١ ،
لُحِقُ التَّوَالِي بِأَيْدِيهَا إِذَا اندَفَعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ بِسَوْمٍ فِيهِ تَبْغِيلُ^٢ ،
كَأَنَّمَا مَرَحَتْ ، مِنْ تَحْتِ أَرْحُلِنَا ، قَطَا قَوَارِبُ أَوْ رُبْدُ مَجَافِيلُ^٣ ،
أَقْصِرْ بِقَدْرِكَ ! إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَنَا ، وَمَا لِمَا قَدْ قَضَى ذُو الْعَرْشِ تَبْدِيلُ^٤ ،
بَنَى لِي الْمَجْدَ فِي عِيْطَاءٍ مُشْرِفَةٍ ، أَبْنَاءُ حَنْظَلَمَةَ الصَّيْدِ الْمَسَاجِيلُ^٥ ،
الْمُطْعِمُونَ ، إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ ، وَالْغُرُّ مِنْ سَلَفِي سَعْدٍ وَإِخْوَتِهِمْ^٦ ،
إِذَا دَعَا الصَّارِخُ الْمَلْهُوفُ هِجْتُ بِهِ ، عَمَّرُوا كَهُولُ وَشُبَّانُ بَهَائِلِ^٧ ،
تَحْمِي الثَّغُورَ وَتَلْقَاهُمْ إِذَا فَرَعُوا ، مِثْلَ اللَّيْثِ جَلَا عَنْ غُلْبِهَا الْغِيلُ^٨ ،
تَلْقَى فَوَارِسَنَا يَحْمُونَ قَاصِينَا ، تَعْدُو بِهِمْ قُرْحُ جُرْدُ هَذَايِلِ^٩ ،
كَمْ مِنْ رَئِيسٍ عَلَيْهِ التَّاجُ مُعْتَصِبٌ ، وَفِي أَسْنَتِنَا لِلنَّاسِ تَنْكِيلُ^{١٠} ،
قَادُوا الْهَزْدِيلَ بَذِي بَهْدَى وَهُمْ رَجَعُوا ، قَدْ غَادَرَتْهُ جِيَادِي وَهُوَ مَقْتُولُ^{١١} ،
بَيَّشَ الْغَبِيْطُ بِيْشَرَ وَهُوَ مَغْلُولُ^{١٢} ،

- ١ الدلق ، الواحدة دلق : الناقة التي انكسرت أسنانها كبراً . المراقيل ، الواحدة مرقال : الناقة التي تسير الإرقال ، وهو سير سريع .
٢ التوالي : أرجلها ، أي أن أرجلها تلحق أيديها في العدو السريع . السوم : السير . التبغيل : نوع من السير يشبه سير البغال .
٣ الربد ، الواحدة ربداء : النعامة .
٤ العيطاء : الهضبة المرتفعة .
٥ البهاليل ، الواحد بهلول : السيد الجامع لكل خير .
٦ الغلب ، الواحد أغلب : الغليظ العنق . الغيل : غاب الأسد .
٧ القرح : التي قرحت أنيابها ، انشقت . الهذليل ، الواحد هذلول : الخفيف ، السريع .

أَسَدٌ إِذَا لَحِقُوا بِالْحَيْلِ لَمْ يَقِفُوا؛
فِينَا وَفِي الْحَيْلِ تَرْدِي فِي مَسَاحِلِهَا
عَوْدُ النِّسَاءِ غَدَاةَ الرَّوْعِ تَعْرِفُنَا
إِذَا لَحِقْنَا بِهَا تَرْدِي الْجِيَادُ بِنَا ،
تَلْقَى السَّيُوفَ بِأَيْدِينَا يُعَاذُ بِهَا
فَمَنْ يَرُمُ مَجْدَنَا الْعَادِيَّ ثُمَّ يَقْسِ
حُكَّامُ فَصْلٍ وَتَلْقَى ، فِي مَجَالِسِنَا ،
إِنِّي أَمْرٌ مُضَرِّيٌّ فِي أَرْوَمَتِهَا ،
الْأَثْقَلُونَ حَصَاةً ، فِي نَدْيِهِمْ ،
إِنَّا وَجَدْنَا بَنِي الْقَبَسَاءِ لَيْسَ لَهُمْ
قَوْمٌ تَوَارَثَ أَصْلَ اللَّؤْمِ أَوْلَهُمْ ،
مُحَالِفُو اللَّؤْمِ أَلَى لَا يُفَارِقُهُمْ ،
قَدِ ارْتَدَوْا بِرِدَاءِ اللَّؤْمِ وَاتَزَرُّوا ،

نِعَمَ الْفَوَارِسُ لَا عَزْلٌ وَلَا مِيلٌ^١
يَوْمَ الْوَعَى لِمَنَابِتِ الْقَوْمِ تَعْجِيلُ
إِذَا دَعَوْنَ دُعَاءَ فِيهِ تَخْلِيلُ^٢
لَمْ تَخْشَ نَبَوْتَنَا الْعَوْدُ الْمَطَافِيلُ
عِنْدَ الْوَعَى حِينَ لَا تُخْفِي الْخَلَائِلُ^٣
قَوْمًا بِقَوْمِي يَرْجِعُ وَهُوَ مَقْضُولُ
أَحْلَامَ عَادٍ إِذَا مَا أَهْذَرَ الْقِيلُ^٤
مَشْهُورَةٌ عَرَّتِي فِيهِمْ وَتَحْجِيلُ
وَالْأَرْزُتُونَ ، إِذَا خَفَّ الْمَجَاهِيلُ
فِي ابْنِي نِزَارٍ قَدَامَيْسُ وَلَا جَوْلُ^٥
فَمَا لَهُمْ عَن دِيَارِ اللَّؤْمِ تَحْوِيلُ
حَتَّى يُرَدَّ ، عَلَى أَذْرَاجِهِ ، النَّبِيلُ
وَقُطِعَتْ لَهُمْ مِنْهُ سَرَابِيلُ

- ١ العزل ، الواحد أعزل : من لا سلاح معه . الميل ، الواحد أميل : الجبان .
- ٢ العوذ ، الواحدة عائد : الحديثة التاج . التخليل : التنويه بقوم مخصوصين .
- ٣ حين لا تخفي الخلائيل : أي حينما تشمر النساء ثيابها للهرب ، فتبين خلائيلها .
- ٤ أهدر القيل : قيل قولاً هدرًا ، أي لغواً ، ساقطاً .
- ٥ في هذا البيت إقواء . ولعل جريراً قال : وتعجيل ، بدون إضافة إلى ياء المتكلم وعندئذ ينتهي الإقواء .
- ٦ قداميس ، الواحد قدموس : القديم . الجول : المقل .

عرس الفرزدق الجاحجة

قال في حدراء وزعم أنهم منعوها الفرزدق

عَشِيَّةَ أَعْلَى مِذْنَبِ الْجَوْفِ قَادَنِي
عَشِيَّةَ تَعَصِينِي غُرُوبُ مَدَامِعِي ،
وَمَا خِفْتُ وَشَكَّ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ
أَحِبَّ لِحُبِّ الْعَاصِمِيَّةِ مَعَشَرًا
وَأَرْعَاهُمْ بِالْغَيْبِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهَا ،
لَقَدْ جَمَحَتْ عِرْسُ الْفَرَزْدَقِ وَالتَّوَى
رَأَوْا أَنْ صَهَرَ الْقَوْمَ عَارًا عَلَيْهِمْ ،
دَعَتْ يَالَ ذُهِلَّ رَغْبَةً عَنْ مَجَاشِعِ ،
وَفِيمَ ابْنُ ذِي الْكَبِيرِينَ مِنْ بَيْتِ خَالِدٍ
وَلَوْ رَقَعْتَ كَبِيرَكَ كَانَتْ كَطَاعِينَ
فَقَقَدَ مُنِيعَ الْقَيْنِ الْجَوَّازِ وَقَدْ يَرَى
هُمْ مُنَعُوا عِرْسَ الْفَرَزْدَقِ وَالتَّوَوَا
وَمَا رَدَّ قَوْمُ الْحَوْفِ زَانَ عَلَيْكُمْ
وَقَدِّبَاتٍ مُغْتَرًّا بِحَدْرَاءِ قَيْسِكُمْ ،

هُوَ كَادَ يَنْسِي الْحِلْمَ أَوْ يَرْجِعُ الْجَهْلًا
وَلِنْ قُلْتُ أَحْيَانًا لَعَبَرَتْهَا مَهْلًا
لَطَعْنِهِمْ رَدَّوْا الْغُرَيْرِيَّةَ الْبُزْلًا
مِنْ النَّاسِ مَا كَانُوا صَدِيقًا وَلَا أَهْلًا
وَأُولَاهُمْ مِنِّْي الْكِرَامَةَ وَالْبَذْلًا
بِحَدْرَاءِ قَوْمٍ لَمْ يَرَوْهُ لَهَا أَهْلًا
وَأَنْ لِبِسْطَامٍ عَلَى غَالِبٍ فَضْلًا
وَهَلْ بَعْدَهَا حَدْرَاءُ دَاعِيَةٍ ذُهِلَّا
وَهَلْ يَجْمَعُ الْبَيْتُ الْخَنَائِصَ وَالنَّحْلًا
مِنْ الْغَيْثِ يَخْتَارُ الْجُدُوبَةَ وَالْمَحْلًا
لَشَيْبَانَ عَيْنِ الْمَاءِ وَالْعَطْنَ السَّهْلًا
عَلَيْهِ فَلَا قَبِي دُونَهَا عَتَبًا بَسْلًا
ظُلَامَى وَمَا قَالُوا لِصَاحِبِهِمْ مَهْلًا
وَنَامَ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَى قَيْدِهَا قِفْلًا

١ العتب : الغلظ في الأرض . البسل : الكريه ، الصعب .

وَنَامَ وَمَا أَسْرَى وَأَسْرَتْ وَأَصْبَحَتْ
فَقَدْ عَوَيْتَ حَدَرَاءَ شَيْبَانٍ أَنْ تَرَى
إِذَا فَوَزْتَ عَنْ مَسْحُلَانٍ وَدَافَعْتَ
وَهُمْ نَزَعُوا بِالرُّوعِ قَلْبَ ابْنِ حَابِسٍ
غَضِبْتَ عَلَيْنَا أَنْ مَنَعْنَا مُجَاشِعًا
أَلَا إِنَّمَا جَرَّتْ عَلَى خَوْفِ مَالِكٍ
وَقَدْ طَالَ أَبْسَى قَبْلَ ذَاكَ مُجَاشِعًا
وَمَا نَوَّخُوهَا قَيْسِنُكُمْ آلَ ضَوَاطِرٍ
وَمَا رَغِبُوا فِي صِهْرِ آلِ مُجَاشِعٍ
أَبْعَدَ تَرَامِينَا ثَلَاثِينَ حِجَّةً ،
إِذَا مَا تَرَا جَعْنَا صَكَكَتُكَ صَكَّةً
وَحَبْلُكُمْ غَرَّ الزَّبِيرَ فَلَسَمَ يَكُنْ
قِفُوا فَاسْأَلُوا الْأَقْوَامَ مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا

تَأْمَلُ ، مِنْ أَنْقَاءِ أَسْنَمَةٍ ، رَمَلًا
حَلِيلَةَ قَيْنٍ أَوْ يَكُونُ لَهَا بَعْلًا
بَشِيبَانَ لَا قَى الْقَيْنُ مِنْ دُونِهَا شَغْلًا
كَمَا اسْتَوْفَضْتَ خَيْلٌ بِكَبْتِهَا الْإِبْلَاءُ
قَدِيمًا مَعِينَ الْمَاءِ فَاحْتَفَرُوا الضَّحْلًا
قُلُوبٌ تَسَاقِينَ النَّوَكَةَ وَالْجَهْلَاءُ
بِحَدَرَاءَ يَلْقَوْنَ الصَّوَاعِقَ وَالْأَزْلَاءُ
لِلْأُمِّ مَنْ يَحْدَى عَلَى قَدَمٍ نَعْلًا
وَمَا إِنْ رَأَوْا شَكْلَ الْقِيُونِ لَهُمْ شَكْلًا
فَقَدْ صِرتَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَا تَدْرِكُ التَّبْلَاءُ
تَرَى بَعْدَ تَزْيِيلِ الْعِظَامِ لَهَا دَحْلًا
لِيَأْمَنَ جَارٌ ، بَعْدَهُ ، لَكُمْ حَبْلًا
وَمَنْ يَكْشِفُ الْبُلُوى وَمَنْ يَمْنَعُ الْأَصْلًا

١ فوزت : دخلت في المفاضة .

٢ استوفضت : طردت . كبتها : اندفاعها اندفاعاً واحدة .

٣ معين الماء : جاريه جرياً سهلاً . الضحل : الماء القليل .

٤ النواكة : الحق ، والأنوك الأحمق .

٥ الأبس : التذليل والقهر . الأزل : الضيق والشدة .

٦ نوخوها : زوجوها .

٧ التبل : الثأر .

٨ الدحل : الفرار .

وَمَنْ يَقْتُلْ الْأَبْطَالَ وَالْخَيْلَ تَنْبِرِي بِفُرْسَانِهَا وَرَدَ الْقَطَا غَلَاً ضَحَلَا^١
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ سَلَبْنَاهُ تَاجَهُ ، فَأَصْبَحَ فِينَا عَانِيًا يَشْتَكِي الْكَبَلَا

ما لي في سدوس من خليل

يهجو سدوساً

أَلَا حَيَّ الدِّيَارَ ، وَإِنْ تَعَفَّتْ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا عَنْكَ بِالْخَمِيلِ^٢
 وَكَمْ لَكَ بِالْمُجَيْمِرِ مِنْ مَحَلٍّ وَبِالْعَزَافِ مِنْ طَلَلٍ مُحِيلِ
 وَقَدْ خَلَّتِ الطَّلُولُ مِنْ آلِ لَيْلٍ فَمَا لَكَ لَا تُفِيْقُ عَنْ الطَّلُولِ
 وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ : قَدْ شَجَاهُ مَحَلُّ الْحَيِّ مِنْ لَبَبِ الْأَمِيلِ^٣
 لَقَدْ شَعَفَ الْفُؤَادَ غَدَاةَ رَهْبَى تَفَرَّقُ نِيَّةِ الْآنَسِ الْخُلُولِ
 إِذَا رَحَلُوا جَزَعَتْ ، وَإِنْ أَقَامُوا ، فَمَا يُجْنِدِي الْمَقَامُ عَلَى الرَّحِيلِ
 أَخْلَايَ الْكَرَامُ سِوَى سَدُوسٍ ، وَمَا لِي فِي سَدُوسٍ مِنْ خَلِيلِ
 إِذَا أَنْزَلْتَ رَحْلَكَ فِي سَدُوسٍ ، فَقَدْ أَنْزَلْتَ مَنْزِلَةَ الدَّلِيلِ
 وَقَدْ عَلِمْتَ سَدُوسٌ أَنْ فِيهَا مَنَارَ اللَّثُومِ ، وَأَضِيحَةَ السَّبِيلِ
 فَمَا أَعْطَتْ سَدُوسٌ مِنْ كَثِيرٍ ، وَلَا حَامَتْ سَدُوسٌ عَنْ قَلِيلِ

١ الفل : الماء الذي يجري بين الأشجار .

٢ الخميل : ما لان من الطعام ، والسحاب الكثيف ، والياب المخملة ، ولعله أراد بها هنا الخميعة :
 الشجر الكثير الملتف ، والموضع الكثير الشجر .

٣ اللب : ما استرق من الرمل . الأميل : موضع ، والحبل من الرمل .

فتى الفتيان

يفخر على ابن الرقاع

مِنَا فِى الْفَتَيَانِ وَالْجُودِ مَعْقِلٌ ١ ، وَمِنَا الَّذِى لَاقَى بِدِجْلَةٍ مَعْقِلًا
وَمِنَا أَمِيرًا يَوْمَ صِفَيْنَ ، وَالَّذِى أَعَادَ قَضَاءَ الْأَشْعَرِيِّ مُغْرِبِلًا ٢

شر الخلق

يهجو ميجاساً

هَاجَ الشُّجُونُ بَرَهَبَى رَبْعُ أَطْلَالٍ ، وَقَدْ مَضَى مَرُّ أَحْوَالٍ وَأَحْوَالٍ
بَانَ الشَّبَابُ وَقَالَ الْغَانِيَاتُ لَهُ : أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَوْدَى عَصْرُكَ الْخَالِي
قَدْ كُنَّ يَرَهَبْنَ مِنْ صُرْمِي مُبَاعِدَةٍ ، فَالْيَوْمَ يَهْزَأْنَ مِنْ صُرْمِي وَإِدْلَالِي
قَيْسُ الْبَرَاجِمِ شَرُّ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ، أَخْزَاهُمْ رَبُّ جَبْرِيلٍ وَمِيكَالٍ
الظَّاعِنُونَ عَلَى أَهْوَاءِ نِسْوَتِهِمْ ، وَالْخَافِضُونَ بِدَارٍ غَيْرِ مُحِلِّالٍ
لَقَدْ تَوَجَّسَ مِيجَاسٌ ٣ ، فَعَايَنَهُ مُعَاوِدٌ جَرَّ أَوْصَالٍ وَأَوْصَالٍ ٣

١ معقل : هو ابن قيس من بني رياح .

٢ أراد بالأميرين : علياً ومعاوية . وبالذي غربل ، أي جعله خسيماً ، عمرو بن العاص .

٣ توجس الصوت : سمعه وهو خائف .

جَهْمُ الْمُحْيَا هِزْبَرُ ذُو مُجَاهَرَةٍ
 مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْيَابِ ذِي لِبَدٍ ،
 أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ يَا مِجَاسُ إِذْ غَلِقْتَ
 لَوْ كَانَ غَيْرُكَ يَا مِجَاسُ يَشْتِمُنَا
 عَبْدٌ تَعَصَّبَ مِنْ لُؤْمٍ عِصَابَتَهُ ،
 يَا أَعْيَنَ الْهَامِ إِنِّي قَدْ وَسَمْتُكُمْ
 تَغْشَى النَّبَاجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ حَنْظَلَةَ
 أَكُلَ يَوْمٍ تَرَى الْقَيْسِيَّ ضَائِفَكُمْ
 إِنَّ الْقَتِيلَ الَّذِي جَرَّتْ بَنُو قَطْنٍ ،
 قَوْمٌ هُمْ قَتَلُوا بِالْكَلْبِ ضَائِفَكُمْ
 رُدُّوا الْهَوَانَ عَلَيْهِمْ يَا بَنِي قَطْنٍ ،
 أَخْوَالي الشَّمُّ مِنْ عَمْرٍو بْنِ حَنْظَلَةَ
 قَوْمِي الَّذِينَ إِذَا عُدَّتْ مَكَارِمُهُمْ
 يَدُنِي الْفَرَيْسَةَ مِنْ غِيلٍ وَأَشْبَالَ
 مُفَرَّسٍ لِرِقَابِ الْأُسْدِ رَثْبَالَ
 رَهْنُ الْحِيَادِ وَمَدَّ الْغَايَةِ الْغَالِي
 يَا دُودَةَ الْحَشِّ يَا ضُلَّ بْنَ ضَلَّالٍ^٢
 إِلَى قَلَنْسُوءٍ مِنْهُ ، وَسِرْبَالَ
 فَوْقَ الْأَنْوُفِ عَلُوبًا غَيْرَ أَغْفَالٍ^٣
 وَالْقَرَيْتَيْنِ بِسُرَاقٍ وَنَزَالٍ^٤
 كَأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَهْلٍ وَلَا مَالٍ^٥
 أَنْ سَبَّ، قُرْحَانُ، لَا ذَاكَ وَلَا عَلِيَّ
 حَتَّى اسْتَمَاتَ هَزَالًا شَرًّا مَا حَالَ
 رُدُّوا الْهَوَانَ عَلَى الْمُسْتَبْعِ التَّالِي
 وَمَا اللَّثَامُ بَنُو قَيْسٍ بِأَخْوَالي
 فَدَيْتَ أَيَّامَهُمْ بِالْعَمِّ وَالْحَالِ

- ١ قوله الرهن : سكن الهاء المضمومة مراعاة للوزن . غلق الرهن في يد المرتهن : صار ملكه ، وذلك إذا عجز الرهن عن اقتكاكه في الوقت المشروط . الغاية : المدى . الغالي : الذي يسير غلوة .
- ٢ الحش : الكنيف . ضل بن ضلال : الذي لا يعرف أبوه ولا خير فيه .
- ٣ الأعين : ثور بقر الوحش . الهام : ما لا يتمالك من الرمل أبداً ، أو هو ما كان من الرمل تراباً دقاقاً يابساً . العلوب ، الواحد علب : أثر الضرب وغيره .
- ٤ النباج والقريتان : موضعان بالبادية .
- ٥ القيسي : أراد به قيس بن حنظلة .
- ٦ أراد بالقتيل : ضائبى بن الحارث البرجمي ، وقد سماه في البيت التالي ، قرحان : خبر إن ، وهو ضرب من الكمأة ، أي لا قيمة له .

الصَّادِعُونَ عَلَى الْجَبَّارِ بَيْضَتُهُ ، وَالْحَامِلُونَ أُمُوراً ذَاتَ أَنْفَالٍ
لَوْ تَنَسَّبُونَ لِيَرْبُوعٍ فَتَعْرِفَكُمُ أَوْ مَالِكٍ أَوْ عُبَيْدٍ جَدٍّ نَزَالٍ^١
إِذَا لَقَالُوا : هَجَا قَوْمًا ذَوِي حَسَبٍ ، يَأْوُونَ مِنْهُ إِلَى دِفْنٍ وَأَظْلَالٍ

شَرَّ أَبٍ وَخَالٍ

يهجو الفرزدق

لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِاحْتِمَالٍ ، وَصَدَعَ نِيَّةَ الْأَنْسِ الْحِلَالِ^٢
أَمِنْ طَرْبٍ نَظَرْتَ غَدَاةَ رَهْبِي لَتَنْظُرَ أَيْنَ وَجْهِ بِيَالِحِمَالٍ
وَمَا كَلَفْتَ نَفْسَكَ مِنْ صَدِيقٍ يُمْتَنِّئُنَا ، وَيَبْخُلُ بِالنَّوَالِ
لَقَدْ تَرَكْتُ حَوَائِمَ صَادِيَاتٍ وَتَمْنَعُ صَفْوَ ذِي حَبِّ زُلَالٍ
وَقَالَتْ : فِيمَ أَنْتَ مِنَ التَّصَابِي ، مَتَى عَهْدُ التَّشَوُّقِ وَالِدَّلَالِ
فَمَا تَرْجُو وَلَيْسَ هَوَى الْغَوَانِي لِأَصْحَابِ التَّنَحُّنِجِ ، وَالسَّعَالِ
دَعْنِي ! إِنَّ شَيْئِي قَدْ نَهَانِي وَتَجْرِيبي ، وَشَيْئِي ، وَاكْتِهَالِي
رَأْتُ مَرَّ السَّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي ، كَمَا أَخَذَ السَّرَارُ مِنَ الْهِلَالِ^٣

١ نزال : هو ابن مرة بن عبيد من سعد .

٢ الاحتمال : أراد التحمل ، أي الرحيل . الأنس : الجماعة الكثيرة . الحلال : النازلون في مكان ما .

٣ السرار : آخر ليلة من الشهر .

وَمَنْ يَبْقَى عَلَى غَرَضِ الْمَنَايَا ،
أَلَمْ يَنَا الْحَيَّالُ بِذَاتِ عِرْقٍ ،
فَإِنْ سُرَّاكَ تَقْصُرُ عَنْ سُرَانَا ،
لَقَدْ أَخْزَى الْفَرَزْدَقُ إِذْ رَمَيْنَا
فَإِنْ لَأَخِيرَ الشَّعْرَاءِ مِنِّي ،
مَوَاسِمَ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ وَبَعْدِي
عَلَى أَنْفِ الْفَرَزْدَقِ لَوْ نَهَاهُمْ
إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ ،
وَكُنْتُ إِذَا اغْتَرَبْتُ بَدَارِ قَوْمٍ
تُجَدِّعُ ، مَا أَقَمْتُ بِهَا ذِكْلًا ،
أَتَنْسَوْنَ الزَّيْبَرَ قَتِيلَ سَعْدٍ ،
وَبَاتَ أَبُو الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ يَدْعُو
لَقَدْ ضَرَيْتُ قَفِيرَهُ بِالْخَلَايَا ،
تُطِيفُ مُجَاشَعٌ وَبَنُو حُمَيْسٍ
وَأَيَّامٍ تَمُرُّ مَعَ اللَّيَالِي
فَحَيَّا اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ خَيَّالٍ
وَعَنْ وَخْدِ الْمُخْدَمَةِ الْعِجَّالِ^١
قَوَارِعُ صَدَعَتْ غَرَضَ النَّضَالِ
كَمَا لِلأَوَّلِينَ مِنَ النَّكَالِ
مَوَاسِمُ عِنْدَ حَزْرَةَ أَوْ بِلَالٍ^٢
جَدِيدٌ مِنْ وَسْوَئِي غَيْرُ بَالٍ
كَمَا تَرْمُونَ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ^٣
لأَحْسَابِ الْعَشِيرَةِ شَرٌّ وَآلِي
وَتَخْزَى عِنْدَ مَنَزِلَةِ الزَّيَّالِ^٤
وَجِعْثِينَ إِذْ تُصَرِّفُ كُلَّ حَالٍ
بَدْعَوِي الذَّلَّ غَيْرَ نَعِيمٍ بَالٍ
وَحَوْلُكَ الدَّرْعِ مِنْ وَبَرِ الْفِصَالِ^٥
بِقَيْسِينَ بَيْنَ شَرِّ أَبٍ وَخَالٍ

١ الوخد : ضرب من السير . المخدمة : أراد بها النياق الملبسة الخدم ، والخدمة هي السير الغليظ من الجلد المحكم يشد على راس البعير .

٢ حزره وبلال : ولدا جرير . المواسم : العلامات ، من وسمه .

٣ أبو رغال : هو أبو ثقيف وكان من ثمود أصيب بالنقمة التي أصابت قومه فدفن قرب الطائف .

٤ ضريت : لهجت . الخلايا : الإبل المخلاة للحلب ، الواحدة خلية .

٥ بنو حميس : أخوال الفرزدق .

قُفَيْرَةٌ سَاءَ مَا كَسَبَتْ بَنِيهَا ، وَلَيْلَى الْقَيْنِ قَيْنٌ بَنَى عِقَالَ
أَتَتْهُمْ بِالْفَرَزْدَقِ أُمُّ سَوْءٍ ، لَدَى حَوْضِ الْحِمَارِ عَلَى مِثَالِ
سَيِّحْزِيكَ الْخَلِيفَةُ ثُمَّ تَخْزَى بِعِزَّةِ ذِي التَّكْرَمِ وَالْجَلَالِ
تَبَدَّلْ يَا فَرَزْدَقُ مِثْلَ قَوْمِي بِقَوْمِكَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى الْبِدَالِ
فَإِنْ أَصْبَحْتَ تَطْلُبُ ذَاكَ فَاثْقُلْ شَمَامًا وَالْمِقْرَ إِلَى وَعَالِ^١
لِيَرْبُوعٍ عَلَى النَّخَبَاتِ فَضْلٌ ، كَتَفْضِيلِ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ
وَيَرْبُوعٌ تَذَبُّبٌ عَنْ تَمِيمٍ ، وَيَقْصُرُ دُونَ غَلْوِهِمُ الْمُغَالِ
وَتَأْزَلْنَا الْمُلُوكَ بِذَاتِ كَهْفٍ ، وَقَدْ خُضِبَتْ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِ^٢
وَقَدْ ضَرَبَ ابْنُ كَبْشَةَ إِذْ لَحِقْنَا حُشَيْشٌ^٣ حَيْثُ تَفَرَّقَهُ الْفَوَالِ^٤
مَكَارِمُ لَسْتُ مُدْرِكَهِنَّ حَتَّى تُزِيلَ الرَّاسِيَاتِ مِنَ الْجِبَالِ
خُذُوا كُحْلًا وَمِجْمَرَةً وَعِطْرًا ، فَلَسْتُمْ يَا فَرَزْدَقُ بِالرَّجَالِ
وَشَمُّوْا رِيحَ عَيْبَتِكُمْ فَلَسْتُمْ بِأَصْحَابِ الْعِنَاقِ وَلَا النَّزَالِ
بَلَاءُ بَنَى قَبَاقِبَ كَانَ خَزِيًّا ، وَعَارًا كُلَّمَا ذُكِرَ التَّبَالِ
صَفَقْتُمْ^٥ لِلْبُرَاةِ حُبَارِيَاتٍ ، فَأَخْزَى الْخُنْثِيِّينَ مَنَى الضَّلَالِ
وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتَ بَنَى هِلَالٍ ، وَكَعْبًا وَالْفَوَارِسَ مِنْ هِلَالِ
تُقَرِّقُ يَا فَرَزْدَقُ إِذْ فَرَعْتُمْ خَزِيرًا بَاتَ فِي أَدْرِ^٥ ثِقَالِ

١ شام : جبل بالعالية . المقر : جبل كاظمة . وعال : جبل لبني تميم .

٢ العلق : الدم . ذات كهف : هو يوم طخفة .

٣ حشيش : هو ابن نمران الرياحي ، قتل ابن كبشة . الفوالي : ضربات السيوف ، من فلاه بالسيف .

٤ أراد بالخنثيين : بني مجاشع وبني نهشل .

٥ الأدر ، الواحدة أدرة : الفتق .

وَعَبَسَ^١ بِالشَّيْءِ يَوْمَ عَمْرٍو ، سَقَوْهُ ذَوَاعِفَ الْأَسَلِ^٢ النَّهَالِ^١
وَمَعَبَدُكُمْ دَعَا عُدَسَ بْنَ زَيْدٍ فَأَسْلِمَ^٣ لِلْكُبُولِ^٤ بِشَرِّ حَالِ
وَكُنْتُ إِذَا لَقِيتَ بَنِي نُمَيْرٍ ، لَقِيتَ الْمَوْتَ أَقْشَمَ^٥ ذَا ظِلَالِ
كَأَنَّكُمْ بِأَمْعَزِ^٦ وَارِدَاتٍ ، نَعَامُ الصَّيْفِ زَفَّ^٧ مَعَ الرَّثَالِ^٢
فَارْسِلْ^٨ فِي الضَّيْنِ مُجَاشِعِيًّا ، أَزْبَ^٩ الْمِنْخَرَيْنِ^{١٠} ، أَبَا رِخَالِ^٣

الحق يدفع الباطل

قال ليحيى بن عتبة الطهوي

أَمْسَتْ طُهْيَةٌ كَالْبِكَارِ^١ أَفْزَهَا ، بَعْدَ الْكَشِيشِ^٢ ، هَدِيرُ قَرْمٍ^٣ بَازِلِ^٤
يَا بَحِيَّ ! هَلْ لِي فِي حَيَاتِكَ حَاجَةٌ^٥ مِنْ قَبْلِ^٦ فَاقِرَةٍ وَمَوْتٍ عَاجِلِ^٧
حَلَّتْ طُهْيَةٌ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا ، مَنِي عَلَى سَنَنِ^٨ الْمُلِيحِ^٩ الْوَابِلِ^{١٠}
أَطْهَيْ^{١١} قَدْ غَرِقَ الْفَرَزْدَقُ^{١٢} فَاعْلَمُوا فِي الْيَسَمِ^{١٣} ثُمَّ رَمَى بِهِ^{١٤} فِي السَّاحِلِ^{١٥}
مَنْ كَانَ يَمْنَعُ^{١٦} يَا طُهْيَ نِسَاءِكُمْ ، أَمْ مَنْ يَكُورُ^{١٧} وَرَاءَ سَرَحِ^{١٨} الْجَامِلِ^{١٩}

١ الذواعف : السموم .

٢ زف : أسرع . الرثال : النعام .

٣ الرخال ، الواحد رخل : الأنثى من الضأن .

٤ البكار ، الواحد بكر ، وبكرة : الفتي من الإبل . أفزها : أخافها . الكشيش ، من كش الجمل :

هدر أول هديره . البازل : الذي طلع نابه .

٥ الجامل : القطيع من الإبل مع رعاته .

ذاك الذي ، وأبيك ، تعرف ممالك ، والحق يدمع ترهات الباطل
 إنا تزيد على الحلووم حلومنا فضلاً ونجهل فوق جهل الجاهل

النصيب من الأجر

يرثي ابنه له يقال له سواده هلك بالشام

قالوا: نصيبك من أجرٍ، فقلت لهم:
 لكن سوادهُ يجلو مقلتي لحيم
 قد كنت أعرفه مني إذا غلقت
 إلا تكن لك بالديرين باكيةً ،
 كأما بوي عجول ، عند معهده ،
 ترتع ما نسيته حتى إذا ذكرت
 زدنا على وجدها وجداً وإن رجعت
 فارقتني حين كف الدهر من بصري
 إن الثوي بذي الزيتون ، فاحتسي ،
 من للعيرين ، إذا فارقت أشبالي
 بازٍ يصصرُ فوق المرقب العالي
 رهن الجياد ومد الغاية الغالي
 فرُب باكية بالرمل معوال
 حنت إلى جلد منه ، وأوصال
 ردت همام حرى الجوف مثكال
 في القلب منها خطوب ذات بلبال
 وحين صرت كعظم الرمة البالي
 قد أسرَع اليَوْم في عقلي وفي حالي

١ اللحم : آكل اللحم . يصصر : يصوت . يشبه ابنه بالبازي .

سليمان المهدي

يمدح سليمان بن عبد الملك

عَلَامَ تَلُومٍ عَاذِلَةً جَهُولُ ، وَقَدْ بَلَى رَوَاحِلَنَا الرَّحِيلُ^١ ،
فَإِنَّ السَّيْفَ يُخْلِقُ مُحَمَّلَاهُ ، وَيُسْرِعُ فِي مَضَارِبِهِ النَّحُولُ^٢ ،
قَطَعْنَ إِلَيْكُمْ مُتَشَنِّعَاتٍ ، مَهَامِهِ مَا يُعَدُّ لِهِنَّ^٣ مِيلُ^٤ ،
أَتَيْنَ عَلَى السَّمَاءِ بَعْدَ خَبْتٍ ، قَلِيلُ مَا تَأْتِينَا قَلِيلُ^٤ ،
وَقَدْ عَزَّ الْكَوَاهِلُ ، بَعْدَ نَيِّ ، عَرَائِكَهَا ، وَقَدْ لَحِقَ الثَّمِيلُ^٣ ،
عَلَيْكَ ، وَإِنْ بَلَيْتِ كَمَا بَلَيْنَا ، سَلَامُ اللَّهِ ، آيَتُهَا الطُّلُولُ^٤ ،
أَبَانَ الْحَيُّ يَوْمَ لَوَى حِيَّتِي ، نَعَمْ بَانُوا وَلَمْ يُشْفَ الْغَلِيلُ^٤ ،
لِيَالِي لَا تُودِّعُنَا بِصُرْمٍ ، فَتُؤَيِّسُنَا ، وَلَا بِجِدَادٍ تَنْوُلُ^٤ ،
كَأَنَّكَ حِينَ تَشْحَطُ عَنْكَ سَلْمَى أَمِيمٌ^٤ حِينَ تَذْكُرُهُ تَبِيلُ^٤ ،
ذَكَّرْنَا مَا نَسِيتِ غَدَاةَ قَوٍّ ، وَقَدْ يَهْتَاجُ ذُو الطَّرَبِ الْوَصُولُ^٤ ،
أَعَاذِلَ ! مَا لِلْوَمِكِ لَا أَرَاهُ يُفِيْقُ ، وَشَرُّ ذِي النَّصْحِ الْعَدُولُ^٤ ،
سُلَيْمَانُ الْمُبَارَكُ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ، هُوَ الْمَهْدِيُّ قَدْ وَضَحَ السَّبِيلُ^٤

١ بلاه : صيره بالياً .

٢ المتشنعات : المستقبحات ، وبكسر النون : الجادات في السير ، هذا إذا كان قد أراد حالا من النياق القاطعات المهامه .

٣ يريد أن هذه النياق قد أفناها السير حتى علت كواهلها على أسنمتها . الثميل : العلف الذي في بطونها .

٤ الأميم ، من أمه : أصاب رأسه . التبيل : السقيم ، الذاهب العقل .

أَجَرَتْ مِنْ الْمَظَالِمِ كُلِّ نَفْسٍ ،
صَفَتْ لَكَ بَيْعَةً يَثْبِتَاتِ عَهْدٍ ،
أَلَا هَلْ لِلْخَلِيفَةِ فِي نِزَارٍ ،
وَتَدْعُوكَ الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى ،
وَتَشْكُو الْمَاشِيَاتُ إِلَيْكَ جَهْدًا ،
وَأَكْثَرُ زَادِ هِنٍ ، وَهْنٍ سَفْعٍ ،
وَيَدْعُوكَ الْمُكَلَّفُ بَعْدَ جَهْدٍ ،
وَمَا زَالَتْ مُعَلَّقَةً بِشَدْيٍ ،
فَرَجَّتْ أَلْهَمَ وَالْحَلَقَاتِ عَنْهُمْ ،
إِذَا ابْتَدَرَ الْمَكَارِمُ كَانَ فِيكُمْ ،
تُهَيِّنُونَ الْمَخَاضَ لِكُلِّ ضَيْفٍ ،
عَلَوْتُمْ كُلَّ رَابِئَةٍ وَفَرَعٍ ،
لَكُمْ فَرَعٌ تَفَرَّعَ كُلُّ فَرَعٍ ،
لَقَدْ طَالَتْ مَنَابِتُكُمْ فَطَابَتْ ،
تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ بِكُلِّ أَفْقٍ ،

وَأَدَيْتَ الَّذِي عَهْدَ الرَّسُولُ
فَتَوَزَنُ الْعَدْلُ أَصْبَحَ لَا يَمِيلُ
فَقَدْ أَمْسَوْا وَأَكْثَرُهُمْ كُلُّوهُ
وَمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ بِهِ حَوِيلُ^١
وَلَا صَعْبُ لَهُنَّ وَلَا ذَلُولُ^٢
حُطَامُ الْجِلْدِ وَالْعَصَبُ الْمَلِيلُ^٣
وَعَانَ قَدْ أَضَرَّ بِهِ الْكُبُولُ
بَذِيَ الدِّيمَاسُ أَوْ رَجُلٌ قَتِيلُ^٤
فَأَحْيَا النَّاسُ وَالْبَلَدُ الْمُحُولُ
رَبِيعُ النَّاسِ وَالْحَسَبُ الْأَثِيلُ
إِذَا مَا حُبَّ فِي السَّنَةِ الْجَمِيلُ
وَعَيْرُكُمْ الْمَدَانِبُ وَالْمُهْجُولُ^٥
وَفَضْلٌ لَا تُعَادِلُهُ الْفُضُولُ
فَطَابَ لَكَ الْعُمُومَةُ وَالْخُؤُولُ
وَمَجْدُكَ لَا يَهْدَى وَلَا يَزُولُ

١ الحويل : الحيلة .

٢ أراد بالماشيآت : النساء الأرامل .

٣ أراد : أن طعامهن سيور الجلد ، وعصب الميتة المشوي في الملة أي الرماد الحار .

٤ يشير إلى تعليق الحجاج النساء بثديهن في ذبي الديماس ، وهو سجنه .

٥ المدانِب ، الواحد مذنب : مسيل الماء والجدول إذا لم يكن واسماً . المهجول : الأراضي المظلمة .

أبا الورد

يعاتب رجلا من بني كليب

أبا الورد ! أَبْقَى اللهُ مِنْهَا بَقِيَّةً ، كَفَفْتُ كُلَّ لَوَّامٍ حَسُودٍ وَخَاذِلٍ^١
تَدُقُّ الْعَصَا وَالْأَثَلُ دَقًّا فَلَمْ تَدَعْ أَصُولًا وَلَا مُسْتَنْبِتًا دُونَ قَابِلٍ

من للعلی والخیر

يرثي عطية بن جعال الغداني

مَنْ ذَا يُعِدُّ بَنِي غُدَانَةَ لِلْعُلَى وَالْخَيْرِ ، بَعْدَ عَطِيَّةَ بْنِ جِعَالٍ
كَانَ الْمُنَانِيحَ فِي الْعَرِيَّةِ بَعْدَ مَا أَلْقَى الشِّتَاءُ أَصْرَةَ الْأَشْوَالِ^٢
وَمُدْفَعِينَ جَفَا الْأَقَارِبُ عَنْهُمْ ، حَلَّوْا إِلَيْكَ بَدَمِثَةً مِحْلَالِ^٣

١ منها : أراد من المودة والصداقة .

٢ العرية : السنة الشديدة . الأصرة ، الواحد صرار : ما يشد به ضرع الناقة لثلا يرضعها ابنها ، يريد أن هذه الإبل انقطع لبنها ، فلم تبق حاجة لصر ضرعها . الأشوال : النياق .

٣ الدمثة : الأرض اللينة . المحلال : التي تختار للحلول فيها .

مديح لا يكذب قائله

يملح عبد العزيز بن الوليد

إِلَيْكَ كَلِفْنَا كُلَّ يَوْمٍ هَجِيرَةً ، صَدِّ ، مَعْمَعَانِي ، تَلَطَّى أَعَابِلُهُ^١
 عَلَى الْعَيْسِ تَعَرُّوْرِي الْفَلَاةَ كَأَنَّهَا قَطَا الْأُدْمَى الْجُونِي نَشَتْ ثَمَائِلُهُ^٢
 طَوَى رَكْبَهُ الْإِخْمَاسُ حَتَّى كَأَنَّهَا جِيَادُ الْقَنَا الْهِنْدِي ثُقِفَ ذَابِلُهُ
 إِذَا قُلْتُ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ كَفَيْتَنِي زَمَانًا فَشَتْ عِلَاتُهُ وَمَبَاخِلُهُ
 فَيَوْمَانِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَفَاضَلَا ، فَنِي أَيَّ يَوْمِيهِ تَلُومُ عَوَازِلُهُ
 فَيَوْمٌ تَحُوطُ الْمُسْلِمِينَ جِيَادُهُ ؛ وَيَوْمٌ عَطَاءُ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ
 وَلِلتُّرْكِ ، مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقِيعَةٌ ، وَلِلرُّومِ يَوْمٌ مَا تُتِمُّ حَوَامِلُهُ^٣
 فَمَا وَجَدُوا عَبْدَ الْعَزِيزِ مُغْمَرًا ، وَلَا ذَا سِقَاطٍ عِنْدَ أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ
 وَلَا جَافِيًا عَنْ قَائِمِ السَّيْفِ قَبْضُهُ إِذَا الْفَشْلُ الرَّعِيدُ قَفَتْ أُنَامِلُهُ
 يُقْلَسُ بِالْفَضْلَيْنِ ، فَضْلُ مُفَاضَةٍ وَقَضْلُ نِجَادٍ لَمْ تُقْطَعْ حَمَائِلُهُ
 فَلَا هُوَ مِنَ الدَّنِيَا مُضِيعٌ نَصِيبُهُ وَلَا عَرَضُ الدَّنِيَا عَنِ الدِّينِ شَاغِلُهُ
 فَهَذَا بَدِيعٌ لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ ؛ وَهَذَا مَدِيحٌ لَا يُكَذِّبُ قَائِلُهُ

١ الهجرة : شدة الحر . المعمانى : الشديد الحر . الأعابل ، الواحد أعبل ؛ جيل أبيض .
 ٢ تمروري : تركب . الجوني : ضرب من القطا سود . نشت : جفت . ثمائله ، الواحدة ثمالة ؛
 ما بقي من الماء في الخوض وغيره .
 ٣ ما تم حوامله : أي تسقط فيه الحوامل أجنحتها .

أَبَيَّنَا فَمَا يَدْعُو إِلَى غَيْرِكَ الْهَوَى ، وَمَا مِنْ خَلِيلٍ بَابِنِ لَيْلٍ نُسَادِلُهُ^١
 أَتَى زَمَنُ الْبَيْضَاءِ بَعْدَكَ فَانْتَحَى عَلَى الْعَظْمِ حَتَّى أَسْلَمَتْهُ حَوَامِلُهُ^٢
 فَرِشٌ لِي جَنَاحِي وَأَتَّخِذْنِي بَازِيًا ، تَخَطَّفُ حَبَاتِ الْقُلُوبِ أَجَادِلُهُ^٣

راع غير غافل

قال في رجل من بني كليب

كَادَ مُجِيبُ الْخُبَثِ تَلْقَى يَمِينَهُ طَبَرَزِينَ بَيْنَ مِقْضَبٍ لِمَقَاصِلِ^٢
 تَدَارَكَهُ عَفْوُ الْمُهَاجِرِ ، بَعْدَ مَا دَعَا دَعْوَةً ، يَا لَهْفَهُ عِنْدَ نَائِلِ^٣
 فَإِنَّ غَفْلَ الرَّاعِي الَّذِي نَامَ بِالْحِمَى فَإِنَّ بِحَجَرٍ رَاعِيًا غَيْرَ غَافِلِ
 وَقَعَّتْ بِأَيْدِي الْمَحْرُزِيِّينَ وَقْعَةً ، نَهَتْ بِاسِلًا عَنَّا وَأَصْحَابَ بِاسِلِ^٤

١ ليلي : هي أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز .

٢ الطبرزين : من آلات الحرب عند الفرس . المقضب : السيف القاطع .

٣ نائل : صاحب سجن المهاجر .

٤ المحرزيون : من بني عبد شمس ، كانوا لصوصاً ، وباسل أحدهم .

إذا دخل المدينة فارجموه

يهجو التيم والفرزدق

أَتَنَسَى يَوْمَ حَوْمَلٍ وَالِدَ خَوْلٍ ، وَمَوَقِفَنَا عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ
وَقَالَتْ: قَدْ نَحَلْتُ وَشَبَّتَ بَعْدِي ، بِحَقِّ الشَّيْبِ بَعْدَكَ وَالنَّحُولِ^١
كَأَنَّ الرَّاحَ شُعْشِيعَ فِي زُجَاجٍ ، بِمَاءِ الْمُزْنِ فِي رَصْفٍ ظَلِيلِ
يَقُولُ لَكَ الْحَلِيلُ: أَبَا فِرَاسٍ ، لَحَى اللَّهُ الْفَرَزْدَقَ مِنْ خَلِيلِ
خَرَجْتَ مِنَ الْعِرَاقِ وَأَنْتَ رِجْسٌ ، تَلَبَّسُ فِي الظَّلَالِ ثِيَابَ غُولِ^٢
وَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَرَابُ حَدٍ ، وَلَا وَرَهَاءُ غَائِبَةِ الْحَلِيلِ^٣
إِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَارْجُمُوهُ ، وَلَا تُدْنُوهُ مِنْ جَدَثِ الرَّسُولِ
لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ تَيْمًا ، عَلَى شَرِبٍ ، إِذَا نَهَلُوا ، وَبِيلِ
لَنَا السَّلَفُ الْمُقَدَّمُ يَا ابْنَ تَيْمٍ ، إِذَا مَا ضَاقَ مُطْلَعُ السَّبِيلِ
وَأَفْخَرُ بِالْقَمَاقِمِ مِنْ تَيْمٍ ، وَتَفْخَرُ بِالْحَبِيثِ ، وَبِالْقَلِيلِ
فَلَنْ تَسْطِيعَ يَا ابْنَ دَعْيٍ تَيْمٍ ، عَلَى دَحْضٍ ، مُزَاحِمَةَ الْقِيُولِ
كَأَنَّ التَّيْمَ ، وَسَطَ بَنِي تَيْمٍ ، خَصِيٌّ بَيْنَ أَحْصِنَةِ فُحُولِ
أَعْبَدَ التَّيْمَ ! إِنَّ بَنِي تَيْمٍ ، تَلَبَّسَ فِيهِمْ أَجْمِي وَغِيلِ

١ يريد أن الشيب جاءه في أوانه .

٢ يقول له : إنك تخرج في الليالي كالغيلان ، بغية الفسق .

٣ الورهاء : الحمقاء .

وَلَآتِي قَدْ رَمَيْتُكَ مِنْ تَمِيمٍ
 فَرَعْتُ مِنَ الْقِيُونِ وَعَصَّ تَيْمًا
 وَقُلْتُ نَصَاحَةً لِبَنِي عَدِي :
 أَعِيتَ فَوَارِسًا رَجَعُوا بِتَيْمٍ ،
 فَرَدَّ الْمُرْدَقَاتِ ، بَنَاتِ تَيْمٍ ،
 تَدَارَكْنَا عُيَيْنَةً وَأَبْنُ شَمْنُخِ ،
 رَأَوْا قُعْسَ الظُّهُورِ بَنَاتِ تَيْمٍ
 لَقَدْ خَافَتْ مَجُورِي أَصْلَ تَيْمٍ ،
 قَرَنْتَ أَبَا اللَّثَامِ ، أَبَاكَ تَيْمًا ،
 بَزِيدَ مَنَاةَ يَحْطِمُ كُلَّ عَظْمٍ
 عَلَا تَيْمًا فَدَقَّ رِقَابَ تَيْمٍ ،
 لَقِيتَ لَنَا حَوَامِي رَاسِيَّاتٍ ،
 كَأَنَّ التَّيْمَ إِذْ فَخَرْتُ بِسَعْدٍ
 تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كَالْقَرْنَبِيِّ

بَعْبٌ ، لَا تَقُومُ لَهُ ، ثَقِيلٌ
 فَرِنْدُ الْوَقْعِ لَيْسَ بِذِي فَلُولٍ
 ثِيَابُكُمْ وَتَضَحَ دَمُ الْقَتِيلِ^١
 وَرَكَضَهُمْ مُبَادَرَةً الْأَصِيلِ
 لِيَرْبُوعٍ فَوَارِسُ غَيْرُ مِيلٍ
 وَقَدْ مَرَّاهِنَ عَلَى حَقِيلٍ
 تَكْشَفُ عَنْ عِلَاحِيَّةٍ رُعُولٍ^٢
 فَقَدْ غَرِقُوا بِمُسْتَطِيحِ السَّيُولِ^٣
 بِأَدْفَى فِي مَنَاكِبِهِ صَوُولٍ^٤
 بِوَازِلُهُ ، وَزِدْنِ عَلَى الْبِزُولِ
 ثَقِيلُ الْوَطءِ ، ذُو جَرَزٍ نَبِيلٍ^٥
 وَجُولًا يَرْتَمِي بِكَ بَعْدَ جُولٍ^٦
 إِمَاءُ الْحَيِّ تَفْخَرُ بِالْحُمُولِ
 إِلَى تَيْمِيَّةٍ ، كَعَصَا الْمَلِيلِ^٧

- ١ يقول لم : ابعدوا عني لئلا تلوثوني بعاركم .
- ٢ العلاهية ، الواحد عليها : التيس الطويل القرنين والفرس الوحشي . الرعول ، من الرعالة : الحق .
- ٣ خاق الشيء : وسعه . ولعلها محرفة عن حاق به : أي أحاط به فتكون أصل منصوبة بنزع الخافض .
- ٤ الأدفى : العظيم . الصوول ، فعول من صال : الذي يضرب الناس ويتطاول عليهم .
- ٥ الجرز : القطع . النبيل : الجسيم .
- ٦ الجول : التراب الذي تجول به الرياح على وجه الأرض .
- ٧ القرنبي : دويبة طويلة الرجلين تشبه الخنفساء . كمصا المليل : أي أنها هزيلة ، دقيقة كأنها العصا التي يحرك بها الرماد .

إِذَا كَثُرَتْ إِلَيْهِ يَقُولُ : بَلَوَى
 تَشِينُ الزَّعْفَرَانَ عَرُوسُ تَيْمٍ
 بَلَا حَسَنٍ كَثُرَتْ وَلَا جَمِيلٍ
 يَقُولُ الْمُجْتَلُونَ : عَرُوسُ تَيْمٍ
 وَتَمْشِي مِشْيَةَ الْجُعَلِ الزَّحُولِ^١
 وَلَوْ غُسِلَتْ بِسَاقِيَتِي دُجَيْلٍ
 شَوَى أُمَّ الْحُبَيْنِ وَرَأْسُ فَيْلٍ^٢
 لَقَالَتْ : مَا اكْتَفَيْتُ مِنَ الْغَسُولِ
 إِذَا مَا اسْتَبَعَّرَتْ كَلَحَتْ إِلَيْهِ
 بِقِحْفٍ فِي عَنِيَّةٍ مُسْتَبِيلٍ^٣

لولا أمير المؤمنين

يملح الحجاج بن يوسف

شُعِفَتْ بِعَهْدٍ ذَكَرْتَهُ الْمَنَازِلُ ،
 لَعَمْرُكَ ! لَا أَنْسَى لَيْلِي مَنْعِجٍ
 وَكَدَتْ تَنَاسَى الْحِلْمَ وَالشَّيْبَ شَامِلُ
 وَلَا عَاقِلًا إِذْ مَتَزَلُّ الْحَيَّ عَاقِلُ
 وَمَا فِي مُبَاهَاةِ الْحَدِيثِ لَنَا هَوًى ،
 وَلَكِنْ هَوَانَا الْمُتَنَفِّسَاتُ الْعَقَائِلُ^٤
 أَلَا حَبْدًا أَيَّامَ يَحْتَلُّ أَهْلُنَا
 بِذَاتِ الْغَضَا وَالْحَيَّ فِي الدَّارِ أَهْلُ

١ الجعل : ضرب من الخنافس . الزحول : دابة تدخل في جحرها عجزها قبل رأسها .

٢ أم حنين : دويبة تشبه سام أبرص (أبو برص) .

٣ استبعرت : بعرت ، ألقت الرجيع ، كذوات الظلف والحافر ، أو المراد أنها صارت كالبعير .
 القحف : العظم الذي فوق الدماغ . العنية : قطران وأخلط من بول وبعر يطلى بها البعير .
 المستبيل : الطالب البول ، أو البائل .

٤ المنفصات : اللواتي يتنافس بهن .

وَإِذْ نَحْنُ أَلْفٌ لَدَى كُلِّ مَنَزَلٍ وَلَمَّا تَفَرَّقَ لَلطَّيَّاتِ الْجَمَائِلِ^١
وَإِذْ نَحْنُ لَمْ يُولَعْ بِنَا النَّاسُ كُلُّهُمْ وَمَا تَرْتَجِي صُرْمَ الْخَلِيطِ الْعَوَازِلِ^٢
خَلِيلِي مَهْلًا ! لَا تَلُومَا ، فَإِنَّهُ عَذَابٌ إِذَا لَامَ الصَّدِيقُ الْمُوَاصِلِ^٣
عَجِبْتُ لِهَذَا الزَّائِرِ الرَّكْبِ مَوْهِنًا وَمِنْ دُونِهِ بَيْدُ الْمَلَا وَالْمَنَاهِلِ^٤
أَقَامَ قَلِيلًا ، ثُمَّ بَنَحَ بِحَاجَةِ إِلَيْنَا وَدَمَعُ الْعَيْنِ بِالمَاءِ وَاشِلِ^٥
وَأَنْتَى اهْتَدَى لِّلرَّكْبِ فِي مُدْهَمَةٍ ، تَوَاعَسُ بِالرُّكْبَانِ فِيهَا الرُّوَاحِلِ^٦
أَنَاخُوا قَلِيلًا ثُمَّ هَاجُوا قَلَائِصًا ، كَمَا هِيجَ خَيْطُ مَغْرِبِ الشَّمْسِ جَافِلِ^٧
وَأَيَّ مَزَارٍ زُرْتَ حَرَفُ شِمْلَةٍ ، وَطَاوَى الْحَشَا مُسْتَأْنَسُ الْقَفْرِ نَاحِلِ^٨
وَلَوْ لَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَهُ إِمَامٌ وَعَدْلٌ ، لِلْبَرِيَّةِ ، فَاصِلِ^٩
وَبَسَطُ يَدِ الْحِجَّاجِ بِالسَّيْفِ لَمْ يَكُنْ سَبِيلُ جِهَادٍ وَاسْتَبِيحَ الْحَلَالِ^{١٠}
إِذَا خَافَ دَرْعًا مِنْ عَدُوٍّ رَمَى بِهِ شَدِيدُ الْقُوَى وَالنَّزْعِ فِي الْقَوْسِ نَابِلِ^{١١}
خَلِيفَةُ عَدْلٍ ، ثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكَهُ عَلَى رَاسِيَّاتٍ لَمْ تُزْلِهْمَا الزَّلَازِلُ^{١٢}
دَعُوا الْجُبْنَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ فَإِنَّمَا يُبَاحُ وَيُشْرَى سَبْيُ مَنْ لَا يُقَاتِلُ^{١٣}
لَقَدْ جَرَّدَ الْحِجَّاجُ بِالْحَقِّ سَيْفَهُ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَا يَمِيلَنَّ مَائِلُ^{١٤}

١ الطيَّات ، الواحدة طية : النية . الجمائل : جمع جمال ، جمع جمل .

٢ الملا : الصحراء ، الأرض الواسعة .

٣ تواعس ، من واعست الإبل : مدت أعناقها في السير ووسعت خطاها .

٤ الخيط : جماعة النعام ، أو الجراد .

٥ أراد بالمزار الناقة . الحرف : الناقة الضامرة أو العظيمة . الشملة : السريعة . وأراد بطاوي الحشا :

الثور الوحشي . ومستأنس القفر : أي أنه آنس بالقفر غير مستوحش .

٦ الدرء : الدفع .

فَمَا يَسْتَوِي دَاعِي الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى
وَأَصْبَحَ كَالْبَازِي يُقَلِّبُ طَرْفَهُ ،
وَخَافُوكَ حَتَّى الْقَوْمُ تَنْزَوُ قُلُوبُهُمْ
وَمَا زِلْتَ حَتَّى أَسْهَلْتَ مِنْ خَافَةٍ
وَتِثْنَانٍ فِي الْحَجَّاجِ لَا تَرَكَ ظَالِمٍ
وَمَنْ غُلَّ مَالُ اللَّهِ غُلَّتْ يَمِينُهُ ،
وَمَا نَفَعَ الْمُسْتَعْمِلِينَ غُلُولُهُمْ ،
قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمِنْهُمْ
فَكُنْتُ لِمَنْ لَا يُبْرِئُ الدِّينُ قَلْبَهُ
وَأَصْبَحْتَ تَرْضَى كُلَّ حَكْمٍ حَكْمَتَهُ
صَبَحْتَ عُمَانَ الْخَيْلِ رَهْوَكَاتِمَا
يُنَاهِيَنَّ غِيْطَانَ الرَّفَاقِ ، وَتَرْتَدِي
سَلَكْتَ لِأَهْلِ الْبَرِّ بَرًّا فَنِلْتَهُمْ
تَرَى كُلَّ مِرْزَابٍ يُضْمَنُ بِهِوْهَا
جَفْوَلٍ تَرَى الْمِسْمَارَ فِيهَا كَأَنَّهُ ،

وَلَا حُجَّةُ الْخَصْمَيْنِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ
عَلَى مَرْبِيٍّ ، وَالطَّيْرُ مِنْهُ دَوَاخِلٌ
نُزَاءَ الْقَطَا التَّقَتْ عَلَيْهِ الْحَبَائِلُ
إِلَيْكَ اللَّوَاتِي فِي الشُّعُوفِ الْعَوَاقِلُ^١
سَوِيًّا ، وَلَا عِنْدَ الْمُرَاشَةِ نَائِلٌ
إِذَا قِيلَ : أَدْوَا لَا يَغْلَنَ عَامِلٌ
وَمَا نَفَعَتْ أَهْلَ الْعُصَاةِ الْجَعَائِلُ
مُخَالِفُ دِينِ الْمُسْلِمِينَ وَخَاذِلُ
شِفَاءٍ ، وَخَفَّ الْمُدْهِنُ الْمُتَشَاوِلُ
نِزَارٌ ، وَتُعْطِي مَا سَأَلْتَ الْمُقَاوِلُ
قَطًّا هَاجَ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ نَاهِلٌ
نِقَالًا إِذَا مَا اسْتَعْرَضَتْهَا الْجَرَائِلُ^٢
وَفِي الْيَمِّ يَسَاتِمُ السَّفِينُ الْجَوَافِلُ
ثَمَانِينَ أَلْفًا ، زَايَلَتْهَا الْمَنَازِلُ^٣
إِذَا اهْتَزَّ ، جِدْعٌ مِنْ سُمِّيْحَةٍ ذَابِلُ^٤

- ١ الشعوف ، الواحد شعف : رأس الجبل . العواقل : الممتعات في الجبال .
٢ ترتدي : ترحم الأرض بموافرها . النقال : الإسراع في نقل القوائم . استعرضتها : عارضتها .
الجرائل : الحجارة .
٣ المرازب : السفينة . زايلتها المنازل : أراد زايلت المنازل ، فقلب .
٤ الممار : سارية السفينة .

إِذَا اعْتَرَكَ الْكَلاَمُ وَالْمَاءُ لَمْ تُقَدِّ
 تَخَالَ جِبَالَ الثَّلْجِ لَمَّا تَرَفَعَتْ
 تَشْتَقُّ حَبَابَ الْمَاءِ عَنْ وَاسِقَاتِهِ ،
 لَقَدْ جَهَدَ الْحَجَّاجُ فِي الدِّينِ وَاجْتَبَى
 وَمَا نَامَ إِذْ بَاتَ الْخَوَاضِينَ وَلَهَا ،
 أَطِيعُوا فَلَا الْحَجَّاجُ مُبْقٍ عَلَيْكُمْ
 أَلَا رَبَّ جَبَّارٍ حَمَلَتْ عَلَى الْعَصَا ،
 تَمَنَّى شَبِيبٌ مُنِيَّةً سَفَلَتْ بِهِ ،
 تَقُولُ ، فَلَا تُلْقَى لِقَوْلِكَ نَبْوَةٌ ؛
 بِأَمْرَاسِهَا ، حَتَّى تَثُوبَ الْقَنَابِلُ^١
 أَجَلْتُهَا ، وَالْكَيْدُ فِيهِنَّ كَامِلٌ^٢
 وَتَغْرَسُ حَوْتَ الْبَحْرِ مِنْهَا الْكَلَاكِلُ
 جَبًّا لَمْ تَغْلُهُ فِي الْحِيَاضِ الْغَوَائِلُ
 وَهُنَّ سَبَايَا ، لِلصَّدُورِ بَلَابِلُ
 وَلَا جِبْرِئِيلُ ذُو الْجَنَاحِينَ غَافِلُ
 وَبَابُ اسْتِهِ عَنْ مَنِبَرِ الْمُلْكِ زَائِلُ
 وَذُو قَطْرِي لَفَهُ مِنْكَ وَأَبِلُ^٣
 وَتَفْعَلُ مَا أَنْبَأْتَ أَنَّكَ فَاعِلُ

سم ناقع

قال للفرزدق

لِمَنْ الدِّيَارُ كَأَنَّهَا لَمْ تُحْلَلِ ،
 وَلَقَدْ أَرَى بَكَ ، وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلَى ،
 بَيْنَ الْكِنَاسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الْأَعْزَلِ^٤
 مَوْتَ الْهَوَى وَشِفَاءَ عَيْنِ الْمُجْتَلِي

- ١ الكلام : مرفأ السفن . القنابل ، الواحد قنبل ، وقنبلة : الطائفة من الناس . تثوب : ترجع .
 أي أنها لا تضبط إلا بأناس كثيرين .
 ٢ أجلتها ، الواحد جل : أراد به الشراع .
 ٣ شبيب : هو ابن يزيد قائد الخوارج . ذو قطري : أراد قطري بن الفجاءة ، فزاد ذو لأجل الوزن .
 ٤ الكناس : من بلاد غني . الطلح : شجر من العضاء . الأعزل : لبني كليب .

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمِثْلِ عَيْنِي مُغْزِلٍ
وَإِذَا التَّمَسْتُ نَوَالَهَا بَخِلْتُ بِهِ ،
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمِطْيُ خَوَاضِعُ
يَسْقِينِ بِالْأُدْمَى فِرَاحَ تَنُوفَةٍ ،
يَا أُمَّ نَاجِيَةَ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ
وَإِذَا غَدَوْتُ فَبَاكَرْتُكَ تَحِيَّةً ،
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ
أَوْ كُنْتُ أَرْهَبُ وَشَكَّ بَيْنَ عَاجِلٍ
أَعْدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا ،
لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرْزِ دَقِ مِيسَمِي ،
أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعًا
بَيْتًا يُحَمِّمُ قَيْسُنُكُمْ بِفِنَائِهِ ،
وَلَقَدْ بَنَيْتُ أَحْسَنَ بَيْتٍ يُبْتَنَى ،
إِنِّي بَنَى لِي فِي الْمَكَارِمِ أَوْلَى ؛
أَعْيَشْتُكَ مَآثِرَةَ الْقِيُونِ مُجَاشِعٍ

قَطَعْتَ حِبَالَتَهَا بِأَعْلَى يَلِيلٍ^١
وَإِذَا عَرَضْتَ بِوُدِّهَا لَمْ تَبْخُلِ
وَكَأَنْتَهُنَّ قَطَا فَلَاحَ مَجْهَلٍ^٢
زُغْبًا حَوَاجِبُهُنَّ حُمْرَ الْحَوْصَلِ
قَبْلَ الرِّوَاكِ وَقَبْلَ لَوْنِ الْعُزْلِ
سَبَقَتْ سُرُوحَ الشَّاحِبَاتِ الْحُجَلِ^٣
يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
لَقَنَعْتُ ، أَوْ لَسَّالْتُ مَا لَمْ يُسَالِ
فَسَقَيْتُ آخِرَهُمْ بِكَأْسِ الْأَوَّلِ
وَضَعَا الْبَعِيثُ ، جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ
وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
دَنَسًا مَقَاعِدُهُ ، خَبِثَ الْمَدْخَلُ
فَهَدَمْتُ بَيْتَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبُلُ^٤
وَنَفَخْتُ كِيرَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
فَانْظُرْ لَعَلَّكَ تَدَّجِي مِنْ نَهْشَلِ

١ يليل : موضع .

٢ خواضع : مطاطة رؤوسها في سيرها .

٣ الشاحبات : الغربان التي تشجع ، تصوت . الحجل ، من حجل المقيد : قفز على الرجلين معاً .

٤ يحمم : يشعل فيه ، فيسوده بالدخان .

٥ يذبُل : جبل .

وَأَمْدَحُ سَرَاةَ بَنِي فُقَيْسٍ ، إِنَّهُمْ
وَدَعَ الْبَرَّاجِمَ ، إِنْ شَرِبَكَ فِيهِمْ
إِنِّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ
مِنْ بَعْدِ صَكَّتِي الْبَعِيثَ ، كَأَنَّهُ
وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يَا بَعِيثُ بِمِيسَمِي ،
حَسَبُ الْفَرَزْدَقِ أَنْ تُسَبَّ مُجَاشِعُ
طَلَبْتُ قُيُونُ بَنِي قُفَيْرَةَ ، سَابِقًا ،
قَتَلَ الزَّبِيرُ وَأَنْتَ عَاقِدُ حُبُورَةٍ ،
لَا تَذْكُرُوا حُلُلَ الْمُلُوكِ فَإِنَّكُمْ
أَبْنَى شِعْرَةَ لِمَ تَسُدُّ طَرِيقَنَا
وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وُجُوهِ مُجَاشِعِ
وَلَقَدْ تَرَكْتُ مُجَاشِعًا ، وَكَأَنَّهُمْ
إِنِّي إِلَى جِبَلِي تَمِيمٍ مَعْقِلِي ،
أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً ،
فَارْجِعْ إِلَى حَكَمِي قُرَيْشٍ إِنَّهُمْ
فَاسْأَلْ إِذَا خَرَجَ الْخِدَامُ وَأَحْمِشَتْ

قَتَلُوا أَبَاكَ ، وَتَأْرَهُ لَمْ يُقْتَلِ
مُرٌّ عَوَاقِبُهُ ، كَطَعْمِ الْخَنْظَلِ
حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عِلٍّ
خَرَبٌ تَنْفِجُ مِنْ حِذَارِ الْأَجْدَلِ ١
وَضَعْنَا الْفَرَزْدَقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكَلِ
وَيَعُدُّ شِعْرَ مُرْقَشٍ وَمُهْلَهْلِ
غَمَرَ الْبَدِيَّةَ جَامِحًا فِي الْمِسْحَلِ ٢
قُبْحًا لِحُسْبُوتِكَ الَّتِي لَمْ تُحْلَلِ
بَعْدَ الزَّبِيرِ كَحَاضٍ لَمْ تُغْسَلِ
بِالْأَعْمِيِّينَ ، وَلَا قُفَيْرَةَ ، فَازْحَلِ
لُؤْمٌ يَشُورُ ضَبَابَهُ لَا يَنْجَلِي
فَقَعُ بِمَدْرَجَةِ الْحَمِيرِ الْحَحْفَلِ
وَمَحَلُّ بَيْتِي فِي الْيَفَاعِ الْأَطْوَلِ
وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ
أَهْلُ النَّبُوءَةِ وَالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ ٣
حَرَبٌ تَضَرَّمُ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ ٤

- ١ الحرب : ذكر الحبارى ، ويوصف بالجن . تنفج : أي تنفش ريشه ذعرًا . الأجدل : الصقر .
- ٢ غمر البدية : خصب الارتمال . المسحل : اللجام .
- ٣ حكما قريش : عبد مناف وهاشم .
- ٤ إذا خرج الخدام : أي إذا أغير عليكم وخرجت النساء مذعورات ، مشمات للركض ، فظهرت خلاخلهن . أحشيت النار : قويت .

وَالْحَيْلُ تَنْحِطُ بِالْكُمَاةِ وَقَدْ رَأَوْا
أَبْنُو طُهَيْيَّةَ يَعْدِلُونَ فَوَارِسِي ،
وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَى وَرَائِي بِالْحَصَى
عَمَرُوا وَسَعْدُ ، يَا فَرَزْدَقُ ، فِيهِمْ
كَانَ الْفَرَزْدَقُ ، إِذْ يَعُودُ بِخَالِهِ ،
وَأَفْخَرُ بِضَبَّةٍ إِنْ أُمِّكَ مِنْهُمْ ،
وَقَضَتْ لَنَا مُضَرُّ عَلَيْكَ بِفَضْلِنَا ؛
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
أَبْلَغُ بَنِي وَقْبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ
أَزْرَى بِحِلْمِكُمْ الْفِيَّاشُ ، فَأَنْتُمْ
تَصِفُ السِّیُوفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصَى بِهَا
وَبَرَحْرَحَانَ تَخْضُخَضُ أَصْلَاؤُكُمْ
خُصِي الْفَرَزْدَقُ وَالْحَصَاءُ مَذَلَّةٌ ،
هَابَ الْخَوَاتِنُ مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ
قَعَدَتْ قُفَيْرَةٌ بِالْفَرَزْدَقِ بَعْدَ مَا

لَمَعَ الرَّبِیْثَةُ فِي النِّیَافِ الْعِیْطَلِ^١
وَبَنُو خَضَافٍ ، وَذَٰكَ مَا لَمْ يُعْدَلِ
أَبْنَاءُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ
زُھْرُ النَّجُومِ وَبَاذِخَاتُ الْأَجْبَلِ
مِثْلَ الذَّلِيلِ يَعُودُ تَحْتَ الْقَرْمَلِ^٢
لَيْسَ ابْنُ ضَبَّةٍ بِالْمُعَمِّ الْمُخُولِ
وَقَضَّتْ رَبِیْعَةٌ بِالْقَضَاءِ الْفَيْضَلِ
بَيْتًا عَلَاكَ ، فَمَا لَهُ مِنْ مَّنْقَلِ
خَفَّتْ فَمَا يَزْنُونَ حَبَّةَ خَرْدَلِ^٣
مِثْلُ الْفَرَاشِ غَشِينَ نَارَ الْمُصْطَلِ
يَا ابْنَ الْقَيْسُونَ وَذَٰكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ
وَفَزَعْتُمْ فَزَعَ الْبِطَانِ الْعُزْلِ^٤
يَرْجُو مُخَاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزْلِ
مِثْلَ الْمَحَاجِنِ أَوْ قُرُونِ الْأَيْلِ
جَهْدَ الْفَرَزْدَقِ جُهْدَهُ لَا يَأْتَلِي

١ لمع الربیثة : إشارته بسيفه أو بشوبه . النیاف العیطل : الطویل في ارتفاع .

٢ القرمل : شجر ضعيف لا شوك له .

٣ بنو وقبان : لقب لبني مجاشع ، وقد مر . ومعنى الوقبان : الأحمق .

٤ الأصلاء ، الواحد صلا : وسط الظهر . البطان ، الواحد بطین : العظيم البطن . العزل : الغزل : الذين لا سلاح معهم .

أَلْهَى أَبَاكَ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى لِيُ الْكَتَائِفِ وَارْتِفَاعُ الْمِرْجَلِ^١
 أَبْلِغْ هَدْيِي الْفَرَزْدَقَ إِنَّهَا ثِقَلٌ يَزَادُ عَلَى حَسِيرٍ مُثْقَلِ
 إِنَّا نَقِيمُ صَغَا الرُّؤُوسِ ، وَنَخْتَلِي رَأْسَ الْمُتَوَجِّحِ بِالْحُسَامِ الْمِقْصَلِ^٢

قبح الإله وجوه تغلب

يهجو الأخطل

حَيَّ الْغَدَاةَ بِرَأْمَةٍ الْأَطْلَالَا ، رَسْمًا تَحْمَلُ أَهْلُهُ ، فَأَحَالَا^٣
 إِنَّ السَّوَارِي وَالْغَوَادِي غَادَرَتْ لِلرَّيْحِ مُخْتَرَقًا بِهِ وَمَجَالَا
 لَمْ أَرِ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنَزِلًا ، فَسُقَيْتَ مِنْ سَبَلِ السَّمَاءِ سِجَالَا
 أَصْبَحْتَ بَعْدَ جَمِيعِ أَهْلِكَ دِمْنَةً قَفَرًا ، وَكُنْتَ مَرَبَّةً مِحْلَالَا
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا وَالْدَّهْرِ كَيْفَ يُبَدِّلُ الْأَبْدَالَا
 وَرَأَيْتُ رَاحِلَةَ الصَّبَا قَدْ أَقْصَرَتْ بَعْدَ الْوَجِيفِ ، وَمَلَّتِ التَّرَحُّالَا^٤
 إِنَّ الظُّعَّانِينَ ، يَوْمَ بَرْقَةٍ عَاقِلٍ ، قَدْ هِجَنَ ذَا سَقَمٍ فَزِدْنَ خَبَالَا

١ الكتائف ، الواحدة كتيفة : الصفيحة من الحديد .

٢ نختل : نجز .

٣ رامة : ماء لبني قيس . أحال : أتت عليه أحوال فغيرته .

٤ الوجيف : ضرب من السير .

طَرِبَ الْفُؤَادُ لَذِكْرِ هُنَّ وَقَدْ مَضَتْ
يَجْعَلُنَّ مَدْفَعَ عَاقِلِينَ أَيْمَانًا ،
لَا يَتَّصِلُنَّ إِذَا افْتَحَرْنَ بِتَغْلِبِ ،
طَرَقَ الْخَيَالُ لَأَمْ حَزَرَةَ مَوْهِنًا ،
يَا لَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةِ صَلْصُلِ
لَوْ أَنَّ عَصْمَ عَمَائَتَيْنِ وَيَذْبُلِ
حَيِّتِ ، لَسَتْ غَدًا لَهْنٌ بِصَاحِبِ ،
أَجْهَضْنَ مُعْجَلَةً لَسِتَ أَشْهُرِ ،
وَإِذَا النَّهَارُ تَقَاصَّرَتْ أَظْلَالُهُ ،
رَفَعَ الْمَطِيُّ بِكُلِّ أَبْيَضٍ شَاحِبِ
إِنِّي جُعِلْتُ ، فَلَنْ أَعَافِيَ تَغْلِبًا ،
قَبَّحَ الْإِلَهِ وَجُوءَ تَغْلِبَ إِنَّهَا
قَبَّحَ الْإِلَهِ وَجُوءَ تَغْلِبَ كُلَّمَا
عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ

بِاللَّيْلِ أَجْنِحَةُ النُّجُومِ ، فَمَالَا^١
وَجَعَلْنَ أَمْعَزَ رَامَتَيْنِ شِمَالَا
وَرَزَقْنَ زُخْرُفَ نِعْمَةٍ وَجَمَالَا
وَلَحَبَ بِالطَّيْفِ الْمَلِيمِ خِيَالَا
أَتُرِيدُ صُرْمِي ، أَمْ تُرِيدُ دَلَالَا
سَمِعَتْ حَدِيثَكَ أَنْزَلَ الْأَوْعَالَا^٢
بِحَزِيرِ وَجَرَةٍ إِذْ يَخْدُنَ عِجَالَا^٣
وَحُذَيْنَ ، بَعْدَ نِعَالَيْنِ ، نِعَالَا
وَوَتَى الْمَطِيُّ سَامَةً وَكَلَالَا
خَلَقَ الْقَمِيصَ تَخَالُهُ مُخْتَالَا^٤
لِلظَّالِمِينَ عُقُوبَةً وَنَسْكَالَا
هَانَتْ عَلَيَّ مَرَاسِنَا وَسِبَالَا^٥
شَبَّحَ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَا^٦
وَبَجَبَرْتِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالَا

-
- ١ أجنحة النجوم : أي النجوم الجوانح ، المائلة إلى المغيب .
٢ العصم ، الواحد أعصم : الوعل لبياض في يديه . عاية ويدبل : جيلان بالعالية ، وتثنية أسماء الأماكن مألوفة عند الشعراء .
٣ الحزير : المكان الصعب المستطيل .
٤ رفع : أسرع في سيره .
٥ المراسن ، الواحد مرسن : الأنف . السبال ، الواحدة سبلة : ما على الشارب من الشعر .
٦ شبح الحجيج : رفعوا أيديهم بالدعاء .

والتغليبي إذا تنحنح للقرى
أنسيت يومك بالجزيرة بعد ما
حملت عليك حمة قيس خيلها
مازلت تحسب كل شيء بعد هم
زفر الرئيس أبو الهذيل أبادكم
قال الأخيطل إذ رأى راياتهم:
هلا سألت غشاء دجلة عنكم
ترك الأخيطل أمه ، وكانت
ورجاء الأخيطل من سفاهة رايه
خل الطريق فقد رأيت قرؤمنا
تمت تميمي يا أخيطل فاحتجز ،
لو أن خندف زاحمت أركانها
إن القوافي قد أمر مريرها
ولقيت دوني من خزيمة معشراً

حك استه ، وتمثل الأمثالا
كانت عواقبه عليك وبالا
شعناً عوابيس تحمّل الأبطال
خيلاً تشد عليككم ورجالا
فسبى النساء وأحرز الأموال
يا مار سرجس لا نريد قتالا
والحامعات تجمع الأوصالا
منحاة سانية تدبر محالا
ما لم يكن وأب له لينالا
تنفي القروم تخمطاً وصيالا
خزي الأخيطل حين قلت وقال
جبلاً أصم ، من الجبال ، لزالا
لبي فدوكس إذ جد عن عقالا
وشقاشقاً بدخت عليك طوالا

١ الحامعات ، الواحدة خامعة : الضبع ، لأنها تجمع ، أي تمني كأن بها عرجاً .

٢ منحاة سانية : طريق السانية ، أي ما يعرف بالساقية ، أو الناعورة . المحال : بكرة الناعورة .

٣ التخمط : الهدير .

٤ أمر مريرها : أحكم حيكها .

٥ الشقاشق ، الواحدة شقشقة : شيء كالرثة يخرج من شق البعير إذا هاج . شبه معشر خزيمة بالفحول الهالجة .

رَاحَتْ خُزَيْمَةُ بِالْجِيَادِ كَأَنَّهَُا
 إِنَّا كَذَلِكَ لِمِثْلِ ذَلِكَ نُعِدُّهَا ،
 مَا كُنْتَ تَلْقَى فِي الْحُرُوبِ فَوَارِسِي
 صَبَحْنِ نِسْوَةَ تَغْلِبٍ ، فَسَبَيْنَهَا ،
 قَيْسٌ وَخِنْدِفٌ إِنَّ عَدَدَتْ فَعَالَهُمْ
 إِنَّ حَرَمُوكَ لَتَحْرُمَنَّ عَلَى الْعِدَى ،
 هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ؛
 فَلَتَحْنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مَنَزَلًا
 قَدْ نَاخُزَيْمَةَ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ، عَنُوءَ ،
 وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ بِالْعِدَابِ فَوَارِسِي
 وَلَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابُهَا
 لَا تَطْلُبُنَّ خُؤُولَةً فِي تَغْلِبٍ ،
 وَرَمَيْتَ هَضْبَتَنَا بِأَفُوقِ نَاصِلٍ ،
 لَوْ لَا الْجِزَا قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ

١ الطلال ، الواحد طل : الندى .

٢ تشمر : تلبس . الأجلال ، الواحد جل : وهو للدابة كالشوب للإنسان تصان به .

٣ الميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج إلى جانب ، أي لا يثبت عليه . الأكفال ، الواحد كفل : من يلقي ثقله وأمره على الناس .

٤ الهذيل : هو ابن هيرة التغلبي . وكان ذلك في يوم هدى . الرعال ، الواحد رعيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل أو الرجال .

٥ حسينة : بنت جابر العجلي . العذاب : ما استرق من الرمل . الأنفال : الغنائم .

٦ الأفوق : السهم لا فوق له ، والفوق : مشق رأس السهم . الناصل : الذي لا فصل له .

ذكرى الزبير

يهجو الفرزدق

لَمْ أَرَ مِثْلَكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا ، أَنَايَ بِحَاجَتِنَا ، وَأَحْسَنَ قِيلَا^١
لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِمَشْرَبٍ ، يَدْعُ الْحَوَائِمَ لَا يَجِدَنَّ غَلِيلَا^٢
بِالْعَذَبِ فِي رَصَفِ الْقِلَاتِ مَقِيلُهُ ، قَضُ الْأَبَاطِيحِ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا^٣
أَنْكَرْتَ عَهْدَكَ غَيْرَ أَنَّكَ عَارِفٌ ، طَلَلَا بِاللَّوِيَةِ الْعُنَابِ ، مُحِيلَا^٤
لَمَّا تَخَايَلْتَ الْحُمُولُ حَسْبَيْتُهَا ، دَوْمًا بِمَشْرَبٍ نَاعِمًا ، وَتَخِيلَا^٥
فَتَعَزَّزْ ، إِنْ نَقَعَ الْعِزَاءُ ، مُكَلَّفًا ، فَالشَّوْقُ يُظْهِرُ لِلْفِرَاقِ عَوِيلَا^٦
قَطَعَ الْخَلِيطُ وَصَالَ حَبْلِكَ مِنْهُمْ ، وَلَقَدْ يَكُونُ بِحَبْلِهِمْ مَوْصُولَا^٧
وَرَعْتُ رَكْبِي بِالْدَفِينَةِ ، بَعْدَ مَا نَاقَلْنِ مِنْ وَسْطِ الْكِرَاعِ نَقِيلَا^٨
مِنْ كُلِّ يَعْمَلَةِ النِّجَاءِ تَكَلَّفْتُ ، جَوَزَ الْفَلَاةِ ، تَأَوَّهَا وَذَمِيلَا^٩
إِنِّي تُذَكِّرُنِي الزَّبِيرَ حَمَامَةً ، تَدْعُو ، بِمَجْمَعِ نَخْلَتَيْنِ ، هَدِيلَا^{١٠}

- ١ أناي : أبعد . أحسن قيلا : يريد أنه على هجرها وصدودها ، يحسن القول فيها .
٢ الرصف : الحجارة المرصوف بعضها فوق بعض في مسيل الماء . القلات ، الواحد قلت : النقرة في الصخرة يجتمع فيها ماء السماء . القفض : الخصب .
٣ العناب : بالمروت في بني تميم .
٤ تخايلت : تبخترت . الدوم : شجر ضخيم يشبه النخل .
٥ ورعت ركبي : رددته عن الماء . الدفينة : ماء لبني سليم . الكراع : الحرة .
٦ اليعملة : الناقة المطبوعة على العمل . النجاء : لعله من قولهم : ناقة ناجية ونجاة أي مريمة . جوز الفلاة : وسطها . الذميل : ضرب من السير سريع .

قَالَتْ قُرَيْشٌ : مَا أَذَلَّ مُجَاشِعًا
 لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَدْرَ آلِ مُجَاشِعٍ
 يَا لَهْفَ نَفْسِي إِذْ يَغْرُكَ حَبْلُهُمْ !
 أَفَبَعْدَ مَتَرَكِهِمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ
 وَلَوْ أَظْهَرَهُمُ الْأَسِنَّةَ بَعْدَ مَا
 لَوْ كُنْتَ حُرًّا يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ
 أَفَقَى النَّدَى ، وَفَى الطَّعَانِ غَرَرْتُمْ ،
 قُتِلَ الزَّبِيرُ ، وَأَنْتُمْ جِيرَانُهُ ،
 لَوْ كُنْتَ حِينَ غَرَرْتَ بَيْنَ بَيْوتِنَا
 لَحِمَّاكَ كُلُّ مُغَاوِرٍ يَوْمَ الْوَعَى ،
 جَارًا وَأَكْرَمَ ذَا الْقَتِيلِ قَتِيلًا
 نَقَلَ الرَّحَالَ ، فَأَسْرَعَ التَّحْوِيلًا
 هَلَا اتَّخَذْتَ عَلَى الْقَيُْونِ كَفِيلًا
 تَرْجُو الْقَيُْونُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا
 كَانَ الزَّبِيرُ مُجَاوِرًا وَدَخِيلًا
 شَبِعْتَ ضَيْفَكَ فَرَسَخَيْنِ وَمِيلًا
 وَفَى الشَّمَالِ ، إِذَا تَهَبَّ بَلِيلًا
 غَيًّا ، لَمَنْ غَرَّ الزَّبِيرَ ، طَوِيلًا
 لَسَمِعْتَ مِنْ صَوْتِ الْحَدِيدِ صَلِيلًا
 وَلَسَكَانَ شِلْوُ عَدُوِّكَ الْمَأْكُولًا

بکی دوبل

بہجو الاخطل

أَجِدَّكَ لَا يَصْحُو الْفُؤَادُ الْمُعَلَّلُ ،
 أَلَا لَيْتَ أَنْ الظَّاعِنِينَ بِذِي الْغَضَا
 وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبِ عِذَارٍ وَمِسْحَلٍ^١
 أَقَامُوا وَبَعْضَ الْآخَرِينَ تَحَمَّلُوا

١ المسحل : جانب اللحية .

فَيَوْمًا يُجَارِينِ الْهَوَى ، غَيْرَ مَا صَبًا ؛
 أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي الَّذِي بَنَى أَهْلُهُ ،
 فَمَنْ رَاقِبَ الْجَوَازَاءَ أَوْ بَاتَ لَيْلُهُ
 بِكَى دَوْبَلٌ ، لَا يَرْفَأُ اللَّهُ دَمْعَهُ ،
 جَزَعَتْ ابْنُ ذَاتِ الْفَلَسِ لِمَا تَدَارَكَتْ
 فَإِنَّكَ وَالْجَحَافَ يَوْمَ تَحْضُهُ
 سَرَى نَحْوَكُمْ لَيْلٌ كَأَنَّ نَجُومَهُ
 فَمَا انْشَقَّ ضَوْؤُ الصَّبْحِ حَتَّى تَعْرِفُوا
 فَقَدْ قَلَدَتْ مِنْ حَرْبٍ قَيْسٍ نَسَاؤَكُمْ
 وَمَقْتُولَةٌ صَبْرًا تَرَى عِنْدَ رِجْلِهَا
 وَقَدْ قَتَلَ الْجَحَافُ أَوْلَادَ نِسْوَةٍ ،
 تَقُولُ لَكَ الثَّكَلَى الْمُصَابُ حَلِيلُهَا :
 حَضَضْتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ
 عِقَابُ الْمَنَائِيَا تَسْتَدِيرُ عَلَيْهِمْ ،

وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَقُولُ^١
 فَسَاكِنُ مَغْنَاهُمْ حَمَامٌ وَدُخْلُ^٢
 طَوِيلًا ، فَلَيْلِي ، بِالْمَجَازَةِ ، أَطْوَلُ
 أَلَا إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الذَّلِّ دَوْبَلٌ^٣
 مِنَ الْحَرْبِ أُنْيَابٌ عَلَيْكَ وَكَلِّكَ
 أَرَدْتَ بِذَلِكَ الْمُكْثَ وَالْوَرْدُ أَعْجَلُ
 قَنَادِيلُ ، فِيهِنَّ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُ^٤
 كَرَادِيسَ يَهْدِيهِنَّ وَرَدٌ مُحَجَّلُ^٥
 بِأَوْلَادِهَا ، مِنْهَا تَمَامٌ وَمُعْجَلُ
 بِقِيرًا وَأُخْرَى ذَاتُ بَعْلٍ تَوَكُّلُ^٦
 يَسُوقُ ابْنُ خِلَاسٍ بَيْنَ وَعَزْهَلُ
 أَبَا مَالِكٍ مَا فِي الظَّعَائِنِ مَغْزَلُ
 تَعْلُ الرَّدَيْنِيَّاتُ فِيهِمْ وَتَنْهَلُ
 وَشَعْتُ النِّوَاصِي لُجْمُهُنَّ تَصْلُصَلُ^٧

١ تقول أي ، تقول : تلون .

٢ الدخول : طائر أغبر .

٣ دويل : لقب الأخطل ، لقبته به أمه وهو صغير ، ومعناه الحمار الصغير .

٤ أراد بالليل : الجيش . وبنجومه : سلاحه اللامع في الظلام .

٥ أراد بالورد المحجل : الجحاف الذي أوقع يوم البشر بالتغلبين ، شبه بالفرس الورد .

٦ يشير إلى بقر بطون حباب تغلب يوم البشر . وأراد بالبقير : الجنين الذي سقط من أحشاء أمه حينما بقر بطنها .

٧ عقاب المنايا : راية المنايا .

بِدِجْلَةٍ إِنْ كَرَّوَا فَقَيْسٌ^١ وَرَأَاهُمْ
 وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُورُ دِمَاؤُهَا
 فَلَا تَعَلَّقُ مِنْ قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ ،
 لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ ،
 وَقَدْ شَقَقْتُ يَوْمَ الرَّحُوبِ سَيْوفُنَا
 أَجَارَ بَنُو مَرْوَانَ مِنْهُمْ دِمَاءُكُمْ ،
 صُفُوفًا ، وَإِنْ رَامُوا الْمَخَاضَةَ أَوْحَلُّوْا
 بِدِجْلَةٍ حَتَّى مَاءِ دِجْلَةٍ أَشْكَلُ^٢
 فَلَيْسَ عَلَى أَسْيَافِ قَيْسٍ مُعَوَّلٌ^٣
 وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ
 عَوَاتِقَ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مِحْمَلٌ^٤
 فَمَنْ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ أَعْلَى وَأَفْضَلُ

ضغا القرد لما مسه الجهد

يهجو عياش بن الزرقان

أَمِنْ عَهْدٍ ذِي عَهْدٍ تَقْفِضُ^١ مَدَامِعِي
 فَإِنْ يَرَّ سَلَمَى الْجَيْنُ^٢ يَسْتَأْنِسُوا بِهَا ،
 مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَطْعَنْ بَعِيدًا وَلَمْ تَطَأْ
 إِذَا مَا مَشَتْ لَمْ تَنْتَهَزْ ، وَتَأَوَّدَتْ^٣
 كَمَا مَالَ فَضْلُ الْجُلِّ^٤ عَنْ مَتْنٍ عَائِدٍ
 كَانَ قَدَى الْعَيْنَيْنِ مِنْ حَبِّ فَلَقْلٍ
 وَإِنْ يَرَّ سَلَمَى رَاهِبُ الطُّورِ يَسْتَزِلْ
 عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا نِيرَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^١
 كَمَا انْأَادَ مِنْ خَيْلٍ وَجٍ غَيْرُ مُنْعَلٍ^٢
 أَطَافَتْ بِمُهْرٍ فِي رِبَاطٍ مُطَوَّلٍ^٣

١ المرحل : إزار منقوش .

٢ الوجي : الرقيق القدم من كثرة المشي .

٣ العائد : الفرس التي معها أولادها .

لَهَا مِثْلُ لَوْنِ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الدُّجَى
أَيْنَ سُبَّ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنٍ غَضِبْتُمْ ،
أَعْيَاشُ قَدْ ذَاقَ الْقَيُْونَ مَرَارَتِي ،
سَازُكُرُ مَا قَالَ الْحُطَيْيَّةُ جَارُكُمْ
أَعْيَاشُ مَا تُغْنِي قُفَيْرَةَ بَعْدَ مَا
أَعْيَاشُ قَدْ آوَتْ قُفَيْرَةَ نَسْلَهَا
تَذَكَّرُ أَبْكَارَ اللَّقَاحِ وَلَمْ تَكُنْ
فَإِنْ تَدْعُوا لِلزَّبْرِقَانِ ، فَإِنَّكُمْ
أَفْشَدُوا الْحُبَى لِلْغَدْرِ إِنِّي مُشَمَّرٌ ،
وَلَا تَطْلُبَا ، يَا ابْنَي قُفَيْرَةَ ، سَابِقًا
كَمَا رَامَ مِنَّا الْقَيْنُ أَيَّامَ صَوَارٍ ،
ضَعَا الْقِرْدُ لَمَّا مَسَّهُ الْجَهْدُ وَاشْتَكَى
لَعَلَّكَ تَرْجُو ، يَا ابْنَ نَافِخِ كَبِيرِهِ ،
أَتَعْدِلُ يَرْبُوعًا وَأَيَّامَ خَيْلِهَا
أَلَا تَسْأَلُونَ الْمُرْدَفَاتِ ، عَشِيَّةً ،
مَنْ الْمَانِعُونَ السَّبْيَ ، لَا تَمْنَعُونَهُ ،

وَرِيحُ الْحَزَامِي فِي دِمَاطٍ مُسَهَّلٍ
أَبْهَدَلْ ، يَا أَفْنَاءَ سَعْدٍ لِبَهْدَلِ
وَأَوْقَدْتُ نَارِي فَادَنْ دُونَكَ فَاصْطَلِ
وَأَحْدِثْ وَسْمًا فَوْقَ وَسْمِ الْمُخْبَلِ ١
سَقَيْتُكَ سَمًّا فِي مَرَارَةِ حَنْظَلِ
إِلَى بَيْتِ لُؤْمٍ ، مَا لَهُ مِنْ مُحْوَلِ
قُفَيْرَةُ تَدْرِي مَا جَنَاحُ الْقَرْنَفَلِ ٢
بَنُو بِنْتِ قَيْنٍ ذِي عِلَاقَةٍ وَمِرْجَلِ
إِذَا مَا عَلَا مَتْنُ الْمُفَاضَةِ مِحْمَلِي
يَدُقُ جِمَاحًا كُلَّ فَاسٍ وَمِسْحَلِ ٣
فَلَا قَى جِمَاحًا مِنْ حِمَامٍ مُعْجَلِ
بَنُو الْقَيْنِ مِنَّا حَدَّ نَابٍ وَكُلْكَلِ
قُرُومًا شَبَا أُنْيَابِهَا لَمْ يُفْلَلِ
بِأَيَّامِ مَضْفُونِينَ فِي الْحَرْبِ عَزَلِ ٤
مَعَ الْقَوْمِ لَا يَخِيَانُ سَاقًا لِمُجْتَلِي
وَأَصْحَابُ أَعْلَالِ الرَّئِيسِ الْمُكْبَلِ

١ المخبل : هو المخبل السعدي ، وكان قد هجا الزبرقان بن بدر ، كما فعل الحطيئة .

٢ تذثر ، من الذثار : سرقين مختلط بتراب يطل به على أطباء الناقة لثلا ترضع .

٣ فأس اللجام : الحديدة القائمة في الخنك . المسحل : اللجام .

٤ الضفن ، من ضفنه : ضربه برجله على مؤخرته .

وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُسَلَّلْ سَيُوفُنَا ،
تَبَدَّلْ بِهِ ، فِي رَهْطِ تِسْعَةِ مِثْلِهِ ،
فَمَا لُمْتُ نَفْسِي فِي حَدِيثٍ وَلَيْتُهُ ؛
فَنَعَلُوا بِهَا هَامَ الْجَبَابِرِ مِنْ عِلِّ
أَبَا شَرٍّ ذِي نَعْلَيْنِ أَوْ غَيْرِ مُنْعَلٍ
وَلَا لُمْتُ ، فِيمَا قَدَّمَ النَّاسُ ، أُولِي

ضللت ضلال السامري

قال البعيث والفرزدق

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي رَبَّةَ الْبَغْلِ ،
أَعَاذِلْ مَهْلًا بَعْضَ لَوْمِكَ فِي الْبُطْلِ ،
فَإِنَّكَ لَا تُرْضِي ، إِذَا كُنْتَ عَانِبًا ،
أَحَقًّا رَأَيْتَ الظَّاعِنِينَ تَحَمَّلُوا
لِتَالِي إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكَ جِيرَةً ،
وَإِذْ أَنَا لَا مَالَ أُرِيدُ ابْتِيعَاةً
خَلِيلِي هَيْجًا عَبْرَةً ، أَوْ قِفَا بِنَا
فَإِنِّي لِبَسَاقِي الدَّمِ إِنْ كُنْتُ بَاكِيًا
تُرِيدِينَ أَنْ نَرْضَى وَأَنْتِ بِخِيلَةٍ ،
وَلَا تَقْتُلِينِي ، لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي
وَعَقْلُكَ لَا يَذْهَبُ فَإِنْ مَعِيَ عَقْلِي
خَلِيلُكَ إِلَّا بِالْمَوَدَّةِ وَالْبَدَلِ
مِنْ الْغَيْلِ أَوْ وَادِي الْوَرِيعةِ ذِي الْأَثْلِ^١
وَإِذْ لَا نَخَافُ الصَّرْمَ إِلَّا عَلَى وَصْلِ
بِمَالِي وَلَا أَهْلٌ أُبِيعُ بِهِمْ أَهْلِي
عَلَى مَنْزِلٍ بَيْنَ النَّقِيعَةِ وَالْحَبْلِ^٢
عَلَى كُلِّ دَارٍ ، حَلَّهَا مَرَّةً أَهْلِي
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْضِي الْأَحْبَاءَ بِالْبُخْلِ

١ وادي الوريعة : في ديار بني يربوع .

٢ النقيعه والحبل : موضعان .

لَعَمْرُكَ لَوَلَا الْيَأْسُ مَا انْقَطَعَ الْهَوَى
سَقَى الرَّمْلَ جَوْنَ مُسْتَهِيلٍ رَبَابُهُ ،
مَتَى تَجْمَعِي مَنَّا كَثِيرًا ، وَنَائِلًا
أَلَا تَبْتَغِي حِلْمًا فَتَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ ،
فَلَا تَعْجَبِينَ مِنْ سَوْرَةِ الْحُبِّ وَانْظُرَا
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ شَرِبْتُ بِمَشْرَبٍ ،
وَهِزَّةِ أَطْعَمَانٍ ، كَأَنَّ حُمُولَهَا ،
طَلَبْتُ وَرَيْعَانُ الشَّبَابِ يَتَقَوَّدُنِي ،
فَلَمَّا لَحِقْنَا هُنَّ أَبْدَيْنَ صَبْوَةً ،
عَلَى سَاعَةٍ لَيْسَتْ بِسَاعَةِ مَنْظَرٍ ،
وَمَا زِلْنِ حَتَّى كَادَ يَفْقُطُنُ كَاشِحٌ
فَلَمْ أَرَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ بَذِي الْغَضَا
أَلَدَّ وَأَشْفَى لِلْفُؤَادِ مِنَ الْجَوَى ،
وَهَاجِدِ مَوْمَةٍ بَعَثْتُ إِلَى السُّرَى ،
يَكُونُ نَزُولُ الرَّكْبِ فِيهَا كَلًّا وَلَا ،

وَلَوَلَا الْهَوَى مَا حَنَّ مِنْ وَآلِهِ قَبْلِي
وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مِنْ حَلٍّ بِالرَّمْلِ
فَقَلِيلًا ، تَقْطَعُ مِنْكَ بَاقِيَةُ الْوَصْلِ
وَتَصْرِمُ جُمْلًا رَاحَةً لَكَ مِنْ جُمْلٍ
أَتَنْفَعُ ذَا الْوَجْدِ الْمَلَامَةِ أَوْ تُسْلِي ؟
سَقَى الْغَيْمِ لَمْ يَشْرَبْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلِي
غَدَاةً اسْتَقَلَّتْ بِالْفَرْوَقِ ، ذُرَى النَّخْلِ
وَقَدْ فُتِنَ عَيْنِي أَوْ تَوَارَيْنَ بِالْهَجْلِ ٢
وَهُنَّ يُحَاذِرْنَ الْغَيْبُورَ مِنَ الْأَهْلِ
رَمَيْنَ قُلُوبَ الْقَوْمِ بِالْحَدَقِ النَّجْلِ
يَزِيدُ عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي يُبْلِي
أَصْبَنَا بِهِ صَيْدًا غَزِيرًا عَلَى رِجْلِ
وَأَغْيِظَ لِلْوَاشِينَ مِنْهُ ذَوِي الْمَحَلِ
وَلَكَلَنُومٌ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنْ جَنَى النَّحْلِ ٣
غِيَاشًا ، وَلَا يَدْنُونَ رَحْلًا إِلَى رَحْلِ ٤

١ أراد بالمشرب : ريقه ، وبالغيم : العطش .

٢ الهجل : المظمن من الأرض .

٣ الهاجد : الساهر . المومة : الفلاة . السرى : سير الليل . ولعله أراد فرسه .

٤ الغياش : أول الظلمة وآخرها .

لِيَوْمٍ أَتَتْ دُونَ الظَّلَالِ سَمُومُهُ ،
 تَمَنَّى رِجَالٌ مِنْ تَمِيمٍ لِي الرَّدَى ،
 كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَوَاطِنِي ،
 فَلَوْ شَاءَ قَوْمِي كَانَ حِلْمِي فِيهِمْ ،
 وَأَوْقَدْتُ نَارِي بِالْحَدِيدِ فَأَصْبَحْتَ
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْزَى الْبَغِيثُ مَجَاشِعًا ،
 لَعَمْرِي لَنُتْنٌ كَانَ الْقَيْسُونَ تَوَاكُلُوا
 لِي الْفَضْلُ فِي أَفْنَاءِ عَمْرٍو وَمَالِكٍ ،
 وَتُرْهَبُ يَرْبُوعٌ وَرَائِي بِالْقَنَا ،
 لَنِعْمَ حُمَاةُ الْحَيِّ يُخْشَى وَرَاءَهُمْ
 لَقَدْ قَوَّسَتْ أُمُّ الْبَغِيثِ ، وَلَمْ تَزَلْ
 تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْنًا بِكُوعِهَا
 لِيَا لِي تَنْتَابُ النَّبَاجَ ، وَتَبْتَغِي
 وَهْلًا أَنْتَ إِلَّا نَخْبَةً مِنْ مُجَاشِعٍ

وَظَلَّ الْمَهَا صُورًا جَمَاجِمُهَا تَغْلِي^١
 وَمَا ذَادَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ ذَائِدٌ مِثْلِي
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَنَا السَّابِقُ الْمُبْلِي^٢
 وَكَانَ عَلَى جُهَّالٍ أَعْدَائِهِمْ جَهْلِي
 لَهَا لَهَبٌ يُصْطَلِي بِهِ اللَّهُ مَنْ يُصْطَلِي
 وَقَالَ ذَوُو أَحْسَابِهِمْ : سَاءَ مَا يُبْلِي
 نَوَارَ ، لَقَدْ آبَتْ نَوَارُ إِلَى بَعْلِ
 وَمَا زِلْتُ مُذْ جَارَيْتُ أَجْرِي عَلَى مَهْلٍ
 وَذَلِكَ مَقَامٌ لَيْسَ يُزْرِي بِهِ فِعْلِي
 قَدِيمًا وَجِيرَانُ الْمَخَافَةِ وَالْأَزَلِ^٣
 تَزَاحِمُ عِلْجًا صَادِرِينَ عَلَى كِفْلٍ^٤
 لَهَا مَسَكًا فِي غَيْرِ عَاجٍ وَلَا ذَبْلٍ^٥
 مَرَاعِيهَا بَيْنَ الْجَدَاوِلِ وَالنَّخْلِ^٦
 تَرَى لَحِيمةً فِي غَيْرِ دِينَ وَلَا عَقْلٍ

١ الصور : المائلات الأعناق .

٢ المبلي : الذي يبلي بالحرب بلاء حسنًا .

٣ الأزل : الضيق .

٤ الكفل : شيء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ، يوضع على سنام البعير .

٥ العبس : ما جف من بول البعير على ذنبه وفخذه . المسك : أسورة من عاج ومن قرون ومن ذبل يلبسها الأعراب ، أي أن أسورتها من العبس لأن من العاج والذبل .

٦ النجاج : الآكام المرتفعة .

بَنِي مَالِكٍ لَا صِدْقَ عِنْدَ مُجَاشِعٍ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَيَّةٌ ،
وَمَا مَارَسَتْ مِنْ ذِي ذُبَابٍ شَكِيمَتِي
وَلَمَّا اتَقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ بِاسْتِهِ
رَأَيْتُكَ لَا تَحْمِي عِقَالًا وَلَمْ تُرِدْ
وَلَوْ كُنْتُ ذَا رَأْيٍ لَمَا لُمْتُ عَاصِمًا ،
وَلَمَّا دَعَوْتَ الْعَنْبَرِيَّ بِبِلْدَةِ
ضَلَلْتَ ضَلَالَ السَّامِرِيِّ وَقَوْمِهِ ،
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الصَّحَارِيَّ دُونَهُ ،
بَلَعْتَ نَسِيءَ الْعَنْبَرِيِّ كَأَنَّمَا
فَأُورِدَكَ الْأَعْدَادَ ، وَالْمَاءَ نَازِحٌ ،
أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَا تُبِيلَ رَمِيَّتِي ،
فَبَاتَتْ نَوَارُ الْقَيْنِ رِخْوًا حِقَابُهَا

وَلَكِنْ حَظًّا مِنْ فَيَاشٍ عَلَى دَخَلٍ
وَمَا قَتَلَ الْحَيَّاتِ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
فِيُقْلِتَ فَوْتَ الْمَوْتِ إِلَّا عَلَى خَبَلٍ^١
فَرَعْتُ إِلَى الْقَيْنِ الْمُقْبِدِ فِي الْحِجْلِ^٢
قِتَالًا فَمَا لَاقَيْتَ شَرًّا مِنْ الْقَتْلِ
وَمَا كَانَ كُفُوًا مَا لَقَيْتَ مِنَ الْفَضْلِ^٣
إِلَى غَيْرِ مَاءٍ لَا قَرِيبٍ ، وَلَا أَهْلٍ
دَعَاهُمْ فَظَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى عِجَلٍ
وَمُعْتَلَجِ الْأَنْقَاءِ مِنْ ثَبَجِ الرَّمْلِ
تَرَى بَنِي الْعَنْبَرِيِّ جَنَى النَّحْلِ^٤
دَلِيلُ امْرِئٍ أُعْطِيَ الْمَقَادَةَ بِالْدَّحْلِ^٥
فَمَنْ أَرَمَ لَا تُخْطِئَ مَقَاتِلَهُ نَبِيلِي^٦
تُنَازِعُ سَاقِي سَاقِيهَا حَلَقَ الْحِجْلِ^٧

١ الشكيمة : الأنفة ، مضاء العزم . خبل : فساد .

٢ أراد بالقَيْن العراقي البعيث . الحجل هنا : القيد .

٣ عاصم : هو عاصم المنقري كان دليل الفرزدق ، فضل به عن الطريق .

٤ النسيء : اللبن شيب بالماء ، وأراد به هنا البول .

٥ الأعداد ، الواحد عد : الماء الجاري . الدحل : مصنع يجمع الماء .

٦ لا تبيل : لا تذهب ضياعاً .

٧ الحقاب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلي . ساقى ، فاعل من ساقه : أضابه .

تُقَبِّحُ رِيحَ الْقَيْنِ لَمَّا تَنَاوَلَتْ مِقْدَهُ هِجَانٍ إِذْ تُسَاوِفُهُ فَحَلَّ
فَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ قَبْلِي مِنَ الْهَوَى؛ وَأَقْسَمْتُ مَا لَاقَيْتَ مِنْ ذِكْرِ مِثْلِي
أَبَا خَالِدٍ ! أَبْلَيْتَ حَزْماً وَسُودَ دَأً، وَكُلُّ أَمْرٍ مُشْنَى عَلَيْهِ بِمَا يُبْنَى
أَبَا خَالِدٍ ! لَا تُشْمِتَنَّ أَعَادِيَا يَوْدُونَ لَوْ زَلَّتْ بِمَهْلَكَةٍ نَعْلِي

بطين مفلول

تَلَقَّى السَّلَاطِيَّ وَالْأَبْطَالُ قَدْ كَلِمُوا وَسَطَ الرِّجَالِ بَطِيناً وَهُوَ مَفْلُولُ
لَمْ يَرْكَبُوا الْخَيْلَ إِلَّا بَعْدَ مَا هَرَمُوا فَهُمْ ثِقَالٌ عَلَى أَكْتَافِهَا مِيلُ

١ المَقْدُ : ما بين الأذنين من خلف ومنتهى منبت الشعر من مؤخر الرأس . الهِجَانُ : الحسيب الكريم .
تساوفه : تشامه .

شبه الرجال وما هم برجال

يحيى الفرزدق

لِمَنْ الدِّيارُ رُسُومُهُنَّ خَوَالِي ؟ أَفْقَرْنَ بَعْدَ تَأَنُّسٍ وَحِلَالِ
عَقَى الْمَنَازِلَ ، بَعْدَ مَنَزَلِنَا بِهَا ، مَطَرٌ وَعَاصِفٌ نَبِيرَجٍ مِجْفَالِ^١
عَادَتْ تَقَايَ عَلَى هَوَايَ ، وَرُبَّمَا حَتَّتْ إِذَا ظَعَنَ الْخَلِيطُ جِمَالِي
وَلَقَدْ أَرَى الْمُتَجَاوِرِينَ تَزَايَلُوا مِنْ غَيْرِ مَا تِرَةٍ ، وَغَيْرِ تَقَالِي
إِنِّي ، إِذَا بَسَطَ الرِّمَاءُ لِيْغْلُوهُمْ عِنْدَ الْحِفَاطِ ، غَلَوْتُ كُلَّ مَغَالِي
رُفِعَ الْمَطِيُّ بِمَا وَسَمْتُ مُجَاشِعًا ، وَالزَّنْبَرِيُّ يَبْعُومُ ، ذُو الْأَجْلَالِ^٢
فِي لَيْسَتَيْنِ إِذَا حَدَوْتُ قَصِيدَةً بَلَغَتْ عُمَانَ وَطِيَّةَ الْأَجْبَالِ
هَذَا تَقْدُمًا ، وَزَجَرِي مَالِكًا لَا يُرْدِيَنَّكَ حَيْثُ قَيْنِكَ ، مَالِ^٣
لَمَّا رَأَوْا جَمَّ الْعَذَابِ يُصِيبُهُمْ ، صَارَ الْقِيُونُ كَسَاقَةِ الْأَفْيَالِ
يَا قَرُطُ ! إِنَّكُمْ قَرِينَةُ خَزِيَّةٍ ، وَاللَّوْمُ مُعْتَقِلُ قِيُونِ عِقَالِ
أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ لِلْبَيْعِ جَنِيَّةً ، كَابِنِ اللَّبُونِ قَرِينَةَ الْمُشْتَالِ^٤
أَرْدَاكَ حَيْثُكَ يَا فَرَزْدَقُ مُحَلِبًا ، مَا زَادَ قَوْمَكَ ذَاكَ غَيْرَ خَبَالِ^٥

١ عاصف نيرج : ريح عاصفة .

٢ الزنبري : الضخم من السفن ، شبه المطي في علوها وعمومها بعوم الضخم من السفن .

٣ مال : مرخم مالك منادى محذوف عنه حرف النداء .

٤ لعل المشتال من شالت الناقة : نقص لبنها وجف .

٥ المحلب ، لعله من أحلبه ناقته : جعله يحلبها ، يجعل هكذا الفرزدق راعياً .

وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجَاشِعًا بِأُنُوفِهَا ؛
فَانْفُخْ بِكَبِيرِكَ يَا فَرَزْدَقُ ، إِنِّي
لَمَّا وَلَيْتَ لِشَعْرِ قَوْمِي مَشْهَدًا ،
إِنِّي نَدَبْتُ فَوَارِسِي وَفَعَالَهُمْ ؛
نَحْنُ الْوَلَاةُ لِكُلِّ حَرْبٍ تَتَقَى ،
مَنْ مِثْلُ فَارِسِ ذِي الْحِمَارِ وَقَعْنَبِ
وَالرَّدْفِ إِذْ مَلَكَ الْمُلُوكُ وَمَنْ لَهُ
الذَّائِدُونَ ، إِذَا النِّسَاءُ تَبَدَّلَتْ ،
قَوْمٌ هُمْ غَمَّوْا أَبَاكَ ، وَفِيهِمْ
إِنِّي لَتَسْتَلِبُ الْمُلُوكَ فَوَارِسِي ،
مِنْ كُلِّ أْبْيَضٍ يُسْتَضَاءُ بَوَجْهِهِ
تَمْضِي أَسِنَّتُنَا ، وَتَعْلَمُ مَالِكَ
فَاسَأَلْ بِذِي نَجَبٍ فَوَارِسَ عَامِرٍ ؛
يَا رَبَّ مُعْضِلَةٍ دَفَعْنَا ، بَعْدَمَا
إِنْ الْجِيَادَ يَسْتَنُّ حَوْلَ قِبَابِنَا ،

وَلَقَدْ كَفَيْتُكَ مِدْحَةَ ابْنِ جِعَالٍ^١
فِي بَادِي خِلْمٍ لِمَحَلِّ بَيْتِكَ عَالِي
آثَرْتُ ذَاكَ عَلَى بَنِي وَمَالِي
وَنَدَبْتُ شَرَّ فَوَارِسٍ وَفَعَالٍ
إِذْ أَنْتَ مُحْتَضِرٌ لِكَبِيرِكَ صَالِي
وَالْحَسَنَتَيْنِ لِلْسَيْلَةِ الْبَلْبَالِ^٢
عِظَمُ الدَّسَائِعِ كُلِّ يَوْمٍ فِضَالٍ
شَهْبَاءَ ذَاتِ قَوَانِسٍ وَرِعَالِ^٣
حَسَبٌ يَقُوتُ بَنِي قَفِيرَةٍ عَالِي
وَيُنَازِلُونَ ، إِذَا يُقَالُ نَزَالٍ
نَظَرَ الْحَجِيجِ إِلَى خُرُوجِ هِلَالٍ
أَنْ قَدْ مَنَعَتْ حُزُونَتِي وَرِمَالِي
وَأَسْأَلُ عَيْسِيَّةَ يَوْمٍ جَزَعِ ظِلَالٍ
عَمِي الْقَيُّونُ بِحِيلَةِ الْمُحْتَالِ
مِنْ آلِ أَعُوجٍ أَوْ لِذِي الْعُقَالِ^٤

١ عطية بن جعال .

٢ فارس ذي الحمار : مالك بن نورة . الاحتفان : ابنا أوس .

٣ الذائدون : الدافعون . الشهباء : الكتبية . القوانس ، الواحد قونس : أعلى بيضة الحديد .

الرجال ، الواحد رغيل : الفرقة .

٤ أعوج والعقال : فحلان ، شهوران .

من كُلِّ مُشْتَرَفٍ وَإِنْ بَعُدَ الْمَدَى
 مُتَقَادِفٍ تَلْعٍ ، كَأَنَّ عِنَانَهُ
 صَافِي الْأَدِيمِ إِذَا وَضَعْتَ جِلَالَهُ ،
 وَالْمُقَرَّبَاتُ نَقُودُهُنَّ عَلَى الْوَجَى ،
 تِلْكَ الْمَكَارِمُ يَا فَرَزْدَقُ فَاعْتَرِفْ ،
 أَبَتِي قُفَيْرَةٌ مَنْ يورِعُ وَرَدْنَا ،
 أَحْسَبْتُ يَوْمَكَ بِالْوَقِيطِ كَيَوْمِنَا ،
 لَا يَخْفَيْنَنَّ عَلَيْكَ أَنْ مُجَاشِعًا
 أَمَا سِبَابِي ، فَالْعَذَابُ عَلَيْهِمْ ،
 كَالنَّيْبِ خَرَمَهَا الْغَمَائِمُ ، بَعْدَمَا
 جُوفٌ مَجَارِفٌ لِلْخَزِيرِ ، وَقَدْ أَوَى
 لَاقِيَتْ أَعْيَنَ وَالزُّبَيْرِ وَجِعْثِنَا ،
 وَدَعَا الزُّبَيْرُ مُجَاشِعًا ، فَتَرَمَزَتْ

ضَرِمَ الرِّقَاقِ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ ١
 عَلِقُ بِأَجْرَدٍ مِنْ جُدُوعِ أَوَالِ ٢
 ضَافِي السَّيْبِ ، يَبِيتُ غَيْرَ مُدَالِ ٣
 بَحَثَ السَّبَاعِ مَدَامَعَ الْأَوْشَالِ
 لَا سَوْقُ بِكَرْكٍ يَوْمَ جُوفِ أَبَالِ ٤
 أَمْ مَنْ يَقُودُ لَشِدَّةِ الْأَحْمَالِ ٥
 يَوْمَ الْغَيْطِ ، بِقَلَّةِ الْأَدْحَالِ
 شَبَّهُ الرَّجَالِ وَمَا هُمْ بِرِجَالِ
 وَالْمَوْتُ لِلنَّخَبَاتِ عِنْدَ قِتَالِ
 ثَلَطُنَ عَنْ حُرُصٍ يَجُوفِ أَثَالِ ٦
 سَلَبُ الزُّبَيْرِ إِلَى بَنِي الذِّيَالِ
 أَعْدَالُ مُخْزِيَّةٍ عَلَيْكَ ثِقَالِ
 لِلْغَدْرِ الْأَمُّ أَنْفٍ وَسِبَالِ

- ١ المشترف : المنتصب . الضرم : الجمر . الرقاق : الأرض اللينة ، وفيها صلابة . الأجرال ، الواحد جزل : الحشن من الأرض الكثير الحجارة .
 ٢ التلع : الطويل العنق ، الكثير التلفت حوله . أوال : جزيرة كبيرة بالبحرين .
 ٣ السيب : شعر الناصية . المذال ، من أزال الرجل فرسه : لم يحسن القيام عليه فهزل .
 ٤ يوم جوف أبال : يوم لبكر بن وائل على بني دارم . وأبال : موضع .
 ٥ يورع : يكف ، ويحس . والأحمال من بني يربوع : سليط ، وعمر ، وصبير ، وثعلبة .
 ٦ النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة . خرمها : شق وترات أنافها . الغائم ، الواحدة غامة : شيء من خرق يجعل في أنف الناقة ، وما يشد به فم البعير . ثلطن : سلحن . الحرص : فساد المعدة .
 أثال : موضع .

يَا لَيْتَ جَارَكُمْ الرَّبِيرَ وَضَيْفَكُمْ
أَلَّهُ يَعْلَمُ لَوْ تَنَاولَ ذِمَّةً
وَتَقُولُ جِعْشِنُ إِذْ رَأَيْتُكَ مُنْقَبًا :
لَأَقَى الْفَرَزْدَقُ ضِيعَةً لَمْ يُغْنِهَا ،
مَا بَالَ أَمَكُ إِذْ تَسْرِبُلُ دِرْعَهَا ،
حَمَمْتَ وَجْهَكَ فَوْقَ كَبِيرِكَ قَائِمًا
شَابَتْ قَفِيرَةٌ وَهِيَ فَائِرَةُ النَّسَا
قَبَّحَ إِلَاهُ بَنِي خُضَافٍ وَنِسْوَةٍ
وَلَدَ الْفَرَزْدَقُ وَالصَّعَاصِعَ كُلَّهُمْ
يَا ضَبَّ قَدْ فَرِغْتَ يَمِينِي فاعْلَمُوا
يَا ضَبَّ عَلَيَّ أَنْ تُصِيبَ مَوَاسِمِي
يَا ضَبَّ ! إِنِّي قَدْ طَبَخْتُ مُجَاشِعًا
يَا ضَبَّ ! لَوْ لَا حِينُكُمْ مَا كُنْتُمْ
يَا ضَبَّ ! إِنَّكُمْ الْبِكَارُ ، وَإِنِّي

إِنِّي لَبَسَ حَبْلَهُ بِحِبَالِي
مِنَا لِحْزَعٍ فِي النَّحُورِ عَوَالِي
قُبِحْتَ مِنْ أَسَدٍ أَبِي أَشْبَالِ
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ عَنكَ فِي أَشْغَالِ
وَمِنْ الْحَدِيدِ مُفَاضَةٌ سِرْبَالِي
وَسَقَيْتَ أَمَكُ فَضْلَةَ الْجَرِيَالِ
فِي الشَّوْلِ بَوَّ أَصِرَةٍ وَفِصَالِ
بَاتَ الْحَزِيرُ لَهْنٌ كَالْأَحْقَالِ
عَلَجَ كَانَ وَجُوهَهُنَّ مَقَالِي
طُلُفًا وَمَا شَغَلَ الْقِيُونَ شِمَالِي
كُوزًا عَلَى حَنْقٍ وَرَهْطَ بِلَالِ
طَبَخًا يُزِيلُ مَجَامِعَ الْأَوْصَالِ
عَرَضًا لِنَبْلِي ، حِينَ جَدَّ نِضَالِي
مُتَخَمِّطٌ قَطْمٌ يُخَافُ صِيَالِي

- ١ جزع : كسر .
- ٢ النسا : عرق في الفخذ . البو : ولد الناقة . أصرة ، الواحد صرار : خيط يشد به خلف الناقة لئلا يرضعها أبها ، والمكان المرتفع لا يعلوه الماء .
- ٣ الأحقال : داء يرخي البطن .
- ٤ المقالي ، الواحد مقل : عود يلعب به الصبيان .
- ٥ كوز : هو ابن كعب من ذهل . بلال : هو ابن هرمي من بجالة .
- ٦ المتخمط : المتكبر ، المتغضب . قطم : هائج .

يَا ضَبَّ ! غَيْرُكُمْ الصَّمِيمُ ، وَأَنْتُمْ
 يَا ضَبَّ ! إِنَّكُمْ لَسَعْدُ حِشْوَةٍ ،
 يَا ضَبَّ ! إِنَّ هَوَى الْقُيُونِ أَضَلَّكُمْ
 فَانْفُخْ بِكَبِيرِكَ يَا فَرَزْدَقُ وَانْتَظِرْ
 فَضَحَ الْكَتِيبَةِ يَوْمَ يَضْرُطُّ قَائِمًا ،
 مَا السَّيِّدُ حِينَ نَدَبْتَ خَالِكَ مِنْهُمْ
 خَالِي الَّذِي اعْتَسَرَ الْهُذَيْلَ ، وَخَيْلُهُ
 جِثْنِي بِخَالِكَ يَا فَرَزْدَقُ وَاعْلَمَنَّ :
 تَبَعَ ، إِذَا عُدَّ الصَّمِيمُ ، مَوَالِي
 مِثْلُ الْبِكَارِ ضَمَمَتْهَا الْأَغْفَالُ
 كَضَلَالِ شِيعَةِ أُعُورِ الدَّجَالِ
 فِي كَرْتَبَاءَ ، هَدِيَّةَ الْقُفَّالِ
 سَلَحُ النِّعَامَةِ شَبَّةُ بَنٍ عِقَالِ
 كَبَبِي الْأَشَدَّ ، وَلَا بَنِي النَّزَالِ
 فِي ضَيْقٍ مُعْتَرِكٍ لَهَا ، وَمَجَالِ
 أَنْ لَيْسَ خَالُكَ بِأَلِغًا أَحْوَالِي

نعم الحماة

يملح عبد الملك ويهجو الأخطل

وَدَّعْ أَمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ ،
 تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيَا تَيْمَنُهَا ،
 أَعْدَرْتُ فِي طَلَبِ النَّوَالِ إِلَيْكُمْ
 إِنْ كَانَ طَبَّكُمْ الدَّلَالُ ، فَإِنَّهُ
 قَالَ الْعَوَادِلُ : قَدْ جَهَلْتُ بِحُبِّهَا ،
 كُنَّا الْكَتِيبَ تَهَيَّلْتُ أَعْطَاهُ ،
 إِنْ الْوَدَاعَ إِلَى الْحَبِيبِ قَلِيلُ
 وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
 لَوْ كَانَ مَنْ مَلَكَ النَّوَالِ يُنِيلُ
 حَسَنُ دَلَالِكَ ، يَا أَمِيمَ ، جَمِيلُ
 بَلْ مَنْ يَلُومُ عَلَى هَوَاكِ جَهُولُ
 وَالرَّيْحُ تَجْبِرُ مَتْنَهُ ، وَتُهِيلُ

أَمَّا الْفُؤَادُ فَلَيْسَ يَنْسَى ذِكْرَكُمْ
بَقِيَّتَ طُلُوكِ يَا أُمَيِّمَ عَلَى الْبَيْلِ ،
نَسَجَ الْجَنُوبُ مَعَ الشَّمَالِ رُسُومَهَا
أَيُقِيمُ أَهْلُكَ بِالسَّتَارِ وَأَصْعَدَتْ ،
مَا كَانَ مِثْلُكَ يَسْتَخَفُّ لِنَظَرَةٍ
لَا يَبْعُدُنْ أَنْسٌ تَغَيَّرَ بَعْدَهُمْ
وَلَقَدْ تَكُونُ إِذَا تَحُلَّ بِغِيطَةٍ ،
وَلَقَدْ تُسَاعِفُنَا الدِّيارُ ، وَعَيْشُنَا ،
فَسَقَى دِيَارَكَ حَيْثُ كُنْتَ مُجْلَجِلٌ
وَكَانَ لَيْلِي ، مِنْ تَذَكُّرِي الْهَوَى ،
أَيْتَامُ لَيْلِكَ ، يَا أُمَيِّمَ ، وَلَمْ يَتَمْ
يَكْفِيكَ إِذْ سَرَّتِ الْهُمُومُ فَلَمْ تُنِمْ
نُجِبٌ مِنَ السَّرِّ الْعَتِيقِ ، نَمَى بِهَا

١ الصبا : ريح تهب من الشرق . المزمزة ، من زمزم الرعد : صوت . الرباب : السحاب الأبيض .

٢ الأنس : الناس ، الجماعة الكبيرة . المحيل : الذي أتت عليه أحوال فغيرته .

٣ الذميل : السير اللين .

٤ القلص ، الواحدة قلوص وهي من الإبل : الطويلة القوائم ، والشابة منها . اللواقح : الإناث التي في بطونها أولادها . الحول ، الواحدة حائل : كل أنثى لا تلد .

٥ النجب ، الواحد نجيب ونجبية : النفيس . من السر العتيق : أي من خالص الإبل وأفضلها . شدم وجديل : فحلان مشهوران .

عَزَتْ كَوَاهِلُهَا الْعَرَائِكَ ، بَعْدَمَا
مِثْلُ الْقَنَاسِ حَجَّ الثَّقَافُ مُتُونَهُ ،
تَنْجُو إِذَا عَلِمَ الْفَلَاقَةُ رَأَيْتَهُ
وَإِذَا تَقَاصَرَتْ الظَّلَالُ تَشْنَعَتْ ،
مِنْ كُلِّ صَادِقَةِ الشَّجَادِ كَأَنَّهَا
كَمْ قَدْ قَطَعْنَ إِلَيْكَ مِنْ مُتَمَاحِلٍ
نَائِي الْمَنَاهِلِ ، طَامِسٍ أَعْلَامُهُ ،
اللَّهُ طَوْفَكَ الْخِلَافَةَ وَالْهُدَى ؛
إِنَّ الْخِلَافَةَ بِالَّذِي أَبْلَيْتُمْ
يَعْلُو النَّجَى إِذَا النَّجَى أَضَجَّهُمْ
وَلِيَ الْخِلَافَةَ وَالْكَرَامَةَ أَهْلُهَا ،
فَعَلَيْكَ جَزِيَّةُ مَعْشَرٍ لَمْ يَشْهَدُوا
تَبِعُوا الضَّلَالَةَ نَاكِبِينَ عَنِ الْهُدَى ،
يَقْضِي الْكِتَابُ عَلَى الصَّلِيبِ وَتَغْلِبُ ؛
إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبَوَّةَ وَالْهُدَى

لَحِقَ الثَّمِيلُ ، فَمَا لَهُنَّ ثَمِيلٌ^١
فَاهْتَزَّ فِيهِ لُدُونَةٌ وَذُبُولٌ^٢
فِي الْآلِ ، يَنْقُصُ مَرَّةً ، وَيَطُولُ^٣
وَحَدَّ النَّعَامِ وَفِي النَّسُوعِ فُضُولٌ^٤
قَرَوَاءُ رَافِعَةُ الشَّرَاعِ جَفُولٌ^٥
جَدَّبَ الْمُعَرَّجِ ، مَا بِهِ تَعْلِيلٌ^٦
مَيَّتِ الشَّخْصُ بِهِ يَكَادُ يَحُولُ^٧
وَاللَّهُ لَيْسَ لِمَا قَضَى تَبْدِيلُ^٨
فِيكُمْ ، فَلَيْسَ لِمَلَكِهَا تَحْوِيلُ^٩
أَمْرٌ تَضِيقُ بِهِ الصَّدُورُ ، جَلِيلُ^{١٠}
فَالْمُلْكُ أَفْسَحُ ، وَالْعَطَاءُ جَزِيلُ^{١١}
لِلَّهِ : إِنَّ مُحَمَّداً لِرَسُولُ^{١٢}
وَالْتَّغْلِي عَمِي الْفُؤَادِ ضَلُولُ^{١٣}
وَلِكُلِّ مُنْزَلِ آيَةٍ تَأْوِيلُ^{١٤}
رَغَمٌ لَتَغْلِبَ ، فِي الْحَيَاةِ طَوِيلُ^{١٥}

- ١ عزت : قوت . العرائك ، الواحدة عريكة : السنام . لحق : ضم . الثميل : ما بقي في الإناء
والخوض وغيرهما ، واللبن الحامض .
٢ سحج : قشر .
٣ تشنعت : جدت في السير .
٤ القرواء : السفينة . الجفول : المسرعة .
٥ المتأهل ، من تماحلت بهم الدار : تبعادت . المعرج ، من عرج على المكان : حبس مطيته عليه وأقام فيه .

فَارَقْتُمْ سُبُلَ النَّبْوةِ ، فَاخْضَعُوا
مَنْعَ الْأَخِيطِلِ أَنْ يُسَامِيَ قَرْمَنَا
قَرْمًا لَزِيدٍ مَنَاءَ أَزْهَرٍ ، مُصْعَبًا ،
مِنَا فَوَارِسُ لَنْ تَجِيءَ بِمِثْلِهِمْ ،
فَإِذَا ذَكَرْتَ مِنَ الْهُدَيْلِ وَقَدْ شَتَا
جَرَ الْخَلِيفَةِ بِالْجُنُودِ ، وَأَنْتُمْ ،
وَلَقَدْ شَفَقْتَنِي خَيْلُ قَيْسٍ مِنْكُمْ
فَإِذَا رُمِيَتْ بِحَرْبِ قَيْسٍ لَمْ يَزَلْ
نِعْمَ الْحِمَاةُ إِذَا الصَّفَائِحُ جُرِّدَتْ
لَوْ أَنْ جَمَعَهُمْ ، غَدَاةَ مُخَاشِنٍ ،
لَوْ لَا الْخَلِيفَةُ ، يَا أَخِيطِلُ ، مَا نَجَا ،
قَيْسُ تَزِيدُ عَلَى رَبِيعَةٍ فِي الْحَصَى ،
كَذَبَ الْأَخِيطِلُ مَا لِنِسْوَةٍ تَغْلِبُ
تَرَكَ الْفَوَارِسُ مِنْ سُلَيْمٍ نِسْوَةً

بِحِزَا الْخَلِيفَةِ ، وَالذَّلِيلُ ذَكِيلُ
شَرَفُ أَجَبٌ وَغَارِبُ مَجْزُولُ^١
فَتَصُولُ زَيْدُ مَنَاءَ ، حِينَ يَصُولُ
وَبِنَاءُ مَكْرُمَةٍ أَشْمُ ، طَوِيلُ
فِينَا الْهُدَيْلُ ، وَفِي شَوَاهُ كَبُولُ^٢
بَيْنَ السَّلَوُطِحِ وَالْفُرَاتِ ، فَلُولُ^٣
فِيهَا الْهُدَيْلُ ، وَمَالِكُ ، وَعَقِيلُ
أَبْدَأُ ، لَخَيْلِهِمْ ، عَلَيْكَ ذَكِيلُ
لِلْبَيْضِ ، تَحْتَ ظُبَاهِنٍ ، صَدِيلُ
يُرْمَى بِهِ حَضَنُ لَكَادَ يَزُولُ^٤
أَيَّامَ دِجْلَةٍ ، شِلُوكَ الْمَأْكُولُ
وَجِبَالُ خِنْدِفٍ بَعْدَ ذَاكَ فُضُولُ
حَامِي الذَّمَارِ ، وَمَا يَغَارُ حَلِيلُ
عُجْلًا هُنَّ عَلَى الرَّحُوبِ عَوِيلُ^٥

١ الشرف : العلو والمجد . الأجب : هو من قولهم بعير أجب ، أي مقطوع السنام ، واستعار

الشرف للسنام بجامع العلو والارتفاع . الغارب : مقدم السنام . المجزول : الذي قطعه الرجل .

٢ الشوى : اليدان والرجلان . الكبول : القيود ، الواحد كبل .

٣ جر : زحف .

٤ مخاشن : جبل بالجزيرة . حضن : جبل بالعالية .

٥ الرحوب : هو يوم البشر ، ويقال له كذلك يوم مخاشن ، وكان للجحاف على تغلب .

إِذْ ظَلَّ يَحْسَبُ كُلَّ شَخْصٍ فَارِسًا ، رَقِصَتْ ، - بِعَاجِنَةِ الرَّحُوبِ ، نَسَاؤُكُمْ
 أَيْنَ الْأَرَاقِمُ ، إِذْ تَجَرَّ نِسَاءَهُمْ فُسِيخَ الْعِبَاءِ ، وَرِيحُ نِسْوَةٍ تَغْلِبُ
 وَإِذَا تَدَارَكَ رَأْسُ أَشْهَبَ شَارِفٍ نَادَتْ بِيَالِ مُحَارِبٍ ، وَيَكْنُفَهَا
 أَبْنَاؤُهَا أَقْلُ قَوْمٍ حُرْمَةٍ سَفِيهِ الْأَخْيَاطِلِ إِذْ بَقِيَ بَعَجُوزِهِ
 قَدْ كَانَ فِي جَيْفٍ بِدِجْلَةٍ حُرِّقَتْ وَكَانَ عَافِيَةَ النَّسُورِ عَلَيْهِمْ
 أَهْلَكَتْ قَوْمَكَ إِذْ حَضَضَتْ عَلَيْهِمْ قُبِضَتْ مَوْتُورًا وَطَالِبَ دِمْنَةٍ ،
 قُلْ لِلْأَخْيَاطِلِ : لَا عَجُوزُكَ أَنْجَبَتْ قَصُرَتْ يَدَاكَ عَنِ الْفَعْعَالِ وَطَالَمَا
 وَيَرَى نَعَامَةً ظِلِّهِ ، فَتَسْخُولُ رَقِصَ الرِّثَالِ ، وَمَا لَهُنَّ ذُيُولُ^١
 يَوْمَ الرَّحُوبِ مُحَارِبٍ وَسَلُولُ عَدَسٍ يُقَرِّقِرُ فِي الْبُطُونِ وَقُولُ^٢
 فِي الْحَاوِيَاتِ ، وَحِمَصٍ مَبْلُولُ^٣ عِرْضٍ ، كَأَنَّ نِطَاقَهُ مَحْلُولُ
 عِنْدَ الشَّرَابِ ، وَمَا لَهُنَّ عَقُولُ كَبِيرِ الْقُيُونِ ، كَأَنَّهُ مَبْدِيلُ^٤
 أَوْ فِي الَّذِينَ عَلَى الرَّحُوبِ شَعُولُ حُجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ نَزُولُ^٥
 ثُمَّ انْتَهَيْتَ وَفِي الْعَدَوِّ ذُحُولُ بِالْحَضَرِ ، تَشْرَبُ تَارَةً وَتَبُولُ^٦
 فِي الْوَالِدَاتِ ، وَلَا أَبُوكَ فَحِيلُ غَالَتْ أَبَاكَ ، عَنِ الْمَكَامِ ، غُولُ

١ الرِّثَالُ ، الواحد رَأَل : ولد النعام ، وأراد بالذيول ما يكون من الريش على أرجل النعام .

٢ فسح : كشف .

٣ أشهب : صفة للخزير . الشارف : المسن . الحاويات : ما تقبض واستدار من الأمعاء .

٤ العافية : أي التي جاءتهم لتأكل لحوم قتلاهم . الحجج : الواحد حاج . ذو المجاز : مكان بالطائف كانت تقام فيه سوق موسمية .

٥ الدمنة : أي الثَّار .

تَفِيدُ الْوُفُودُ ، وَتَغْلِبُ مَنْفِيَّةٌ
يُدْعَى إِذَا نَزَلُوا لِيَأْخُذَ زَادَهُ ،
فَاجْمَعُ أَشِطَّتْهَا إِلَى أَقْتَابَيْهَا ،
مِنْ كُلِّ أَشْمَطَ لَا يَتِي مُسْتَأْجَرًا ،
حَظُّ الْأَخْيَطِلِ مِنْ تَلَمَّسِهِ الرَّشَا ،
خَلْفَ الزَّوَامِلِ ، وَالْعَوَاتِقُ مِيلٌ^١
وَيُقَالُ : إِنَّكَ لِلضَّمِياعِ مَخِيلٌ^٢
وَاخْرُجْ فَمَا لَكَ فِي الرَّحَالِ مَقِيلٌ^٣
مَا شَمَّ ، تَوْدِيَّةَ الصَّرَارِ ، فَصِيلٌ^٤
فِي الرَّأْسِ ، لَامِعَةُ الْفَرَاشِ ، دَحُولٌ^٥

أنا الدهر يفني الموت

قال يحيى الفرزدق

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ ،
أَجِنُ الْهَوَى أَمْ طَائِرُ الْبَيْنِ شَفَقَتِي ،
لَعَلَّكَ مَحْزُونٌ لِعِرْفَانِ مَنْزِلِ ،
وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلُهُ^١
يُجْمَدُ الصَّفَا تَنْعَابُهُ ، وَمَحَاجِلُهُ^٢
مُحِيلٌ بِوَادِي الْقَرِيَّتَيْنِ مَسَاوِلُهُ^٣

١ ميل : أي مائلات من الحمل لأنهن أجيرات .

٢ المخيل : الظنين ، وطائر مشووم .

٣ التودية : خشبة تشد على خلف الناقة ، لثلا يرضعها ولدها ، وهو ما يقال له أيضاً الصرار .

٤ الرشا : الحبل . الفرش : أراد فراش الدماغ ، عظام رقيقة تبلغ القحف . الدحول : البثر .
شبه أثر الحبل الذي كان يحمل به الأحمال في رأسه بالبثر في عمقه وسعته .

٥ الغماء : السحاب المرتفع أو الكثيف المطر . المخايل ، الواحدة نخيلة : السحابة التي تحسبها ماطرة .

٦ جمد الصفا : موضع . محاجله ، من حجل الطائر : مشى قفزاً .

فإنتي ، وَلَوْ لَامَ الْعَوَازِلُ ، مُوَلَّعٌ
وَذَا مَرَخٍ أَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّ أَهْلِهِ
أَتَنَسَى لَطُولَ الْعَهْدِ أَمْ أَنْتَ ذَاكِرٌ
لِحُبِّ بِنَارٍ أَوْقَدْتَ بَيْنَ مُحَلِّبٍ
وَقَدْ كَانَ أَحْيَانًا بِي الشَّوْقُ مُوَلَّعًا
فَلَمَّا تَقَى الْحَيَانَ أَلْقَيْتِ الْعَصَا ،
لَقَدْ طَالَ كِتْمَانِي أَمَامَةَ حُبِّهَا ،
إِذَا حُلِيَّتْ فَالْحُلِّيُّ مِنْهَا بِمَعْقِدٍ
وَقَالَ اللّوَاتِي كُنْ فِيهَا يَلْمُنَنِي :
وَقُلْنِ : تَرَوْحَ لَا تَكُنْ لَكَ ضِيعَةٌ ،
وَيَوْمَ كَيَابِهَامِ الْقَطَاةِ مُزَيْنٍ
لَهُوْتُ بِجَنِّي عَلَيْهِ سُمُوطُهُ ،
فَمَا مُغْزِلُ أَدْمَاءٍ تَحْنُو لِشَادِنٍ ،
بَأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ : أَنَاظِرُ

- ١ ذو مرخ : واد بالحجاز . الروضتان : موضع .
- ٢ محلب : قاع . فردة : اسم جبل .
- ٣ الطرف : الذي يتطرف في المرعى .
- ٤ المغيزل : اسم جبل .
- ٥ شبه اليوم بإبهام القطا في قصره .
- ٦ المجالي : ما يحلى ، يكشف من الوجه وغيره من أعضاء البدن .

فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحُبَّ حُبًّا سَلَوْتُهُ ، وَلَمْ أَنْسَ يَوْمًا بِالْعَقِيقِ تَحَايَلْتُ رُزْقَنَا بِهِ الصَّيْدَ الْغَزِيرَ ، وَلَمْ أَكُنْ ثَوَانِي أَجْيَادٍ يُودَّ عَنْ مَنْ صَحَا ، فَأَيْهَاتُ أَيْهَاتِ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ ، لَنَا حَاجَةٌ فَاظْطُرُّ وَرَاءَكَ : هَلْ تَرَى رِعَانُ أَجَا مِثْلُ الْفَوَالِجِ دُونَهُمْ ، رَدَدْنَا لَشَعْشَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى فَلَوْ كُنْتُ عِنْدِي يَوْمَ قَوِّ عَذْرَتِي يَقْلُنَ إِذَا مَا حَلَّ دَيْنُكَ عِنْدَنَا ، لَكَ الْخَيْرُ لَا نَقْضِيكَ إِلَّا نَسِيئَةً ، أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلِي وَالرَّسُومِ الَّتِي خَلَّتْ عَشِيَّةَ بَعْنَا الْحِلْمَ بِالْجَهْلِ وَانْتَحَتْ وَذَلِكَ يَوْمٌ خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ ، وَخَرَقَ مِنَ الْمَوَاقِيزِ أَزُورَ لَا تُرَى قَطَعْتُ بِشَجَاعَةِ الْفَوَادِ نَجِيَّةٍ ،

وَلَكِنَّهُ دَائِمٌ تَعُودُ عَقَابِلُهُ ضُحَاهُ وَطَابَتْ بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهُ كَمَنْ نَبَلُّهُ مَحْرُومَةً وَحَبَائِلُهُ وَمَنْ بَشُّهُ عَنْ حَاجَةِ اللَّهِ شَاغِلُهُ وَأَيْهَاتُ وَصَلُّ بِالْعَقِيقِ تَوَاصِلُهُ بَرَوْضِ الْقَطَا الْحَيِّ الْمُرُوحِ جَامِلُهُ وَرَمَلُ حَبَّتِ أَنْقَاوُهُ وَخَمَائِلُهُ كَيَوْمِئِذٍ شَيْئًا ، تَرُدُّ رَسَائِلُهُ بِيَوْمٍ زَهْتَنِي جِنُّهُ وَأَخَابِلُهُ وَخَيْرُ الَّذِي يَقْضَى مِنَ الدَّيْنِ عَاجِلُهُ مِنْ الدَّيْنِ أَوْ عَرَضًا فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ بِنَعْفِ الْمُنتَقَى رَاجِعِ الْقَلْبِ خَابِلُهُ بِنَا أُرْيَحِيَّاتُ الصَّبَا ، وَمَجَاهِلُهُ تَغْيِبَ وَأَشْيِهِ ، وَأَقْصَرَ عَازِلُهُ مِنْ الْبُعْدِ إِلَّا بَعْدَ خَمْسٍ مَنَاهِلُهُ مَرُوحٍ إِذَا مَا النَّسْعُ غُرَزَ فَاضِلُهُ

١ العقيق : واد ليبي كلاب .

٢ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الفوالج ، الواحد فالج : الجمل ذو السنامين .

٣ زهتي : استخففتي . الأخابيل ، الواحد أخيل ، وهو كالأخبال : الشيطان ، أو الجني .

٤ نف المنتقى : موضع بين أحد والمدينة .

وَقَدْ قَلَصَتْ عَنِ مَنَزِلٍ غَادَرَتْ بِهِ
 وَأَجْلَادَ مَضْعُوفٍ كَأَنَّ عِظَامَهُ
 وَيَدْمَى أَظْلَالَهَا عَلَى كُلِّ حَرَةٍ ،
 أَنْخَسْنَا فَسَبَّحْنَا ، وَتَوَرَّتِ السَّرَى
 وَأَنْصَبُ وَجْهِي لِلسَّمُومِ ، وَدُونَهَا
 لَنَا لِإِبِلٍ لَمْ تَسْتَجِرْ غَيْرَ قَوْمِهَا ،
 رَعَتْ مَنَبَتِ الضَّمْرَانِ مِنْ سَبَلِ الْمَعَى
 سَقَتْهَا الثَّرِيَادِيْمَةُ ، وَاسْتَقَّتْ بِهَا
 تَرَى لِحَبِيْبِيهِ رَبَابًا كَأَنَّهُ
 تَرَاعِي مَطَافِيلَ الْمَهْمَا ، وَيَرُوعُهَا
 إِذَا حَاوَلَ النَّاسُ الشُّوُونَ وَحَاذَرُوا
 يُبِيحُ لَهَا عَمَرُو وَحَنَظَلَكَةُ الْحِمَى ،

- ١ الغياطل ، الواحد غيطل : وهو من الليل التجاج سواده .
- ٢ الأجلاد : الأعضاء . المضعوف : ولد الناقة لم تم أشهر حملها . الرخاى : شجر ينبت في الأراضي الرخوة .
- ٣ الحريرز : المكان الكثير الحمى .
- ٤ ورد اللون : أراد به الصبح ، وجمله ورذاً للشفق الأحمر الذي يتقدم طلوع الشمس . وأعرافه تموجاته .
- ٥ الشمايط والرعابل : واحد ، وهو القطع المتخرقة . العرضي : من برود اليمن .
- ٦ الضمران : نبت من دق الشجر . سبل المعى ، وصلب أعيار : كأنهما مكانان . المساحل ، الواحد مسحل : الحمار الوحشي .
- ٧ السماكي : المطر المنسوب إلى السماء ، وهو نجم في السماء .
- ٨ الفززر : سعد بن زيد مناة .

بَنِي مَالِكٍ ! مَنْ كَانَ لِلْحَيِّ مَعْقِلًا
 بِذِي نَجَسٍ ذُذْنَا وَوَاكَلْ مَالِكُ
 تَفْشٍ بَنُو جَوْحَى الْخَزِيرِ وَخَبِلْنَا
 أَقَمْنَا بِمَا بَيْنَ الشَّرْبَةِ وَالْمَلَا ،
 وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْمَوْتَ بِشَرًّا وَرَهْطُهُ
 أَلَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ مَنْ يُنْهَلُ الْقَنَا
 لَنَا كُلُّ مَشْبُوبٍ يَرْوَى بِكَفِّهِ
 يُقْلَصُّ بِالْفَضْلَيْنِ : فَضْلٍ مُفَاضَةٍ ،
 وَعَمِّي رَأَيْسُ الدَّهْمِ يَوْمَ قُرَاقِرِ ،
 وَكَانَ لَنَا خَرَجٌ مُقِيمٌ عَلَيْهِمْ ،
 أَتَهْجُونَ يَرْبُوعًا ، وَأَتْرَكُ دَارِمًا ،
 وَدَهُمُ كَجُنْحِ اللَّيْلِ زُرْنَا بِهِ الْعِدَى
 إِذَا سَوَّمُوا لَمْ تَمْنَعِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ
 نَحُوطُ الْحِمَى وَالْخَيْلُ عَادِيَّةٌ بَنَا
 أَغْرَكَ أَنْ قِيلَ الْفَرْزْدَقُ مَرَّةً ؛
 فَإِنَّكَ قَدْ جَارَيْتَ لَا مُشْكَلَفًا ،

إِذَا نَظَرَ الْمَكْرُوبُ أَيْنَ مَعَاقِلُهُ
 أَخَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الطَّعْمَانِ يُوَاكِلُهُ
 تُشْطِي قِلَالِ الْحَزَنِ يَوْمَ تَنَاقِلُهُ^١
 تُغْنِي ابْنَ ذِي الْجَدَيْنِ فِينَا سَلَاةً
 صُرَاحًا وَجَادَ ابْنِي هُجَيْمَةَ وَأَبِلُهُ
 وَمَنْ يَمْنَعُ الشَّغَرَ الْمَخُوفَ ثَلَاثِلَهُ^٢
 جَنَاحَا سِنَانٍ دَيْلَمِيٍّ وَعَامِلُهُ^٣
 وَقَفْضِ نِجَادٍ لَمْ تُقْطَعْ حَمَائِلُهُ
 فَكَانَ لَنَا مِزْبَاعُهُ وَتَوَافِلُهُ
 وَأَسْلَابُ جَبَّارِ الْمُلُوكِ وَجَامِلُهُ
 تَهْدَمُ أَعْلَى جَفَرِ كُمْ وَأَسَافِلُهُ
 لَهُ عِشِيرٌ مِمَّا تُشِيرُ قَنَابِلُهُ
 حَرِيدًا وَلَمْ تَمْنَعِ حَرِيرًا مَعَاقِلُهُ^٤
 كَمَا ضَرَبْتَ فِي يَوْمِ طَلِّ أَجَادِلُهُ
 وَذُو السِّنِّ يُخْصِي بَعْدَمَا شَقَّ بَازِلُهُ
 وَلَا شَنْجًا ، يَوْمَ الرَّهَانِ ، أَبَا جِلَّهُ

١ تفش : تتجشأ . بنو جوحى : أراد قوم الفرزدق .

٢ ثلاثله ، الواحدة تלתلة : الإقلاق والزراعة .

٣ المشبوب من الرجال : الشهم .

٤ الحريد : المنفرد ، المعتزل عن قومه .

أَنَا الْبَدْرُ يُعْثِي طَرْفَ عَيْنِكَ فَالْتَمَسْ
لَبِستُ أَدَاتِي ، وَالْفَرَزْدَقُ لُغْبَةٌ ،
أَعِدُوا مَعَ الْحَلِيِّ الْمَلَابَ ، فَإِنَّمَا
وَأَعْطُوا كَمَا أَعْطَتْ عَوَانُ حَلِيلِهَا ،
أَنَا الدَّهْرُ يُقْنِي الْمَوْتَ وَالْدَّهْرُ خَالِدٌ
أَمِنْ سَفَهِ الْأَحْلَامِ جَاوُوا بِقِرْدِهِمْ
تَغَمَّدَهُ أَذْيُّ بَحْرِ ، فَغَمَّهُ ،
فَإِنْ كُنْتُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ رَائِمَ عِزِّنَا
بَنَى الْخَطَفَى حَتَّى رَضِينَا بِنَاءَهُ ،
بَنَيْنَا بِنَاءً لَمْ تَنَالُوا فُرُوعَهُ ،
وَمَا بِكَ رَدٌّ لِلْأَوَابِدِ ، بَعْدَ مَا
سَتَلَقَى ذُبَابِي طَائِفًا كَانَ يَتَقَى ،
وَمَا هَجَمَ الْأَقْيَانُ بَيْتًا بِبَيْتِهِمْ ،
وَمَا نَحْنُ أَعْطَيْنَا أَسِيدَةَ حُكْمِهَا
وَلَسْنَا بِذُبُعِ الْجَيْشِ يَوْمَ أَوَارَةٍ ،
عَرَفْتُمْ بَنِي عَبَسَ عَشِيَّةَ أَقْرَنِ
وَعِمْرَانُ يَوْمَ الْأَقْرَعَيْنِ ، كَأَنَّمَا
وَلَمْ يَبْقَ فِي سَيْفِ الْفَرَزْدَقِ مِحْمَلٌ ،

بَكَفَيْكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ هَلْ أَنْتَ نَائِلُهُ
عَلَيْهِ وَشَاحَا كُرَّجٍ وَجَلَّالُهُ
جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنْتُمْ حَلَّالُهُ
أَقَرْتُ لِبَعْلٍ بَعْدَ بَعْلٍ تَرَأْسِلُهُ
فَجِثْنِي بِمِثْلِ الدَّهْرِ شَيْئًا يُطَاوِلُهُ
إِلَيَّ ، وَمَا قِرْدٌ لِقَرْمٍ يُصَاوِلُهُ
وَأَلْقَاهُ فِي فِي الْحَوْتِ فَالْحَوْتُ آكِلُهُ
فَرْمٌ حَضَنًا فَاظْطُرُّ مَتَى أَنْتَ نَائِلُهُ
فَهَلْ أَنْتَ إِنْ لَمْ يَرْضِكَ الْقَيْنُ قَاتِلُهُ
وَهَدَمَ أَعْلَى مَا بَنَيْتُمْ أَسَافِلُهُ
سَبَقَنَ كَسَبَقِ السَّيْفِ مَا قَالَ عَاذِلُهُ
وَتَقَطَّعُ أَضْعَافَ الْمُتُونِ أَخَايِلُهُ
وَلَا الْقَيْنُ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ نَاقِلُهُ
لِعَانٍ ، أَعِضَتْ فِي الْحَدِيدِ سِلَاسِلُهُ
وَلَمْ يَسْتَبِحْنَا عَامِرٌ وَقَنَابِلُهُ
فَخَلَّتِي لِلْجَيْشِ التَّوَاءِ وَحَامِلُهُ
أَنَاخَ بِذِي قُرْطَيْنِ خُرْسٍ خَلَاخِلُهُ
وَفِي سَيْفِ ذِكْوَانَ بْنِ عَمْرِو مُحَامِلُهُ

١ أراد بالأقرعين : الأقرع بن حابس ، فشاء .

وَيَرِضُ عَنْ مَنْ لَاقَى، وَإِنْ يَلْقَى مُقْعَدًا
 إِذَا وَضَعَ السَّرْبَالَ قَالَتْ مُجَاشِعٌ :
 عَلَى حَفَرِ السَّيِّدَانِ لَاقَيْتَ خَزِيَّةً ،
 أَحَارِثُ! خُذْ مَنْ شِئْتَ مِنْهُ وَمِنْهُمْ
 فَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَهْدِيمُ دَارِنَا ،
 وَفِي مُخْدَعٍ مِنْهُ النَّوَارُ وَشَرَبُهُ ،
 تَمِيلُ بِهِ شَرْبُ الْحَوَانِيثِ رَائِحًا ،
 وَلَسْتُ بِذِي دَرٍّ وَلَا ذِي أَرْوَمَةٍ ،
 جَزِعْتُمْ إِلَى صَنَاجَةِ هَرَوِيَّةٍ ،
 إِذَا صَقَلُوا سَيْفًا ضَرَبْنَا بِنَصْلِهِ ،

يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سَائِلُهُ
 لَهُ مُنْكِبًا حَوْضِ الْحِمَارِ وَكَاهِلُهُ
 وَيَوْمَ الرَّحَا لَمْ يُتَقِ ثَوْبَكَ غَاسِلُهُ
 وَدَعْنَا نَقِيسُ مَجْدًا تَعَدَّ فَوَاضِلُهُ
 بِتَهْدِيمِ مَاخُورٍ خَبِيثٍ مَدَاخِلُهُ
 وَفِي مُخْدَعٍ أَكْيَارُهُ وَمَرَاجِلُهُ
 إِذَا حَرَكْتَ أَوْتَارَ صَنْجٍ أَنَامِلُهُ
 وَمَا تُعْطَى مِنْ ضَيْمٍ فَإِنَّكَ قَابِلُهُ
 عَلَى حِينٍ لَا يَلْقَى مَعَ الْجِدِّ بَاطِلُهُ
 وَعَادَ إِلَيْنَا جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ

يَمَاشِي عَدِيًّا لُؤْمَهَا

قال لذي الرمة

عَجِبْتُ لِرَحْلِ مِنْ عَدِيٍّ مُشَمَّسٍ ،
وَفِيمَ عَدِيٍّ عِنْدَ تَيْمٍ مِنَ الْعُلَى ،
مَدَدَتْ بِكَفٍّ مِنْ عَدِيٍّ قَصِيرَةٍ
وَصِيَّةَ عَمِّي بَابِنِ خِلٍّ ، فَلَا تَرُمُ
يُمَاشِي عَدِيًّا لُؤْمَهَا مَا تُجِثُّهُ
فَقُلْ لِعَدِيٍّ تَسْتَعِينُ بِنِسَائِهَا
أَذَا الرُّمَّ قَدْ قَلَدَتْ قَوْمَكَ رُمَةً ،
تَرَى اللُّؤْمَ مَا عَاشَتْ عَدِيٌّ مُخَلَّدًا
وَفِي أَيِّ يَوْمٍ لَمْ تُشَمَّسْ رِحَالُهَا^١
وَأَيَّامِنَا اللَّاتِي يُعَدُّ فَعَالُهَا
لَتُدْرِكَ مِنْ زَيْدٍ يَدًا لَا تَنَالُهَا
مَسَاعِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْكَ سِجَالُهَا
مَنْ النَّاسِ مَا مَاشَتْ عَدِيًّا ظِلَالُهَا
عَلِيٍّ ، فَقَدْ أُعْيَا عَدِيًّا رِجَالُهَا
بَطِيًّا بِأَيْدِي الْمُطْلِقِينَ انْحِلَالُهَا
سَرَّابِلُهَا مِنْهُ ، وَمِنْهُ نِعَالُهَا

١ كُنِيَ بِتَشْمِيسِ الرَّحْلِ عَنِ الْبُخْلِ .

الجار القرير العين

قال لمازن وهلال

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكَ وَلَنْ تُرَاعِي ، بِعُقُوفٍ مَازِنٍ وَبَنِي هِلَالٍ
هُمَا الْحَيَّانِ ، إِنَّ فَرْعًا يَطِيرَا
أَمَازِنُ ، يَا ابْنَ كَعْبٍ ، إِنَّ قَلْبِي
غَطَارِيفٌ يَسِيْتُ الْجَارُ فِيهِمْ لَكُمْ ، طُولَ الْحَيَاةِ ، لَغَيْرُ قَالِي
قَرِيرَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَمَسَالِ

لا زلتما في سفال

قال للفرزدق والأخطل

شَتَمْتُمَا قَائِلًا بِالْحَقِّ ، مُهْتَدِيًا ، عِنْدَ الْحَلِيفَةِ ، وَالْأَقْوَالُ تُتَتَضَّلُ
أَتَشْتُمَانِ سِفَاهًا خَيْرَكُمْ حَسَبًا ، ففِيكُمَا ، وَالْهِي ، الزُّورُ وَالْحَطَلُ
أَتَشْتُمَاهُ عَلَى رَفْعِي وَوَضْعِكُمَا ، لَا زِلْتُمَا فِي سِفَالٍ أَيُّهَا السَّفَلُ

حرف الميم

يا تيم انك عبد

يهجو التيم

حَيِّ الدِّيَارِ كَوَحِي الكَافِ وَالْمِيمِ ، مَا حَظُّكَ الْيَوْمَ مِنْهَا غَيْرُ تَسْلِيمٍ^١
 إِذْ أَنْتَ صَادٍ بِنَسَبِ الْجِنِّ مُقْتَسِلٌ ، وَالشَّرْبُ يُمْنَعُ مِنْ صَدْيَانِ مَهْيُومٍ^٢
 لِلْمَوْتِ أَرْوَحُ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنَا ، وَمِنْ مَوَاعِدَ مِنْ خُلْفٍ وَتَأْتِيمٍ^٣
 قَدْ كُنْتُ أَصْطَادُ إِذْ رِيشُ الْقِدَاحِ بِهَا ، قَبْلَ الرَّمَاةِ ، بِسَهْمٍ غَيْرِ مَحْرُومٍ
 يَا تَيْمُ ! قَدْ طَالَ إِنْذَارِي عَلَى طُرُقٍ ، وَعِنْدَ زَائِدَةِ الْكَلْبِيِّ تَقْدِيمِي^٤
 إِذْ قُلْتُ لِلتَّيْمِ : لَا تُدْنُوا فَلِزَّكُمْ^٥ مِنْ قَاطِعٍ طَبَّقَ الْأَعْنَاقِ مَسْمُومٍ^٥
 تَسْمُو تَمِيمٌ بِسَامٍ ذِي مُرَاهَنَةٍ عِنْدَ الْمَوَاطِنِ ، سَبَاقِ الْأَضَامِيمِ
 أَدْعُو تَمِيمَ بْنَ مُرٍّ ثُمَّ تَرَفِدُنِي ، عِنْدَ الْمَوَاطِنِ ، رِفْدًا غَيْرَ مَغْمُومٍ

١ أراد بالوحي آثار الكتابة .

٢ المهيوم : العطشان .

٣ التأثيم : الكذب .

٤ زائدة الكلبي : نسابة من بني كلب .

٥ الفلز : النحاس .

إِنَّ الْجَرَائِمَ كَبِيرَاهَا يَكُونُ لَنَا ،
 قَالَتْ تَمِيمٌ : أَلَسْتُمْ يَا بَنِي كُثْعٍ
 يَا تَيْمٌ ! وَيَحْكَمَ مِنْ جَدْعٍ لَهُ نَدَبٌ
 يَا تَيْمٌ ! تَمْضِي عَلَيْكُمْ كُلُّ مَظْلِمَةٍ ،
 يَا قَبِيحَ اللَّهِ عَبْدًا مِنْ بَنِي لَجَلٍ ،
 وَأَبْنَى شَرِيكَ ، شَرِيكَ اللُّثَمِ ، إِذْ نَزَلَا
 عَمْدًا رَمَيْتُ ابْنَ مَكْحُولٍ بِدَامِغَةٍ ،
 فَرَعَا قُرَيْشٌ إِذَا مَا حُكِّمُوا عَدَلُوا
 الطَّيِّبُونَ ، مِنْ الرِّيحَانِ مَنِيتُهُمْ ،
 تَقْضِي الْقَضَاةُ عَلَى تَيْمٍ وَإِنْ رَغِمَتْ ،
 فَاسْأَلْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ قَدْ رَضِيَتْ بِهِمْ
 يَا تَيْمٌ ! إِنَّكَ عَبْدٌ مِنْ بَنِي كُثْعٍ ،
 يَا تَيْمٌ ! أَمْكُمْ عَمِيَاءُ مُقْعَدَةٌ ،
 مَا بَيْنَ تَيْمٍ وَإِسْمَاعِيلَ مِنْ نَسَبٍ ،

١ يا بني كسح : أي يا بني الذل والمهانة .

٢ الرصع ، الواحدة رصعاء : الرسحاء . المداريم : المدارين ، أي المتسخين ، أو من قولهم امرأة درماء : أي لا تستبين كموها ومرافقها لكثرة الشحم .

٣ ابنا شريك : من تميم . الجزع : منعطف الوادي . أطواء ، الواحد طوي : البئر المبنية بالحجارة .
موشوم : ماء لبني العنبر .

٤ مكحول : عبد كان لتيمة .

٥ المغترم : الأعجم الذي لا يفصح .

إِنَّ ابْنَ تَيْمٍ لَمَنْسُوبٌ لِيَوَالِدِهِ ، دَانِي الْقَرَابَةِ مِنْ حَامٍ وَيَحْمُومٌ^١
هَذَا الَّتِي جَدَعَتْ تَيْمًا مَوَاسِمُهَا ثُمَّ أَقْعَدِي بَعْدَهَا يَا تَيْمٌ أَوْ قَوْمِي

بئس الفوارس

يهجو غسان بن ذهل السليطي

بئس الفوارسُ يَوْمَ نَعَفٍ قِشَاوَةٍ وَالْحَيْلُ عَادِيَةٌ عَلَى بَسْطَامٍ^٢
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ ، وَالْخَافِضُونَ بِغَيْرِ دَارٍ مَقَامٍ
تَرَكَوا الْأُحْيِمِرَ حِينَ خَرَقَهُ الْقَنَا ، إِنَّ الْمُحَامِيَّ يَوْمَ ذَلِكَ مُحَامِي^٣
أَبْلَيْتُمْ خَوْرًا وَفَكَ عُنَاتَكُمْ عَارِي الْأَشَاجِعِ مِنْ بَنِي هَمَامٍ

١ حَام : هو ابن نوح ، زعموا أنه أبو السودان . اليحموم : الأسود من كل شيء .

٢ يَوْمَ نَعَفٍ قِشَاوَةٍ : يوم لبني شيبان على بني يربوع .

٣ الْأُحْيِمِر : حريث بن أبي مليل .

البناء الخالد

يمدح الوليد بن عبد الملك ويذكر هدم الكنيصة

حَيَّ الدِّيَارَ بِعَاقِلٍ فَالْأَنْعَمُ ، كَالْوَحْيِ فِي رَقِّ الْكِتَابِ الْمُعْجَمِ^١
 طَلَلُ تَجَرٍّ بِهِ الرِّيحُ سَوَارِيًا ، وَالْمُدْجِنَاتُ مِنَ السَّمَاءِ الْمِرْزَمِ^٢
 عَفَى الْمَنَازِلَ كُلَّ جَوْنٍ مَاطِرٍ ، أَوْ كُلُّ مُعْصِفَةٍ حَصَاها يَرْتَمِي^٣
 أَصْرَمَتْ حَاجَتَكَ الَّتِي قَضَيْتَهَا ، وَمَعَ الظَّعَائِنِ حَاجَةٌ لَمْ تُصْرَمِ
 بَقَرٌ أَوَانِسُ لَمْ تُصِبْ غِرَاتِهَا ، نَبْلُ الرَّمَاةِ وَلَا رِمَاحُ الْمُسْتَمِي^٤
 أَخْلَقْنَ كُلَّ مُسْتِمٍ مَسِينُهُ ، وَجَقَوْنَ مَنَزِلَةَ الرَّهَيْنِ الْمُغْرَمِ
 إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ مَنَازِلُ عِنْدَنَا ، لَيْسَتْ كَمَنَزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
 مَا نَظَرَةٌ لَكَ يَوْمَ تَجْعَلُ دُونَهَا ، فَضْلَ الرِّدَاءِ ، وَتَتَّقِي بِالْمِعْصَمِ^٥
 وَلَقَدْ قَطَعْتُ مَجَاهِلًا وَمَنَاهِلًا ، وَجِمَامُ أَجْنِيهَا كَلَوْنَ الْعِنْدَمِ

١ عاقل : واد لدارم . الأنعم : بالعالية . الرق : جلد رقيق يكتب فيه . المعجم : خلاف المعرب ،

والمعجم أيضاً الكتاب أزيلت عجمته وإلهامه بوضع النقط والحركات أو بالتفسير .

٢ السواري ، الواحدة سارية : السحابة التي تسري ليلاً . المدجنات ، الواحدة مدجنة : السحابة

الكثيرة المطر . السماء : منزلة من منازل القمر . نسب إليه النوء أي المطر . المرزم : الرعد .

٣ المعصفة : الريح العاصفة .

٤ المستمي ، من استمى الصائد : لبس المشاة ، جورب من صوف (الطاقات) لصيد الطيلاء في الحر .

٥ ما نظرة لك : أي اعجب لنظرة لك .

وإذا المطوقُ باضَ في أرجائها ،
 إن الوليدَ خليفةً لخليفة ،
 فعلاً بناؤكمُ الذي شرفتمُ ،
 كم قد قطعْتُ إليك من ديمومةٍ
 وتركتُ ناجيةَ المهاري زاحفاً ،
 إن الوليدَ هو الإمامُ المصطفى ،
 ذو العرشِ قدّر أن تكونَ خليفةً ،
 ورثَ الأعنةَ والأسنةَ وانتَمَى
 ورأيتُ أبنيةً خوتَ وتهدّمتُ ،
 تركَ النجاةَ وحلَّ حيثُ تمنعتُ
 عرّفَ البريةُ أن كلَّ خليفةٍ
 خزمَ الأنوفَ ، وقادَ كلَّ عِمارةٍ ،

حُسِبَتْ نقائضُهُ فُلاقَ الحَستَمِ^١
 رَفَعَ البِناءَ على البِناءِ الأعظَمِ
 وَلَكُمُ أَباطِيحُ كُلِّ وادٍ مُفَنَّمِ
 يَهْمَاءُ غُفْلٍ ، لَيْلُهَا كَالْأَيْهَمِ^٢
 بَعْدَ الزُّورَةِ وَالْجُلَالِ الْأَحْزَمِ^٣
 بِالنَّصْرِ هَزَّ لَوَاوَهُ ، وَالْمَغْنَمِ
 مُلَكْتُ فَاعِلُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَأَسْلَمِ
 فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ رَفِيعِ السَّلَمِ
 وَبِنَاءِ عَرْشِكَ خَالِدٍ لَمْ يُهْدَمْ
 أَعْيَاصُهُ ، وَلِكُلِّ خَيْرٍ يَنْتَمِي^٤
 مِنْ فَرْعِ عَيْصِكَ كَالْفَنِيكِ الْمُقَرَّمِ^٥
 صَعَبُ الْقِيَادِ مُخَاطِرُ لَمْ يُخْزَمِ^٦

- ١ نقائضه: بيضه، أي بيض الحمام المطوق . الفلاق: الواحدة فلقه . الحتم: الكيزان الحمر والخضر .
 ٢ الديمومة : الفلاة الواسعة . اليهائم : الفلاة التي لا ماء فيها ، ولا يهتدى إلى طرقها . الأيهم :
 ليل لا نجم فيه .
 ٣ زاحفاً : تبعاً يزحف زحفاً . الزورة : السريعة . الجلال : العير المسن . الأحزم : العظيم موضع
 حزامه أي صدره .
 ٤ الأعياص أربعة : العاص وأبو العاص ، والعيص وأبو العيص ، أبناء أمية بن عبد شمس .
 ٥ الفنيق : الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته . المقرم : المتروك عن العمل والركوب
 للفحلة .
 ٦ العارة : أخص من القبيلة . لم يخزم : لم يعمل في جانب أنفه الخزام أو الخزيمة ، وهي حلقة
 يشد فيها زمام البعير .

وَبَشُّوْا الْوَلِيدِ مِنْ الْوَلِيدِ بِمَنْزِلٍ ،
وَلَقَدْ سَمَوْتَ إِلَى النَّصَارَى سَمَوَةً
إِنَّ الْكَنِيسَةَ كَانَ هَدْمُ بِنَائِهَا
فَأَرَاكَ رَبُّكَ إِذْ كَسَرْتَ صَلَابَهُمْ
وَإِذَا الْكَتَائِبُ أَعْلَمَتْ رَايَاتِهَا ،
نَطَحَ الرُّؤُوسَ بِهَامَةٍ ، فَتَفَرَّقُوا
مِرْدَى الْحُرُوبِ إِذَا الْحُرُوبُ تَوَقَّدَتْ ،
لَاقِي مِنْ الْمُتَنَصِّفِينَ سِجَالَكُمْ ،
أَرْجُو سَوَاقِبَ ذِي فَوَاضِلَ مِنْهُمْ ،
أَشْكُو إِلَيْكَ وَرَبُّمَا تَكْفُونَنِي
بَرَّ الْبِلَادِ مُسَخَّرٌ يُجَبِّي لَكُمْ ،
وَتَرَى الْجِفَانَ يَمُدُّهَا قَمْعُ الذُّرَى
وَالْقِدْرُ تَنْهَمُ بِالْمَحَالِ وَتَرْتَمِي

كَالْبَدْرِ حُفَّ بِوَاضِحَاتِ الْأَنْجُمِ
رَجَعَتْ لَوْعَتِهَا جِبَالُ الدِّيَلَمِ
قَسْرًا ، فَكَانَ هَزِيمَةً لِلْأَخْرَمِ^١
نُورَ الْهُدَى وَعَلِمَتْ مَا لَمْ نَعْلَمْ
وَكَاثَنُ عِتَاقُ طَيْرِ حُومِ
عَنْهَا وَعَظُمُ فَرَاشِهَا لَمْ يَهْزَمْ
وَحْيًا إِذَا كَثُرَتْ عِمَادُ الرِّزْمِ^٢
يَنْفَحْنَ مِنْ ثَبَجِ الْفُرَاتِ الْأَعْظَمِ
وَأَخَافُ صَوْلَةَ ذِي شُبُولٍ ضَيْغَمِ
عَضَّ الزَّمَانِ وَثِقُلَ دَيْنِ الْمَغْرَمِ
وَالْبَحْرُ سُخَّرَ بِالْجَوَارِي الْعُومِ
مَدَّ الْجَدَاوِلَ بِالْأَتِي الْمُقْعَمِ^٣
بِالزُّورِ هَمَّهُمَّةَ الْحِصَانِ الْأَدْهَمِ^٤

١ أراد بالكنيسة كنيسة مار يوحنا التي تحولت إلى المسجد المعروف بالجامع الأموي . الأخرم : من ملوك بيزنطة .

٢ الرزم ، من رزم البعير : كان لا يقوم هزالا ، فيرفع بالعمد .

٣ القمع ، الواحدة قمعة : رأس سنام الجمل .

٤ شبه صوت غليان القدر بهمة الحصان الأسود . الزور : الصدر ، وأراد صدر الذبيحة التي يطبخ لحمها .

سبقنا العالمين بكل مجد

يهجو الأخطل

عَرَفْتُ بِبُرْقَةٍ الْوَدَّاءَ رَسْمًا مُحِيلاً ، طَابَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومٍ^١
 عَقَا الرِّسْمَ الْمُحِيلَ بِذِي الْعَلْنَدَى ، مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمٍ^٢
 فَلَيْتَ الظَّاعِنِينَ هُمْ أَقَامُوا ، وَفَارَقَ بَعْضُ ذَا الْأَنْسِ الْمُقِيمِ
 فَمَا الْعَهْدُ الَّذِي عَهَدْتَ إِلَيْنَا بِمَنْسِيِّ الْبَلَاءِ ، وَلَا ذَمِيمِ
 وَزَارَتْ فِتْنَةٌ وَرِحَالَ مَيْسٍ ، لَدَى فُتُلٍ مَرَّافِقُهُنَّ ، هِيمٍ^٣
 يُسَاقِطُنَ النَّقِيلَ وَهْنٌ خَوْصٌ ، بِغُبْرِ الْبَيْدِ ، خَاشِعَةِ الْحُزُومِ^٤
 تُعْطَفُ ، مِنْ تَوَابِعِ كُلِّ هَجْرٍ ، عَصِيمًا بِالْجُلُودِ عَلَى عَصِيمٍ^٥
 سَرِينَ اللَّيْلِ ثُمَّ وَرَدَنَ خَمْسًا ، وَلَا يَسْطِيعُ ذَاكَ أَخُو النَّعِيمِ

١ البرقة : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين . الوداء : واد أعلاه لبني العدوية والتميم ، وأسفله لبني كليب وضبة .

٢ العلندى : شجر من الغضاه له شوك ، واحده علنداء . وذو العلندى : موضع فيه من هذا الشجر . المساحج ، من سحج الشيء : قشره ، وأراد الأمطار التي تسحج الأرض بشدها . المرتجيز والهزيم : الرعد الشديد الصوت .

٣ الهيم ، الواحدة هيماء : المصابة بشدة العطش .

٤ النقييل : النعال . الخوص : الغائرة العيون . الحزوم ، الواحد حزم : الغليظ المرتفع من الأرض ، وقوله : خاشعة الحزوم ، أي أرض لا يهتدى إليها ، ولا تسلك لغلظها .

٥ تعطف : تلبس . من توابع كل هجر : أراد من شدة الحر . العصيم : القطران . شبه عرقها المتعقد بالقطران في اسوداده .

أَعَاذِلَ ! طَالَ لَيْلُكَ لَمْ تَنَامِي ، وَتَنَامَ الْعَاذِلَاتُ ، وَلَمْ تُنِيْمِي^١ ،
إِذَا مَا لُئِمْنِي ، وَعَذَرْتُ نَفْسِي ، فَلُئِمِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَلُؤِمِي ،
ذَمِيلُ النَّاعِجَاتِ ، بِكُلِّ خَرَقٍ ، شِفَاءُ الطَّارِقَاتِ مِنْ الْهُمُومِ ،
تُرِيحُ نِقَادَهَا جُثْمُ بْنُ بَكْرٍ ، وَمَا نَطَقُوا بِأَنْجِيَةِ الْحُكُومِ^٢ ،
لَقَدْ سَفِهَتْ حُلُومُهُمْ وَأَجْرُوا مَعَ الْمَسْبُوقِ حَيْثُ جَرَى الْمَلِيمِ ،
لَهُمْ مَرٌّ ، وَلَانْخَبَاتٍ مَرٌّ ، فَقَدْ رَجَعُوا بِغَيْرِ شَطَى سَلِيمِ ،
وَقَدْ نَالَ الْأَخْيَاطِلُ مِنْ هِجَاثِي دَحُولَ السَّبْرِ ، غَاثِرَةَ الْهَزُومِ^٣ ،
وَكَيْفَ يَصُولُ أَرْضَعُ تَغْلِي^٤ ، وَمَا لِلْعَبْدِ مِنْ حَسَبٍ قَدِيمِ ،
سَمَوْنَا لِلْمَكَارِمِ ، فَاحْتَوَيْنَا بِلَا وَغَلِ الْمَقَامِ ، وَلَا سَوْومِ ،
وَقَدْ هَجَمُوا الرِّهَانَ ، فَمَا كَبَوْنَا وَمَا أَوْهَى قِنَانِي مِنْ وُصُومِ ،
تَرَى الشُّعْرَاءَ مِنْ صَعِقٍ مُصَابٍ بِصَكَّتِهِ ، وَآخَرَ مُسْتَدِيمِ^٥ ،
لَقَدْ وَجَدُوا رِشَائِي مُسْتَمِرًّا ، وَدَلَوِي غَيْرَ وَاهِيَةِ الْأَدِيمِ ،
وَمِثْلِكَ قَدْ قَصَدْتُ لَهُ فَأَمْسَى أَخَا حِلْمٍ ، وَمَا هُوَ بِالْحَلِيمِ .

١ لم تنيمي : أي لم تتركي أحداً ينام .

٢ النقاد ، الواحد نقد : جنس من الغنم صغير الأرجل . الأنجية ، الواحد نجى : المحدث . الحكوم : الذين يفصلون في الأمور حين المشاورة في أمر .

٣ الدحول : الواسعة الجوانب ، الضيقة الرأس . السبر : امتحان غور الشيء . الهزوم ، الواحد هزم : الحفرة .

٤ الأرضع : الخفيف المعجزة .

٥ الصعق : المفشي عليه . المستديم : المنتظر صكة أخرى .

يَرَى حَسْرَاتِهِ ، وَيَخَافُ دَرْثِي ، وَيُغْضِي طَرْفَهُ نَظَرَ الْأَمِيمِ^١ ،
فَإِنْ تَغْلِبْ ، فَإِنَّكَ تَغْلِبِي^٢ نَزَلْتَ بِغَايَةِ الْحَمَقِ ، اللَّثِيمِ
سَتَعْلَمُ أَنْ أَصْلِي خِنْدِفِي ، جَبَا لِي أَفْضَلَ الْحَسَبِ الْكَرِيمِ
فَنَنْقُسِي ، وَالنَّفُوسُ فِدَاءُ قَوْمِ بَنَوْا لِي فَوْقَ مُرْتَقَبِ جَسِيمِ
نَزَلْتُ بِفِرْعَ خِنْدِفٍ حَيْثُ لَاقْتُ شُؤُونَُ الْهَامِ مُجْتَمَعِ الصَّمِيمِ
أَفَاضِلُ بِالرَّبَابِ وَآلِ سَعْدٍ ، وَزَيْدٍ مَنَاءَ ، إِذْ خَطَرْتُ قُرُومِي
وَجَدْنَا الْمَجْدَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدًى ، وَعِزَّ النَّاسِ تَمَّ إِلَى تَمِيمِ
مَطَاعِيمُ الشَّمَالِ ، إِذَا اسْتُحِنْتُ ، وَفِي عُرُوءٍ كُلِّ صَبَاً عَقِيمِ^٣
سَبَقْنَا الْعَالَمِينَ بِكُلِّ مَجْدٍ ، وَبِالْمُسْتَمْطَرَاتِ مِنَ النُّجُومِ
إِذَا نَجْمٌ تَغَيَّبَ لَاحَ نَجْمٌ ، وَلَيْسَتْ بِالْمُحَاقِ ، وَلَا الْغُمُومِ^٤
سَابَسْتُ مِنْ يَدَيَّ عَلَيْكَ فَضْلاً ، وَتَحَنُّ الْقَاطِعُونَ يَدَ الظُّلُومِ
رَأَوْا أَثْنِيَّةَ الْفَهْدَاتِ وَرَدَّ ، فَمَا عَرَفُوا الْأَغْرَّ مِنَ الْبَهِيمِ^٥
وَأَعْيَيْنَا أَبَاكَ ، أَبَا غُوَيْثٍ ، فَأَعْيَا عَنْ مُجَاهِدَةِ الْخُصُومِ
وَأَدْرَكْنَا الْهُذَيْلَ بِلَا فِطَاتٍ دَمَ الْأَشْدَاقِ مِنْ عِلْكَ الشَّكِيمِ^٥

١ الدرع : الدفع . الأميم : الذي شج رأسه شجة بلغت أم دماغه .

٢ العرواء : البرد الشديد . العقيم : الريح التي لا يصحبها مطر .

٣ أراد بالنجم : السيد منهم . المحاق : الليالي الثلاث الأخيرة من الشهر القمري ، وتكون مظلمة .

الغوم ، الواحد غم : النجم الصغير الخفي .

٤ الأثنية ، الواحدة أثنة : وسط الخوض ، الجماعة . الفهدات : قارات بني همدان .

٥ الشكيم من اللجام : الحديدة المعترضة في فم الفرس .

ضَعَا فِي الْقِدِّ آدَرُ تَغْلِييٌ ،
 مَنَعْنَا الْجَوْفَ وَالنَّعَمَ الْمُنْدَى ،
 وَقَدْ هَجَمَتْ ، وَأُمُّكَ ، خَيْلٌ قَيْسٍ
 وَمَا قَتَلِي بَنِي جُشَمَ بْنَ بَكْرِ
 فَحَسْبُكَ أَنْ تَنْوَحَ بَيْنَ دَنٍّ ،
 حَكَمْتَ بِحُكْمِ أُمِّكَ حَيْثُ تَلْقَى
 أَلَيْسَ أَبُوكَ ذَا زَمْعٍ ثَمَانٍ ،
 لَبِئْسَ الْفَحْلُ ، لَيْلَةَ أَشْعَرْتَهُ
 فَذَاكَ الْفَحْلُ جَاءَ بِشَرٍّ نَجْلٍ ،
 ضَبِيحُ الْجِلْدِ مِنْ أَثَرِ الْكُلُومِ^١
 وَقُلْنَا لِلنِّسَاءِ بِهِ أَقِيْمِي^٢
 عَلَى رَعْنِ السَّلَوُطِ ذِي الْأَرْوَمِ^٣
 بِيْزَاكِیَةِ الدَّمَاءِ ، وَلَا اللَّحُومِ
 وَبَاطِيَةِ ، وَإِبْرِيْقٍ رَذُومٍ^٤
 خَلِيْطًا مِنْ صَقَالِبَةٍ وَرُومِ
 وَأُمُّكَ ذَاتَ مُكْتَشِرٍ ذَمِيمٍ^٥
 عَبَاءَتَهَا مُرَقَّعَةً بَيْنِيْمٍ^٦
 خَبِيْثَاتِ الْمَشَابِيْرِ وَالْمَشِيْمِ^٧

-
- ١ ضعا : صوت . الضبيح : الجلد الأسود .
 ٢ المندى ، من ندى الإبل : رعاها حول الماء .
 ٣ السلوط : موضع بالجزيرة .
 ٤ الرذوم : السائل من كل شيء .
 ٥ الزمع ، الواحدة زمة : الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة ، وأراد بقوله : ذو زمع ثمان الخ ، انه ابن خنزير وخنزيرة .
 ٦ النيم : الفرو الرث .
 ٧ المشابر ، الواحد مشبر : الموضع الذي تلد فيه المرأة . المشيم ، الواحدة مشيمة : غشاء ولد الانسان الذي يخرج معه عند الولادة .

فرخ عقيم

يهجو التيم

تُلَاقِي فِي الْوَلَاءِ عَلَيْكَ سَعْدًا ، ثِقَالَ الْوَزْنِ ، طَالِعَةَ الْخُصُومِ
وَأَبْنَاءَ الضَّرَائِرِ جَدَّعُوكُمْ ، وَأَنْتُمْ فَرَحُ وَاحِدَةٍ عَقِيمِ

التييم لا يكرم بغيره

أَبْنِي أَسِيدَةَ ! قَدْ وَجَدْتُ لِمَازِنٍ قِدَمًا ، وَلَيْسَ لَكُمْ قَدِيمٌ يُعْلَمُ
فَدَعُوا التَّكْرَمَ وَالْفَخَارَ بِمَازِنٍ ؛ إِنَّ التَّيِّمَ بِغَيْرِهِ لَا يُكْرَمُ

متى تأت الرصافة تخز فيها

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بِلَى الْخِيَامِ ، سَقَيْتَ نِجَاءَ مُرْتَجِزٍ رُكَّامٍ^١
كَأَنَّ أَحَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحِيًا ، بِكَافٍ ، فِي مَنَازِلِهَا ، وَلاَمِ
وَقَاطَعْتُ الْغَوَانيِّ بَعْدَ وَصْلِ ؛ فَقَدْ نَزَعَ الْغَيُورُ عَنِ اتِّهَامِي^٢
تَسَازَعْنَا بِجِدَّتَيْهَا حَبَالًا ، فَتَيْنَ بِلَى وَصِرْنَ إِلَى رِمَامِ
وَقَدْ خَبَّرْتُهُنَّ يَقْلُنَ : فَمَانَ ! فَلَا يَنْظُرُنَّ مِنْ خَلَلِ الْقِرَامِ^٣
وَقَدْ أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْغَوَانيِّ ؛ وَقَدْ آذَنَ حَبَلِي بِانْصِرَامِ
إِذَا حَدَّثْتُهُنَّ هَزِئْنَ مِنِّي ، وَلَا يَغْشَيْنَ رَحْلِي فِي الْمَنَامِ
لَقَدْ نَزَلَ الْفَرَزْدَقُ دَارَ سَعْدٍ ، لِسَالِي لَا يَعْيفُ ، وَلَا يُحَامِي
إِذَا مَا رُمْتُ ، وَيَلَّ أَبِيكَ ، سَعْدًا ، لَقَيْتَ صِيَالَ مُقْرَمَةٍ سَوَامِ^٤
وَهُمْ جَرَّوْا بَنَاتِ أَبِيكَ غَضَبًا ، وَمَا تَرَكَوْا لِحَارِكَ مِنْ ذِمَامِ
وَلِإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بِنَا بِحِيرًا ، وَأَصْحَابَ الْمَجْبَةِ عَنْ عِصَامِ^٥

١ النجاء : ما خرج من السحاب . المرتجز : المصوت .

٢ نزع الغيور عن اتهامي : أي أنه كبر في السن ، فصار ممن لا يفار منهم لأنه لا يهتم .

٣ القرام : السر ، الثوب الرقيق .

٤ الصيال ، من صال على قرنه : سطا عليه وقهره . المقرمة ، الواحد مقرم : البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذل ، ومنه القرم ، أي السيد ، وأراد بالمقرمة سادات سعد . السوامي : السامية .

٥ بحير : هو ابن عبد الله بن سلمة بن قشير قتل يوم المروت . المجبة : أحد بني ربيعة من ذهل بن شيبان قتله عصام بن المنهال الرياحي .

وَذَا الْجَدَيْنِ أَزْهَقَتِ الْعَوَالِي ، وَكُلُّ مُقْلَصٍ قَلِقِ الْحِزَامِ^١ ،
 رَجَعْنَ بَهَانِي وَأَصْبَنَ بِشَرًّا ، وَيَوْمُ الصَّمَدِ يَوْمُ هَيَّ عِظَامِ^٢ ،
 وَعَاوٍ قَدْ تَعَرَّضَ لِي مُتَاحٍ ، فَدَقَّ جَبِينَهُ حَجَرُ الْمُرَامِي ،
 ضَغَا الشُّعْرَاءُ حِينَ رَأَوْا مُدِلًّا ، إِذَا امْتَدَّ الْأَعْنَةُ ذَا اعْتِزَامِ^٣ ،
 فَلَمَّا قَتَلَ الشُّعْرَاءُ غَمًّا ، أَضَرَّ بِهِمْ ، وَأَمْسَكَ بِالْكِطَامِ^٤ ،
 قَتَلْتُ التَّغْلِيَّ ، وَطَاحَ قِرْدٌ هَوَى بَيْنَ الْحَوَالِقِ وَالْحَوَامِي^٥ ،
 وَلابنِ الْبَارِقِي قَدِرْتُ حَتْفًا ، وَأَقْصَدْتُ الْبَعِيثَ بِسَهْمِ رَامِي^٦ ،
 وَأُطْلَعْتُ الْقَصَائِدَ طَوْدَ سَلَمَى ، وَصَدَعَ صَاحِبِي شُعْبَى انْتِقَامِي^٧ ،
 أَلَسْنَا نَحْنُ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدًّا ، نَمُدُّ مَقَادَةَ اللَّجَبِ الْأَهْمَامِ^٨ ،
 نُقِيمُ عَلَى ثُغُورِ بَنِي تَمِيمٍ ، وَنَصْدَعُ بَيْضَةَ الْمَلِكِ الْهُمَامِ ،
 وَكُنْتُمْ تَأْمَنُونَ ، إِذَا أَقْمَنَّا ، وَإِنْ نَظْمَعْنَ ، فَمَا لَكَ مِنْ مَقَامِ

١ ذو الجدين : بسطام بن قيس الشيباني ، أسره عتيبة بن الحرث . المقلص : الفرس الطويل القوائم .
 ٢ يوم الصمد ، ويقال له : يوم الحمد ، ويوم الفيض ، لبني يربوع على عجل وشيبان . الهى : أراد
 بها العطاء الكثير ، واللهوة في الأصل قبضة من حب تطرح في الرحى .

٣ المدل : الوائق بنفسه .

٤ الكظام ، الواحد كظم : مخرج النفس ، وأمسك بالكظام : أمسك كربه وغمه .

٥ طاح : تاه ، أشرف على الهلاك . الحوالت : الجبال المنيفة المشرقة لا نبات فيها . الحوامي :
 أصول الجبل .

٦ ابن البارقي : سراقه ، أحد الذين كانوا يهاجونه ، وكذلك البعيث .

٧ يهجو في الشطر الأول الأعور النهاني وكان منزله في جبل سلمى . صدع : شق . صاحباً شعبي :
 أراد صاحب شعبي فثناء ، وهو عبد الله بن العباس الكندي ، وكان ينزل موضعاً اسمه شعبي .

٨ اللجب الهام : الجيش العظيم ذو الجلبة ، الذي يلثم كل شيء .

وَتَحْنُ الذَّائِدُونَ ، إِذَا جَبُنْتُمْ ،
تَفْدِينَا نِسَاؤُكُمْ ، إِذَا مَا
تَنُوطُونَ الْعِلَابَ ، وَلَمْ تَعْدُوا
وَيَوْمَ الشَّيْطَانِ حُبَارِيَاتٍ ،
وَنَازَلْنَا ابْنَ كَبْشَةَ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ،
وَسَاقَ ابْنِي هُجَيْمَةَ يَوْمَ غَوْلٍ
وَلِلْهَرْمَاسِ قَدْ تَرَكَوا مَجْرًا
فَقَتَلْنَا جَبَابِرَةَ مُلُوكًا ،
سَتَخَزَى مَا حَيَّيْتُ ، وَلَا يُحْيَا ،
وَلَوْ مُتْنَا لَشَدَّ عَلَيْكَ قَبْرِي
وَلِإِنَّ صَدَى الْمَقَرِّ بِهِ مُقِيمٌ
سَقَى جَدَّتَ الزُّبَيْرِ ، وَلَا سَقَاهُمْ
عَنِ السَّبْيِ الْمُصْبِحِ وَالسَّوَامِ^١
رَقَصْنَ وَقَدْ رَفَعْنَ عَنِ الْخِدَامِ^٢
لِيَوْمِ الرَّوْعِ صَلَصَلَةَ اللَّحَامِ^٣
وَأَشْرَدُ بِالْوَقِيطِ مِنَ النَّعَامِ^٤
وَذَا الْقَرْنَيْنِ وَابْنَ أَبِي قَطَامٍ^٥
إِلَى أُسَيَّافِنَا قَدَرُ الْحِمَامِ
لِطَيْرٍ يَعْشَفِينَ دَمَ اللَّحَامِ^٦
وَأَطْلَقْنَا الْمُلُوكَ عَلَى احْتِكَامِ
إِذَا مَا مِتَ ، قَبْرُكَ بِالسَّلَامِ
بِمَسْمُومٍ مَضَارِبُهُ حُسَامِ
يُنَادِي الذَّلَّ ، بَعْدَ كَرَى النَّيَامِ
بَعِيجُ الْوَدْقِ ، مِنْهُمْيرُ الْغَمَامِ^٧

- ١ السبي : النساء المسيبات . السوام : الماشية والإبل الراعية .
٢ رقصن : أسرعن . رفعن عن الخدام : أي شمرن ثيابهن للهرب فباتت خلاخيلهن .
٣ تنوطون : تعلقون . العلاب ، الواحدة علبة : إناه ضخم من جلد أو خشب .
٤ يوم الشيطان : ليكر بن وائل وبني تميم . يوم الوقيط : قتل فيه الحكم بن خيثمة وأسر عجل
ابن المأموم والمأموم بن شيبان ، سبي كذلك لما حصل فيه من الحزن أو الضرب .
٥ ابن كبشة : حسان بن معاوية الكندي . ذو القرنين : عمرو بن المنذر ، المعروف بعمر بن
هند . ابن أبي قطام : حجر بن الحارث بن عمرو آكل المزار .
٦ الهرماس بن هجيمة الفسائي قتله عتيبة بن الحرث وقتل أخاه قيساً يوم غول .
٧ البعيج : الكثير السيلان . الودق : المطر .

لأَعْظَمِ غَدْرَةَ نَفَسُوا لِحَاثَهُمْ ،
تَلُومُكُمْ الْعَصَاُ وَآلُ حَرْبٍ ،
وَلَوْ نَزَلَ الزَّبِيرُ بِنَا بِلَحَى
لَخَافُوا أَنْ تَلُومَهُمْ قُرَيْشٌ ،
وَحَالِي ابْنُ الْأَشَدِّ سَمًا بِسَعْدٍ ،
فَأُورِدَهُمْ مُسَلَّحَتِي تِيَّاسٍ ،
قُفَيْرَةٌ وَهِيَ الْأُمُّ أُمَّ قَوْمٍ ،
بَدَأَ شِبْهُ الزُّبَابَةِ فِي بَنِيهَا ،
فَإِنْ مُجَاشِعًا ، فَتَعَرَّفُوهُمْ ،
وَأُمَّهُمْ خَضَافٍ تَدَارَكَتَهُمْ
مَتَى تَأَتْ الرُّصَافَةُ تَخْزَفُ فِيهَا ،
تَلَفَّتْ وَهِيَ تَحْتَكُ يَا ابْنَ قَيْنٍ
تُفَدِّي عَامَ بَيْعٍ لَهَا جُبَيْرٌ ،
غَدَاةَ الْعِرْقِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامٍ^١
وَرَهْطُ مُحَمَّدٍ ، وَبَنُو هِشَامٍ
زِيَادُ فَوَارِسِي رَهَجَ الْقَتَامِ
فَرَدَّوْا الْخَيْلَ دَامِيَةَ الْكِلامِ
فَجَاوَزَ يَوْمَ ثَيْتَلٍ ، وَهُوَ سَامِي^٢
حَظِيظُ بِالرِّيَّاسَةِ وَالْغِنَامِ^٣
تُوقَى ، فِي الْفَرَزْدَقِ ، سَبْعَ أَمْ
وَعِرْقٌ مِنْ قُفَيْرَةٍ غَيْرُ نَامِي^٤
بَنُو جَوْحَى وَخَجْنَجٍ وَالْقِدَامِ^٥
بِذَحْلِ فِي الْقُلُوبِ وَفِي الْعِظَامِ
كَخَزِيكَ فِي الْمَوَاسِمِ كُلِّ عَامٍ
إِلَى الْكَيْرَيْنِ وَالْفَاسِ الْكَهَامِ^٦
وَتَزْعُمُ أَنْ ذَلِكَ خَيْرُ عَامٍ

١ سنام : جبل .

٢ ابن الأشد : سنان بن سمي المنقري ، أبلى بلاء حسناً يوم ثيتل لبني تميم على بكر .

٣ تياس : يوم لسعد بن زيد مائة على عمرو بن تميم .

٤ قفيرة : جدة الفرزدق . أم ، الواحدة أمة : المرأة المستعبدة .

٥ الزبابة : فأرة ذات وبر كبير في وجهها .

٦ جوحى وخجنج والقدام : أسماء إماء .

٧ تلفت : الفسیر للناقة . وفي رواية أخرى : تلفت أنها تحت ابن قين . ينقص ما يقول الفرزدق

في نقيضته : لإلام تلفتين وأنت تحتي .

وَلَمْ تُدْرِكْ بِقَتْلِ أَبِيكَ فِيهِمْ ۚ وَلَا بِعَرِيشِ أُمِّكُمْ الْحَطَامِ^١
لَقَدْ رَحَلَ ابْنُ شِعْرَةَ نَابَ سَوْءٍ ، تَعَصَّ عَلَى الْمَوَارِكِ وَالزَّمَامِ^٢

إلى المهدي نفرع

يملح هشام

أَصْبَحَ حَبْلٌ وَصَلِكُمْ رِمَامًا ، وَمَا عَهْدٌ كَعَهْدِكِ ، يَا أَمَامًا
إِذَا سَفَرْتَ ، فَمَسْفَرُهَا جَمِيلٌ ، وَيَرْضِي الْعَيْنَ مَرْجِعُهَا الشَّامَا
تُرِي صَدْيَانَ مَشْرَعَةً شِفَاءً ، فَحَامَ ، وَلَيْسَ وَارِدَهَا وَحَامًا
أَمْنِيَتِ الْمُنَى ، وَخَلَبَتِ ، حَتَّى تَرَكَتِ ضَمِيرَ قَلْبِي مُسْتَهَامًا
سَقَى الْأُدْمَى بِمُسْبِلَةِ الْغَوَادِي وَسَلْمَانِينَ مُرْتَجِزًا رُكَامًا
سَمِعْتُ حَمَامَةً طَرِبَتْ بِنَجْدٍ ، فَمَا هِجَّتِ الْعَشِيَّةَ يَا حَمَامًا ؟
مُطَوَّقَةً ، تَرْتَمُ فَوْقَ غُصْنٍ ، إِذَا مَا قُلْتُ مَالَ بِهَا اسْتَقَامًا
سَقَى اللَّهُ الْبَشَامَ وَكُلَّ أَرْضٍ مِنَ الْغَوْرَيْنِ أَنْبَتِ الْبَشَامَا^٣
أَحِبَّ الدُّورَ مِنْ هَضْبَاتِ غَوْلٍ ، وَلَا أَنْسَى ضَرِيَّةَ وَالرَّجَامَا

١ العريش : الجنازة .

٢ الموارك ، الواحد مورك : قادمة الرجل .

٣ البشام : شجر طيب الرائحة تستخدم عيدانه مساويك .

كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ قَوٍّ ، وَلَمْ تَعْرِفْ ، بِنَاطِرَةِ ، الْهِيَامَا
عَرَفْتُ مَنَازِلًا بِجِمَادِ قَوٍّ ، فَأَسْبَلْتُ الدَّمُوعَ بِهَا سِجَامًا
وَسَفَعًا فِي الْمَنَازِلِ خَالِدَاتِ ، وَقَدْ تَرَكَ الْوَقُودُ بِهِنَّ شَامًا
وَقَفْتُ عَلَى الدِّيارِ ، فَذَكَرْتَنِي عُهُودًا مِنْ جُعَادَةِ أَوْ قَطَامًا
أَطَاعِنَةُ جُعَادَةُ لَمْ تُودِّعْ ، أَحِبُّ الظَّاعِنِينَ ، وَمَنْ أَقَامَا
فَقُلْتُ لَصُحْبَتِي ، وَهُمْ عِجَالٌ ، بِذِي بَقَرٍ : أَلَا عَوْجُوا السَّلَامَا
صَلُّوا كَنَفِي الْغَدَاةَ وَشَيِّعُونِي ، فَإِنَّ عَلَيْكُمْ مِنِّي زِمَامَا
فَقَالُوا : مَا تَعُوجُ بِنَا لِشَيْءٍ ، إِذَا لَمْ تَلْقَهُمْ إِلَّا لِمَامَا
مِنْ الْأُدْمَى أَتَيْتَكَ مُنْعَلَاتِ ، يُقَطِّعْنَ السَّرَائِحَ ، وَالْحِدَامَا^١
فَلَيْتَ الْعَيْسَ قَدْ قَطَعْتَ بَرَكْبِ ، وَعَالًا ، أَوْ قَطَعْنَ بِنَا صَوَامَا^٢
كَأَنَّ حُدَاتِنَا الزَّجْلِينَ هَاجُوا بِخَبَّتِ ، أَوْ سَمَاوَتِهِ ، نَعَامَا
تُخَاطِرُ بِالْأَدِلَةِ أُمٌ وَحْشٍ ، إِذَا جَازُوا تَسْوُمُهُمُ الظَّلَامَا^٣
مُخَفِّقَةً ، تَشَابَهُ حِينَ يَجْرِي حَبَابُ الْمَاءِ ، وَارْتَدَّتِ الْقَتَامَا^٤
نَرَى رَكْبَ الْفَلَاةِ ، إِذَا عَلَوْهَا ، عَلَى عَجَلٍ ، وَسَيَّرُهُمْ اقْتِحَامَا
إِذَا نَشَرَ الْمَخَارِمَ فِي ضَحَاهَا ، حَسِبْتَ رِعَانَهَا حُصْنًا قِيَامَا

١ السرائح ، الواحدة سريحة : الثوب .

٢ وعال وصوام : أماكن في ديار بني كلب .

٣ أم الوحش : الفلاة . الظلام : أراد الظلم .

٤ المخفقة : الأرض التي تستوي فيكون فيها السراب مضطرباً .

أَبَيْتُ اللَّيْلَ أَرْقُبُ كُلَّ نَجْمٍ ،
لِمَرِّ سِنِينَ قَدْ لَبِستَ شَبَابِي ،
مَشَيْتُ عَلَى الْعَصَا وَحَنَوْنَ ظَهْرِي
وَكَيْفَ وَلَا أَشُدَّ حَبَالَ رَحْلِي ،
مِنْ الْعَيْدِي فِي نَسَبِ الْمَهَارَى ،
وَتَعْرِفُ عِتْقَهُنَّ عَلَى نُحُولٍ ،
كَأَنَّ عَلَى مَنَاخِرِهِنَّ قُطْنَا ،
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَضَى بَعْدُلٍ ،
أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ،
وَبَارَكَ ، فِي مَسِيرِكُمْ ، مَسِيرًا ،
بِحَقِّ الْمُسْتَجِيرِ يَخَافُ رَوْعًا ،
فَيَا رَبَّ الْبَرِيَّةِ أَعْطِ شُكْرًا ،
وَتَقِنَا بِالنَّجَاحِ ، إِذَا بَلَغْنَا
عَطَاءَ اللَّهِ مَلَكَكَ النَّصَارَى ،
تُعَافِي السَّامِعِينَ ، إِذَا أَطَاعُوا ،
وَكَانَ أَبُوكَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّةً ،
وَقَدْ وَجَدُوكَ أَكْرَمَهُمْ جُدُودًا
وَتُحَرِّزُ حِينَ تَضْرِبُ بِالْمَعْلَى ،

مُكَابَدَةً لِهَمِّي وَاحْتِمَامًا
وَأَبْلَتُ ، بَعْدَ جِدَّتَيْهَا ، الْعِظَامَا
وَوَدَعْتُ الْمَوَارِكَ وَالزَّمَامَا
أَرْوُمُ إِلَى زِيَارَتِكَ الْمَرَامَا
تُطِيرُ عَلَى أَحِشَتَيْهَا اللَّغَامَا
وَقَدْ لَحِقَتْ ثَمَائِلُهَا انْضِمَامَا
يَطِيرُ وَيَعْتَمِمُنْ بِهِ اعْتِمَامَا
أَحَلَّ الْحِلَّ ، وَاجْتَنَبَ الْحَرَامَا
وَزَادَ اللَّهُ مُلْكَكُمْ تَمَامَا
وَبَارَكَ ، فِي مُقَامِكُمْ ، مَقَامَا
إِذَا أَمْسَى بِحَبْلِكَ أَنْ يَنَامَا
وَعَافِيَةً ، وَأَبْقَى لَنَا هِشَامَا
إِمَامَ الْعَدْلِ وَالْمَلِكِ الْهُمَامَا
وَمَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِهِ ، وَصَامَا
وَلَكِنَّ الْعُصَاةَ لَقُوا غَرَامَا
يُفَرِّجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الْعِظَامَا
إِذَا نُسِبُوا ، وَأَثْبَتَهُمْ مَقَامَا
مِنْ الْحَسَبِ ، الْكَوَاهِلَ وَالسَّنَامَا

إلى المهدي نَفَزْعُ ، إنْ فَرَعْنَا ،
وَمَا جَعَلَ الْكَوَاكِبَ أَوْ سُهَيْلًا ،
وَحَبْلُ اللَّهِ تَعْصِمُكُمْ قُوَاهُ ،
وَيَحْسَرُ مَنْ تَرَكَتْ فَلَمْ تُكَلِّمْ ،
رَضِينَا بِالْخَلِيفَةِ ، حِينَ كُنَّا
تَبَاشَّرَتِ الْبِلَادُ لَكُمْ بِحُكْمٍ ،
وَرِيشِي مِنْكُمْ ، وَهَوَايَ فِيكُمْ ،
وَقِيَتِ الْحَتَفَ مِنْ عَرْضِ الْمَنَابِإِ ،
لَقَدْ عَلِمَ الْبَرِيَّةُ ، مِنْ قُرَيْشٍ
نَمَاكَ الْحَارِثَانِ وَعَبْدُ شَمْسٍ
سَيُوفُ الْخَالِدَيْنِ صَدَعْنَ بَيْضًا
وَسَيْفُ بَنِي الْمُغِيرَةِ لَمْ يَقْصُرْ ؛
رَأَيْتُ الْمُنْجَنِيْقَ ، إِذَا أَصَابَتْ

وَنَسْتَسْقِي ، بِغُرَّتِهِ ، الْغَمَامَا
كَضَوْءِ الْبَدْرِ يَجْتَابُ الظَّلَامَا
فَلَا تَخْشَى لِعُرْوَتِهِ انْقِصَامَا
وَيُغْبِطُ مَنْ تَرَاجَعَهُ الْكَلَامَا
لَهُ تَبَعًا ، وَكَانَ لَنَا إِمَامَا
أَقَامَ لَنَا الْفَرَائِضَ وَاسْتَقَامَا
وَلِإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا
وَلُقِيتَ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا
وَمِنْ قَيْسٍ ، مَضَارِبُهُ الْكِرَامَا
إِلَى الْعَلِيَّآ ، فَعِزُّكَ لَنْ يُرَامَا
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَجِبٍ وَهَامَا
سَيُوفُ اللَّهِ دَوَّخَتْ الْأَنَامَا
بِنَاءَ الْكُفْرِ ، هَدَمَتِ الرُّخَامَا

١ الحارثان : أراد الحارث بن عبد شمس .

٢ الخالدان : خالد بن الوليد وأخوه .

أكرم بالخيولة والعموم

مدح هشام بن عبد الملك

أَلُمْتُ ، وَمَا رَفُقْتُ بِأَنْ تَلُومِي ، وَقُلْتُ مَقَالَةَ الْخَطِلِ الظَّلُومِ^١ ،
 إِذَا مَا نِمْتُ هَانَ عَلَيْكَ لَيْلِي ، وَلَيْلُ الطَّارِقَاتِ مِنَ الْهُمُومِ
 أَهَذَا الْوُدُّ غَرَّكَ أَنْ تَخَافِي تَشْمُسَ ذِي مُبَاعَدَةٍ ، عَذُومِ^٢ ،
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ ، وَمَا ذَكَرْنَا كَدَارٍ بَيْنَ تَلْعَةٍ وَالنَّظِيمِ
 عَرَفْتُ الْمُنْتَأَى ، وَعَرَفْتُ مِنْهَا مَطَايَا الْقِدْرِ كَالْحِدَامِ الْجُشُومِ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! جَمَعْتَ دِينًا ، وَحِلْمًا فَاضِلًا لِذَوِي الْحُلُومِ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ ، إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ ، مُسْتَقِيمِ
 لَهُ الْمُتَخَيَّرَانِ : أَبَا وَخَالًا ، فَأَكْرِمَ بِالْخَيُْولَةِ وَالْعُمُومِ
 فَيَا ابْنَ الْمُطْعِمِينَ ، إِذَا شَتَوْنَا ، وَيَا ابْنَ الذَّائِدِينَ لَدَى الْحَرِيمِ
 وَأَحْرَزْتَ الْمَكَارِمَ ، كُلَّ يَوْمٍ ، بِغُرَّةٍ سَابِقٍ وَشَطَاً سَلِيمِ
 نَمَا بِكَ خَالِدٌ ، وَأَبُو هِشَامٍ ، مَعَ الْأَعْيَاصِ فِي الْحَسَبِ الْجَسِيمِ
 وَتَنْزِلُ مِنْ أُمِّيَّةَ ، حَيْثُ تَلْقَى شُؤُنُ الْهَامِ مُجْتَمَعَ الصَّمِيمِ
 وَمِنْ قَيْسٍ سَمَا بِكَ فَرَعُ نَبْعٍ ، عَلَى عَلِيَاءَ خَالِدَةَ الْأُرُومِ
 وَأَعْدَاءُ زَوَيْتَهُمْ بِحَرْبٍ ، تَكْفُفُ مَسَالِحَ الزَّحْفِ الْمُقِيمِ

١ الخطل : ذو الخطل ، والخطل : الكلام الفاسد .

٢ العذوم : المضاض ، وأراد الهجاء .

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقًّا ، كَفَعَلَ الْوَالِدِ الرَّؤْفِ الرَّحِيمِ
وَلَيْتُمْ أَمْرَنَا ، وَلَكُمْ عَلَيْنَا فُضُولٌ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْقَدِيمِ
إِذَا بَعْضُ السَّنِينَ تَعَرَّفْتَنَا ، كَفَى الْأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي الْيَتِيمِ
وَكَمْ يَرْجُو الْخَلِيفَةَ مِنْ فَقِيرٍ ، وَمِنْ شَعَثَاءَ جَائِلَةٍ الْبَرِيمِ
وَأَنْتَ ، إِذَا نَظَرْتَ إِلَى هِشَامٍ ، نَظَرْتَ نِجَارَ مُنْتَجَبِ كَرِيمِ
وَلِيُّ الْحَقِّ حِينَ تَوْمَ حَجًّا ، صُفُوفًا ، بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ
تَوَاصَتْ ، مِنْ تَكَرَّمِيهَا ، قُرَيْشٌ بِرَدِّ الْخَيْلِ دَامِيَةِ الْكُلُومِ
فَمَا أُمٌّ الَّتِي وَلَدَتْ أَبَاكُمْ بِمُفْرَقَةِ النَّجَارِ ، وَلَا عَقِيمِ
وَمَا قَرْمٌ بِأَنْجَبَ مِنْ أَبِيكُمْ ، وَمَا خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ تَمِيمِ
سَمَا أَوْلَادُ بَرَّةَ بِنْتِ مُرٍّ إِلَى الْعَلِيَاءِ فِي الْحَسَبِ الْعَظِيمِ

١ جائلة البريم : أي عجفاء هزيلة ، والبريم : خيط من خرز تشده المرأة في حقوها ، سي بريماً
لاختلاف ألوانه .

عوى عبد هزان

يجيب جفنة الهزاني

أَلَا قُلْ لِرَبْعٍ بِالْأُفَاقَيْنِ يَسْلَمِ ،
وَمَنْ يُعْطَ وَدَّ الْغَانِيَاتِ ، فَإِنَّهُ
ذَعَرَتْ عَلَيْنَا الْيَوْمَ وَحْشًا غَرِيرَةً ،
بَنِي عَبْدِ عَمْرِو ! قَدْ فَرَّغْتُ إِلَيْكُمْ ،
بَنِي عَبْدِ عَمْرِو ! قَدْ أَصَابَ أَكْفُكُمْ
لَقَدْ بَعَثْتُ هِزَانَ جَفْنَةً وَافِدًا ،
فَيَا رَاكِبَ الْقَصُوءِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ
فَلَمَّا بَنِي هِزَانَ لَمَّا رَدَيْتُهُمْ ،
إِذَا مَا عَلَتْ جَوَزَ الْفَلَاةِ مُضِرَّةٌ
عَوَى عَبْدُ هِزَانَ شَقَاءً ، فَقَدْ هَوَى

يُحْيَا عَلَى شَحْطٍ وَإِنْ لَمْ يُكَلِّمْ^١
غَنِيٌ ، وَمَنْ يَحْرِمُنْهُ الْوُدَّ يَحْرَمُ
وَتَفَرَّتْ مِنْ أَطْلَالِهَا وَحْشٌ مُسْتَمِي^٢
وَقَدْ طَالَ زَجْرِي لَوْ نَهَاكُم تَقْدُمِي
مَشَاطِي قَنَاقَةٍ ، دَرَوْهَا لَمْ يَقُومِ^٣
قَابَ وَأَحْذَى قَوْمَهُ شَرٌّ سَخَنِمُ^٤
بِهِزَانَ إِذْ الْحَمْتُهُمْ شَرٌّ مُلْحَمِ^٥
وَبَارُ تَضَاغَتْ تَحْتَ كَهْفٍ مُهْدَمِ
عَلَى الْوَبْرِ مِنْ هِزَانَ لَمْ يَسْرَمَرِ
مَنْ السُّحْقِ لَمْ تَلْحَقْ يَدَاهُ بِسَلَمِ

١ الأفاقين ، منى أفاقة : موضع قريب من الكوفة .

٢ يخاطب شخصاً جاءه حين كان يتحدث إلى نوسة فنفرن . المستمي : الصياد اللابس المسماة ، وهي جورب من صوف (طباقات) .

٣ المشاطي : الشظايا . درؤها : اعوجاجها .

٤ أحذاهم : أعطاهم .

٥ الحميم : وضع لهم لحمه تغريهم فيصادون كما يصاد السبع . القصواء : الناقة شق أعلى أذنها .

نور البلاد

يملح عمر بن عبد العزيز

هل رام أم لم يرم ذوالسدر فالثلم ، ذاك الهوى منك لا دان ولا أمم^١
 إن طيلابك شيئاً لست نائله ، جهل ، وطول لبانات الهوى سقم^٢
 يا عاذلي ! أقلّ اللوم ، قبلكما ، قال الوشاة ، فم عصي^٣ ، ومتهم^٤
 إني ببُرقة سلّمانين أنقسي ، منها ، غداة بدت ، دل ومبتسم^٥
 ذكرتنا مسك داري ، له أرج ، وبالحني خزامي ، طلها الرهم^٦
 حملت رجلي على الأهوال ناجية ، مثل القرير المعنى شقه السدم^٧
 من الطوامح أبصاراً إذا خشعت ، عنها ذرى علم قالوا : بدا علم^٨
 حتى انتهينا إلى من لن نجاوزه ، تجري الأيمان لا بخل ولا عدم^٩
 إلى الأغر الذي ترجى نوافله ، إذا الوفود على أبوابه ازدحموا^{١٠}
 جاؤوا ظمأً فقد روى دلاءهم ، فيض يمد من التيمار مقتسم^{١١}
 أنهض جناحي في ريشي فقد رجعت ، ريش الجناحين من آبائك النعم^{١٢}

١ الثلم : موضع . الأم هنا : البعيد .

٢ أنقسي : أعجني .

٣ داري : منسوب إلى دارين بالبحرين وهي مشهورة بمسكها . الحني : واد لبني عوف . الخزامى :

نبت من أطيب الأزهار رائحة . الرهم : المطر الضعيف .

٤ القرير : الفحل . شفه : أهزله . السدم : الحبس عن الإناث .

أَنْتَ ابْنُ عَبْدٍ الْعَزِيزِ الْخَيْرِ لَا رَهَقُ
تَدْعُو قُرَيْشُ وَأَنْصَارُ النَّبِيِّ لَهُ ،
رَاحُوا يُحْيَوْنَ مَحْمُوداً شَمَائِلُهُ
يَرْجُونَ مِنْكَ وَلَا يَخْشَوْنَ مَظْلِمَةَ
أَحْيَا بِكَ اللَّهُ أَقْوَاماً فَكُنْتَ لَهُمْ
لَمْ تَلْقَ جِداً كَأَجْدَادٍ يَعُدُّهُمْ
أَشْبَهْتَ مِنْ عُمَرَ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ ،
أَلْفَيْتَ بَيْتَكَ فِي الْعَلِيَاءِ مَكْنَهُ
وَالْتَفَّ عَيْصُكَ فِي الْأَعْيَاصِ فَوْقَ رُبَى
وَفِي قَضَاعَةِ بَيْتٍ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ ،
وَفِي تَمِيمٍ لَهُ عِزٌّ قُرَاسِيَّةٌ ،
أَنْتُمْ أَيْمَةٌ مَنْ صَلَّى ، وَعِنْدَكُمْ ،
وَالْمُسْتَقَادُ لَهُمْ إِمَامٌ مُطَاوَعَةٌ
يَا أَعْظَمَ النَّاسِ ، عِنْدَ الْعَفْوِ ، عَافِيَةٌ
قَدْ جَرَبْتَ مِصْرُ وَالضَّحَّاكَ أَنْتُمْ
هَلَا سَأَلْتُ بِهِمْ مِصْرَ الَّتِي نَكَشْتَ ،
عَبْدُ الْعَزِيزِ الَّذِي سَارَتْ بِرَأْيَتِهِ

غَمَرُ الشَّبَابِ وَلَا أُرَى بِكَ الْقِدَمُ
إِنْ يُمْتَعُوا بِأَبِي حَفْصٍ ، وَمَا ظَلَمُوا
صَلَّتِ الْحَبِيبِ وَفِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ
عُرْفًا وَتُمْطَرُ مِنْ مَعْرُوفِكَ الدِّيمُ
نُورَ الْبِلَادِ الَّذِي تُجَلِّي بِهِ الظُّلُمُ
مِرْوَانَ ذُو النُّورِ وَالْفَارُوقُ وَالْحَكَمُ
سَنَ الْفَرَائِضِ ، وَأَتَمَّتْ بِهِ الْأَمَمُ
أَسُ الْبِنَاءِ وَمَا فِي سُورِهِ هَدَمُ
تَجْرِي لَهْنَ سَوَاقِي الْأَبْطَحِ الْعُظْمُ
نِعَمَ الْقَدِيمُ إِذَا مَا حُصِّلَ الْقِدَمُ
ذُو صَوْلَةٍ صَلَقَمُ أَنْيَابُهُ تَمَمُ^١
لِلطَّامِعِينَ وَلِلْجِيرَانِ ، مُعْتَصَمُ
عَفْوًا ، وَإِمَامًا عَلَى كُرْهِ إِذَا عَزَمُوا
وَأَرْهَبَ النَّاسِ صَوْلَاتٍ إِذَا انْتَقَمُوا
قَوْمُ إِذَا حَارَبُوا فِي حَرْبِهِمْ فُحْمُ^٢
أَوْ رَاهِطًا يَوْمَ يَحْمِي الرَّايَةَ الْبُهِمُ
تِلْكَ الزُّخُوفُ إِلَى الْأَجْنَادِ فَاصْطَلَمُوا

١ القراسية : الفعل الضخم الخلق . صلقم : أي يقرع أنيابه بعضها على بعض .

٢ فحم : جراحة .

ما كَانَ مِنْ بَلَدٍ يَعْلُو النِّفَاقُ بِهِ ، إِلَّا لِأَسْيَافِكُمْ مِمَّنْ عَصَى لِحْمٍ^١
عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً ؛ إِنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ شِيمٌ

لا يصاهرهم كريم

مَتَى كَانَ الْحَيَامُ بُذِيَ طُلُوحٌ ؛ سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَيْتُهَا الْحَيَامُ^١
تَنَكَّرَ مِنْ مَعَارِفِهَا ، وَمَالَتْ دَعَائِمُهَا ، وَقَدْ بَلَى الثُّمَامُ^٢
تَغَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكَ الْخُزَامَى بِنُورٍ ، وَاسْتَهْلَ بِكَ الْغَمَامُ^٣
مَقَامُ الْحَيِّ مَرَّ لَهُ ثَمَانٍ إِلَى عِشْرِينَ ، قَدْ بَلَى الْمُقَامُ^٤
أَقُولُ لَصُحْبَتِي لَمَّا ارْتَحَلْنَا ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ مِنْهُمْ سِجَامُ^٥
أَتَمُّضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تُحْيَا ، كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَنْ حَرَامُ^٦
أَقِيمُوا ! إِنَّمَا يَوْمٌ كَيَوْمٍ ، وَلَكِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ ذِمَامُ^٧
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبَهُ عَزِيزٌ عَلَيَّ ، وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَامُ^٨
وَمَنْ أُمْسِي وَأَصْبَحُ لَا أَرَاهُ ، وَيَطْرُقُنِي ، إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ^٩
أَلَيْسَ لِمَا طَلَبْتُ ، فَدَتْكَ نَفْسِي ، قَضَاءٌ ، أَوْ لِحَاجَتِي انْصِرَامُ^{١٠}

١ اللحم ، الواحدة لحمه : ما يطعمه البازي بما يصيده . وأراد هنا طعاماً للسيوف على المجاز .

٢ الثَّام ، الواحدة ثمامة : نبت ضعيف لا يطول .

٣ تغالَى : تلتف وتمظم . الأجرع : رملة مستوية لا تثبت شيئاً .

فِدَى نَفْسِي لِنَفْسِكَ مِنْ ضَجِيعٍ
 أَتَنَسَّى ، إِذْ تُودُّ عُنَا سُلَيْمَى
 تَرَكْتَ مُحَلِّثِينَ رَأَوْا شِفَاءً ،
 فَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا
 فَمَا وَجَدُ كَوَجْدِكَ يَوْمَ قُلْنَا
 أَمَا تَجْزِينَنِي ، وَتَجِي نَفْسِي
 وَتَكْلِفَنِي الْمَطِيَّ أَوْارَ نَجْمٍ ،
 ضَرَحْنَ بِنَا حَصَى الْمَعْرَاءِ حَتَّى
 كَأَنَّ الرَّحْلَ فَوْقَ أَقْبَ جَابٍ ،
 عَوَى الشَّعْرَاءُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
 كَأَنَّهُمُ الثَّعَالِبُ ، حِينَ تَلْقَى
 إِذَا أَوْقَعَتْ صَاعِقَةً عَلَيْهِمْ ،
 فَمُضْطَلَمُ الْمَسَامِيعِ أَوْ خَصِيٌّ
 إِذَا شَاؤُوا مَدَدَتْ لَهُمْ حِضَارًا ،
 إِذَا مَا التَّجَّ بِالسَّنَةِ الْمَنَامُ
 بِفِرْعَ بِشَامَةٍ ؟ سَقَى الْبِشَامُ
 فَحَامُوا ثُمَّ لَمْ يَرِدُوا ، وَحَامُوا
 بِسُلْمَانِينَ ، لَا كِتَابَ الْحَمَامُ
 عَلَى رَبْعٍ ، بِنَاطِرَةٍ ، السَّلَامُ
 أَحَادِيثُ بِذِكْرِكَ ، وَاحْتِمَامُ
 لِلَّيْلِ الْخَامِسَاتِ بِهِ أَوَامُ
 تَقَطَّعَتِ السَّرَائِحُ وَالْحِدَامُ
 بِأَجْمَادِ الشَّرِيفِ لَهُ مَصَامُ
 عَلَيَّ ، فَقَدْ أَصَابَهُمْ انْتِقَامُ
 هِزْبَرًا فِي الْعَرِينِ لَهُ انْتِحَامُ
 رَأَوْا أُخْرَى تَحْرَقُ فَاسْتَدَامُوا
 وَآخِرُ عَظْمُ هَامَتِهِ حُطَامُ
 وَتَقْرِيًّا ، مُخَالِطُهُ عِزَامُ

١ الأوار : شدة الحر . الأوام : التهاب الجوف من العطش .

٢ المصام : المقام .

٣ عوى الشعراء : أراد نصر بعضهم بعضاً .

٤ الانتحام : صوت يخرج من الجوف .

٥ الحضار : العدو . التقريب : ضرب من السير . العزام ، لعلها من اعتزم القمر في عنائه : مر جاعاً لا ينثني ، أو من اعتزم الطريق : مضى عليه ولم ينثن .

لَقَدْ كَذَبَ الْآخِطِلُ فِي غَرْبٍ
وَتَغْلِبُ لَا وُلَاةُ قَضَاءِ عَدْلٍ ،
لَثِنْ لِيَمْتَ بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرِ
شَفَى الْوَقَعَاتِ لَيْسَ لِتَغْلِي
قَضَى لِي أَنْ أَصْلَى خِنْدِفِي ،
إِذَا مَا خِنْدِفٌ زَخَرَتْ وَقَيْسُ ،
هُمْ حَدَّبُوا عَلَيَّ وَمَكَّنُونِي
فَمَا لُمْتُ الْبُنَاةَ ، وَلَمْ يَلُومُوا
إِذَا مَدَّوْا بِحَبْلِهِمْ مَدَدَنَا
لِيرُبُوعٍ إِذَا افْتَخَرُوا وَعَدَّوْا
هُمْ الْمُتَمَرِّسُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ ،
تُقَدِّنَا النِّسَاءُ ، إِذَا التَّقَيْسَنَا ،
وَتَغْلِبُ لَا يُصَاهِرُهُمْ كَرِيمُ ،
إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى سَكْرِ بِفَلَسٍ
يُسَمُّونَ الْفُلَيْسَ ، وَلَا يُسَمِّي
فَمَا عُوْفِيَتْ يَوْمَ تَحْضُ قَيْسًا
كَفَيْتُكَ ، لَا تُقَلِّدُ فِي رِهَانٍ ،

إِذَا صَاحَ الْجَوَالِبُ ، وَاعْتِزَامُ^١
وَلَا مُسْتَنْكِرُونَ لِأَنْ يُضَامُوا
بِعَاجِنَةِ الرَّحُوبِ فَقَدْ أَلَامُوا
مَحَارًا بَعْدَهُنَّ ، وَلَا خِصَامُ
وَعَضْبُ ، فِي عَوَاقِبِهِ السَّمَامُ
فَإِنْ جِبَالَ عِزِّي لَا تُرَامُ
بِأَفْسَحَ لَا يَزِلُّ بِهِ الْمَقَامُ
ذِيَادِي حِينَ جَدَّ بَيْنَا الزَّحَامُ
بِحَبْلٍ مَا لِعُرْوَتِهِ انْفِصَامُ
فَوَارِسُ مَصْدَقٍ وَلَهُ عِظَامُ
وَلِنْ رَكِبُوا إِلَى فَرْعِ أَسَامُوا^٢
وَيُعْطِي حُكْمَنَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ
وَلَا أَخْوَالُ مَنْ وَلَدُوا كِرَامُ
فَنَصُّوْا عِنْدَ ذَلِكَ وَالتَّطَامُ^٣
لَهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ وَلَا هِشَامُ
فَقُضَّ الْحَيُّ وَاقْتُنِصَ السَّوَامُ
وَفِي الْأُرْسَاغِ وَالْقَصَبِ انْحِطَامُ

١ الجوالب ، من أجلب على الفرس : صاح به واستحثه للسبق .

٢ أساموا : أرسلوا الخيل في الغارة .

٣ النصو : أن يأخذ كل واحد بناصية صاحبه .

أين ذوو الحلوم؟

يمدح بني رفاعه بن زيد بن كليب

سَقَى الْأَجْرَاعَ فَوْقَ بَنِي شُبَيْلٍ ، مَسَاحِجُ كُلِّ مُرْتَجِزٍ هَزِيمٍ
عَرَفْتُ بِهِنَّ مَكْرُمَةً ، وَحِلْمًا ، إِذَا مَا قِيلَ : أَيْنَ ذَوُو الْحُلُومِ ؟

قوم كرام

يهجو الفرزدق ويمدح طينا

جَدِيلَةُ وَالْفَوْتُ الَّذِينَ تَعْيِيهِمْ كِرَامٌ ، وَمَا مِنْ عَابَتِهِمْ بِكَرِيمٍ
وَقَدْ نَسَبَ النَّسَابُ قَبْلَكَ طَيِّئًا إِلَى ذِرْوَةٍ مِنْ مَذْحِجٍ وَصَمِيمٍ

الكريم يحامي

جاءتْ بَنُو نَمِرٍ كَأَنَّ عَيُونَهُمْ ۚ جَمَرُ الغَضَا بِتَدَرُّوٍ وظِلَامٍ^١
لَمَّا رَأَيْتُ جُمُوعَهُمْ قَدْ أَثْعَلَتْ ۚ أَيْقَنْتُ أَنْ لَيْسَتْ بِدَارٍ مَقَامٍ^٢
فَكَرَرْتُ مَحْمِيَةً وَرَاءَ ذِمَارِكُمْ ۚ إِنَّ الْكَرِيمَ ، عَنْ الذِّمَارِ ، مُحَامِي^٣
إِذْ لَا يَدُودٌ عَنِ الْحِمَى مُتَوَكِّلٌ ۚ رُمِيَتْ يَدَاهُ بِفَالِجٍ وَجُذَامٍ^٤

أحيا من فتاة حية

يرثي جبير بن عياض الكلبى

لَعَمْرِي لَسِنٌ خَلَّى جُبَيْرٌ مَكَانَهُ ۚ لَقَدْ كَانَ شَعَشَاعَ الْعَشِيَّةِ شَيْظَمًا^٥
أَشْمٌ ۚ طُؤَالَ السَّاعِدَيْنِ ، تَرَى لَهُ ۚ إِذَا الْقَوْمُ هَابُوا الْقَوْمَ ، أَنْ يَتَقَدَّمَ
لَعَمْرِي لَقَدْ عَالَى عَلَى النَّعْشِ مُحَرِّزٌ ۚ فَتَى نَالَ قِدَمًا عِفَّةً وَتَكَرَّمَا
فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيِيَّةٍ ۚ وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ مُقَدِّمًا

١ التدرؤ : التجبر والتوثب . الظلام : الظلم ، والنظر الشرر تغضباً .

٢ أثعلت : كثرت .

٣ محبة : أي لأجل المنع والحماية .

٤ متوكل : رجل من كلب .

٥ الشعشاع : الطويل اللب ، الخفيف . الشيطم : الطويل .

إذا اللّحمُ كانَ الزّادَ لم يُلَفَ لحمُهُ جَمِيعاً وَلَكِنْ شاعَ في الحَيِّ النّحْمُ
إذا الأمرُ نابَ الحَيَّ لم يُقْضَ دُونَهُ ؛ وإنْ طَرَقَ الأضيافُ لَيْلاً تَبَسَّما

شددتم حباكم للخزير

يهجو جفنة الهزاني

ألا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ أُتِيحَ لَكَ الصَّبَا
فَمَا حُمِدَتْ يَوْمَ اللِّقَاءِ مُجَاشِعُ
تَقُولُ قَرِيشٌ: أَيُّ جَارٍ غَرَرْتُمْ ،
شَدَدْتُمْ حُبَاكُمُ لِلخَزِيرِ ، وَأَعَيْنَ
بَنِي مَالِكٍ أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ نَادِماً ،
بَنِي عَبْدِ عَمْرِو قَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكُمُ ،
أَلَمْ يَنْهَكُمُ أَنِّي رَمَيْتُ مُجَاشِعاً
أَهْزَانُ لَوْلا ابْنَا لُجَيْمٍ كِلَاهُمَا
وَكُنَّا إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَهَا الْقَنَا
ألا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ أَثَابَتْ رِمَاحُنَا
بِذِي السِّدْرِ بَيْنَ الصُّلْبِ فَاَلْمُتَشَلِّمُ^١
وَلَا عِنْدَ عَقْدٍ تَمْنَعُ الْجَارَ مُحَكِّمُ
وَقَدْ بُلَّ عِطْفَا ذِي النَّعَالِ مِنَ الدَّمِ^٢
يُقَرَّبُ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ^٣
وَمَنْ يَلْتَقِ مَا لاقَى الْفَرَزْدَقُ يَنْدَمُ
وَقَدْ طَالَ زَجْرِي لَوْ نَهَاكُم تَقْدُمِي
بِأَسْهُمِ رَامٍ لَا أَشَلَّ وَلَا عَمِي
لَكُنْتُمْ سَوَاءً قِسْمَةً بَيْنَ أُسْهُمِي
وَأَفْعَتْ عَلَى الْأَذْنَابِ قُلْنَا لَهَا أَقْدَمِي
يَبْؤُسِي ، وَقَوْمٍ آخَرِينَ بِأَنْعَمِ

١ ذو السدر : موضع فيه شجر السدر . الصلب : لبني مرة في الصمان . المتشلم : جبل بالصمان .

٢ ذو النعال : فرس الزبير الذي قتل عليه .

٣ أعين : أبو النوار زوجة الفرزدق .

ليل غير نائم

يهجو بني قيس البراجم

مَا عَلِمَ الْأَقْوَامُ أُسْرِقَ مِنْكُمْ ، وَالْأَمَ لُؤْمًا مِنْكَ قَيْسَ الْبَرَاجِمِ
لَقَدْ أَمِنَ الْأَعْدَاءُ أَنْ تَفْجَعُوهُمْ ، وَمَا لَيْلُ جَارٍ حَلَّ فِيكُمْ بِنَائِمِ

لو كنت حراً

يهجو الفرزدق

لَوْ كُنْتَ حُرًّا يَوْمَ أَعْيَنَ لَمْ تَنَمَ ، وَذَحْلُكَ مَطْلُوبٌ وَتَأْرُكَ سَالِمٌ^١
تَنَامُ وَمَا زَالَتْ قِيُونَ مُجَاشِعٍ عَنِ الْوِثْرِ نَوَامًا ، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ
وَلَا يُدْرِكُ الْوِثَرَ الْمَرَاهِقَ فَوْتُهُ ضَجِيعُ الْهُوَيْنَا الْمُطْرِقِ الْمُتَنَاوِمِ
فَهَلَّا كَفَعِلِ الْمَازِنِيِّ بَنٍ أَخْضَرِ فَعَلْتَ ، وَمَنْ يَصْدُقُ تَهَبُّهُ الْمَظَالِمِ

١ الدحل : الثأر ، وكذلك الوتر ، في البيت التالي .

تولون الظهور

مَتَى تَغْمِزُ ذِرَاعَ مُجَاشِيعِي تَجِدُ لَحْمًا وَلَيْسَ عَلَى عِظَامِ
فَمَا صَدَقَ اللِّقَاءُ مُجَاشِيعِي ، وَمَا جَمَعَ الْقَنَاءَ مَعَ اللِّجَامِ
تُولُونِ الظُّهُورَ إِذَا لُقِيتُمْ ، وَتُدْنُونِ الصَّدُورَ مِنْ الطَّعَامِ

هدية للأخطل

يهجو الأخطل

إِنِّي لَوَصَّالٌ بِغَيْرِ شَنَاءٍ ، وَإِنِّي لَبَاقِي الْحِقْدِ مُسْتَحَوِذٌ صُرْمِي
وَمُحْتَمِلٌ ضِغْنًا عَلَيَّ ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغْ جَهْلِي إِنْ جَهَلْتُ وَلَا حِلْمِي
وَيَأْبَى غَوَاةُ النَّاسِ إِلَّا تَوَافُدًا عَلَيَّ وَيَأْبَى أَنْ يَرِقَ لَهُمْ عَظْمِي
وَمَا زِلْتُ يَا خِنْزِيرَ تَغْلِبَ جَاحِرًا بِمَنْزِلَةٍ يُحْمَى عَلَيْكَ وَلَا تَحْمِي
وَلِأَنَّكَ لَوْ تَرَمِي تَمِيمًا لَفَلَلْتَ نِصَالَ مَرَامِيكَ الْجِبَالُ الَّتِي تَرْمِي
وَلِأَنِّي لَمُهْدٍ لِلْأَخِيطِلِ صَكَّةٌ ، تَدُقُّ حِيَالَ النَّاطِرِينَ مِنَ الْخَطْمِ
كَذَبْتُ إِنْ لَقَدْ قُدْنَا الْحَمِيسَ وَنَاقَلْتُ بِنَا الْحَيْلُ وَرَدَّا فِي الْحَمِيسِ وَفِي الدَّهْمِ

١ اللهم : العدد الكثير .

على أي دين

على أي دينٍ دينٌ سَوْدَاءُ إِذْ شَوَتْ نَوَاهِضَهَا وَالْكَأْسُ يُتَجَرَّى مُدَامُهَا^١
إِذَا زَارَهَا الْقَيْنُ الْعِرَاقِيُّ ذَبَحَتْ فِرَاحَ حَمَامٍ بَاضَ خِزْيًا حَمَامُهَا

بؤبؤ الكرم

أَقْبَلْنَ مِنْ جَنْبِي فِتَاخٍ وَإِضْمٍ ، عَلَى قِلَاصٍ مِثْلِ خَيْطَانِ السَّلَمِ^٢
قَدْ طُوِيَتْ بَطُونُهَا طَيَّ الْأَدَمِ ، بَعْدَ انْفِصَاجِ الْبُذْنِ وَاللَّحْمِ الزَّيْمِ^٣
إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ ، فَهُنَّ ، بَحَثًا ، كَمْضِلَاتِ الْخَدَمِ^٤
حَتَّى تَنْتَاهِيَيْنَ إِلَى بَابِ الْحَكَمِ خَلِيفَةُ الْحِجَاجِ ، غَيْرِ الْمُتَّهَمِ^٥
فِي ضِئْضِيءِ الْمَجْدِ وَبُؤْبُؤِ الْكَرَمِ^٦

١ النواهض ، الواحد ناهض : فرخ الطائر الذي وفر جناحه وقدر على الطيران .

٢ فتاخ وإضم : موضعان . الخيطان ، الواحد خوط : النصف .

٣ الأدم : الجلد . انفصاج : سمن . الزيم : المتفرق على رؤوس الأعضاء .

٤ مضلات الخدم : اللواتي يضعن خلاخيلهن في التراب عند المصارعة .

٥ الحكم : صهر الحجاج وابن عمه .

٦ الضئضيء والبؤبؤ : واحد .

تيوس بني طهية

ما بال شرب بني الدلنطى ثابتاً ، وكانَّ وأردنا يرى في ترخم^١
 عطفت تئوس بني طهية بعدما رويت وما نهلت لقاح الأعلم
 صدرت محلاة الجواز فأصبحت بالتأيتين ، حنينها كالماتم^٢
 لو حل مثلك من رياح وسطنا جارا لكان جواره في محرم
 ما كان يوجد في رياح نبوة عند الجوار ولا بضيق المقدم
 السالين عن الجبابر بزهم^٣ ، والخيل تحجل في الغبار وفي الدم
 والخيل تخبر عن رياح أتهم نعم الفوارس في الغبار الأقتم

شر من يمشي على قدم

أمّا أسيد والهجين ومازن ، فشرا من يمشي على الأقدام
 الظاعنون على هوى نسوانهم والنازلون بشر دار مقام

١ الشرب : الحظ والنصيب . الدلنطى : الضخم الغليظ . ترخم : قبيلة يمنية .

٢ المحلاة ، من حلاه : طرده عن الماء . الجواز : الماء الذي يأخذه المسافر ليجوز به من منهل إلى منهل .
 التأيتين : موضع .

٣ بزهم : سلاحهم .

الثناء عليّ غير كرام

يهجو عمر بن لُحَا

حَيَّوْا الدِّيَّارَ وَأَهْلَهَا بِسَلَامٍ ، رُبْعًا تَقَادَمَ ، أَوْ صَرِيحَ خِيَامٍ
بِالْعَنْبَرِيَّةِ وَالنَّحِيثِ أَوَانِسٌ ، قُدْنَ الْهَوَى بِتَخْلُبٍ وَعِذَامٍ^١
أَطْرَبْتُ أَنْ هَتَفَ الْحَمَامُ وَرُبَّمَا أَبْكَاكَ ، بَعْدَ هَوَاكَ ، شَجَوُ حَمَامٍ
فَاصْطَادَ قَلْبِكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهِ ، مَنْ لَا يَرَى لِسِينٍ غَيْرَ لِمَامٍ
أَمَّا الْوِصَالُ فَقَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ، إِلَّا الْخِيَالُ يَعُودُ كُلَّ مَنَامٍ
لَا تَتْرُكْنِي لِلذِّي بِي مُسْلَمًا ، فَيُصَابَ سَمْعِي ، أَوْ تُسَلَّ عَظَامِي
خَبَرْتُمَّا خَبِيرًا ، فَهَاجَ لَنَا الْهَوَى ؛ يَا حَبْدَا الْجَرَعَاتُ فَوْقَ سَنَامٍ^٢
فَإِذَا أَفْضَنَّا ، فِي الْمَنَازِلِ ، عِبْرَةً مَوْلِيَّةً ، فَتَرَوَّحَا بِسَلَامٍ^٣
رُوحُوا فَقَدْ مَنَعَ الشِّفَاءَ وَقَدْ نَرَى أَنْ الرُّوَّاحَ يَغْلِي وَسَقَامِي
وَكُنَّ رُوحَتَهُنَّ ، بَيْنَ يَلَمَلَمٍ وَالنَّعْفِ ذِي السَّرَحَاتِ ، أَوْ بُ نَعَامٍ^٤
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطْيُ خَوَاضِعٌ ، مِثْلُ الْجُفُونِ بِبُرْقَتِي أَرْمَامٍ^٥

١ المنبرية والنحيث : موضعان . التخلب : الخداع بلطيف الكلام . العذام : المض بجراح القول ، اللوم .

٢ الجرعات ، الواحدة الجرعة : الرملة لا تنبت شيئاً . سنّام : جبل قريب من البصرة .

٣ مولى : متتابعة .

٤ يللم : جبل . النعف : المكان المرتفع في اعتراض ، ومن الرملة : مقدمها وما استرق منها .

السرحات ، الواحدة سرحة : شجر لا شوك له عظيم ، مرتفع . الأوب : الرجوع .

٥ خواضع : متطامنة الأعناق في سيرها . برقتا أرمّام : موضع .

قَدْ طَالَ حُبُّكَ لَوْ يُسَاعِفُكَ الْهُوَى
 يَا تَيْيَمُ ! لَوْ صَدَقَ الْفَرَزْدَقُ لَمْ يَعْيبْ
 قَدْ قَطَعْتَ نَفْسَ الْمُجَرَّبِ غَايَتِي
 يَا تَيْيَمُ ! مَا أَحَدٌ بِأَلَامٍ مِنْكُمْ ؛
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَيْيَمًا كَلَفَتْ
 مَا كُنْتَ فِي الْحَدَثَانِ تَلْقَى قَهْوَسًا ،
 أَحْبَسَ رِبَاطَكَ حَيْثُ كُنْتَ مُسَبِّقًا ،
 إِنَّ الْكِرَامَ لَهَا مَكَارِمُ أَصْبَحَتْ
 وَبُنِي بَرْزَةَ مُقْرِفٌ فِي نَعْلِهِ
 أَمَدَ حُتْمُ الْجَمَلِ الْكَرِيمِ بَنَاتُهُ ،
 وَهَزَلْتُمْ لَجَأً ، وَأَنْتَ تَصْرُهَا
 قُبِّحَتْ مِنْ إِبِلٍ ، وَقُبِّحَ رَبُّهَا ،
 نَجْدًا ، وَأَنْتَ ، بِنَخْلَتَيْنِ ، تَهَامِي
 فِي الْجَرِي بُعْدَ مَدَايِ وَاسْتِحْدَامِي^١
 وَتُضِيرُ بِالْمُتَكَلِّفِ الزَّمَامِ^٢
 إِنَّ اللَّثَامَ عَلَيَّ غَيْرُ كِرَامِ
 جُعِلَتِي بِرِيْزَةٍ كُلٌّ أَصِيدَ سَامِ^٣
 مُتَلَبِّيًا ، بِمَحَامِلٍ وَلِجَامِ^٤
 وَاسْكُتْ فغَيْرُ أَبِيكَ كَانَ يُحَامِي^٥
 تَنْمِي ، وَسَعْيُ أَبِيكَ لَيْسَ بِنَامِ
 قَدَمٌ لَشَيْمَةٍ مَوْضِعِ الْإِبْهَامِ^٦
 لَكِنْ بَنَاتُ أَبِيكَ غَيْرُ كِرَامِ
 غِيًّا ، تُقَلِّدُ دُهِمَهَا بِرِمَامِ^٧
 كَوْمِ الْفِصَالِ ، قَلِيلَةَ الْغَرَامِ^٨

١ الاستخدام : الالتهاب في الجري .

٢ الزمام : الذي يزم أنفه تكبراً .

٣ أراد بالجمعين : عمر بن لجأ وعلقمة التيمي . بريزة ، مصغر برزة : أم عمر بن لجأ .

٤ قهوس : جد ابن لجأ . التلبب : لبس السلاح .

٥ احبس رباطك : أي احبس فرسك .

٦ كان ابن لجأ مولعاً بوصف الإبل .

٧ تصرها : تشد ضرعها بالصرار ، لتمنع أباك من لبها . الرمام ، الواحدة رمة : قطعة من حبل تجعل عوذة من العين .

٨ الكوم ، الواحد أكوم : البعير الضخم السنام . الفصال ، الواحد فصيل : ابن الناقة . الغرام : أي أنهم لا يفرمون شيئاً من ألبانها لأضيافهم .

قَبَّحَ إِلَٰهَهُ عَلَى الْمُرِيرَةِ أَقْبَرًا ،
قَبَّحَ إِلَٰهَهُ عَلَى الْمُرِيرَةِ نِسْوَةً
قَدْ طَلَمَّا ، وَأَبْيَكَ ، ذُذُّنَا عَامِرًا
إِذْ كُنْتَ بِأَجْعَلِ الشَّقِيقَةِ غَافِلًا
أَلْحَقْنَا بِأَبِي قَبِيصَةَ ، بَعْدَمَا
الْوَاقِفِينَ عَلَى الثَّغُورِ جِيَادَهُمْ ،
كَمْ قَدْ أَفَاءَ فَوَارِسِي مِنْ رَائِسِ
لَأَبِي الْفَضُولِ عَلَى أَبْيَكَ وَلَمْ تَجِدْ
فَأَنَا ابْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ بَيْنَ فَرُوعِهَا ،
هَلْ تَحْبِسُنَّ مِنَ السَّوَاحِلِ جِزْيَةً
يَا تَيْمُ ! إِنْ بَتِي تَمِيمٍ دَافَعَتْ
تِلْكَ الْجِبَالُ رُمِيتَ مِنْ أَرْكَانِهَا ،
يَا تَيْمُ ! إِنْ لَالِ سَعْدٍ عِنْدَ كَمْ
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ فَكْ كُبُولِهِمْ ،
سَعْدُ هُمُ الْمُتَيْمِنُونَ بِأَمْرِهِمْ ،
سَعْدُ ، إِذَا نَزَلَ الْعَدُوُّ حِمَاهُمْ

أَصْدَاؤُهُنَّ يَصِيحْنَ كُلَّ ظَلَامٍ
خَضِرَ الْجُلُودِ ، يَسْتَنُّ غَيْرَ نِيَامٍ^١
بِالْحَيْلِ وَالرُّؤْسَاءِ مِنْ هَمَامٍ
عَنْ يَوْمٍ شَدَّتِنَا عَلَى بَسْطَامٍ
دَمِي الشَّكِيمُ وَمَاجَ كُلُّ حِزَامٍ
وَالْمُحْرَزِينَ مَسْكَارِمَ الْإِيَامِ
عَرِكِ ، وَمِنْ مَلِكٍ وَطِئَ هُمَامٍ
عَمَّا بَلَغْتَ بِسَعْيِهِ أَعْمَامِي
لَنْ تَسْتَطِيعَ بِجَيْدَرِيكَ زِحَامِي^٢
أَوْ تَنْقُلَنَّ رَوَاسِي الْأَعْلَامِ
عَنِّي مَنَاكِبُهُمْ ، وَعَزَّ مَقَامِي
فَنَسْأَلُ بُرَيْزَةَ : أَيُّهِنَّ تُرَامِي
نِعْمًا ، فَكَيْفَ جَزَيْتَ بِالْإِنْعَامِ
وَالْتَيْمُ عِنْدَ يَحَابِيرِ وَجْدَامِ^٣
وَهُمُ الضِّيَاءُ لِلَيْلَةِ الْإِظْلَامِ
رَدَّوْا عَلَيْهِ بِحَوْمَةِ الْقَمَقَامِ

١ الخضر : السود .

٢ الحيدران ، مثنى الحيدر : القصير .

٣ يحار : مراد بن مالك بن أدد . جذام : قبيلة بجبال حسمى من معد .

الْمُظْغِنِينَ مِنَ الرَّمَادَةِ أَهْلَهَا ، بَعْدَ التَّمَكُّنِ فِي دِيَارِ مُقَامِ
 لَوْ تَشْكُرُ الْحَسَنَاتِ تَيْسَمُ لَمْ تَعِبْ تَيْسَمُ فَوَارِسَ قَعْنَبٍ وَخِزَامِ
 شُمًّا مَسَاعِيرَ لِلْحُرُوبِ بِشُرْبِ تَدْمَى شِكَاثِهَا مِنَ الْإِلْجَامِ
 نَعِمَ الْفَوَارِسُ يُعْلِمُونَ بِمَحْفَرِ ، وَالطَّيِّبُونَ فَوَارِسُ الْحَمْحَمِ

لؤم بني نمر

قال في بني نمر

تُغْطِي نُمَيْرٌ بِالْعَمَائِمِ لؤْمَهَا ، وَكَيْفَ يُغْطِي الْؤْمَ طِي الْعَمَائِمِ
 فَإِنْ تَضْرِبُونَا بِالسَّيَاطِ ، فَإِنَّا ضَرَبْنَاكُمْ بِالْمُرْهَقَاتِ الصَّوَارِمِ
 وَإِنْ تَحْلِقُوا مِنَّا رُؤُوسًا ، فَإِنَّا حَلَقْنَا رُؤُوسًا بِالْقَنَا وَالْغَلَاصِمِ^٢
 وَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا السِّلَاحَ فَعِنْدَنَا سِلَاحٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالْذَّرَاهِمِ
 جَلَامِيدُ أَمْلَاءِ الْأَكُفِ ، كَأَنَّهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ خُلِقَتْ بِالْمَوَاسِمِ

١ الشرب : الخيل المضرة .

٢ الغلاصم ، الواحدة غلصة : اللحم بين الرأس والعنق ، وقد جره لمجاورته القنا ، والوجه الغلاصم بالنصب .

يا آل مروان

أَوَاصِلٌ أَنْتَ سَلَمْتَنِي بَعْدَ مَعْتَبَةٍ ؛ أَمْ صَارِمُ الْحَبْلِ مِنْ سَلَمِي فَمَصْرُومُ
 قَدْ كُنْتُ أَضْمِرُ حَاجَاتِي وَأَكْتُمُّهَا ، حَتَّى مَتَى طُولُ هَذَا الْوَجْدِ مَكْتُومُ
 قَالَتْ أَمَامَةٌ : مُعْتَلٌّ أَخُو سَفَرٍ ، كَأَنَّهُ مِنْ سُرَى الْإِدْلَاجِ مَأْمُومُ^١
 كَأَنَّ نَشْرَ الْخِزَامِي فِي مَلَا حِفْهِهَا ، قَدْ بَلَ أَجْرَعَهَا طَلٌّ وَتَهْمِيمُ^٢
 هَاجَ الْخِيَالِ عَلَى حَاجَاتِ ذِي أَرْبٍ ، تَكَادُ تَنْفُضُ مِنْهُنَّ الْخِيَارِيمُ^٣
 زَوْرُ أَلَمٍ بِنَا يَمْشِي عَلَى وَجَلٍ ، فِي الْخَصْرِ مِنْهُ وَفِي الْكَشْحِينَ تَهْضِيمُ^٤
 حُيِّتَ مِنْ زَائِرٍ يَعْتَادُ أَرْحُلَنَا ، بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مَلْغُومُ^٥
 يَا صَاحِبِي ، سَلَا هَذَا الْمَلِيمُ بِنَا : أَتَى اهْتَدَى وَسَوَادُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ^٦
 أَعْمَادًا جَاءَ يَسْرِي طُولَ لَيْلَتِهِ ؛ أَمْ جَائِرٌ عَنِ طَرِيقِ الْقَصْدِ مَهْيُومُ^٧
 إِلَى طَلَائِشٍ ، بِالْمَوْمَةِ ، صَادِيَّةٌ ، فِيهَا عَلَى الْهَوْلِ وَالْعِلَالِ تَصْمِيمُ^٨
 كَيْفَ الْحَدِيثُ إِلَى رَكْبٍ تُؤَدُّهُمْ ، يَهْمَاءُ صَادِيَّةٌ أَصْدَاؤُهَا هِيمُ^٩

١ المأموم : المضروب على أم رأسه .

٢ الطل : الندى . التهميم : المطر الضعيف .

٣ تنفض : تنكسر . الخيازيم ، الواحد خيزوم : وسط الصدر .

٤ المलगوم : المطيب على ملاغمه ، وهي الفم والأنف وما حولها .

٥ المهيوم : الشديد العطش .

٦ الطلائح : المعليات . المومة : المفازة الواسعة لا ماء فيها .

٧ تؤدُّتهم : تهلكهم . الهباء : الفلاة التي لا ماء فيها ولا يهتدى إلى طرقها . أصدائها ، الواحد

صدى : نوع من البوم . الهيم ، الواحد هيام : داء يصيب الإبل من شدة العطش .

تَرْمِي بِهَا قَاتِمَ الْمَوَاةِ عَنْ عُرْضِ
شُعْثٍ عِجَالٍ وَأَنْفَاضٍ عَلَى سَفَرٍ ،
دَوِيَّةٌ قَذَفُ تَضْحِي جَنَادِ بِهَا
سِرْنَا إِلَيْكَ مَطَايَا نَا نَكْلَفُهَا
سِرْنَا إِلَيْكَ نُصَادِيهَا شَامِيَّةٌ ،
تَسْتَوْفِضُ الشَّيْخَ لَا يَشْنِي عِمَامَتَهُ ،
يَكْفِي الْخَلِيفَةَ أَنْ اللَّهَ سَرَبَلَهُ
مَنْ يُعْطِيهِ اللَّهُ مِنْكُمْ يُعْطِ نَافِلَةً ،
يَا آلَ مَرْوَانَ ! إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَكُمْ
قَوْمٌ أَبُوهُمْ أَبُو الْعَاصِي وَأُورَثَهُمْ
قَدْ فَاتَ بِالْغَايَةِ الْعُلَيَّا ، فَأَحْرَزَهَا
يَحْمِي حِمَاهُ بِجَرَارٍ لَهُ لَجَبٌ
جَاؤُوا ظِمَاءً ، فَقَدْ رَوَى دِلَاءَهُمْ ،
مَا الْمُلْكُ مُنْتَقِلٌ مِنْكُمْ إِلَى أَحَدٍ ؛

إِذَا تَوَقَّدَتِ النَّيَّةُ الدِّيَامِيمُ^١
قَدْ شَاعَ فِيهِنَّ أَنْعَالٌ وَتَخْدِيمٌ
وُرْقًا وَحِرْبَاؤُهَا صَدْيَانُ مَهْيُومٌ^٢
سَيَّرَ النَّهَارِ ، وَمَا فِي اللَّيْلِ تَهْوِيمٌ
لَا يُدْفِئُ الْقَلْبَ مِنْ صُرَادِهَا نِيمٌ^٣
وَالثَّلْجُ فَوْقَ رُؤُوسِ الْأُكْمِ مَرْكُومٌ
سِرْبَالُ مُلْكٍ بِهِ تُرْجَى الْحَوَاتِيمُ
وَيُحْرَمُ الْيَوْمَ مِنْكُمْ فَهُوَ مَحْرُومٌ
فَضْلًا قَدِيمًا ، وَفِي الْمَسَاعَةِ تَقْوِيمٌ
جُرْئُومَةٌ لَا تُسَامِيهَا الْجَرَائِيمُ
سَامٍ خُرُوجٌ إِذَا اصْطَلَّ الْأَضَامِيمُ^٤
لِلْأَرْضِ مِنْ وَأَدِهِ فِيهَا هَمَاهِيمٌ^٥
مِنْ زَاخِرٍ تَرْتَمِي فِيهِ الْعَلَاجِيمُ
وَلَا بِنَاؤُكُمْ الْعَادِيُّ مَهْدُومٌ

١ الدياميم ، الواحدة ديمومة : الفلاة الواسعة التي يتاه فيها .

٢ الدوية : البرية . قذف : تتقاذف بمن سلكها . الورق : الرمادية اللون .

٣ نصاديها : نذارها . الصراد : السحاب الرقيق لا ماء فيه . النيم : الفرو .

٤ تستوفضه : تستعجله .

٥ اصطك : اضطرب . الأضاميم ، الواحدة إضمامة : الجباة .

٦ الواد : الصوت الشديد .

منتهى الحسب اللثيم

يهجو التيم

أَلَمْ يَكُ ، لا أبا لَكَ ، شَتْمُ تَيْمٍ
إِذَا نُسِبَ الْكَرَامُ إِلَى أَبِيهِمْ ،
وَتَيْمٌ لَا تُقِيمُ بِدَارِ ثَغْرِ ؛
يَشِينُكَ أَنْ تَقُولَ : أَنَا ابْنُ تَيْمٍ
بَدَا ضَرْبُ الْكَرَامِ وَضَرْبُ تَيْمٍ
وَأَخْزَى التَّيْمِ أَنْ نِجَارَ تَيْمٍ
إِذَا بَدَتْ أَهْلَةُ يَا ابْنَ تَيْمٍ
لَنَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ ، وَكُلُّ نَجْمٍ ،
تَبَيَّنَ مِنْ قَسِيمِكَ ، إِنْ عَمَرَا
قَنَاةُ الْأَلَمِينَ قَنَاةُ تَيْمٍ ،
أَبُونَا مَالِكٌ ، وَأَبُوكَ تَيْمٌ ،
تُغَبَّرُ فِي الرَّهَانِ وَجُوهُ تَيْمٍ ،
وَتُظْعَنُ عَنْ مَقَامِكَ يَا ابْنَ تَيْمٍ

بَنِي زَيْدٍ مِنَ الْحَدَثِ الْعَظِيمِ ؟
فَمَا لِلتَّيْمِ ضَرْبُ أَبِي كَرِيمٍ
وَتَيْمٌ لَا تُحَكِّمُ فِي الْحُكُومِ
وَتَيْمٌ مُنْتَهَى الْحَسْبِ اللَّثِيمِ
كَضَرْبِ الدَّيْبُلِيَّةِ وَالْحُسُومِ
بَعِيدٌ مِنْ نِجَارِ بَنِي تَيْمٍ
غُمِمَتْ فَمَا بَدَوْتَ مِنَ الْغُمُومِ
وَفِيمَ التَّيْمِ مِنْ طَلَبِ النُّجُومِ
وَزَيْدَ مَنَاةٍ ، فاعْتَرِفُوا ، قَسِيمِي^١
مُبَيِّنَةُ الْقَوَادِحِ وَالْوُصُومِ
فَقَدْ عُرِفَ الْأَعْرُ مِنْ الْبَهِيمِ
إِذَا اعْتَزَمَ الْجِيَادُ عَلَى الشَّكِيمِ
وَمَا أَظْعَنْتَ مِنْ أَحَدٍ مُقِيمِ

١ الديلية : نسبة إلى ديل قصبة بلاد السند ، ولعله أراد حيراً منسوبة إلى هذه القصبة ، أو غيرها

من الحيوانات الزرية . الحسوم : دواب صفار حمر كأنها المعزى .

٢ من قسيمك : أراد من أهلك .

وَتَمْضِي كُلُّ مَظْلِمَةٍ عَلَيْكُمْ
وَأَبْنَاءُ الضَّرَائِرِ جَدَّعُوكُمْ ،
وَلَوْ عَلِمَ ابْنُ شَيْبَةَ لُؤْمَ تَيْمٍ
نَهَيْتُ التَّيْمَ عَنْ سَفَهٍ وَطَالَتْ
فَمَنْ كَانَ الْغَدَاةَ يَلُومُ تَيْمًا ،
بِذَيْفَانِ السَّمَامِ سَقَيْتُ تَيْمًا
تَرَى الْأَبْطَالَ قَدْ كَلِمُوا وَتَيْمٌ
وَمَا لِلتَّيْمِ مِنْ حَسَبٍ حَدِيثٍ ؛
مِنْ الْأَصْلَابِ يَنْزِلُ لُؤْمُ تَيْمٍ
تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كَالْقَرْنَبِيِّ
إِذَا التَّيْمِيُّ ضَافَكَ فَاسْتَعِدَّوْا
تَشْكِيَّ حِينَ جَاءَ شَقَاقَ عَبْدٍ
فَعَمَّرُوْا عَمَّنَا وَأَنَا ابْنُ زَيْدٍ ،
وَتَلَقَّيْ فِي الْوَلَاءِ عَلَيْكَ سَعْدًا
وَمَا جُعِلَ الْقَوَادِمُ كَالذُّنَابِيِّ ؛
يَحْوِطُكَ مَنْ يَحْوِطُ ذِمَارَ قَيْسٍ

وَمَا تَشْنُونُ عَادِيَّةَ الظُّلُومِ
وَأَنْتُمْ فَرَحُ وَاحِدَةٍ عَقِيمٍ
لَمَّا طَافُوا بِزَمْزَمَ وَالْحَطِيمِ
أَنَايَ وَانْتَظَرْتُ ذَوِي الْحُلُومِ
فَقَدْ نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الْمَلِيمِ
وَتُمْطِرُ بِالْعَذَابِ لَهَا غَيُومِي
صَحِيحُوا الْجِلْدِ مِنْ أَثَرِ الْكُلُومِ
وَمَا لِلتَّيْمِ مِنْ حَسَبٍ قَدِيمٍ
وَفِي الْأَرْحَامِ يُخْلَقُ وَالْمَشِيمِ
إِلَى سَوْدَاءَ مِثْلٍ قَفَا الْقَدُومِ
لِمُقْرِفَةٍ جَحَافِلُهُ ، طَعُومِ
وَأَدْنَى الرَّاحَتَيْنِ مِنَ الْجَحِيمِ^١
فَأَكْرِمُ بِالْأُبُوءِ وَالْعُمُومِ
ثِقَالَ الْوِطْءِ ضَالِعةَ الْخُصُومِ
وَمَا جُعِلَ الْمَوَالِي كَالصَّمِيمِ
وَمَنْ وَسَطَ الْقِمَاقِمِ مِنْ تَيْمٍ

١ ابن شيبه بن عثمان من بني عبد الدار .

٢ قوله : شقاق عبد ، أراد أنه عبد مشقق اليدين والرجلين من العمل .

مسلمة الكريم النجار

يمدح أبا شاعر مسلمة بن هشام

ما هاجَ شَوْفَكَ مِنْ عُهُودِ رُسُومِ
هَجْنِ الْهُوَى وَمَضَى لِعَهْدِكَ حَقِيقَةُ
وَلَقَدْ نَرَاكَ وَأَنْتَ جَامِعَةُ الْهُوَى
فَسَقَيْتَ مِنْ سَبَلِ الْغَوَاذِي دِيْمَةً
قَدْ كِدْتَ يَوْمَ قُشَاوَتَيْنِ مِنَ الْهُوَى
أَلَى أَمِيرِكَ لَا يَرُدُّ تَحِيَّةً ،
كُنَّا نُوَاصِلُكُمْ بِحَبْلِ مَوْدَةٍ ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بَاقِيًا ،
فَإِذَا احْتَمَلْنَ حَلَكْنَ أَوْسَعَ مَنَزَلٍ ؛
وَإِذَا وَعَدْنَاكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَاهُ ؛
فَاعْصِي مَلَامَ عَوَاذِلِ يَنْهَيْنَكُمْ ،
وَلَقَدْ تَوَكَّلُ بِالسَّهَادِ لِحُبِّكُمْ
إِنَّ أَمْرًا مَنَعَ الزِّيَارَةَ مِنْكُمْ
يَرْمِيَنَّ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ بِأَعْيُنٍ

بَادَتْ مَعَارِفُهَا بِذِي الْقَيْصُومِ
وَبَلَيْنَ غَيْرَ دَعَائِمِ التَّخْيِيمِ
إِذْ عَهْدُ أَهْلِكَ كَانَ غَيْرَ ذَمِيمِ
أَوْ وَبَلْ مُرْتَجِسِ الرَّبَابِ هَزِيمِ
تُبْذِي شَوَاكِلَ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ
مَاذَا بِمَنْ شَعَفَ الْهُوَى بِرَحِيمِ
فَلَقَدْ عَجِبْتُ لِحَبْلِنَا الْمَصْرُومِ
يَوْمًا ظَعَائِنَ سَلْوَةٍ وَنَعِيمِ
وَإِذَا اتَّصَلْنَ دَعَوْنَ يَالَ تَمِيمِ
وَإِذَا طُلِبْنَ لَوَيْنَ كُلِّ غَرِيمِ
فَلَقَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ كُلَّ حَمِيمِ
عَيْنٌ تَبَيَّتْ قَلِيلَةَ التَّهْنِيمِ
حَنَقًا لَعَمْرُ أَبِيهِ غَيْرُ حَلِيمِ
فِيهَا السَّقَامُ وَبُرْءُ كُلِّ سَقِيمِ

١ قشاة : في أعالي نجد ، وهو يوم أسر فيه بسطام بن قيس أبا مليل التيمي . الشواكل ، الواحدة شاكلة : الخنث .

يا مَسْلَمَ الْمُتَضَيِّقُونَ إِلَيْكُمْ
 كَمْ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ مِنْ دِيمُومَةٍ
 لَا يَأْمَنُونَ عَلَى الْأَدَلَةِ هَوْلَهَا ،
 كَيْفَ الْحَدِيثُ إِلَى بَنِي دَاوِيَةَ ،
 أَبْصَرْتُ أَنْ وُجُوهَهُمْ قَدْ شَفَّهَا
 وَيَقُولُ مَنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ رِكَابُنَا :
 تَشْكُو جَوَالِبَ دَامِيَّاتٍ بِالْكَلَى
 حَتَّى اسْتَرَحْنَ إِلَيْكَ مِنْ طَوْلِ السُّرَى
 نَامَ الْخَلِي ، وَمَا تَنَامُ هُمُومِي ،
 إِنَّ الْهُمُومَ عَلَيْكَ دَائِمٌ دَاخِلٌ ،
 مَا أَنْصَفَ الْمُتَوَدِّدُونَ إِلَى الرَّدَى ،
 لَوْ يَقْدِرُونَ بِغَيْرِ مَا أَبْلَيْتُهُمْ
 وَوَجَدْتُ مَسْلَمَةَ الْكَرِيمِ نِجَارَهُ
 أَنْتَ الْمُؤَمِّلُ وَالْمُرَجَّى فَضْلُهُ ،
 أَهْلَ الرَّجَاءِ طَلَبْتُ وَالتَّكْرِيمُ^١
 قَفَرٍ وَغُولٍ صَحَاحٍ وَحُزُومٍ^٢
 إِلَّا بِأَشْجَعِ صَادِقِ التَّصْمِيمِ
 مُتَعَصِّبِينَ لَدَى خَوَامِسَ هِيمٍ^٣
 مَا لَا يَشْفُكَ مِنْ سُرَى وَسُمُومٍ
 أَمِنَ الْكُحَيْلَ بَيْنَ لَوْنٍ عَصِيمٍ^٤
 أَوْ بِالصَّقَاحِ وَغَارِبِ مَكْلُومٍ^٥
 وَمِنْ الْحَفَا وَسَرَائِحِ التَّخْدِيمِ
 وَكَأَنَّ لَيْلِي بَاتَ لَيْلَ سَلِيمٍ
 حَتَّى تُفَرِّجَ شَكَّهَا بِصَرِيمٍ
 وَحَمَيْتُ كُلَّ حِمَى لَهُمْ وَحَرِيمٍ
 لَسَقَيْتُ كَأْسَ مُقَشَّبٍ مَسْمُومٍ^٦
 مِثْلَ الْهَيْلَالِ أَغَرَّ ، غَيْرَ بَهِيمٍ
 يَا ابْنَ الْخَلِيفَةِ ، وَأَبْنَ أَمِّ حَكِيمٍ

١ تضييف إليه : مال إليه .

٢ الصحاح ، الواحد صححان : ما استوى من الأرض وكان أجرد . الحزوم ، الواحد حزم :

الغليظ المرتفع من الأرض .

٣ المتعصبون ، من تعصب : شد العصابة ، العامة . الخوامس : الإبل ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع .

٤ العصيم : أثر القطران .

٥ الجوالب ، من أجلب الجرح : يبس ظاهره .

٦ المقشب : غير الخالص ، أراد سما مخلوطاً بما يزيده قوة .

لَتُبَدَّرُ وَابْنُ غَمَامَةٍ رِبْعِيَّةٍ
وَنَبَاتُ عَيْصِكُمْ لَهُ طِيبُ الثَّرَى ،
لَمَّا نَزَلْتُ بِكُمْ عَرَفْتُمْ حَاجَتِي ،
وَلَقَدْ حَبَوْتِي بِالْحِيَادِ ، وَأَخْدَمُوا
حَيَّيْتُ وَجْهَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةً ،
وَاللَّهُ فَضَّلَ وَالْدَيْكَ ، فَأَنْجَبَا ،
أَرْضَيْتَنَا وَخَلَقْتَ نُورًا عَلِيًّا
أَنْتَ ابْنُ مُعْتَلَجِ الْأَبَاطِحِ فَافْتَخِرْ
وَلَقَدْ بَنَى لَكَ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَبَالَ مِرَّةً رَهْطِ سَعْدَى فَافْتَخِرْ
الْمَانِعِينَ إِذَا النِّسَاءُ تَبَدَّلَتْ ،
مَا كَانَ فِي أَحَدٍ لَهُمْ مُسْتَنْكَرًا
وَبَنَى لِمُسْلِمَةِ الْخَلَائِفُ فِي الْعُلَى

أَصْبَحْتَ أَكْرَمَ ظَاعِنٍ وَمُقِيمٍ
وَقَدِيمُ عَيْصِكَ كَانَ خَيْرَ قَدِيمٍ
فَجَبَرْتَ عَظْمِي وَاسْتَجَدَّ أَدِيمِي
خَدَمًا إِلَى مَائَةٍ بِهَازِرِ كُومٍ^١
وَعَرَفْتُ ضَرْبَ كَرِيمَةٍ لَكَرِيمٍ
وَعَدَدْتُ خَيْرَ خُؤُولَةٍ وَعُصُومٍ
بِالسَّعْدِ ، بَيْنَ أَهْلَةٍ وَتُجُومٍ
مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ بِذِرْوَةِ وَصْمِيمٍ
آلُ الْمُغِيرَةِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ
مِنْهُمْ بِمَكْرُمَةٍ وَفَضْلِ حُلُومٍ^٢
وَالْجَاسِرِينَ بِمُضْلِعِ الْمَغْرُومِ^٣
فَكَ الْعِنَاةِ ، وَحَمَلْتُ كُلَّ عَظِيمٍ
شَرَفًا ، أَقَامَ بِمَنْزِلٍ مَعْلُومٍ

١ البهازر ، الواحدة بهزرة : الناقة الكريمة .

٢ سعدى : بنت الحارث بن عوف المري .

٣ المغروم المضلع : المديون الثقيل يحسرون به ، أي يحملون عنه ما يشقله .

نفسه نفسي وسمي سمه

قال لبلال ابنه

إِنَّ بِلَالاً لَمْ تَشْنِهْ أُمُّهُ ، لَمْ يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وَعَمَّهُ
يَشْفِي الصُّدَاعَ رِيحُهُ وَشَمُّهُ ، وَيُذْهِبُ الْهُمُومَ عَنِّي ضَمُّهُ
كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ مُسْتَحَمَّهُ ، مَا يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ ذَمُّهُ
يُمِضِي الْأُمُورَ وَهُوَ سَامٍ هَمَّهُ ، بَحْرُ بُحُورٍ وَأَسِيعُ مَجَمَّهُ
يُفَرِّجُ الْأَمْرَ ، وَلَا يَغْمُهُ ، فَتَنَفُسُهُ نَفْسِي وَسَمِّي سَمَّهُ

لا تدعواني

يرجز بالبعيث

لَا تَدْعُوَانِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاسْمِي ، لَيْسَ الْمُحَامُونَ كَمَنْ لَا يَحْمِي
تَكْفِيكَ يَرْبُوعُ أُمُورِ الْحَزْمِ ، بِكُلِّ صَوَالٍ ، وَقُورٍ شَهْمِ
يَخْطِرُ دُونِي خَطَرَانِ الْقَرَمِ ، قَوْمٌ يُقِيمُونَ ضَجَاجَ الْحَصَمِ
وَيَضْرِبُونَ خُنْزَوَانَ الدَّهْمِ

١ الخنزوان : الكبرياء . الدهم : المدد الكثير .

أتيت ليلك نائماً

قال لقيس بن ضرار

أَتَيْتُ لَيْلَكَ يَا ابْنَ أَتَاةَ نَائِماً ، وَبَنُو أَمَامَةَ عَنْكَ غَيْرُ نِيَامٍ
وَتَرَى الْقِتَالَ مَعَ الْكِرَامِ مُحَرَّماً ، وَتَرَى الزَّنَاءَ عَلَيْكَ غَيْرَ حَرَامٍ

الله المعافي

دخل عليه أخوال الفرزدق ليعودوه

في مرضه فقال

يُعَافِي اللَّهُ بَعْدَ بَلَاءٍ سَوْءٍ ، وَيَبْرَأُ بَعْدَمَا يُبْلَى السَّقِيمُ
يُسَرُّ الشَّامِتُونَ ، إِذَا نَعَيْنَا ، وَيَكْرَهُ ذَاكَ ذُو اللَّطْفِ الْحَمِيمُ
إِذَا أَصْبَحَتْ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا ، فَكَمْ قَدْ غَاضَهُ الْجَدَثُ الْمُقِيمُ

١ أتاة : امرأة من بكر بن وائل أم قيس بن ضرار .

حمل الديات

يرثي الفرزدق

فُجِعْنَا بِحَمَالِ الدِّيَاتِ ابْنِ غَالِبٍ وَحَامِي تَمِيمٍ عِرْضَهَا ، وَالْمَرَا جِمِ
بِكَيْسِنَاكَ حَدِثَانِ الْفِرَاقِ ، وَإِنَّمَا بِكَيْسِنَاكَ ، إِذْ نَابَتْ أُمُورُ الْعِظَائِمِ
فَلَا حَمَلَتْ بَعْدَ ابْنِ لَيْلَى مَهِيرَةً ، وَلَا شُدَّ أَنْسَاعُ الْمَطِيِّ الرَّوَاسِمِ

داهية عقام

وَهَبْتُ عُطَارِدًا لِبَنِي صُدَيْيَ ، وَلَوْ لَا غَيْرُهُ عَلَكَ اللَّجَامَا
وَكُنْتُ إِذَا الشَّقِيُّ أَبَى شَقَاهُ بِهِ أَوْ حَيْنُهُ إِلَّا عُرَامَا
أَحِلَّ بِهِ ، وَلَوْ أَمْسَى شَطِيرًا وَرَاءَ الرَّدْمِ دَاهِيَةً عَقَامَا^١

إذا شاع السلام

إِذَا شَاعَ السَّلَامُ بِدَارِ قَوْمٍ ، فَلَيْسَ عَلَى عَزْوَلَاةِ السَّلَامِ^٢
مُنِيرَلَةٌ تَبْرَى اللَّهُ مِنْهَا ، بِهَا مِنْ مَازِنٍ نَقَرٌ لِثَامٍ

١ الشطير : البعيد المنفرد . العقام : الشديدة .

٢ عزوالة : قرية في اليمامة .

منازل عافية

وقال هريم وهلال بن أحوز المازني

ألا حيَّ المنازلِ والحَيَّامَا ، وَسَكَنَّا طَالَ فِيهَا مَا أَقَامَا
أُحْيِيَّهَا ، وَمَا بِي غَيْرَ أَنْتِي أُرِيدُ لِأُحْدِثَ الْعَهْدَ الْقُدَامَا
مَنَازِلَ قَدْ خَلَّتْ مِنْ سَاكِنِيهَا عَفَّتْ إِلَّا الدَّعَائِمَ وَالْثَّمَامَا
مَحْتَهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ ، حَسِبْتَ رُسُومَهَا فِي الْأَرْضِ شَامَا
وَجَرَّ بِهَا الْكَلَاكِلَ كُلُّ جَوْنٍ ، أَجَشَّ الرَّعْدِ يَهْتَزِمُ اهْتِزَامَا
يَزِيفُ وَيَسْتَطِيرُ الْبَرْقُ فِيهِ ، كَمَا حَرَقْتَ فِي الْأَجَمِ الضَّرَامَا
كَأَنَّ مِیْضَهُ أَقْرَابُ بُلْنَقٍ ، تُحَاذِرُ خَلْفَهَا خَيْلًا صِيَامَا^١
كَأَنَّ رَبَابَهُ الضُّلَّالَ فِيهِ نَعَامُ جَافِلٌ لَاقَى نَعَامَا
قِفَا يَا صَاحِبِي ، فَخَبَّرَانِي عَلَى مَ تَلُومُ عَمَادِلَتِي ، عَلَامَا
عَلَى مَ تَلُومُ عَمَادِلَتِي ، فَإِنِّي لَا بُغِضُ أَنْ أَلِيمَ وَأَنْ أَلَامَا
وَرَبَّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى الثَّنَائِيَا ، بِشُعْثٍ أَيْدَعُوا حَجًّا تَمَامَا^٢
أَحِبُّكَ يَا أَمَامَ ، وَكُلَّ أَرْضٍ سَكَنْتِ بِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ وَخَامَا
كَأَنِّي ، إِنْ أَمَامَةً حَلَّاتْنِي ، أَرَى الْأَشْرَابَ آجِنَةً سِدَامَا^٣

١ الأقراب ، الواحد قرب : الخاصرة .

٢ أيدعوا حجاً : عزموا عليه .

٣ السدام ، من سدم الماء : تغير لطول عهده ، وطحلب ووقع فيه تراب وغيره حتى اندفن .

كَصَادٍ ظَلَّ مُحْتَمًا لَشُرْبٍ ، وَلَوْ شَاءَتْ أُمَامَةٌ قَدْ نَقَعْنَا
فَمَا عَصْمَاءُ لَا تَحْنُو لِإِلْفٍ ، تَرَى نَبْلَ الرِّمَاءِ تَطْيِشُ عَنْهَا
مُوقَاةٌ ، إِذَا تَرُمَى ، صَيُودٌ ، بِأَنْوَرٍ مِنْ أُمَامَةٍ ، حِينَ تَرْجُو
كَمَا تَنْأَى ، إِذَا مَا قُلْتُ تَدْنُو ، فَإِنْ سَأَلُوكَ عَنْهَا فَاجْلُ عَنْهَا
وَقَدْ حَلَّتْ أُمَامَةٌ بَطْنِ وَادٍ ، تَزِينُهَا النَّعِيمُ بِهِ ، فَتَمَّتْ ،
كَأَنَّ الْمِرْطَ ذَا الْأَنْيَارِ يُكْسَى ، تَرَى الْقَصَبَ الْمُسَوَّرَ وَالْمُبْرَى
فَلَوْلَا أَنَّهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا ، إِذَا لَتَقَصَّمَ الْحِجْلَانِ عَنْهَا ،
وَلَوْ خَرَجَتْ أُمَامَةٌ يَوْمَ عِيدٍ فَلَابَ عَلَى شَرَائِعِهِ ، وَحَامَا
بِعَذْبٍ بَارِدٍ يَشْفِي السَّقَامَا تَرَعَى فِي ذُرَى الْهَضْبِ الْبَشَامَا
وَلِنْ أَخَذَ الرِّمَاءُ لَهَا سِهَامَا مُلَقَاةٌ ، إِذَا تَرْمِي الْكِرَامَا
جَدَاهَا ، أَوْ تَرُومُ لَهَا مَرَامَا شَمُوسُ الْحَيْلِ حَازَتْ اللَّجَامَا
بِمَا لَا شَكَّ فِيهِ ، وَلَا خِصَامَا بِهِ نَخْلٌ ، وَقَابَلَتْ الرِّغَامَا
كَفَرْنَ الشَّمْسِ زَايَلَتْ الْجَهَامَا إِذَا انْتَزَرَتْ بِهِ ، عَقْدًا رُكَامَا^٢
خِدَالًا تَمَّ مِنْهَا فَاسْتَقَامَا^٣ كَمْشِي مُوَاعِسٍ وَعَثَا هَيَامَا
وُظُنَّا فِي مَكَانِهِمَا رُثَامَا لَمَدَّ النَّاسُ أَيْدِيَهُمْ قِيَامَا

١ الملقاة : المقابلة بالشر .

٢ الأنيار ، الواحد نير : الخيوط ، وعلم الثوب . العقد : الرملة المنعقدة .

٣ القصب المسور : أراد الساعدين الملبسين الأساور . القصب المبرى : أراد الساقين الملبسين البرى ، الواحدة برة : الحلقة ، أي الخلخال . الخدال ، الواحدة خدلة : المتلكة الضخمة .

٤ المواعس : الرمل الموطوء ، اللين . الهيام : المنهال .

٥ رثام : متكسرة .

تَرَى السُّودَ الْهَبَاجَ يَلْدُنَ مِنْهَا ،
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَدْنُونِ مِنْهَا ،
كِلَا يَوْمَيَّ أَمَامَةَ يَوْمُ صِدْقٍ ،
فَأَمَّا يَوْمَ آتِيهَا ، فَإِنِّي
فَإِنَّكَ ، يَا أَمَامَ ، وَرَبِّ مُوسَى ،
مَتَى مَا تَنْجَلِ الْغَمَرَاتِ يَعْلَمُ
هُمَا ذَاذَا لِحْدِيفَ عَنْ حِمَاهَا ،
إِذَا غَدَرَتْ رَبِيعَةٌ ، وَاسْتَقَادُوا
فَمَنَّا هُمْ مَنَّى لَمْ تُغْنِ شَيْئًا ؛
فَوَلَّوهُ الظُّهُورَ ، وَأَسْلَمُوهُ
وَلَمْ يَحْمُوا النِّسَاءَ وَقَدْ رَأَوْهَا
وَمَنْ يَقْرَعُ بِنَا الرُّوقَيْنِ يَعْرِفُ
أَلَمْ تَرَ مَنْ نَجَا مِنْهُمْ سَلِيمًا
وَأَعْضَدَنَ السَّيُوفَ مُجَرَّدَاتٍ
نَكَرُ الْخَيْلِ عَائِدَةً عَلَيْهِمْ
وَمَنْ بَلَغُوا الْحَزِيرَ وَهُمْ عِجَالٌ

حِذَارَ الْغَمِّ يَكْرَهُنَ الزَّحَامَا
وَلِنْ أَلْبِسْنَ كَتَانًا وَخَامَا
وَلِنْ لَمْ تَأْتِيهَا إِلَّا لِمَامَا
كَأَنَّ الْمُزْنَ تُمْطِرُنِي رِهَامَا
أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ صَلَّى وَصَامَا
هَرِيمٌ وَابْنُ أَحْوَزَ مَا أَلَامَا
وَنَارُ الْحَرْبِ تَضْطَرِمُ اضْطِرَامَا
لِطَاغِيَةِ دَعَا بَشَرًا طَغَامَا
غَلَامُ الْأَزْدِ ، وَاتَّبَعُوا الْغُلَامَا
بِمَلْحَمَةٍ إِذَا مَا النِّكْسُ خَامَا
حَوَاسِرَ مَا يُوَارِينِ الْحِدَامَا
لَنَا الرَّأْسَ الْمُقَدَّمَ وَالسَّنَامَا
عَلَيْهِمْ فِي مُحَافَظَةِ ذِمَامَا
لِهَامِ الْأَزْدِ ، قُبَّحَ ذَاكَ هَامَا
تَوَطَّأَ مِنْهُمْ قَتْلَى لِشَامَا
وَقَدْ جَعَلُوا وَرَاءَهُمْ سَنَامَا

١ الهباج ، من هبج الوجه : انتفخ وتقبض .

٢ أحب من صلى الخ : أي من صلى .

٣ غلام الأزدي : أراد به يزيد بن المهلب ، يشير إلى هزيمته في موقعة قنديل .

٤ خام : نكص وجبن .

فَدُّوْهُوْا وَقَعْ أَطْرَافِ الْعَوَالِي ،
وَبَكْرُ قَدْ رَفَعْنَا السَّيْفَ عَنْهَا ،
فَوَدَّوْا يَوْمَ ذَلِكَ إِذْ رَأَوْنَا
وَعَبْدُ الْقَيْسِ قَدْ رَجَعُوا خَزَابَا ،
مَشَوْا مِنْ وَاسِطٍ حَتَّى تَنَاهَتْ
فَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا وَبِهِ جِرَاحٌ ،
فَلَوْلَا أَنْ إِخْوَتَنَا قُرَيْشٌ ،
وَأَنْتَهُمْ وَلَاهُ الْأَمْرِ فِينَا ،
لَكُنَّا لَنَا عَلَى الْأَقْوَامِ خَرَجٌ ،
مَنْعَنَا بِالرَّمَاكِ بِيَاضَ نَجْدٍ ،
بِجُرْدٍ ، كَالْقِدَاحِ ، مُسَوَّمَاتٍ ،
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ قُدْنَا إِلَيْهِمْ ،
يُسَهِّلُ حِينَ يَغْدُو مِنْ مَبِيتٍ
بِكُلِّ طُؤَالَةٍ مِنْ آلِ قَيْدٍ ،
عَصِينَا ، فِي الْأُمُورِ ، بَنِي تَمِيمٍ ،
فِيَا أَهْلَ الْيَمَامَةِ لَا يَمَامَا
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاقْتَسِمُوا اقْتِسَامَا
نَحُسَّ الْأُسْدَ لَوْ رَكِبُوا النِّعَامَا^١
وَأَهْلُ عُمَانَ قَدْ لَاقُوا غَرَامَا
فَلَوْلَهُمْ ، وَقَدْ وَرَدُّوا تُوَامَا^٢
وَأَخَرُ مُقْعَصٍ لَقِيَ الْحِمَامَا
وَأَنَا لَا نُحِلُّ لَهُمْ حَرَامَا
وَخَيْرُ النَّاسِ عَفْوًا وَانْتِقَامَا
وَسُمْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ ظِلَامَا
وَقَتَلْنَا الْجَبَابِرَةَ الْعِظَامَا^٣
بِأَيْدِينَا يُعَارِضُنِ السَّمَامَا
بِحَرِّ بِلَادِهِمْ ، لَجِبَا لَهُمَا
أَوَائِلُهُ لَأَخِيرِهِ الْإِكَامَا
تَكَادُ تَقْضُ زَفَرْتُهَا الْحِزَامَا^٤
وَزِدْنَا مَجْدَهَا أَبَدًا تَمَامَا

١ نحس الأسد : نستأصلها .

٢ تُوَام : ماء بهمان لبني سامة .

٣ بياض نجد : أرض لبني تغلب .

٤ السام : ضرب من الطير دون القطا في الحلقة .

٥ الطوالة : الفرس الطويلة . قيد : فرس لبني تغلب .

لا مسلمين ولا كراما

يهجو الفرزدق والبيهث

طافَ الخيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامًا ، فَارْجِعْ لِرِزْوَرِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا ،
فَلَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُودَّعَ خَلَّةً ، فَتَيْتَ ، وَكَانَ حِبَالُهَا أُرْمَامًا ،
فَلَمَّ شِدْرُكَ لَتَصْدُرَنَّ بِحَاجَةٍ ؛ وَلَكِنَّ سَقِيَّتَ لَطَالِذَا تَحَوَّامًا ،
يَا عَبْدَ بَيْبَةِ ! مَا عَدِيدُكَ مُحَلِبًا ، لَتُصِيبَ عُدَّةَ مُجْرِبٍ وَتُلَامًا ،
نُبِئْتُ أَنَّ مُجَاشِعًا قَدْ أَنْكَرُوا شَعْرًا تَرَادَفَ حَاجِبِيهِ ، تُوَامًا ،
يَا ثَلُطَ حَامِضَةٍ تَرَوِّحَ أَهْلُهَا عَنْ مَاسِطٍ ، وَتَسْنَدَ الْقُلَامًا ،
أُنْبِئْتُ أَنَّكَ يَا ابْنَ وَرْدَةَ آلِفٌ لِبَنِي حُدَيْةَ مُقْعَدًا وَمَقَامًا ،
وَإِذَا انْتَحَيْتُكُمْ جَمِيعًا كُنْتُمْ لَا مُسْلِمِينَ ، وَلَا عَلِيَّ كِرَامًا ،
وَلَقَدْ لَقِيتُ مَوْوَنَةً مِنْ حَرَبِنَا ، نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَأَلْقَتْ الْأَجْرَامَا ،
وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي حُدَيْةَ نَاطِصٌ ، وَلَقَدْ بُعِثْتُ عَلَى الْبَعِثِ غَرَامَا ،

١ بيبية : جدة الفرزدق . ما عديرك : ما حالك . محلباً : مميئاً ، أراد أنه يمين البهث عليه .
٢ الثلط : سلح البعير . الحامضة : الإبل التي تأكل الحمض . ماسط : ماء ملح لبني طهية . تندت ، من التندية : وهي أن توردها فتشرب قليلاً ثم ترعاها قليلاً ثم ترددها إلى الماء . القلاط : القاقلي ، نبات كنبات الأشنان مالح .

٣ وردة : أم البهث . حدية : أم غسان السليطي .

هَلَا سَأَلْتَ النَّاسَ بِأَيَامِنَا!

يهجو البغيث

لِمَنْ طَلَّلَ هَاجَ الْفُؤَادِ الْمُتَشَيِّمًا ،
 أَمْنَزَلَتْنِي هِنْدٌ بِنَاطِظِرَةَ اسْلَمَا ،
 وَقَدْ أَذِنَتْ هِنْدٌ حَبِيْبًا لِتَصْرِمَا
 وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْغَوِيِّ ظِعَائِنُ
 كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ رِيْشُ حَمَامَةٍ
 طَوَى الْبَيْنُ أَسْبَابَ الْوِصَالِ وَحَاوَلَتْ
 كَأَنَّ جِمَالَ الْحَيِّ سُرْبِلُنَ يَانِعًا
 سَقَيْتِ دَمَ الْحَيَّاتِ ، مَا بَالُ زَائِرٍ
 وَعَهْدِيْ بِهِنْدٍ ، وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ
 بِهِنْدٍ ، وَهِنْدٌ هَمُّهُ غَيْرَ أَتْهَا
 لَقَدْ عَلِقَتْ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عِلَاقُ
 وَهَمَّ بِسَلْمَانَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّمَا
 وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوَهُّمَا
 عَلَى طُولِ مَا بَلَى بِهِنْدٍ وَهَيْمًا
 رَفَعْنَ الْكُوسَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرْقَمَا
 مَحَاها الْبَلَى فَاسْتَعْجَمَتْ أَنْ تَكَلَّمَا
 بِكِنْهَلِ أَسْبَابِ الْهَوَى أَنْ تَجْدَمَا
 مِنْ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلِ مَلْهَمَا
 يُلِمُّ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلَّمَا
 عَسِيبٌ نَمَا فِي رِيَّةٍ ، فَتَقْوَمَا
 تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَاطِ فِي الْوَعْدِ مَغْنَمَا
 أَبَتْ طُولَ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ تَتَصَرَّمَا

١ ناظرة : ماء لبني عبس .

٢ بلى به : لُج به . هيم : هام .

٣ أراد بالغوي نفسه . العبقرى : ضرب من الثياب . المرقم : الموشى .

٤ كهل : من بلاد بني تميم . تقطع .

٥ يانعا : أي بلحا يانعا . ملهم : قرية باليهامة .

٦ العسيب : فسيلة النخل . رية : أرض كثيرة الماء .

دَعَتْكَ لَهَا أَسْبَابُ طُولِ بَلِيَّةٍ ،
عَلَى حِينٍ أَنْ وَلَّى الشَّبَابُ لِسَانَهُ
أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجَهْلَ عَنَّا تَصَرَّمَا ،
أُنِخْتِ رِكَابِي بِالْأَحْزَةِ ، بَعْدَمَا
وَأَذْنِي وَسَادِي مِنْ ذِرَاعِ شِمْلَةٍ ،
وَعَاوِي عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ
وَلَانِي لِقَوَالٍ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ
خَرُوجٍ بِأَفْوَاهِ الرِّوَاةِ ، كَأَنَّهَا
فَلَانِي لَهَا جِيهِمْ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
غَرَائِبَ أَلْفًا ، إِذَا حَانَ وَرْدُهَا
لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَى دَعْيٌ مُجَاشِعٌ
وَلَا قِيَّتَ مِنَّا مِثْلَ غَايَةِ دَاحِسٍ ،
فَلَانِي لَهَا جِيكُمْ ، وَلَانِي لِرَاغِبٍ
سَأَذْكُرُ مِنْكُمْ كُلَّ مُسْتَخْبِ الْقَوَى
فَأَيْنَ بَنُو الْقَعْقَاعِ عَنْ ذَوْدِ فَرْتَنِي ،
فَتُؤْخَذَ مِنْ عِنْدِ الْبَعِيثِ ضَرِيبَةٍ ،

وَوَجَدُ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثِ الْمُكْتَمَا
وَأَصْبَحَ بِالشَّيْبِ الْمُحِيلِ تَعَمَّمَا
وَأَحْدَثَ حِلْمًا قَلْبُهُ ، فَتَحَلَّمَا
خَبَطُنَ بَحُورَانَ السَّرِيحِ الْمُخَدَّمَا
وَأَتْرُكُ عَاجًا ، قَدْ عَلِمْتَ ، وَمِعْصَمَا
بِقَارِعَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقْطُرُ الدَّمَا
وَرُودٍ ، إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرْتَمَا
قَرَا هُنْدُوَانِي ، إِذَا هُزَّ صَمَمَا
شُرُودٍ ، إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرْتَمَا
أَخَذَنَ طَرِيقًا لِلْقَصَائِدِ مَعْلَمَا
عَدُوًّا عَلَى طُولِ الْمُجَارَاةِ مِرْجَمَا
وَمَوْقِفِهِ ، فَاسْتَخِرَنَ ، أَوْ تَقَدَّمَا
بِأَحْسَابِنَا فَضْلًا بِنَا وَتَكَرَّمَا
مِنَ الْخُورِ لَا يَرْعَى حِفَظًا وَلَا حِمَى
وَعَنْ أَصْلِ ذَاكَ الْقَيْنِ أَنْ يَتَقَسَّمَا
وَيُشْرَكَ نَسَاجًا بِدَارَيْنِ مُسْلَمَا

١ الأجزاء ، الواحد حزير : ما غلظ من الأرض . السريح المخدم : النعال المخصوفة بالسيور .

٢ الشملة : الناقة السريعة . العاج : أي أسورة العاج .

٣ يكرر في هذا البيت ما قاله في بيت سابق .

٤ المرجم : الشديد القوي .

يَبِينُ ، إِذَا أَلْقَى الْعِمَامَةَ ، لُؤْمُهُ ،
فَهَلَّا سَأَلْتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا
وَرِثْنَا ذُرِّي عِزٍّ ، وَتَلَقَّى طَرِيقَنَا
وَمَا كَانَ ذُو شَعْبٍ يُمَارِسُ عَيْصَنَا
سَأَحْمَدُ يَرْبُوعًا عَلَى أَنْ وَرَدَهَا ،
مَصَالِيْتُ يَوْمِ الرَّوْعِ تَلَقَّى عَيْصَنَا
وَأَنَا لِقَوَّالُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدَمِي ،
وَمِنَا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْرِ قَوْمَهُ
وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسٍ لَمْ نُعْطِهِ الْمُنَى ،
وَقَدْ أَتُكَلِّتُ أُمَّ الْبَحِيرِينَ خَيْلُنَا
وَقَالَتْ بَنُو شَيْبَانَ بِالصَّمَدِ إِذْ لَقُوا
أَشْيِبَانَ ! لَوْ كَانَ الْقِتَالُ صَبْرَتُمْ ،
وَعَضَّ ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ حَوْلَ بَيوتنا
وَتَعْرِفُ وَجْهَ الْعَبْدِ حِينَ تَعَمَّمَا
بَأَيَّامِنَا يَا ابْنَ الضَّرُوطِ فَتَعَلَّمَا
إِلَى الْمَجْدِ عَادِيَّ الْمَوَارِدِ مَعَلَّمَا
فَيَسْتَظِرُّ فِي كَفْيِهِ إِلَّا تَنَدَّمَا
إِذَا ذِيدَ لَمْ يُجْبَسْ ، وَإِنْ ذَادَ حَكَّمَا
سُرَيْجِيَّةٌ يَخْلِينَ سَاقًا وَمِعْصَمًا
إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغَلُّ الْفَوَارِسِ مُقَدَّمَا
بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُحَرِّزًا وَالْمُثَلَّمَا
وَلَكِنْ صَدَعْنَا الْبَيْضَ حَتَّى تَهْزَمَا
بُورْدٍ إِذَا مَا اسْتَعْلَنَ الرَّوْعُ سَوَمًا
فَوَارِسَنَا يَنْعُونَ قَيْلًا وَأَيْهَمًا
وَلَكِنْ سَقَعًا مِنْ حَرِيقٍ تَضَرَّمَا
سَلَّاسِلُهُ وَالْقِدُّ حَوْلًا مُجَرَّمَا

١ حكمه عن الأمر : أرجعه ومنعه .

٢ المصاليات : الشجعان الماضون في الحوائج . يخلين : يقطعن .

٣ قابوس : هو ابن المنذر . تهزم : تكسر ، تشقق .

٤ البجيران : بجير وفراس ابنا عبد الله بن عامر القشيري . سوم : أعلم للقتال ، وكان ذلك يوم المروت .

٥ بالصمد : أي في يوم الصمد . قيل وأيهم : قتلا يوم مليحة .

٦ ابن ذي الجدين : بسطام . حول مجرم : عام كامل .

إِذَا عُدَّ فَضْلُ السَّعْيِ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَزَالُ كِلَابُهُ
 وَقَدْ لَبِسَتْ بَعْدَ الزَّبِيرِ مُجَاشِعُ
 وَقَدْ عَلِمَ الْجَيْرَانُ أَنَّ مُجَاشِعًا
 وَلَوْ عَلِقَتْ حَبْلَ الزَّبِيرِ حِبَالُنَا
 أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ الْقَيُونِ مُجَاشِعًا
 فَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشْطَ عَلَيْهِمْ ،
 أَبْعَدَ ابْنَ ذِيَالٍ تَقُولُ مُجَاشِعًا
 فَأَبْتُمْ خَزَايَا ، وَالْخَزِيرُ قِرَاكُمُ ،
 وَتَغْضَبُ مِنْ شَأْنِ الْقَيُونِ مُجَاشِعُ ،
 وَلَا قَيْتَ مِنِّي مِثْلَ غَايَةِ دَاحِسٍ
 لَقَدْ وَجَدْتَ بِالْقَيْنِ خُورُ مُجَاشِعٍ

فَضَلْنَا بَنِي رَغْوَانَ بُوَيْسِي وَأَنْعُمًا^١
 تَجَرُّ بِأَكْمَاعِ السَّبَاقَيْنِ أَلْحُمًا^٢
 ثِيَابَ الَّتِي حَاضَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدِّمَاءَ
 فُرُوحُ الْبَغَايَا لَا يَرَى الْجَارَ مَحْرَمًا
 لَكَانَ كَنَاجٍ ، فِي عَطَالَةٍ ، أَعْصَمًا^٣
 يَمْدُونُ ثَدْيًا عِنْدَ عَوْفٍ مُصْرَمًا^٤
 فَأَقْسَمْتُمْ لَا تَفْعَلُونُ ، وَأَقْسَمًا
 وَأَصْحَابَ عَوْفٍ يُحْسِنُونَ التَّكَلَّمَاهُ
 وَبَاتَ الصَّدَى يَدْعُو عِقَالًا وَضَمَضًا
 وَمَا كَانَ ذِكْرُ الْقَيْنِ سِرًّا مُكْتَمًا
 وَمَوْفِيهِ ، فَاسْتَأْخِرْنَ أَوْ تَقْدَمًا
 كَوَجَدِ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ

١ بنو رغوان : بنو مجاشع .

٢ عوف : هو عوف بن القمقاع . الأكماع ، الواحد كمع : الناحية . وأراد بالأحْم : اللحم مزاد ابن الأَفسس .

٣ الناجي : الوعل . الأعصم : الذي في ذراعيه أو في إحداهما بياض وسائرُه أسود أو أحمر . عطالة : جبل بالبحرين .

٤ المصرم : المنقطع اللبن .

٥ ابن ذِيَال : عمرو بن جرموز .

أم سوء

يهجو البعيث

ألا حيّ بالبرْدَيْنِ داراً ، ولا أرى
لقد وكفّت عيناهُ أنْ ظلّ واقفاً
أبينّا ، فلمْ نسمعْ بهنْدٍ ملامّةً ،
إذا ذُكرَتْ هنْدٌ لهُ خفّ حلمهُ ،
وأنتى لهُ هنْدٌ ، وقدْ حالَ دُونها
إذا زُرْتها حالَ الرقيبانِ دُونها ،
أقولُ وقدْ طامتْ لذكرْكَ ليلتي :
أنا الذائدُ الحامي إذا ما تخمّطتْ
دعوا الناسَ ، إني سوفَ تنهى مخالتي
فما ناصفتنّا في الحفاظِ مجاشيعٌ ،
ولا نعتصّي الأرطى ولكنْ عصينّا
كدارٍ بقوّ لا تُحيّا رُسومها^١
على دمنّةٍ ، لمْ يبقْ إلا رميمها^٢
كما لمْ تطيعْ هنْدٌ بنا منْ يلوّمها^٣
وجادتْ دموعُ العينِ سحّاً سُجومها^٤
عيونٌ وأعداءٌ ، كثيرٌ رُجومها^٥
وإنْ غبتْ شَفّ النفسَ عنها همومها^٦
أجدك لا تسري لما بي نُجومها^٧
عرّانينِ يربوعٍ وصالتْ قرومها^٨
شياطينَ يرمي بالنحاسِ رجمها^٩
ولا قابستْ بالمجدِ إلا نضيمها^{١٠}
رقاقُ النّواحي لا يبلّ سليمها^{١١}

١ البردان وقو : موضعان .

٢ الرجوم ، من الرجم : الظن بالغيب .

٣ طامت : حست .

٤ التخمط : التكبر والغضب .

٥ المخالة : الظن . النحاس : النار . الرجم : المرجوم ، اللعين .

٦ نضيمها : نقهرها .

كَسَوْنَا ذُبَابَ السَّيْفِ هَامَةً عَارِضٍ ۱
وَيَوْمَ عُبَيْدِ اللَّهِ خُضْنَا بِرَايَةٍ ۲
لَنَا ذَادَةٌ ۳ ، عِنْدَ الْحِفَاطِ ، وَفَادَةٌ ۴
إِذَا رَكِبُوا لَمْ تَرْهَبِ الرَّوْعَ خَيْلُهُمْ ۵ ،
إِذَا فَزِعُوا لَمْ تُعْلَفِ الْقَتَّ خَيْلُهُمْ ۶ ،
عَنِ الْمَنْبَرِ الشَّرْقِيِّ ذَادَتْ رِمَاحُنَا ،
سَعَرْنَا عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُهَا
تَرَكْنَاكَ لَا تُوفِي بِزَنْدٍ أَجْرَتَهُ ۷ ،
لَهُ أُمٌ سَوَاءٌ سَاءَ مَا قَدَّمَتْ لَهُ ۸ ،
وَلَمَّا تَغَشَّى اللَّوْمُ مَا حَوْلَ أَنْفِهِ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنِي
إِذَا مَا هَوَى فِي صَكَّةٍ وَقَعَتْ بِهِ ۹ ،

- ١ عارض : رجل من بني جشم أغار على يربوع يوم واردات فقتله أبو مليل .
٢ عبيد لله بن زياد . الزافرة : الأعوان .
٣ الوفادة ، من وفد : قدم . المقاديم ، الواحد مقدم : الكثير الإقدام . الشعاع : المتفرق .
٤ الأزاني : الرمح القصير .
٥ المنبر الشرقي : منبر خراسان .
٦ الصمتان : معاوية بن مالك وأخوه .
٧ الودع : خرز بيض تخرج من البحر يبيض تعلق لدفع العين . أودى : أراد انقطع . برميها : خيطها .
٨ الحوامي ، الواحدة حامية : الشديدة السخونة .

رَجَا الْعَبْدُ صَلَاحِي بَعْدَ مَا وَقَعَتْ بِهِ
 لَقَدْ سَرَّنِي لِحُبِّ الْقَوَافِي بِأَنْفِهِ ،
 لَقَدْ لَاحَ وَسَمٌ مِّنْ غَوَاشٍ كَأَنَّهَا
 أَتَارِكَةٌ أَكَلَ الْخَزِيرِ مُجَاشِعٌ ،
 سِيَخَزَى وَيَرْضَى بِاللَّفَاءِ ابْنُ فَرْتَنَى ،
 إِذَا هَبَطْتَ جَوْ المَرَاعِ ، فَعَرَسَتْ
 لَيْثِينَ رَاهَنْتَ عَدَوَّاً عَلَيْكَ مُجَاشِعٌ ،
 إِذَا خِفْتُ مِّنْ عَرٍّ قِرَافاً شَفَيْتُهُ
 أَتَشْتِمُ يَرْبُوعاً لِأَشْتِمَ مَالِكاً ،
 لَهُ فَرَسٌ شَقْرَاءُ لَمْ تَلْقَ فَنَارِساً
 صَوَاعِقُهَا ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ غَيُومُهَا
 وَعَلَبَ جِلْدَ الْحَاجِبَيْنِ وَسُومُهَا^١
 شَرِيّاً تَجَلَّتْ مِّنْ غَيُومٍ نُجُومُهَا
 وَقَدْ خُسَّ إِلَّا فِي الْخَزِيرِ قَسِيمُهَا
 وَكَانَتْ غَدَاةَ الْغَيْبِ يُوفِي غَرِيمُهَا^٢
 طُرُوقاً وَأَطْرَافُ التَّوَادِي كُرُومُهَا^٣
 لَقَدْ لَقِيتَ نَقْصاً وَطَاشَتْ حُلُومُهَا
 بِصَادِقَةِ الْإِشْعَالِ بَقِي عَصِيمُهَا
 وَغَيْرُكَ مَوْلَى مَالِكٍ وَصَمِيمُهَا
 كَرِيماً ، وَلَمْ تَعْلُقْ عِنَاناً يُقِيمُهَا

١ اللّحِب : الأثر الواضح . علبه : وسمه وأثر فيه .

٢ اللّفاء : الشيء القليل .

٣ التّوادي ، الواحدة تودية : خشبة تشد على خلف الناقة . الكروم ، الواحد كرم : القلادة .

ابن آكلة النخالة

يجيب الفرزدق

سَرَّتِ الْهُمُومُ فَبَيْتَنَ غَيْرَ نِيَامِ ، وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ ،
 ذُمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزِلَةِ اللَّوَى ، وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَقْوَامِ ،
 ضَرَبْتَ مَعَارِفَهَا الرِّوَامِسُ بَعْدَنَا ، وَسِجَالُ كُلِّ مُجَلَجِلٍ سَجَامِ ،
 وَلَقَدْ أَرَاكَ ، وَأَنْتَ جَامِعَةُ الْهَوَى ، نُشْنِي بَعْدَكَ خَيْرَ دَارٍ مَقَامِ ،
 فَإِذَا وَقَفْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ بِاللَّوَى ، فَاضَتْ دُمُوعِي غَيْرَ ذَاتِ نِظَامِ ،
 طَرَقْتُكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتِ الزِّيَارَةِ ، فَارْجِعِي بِسَلَامِ ،
 تُجْبِرِي السَّوَاكَ عَلَى أَغْرَ ، كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مُتُونِ غَمَامِ ،
 لَوْ كَانَ عَهْدُكَ كَالَّذِي حَدَّثْتِنَا ، لَوَصَلْتَ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ رِمَامِ ،
 لَأَنِّي أَوَاصِلُ مَنْ أَرَدْتُ وَصَالَهُ ، بِحِبَالٍ لَا صَلِفٍ وَلَا لَوَامِ ،
 وَلَقَدْ أَرَانِي وَالْجَدِيدُ إِلَى بِلَى ، فِي فِتْنَةِ طَرْفِ الْحَدِيثِ ، كِرَامِ ،
 طَلَبُوا الْحُمُولَ عَلَى خَوَاضِعِ الْبُرَى ، يُلْحِقُنَّ كُلَّ مُعَدَّلٍ بِسَامِ ،
 لَوْ لَا مُرَاقِبَةُ الْعُيُونِ أَرَيْنَنَسَا ، مَقْلَ الْمَهْمَا ، وَسَوَالِفَ الْآرَامِ ،
 وَتَنْظُرُنَّ حِينَ سَمِعْنَ رَجَعَ تَحِيَّتِي ، نَظَرَ الْجِيَادِ سَمِعْنَ صَوْتَ الْجَامِ ،
 كَذَبَ الْعَوَازِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخِنَا ، بِحَزِينِ رَامَةِ ، وَالْمَطْيِ سَوَامِ ،
 وَالْعَيْسُ جَائِلَةُ الْغُرُوضِ ، كَأَنَّهَا بَقَرٌ جَوَافِلُ أَوْ رَعِيلُ نَعَامِ ،

١ الغرُوض ، الواحد غرض : التصدير ، وهو للرحل كالخزام للسرّج .

نَصِي الْقُلُوصَ بِكُلِّ خَرَقٍ نَاضِبٍ ،
يَدُمِّي عَلَى خَدَمِ السَّرِيحِ أَظْلُهَا ،
بَاتَ الْوِسَادُ لَدَى ذِرَاعِ شِمْلَةٍ ،
إِنَّ ابْنَ آكِلَةِ النُّخَالَةِ قَدْ جَنَى
خُلِقَ الْفَرَزْدَقُ سُوءَةً فِي مَالِكٍ ،
مَهْلًا فَرَزْدَقُ ! إِنَّ قَوْمَكَ فِيهِمْ
الظَّاعِنُونَ عَلَى الْعَمَى بِجَمِيعِهِمْ ،
يُنْسِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ نَعْفٍ قُشَاوَةٍ
لَوْ غَيْرُكُمْ عَلَيْكَ الزَّبِيرَ وَرَحْلَهُ
كَانَ الْعَيْنَانُ عَلَى أَبِيكَ مُحَرَّمًا ،
عَمْدًا أَعْرَفُ بِالْهَوَانِ مُجَاشِعًا ؛
إِنَّ الْمَكَارِمَ قَدْ سَبِقَتْ بِفَضْلِهَا ،
مَا زِلْتَ تَسْعَى فِي خِبَالِكَ سَادِرًا ،
إِنِّي إِذَا كَرِهَ الرَّجَالُ حِلَاوَتِي ،
فِيمَ الْمِرَاءِ وَقَدْ عَكُوتُ مُجَاشِعًا
وَحَلَلْتُ فِي مُتَمَنِّعٍ ، لَوْ رُمْتَهُ

عَمِيقَ الْفِجَاجِ ، مُخْرَجٍ بِقَسَامٍ^١
وَالْمَرُوءِ مِنْ وَهَجِ الْهَجِيرَةِ حَامٍ
وَتَنَى أَشَاجِعَهُ بِفَضْلِ رِمَامٍ
حَرْبًا عَلَيْكَ ، ثَقِيلَةَ الْأَجْرَامِ^٢
وَلَخَلْفِ ضَبَّةٍ كَانَ شَرَّ غُلَامٍ
خَوَرُ الْقُلُوبِ ، وَخِفَةُ الْأَحْلَامِ
وَالنَّازِلُونَ بِشَرِّ دَارٍ مَقَامٍ
وَالْحَيْلُ عَادِيَّةٌ عَلَى بَسْطَامٍ
أَدَى الْجَوَارِ إِلَى بَنِي الْعَوَامِ
وَالْكَبِيرُ كَانَ عَلَيْهِ غَيْرَ حَرَامٍ
إِنَّ اللَّثَامَ عَلَيَّ غَيْرُ كِرَامٍ
فَانْسُبْ أَبَاكَ لِعُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ
حَتَّى التَّبَسَّتْ بِعُرَّتِي وَعُرَامِي
كُنْتُ الذُّعَافَ مُقَشَّبًا بِسِمَامٍ
عَلَيَاءَ ذَاتِ مَعَاقِلٍ ، وَحَوَامِي
لَهَوَيْتَ قَبْلَ تَثَبُّتِ الْأَقْدَامِ

١ نصي القلوص : استحثائي إياها . المخرج : الذي فيه ضروب وألوان يخالف بعضها بعضاً .

٢ ابن آكلة النخالة : أراد به البعيث .

الفرزدق ثعلب ضغا

يجيب الفرزدق

لا خَيْرَ في مُسْتَعْجِلَاتِ المَلَاوِمِ ، ولا في خَلِيلٍ وَصْلُهُ غَيْرُ دَائِمٍ^١ ،
ولا خَيْرَ في مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ ، ولا في يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ مَخَارِمٍ^٢ ،
تَرَكَتُ الصَّبَا مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ يَهْيِجَنِي بِتَوْضِيحِ رَسْمِ الْمَنْزِلِ الْمُشْتَقَادِمِ ،
وَقَالَ صِاحِبِي : مَا لَهُ ؟ قُلْتُ : حَاجَةٌ تَقُولُ لَنَا سَلْمَى : مَنْ الْقَوْمُ ؟ إِذْ رَأَتْ لَقَدَّ لُمْتُنَا يَا أُمَّ غِيلَانَ فِي السُّرَى ،
وَأَرْفَعُ صَدْرَ الْعَنْسِ وَهِيَ شِمْلَةٌ ، إِذَا مَا السُّرَى مَالَتْ بِلَوْثِ الْعَمَائِمِ^٣ ،
بِأَغْبَرَ خَفَاقٍ ، كَأَنَّ قَتَامَهُ دُخَانَ الْغَضَا يَعْلُو فُرُوجَ الْمَخَارِمِ ،
إِذَا الْعُفْرُ لَازَتْ بِالْكِنَاسِ وَهَجَجَتْ عِيُونَ الْمَهَارَى مِنْ أَجِيجِ السَّمَائِمِ^٤ ،
وَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ لَا يَسْتَفِزُّنِي ، وَلَا الْجَاعِلَاتُ الْعَاجَ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ ،
ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنْ الْحَرُورِ ، كَأَنَّنَا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ^٥ .

١ الملاوم : الواحدة ملامة . ومستعجلاتها : إلقاؤها دون تثبيت .

٢ مخارم : مخارج ، أي أنه لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها .

٣ أم غيلان : كنية بنت جرير .

٤ العنس : الناقة الصلبة . وقوله : مالت بلوث العمام ، أي أنهم نسوا فالت عائمهم الملقوفة على رؤوسهم .

٥ هججت العيون : غارت .

٦ المستن : المضطرب ، المجرى . الحرور : الريح الحارة . الصائم من الخيل : القائم على غير اعتلاف .

أَغَرَّ مِنَ الْبَلْقِ الْعِتَاقِ ، يَشْفُهُ
وَضَلَّتْ قَرَاقِيرُ الْفَلَاةِ مُنَاخَةَ
أَنْخَنَ لَتَغْوِيرٍ ، وَقَدْ وَقَدَ الْحَصَى
وَمَنْقُوشَةٌ نَقَشَ الدَّانِيرِ عُولِيَّتْ
بَنَتْ لِي يَرْبُوعٌ عَلَى الشَّرَفِ الْعُلَى ،
فَمَنْ يَسْتَجِرُّنَا لَا يَخْفُفُ بَعْدَ عَقْدِنَا ،
بَنِي الْقَيْنِ ! إِنَّا لَنْ يَفُوتَ عَدُوَّنَا
وَلَأَنْتِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعْدُهُمْ
تَرَى الصَّيْدَ حَوْلِي مِنْ عُبَيْدٍ وَجَعْفَرٍ
تَشْمَسُ يَرْبُوعٌ وَرَأْيِي بِالْقِنَا ،
إِذَا خَطَرَتْ حَوْلِي رِيَّاحٌ تَضْمَنْتْ
وَلِنْ حَلَّ بَيْتِي فِي رَقَاشٍ وَجَدْتَنِي
رَأَيْتُ قُرُومِي مِنْ قُرَيْبَةٍ أَوْطَأُوا

أَذَى الْبَقِّ إِلَّا مَا احْتَمَى بِالْقَوَائِمِ
بَأَكْوَارِهَا ، مَعَكُوسَةٌ بِالْخَزَائِمِ^١
وَذَابَ لُغَابُ الشَّمْسِ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ^٢
عَلَى عَجَلٍ ، فَوْقَ الْعِتَاقِ الْعِيَاهِمِ^٣
دَعَائِمِ زَادَتْ فَوْقَ ذَرْعِ الدَّعَائِمِ
وَمَنْ لَا يُصَالِحُنَا يَبِيتُ غَيْرَ نَائِمِ
بِوَتْرِ ، وَلَا نُعْطِيهِمْ بِالْخَزَائِمِ
تَمِيمٌ حُمَاةَ الْمَازِقِ الْمُتْلَاحِمِ
بُنَاةٌ لِعَادِيٍّ ، رَفِيعِ الدَّعَائِمِ
وَتَلْقَى جِبَالِي عُرْضَةً لِلْمُرَاجِمِ
بِفَوْزِ الْمَعَالِي ، وَالتَّأَى الْمُتَفَاقِمِ^٤
إِلَى تَدْرَأٍ مِنْ حَوْمٍ عِزٍّ قُمَاقِمِ^٥
حِمَاكَ وَخَيْلِي تَدْعِي يَالَ عَاصِمِ^٦

١ قراقرير الفلاة : أراد بها الإبل ، سفن الفلاة . المعكوسة ، من عكس البعير : شد حبلا في خطمه إلى رصغ يده ليذل .

٢ التغوير : النزول للاستراحة ، أو النوم في نصف النهار .

٣ العياهم : الإبل الضخمة .

٤ المعالي ، الواحد معلى : أعلى السهم . التأى : أثر الجراح .

٥ رقاش : بنت شهيرة أم كليب وغدانة . التدرأ : المدافع ذو العزة والمنعة .

٦ قرية : أم أزنم بن عبيد من طهية .

وَلَا نَ لِيَرَبُّوعٍ مِّنَ الْعِزِّ بِأَذِيحًا ،
أَخَذْنَا يَزِيدَ وَابْنَ كَبْشَةَ عَنُوءَ ،
وَنَحْنُ اعْتَصَبْنَا الْحَضْرَمِيَّ بْنَ عَامِرٍ ،
وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا بِحَيْرٍ وَرَهْطَهُ ،
وَنَحْنُ صَدَعْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ ،
وَنَحْنُ تَدَارَكْنَا الْمَجْبَةَ ، بَعْدَمَا
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ مُحَرَّقٍ
وَنَحْنُ ضَرَبْنَا جَارَ بَيْبَةَ فَانْتَهَى
فَأَصْبَحَتْ لَا تُوفِي بِزَنْدٍ وَجَارُكُمْ
فَوَارِسُ أَبْلَوْا فِي جُعَادَةِ مَصْدَقًا ،
عَلَوْتُ عَلَيْكُمْ بِالْفُرُوعِ وَتَسْتَقِي
مَدَدْنَا رِشَاءً لَا يُمَدُّ لِرَيْبَةٍ ،
تَعَالَوْا نَحَاكُمُكُمْ ، وَفِي الْحَقِّ مَقْنَعٌ ،
فَإِنْ قُرَيْشُ الْحَقِّ لَنْ تَتَّبَعَ الْهُوَى ،

بَعِيدَ السَّوَاقِي ، خِنْدَفِي الْمَخَارِمِ^١
وَمَا لَمْ تَنَالُوا مِنْ لُهَاثِ الْعَظَائِمِ
وَمَرَّوَانُ مِنْ أَنْفَالِنَا فِي الْمَقَاسِمِ^٢
وَنَحْنُ مَنَعْنَا السَّبِيَّ يَوْمَ الْأَرَاقِمِ
عَلَى حَيْثُ تَسْتَسْقِيهِ أُمُّ الْجَوَاثِمِ^٣
تَجَاهَدَ جَرِيُّ الْمُقْرِبَاتِ الصَّلَادِمِ^٤
كَذَلِكَ نَعَصَى بِالسِّيُوفِ الصَّوَارِمِ
إِلَى خَسَفٍ مُحْكُومٍ لَهُ الضِّمِيمُ رَاغِمٍ^٥
يُقَسِّمُ بَيْنَ الْعَافِيَاتِ الْحَوَائِمِ
وَأَبْكُوا عُمُونًا بِالْذَمِّ السَّوَاغِمِ^٦
دِلَائِي مِنْ حَوْمِ الْبِحَارِ الْخَضَارِمِ
وَلَا غَدْرَةَ فِي السَّالِفِ الْمُتَقَادِمِ
إِلَى الْغُرِّ مِنْ آلِ الْبِطَاحِ الْأَكَارِمِ
وَلَنْ يَقْبَلُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا تَمِ

١ بعيد السواقي : أراد أن له عروقا تسقيه من كل ناحية .

٢ مروان : هو ابن زنباع العبسي .

٣ ابن خويلد : يزيد بن عمرو بن الصمق . أم الجواثم : الهامة ، نوع من البوم .

٤ المجبة : هو ابن الحارث من بني أبي ربيعة قتله المهال بن عصمة يوم عين التمر . المقربات الصلادم : الخيول الشديدة الحوافر .

٥ جار بيبة : الصمة بن الحارث .

٦ جمادة : الجعد بن الشلخ .

فإني لراضٍ لعبدٍ شمسٍ وما قضتُ ،
 وراضٍ ببني تميمٍ بنِ مرةٍ ، لأنهم
 وأرضي المغيريين في الحكم ، لأنهم
 وراضٍ بحكم الحي بكر بن وائل
 فإن شئت كان اليشكريون بيننا
 نذكرهم بالله من يسهل القنا
 ومن يضرب الجبار والخيل ترتقي
 ومن يدرك المستردفات عشية
 أردنا غداة الغيب ألا تلو مننا
 وكنتم لنا الأتباع في كل معظم
 وهل يستوي أبناء قين مجاشع
 وما زادني بعد المدى نقض مرة ،
 تراني إذا ما الناس عدوا قديمهم
 وإن عدت الأيام أخزيت دارماً ،
 فخرت بأيام الفوارس فافخروا
 بأيام قوم ما لقومك مثلها ،

وراضٍ بحكم الصيد من آل هاشم
 قروم تسمي للعلى والمكارم
 بحور ، وأحوال البحور القماقم
 إذا كان في الذهلين أو في اللهازم^١
 بحكم كريم ، بالفريضة عالم
 ويفرج ضيق المأزق^٢ المتلاحم^٣
 أعنتها في ساطع النقع قاتم
 إذا ولّته عوذ النساء الروائم
 تميم ، وحاذرنا حديث المواسم
 وریش الذنابي تابع للقوادم
 وأبناء سيرة الغانيات العوادم
 وما رق عظمي للضروس العواجم
 وفضل المساعي مسفراً غير واجم
 وتخزيك يا ابن القين أيام دارم
 بأيام قيسينكم جبير وداسم
 بيها سهلوا عني خبار الجرائم^٣

١ الدهلان : شيان وذهل ابنا ثعلبة . اللهازم : بنو قيس وقيم اللات بن ثعلبة ، وعجل بن لجم ،
 وعزة بن أسد . وبيت شيان في بني مرة بن ذهل .

٢ المأزق : المكان الضيق .

٣ الجبار : ما لان من الأرض . الجرائم : التراب المجتمع في أصول الشجر ، الواحد جرثوم ، وجرثومة .

أَقَيْنَ ابْنَ قَيْنٍ ! لَا يَسْرُ نِسَاءَنَا
وَفَيْنَا كَمَا أَدَّتْ رَبِيعَةُ خَالِدًا
هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ
وَفَى مَالِكَ لِلْجَارِ لَمَّا تَحَدَّيْتُ
أَلَا إِنَّمَا كَانَ الْفَرَزْدَقُ ثَعْلَبًا
لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاسِقًا ،
جَرَيْتَ بِعِرْقٍ مِنْ قُفَيْرَةٍ مُقْرِفٍ ،
إِذَا قِيلَ مَنْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ بَيِّنَتْ
قُفَيْرَةٌ مِنْ قَيْنٍ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ ،
وَأُورَثَكَ الْقَيْنُ الْعَلَاةَ وَمِرْجَلًا ،
وَأُورَثَنَا آبَاؤُنَا مَشْرِفِيَّةً ،
لَقَدْ جَنَحَتْ بِالسَّلْمِ خِرْبَانُ مَالِكٍ

بِذِي نَجَبٍ أَنَا اِدْعَيْنَا لِدَارِمٍ
إِلَى قَوْمِهِ حَرْبًا ، وَإِنْ لَمْ يُسَالِمِ
لَفُطْحِ الْمَسَاحِيِّ أَوْ لِحَدَلِ الْأَدَاهِمِ^١
عَلَيْهِ الذُّرَى مِنْ وَائِلٍ وَالْغَلَاصِمِ
ضَغَا وَهُوَ فِي أَشْدَاقِ لَيْثٍ ضَبَارِمِ
وَجَاءَتْ بِوَزَوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ^٢
وَكَبُوءَةٍ عِرْقٍ فِي شَطْطِي غَيْرِ سَالِمِ
قُفَيْرَةٌ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ
أَبُوكَ ابْنُهَا وَابْنُ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ
وَلِاصْلَاحِ أَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ^٣
تُمِيتُ بِأَيْدِينَا فُرُوخَ الْجَمَاجِمِ
وَتَعْلَمُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنْ لَمْ أُسَالِمِ^٤

١ الفطح : البري .

٢ الوزواز : الكثير الزوان والتحرك .

٣ الكرازم ، الواحدة كرزم : الفأس ذات الحدين .

٤ الخربان : الجبناء ، الواحد خرب .

وزواز قصير القوائم

يجيب الفرزدق

ألا حيّ ربّع المنزِلِ المُتَقَادِمِ ، وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ
 تَمِيمِيَّةٌ حَلَّتْ بِحَوْمَانَتِي قَسَى ، حَمَى الخَيْلِ ذَادَتْ عَنْ قَسَى فَالْصَّرَائِمِ^١
 أَبَيْتِ ، فَلَا تَقْضِينَ دَيْنًا ، وَطَالَمَا بَخَلْتِ بِحَاجَاتِ الصَّدِيقِ الْمُكَارِمِ
 بِنَا كَالْحَوَى مِمَّا يُخَافُ ، وَقَدْ نَرَى شِفَاءَ الْقُلُوبِ الصَّادِيَاتِ الْحَوَائِمِ
 أَعَاذِلَ ! هِيجِنِي لِبَيْنِ مُصَارِمِ غَدَاً أَوْ ذَرِينِي مِنْ عِتَابِ الْمَلَاوِمِ
 أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّمَا قَادَنِي الْهَوَى إِلَيْكَ ، وَمَا عَهْدٌ لَكُنَّ بِدَائِمِ
 أَلَا رُبَّمَا هَاجَ التَّذَكُّرُ وَالْهَوَى بِتَلْعَةٍ ، إِرْشَاشَ الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ
 عَقَّتْ قَرَقَرَى وَالْوَشْمُ حَتَّى تَنْكَرَتْ أَوَارِيئُهَا ، وَالْخَيْلُ مِيلُ الدَّعَائِمِ^٢
 وَأَقْفَرَ وَادِي ثَرْمَدَاءَ ، وَرُبَّمَا تَدَانَى بَنِي بَهْدَى حُلُولُ الْأَصَارِمِ^٣
 لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَاجِرًا ، وَجَاءَتْ بوزَوَازٍ قَصِيرِ الْقَوَائِمِ
 وَمَا كَانَ جَارٌ لِلْفَرَزْدَقِ مُسْلِمٌ ، لِيَأْمَنَ قِرْدًا ، لَيْلُهُ غَيْرُ نَائِمِ
 يُوصَلُّ حَبْلِيهِ ، إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ، لِيَرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَالِمِ

١ الحومانة : الأرض الطويلة الغليظة . قسى : موضع . الصرائم ، الواحدة صريمة : رملة منقطعة .

٢ قرقري والوشم : مواضع . الأواري ، الواحدة أرية : محل تعبس به الدابة . الدعائم : الأخشاب يستظل بها .

٣ الأصارم ، الواحدة صرمة : البيوت المتفرقة .

أَتَيْتَ حُدُودَ اللَّهِ مُذْ أَنْتَ يَافِيعٌ ،
تَتَّبِعُ فِي الْمَاخُورِ كُلَّ مَرْيِيَةٍ ،
رَأَيْتُكَ لَا تُوفِي بِجَارٍ أَجْرَتَهُ ،
هُوَ الرَّجْسُ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَاحْذَرُوا
لَقَدْ كَانَ إِخْرَاجُ الْفَرَزْدَقِ عَنْكُمْ
تَدَلَّيْتُ تَزْنِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً ،
أَتَمَدَّحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ جَرَتْ
وَتَمَدَّحُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ سَعْدًا وَقَدْ تَرَى
وَأَنَّكَ يَا ابْنَ الْقَيْنِ لَسْتَ بِنَافِخٍ
فَمَا وَجَدَ الْجَيْرَانَ حَبْلَ مُجَاشِعٍ
وَلَا مَتَّ قُرَيْشٌ فِي الرَّبِيرِ مُجَاشِعًا ،
وَقَالَتْ قُرَيْشٌ : لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعٍ
وَلَوْ حَبْلَ تَيْمِيٍّ تَسَاوَلَ جَارُكُمْ
فَغَيْرُكَ أَدَى لِلْخَلِيفَةِ عَهْدَهُ ؛
فَإِنَّ وَكِيْعًا حِينَ خَارَتْ مُجَاشِعٌ
لَقَدْ كُنْتُ فِيهَا يَا فَرَزْدَقُ تَابِعًا ،

وَشَيْتَ فَمَا يَنْهَكَ شَيْبُ الْهَازِمِ
وَلَسْتَ بِأَهْلٍ الْمُحْصَنَاتِ الْكَرَائِمِ
وَلَا مُسْتَعِفًّا عَنْ لَيْثَامِ الْمَطَاعِمِ
مُدَاخِلَ رِجْسٍ بِالْحَيْثَاتِ عَالِمٍ^١
طَهُورًا لِمَا بَيْنَ الْمُصَلَّى وَوَاقِمٍ^٢
وَقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
لَجِعْتَنَ فِيهِمْ طَيْرُهُمَا بِالْأَشَائِمِ
أَدِيمَكَ مِنْهَا وَاهِيًا ، غَيْرَ سَالِمِ
بِكَبِيرِكَ ، إِلَّا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمِ
وَفِيًّا وَلَا ذَا مِرَّةٍ فِي الْعَزَائِمِ
وَلَمْ يَعْذُرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ
دَعَا شَيْبًا أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَازِمٍ^٣
لَمَّا كَانَ عَارًا ذِكْرُهُ فِي الْمَوَاسِمِ
وَغَيْرُكَ جَلْتِي عَنْ وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ
كَفَى شَعْبَ صَدْعِ الْفَتْنَةِ الْمُتَفَاقِمِ
وَرِيشُ الذُّنَابِي تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ

١ الرّجس : القذر .

٢ المصل : موضع الصلاة . واقم : موضع في المدينة .

٣ شبت بن ربيعي الرياحي وعبد الله بن خازم .

نُدافِعُ عَنْكُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَظِيمَةٍ ،
أَبَاهِلَ ! مَا أَحْبَبْتُ قَتْلَ ابْنِ مُسْلِمٍ
أَبَاهِلَ ! قَدْ أُوفِيتُمْ مِنْ دِمَائِكُمْ ،
تُحَضُّضُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ قَيْسًا لِيَجْعَلُوا
إِذَا رَكِبْتَ قَيْسٌ خَيُْولًا مُغِيرَةً
وَقَبْلَكَ مَا أَخْزَى الْأَخِيْطِلُ قَوْمَهُ
رُوَيْدَكُمْ مَسْحَ الصَّالِبِ إِذَا دَنَا
وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ فَوَارِسُ مُصَدِّقٍ
وَقَيْسٌ هُمْ الْفَضْلُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ
إِذَا حَدَبَتْ قَيْسٌ عَلَيَّ وَخِنْدِفٌ ،
أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ ،
فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ ذُرِّي مُتَمَنِّعٍ ،
أَلَمْ تَرَنِي أُرْدِي بَارَكَانَ خِنْدِفٍ ،
وَقَيْسٌ هُمْ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ
بَنُو الْمَجْدِ قَيْسٌ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ
لَقَدْ حَدَبَتْ قَيْسٌ وَأَفْنَاءُ خِنْدِفٍ
فَمَا زَادَنِي بَعْدُ الْمَدَى نَقْضَ مِرَّةٍ ،

وَأَنْتَ قُرَاحِيٌّ بِسَيْفِ الْكَوَاظِمِ^١
وَلَا أَنْ تَرُوعُوا قَوْمَكُمْ بِالْمَظَالِمِ
إِذَا مَا قَتَلْتُمْ رَهْطَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
لِقَوْمِكَ يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِ الْأَرَاقِمِ^٢
عَلَى الْقَيْنِ يَنْقَرَعُ سِنَّ خَزْيَانَ نَادِمٍ
وَأَسْلَمَتَهُمْ لِلْمَازِقِ الْمُتَلَاخِمِ
هِيَالَالُ الْجِزْيَ وَاسْتَعْجِلُوا بِالْدَّرَاهِمِ
حُمَاةٌ ، وَحَمَّالُونَ ثِقْلَ الْمَغَارِمِ
لِفَضْلِ الْمَسَاعِي وَابْتِنَاءِ الْمَكَارِمِ
أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ
بَنَوْنَا لِي عَادِيَةً ، رَفِيعَ الدَّعَائِمِ
وَإِنْ شِئْتَ طَوْدًا خِنْدِفِي الْمَخَارِمِ
وَأَرْكَانِ قَيْسٍ ، نِعَمَ كَهْفِ الْمُرَاجِمِ
لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ
وَلَكْدَنَ بُحُورًا لِلْبُحُورِ الْخَضَارِمِ
عَلَى مُرْهَبٍ ، حَامٍ ذِمَارِ الْمَحَارِمِ
وَلَا رَقَّ عَظْمِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ

١ القراحي : من لزم القرية لا يخرج إلى البادية ، فلا يشهد حرباً .

٢ تحضض : تحض ، تغري ، ولعلها محرفة عن تحرض .

تَرَاني إِذا ما الناسُ عَدَّوا قَدِيمَهُمُ
بِأَيَّامِ قَوْمِي مِمَّا لِقَوْمِكَ مِثْلُهَا ،
إِذا أَلْجَمَتِ قَيْسُ عَنَّا جِيجَ كَالْقَنَا ،
سَبَّوْا نِسْوَ النِّعْمَانِ وَأَبْنِي مُحَرَّقٍ ،
وَهُمْ أَنْزَلُوا الْجَوْنَيْنِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ ،
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطاً وَحَاجِباً ،
وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا ،
أَكَلَفْتَ قَيْساً أَنْ نَبَا سَيْفُ غَالِبٍ
بِسَيْفِ أَبِي رَغْوَانَ سَيْفِ مُجَاشِعٍ
ضَرَبْتَ بِهِ عِنْدَ الْإِمَامِ ، فَأَرْعِشْتُ
ضَرَبْتَ بِهِ عُرْقُوبَ نَابٍ بِصَوَّارٍ ،
عَنِيفٌ بِهِزَ السَّيْفِ قَيْنٌ مُجَاشِعٍ ،
سَتُخْبِرُ يَا ابْنَ الْقَيْنِ أَنَّ رِمَاحَنَا

وَفَضَّلَ الْمَسَاعِي مُسْفِراً غَيْرَ وَاجِمٍ
بِهَا سَهَّلُوا عَنِّي خَبَارَ الْجَرَائِمِ
مَجْنٍ دَمًا مِنْ طَوْلِ عَائِكَ الشَّكَايِمِ
وَعِمْرَانَ قَادُوا عَنُوءَ بِالْخَزَائِمِ
وَلَمْ يَمْنَعِ الْجَوْنَيْنِ عَقْدُ التَّمَائِمِ^٢
وَعَمَرُوا بَنَ عَمَرٍو إِذْ دَعَا يَا لِدَارِمٍ
وَشَدَّاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دِيرِ الْجَمَاجِمِ
وَشَاعَتْ لَهُ أُحْدُوثَةٌ فِي الْمَوَاسِمِ
ضَرَبْتَ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ^٣
يَدَاكَ وَقَالُوا مُحَدَّثٌ غَيْرُ صَارِمٍ^٤
وَلَا تَضْرِبُونَ الْبَيْضَ تَحْتَ الْغَمَاجِمِ
رَفِيقٌ بِأَخْرَاتِ الْفُؤُوسِ الْكَرَازِمِ
أَبَاحَتْ لَنَا مَا بَيْنَ فَلَجٍ وَعَائِمِ

١ العناجيج : الخيول الطويلة الأعناق .

٢ الجونان : عمرو ومعاوية ابنا لقيط بن زرارة .

٣ أبو رغوان : مجاشع . ابن ظالم : هو الحارث بن ظالم المري ، وكان فاتكاً . يقول : إنك ضربت بسيف مجاشع وهو غير قاطع . يرد على الفرزدق لتعيره بني عيس بسيف ورقاء الذي نبا عن خالد بن جعفر الذي قتل أباه زهيراً ، ويشير إلى سيف الحارث بن ظالم تنبيهاً إلى أن بني عيس أدركت ثأرها من خالد بن جعفر ، إذ قتله الحارث بن ظالم في حجر النعمان بن المنذر .

٤ الإمام : الخليفة . محدث : حديث العهد يحمل السيوف . يشير إلى عجز الفرزدق عن قتل الأسير الذي دفع عليه عند الخليفة .

أَلَا رَبُّ قَوْمٍ قَدْ وَفَدْنَا عَلَيْهِمْ ،
 لَقَدْ حَظِيَتْ يَوْمًا سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ
 وَعَبَسَ وَهُمْ يَوْمَ الْفَرُوقَيْنِ طَرَقُوا
 وَلَانِي وَقَيْسًا ، يَا ابْنَ قَيْنٍ مُجَاشِعٍ ،
 إِذَا عُدْتَ الْأَيَّامُ أَخْزَيْتَ دَارِمًا ،
 أَلَمْ تُعْطِ غَضَبًا ذَا الرُّقَيْبَةِ حُكْمَهُ ،
 وَأَنْتُمْ فَرَرْتُمْ عَنْ ضِرَارٍ وَعَنْجَلٍ ،
 وَفِي أَيِّ يَوْمٍ فَاضِحٍ لَمْ تُقَرَّرُوا
 وَيَوْمَ الصَّفَا كُنْتُمْ عَبِيدًا لِعَامِرٍ ،
 وَلَيْلَةَ وَادِي رَحْرَحَانَ رَفَعْتُمْ
 تَرَكْتُمْ أَبَا الْقَعْقَاعِ فِي الْغُلِّ مُبْعَدًا ،
 تَرَكْتُمْ مَزَادًا عِنْدَ عَوْفٍ يَقُودُهُ
 وَلَامَتْ قُرَيْشٌ فِي الزَّبِيرِ مُجَاشِعًا ،
 وَقَالَتْ قُرَيْشٌ : لَيْتَ جَارَ مُجَاشِعٍ
 إِذَا نَزَلُوا نَجْدًا سَمِعْتُمْ مَلَامَةً ،
 بِصُمِّ الْقَنَّا ، وَالْمُقَرَّبَاتِ الصَّلَادِمِ
 وَعَبَسَ بِتَجَرِيدِ السَّيُوفِ الصَّوَارِمِ
 بِأَسَافِهِمْ قُدْمُوسَ رَأْسِ صِلَادِمِ^١
 كَرِيمٍ أَصَفَى مِدْحَتِي لِلْأَكَارِمِ
 وَتُخْزِيكَ ، يَا ابْنَ الْقَيْنِ ، أَيَّامُ دَارِمِ
 وَمَنْيَةُ قَيْسٍ فِي نَصِيبِ الزَّهَادِمِ^٢
 وَأَسْلَمَ مَسْعُودٌ عُدَاةَ الْحَنَاتِمِ
 أَسَارَى كَتَقَرِينَ الْبِكَارِ الْمُقَاحِمِ^٣
 وَبِالْحَزَنِ أَصْبَحْتَ عَبِيدَ التَّهَازِمِ^٤
 فِرَارًا وَلَمْ تَكُلُوا زَفِيفَ النَّعَائِمِ
 وَأَيُّ أَخٍ لَمْ تُسَلِّمُوا لِلْأُدَاهِمِ
 بِرُمَةِ مَخْذُولٍ عَلَى الدِّينِ غَارِمِ
 وَلَمْ يَعْذِرُوا مَنْ كَانَ أَهْلَ الْمَلَاوِمِ
 دَعَا شَبَبًا أَوْ كَانَ جَارَ ابْنِ خَاوِمِ
 يَجْمَعُ مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ آلِ هَاشِمِ

١ القدوموس : مقدم العسكر . الصلادم : الصلب .

٢ الرقية : مالك بن عامر من قشير أخذ فداء حاجب بن زرارَةَ الْفَيِّ بِعِيرَ ، وأخذ منه قيس الزهديمين
مائة ناقة .

٣ المقاحم ، الواحد مقحم : الذي يقتحم سنين في سنة واحدة .

٤ يوم الصفا : يوم جيلة . بالحزن : أراد يوم الوقيط .

أَحَادِيثُ رُكْبَانِ الْمَحِجَّةِ كُلَّمَا
وَجَّارَتْ عَلَيْكُمْ فِي الْحُكُومَةِ مِيقَرٌ،
وَأَخْزَاكُمْ عَوْفٌ كَمَا قَدْ خَزَيْتُمْ،
لَقَدْ ذُقْتُ مِنِّي طَعْمَ حَرْبٍ مَرِيرَةٍ،
قُفَيْرَةٌ مِنْ قَيْنٍ لِسَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ
سَيُخْبِرُ مَا أَبْلَتْ سَيُوفُ مُجَاشَعٍ
تَأَوُّهْنِ خُوصًا ، دَامِيَاتِ الْمَنَاسِمِ
كَمَا جَارَ عَوْفٌ فِي قَتِيلِ الصَّمَاصِمِ
وَأَدْرَكَ عَمَّارٌ تِراتِ الْبِرَاجِمِ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَارِيَتْ قَيْسًا بِسَالِمِ
أَبُوكَ ابْنُهَا بَيْنَ الْإِمَاءِ الْخَوَادِمِ
ذَوِي الْحَاجِ وَالْمُسْتَعْمَلَاتِ الرِّوَاسِمِ

ناموا عن المكرمات

خَسَاوِيرُ نَامُوا عَنِ الْمَكْرُمَاتِ ،
فَيَا قُبْحَهُمْ فِي الَّذِي خَوَّلُوا ؛
فَنَبَّهَهُمْ قَدَرٌ لَمْ يَنْمِ
وَيَا حُسْنَهُمْ فِي زَوَالِ النِّعَمِ

أدّ الخراج

قال خليل عيني

لَقَدْ عَلِقْتُ يَمِينُكَ قَرْنَ ثَوْرٍ ،
وَمَا عَلِقْتُ يَمِينُكَ بِاللُّجَامِ
ذَرْنَ الْفَخْرَ يَا ابْنَ أَبِي خُلَيْدٍ ،
وَأَدِّ خَرَاجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامِ

هرف النون

لحي الله الفرزدق

يهجو زهرة القناني

عَرَفْتُ مَنْزِلًا بِلَوَى السَّمَانِي ، وَقَدْ ذَكَرْنَ عَهْدَكَ بِالْغَوَانِي^١
سُقِيَتْ وَلَا بَلِيَتْ كَمَا بَلَيْنَا ، وَلَا يَبْعُدُ زَمَانُكَ مِنْ زَمَانِي
كَأَنَّكَ يَوْمَ بَرْقَةٍ لَمْ تُكَلِّفْ ظِعَائِنَ قَادَهْمُنَ هَوَى يَمَانِي^٢
سَأْسَأُ إِنْ لَقِيتُ بَنِي زِيَادٍ : مَتَى ضَلَّتْ حُلُومُ بَنِي قَنَّانٍ
أَخِلَاءَ الْفَرَزْدَقِ فَانصُرُوهُ ، أَخِلَاءَ الْفَوَاسِقِ وَالزَّوَانِي
بَنُو الدِّيَّانِ قَدْ عَرَفُوا هِجَانًا ، وَمَا وَلَدَتْ عَمَالِقُ مِنْ هِجَانٍ
وَعَاوٍ قَدْ رَمَى بِمَقْصَرَاتٍ ، وَمَا أَشْوَى مَقَاتِلَ مَنْ رَمَانِي^٣
وَأَشْفَى مِنْ تَخَلُّجِ كُلِّ جِنٍّ ، وَأَكْوَى النَّاطِرِينَ مِنَ الْخُنَّانِ^٤
وَمَا تَدْرُونَ مَا الطَّعْنَانُ حَتَّى يُمَدَّ الْجَحْرِيُّ مِنْ طَبَقِ الْعِنَانِ^٥

١ الثماني : هضبات بأرض بني تميم .

٢ يوم برقة : بالدمناء .

٣ قوله بمقصرات : أي بهما قصرت عن هدفها فلم تصبه . أشوي ، من أشوى السهم : أخطأ

٤ الخنن : داء يأخذ بالأنف ، زكام الإبل .

٥ الطعنان ، مصدر طعن الليل : سار فيه كله . طبق العنان : فضله الذي يكون بيد الراكب .

سَتَعْلَمُ أَمْ زُهْرَةَ مَنْ هَجَاها
وَرَعَمْنَا الْفَرَزْدَقَ وَهُوَ كَابٍ ،
وَقَدْ نَخَسُوا الْفَرَزْدَقَ حِينَ أَجْرُوا
لَحَى اللَّهَ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يُمَسِّي
لَعَلَّ بَنِي شِعْرَةَ عَابَ عَبَسًا
وَحَيَّيْ آلَ يَعْصُرَ قَدْ بَلَوْتُمْ ،
لَتَقِيْتُمْ عَامِرًا ، وَبَنِي سُلَيْمٍ ،
تَرَاكُمُ عَامِرٌ فَقْعًا بِقَاعٍ ،
يُسَوِّدُ وَجْهَهُ كُلُّ مُجَاشَعِيٍّ
فَأَعْطِ عَطَاءَ شَبَّةَ مَنْ يُحَامِي ،
عَجِبْنَا يَا بَنِي عُدَسَ بْنِ زَيْدٍ
دَنَوْتَ مِنَ الْمَعْرَةِ يَا ابْنَ حَقْرَى ،
فَلَا حَسْبِي يُقْصَرُ فِي تَمِيمٍ ؛
وَقَيْسُ وَالْحَلِيفَةُ مِنْ بَنِيهِ ،
إِذَا قَالَتْ لَزُهْرَةَ مَنْ هَجَانِي ؟
بِسَامٍ مُحْرَزٍ قَصَبَ الرَّهَانِ
لِيُعْتَبَهُمْ ، فَأَعْتَبَ بِالْحِرَانِ
مُضِيْعًا لِلْمُقْصَلِ وَالْمَثَانِي^١
وَذُبْيَانَ الْحَمَالَةَ وَالطَّعَانَ
فَلَا كُشِفَ اللَّقَاءُ وَلَا الْجِنَانِ^٢
عَلَى عَلِيَاءَ مُشْرِفَةَ الرَّعَانِ
إِذَا نَقَضْنَ ثَوْرَهْنَ ثَوْبَ جَانِي^٣
مَوَاطِنُ شَبَّةَ الْحَرْبِ الْجَبَانَ^٤
فَلَيْسَ لَهُ بِمَحْمِيَةٍ يَدَانِ
لِبِسْطَامٍ شَبِيهِ عَقْرَزَانِ^٥
وَقَنَّعَكَ الْفَرَزْدَقُ ثَوْبَ زَانِي^٦
وَلَا سَيْفِي يَكِلُ وَلَا لِسَانِي
وَصَاحِبُ عَهْدِهِ الْمُتَخَيَّرَانِ

١ المفضل ، من القرآن : من الحجرات إلى آخره على الأصح . المثاني : القرآن ، أو ما نفي منه مرة بعد مرة .

٢ الكشف ، الواحد أكشف : من يهزم في الحرب .

٣ نقضن : طلعن من الأرض . ثورهن : جعلهن يثرن .

٤ الحرب والجبان : بمعنى واحد .

٥ عقرزان : اسم أحد المخشئين .

٦ يا ابن حقري : أي يا حقير .

وَقَيْسٌ ، يَا فَرَزْدَقُ ، مِنْ تَمِيمٍ
 فَيَوْمَ الشَّعْبِ قَدْ تَرَكَوا لَقِيْطاً
 مَكَانَ السَّاعِدَيْنِ مِنَ الْبَنَانِ
 كَأَنَّ عَلَيْهِ خَمْلَةً أَرْجُوَانِ
 وَكُبَلٌ حَاجِبٌ بِشَمَامٍ حَوْلًا ،
 فَحَكَّمْ ذَا الرُّقَيْبَةِ وَهُوَ عَانِ

اللُّؤْمُ وَبَنُو قَطْنِ

أَلَمْ يَكُنْ فِي وُسُومٍ قَدْ وَسَمَتْ بِهَا
 إِنَّ الْقَصَائِدَ قَدْ جَازَتْ غَرَائِبُهَا
 مَنْ حَانَ ، مَوْعِظَةٌ ، يَا حَارِثَ الْيَمَنِ
 مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى الْأَجْزَاعِ مِنْ عَدَنِ
 يُخْزِي الْيَمَانِيَةَ الْمُخْضَرَّ عَرْمُضُهَا
 تَجْرِيدُ لَا طَيْبٍ مِنْهَا ، وَلَا حَسَنِ
 تَلْقَى حِيَاضَ بَنِي الدِّيَّانِ مُتْرَعَةً ،
 وَغَالَ حَوْضَكَ خُبْتُ الْمَاءِ وَالْعَطَنِ
 إِنَّا وَجَدْنَا قَنَانَ اللَّؤْمِ ، إِذْ نَبَتُوا ،
 أَصْلًا خَبِيثًا وَفَرَعًا بَادِي الْأُبْنِ
 أَمْسَى سَرَاةُ بَنِي الدِّيَّانِ نَاصِيَةً ،
 وَاللُّؤْمُ يَا أَوِي إِلَيْكُمْ يَا بَنِي قَطْنِ

١ العرمض : من شجر المضاه ، وصغار السدر والأراك .

٢ الابن ، الواحدة ابنة : المقدة .

جنازة الشيطان

يجيب الفرزدق

لِمَنْ الدِّيارُ بِبُرْقَةِ الرُّوحانِ ، إِذْ لَا نَبِيْعُ زَمَانِنَا بِزَمَانٍ
 إِنَّ زُرْتُ أَهْلَكَ لَمْ يُبَالُوا حاجَتِي ، وَإِذَا هَجَرْتُكَ شَفَقَتِي هِجْرَانِي
 هَلْ رَامَ جَوْ سُوَيْفَتَيْنِ مَكَانَهُ ، أَوْ حَلَّ بَعْدَ مَحَلَّتِنَا الْبُرْدَانِ^١
 رَاجَعْتُ بَعْدَ سُلُوهنَّ صَبَابَةً ، وَعَرَفْتُ رَسْمَ مَنَازِلِ أَبْكَانِي
 أَصْبَحُنَّ بَعْدَ نَعِيمٍ عَيْشٍ مُؤْنِقٍ ، قَفَرًا ، وَبَعْدَ نَوَاعِمِ أَخْدَانٍ
 قَدْ رَابَتِي نَزْعٌ وَشَيْبٌ شَائِعٌ ، بَعْدَ الشَّبَابِ وَعَصْرِهِ الْفَيْئَانِ^٢
 شَعَفَ الْقُلُوبَ وَمَا تُقْضَى حَاجَةً ، مِثْلُ الْمَهَا بِصَرِيْمَةِ الْحَوَّامَانِ
 نَزَلَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ فِرَاعَتِي ، وَعَرَفْتُ مَنْزِلَهُ عَلَى أَخْدَانِي
 حُورُ الْعُيُونِ يَمْسَنَ غَيْرَ جَوَادِفٍ ، هَزَّ الْجَنْبُوبِ نَوَاعِمَ الْعَيْدَانِ^٣
 وَإِذَا وَعَدْنَاكَ نَائِلًا أَخْلَفْنَهُ ، وَإِذَا غَنَيْتَ ، فَهُنَّ عَنْكَ غَوَّانٍ
 أَصْحَا فُؤَادُكَ أَيَّ حِينٍ أَوْانٍ ، أَمْ لَمْ يَرْعُكَ تَفَرُّقُ الْجِيرَانِ
 أَخْطَا الرَّبِيعُ بِلَادَهُمْ ، فَتَيَمَّنُوا ، وَلِحُبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَّانِي
 بَكَرَتْ حَمَامَةٌ أَيْكَةً مَحْزُونَةً

١ رام : فارق . سويقتان والبردان : موضعان .

٢ النزع ، الواحدة نزعة : موضع انخسار الشعر من جانبي الجهة . الفينان : الحسن الشعر الطويله .

٣ غير جوادف : غير قصيرات الخطو .

لَا زِلْتَ فِي غَلَلٍ ، يَسْرُكُ ، نَاقِعٌ ،
 وَلَقَدْ أَبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ ،
 عَطِرِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُذَيَّلٍ ،
 صَدَعَ الظَّعَائِنُ يَوْمَ بَيْنِ فُؤَادِهِ ،
 هَلْ تُؤْنِسَانِ ، وَدَيْرُ أَرَوَى بَيْنَنَا ،
 رَفَعْتُ مَائِرَةَ الدَّفُوفِ ، أَمَلَهَا
 حَرْقًا أَضَرَّ بِهَا السَّفَارُ ، كَأَنَّهَا
 وَإِذَا لَقِيتَ عَلَى زُرُودٍ مُجَاشِعًا ،
 قَتَلُوا الزَّبِيرَ وَقِيلَ إِنَّ مُجَاشِعًا
 مِنْ كُلِّ مُنْتَفِخِ الْوَرِيدِ كَأَنَّهُ
 يَا مُسْتَجِيرَ مُجَاشِعٍ يَخْشَى الرَّدَى !
 إِنَّ ابْنَ شِعْرَةَ وَالْقَرَيْنَ وَضُوطِرًا
 أَبْنَى شِعْرَةَ إِنَّ سَعْدًا لَمْ تَلِدْ
 أَبْنَا عَدَلْتُ بَنِي خَضَافٍ مُجَاشِعًا ،
 وَظِلَالٍ أَخْضَرَ نَاعِمِ الْأَغْصَانِ^١
 رَخِصِ الْأَنَامِلِ طَيِّبِ الْأُرْدَانِ
 يَمْشِي الْهُوَيْنَا ، مِشْيَةَ السَّكْرَانِ
 صَدَعَ الزَّجَاجَةَ ، مَا لَذاكَ تَدَانِ
 بِالْأَعْزَلَيْنِ بَوَاكِرِ الْأَظْغَانِ^٢
 طُولُ الْوَجِيفِ عَلَى وَجَى الْأَمْرَانِ^٣
 جَفَنُ طَوَيْتَ بِهِ نِجَادَ يَمَانِي^٤
 تَرَكَوْا زُرُودَ خَبِيثَةِ الْأَعْطَانِ
 شَهِدُوا بِجَمْعِ ضَيَاطِرِ عَزْلَانِ^٥
 بَغْلُ تَقَاعَسَ فَوْقَهُ خُرْجَانِ
 لَا تَأْمَنَنَّ مُجَاشِعًا بِأَمَانِ
 بِئْسَ الْفَوَارِسُ لَيْلَةَ الْحَدَثَانِ
 قَيْنًا بِلَيْتِيهِ عَصِيمُ دُخَانِ
 وَعَدَلْتُ خَالِكَ بِالْأَشَدِّ سِنَانِ

١ الغلل : الماء الذي يجري بين الأشجار .

٢ الأعزلان : بالمروت . دير أروى : بالشام .

٣ مائرة : متحركة . الدفوف ، الواحد دف : الحطب . الوجيف : ضرب من السير . الوجى : الحفا . الأمران : الدراع ، عصب يكون فيها .

٤ الحرف : الناقة الهزيلة .

٥ الضياطر ، الواحد ضوطر وضيطر : الفسخم اللثيم . العزلان ، الواحد أعزل : من لا سلاح معه .

شَهِدَتْ عَشِيَّةَ رَحْرَحَانَ مُجَاشِعٌ
وَطِثَتْ سَنَابِكَ خَيْلِ قَيْسٍ مِنْكُمْ
وَتَسَيْتَ أَعْيْنَ وَالرَّبَّابَ وَجَارَكُمْ
لَمَّا لَقِيتَ فَوَارِسًا مِنْ عَامِرٍ
مَلَأْتُمْ صُفْفَ السَّرُوجِ ، كَأَنَّكُمْ
لِللَّهِ دَرٌّ يَزِيدُ يَوْمَ دَعَاكُمْ ،
لَاقَوْا فَوَارِسَ يَطْعَنُونَ ظُهُورَهُمْ
لَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكَ أَنَّ مُحَمَّدًا
إِنْ رُمْتَ عِنْدَ بَنِي أَسَيْدَةَ عِزَّنَا
إِنَّا لَنَعْرِفُ مَا أَبُوكَ بِحَاجِبٍ ،
لَمَّا انْهَزَمْتَ كَفَى الثَّغُورَ مُشَيِّعٌ
شَبَّثَ فَخَرَّتْ بِهِ عَلَيْكَ وَمَعْقِلٌ ،

بِمُجَارِفٍ جُحَفَ الْخَزِيرِ بِطَانٍ^١
قَتَلَى مُصَرَّعَةً عَلَى الْأَعْطَانِ^٢
وَنَوَارَ حَيْثُ تَصَلَّصَلَ الْحِجْلَانِ
سَلَّوْا سَيُوفَهُمْ مِنْ الْأَجْفَانِ
خُورٌ صَوَاحِبُ قَرْمَلٍ وَأَفَانٍ^٣
وَالْخَيْلُ مُجْلِيَّةٌ عَلَى حَلَبَانَ^٤
نَشَطَ الْبُرَاةِ عَوَاتِقَ الْخِرْبَانِ^٥
مِنْ نَسْلِ كُلِّ ضِفْنَةٍ مِبْطَانٍ^٦
فَانْقَلُ مَنَاقِبَ يَذْبُلُ وَذِقَانٍ^٧
فَالْحَقُّ بِأَصْلِكَ مِنْ بَنِي دُهْمَانَ^٨
مِنَّا ، غَدَاةَ جَبْنُتَ ، غَيْرُ جَبَانَ
وَبِمَمَالِكٍ وَبِفَارِسٍ الْعَلْهَانَ^٩

- ١ الجحف ، من الجحاف : مثنى البطن من التخمة .
- ٢ الأعطان ، الواحد عطن : مبرك الإبل ، ومربض الغنم حول الماء .
- ٣ صفف ، الواحدة صفة ، وهي من السرج أو الرجل : ما غشي به ما بين القربوسين ، وهما مقدمه ومؤخره . قرمل وأفان : نوعان من الشجر الضعيف .
- ٤ حلبان : موضع بالقرب من نجران في اليمن .
- ٥ النشط : الطعن . الخربان ، الواحد خرب : ذكر الحبارى .
- ٦ أراد محمد بن عبيد . الضفنة : الحمقاء ، القصيرة في عظم خلق .
- ٧ يذبل : جبل بنجد . ذقان : جبل لبني كعب .
- ٨ بنو دهمان : من بني نصر بن معاوية .
- ٩ شبت : هو ابن ربيعي الرياحي . معقل : هو ابن قيس الرياحي . العلهان : عبد الله بن الحارث ، وهو أبو مليل .

هَلَا طَعَنْتَ الْخَيْلَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
أَلْقُوا السَّلَاحَ إِلَيَّ ، آلَ عَطَارِدٍ ،
يَا ذَا الْعِبَاءِ إِنْ بَشَرًا قَدْ قَضَى
فَدَعُوا الْحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا ؛
بَكَرٌ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونُوا مَقْنَعًا ،
قَتَلُوا كُلَّيْكُمْ بَلَقْحَةَ جَارِهِمْ ،
كَذَبَ الْأَخِيطِلُ ، إِنْ قَوْمِي فِيهِمْ
مِنْهُمْ عُنَيْبَةُ وَالْمَحِلُّ وَقَعَنْبُ
إِنِّي لَيُعْرِفُ فِي السَّرَادِقِ مَنْزِلِي
مَا زَالَ عَيْصُ بَنِي كُلَيْبٍ فِي حِمَى
الضَّارِبِينَ ، إِذَا الْكُمَاةُ تَنَازَلُوا ،
وَحِمَى الْفَوَارِسِ مِنْ غُدَانَةِ أَنْتُمْ
إِنَّا لَنَسْتَلِبُ الْجَبَابِرَ تَاجَهُمْ ،
وَلَقَدْ شَفَوَكُ مِنَ الْمَكْوَى جَنْبُهُ ،
طَعَنَ الْفَوَارِسَ مِنْ بَنِي عُقْفَانَ^١
وَتَعَاظَمُوا ضَرْطًا عَلَى الدِّكَانِ
أَنْ لَا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوَانِ^٢
إِنَّ الْحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبَانَ
أَوْ أَنْ يَقُوا بِحَقِيقَةِ الْجِيرَانِ
يَا خُزْرَ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهَجَانَ
تَاجُ الْمُلُوكِ ، وَرَايَةُ النِّعْمَانِ
وَالْحَنْتَفَانِ ، وَمِنْهُمْ الرَّدْفَانِ^٣
عِنْدَ الْمُلُوكِ ، وَعِنْدَ كُلِّ رِهَانٍ
أَشِبَّ أَلْفَ مَنَابِتِ الْعَيْصَانِ
ضَرْبًا يَقْدُ عَوَاتِقَ الْأَبْدَانِ
نِعْمَ الْحُمَاةُ ، عَشِيَّةَ الْإِرْنَانِ
قَابُوسُ يَعْلَمُ ذَاكَ وَالْجَوْنَانِ^٤
وَاللَّهُ أَنْزَلَهُ بِدَارِ هَوَانَ

١ بنو عقفان : من يربوع ، وكان ذلك في يوم البطين .

٢ ذو العباءة : أراد به الأخطل . بشر : هو ابن مروان . يشير إلى حكم الأخطل عند بشر بن مروان بتفوق الفرزدق على جرير .

٣ عتيبة بن الحارث . قنق بن عتاب الرياحي . الحنتفان : ابنا أوس بن إهاب . الردفان : عتاب ابن هرمي وابنه عوف .

٤ الجونان : حسان ومعاوية من كندة ، وكان ذلك يوم طخفة .

جَارَيْتَ مُطْلِعَ الْجِرَاءِ بِنَابِهِ ، رَوْقٌ شَبِيبَتُهُ ، وَعُمُرُكَ فَنَانٌ^١
مَا زِلْتُ مُدَّةَ عَظْمِ الْخِطَارِ مُعَاوِدًا ضَبْرَ الْمِثْنِ وَسَبَقَ كُلَّ رِهَانٍ^٢
مَا زَالَ مَنْزِلُنَا لِنَتَغْلِبَ غَالِبًا ، وَاللَّهُ شَرَفَ فَوْقَهُمْ بُنْيَانِي
فَاقْبِضْ يَدَيْكَ فَإِنِّي فِي مُشْرِفٍ صَعْبِ الذَّرَى مُتَمَنِّعٍ الْأَرْكَانِ
وَلَقَدْ سَبَقْتُ فَمَا وَرَائِي لَاحِقٌ بَدَأَ ، وَخَلِيَّ فِي الْجِرَاءِ عِنَانِي
نَزَعَ الْأَخْيَاطِلُ حِينَ جَدَّ جِرَاؤُنَا حَطِيمَ الشَّوَى ، مُتَكَسِّرَ الْأَسْنَانِ
قُلْ لِلْمُعَرَّضِ وَالْمَشُورِ نَفْسُهُ : مَنْ شَاءَ قَاسَ عِنَانَهُ بَعِينَانِي
عَمْدًا حَزَزْتُ أَنْوْفَ تَغْلِبَ مِثْلَ مَا حَزَّ الْمَوَاسِمُ أَنْفَ الْأَقْيَانِ
وَلَقَدْ وَسَمْتُ مُجَاشِعًا وَلَتَغْلِبَ عِنْدِي مُحَاضِرَةٌ وَطُولُ هَوَانِ
قَيْسٌ عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقِ وَتَغْلِبُ يَتَقَاوَدُونَ تَقَاوُدَ الْعُمَيَّانِ
لَيْسَ ابْنُ عَابِدَةَ الصَّلِيبِ بِمُنْتَهَى حَتَّى يَذُوقَ بَكَاسٍ مِنْ عَادَانِي
إِنَّ الْقَصَائِدَ ، يَا أَخْيَاطِلُ فَاعْتَرَفَ ، قَصَدَتْ إِلَيْكَ مُجِرَّةَ الْأَرْسَانِ
وَعَلِقَتْ فِي قَرْنِ الثَّلَاثَةِ رَابِعًا ، مِثْلَ الْبِكَارِ لُزْزَنَ فِي الْأَقْرَانِ^٣
وَالنَّمْرُ حَيٌّ مَا يُنَالُ قَدِيمُهُمْ ، سَبَقُوكَ حِينَ تَخَاطَرَ الْحَيَّانِ
إِنَّ الْفَوَارِسَ مِنْ رَبِيعَةٍ كُلُّهُمْ يَرْضَوْنَ لَوْ بَلَغُوا مَدَى الضَّحْيَانِ
مَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ فَلَيْسَ بِمُسْلَمِي عَمْرِي وَحَنَظَلَتِي ، وَلَا السَّعْدَانِ^٤

١ . المطلع : القوي .

٢ . الضبر : الوثب . المِثْنِ : أراد المِثْنِ من الفلوات ، الواحدة غلوة وهي رمية السهم .

٣ . الثلاثة هم : الفرزدق والبيث وعمرو بن لُحَا . الرابع : الأخطل .

٤ . عمري : عمرو بن تميم . حنظلي : حنظلة بن زيد . السعدان : سعد بن زيد مناة وسعد بن مالك .

وَإِذَا بَنُو أُسْدٍ عَلَيَّ تَحَدَّيُوا
وَالْغُرُّ مِنْ سَلَفِي كِنَانَةَ إِنَّهُمْ
مَالَتْ عَلَيْكَ جِبَالُ غَوْرٍ نِهَامَةً
وَلَقِيتَ رَايَةَ آلِ قَيْسٍ دُونَهَا
هَزَّوُا السَّيُوفَ فَأَشْرَعُوهَا فِيكُمْ ،
فَتَرَكْنَهُمْ جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَلَّكُمْ
تَرَكَ الْهُدَيْلُ هُدَيْلَ قَيْسٍ مِنْكُمْ
فَاخْسَأْ إِلَيْكَ ، فَلَا سُلَيْمٌ مِنْكُمْ
قَوْمٌ لَقِيتَ قَنَاتَهُمْ بِسِنَانِهَا ،
يَا عَبْدَ خِنْدِفٍ لَا تَزَالُ مُعَبِّدًا ،
إِنِّي إِذَا خَطَرْتُ وَرَائِي خِنْدِفِي ،
وَالزَّمْ بِحِلْفِكَ فِي قَضَاعَةٍ ، إِنَّمَا
أَحْمُوا عَلَيْكَ فَلَا تَجُوزُ بِمَنْهَلٍ
وَالْتَغْلِي عَلَى الْجَوَادِ غَنِيمَةً ؛
وَالْتَغْلِي مُغْلَبٌ قَعَدَتْ بِهِ
سُوقُوا النِّقَادَ ، فَلَا يَحِلُّ لَتَغْلِبَ

نَصَبْتُ بَنُو أُسْدٍ لِمَنْ رَادَانِي^١
صِيدُ الرُّؤُوسِ أَعِزَّةُ السَّلْطَانِ
وَعَرِقْتُ حَيْثُ تَنَاطَحَ الْبَحْرَانِ
مِثْلُ الْجِمَالِ طُلَيْنَ بِالْقَطِيرَانِ
وَذَوَابِلًا يَخْطِرُنَ كَالْأَشْطَانِ
يَتَسَاقَطُونَ تَسَاقُطَ الْحَمْنَانِ^٢
قَتَلَى يُقْبَحُ رُوحَهَا الْمَلِكَانِ
وَالْعَامِرَانِ ، وَلَا بَنُو ذُبْيَانَ
وَلَقُوا قَنَاتَكَ غَيْرَ ذَاتِ سِنَانِ
فَاقْعُدْ بِدَارِ مَذَلَّةٍ وَهَوَانِ
لَا يَقْشَعِرْ مِنْ الْوَعِيدِ جَنَانِي
قَيْسٌ عَلَيْكَ وَخِنْدِفٌ أَخَوَانِ
مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى قُصُورِ عُمَانَ
بِئْسَ الْحُمَاةُ عَشِيَّةَ الْإِرْنَانِ
مَسْعَاتُهُ ، عَبْدٌ بِكُلِّ مَكَانِ
سَهْلُ الرَّمَالِ وَمَنْبِتُ الضَّمَرَانِ^٣

١ تحديروا : تعطفوا .

٢ الحمنان : صغار القردان ، الواحدة حمنة ، والحمنان : غنط طائفي ، أو الحب الصغار بين
الحب الكبير في الحب .

٣ الضمران : ضرب من الریحان .

لَعَنَ الْإِلَهُ مَنْ الصَّلِيبُ إِلَهُهُ ،
وَالذَّابِحِينَ ، إِذَا تَقَارَبَ فِصْحُهُمْ ،
مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرَفِ أَصْعَلَ نَابُهُ
تَغْنَى الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ وَقَاتِنَا ،
يُعْطَى كِتَابَ حِسَابِهِ بِشِمَالِهِ ،
أَتُصَدِّقُونَ بِمَارِ سَرَجِسَ وَأَبْنِهِ ،
مَا فِي دِيَارِ مُقَامِ تَغْلِبَ مَسْجِدُ ،
وَإِذَا وَرَزْتِ بِمَجْدِ قَيْسِ تَغْلِبًا ،
غَرَّ الصَّلِيبُ وَمَارِ سَرَجِسَ تَغْلِبًا ،
تَلْقَى الْكِرَامُ إِذَا خُطِبْنَ غَوَالِيَا ،
قَبَحَ الْإِلَهُ سِبَالِ تَغْلِبَ إِنَّهَا

وَاللَّابِسِينَ بَرَانِسَ الرُّهْبَانِ
شُهَبَ الْجُلُودِ خَسِيسَةَ الْأَثْمَانِ^١
فِي كُلِّ قَائِمَةٍ لَهُ ظِلْفَانِ
وَالْتَغْلِبِيُّ جَنَازَةُ الشَّيْطَانِ
وَكِتَابُنَا بِأَكْفُنَا الْأَيْمَانِ
وَتُكْذَّبُونَ مُحَمَّدَ الْفُرْقَانِ
وَتَرَى مَكَاسِرَ حَنْتَمٍ وَدِنَانِ
رَجَحُوا عَلَيْكَ وَشَلَّتْ فِي الْمِيزَانِ
حَتَّى تَقَادِفَ تَغْلِبَ الرَّجَوَانِ^٢
وَالْتَغْلِبِيَّةُ مَهْرُهَا فِلْسَانِ
ضُرِبَتْ بِكُلِّ مُخَفِّخٍ خَنَانِ^٣

١ أراد الخنازير .

٢ الرجوان : حافتا البشر ، وأراد القبر .

٣ المخفف الخنان : الخنزير .

مناخ اللؤم

قال لفضالة حين أوعده بالقتل

عَرِينٌ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا ، بَرِثْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينٍ^١
 قُبَيْلَةٌ أَنَاخَ اللُّؤْمِ فِيهَا ، فَلَيْسَ اللُّؤْمُ تَارِكَهُمْ لِحِينِ
 عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي عُبَيْدٍ ، وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ^٢
 أَتُوعِدُنِي وَرَاءَ بَنِي رِيَّاحٍ ، كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ يَدَاكَ دُونِي
 فَنِعْمَ الْوَفْدُ وَفْدُ بَنِي رِيَّاحٍ ، وَنِعْمَ فَوَارِسُ الْفَزَعِ الْيَقِينِ
 أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلٌّ وَارْتِحَالٌ ، أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَبْقِيَنِي
 وَمَاذَا يَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي ، وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

هذا ابن عمي في دمشق

يهجو الأخطل

أَمْسَيْتَ إِذْ رَحَلَ الشَّبَابُ حَزِينًا ، لَيْتَ اللَّيَالِي ، قَبْلَ ذَلِكَ ، فَسِينَا
 مَا لِلْمَنَازِلِ لَا يُجِيبُنَ حَزِينًا ، أَصَمِمْنَا أَمْ قَدُمَ الْمَدَى فَبَلِينَا ؟

١ عرين : رجل كان يوعده جريراً بالقتل . وعريئة : اسم قبيلة .

٢ جعفر وعبيد : ابنا ثعلبة بن يربوع . الزعانف ، الواحد زعنف : الرذل .

قَفَرًا تَقَادِمَ عَهْدُهُنَّ عَلَى الْبَلَى ،
 وَتَرَى الْعَوَازِلَ يَسْتَدِرُّنَ مَلَامَتِي ،
 بِكَرَرِ الْعَوَازِلُ بِالْمَلَامَةِ ، بَعْدَ مَا
 أَمْسَيْنَ إِذْ بَانَ الشَّبَابُ صَوَادِفًا ،
 إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا
 غَيْضُنَ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي :
 وَلَقَدْ تَسْقُطِي الْوُشَاةُ فَصَادَفُوا
 كَلَفْتُ حَاجَةً مَا أَكَلَفُ ضُمَرًا ،
 رُوْحُوا الْعَشِيَّةَ رُوْحَةً مَذْكُورَةً ،
 وَرَمَوْا بِهِنَّ سَوَاهِمًا عَرُضَ الْفَلَاحِ ،
 عَيْسٌ تَكَلَّفُ كُلٌّ أَغْبَرَ نَازِحٍ ،
 حَتَّى بَلَغْنَ مِنَ الْوَجِيفِ ، وَرَدَّهَا
 وَلَدَ الْأَحْيَاطِلِ نِسْوَةٌ مِنْ تَغْلِبٍ ،
 إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبًا ،
 هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ،
 فَلَبِثْنَ ، فِي عَدَدِ الشُّهُورِ ، سِنِينَ
 وَإِذَا أَرَدْنَ سِوَى هَوَايَ عُصِينَا
 قَطَعَ الْخَلِيطُ بِسَاجِرٍ لِيَبِينَا^١
 لَيْتَ اللَّيَالِي قَبْلَ ذَاكَ فَنِينَا^٢
 وَشَلَّا بِعَيْنِكَ ، مَا يَزَالُ مَعِينَا^٣
 مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا ؟
 حَصِرَ بِسِرِّكَ ، يَا أَمِيمَ ، ضُنِينَا
 مِثْلَ الْقِسِيِّ مِنَ السَّرَّاءِ بُرِينَا^٤
 إِنَّ حِرْنَ حِرْنًا ، أَوْ هُدَيْنَ هُدَيْنًا
 إِنَّ مَتْنًا مَتْنًا ، وَإِنْ حَيِينَ حَيِينَا
 يَطْوِي تَنَائِفَ بِالْمَلَا ، وَحُزُونًا
 بَعْدُ الْمَقَاوِزِ كَالْقِسِيِّ حَنِينَا
 هُنَّ الْحَبَائِثُ ، بِالْحَبِيثِ غَدِينَا
 جَعَلَ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا
 أَوْ تَشْهَدُونَ مَعَ الْأَذَانِ أَذِينَا

١ ساجر : موضع .

٢ الصوادف ، من صدف عنه : أعرض ، الواحدة صادقة ، معرضة .

٣ الوشل : الماء القليل . المعين : الظاهر .

٤ السراء : شجر تعمل منه القسي .

مُضَرَّ أَبِي وَأَبُو الْمُلُوكِ ، فَهَلْ لَكُمْ ، يَا خُزَرَ تَغْلِبَ ، مِنْ أَبٍ كَأَبِينَا
 هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً ، لَوْ شِئْتُ سَأَقُكُمْ إِلَى قَطِينَا^١

أطال الله سخطكم

يهجو الفرزدق والبعيث

عَقَا قَوْ ، وَكَانَ لَنَا مَحَلًّا ، إِلَى جَوِّي صَلَاحِلَ ، مِنْ لُبَيْتِي^٢
 أَلَا نَادِ الظَّعَّائِنَ ، لَوْ لَوَيْنَا ، وَلَوْ لَا مَنْ يُرَاقِبُنَ أَرْعَوَيْنَا
 يَقْلُنَ ، وَقَدْ تَلَا حَقَّتِ الْمَطَايَا ، كَذَلِكَ الْقَوْلُ : إِنَّ عَلَيْكَ عَيْنَنَا
 أَلَمْ تَرَنِي بَدَلْتُ لَهْنٍ وَدِّي ، وَكَذَبْتُ الْوُشَاةَ فَمَا جَزَيْنَا
 إِذَا مَا قُلْتُ : حَانَ لَنَا التَّقَاضِي ، بَخِلْنِ بِعَاجِلٍ ، وَوَعَدْنِ دَيْنَا
 تُضِيءُ لَنَا الْحِجَالَ سَنَّا غَمَامٍ ، إِذَا لَمَحَتْ غَوَارِبُهُ أَنْجَلَيْنَا^٣
 فَفَقَتَلْنَا الرَّهْونَ ، بِغَيْرِ رَهْنٍ ، وَأَشْطَطْنَا الْقَضِيَّةَ وَاعْتَدَيْنَا
 ذَكَرْتَ وَلَيْتَ أَنَّكَ لَمْ تَذَكَّرْ زَمَانًا كَانَ فِي حِقَبٍ مَضَيْنَا

١ القطين : الرقيق . وقد روي أن عبد الملك لما سمع هذا البيت قال : ما زاد على أن جعلني شرطياً ، لو قال : لو شاء ساقكم إلي قطينا ، سقتم إلي .

٢ صلاحل : ماء لبني النمر . لبيني : تصغير لبني ، اسم امرأة .

٣ الحجال ، الواحدة حجلة : ستر يضرب للعروس داخل البيت . سنا الغمام : البرق ، شبه به لمعان وجوه ربات الحجال .

وَيَرْمِيَنَّ الْقُلُوبَ بِنَبْلٍ جِنَّ ،
يَرُوغُ الْقِرْدُ مِنِّي إِنْ رَأَى ،
أَحِينَ رَأَيْتَنِي مَرَسَتْ حِبَالِي ،
فَقَدْ أَمْسَى الْبَيْعُ سَخِينِ عَيْنِ ،
وَحَرْبٍ تَضْجُرُ النُّخَبَاتُ مِنْهَا ،
إِذَا ذُكِرَتْ مَسَاعِينَا غَضِبْتُمْ ؛
تَقِيشُ مُجَاشِيعٌ بِلِحَى عِظَامِ ،
فَقَدْ صَارَتْ حُمَاتُكُمْ إِمَاءً ،
تَبَاعَدَ مِنْ بَنِي وَقْبَانَ صَلْحِي ،
وَقَدْ كَانَ الْجَبَابِرُ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ،
إِذَا لَمَعَ الرَّبِيشَةُ لَمْ نُكَدِّبْ ،
وَذِي سَرْحٍ يَظَلُّ بِنَا مُقِيمًا ،
وَلَوْ مِنَّا فَتَاتُكُمْ لَغَرْنَا ،
أَتَعْدِلُ ، لَا أَبَا لَكُمْ ، الْخَنَائِي

فَقَدْ أَقْصَدَنَ قَلْبَكَ إِذْ رَمَيْنَا
فَقُلْ لِلْقِرْدِ : أَيْنَ تَرُوغُ أَيْنَا ؟
وَجَدَّ الْجِدُّ ، تَسْأَلُنِي الْهُوَيْنَا
وَمَا أَمْسَى الْفَرَزْدَقُ قَرَّ عَيْنَا
قَرَيْنَاهَا الْأَسِنَّةَ وَاصْطَلَيْنَا
أَطَالَ اللَّهُ سُخْطَكُمْ عَلَيْنَا
وَأَحْلَامُ ضَلِلْنَ ، وَمَا اهْتَدَيْنَا
وَحَامِيَكُمْ بَنِي وَقْبَانَ قَيْنَا
وَقَدْ مَرَسَتْ حِبَالِي ، وَالتَّوَيْنَا
إِذَا لَمْ تَرْضَ حُكْمَهُمْ عَصَيْنَا
وَلَا نَشْوِي الْعَدُوَّ إِذَا التَّقَيْنَا^٢
وَمُغْتَبِطٌ بِمَنْزِلِنَا نَفَيْنَا
وَلَوْ عَادَ الرَّبِيرُ بِنَا وَقَيْنَا
بِيرَبُوعٍ ، تَبَاعَدَ ذَاكَ بَيْنَا

١ مرس جبل البكرة : وقع في أحد جانبيها .

٢ نشوي مضارع أشوى الرجل : أصاب شواه لا مقتله ، والشوى : اليدان والرجلان والأطراف .

ويلكم

وَيْلَكُمْ يَا قَصَبَاتِ الْجَوْفَانِ ، جِيئُوا بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالْعَلَّهَانِ
وَالْحَنْتَفَيْنِ عِنْدَ شَلِّ الْأَظْنَعَانِ ، أَوْ كَأَبِي حَزْرَةَ سَمَّ الْفُرْسَانِ^١

ما لمنا عميرة

مَا لُمْنَا عَمِيرَةَ ، غَيْرَ أَنَا نَزَلْنَا بِالْعُرَيْجِ ، فَمَا قُرِينَا
ظَلَلْنَا مُرْمِلِينَ بِيَوْمٍ سَوْءٍ ، وَقَدْ لَقِيَ الْمَطِيُّ كَمَا لَقِينَا

قبيلة مخسوسة

يهجو الهجيم بن عمرو بن تميم

إِنَّ الْهَجِيمَ قَبِيلَةَ مَخْسُوسَةٍ ، تُطُّ اللَّحَى مُتَشَابَهُو الْأَلْوَانِ
لَوْ يَسْمَعُونَ بِأَكْلَةٍ أَوْ شَرْبَةٍ بَعْمَانَ أَصْبَحَ جَمْعُهُمْ بَعْمَانَ

١ أبو حزره : عتيبة بن الحارث بن شهاب .

دار الصالحين

أَدَارَ الْجَمِيعِ الصَّالِحِينَ أَبِينِي ، وَعَهْدِي بِسَلَمَى قَبْلَ ذَلِكَ بِجِنِ
فَإِنِّي لَدُو حِلْمٍ ، وَإِنِّي لَلَّيِّنُ ، وَإِنِّي لِأَحْمِي بِالشَّكَاسَةِ لِيْنِي

الرزء الاكبر

يرثي مالك بن مسمع

بَحْرِيَّ قُومِي هَيَّجِي الْأَحْزَانَا ! وَاسْتَعْجِلِينَ بِدَمْعِكَ الْإِرْنَانَا
وَلَقَدْ تَوَاضَعَ مَنْ بِحَضْرَةِ مَالِكٍ مَا بَيْنَ مِصْرَ إِلَى قُصُورِ عُمَانَا
قَالَتْ رَبِيعَةُ ، إِذْ تُوفِّيَ مَالِكٌ : لَا رُزْءَ أَكْبَرُ مِنْ أَبِي غَسَّانَا
وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي الزَّبِيرِ بِمَازِقٍ ، لَا طَاعَةَ تَبِعُوا ، وَلَا سُلْطَانَنَا

التيمي المغبون

يهجو التيم

أَمْسَى فُؤَادُكَ عِنْدَ الْحَيِّ مَرَهُونَا ، وَأَصْبَحُوا مِنْ قَرَرِي الْخَيْلِ غَادِينَا^١
 قَادَتْهُمْ نِيَّةٌ لِلْبَيْنِ شَاطِنَةٌ ، يَا حَبَّ اللَّيْنِ ، إِذْ حَلَّتْ بِهِ ، بَيْنَنَا^٢
 قَدْ كَانَ قَلْبُكَ لِلْأُلَافِ ذَا طَرَبٍ صَبَّأً ، يُكَلِّفُ جِيرَانًا مَطَاعِينَا
 إِنْ تَلَقَّاهَا فِي اعْتِلَالٍ تَرْضَى عِلَّتْهَا ، أَوْ زُيِّنَتْ زَادَهَا فِي الْعَيْنِ تَزِينَا
 مَالَتْ كَمِيلَ النَّتْلِ لَيْسَتْ إِذَا جُلِيَتْ مِنْ رُضْعِ تَيْمٍ يَنْطَقْنَ الْبَوَاسِينَا^٣
 يَنْهَى الْعَوَازِلَ يَأْسُ مِنْ مَلَامَتِنَا وَالْعَيْسُ عُرْضُ الْفِجَاجِ الْغُبْرِ يَخْدِينَا
 تَخَالُهِنَّ نَعَامًا هَاجَهُ فَرْعٌ ، أَوْ زَنْبَرِيًّا زَهَتْهُ الرِّيحُ مَشْحُونَا
 يُلْقِي صَرَارِيَهُ وَالْمَوْجُ ذُو حَدَبٍ ، يُلْقُونَ بَزْتَهُمْ إِلَّا التَّبَابِينَا^٤
 كَأَنَّ حَادِيَهَا ، لَمَّا أَضَرَّ بِهَا ، بَازٍ يُصْعَصِعُ بِالسَّهْبِ قَطًّا جُونَا^٥

١ القرى : المرعى .

٢ البين : الفصل بين الأرضين ، القطعة من الأرض قدر مد البصر .

٣ الرضع ، الواحدة رصعاء : الصغيرة العجيزة . البواسين ، الواحدة باسنة : ما تضعه المرأة على عجيزتها لتخضع بها العيون .

٤ الزنبري : ضرب من السفن .

٥ الصراري : الملاح . البزة : الثياب من الكتان . التبابين ، الواحد تبان : سراويل قصيرة يلبسها الملاحون والسباحون .

٦ يصمصع : يطرد . السهبا : مفازة .

لَمَّا أَتَيْنَ عَلَى حَظَابَتَيِ يَسَرَ ،
وَشَبَّهَ الْقَوْمُ أَطْلَالَ ، بِأَسْنَمَةٍ ،
دَارٌ يُجَدِّدُهَا تَهْطَالُ مُدْجِنَةٌ ،
قَدْ بَدَّلَتْ سَاكِنَ الْآرَامِ بَعْدَهُمْ ،
إِنْ يَلْتَمِسْ عَبْدٌ تَيْمٍ فِي مُرَافَعِي
لَا قَى قَنَاتِي مِضْرَاراً عَشُوزَةً ،
يَا تَيْمٌ ، إِنْ تَمِيمًا لَنْ تَزِيدَكُمُ
لَمْ تَشْكُرُوا نَمِيراً إِذْ فَكَّكُمْ نَمِيراً
تَدْعُوكَ تَيْمٌ وَتَيْمٌ فِي قَرَى سَبَلٍ ،
لَوْ لَا تَمِيمٌ وَكَرُّ الْخَيْلِ ضَاحِيَةٌ ،
لَوْ سِرْتُ تَبْغِي ثَرَى قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ
تَلْقَى أَخَا التَّيْمِ مُخْضَرّاً جَحَافِلُهُ ،
أَبْدَى الْهُوَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ مَكْنُونًا^١
رِيشَ الْحَمَامِ فَرَدْنَ الْقَلْبَ تَحْزِينًا
بِالْقَطْرِ حِينًا وَتَمْحُوهَا الصَّبَا حِينًا
وَالْبَاقِرَ الْخُنُسَ يَبْحَثُنَ الْمَآرِينَ^٢
رِيحًا فَقَدْ أَصْبَحَ التَّيْمِيُّ مَغْبُونًا
لَمْ يَلْقَ فِي مَتْنِهَا وَصْماً وَلَا لِينًا^٣
إِلَّا الْهُوَآنَ ، فَلَايَ الْخَيْرِ تَبْغُونَا
وَابْنَا قُرَيْعٍ مِّنَ الْحَيِّ الْيَمَانِينَ
وَالتَّيْمُ ، يَوْمُئِذٍ ، فِيهِمْ ، وَلَا فِينَا
يَا تَيْمٌ ! لَمْ تَعْرِفُوا أَنْقَاءَ وَهْبِينَا^٤
لَمْ تَلْقَ لِلتَّيْمِ أَحْسَاباً وَلَا دِينَا
مُعَذَّرًا بِعِذَارِ اللُّؤْمِ ، مَرُسُونًا

١ خطابتا : أكتا . يسر : نقب تحت الأرض لئني يربوع بالدهناء .

٢ المآرين ، الواحد مثران : الكناس .

٣ عشوزة : صلبة .

٤ وهين : جبل بالدهناء .

كتاب اللوم

يهجو التيم أيضاً

ألا إنمّا تيممٌ ، لعمري ومالكٍ ،
فما ضربت للتيم ، في طيب الثرى ،
وما شكرت تيممٌ لِقَوْمٍ كرامةً ،
وإنّ تسألوا يا تيممٌ عنكم تحدّثوا
وإنّ تستغوا يا تيممٌ ذكراً بشتما
ألم تر أنّ اللوم خطّ كتابه
ولم يدع إبراهيم في البيت إذ دعا
وما رضى تيممية دين مسلم ،
وما حملت تيممية نصف ليلة
متى تفتخر تيممية ، عند بينها ،
وإنّ دفين اللوم يا تيمم فيكم ،
وإنّ دماء التيمم لم توف عنهم
إذا نزلت تيمم من الأرض بلدة
ألا إنمّا تيممٌ ، فلا ترج خيرها ،

عبيدُ العصا لم يرج عتقا قطينها
عروقٌ ، ولم تنبت وريفاً غصونها
وما غصبت تيممٌ على من يهينها
أحاديثٌ يخزيكم بنجدٍ يقينها
فقد ذكرت تيممٌ بذكرٍ يشينها
بأنف تيمم ، حين شقت عيونها
لتيمم ، ولا من طين آدم طينها
ولكن على دين ابن الغز دينها
من الدهر إلا ازداد لؤماً جنينها
كأن زقاق القار خضراً غصونها
فقد أصبحت تيممٌ مثاراً دفينها
دماً ، ولا يوفي برهن رهينها
شكاً لؤم تيمم سهلها وحزونها
شمال بها خبلٌ ، وشلت يمينها

١ ابن الغز : من قبيلة إباد ، ولعله كان وثلياً .

كَانَ سَيْوْفَ التَّيْمِ عِيدَانُ بَرَوْقٍ ،
 وَنُبُشْتُ تَيْمًا نَادِمِينَ ، فَسَرَّني
 لَقَدْ طَالَ خِزْيُ التَّيْمِ غَيْرَ مَهِيَّةٍ ،
 لَقَدْ مَنَعَتْ خَيْلِي حَوِيزَةً بَعْدَ مَا
 سَتَعَلَّمُ تَيْمٌ مَنْ لَهُ عَدَدُ الْحَصَى
 وَدُونِي مِنَ الْأَثَرَيْنِ عَمْرٍو وَمَالِكٍ
 أَلَا إِنَّمَا تَيْمٌ خَنَازِيرُ قَرْيَةٍ ،
 وَلَوْ ظَمِئْتُ التَّيْمِي لَأَفْتَضْتُ أُمَّهُ
 إِذَا مَلِئْتُ بِالصَّيْفِ زُبْدًا عِيُونُهَا^١
 بِمَا نَدِمْتُ تَيْمٌ وَسَاءَتْ ظُنُونُهَا
 وَأَنْفُ تَيْمٍ لَمْ تَفْقَأْ عِيُونُهَا
 رَغَتْ كَرْغَاءُ النَّابِ جُرَّ جَنِينُهَا
 إِذَا الْحَرْبُ لَحَّتْ فِي ضِرَاسِ زَبُونُهَا^٢
 لِيُوثُ تَحُلَّ الْغَابَ مُحَمَّى عَرِينُهَا
 طَوِيلٌ بِجِيثَاتِ السَّوَادِ عَطُونُهَا^٣
 إِذَا أَبْصَرَ الْمَوْمَةَ غُبْرًا صُحُونُهَا^٤

مجاشع قصب جوف

يهجو الفرزدق

مَا بَنَالَ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالِدِّينِ
 لِلْغَانِيَاتِ وَصَالٍ لَسْتُ قَطَاعَهُ
 وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ
 أَوْ أَنْ يَقُولَ غَوِيٍّ لِلنَّوَى بَيْنِي
 عَلَى مَوَاعِدٍ مِنْ خُلْفٍ وَتَلَوِينِ

١ البروق : شجرة صغيرة ضعيفة .

٢ الضراس : شدة الحرب . الحرب الزبون : الحرب الشديدة يدفع بعضها بعضاً من الكثرة .

٣ الجيئات ، الواحدة جيئة : مستنقع الماء . العطون ، من عطن البعير : روي ثم برك .

٤ افتظ أمه : شقها وشرب ماء كرشها ، وكانوا يفعلون ذلك بالإبل عند العطش في المفاوز .

مَاذَا يَهَيِّجُكَ مِنْ دَارٍ ، تُبَاكِرُهَا
هَلْ غَيْرُ نُؤْيٍ مُحِيلٍ فِي مَنَازِلِهِمْ
يَمْشِي بِهَا الْبَقَرُ الْمَوْشِيُّ أَكْرَعُهُ ،
مُجَاشِيعٌ قَصَبٌ جُوفٌ مَكَاسِرُهُ ،
يُنْفَسُونَ لِجَاهِهِمْ ، بَعْدَ جَارِهِمْ ،
قَالَتْ قُرَيْشٌ ، وَلِلْجِرَانِ مَحْرَمَةٌ :
بِالْحَقِّ أَنْدُبٌ يَرْبُوعًا وَتَرْفَعُنِي
لَا تَرَهْبُنَّ وَرَائِي مَا حَبِيتَ لَكُمْ
لَوْ فِي طُهْيَةِ أَحْلَامٍ لَمَّا اعْتَرَضُوا
نَحْنُ الَّذِينَ لَحِقْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ ،
أَمْسَتْ طُهْيَةُ كَالْمَجْنُونِ فِي قَرْنٍ ،
عِنْدِي طَيِّبٌ وَقَدْ أَحْمَى مَوَاسِمَهُ ،
مَا بَالُ عُقْبَةَ خَضَافًا يُعْيِبُنِي ،
يَا عُقْبَ ! إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ

أَرْوَاحُ مُخْتَرِقٍ هُوجُ الْأَفَانِينَ^١
أَوْ غَيْرُ أَوْرَقَ بَيْنَ الْمُثَلِّ الْجُونِ
مَشْيِ الْهَرَابِذِ حَجَّوْا بَيْعَةَ الزُّونِ^٢
صِفَرُ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْلَامِ وَالَّذِينَ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي تِلْكَ الْعَشَانِينَ
أَيْنَ الْحَوَارِيِّ يَا فَيْشَ الْبَرَاذِينَ
بَحِيتُ تَقْصُرُ أَيْدِي مَالِكٍ دُونِي
جَهْلَ الْغَوَاةِ وَخَلَتُوهُمْ وَخَلَتُونِي
دُونَ الَّذِي كُنْتُ أَرْمِيهِ وَيَرْمِينِي
وَالْحَيْلُ ضَابِعَةٌ^٣ مِثْلُ السَّرَاحِينِ
وَكَانَ يَمْشِي بِطَبِئًا غَيْرَ مَقْرُونِ
يَكْوِي طُهْيَةَ مِنْ دَاءِ الْمَجَانِينِ
يَا رَبَّ آدَرَ مِنْ مَيْثَاءٍ مَأْفُونِ
نُعْمَى عَلَيْكَ وَفَضْلٌ غَيْرُ مَمْنُونِ

١ الأفانين ، الواحد أفنون : الضرب والنوع .

٢ الهرايد ، الواحد هربذ : المجوسي خادم النار . الزون : الصنم .

٣ ضابغة : أراد مسرعة .

مضى زماني

قال لعون بن عبيد الله ١

يا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُرْخِي عِمَامَتَهُ ! هذا زَمَانُكَ ، إني قَدْ مَضَى زَمَنِي
أُبْلِغُ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ : أُنِي لَدَى البَابِ كالمَصْفُودِ فِي قَرْنٍ
لَا تَنْسَ حَاجَتَنَا ، لَاقَيْتَ مَغْفِرَةً ، قَدْ طَالَ مُكُوثِي عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَطَنِي

بني منقذ لا صلح!

يهجو المزار بن منقذ البرجمي

أُمَامَةٌ لَيْسَتْ لَلَّتِي شَاعَ سِرُّهَا يالْفِ ، وَلَا ذَاكَ المُرِيبُ خَدَيْنُ
لَهَا فِي بَنِي ذُبْيَانَ نَبْتُ بِمَفْرَعٍ وَفِي مَنَقَرٍ عَالِي البِنَاءِ كَنِينُ
وَمَا كَانَ عِنْدِي فِي أُمَامَةٍ عَادِلُ مُطَاعاً وَلَا الوَاشِي لَدَيَّ مَكِينُ
لَقَدْ شَفَقْتِي بَيْنَ الحَلِيطِ بِسَاجِرٍ ، وَمَحْبِسُ أَجْمَالٍ لَهْنٌ حَتِينُ
فَكَيْفَ بَوَصَلَ الغَانِيَاتِ وَلَمْ يَزَلْ لِقَلْبِكَ مِنْ أَقْرَانِهِنَّ قَرِينُ
فَإِنْ كُنْتُمْ كَلْبِي فَعِنْدِي شِفَاؤُكُمْ ، وَلِلْجِنِّ إِنْ كَانَ اعْتَرَاكَ جُنُونُ

١ أحد أخصاء عبد الملك بن مروان .

بِوَادِي أَثْيَ الْخُبُثِ ، يَا آلَ مُنْقِذٍ ،
 وَتَعْجِبُ قَيْسًا وَالْقُبَاعَ إِذَا انْتَشَوْا
 بَنِي مُنْقِذٍ ! لَا صَلَاحَ حَتَّى تُصِيبَكُمْ
 وَحَتَّى تَذُوقُوا كَأْسَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ،
 وَحَتَّى تَنْضُمَ الْحَرْبُ مَعَكُمْ عُطَارِدًا ،
 بَنِي مُنْقِذٍ ! مَا بَالُ مِئْجَةٍ جَارِكُمْ
 وَلَوْ نَزَلُوا بِالْبَيْتِ مَا بَاتَ آمِنًا
 وَلَوْ يَعْلَمُ السَّلَاطَانُ مَا تَفْعَلُونَهُ
 مَعَاذِرُ فِيهَا سِرْقَةٌ وَمُجُونُ^١
 سَوَالِفُ مَالَتِ لِلصَّبَا وَعَيُونُ^٢
 مِنَ الْحَرْبِ صَمَاءُ الْقَنَاقَةِ زَبُونُ
 وَيَزْرُقُ مِنْكُمْ فِي الْحِبَالِ قَرِينُ^٣
 وَيَسْرَأُ تَخْلِيَجُ بِهِ وَجُونُ
 تَدْفَنُ أَظْلَافُهَا وَقُرُونُ
 حَمَامٌ لَدَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ قَطُونُ
 لَبَّائَتْ يَمِينَ مِنْكُمْ وَيَمِينَ

حظوة السبق لنا

إِنِّي امْرُؤٌ يَسْتَبِي لِي الْمَجْدَ الْبَانَ ،
 مِنَّا أَبُو قَيْسٍ وَمِنَّا الْحَوَاطَانُ ،
 وَالْهَيْصَمَانِ وَبَنُو ذِي النِّيرَانِ ،
 أَنْدُبُ مَجْدًا غَيْرَ مَجْدِ ثُنْيَانِ^١
 وَابْنُ زُهَيْرٍ مُعْلِمًا وَالْعَمْرَانُ^٢
 مَا لِحَقِيفِ الْقَصَبَاتِ الْجُوفَانِ^٣

١ أثي ، مصغر أشاءة : موضع للبراجم .

٢ القبايع : عمرو بن عوف بن القعقاع .

٣ يزرق : يسلح .

٤ البان : أراد الباني . الثنيان : دون السيد .

٥ الهيصمان وبنو ذي النيران من بني رياح .

عُدُّوا الفَعَالَ وَزِنُوا بِالْمِيزَانِ ،
وَابْنِ أَبِي سُودٍ غَدَاةَ الْأَرْنَانِ ،
وَالْحَنَّتَقَيْنِ يَوْمَ شَلِّ الْأُظْعَنِ ،
يَوْمَ تَسْدَى الْحَكَمَ بْنَ مَرْوَانَ ،
وَحِظْوَةُ السَّبْقِ لَنَا ، وَالْأَلْفَانِ ،
نَحْمِي ذِمَارَ جَدَفٍ بِمِرَّانِ ،
وَرَادَفَ الْأَمْلَاكِ مِنَّا رِدْفَانِ ،
وَالْحِنْدَفِيِّونَ بَغْدِرِ الْأَقْيَانِ ،
وَحَرَّ فِي بَحْرِ الرَّمَاكِ شُطْطَانِ ،
إِنَّ ابْنَ وَقْبٍ وَابْنَ أُمِّ خَوْرَانَ ،
يُصَلِّصَانِ الْحِجْلَ بِغَيْرِ الْإِيمَانِ ،
وَيَسْأَلُ حَوْتَى فُضُولِ الْأَكْفَانِ ،
جِيئُوا بِمِثْلِ قَعْنَبٍ وَالْعَلْهَانِ ،
أَوْ كَأَبِي حَزْرَةَ سَمِّ الْفُرْسَانِ ،
وَمَا ابْنُ حِنَاءَةَ الرَّتِّ الْوَانِ ،
وَالْمُطْعِمُونَ فِي لَيْلِي الشَّفَانِ ،
تَعْدُو بِنَا الْخَيْلُ طُمُوحَ الْعِشْبَانِ ،
نَحْنُ اسْتَلَبْنَا الْجَوْنَ وَابْنَ حَسَّانِ ،
قَدْ عَلِمَتْ بِكُرٍّ وَقَيْسُ عَيْلَانِ ،
إِذْ كَذَّبَ الْأَنْحَى دَعْوَى الْفُرْسَانِ ،
عَلَى الْجَبِينِ ، سَاجِدَ الْعِمْرَانِ ،
وَابْنَ الْقِيُونِ غُلَقُ فِي الْأَقْرَانِ ،
لَا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَى الْقِرْدِ الزَّانِ ،
شَاعَ الْحَدِيثُ ، يَا فَتَاةَ الْفَتِيَانِ ،

١ الرت : الخنزير البري .

٢ الشفان : الريح الباردة .

٣ الجدف : التبر ، وموضع ، ولعلها محرفة عن خندف .

بئس القرين قرينها

قال لجودي بن حكام

لَوْ لَا ابْنُ حَكَّامٍ وَأَشْرَافُ قَوْمِهِ ،
أَمَّا خِفْتُي يَا جَنْبُ إِذْ بَيْتٌ لَاعِبًا ،
فَيَا جَنْبُ قَدْ أَسْلَفْتَ فِي الْحَزَنِ دِينَهُ
وَأَقْرَضْتَ قَرْضًا سَوْفَ تُجْزَى بِمَثْلِهِ ،
فَلَوْ صَادَفْتَ تِلْكَ الْحَجَارَةَ رَأْسَهُ
فَكَيْفَ تَقُولُ اللَّهُ يُزْكِ صَحِيفَةَ
أَيَا جَنْبُ ! قَدْ كَانَتْ تَمِيمَةُ حُرَّةً ،
وَمَا فَارَقْتَ يَا جَنْبُ حَتَّى حَبَسَتْهَا
لَشَقَّ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ حَنِينُهَا
وَبَاتَتْ لِقَاحِي مَا تَجِفَّ عِيُونُهَا
عَسَتْ تُقْتَضَى مِنْ أُمِّ جَنْبٍ دِيُونُهَا
وَحَرَبَتْ أَسَدًا مَا يُرَامُ عَرِينُهَا
لِغَادَرَتْ أُمَّ الرَّأْسِ تَغْلِي مُوُونُهَا
بِعُنْوَانِهَا جَنْبُ ، وَجَنْبُ أَمِينُهَا
وَلَكِنَّهَا بِئْسَ الْقَرِينُ قَرِينُهَا
مُسْلَسَلَةً وَأَفَى الْهِلَالِ جُنُونُهَا

١ كان جودي على صدقات بني تميم ، وكان له أمين يدعى جنباً حبس لإبل جرير . المدينة : القرض المؤجل .

يا حذا جبل الريان

يهجو الأختل

بَنَ الْخَلِيطُ، وَلَوْ طُوِّعَتْ مَا بَنَانَا، وَقَطَّعُوا مِنْ حَبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا^١
 حَيَّ الْمَنَازِلَ إِذْ لَا نَبْتَغِي بَدَلًا^٢ بِالْدَّارِ دَارًا، وَلَا الْجَيْرَانِ جَيْرَانَا
 قَدْ كُنْتُ فِي أَثَرِ الْأَظْعَانِ ذَا طَرَبٍ^٣ مُرُوعًا مِنْ حِذَارِ الْبَيْنِ مِحْزَانَا^٤
 يَارُبُّ مُكْتَتِبٍ، لَوْ قَدْ نُعِيتُ لَهُ، بَاكِ، وَآخَرَ مَسْرُورٍ بِمَنْعَانَا
 لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي نَلْقَى أَوْيْتِ لَنَا، أَوْ تَسْمَعِينَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ شُكُونَا
 كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ^٥ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانَا
 يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيَّتُهُ^٦ بَلَّغْ تَحِيَّتَنَا، لُقَيْتَ حُمْلَانَا^٧
 بَلَّغْ رَسَائِلَ عَنَّا خَفَ مُحْمَلُهَا^٨ عَلَى قَلَائِصَ لَمْ يَحْمِلْنَ حَيْرَانَا
 كَيْمًا نَقُولُ إِذَا بَلَّغْتَ حَاجَتَنَا: أَنْتَ الْأَمِينُ، إِذَا مُسْتَأْمَنُ خَانَا
 تُهْدِي السَّلَامَ لِأَهْلِ الْغَوْرِ مِنْ مَلَحٍ^٩ هَيْهَاتَ مِنْ مَلَحٍ بِالْغَوْرِ مُهْدَانَا
 أَحْبَبَ إِلَيَّ بِذَلِكَ الْجَزَعِ مَنَزِلَةً^{١٠} بِالطَّلَحِ طَلَحًا وَبِالْأَعْطَانِ أَعْطَانَا

١ الأقران ، الواحد قرن : جبل يجمع بين البعيرين .

٢ الطرب : الاهتزاز والاضطراب للفرح أو للحزن ، والمراد الحزن . المحزان : الشديد الحزن .

٣ الحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة ، الهدية .

٤ الجيران ، الواحد حوار : ولد الناقة .

٥ الغور : ما انحدر واطمأن من الأرض ، وهو هنا موضع بعينه . ملح : موضع كذلك .

٦ الجزع : محلة القوم . الطلح : شجر من الغضاه ترعاه الإبل .

يَا لَيْتَ ذَا الْقَلْبَ لَاقَى مَنْ يُعَلِّلُهُ ،
 أَوْ لَيْتَهَا لَمْ تُعَلِّقْنَا عُلَاقَتَهَا ؛
 هَلَّا تَحَرَّجْتَ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنَا ،
 قَالَتْ: أَلَيْمَ بِنَا إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا ،
 يَا طَيْبَ ! هَلْ مِنْ مَتَاعٍ تَسْتَعِينُ بِهِ
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَاكِ أَخَا طَرْبٍ ،
 يَا أُمَّ عَمْرٍو ! جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً ؛
 أَلَسْتَ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ ،
 يَلْقَى غَيْرَ بِكُمْ مِنْ غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ
 لَا تَأْمَنَنَّ ، فَإِنِّي غَيْرُ آمِنِهِ ،
 قَدْ خُنْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَانَتَكُمْ ؛
 لَقَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى تَهَيَّمَنِي ؛
 كَادَ الْهَوَى يَوْمَ سَلْمَانَيْنِ يَقْتُلُنِي ،
 وَكَادَ يَوْمَ لَوَى حَوَاءَ يَقْتُلُنِي
 لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْسِبُكُمْ

أَوْ سَاقِيًا فَسَقَاهُ الْيَوْمَ سَلَوَانًا^١
 وَلَمْ يَكُنْ دَاخِلَ الْحُبِّ الَّذِي كَانَا
 يَا أَطْيَبَ النَّاسِ يَوْمَ الدَّجْنِ أَرَدَانَا^٢
 وَلَا إِخَالُكَ ، بَعْدَ الْيَوْمِ ، تَلْقَانَا
 ضَيْفًا لَكُمْ بَاكِرًا ، يَا طَيْبَ ، عَجَلَانَا^٣
 هَاجَتْ لَهُ غَدَوَاتُ الْبَيْنِ أَحْزَانَا
 رُدِّي عَلَيَّ فُوَادِي كَالَّذِي كَانَا
 يَا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْ سَانَا
 بِالْبَدَلِ بَخْلًا^٤ وَبِالْإِحْسَانِ حِرْمَانَا
 غَدَرَ الْخَلِيلِ ، إِذَا مَا كَانَ أَلْوَانَا
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَوْثُوقٍ بِهِ خَانَا
 لَا أَسْتَطِيعُ لِهَذَا الْحُبِّ كِتْمَانَا
 وَكَادَ يَقْتُلُنِي يَوْمًا بَيْسِدَانَا^٥
 لَوْ كُنْتُ مِنْ زَفَرَاتِ الْبَيْنِ قُرْحَانَا
 إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ حَتَّى كَانَ مَا كَانَا

- ١ السلوان في زعم العرب شراب يسقاه المهوم ، فينسى همه .
 ٢ تخرج ، تجنب الحرج : الإثم . الدجن : النعيم المطبق المظلم . الأردان ، الواحد ردن : أصل الكم ،
 طرفه الواسع .
 ٣ طيب ، مرخم طيبة : اسم المرأة التي يشب بها .
 ٤ سلمانين وبيدان : موضعان .
 ٥ لوى حواء : موضع باليامة . القرحان : من مسته القروح .

مِنْ حُبِّكُمْ؛ فاعلمي للحب منزلةً ،
 لا بَارَكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
 يَا أُمَّ عُمَانَ إِنَّ الْحُبَّ عَنْ عَرَضٍ
 ضَنْتَ بِمَوَدَّةٍ كَانَتْ لَنَا شَرَعًا ،
 كَيْفَ التَّلَاقِ وَلَا بِالْقَيْظِ مَحْضَرُكُمْ
 نَهَوَى ثَرَى الْعِرْقِ إِذْ لَمْ نَلْقَ بَعْدَكُمْ
 مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ لَكُمْ
 أَبْدَلَ اللَّيْلِ ، لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ ،
 يَا رَبَّ عَائِدَةً بِالْغُورِ لَوْ شَهِدَتْ ،
 إِنَّ الْعُيُُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ ،
 يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ ؛
 يَا رَبَّ غَابِطِنَا ، لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ،
 أَرَيْنَهُ الْمَوْتَ ، حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ ؛
 طَارَ الْفُؤَادُ مَعَ الْخُودِ الَّتِي طَرَقَتْ
 مَثْلُوجَةً الرِّيقِ بَعْدَ النَّوْمِ وَاضِعَةً

نَهَوَى أَمِيرَكُمْ ، لَوْ كَانَ يَهْوَانَا
 أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
 يُصْنِي الْحَكِيمَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَحْيَانَا
 تَشْفِي صَدَى مُسْتَهَامِ الْقَلْبِ صَدْيَانَا^١
 مِنَّا قَرِيبٌ ، وَلَا مَبْدَاكَ مَبْدَانَا ؟
 كَالْعِرْقِ عِرْقًا وَلَا السَّلَانَ سَلَانًا^٢
 لِلْحَبِيلِ صُرْمًا وَلَا لِلْعَهْدِ نِسْيَانَا
 أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتَ النِّجْمَ حَيْرَانَا
 عَزَتْ عَلَيْهَا بَدِيرُ اللَّجِّ شَكْوَانَا
 قَتَلْنَنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا
 وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا
 لَاقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحَرِمَانَا
 قَدْ كُنْ دِنَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ أَدْيَانَا
 فِي النَّوْمِ طَيِّبَةَ الْأَعْطَافِ مَبْدَانَا^٣
 عَنْ ذِي مَثَانٍ تَمُجُّ الْمِسْكُ وَالْبَانَا^٤

١ الموردة : مائة الماء والطريق إليه . الصدى : العطش الشديد .

٢ العرق : واد لبني حنظلة . السلان : واد لبني عمرو بن تميم .

٣ الخود : الشابة . الميدان : السمينة .

٤ واضعة : أي رافعة خاؤها . عن ذي مثنان : أي عن رأس ذي ذوائب ، مثنية بعضها على بعض .

البان : شجر معتدل القوام ورقه كورق الصفصاف يؤخذ من حبه دهن طيب ، الواحدة بانه .

بِئْسَا نَرَانَا كَأَنَّا مَالِكُونَ لَنَا ،
 قَالَتْ : تَعَزَّ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا ،
 لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
 مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْأَطْعَانِ يَوْمَ قِنِّي ،
 أَتَبِعْتُهُمْ مُقْلَةً ، إِنْسَانُهَا غَرِقُ ،
 كَانَ أَحَدَاهُمْ تُحْدَى مُقْفِيَةً ،
 يَا أُمَّ عُسْمانَ ! مَا تَلْقَى رَواحِلُنَا ،
 تَخْذِي بِنَا نُجِبُ دَمِي مَنَاسِمَهَا
 تَرْمِي بِأَعْيُنِهَا نَجْدًا ، وَقَدْ قَطَعْتُ
 يَا حَبْدَا جَبَلَ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ !
 وَحَبْدَا نَفْسَحَاتٍ مِنْ يَمَانِيَّةٍ
 هَبَّتْ شِمَالًا فَذَكَرْتُكُمْ
 هَلْ يَرْجِعَنَّ ، وَلَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجِعًا ،
 أَزْمَانٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي ،
 مَنْ ذَا الَّذِي ظَلَّ يَغْلِي أَنْ أَزُورَكُمْ
 مَا يَدْرِي شُعْرَاءُ النَّاسِ ، وَيَلَهُمْ ،

يَا لَيْسَتْهَا صَدَقَتْ بِالْحَقِّ رُؤْيَانَا
 دُونَ الزِّيَارَةِ ، أَبْوَابًا وَخُزَانَا
 ظَلَّتْ عَسَاكِرُ مِثْلُ الْمَوْتِ تَغْشَانَا
 يَتَبَعْنَ مُغْتَرِبًا بِالْبَيْتِ ، ظَعَانَا
 هَلْ يَا تُرَى تَارِكُ الْعَيْنِ إِنْسَانَا ؟
 نَخْلُ بِمَلَهُمْ ، أَوْ نَخْلُ بِقُرَانَا
 لَوْ قِستِ مُصْبَحَنَا مِنْ حَيْثُ مُمَسَانَا
 نَقْلُ الْحَزَابِيِّ حِزَانًا ، فَحِزَانَا^٢
 بَيْنَ السَّلَوطِ وَالرَّوْحَانِ صَوَانَا^٣
 وَحَبْدَا سَاكِنِ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا
 تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا
 عِنْدَ الصَّفَاةِ الَّتِي شَرَفِي حَوْرَانَا
 عَيْشُ بِهَا طَلَمَّا احْلَوْلَى وَمَا لَانَا
 وَكُنْ يَهْوِيَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا
 أَمْسَى عَلَيْهِ مَلِيكَ النَّاسِ غَضْبَانَا
 مِنْ صَوْلَةِ الْمُخْدِرِ الْعَادِي بِخَفَانَا^٤

١ ملهم وقران : موضعان .

٢ الحزابي : الغليظ الضخم من الرجال .

٣ السلوط والروحان : موضعان . الصوان ، الواحدة صوة : العلم في الطريق .

٤ يدري : يخاتل . المخدر : الأسد في عرينه . خفان : مأسدة بطريق الكوفة .

جَهْلًا تَمَنَّى حُدَايِي مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ،
 غَادَرْتُهُمْ مِنْ حَسِيرٍ مَاتَ فِي قَرْنٍ ،
 مَا زَالَ حَبْلِي فِي أَعْنَاقِهِمْ مَرَسًا ،
 مَنْ يَدْعُنِي مِنْهُمْ يُبْغِي مُحَارَبَتِي
 مَا عَصَ نَابِي قَوْمًا أَوْ أَقُولَ لَهُمْ :
 إِنِّي أَمْرٌ لَمْ أُرِدْ ، فِيمَنْ أَنَا وَثُهُ ،
 أَحْمِي حِمَايَ بِأَعْلَى الْمَجْدِ مَتَرَلَتِي ،
 قَالَ الْخَلِيفَةُ ، وَالْحِنْزِيرُ مُنْهَزِمٌ :
 لَاقَى الْأَخْيَاطِلُ بِالْجَوْلَانِ فَاقِرَةً ،
 يَا خُزَرَ تَغْلِبْ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ
 لَنْ تُدْرِكَوا الْمَجْدَ أَوْ تَشْرُوا عِبَاءَكُمْ

فَقَدْ حَدَوْتُهُمْ مَشْنَى وَوَحْدَنَا
 وَآخِرِينَ نَسُوا التَّهْدَارَ خِصْيَانَا
 حَتَّى اشْتَفَيْتُ وَحَتَّى دَانَ مَنْ دَانَا
 فَاسْتَيْقِنَنَّ أَجِبَهُ غَيْرَ وَسْنَانَا
 إِيَّاكُمْ ، ثُمَّ إِيَّاكُمْ ، وَإِيَانَا
 لِلنَّاسِ ظُلْمًا ، وَلَا لِلْحَرْبِ إِدْهَانَا^١
 مِنْ خِنْدِفٍ وَالذَّرَى مِنْ قَيْسِ عِيلَانَا
 مَا كُنْتُ أَوَّلَ عَبْدٍ مُحْلِبٍ خَانَا^٢
 مِثْلَ اجْتِدَاعِ الْقَوَافِي وَبَرِّ هَزَانَا^٣
 لَا يَسْتَفِقُنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا
 بِالْخَزَرِ أَوْ تَجْعَلُوا التَّنُومَ ضَمْرَانَا^٤

١ حدائي : أراد سوقي .

٢ الادهان : المداينة ، التصنع ، المداواة .

٣ المحلب : الناصر لا من قومك .

٤ الفاقرة : الضربة التي تحطم فقار الظهر . الاجتداع ، من جدد أنفه : قطعه . هزان : هو جفنة

الهزاني ، وكان من هاجي جرير أ .

٥ التنوم : نوع من الشجر . الضمران : من الریحان .

هرف الهاء

السوأة الكبرى

يهجو ميجاساً البرجمي

أَمِيجَاسَ الْخَبَائِثِ ! عَدَّ عَنَّا بِضَائِكَ يَا ابْنَ آكِلَةِ سَلَاهَا
وَلَا نَ السَّوْأَةَ الْكُبْرَى لَفِيكُمْ ، تُشَدُّ ، عَلَى مَنَاحِرِكُمْ ، عُرَاهَا

مرف الباء

السليطي سوأة

اسأل سَلِيطاً إذا ما الحربُ أَفْزَعَهَا : ما شَأْنُ خَيْلِكُمْ قُعْساً هَوَادِيهَا^١
لا يَرْفَعُونَ إِلَى دَاعٍ أَعْنَتَهَا ، وَفِي جَوَاشِنِهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا
وَمَا السَّلِيطِيُّ إِلَّا سَوَاءٌ خُلِقَتْ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهَا سِتْرٌ يُوَارِيهَا

ملاحة وحب

قال في أم نوح ابنه ، وهي أم حكيم

إذا أَعْرَضُوا الْفَيْنِ مِنْهَا تَعَرَّضَتْ لِأُمِّ حَكِيمٍ حَاجَةً فِي فُؤَادِيهَا
لَقَدْ زِدَتْ أَهْلَ الرَّيِّ عِنْدِي مَلَاحةً ، وَحَبَبَتْ ، أَضْعَافاً ، إِلَيَّ الْمَوَالِيهَا

١ القعس ، الواحد أقعس وقعساء ، من القعس : دخول الظهر وخروج الصدر . الهوادي ، الواحدة هادية : العنق .

سيوف من خشب

يهجو بني حنيفة

قَدْ غَلَبَتْنِي رُؤَاةُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، إِلَّا حَنِيفَةَ تَفَسُّوْ فِي مَسَاحِيهَا^١
 قَوْمٌ هُمْ زَمَعُ الْأُظْلَافِ ، غَيْرُهُمْ أَدْنَى لِبَكْرِ إِذَا عُدْتُ نَوَاصِيهَا^٢
 تُخْزِي حَنِيفَةَ أَيَّامٌ كَسَتْ حُمَمًا مِنْهَا الْوُجُوهَ فَمَا شَيْءٌ بِمَسَاحِيهَا
 أَيَّامٌ تُسَبِّى ، وَلَا تُسَبِّى ، وَيَقْتُلُهَا مَا لَمْ تُؤَدِّ خَرَّاجًا مَنْ يُعَادِيهَا
 أَبْنَاءُ نَخْلٍ وَحَيْطَانٍ وَمَزْرَعَةٍ ، سَيُوفُهُمْ خَشَبٌ فِيهَا مَسَاحِيهَا^٣
 قَطَعَ الدَّبَارُ وَأَبْرُ النَّخْلِ عَادَتْهُمْ رَأَتْ حَنِيفَةَ ، إِذْ عُدْتُ مَسَاعِيهَا
 لَوْ قُلْتُ : أَيْنَ هَوَادِي الْخَيْلِ ؟ مَا عَرَفُوا ، أَنْ بَشَسَمًا كَانَ يَسْنِي الْمَجْدَ بَانِيهَا
 أَوْ قُلْتُ : إِنَّ حِمَامَ الْمَوْتِ آخِذُكُمْ أَوْ تُلْجِمُوا فَرَسًا ، قَامَتْ بَوَاكِيهَا
 لَمَّا رَأَتْ خَالِدًا بِالْعَرِضِ أَهْلَكَهَا قَتَلًا ، وَأَسْلَمَهَا مَا قَالَ طَاغِيهَا^٤
 دَانَتْ وَأَعْطَتْ يَدًا لِلْسَّلَامِ صَاغِرَةً ، مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ سَيْفُ اللَّهِ يُفْنِيهَا

١ المناحي ، الواحدة منحة : طريق السانية ، الناعورة .

٢ الزمع ، الواحدة زمعة : الشعرة المدلاة في مؤخر رجل الشاة أو الظبي . نواصيها : أشرافها .

٣ الحيطان ، الواحد حائط : البستان فيه نخل . المساحي ، الواحدة مسحة : ما يسحى به الطين ، أي يحرف .

٤ الدبار : البقعة تزرع ، السواقي بين الزروع . أبر النخل : تلقينه .

٥ خالد : هو خالد بن الوليد . العرض : وادي اليهامة الأعظم . الطاغي : أراد مسيلة الكذاب .

صَارَتْ حَنِيفَةً أَثْلَاثًا : فَثَلَّثُهُمْ
 قَدْ زَوَّجُوهُمْ فَهُمْ فِيهِمْ ، وَنَاسِبُهُمْ
 مِنْ الْعَبِيدِ ، وَثَلَّثَ مِنْ مَوَالِيهَا
 إِلَى حَنِيفَةٍ يَدْعُو ثَلَّثَ بِمَا قِيَهَا

عف الفقر مشترك الغنى

قال للفرزدق ويماتب جده الخطفي

أَلَا حَيَّ رَهْبَيَّ ، ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا !
 فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ أَوْ تَرَى
 أَلَا أَيُّهَا الْوَادِي ، الَّذِي ضَمَّ سَيْلُهُ
 إِذَا مَا أَرَادَ الْحَيُّ أَنْ يَتَزَايَلُوا ،
 فَيَا لَيْتَ أَنَّ الْحَيَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا ،
 إِذَا نَحْنُ فِي دَارِ الْجَمِيعِ ، كَأَنَّمَا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ بِالْغُورِ حَاجَةً ،
 نَظَرْتُ بِرَهْبَيَّ وَالْظَّعَائِنُ بِاللَّوَى ،
 وَمَا أَبْصَرَ النَّاسُ الَّتِي وَضَحَّتْ لَهُ ،
 فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا ، فَأَصْبَحَ خَالِيَا
 ثُمَامًا حَوَالِي مَنْصَبِ الْحَيِّمِ بِالْيَا
 إِلَيْنَا نَوَى ظَمِيَاءَ ، حَيَّيتَ وَادِيَا
 وَحَنَنْتُ جِمَالَ الْحَيِّ حَنْتُ جِمَالِيَا
 وَأَمْسَى جَمِيعًا جِيرَةً مُتَدَانِيَا !
 يَكُونُ عَلَيْنَا نِصْفُ حَوْلٍ لِيَالِيَا !
 وَأُخْرَى إِذَا أَبْصَرْتُ نَجْدًا بَدَا لِيَا !
 فَطَارَتْ بِرَهْبَيَّ شُعْبَةً مِنْ فُؤَادِيَا !
 وَرَاءَ خُفَافِ الطَّيْرِ ، إِلَّا تَمَادِيَا

١ رهبي : موضع . المطالي ، الواحد مطلي ومطلاع : المسيل الضيق من الأرض .

٢ الثام : نبات ضعيف يعلو قدر ذراع .

٣ ضم سيله : أي جمع بخصبه بيننا وبين ظمياء .

٤ خفاف : أرض لبني أسد وحفظة يكثر فيها الطير .

وَكَائِنْ تَرَى فِي الْحَيِّ مِنْ ذِي صَدَاقَةٍ ،
 إِذَا ذُكِرْتَ لَيْلَى أُتِيحَ لِي الْهَوَى ،
 خَلِيلِي ! لَوْلَا أَنْ تَظُنَّنَا بِي الْهَوَى ،
 قِفَا ! فَاسْمَعَا صَوْتَ الْمُنَادِي ، لَعَلَّهُ
 إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ،
 رَغِبْتُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَوْلَى مُحَمَّدٍ ،
 أَذَا الْعَرْشِ ! إِنِّي لَسْتُ مَا عَشْتُ تَارِكًا
 وَلَوْ أَنَّهَا شَاءَتْ شَفَعْتَنِي بِهِيْنِ ،
 سَأَتْرُكُ لِلزَّوَارِ هِنْدًا ، وَأَبْتَغِي
 فَإِنَّكَ إِنْ تُعْطِي قَلِيلًا ، فَطَالَمَّا
 دُنُو عِتَاقِ الْخَيْلِ لِلزَّجْرِ ، بَعْدَ مَا
 إِذَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِعَيْنِكَ مُسْتِي
 وَيَأْمُرُنِي الْعَدَالُ أَنْ أَغْلِبَ الْهَوَى ،
 فَيَا حَسْرَاتِ الْقَلْبِ فِي إِثْرِ مَنْ يَرَى
 تُعَيِّرُنِي الْإِخْلَافَ لَيْلَى ، وَأَفْضَلْتُ
 فَقُولَا لِرَوَادِيهَا ، الَّذِي نَزَلْتُ بِهِ :
 وَغَيْرَ أَنْ يَدْعُو وَيَلْهَ مِنْ حِذَارِيَا
 عَلَى مَا تَرَى مِنْ هِجْرَتِي وَاجْتِنَابِيَا
 لَقُلْتُ : سَمِعْنَا مِنْ عَقِيلَةٍ دَاعِيَا
 قَرِيبٌ ، وَمَا دَانَيْتُ بِالْوَدِّ دَانِيَا
 وَحَرَّةَ لَيْلَى ، وَالْعَقِيقَ الْيَمَانِيَا
 لِيَجْمَعَ شَعْبًا ، أَوْ يُقَرَّبَ نَائِيَا
 طِلَابَ سُلَيْمِي ، فَاقْضِ مَا كُنْتَ قَاضِيَا
 وَإِنْ كَانَ قَدْ أَغْيَا الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
 طَبِيبًا ، فَيَبْغِينِي شِفَاءَ لِمَا بِيَا
 مَنَعْتَ وَحَلَّلْتَ الْقُلُوبَ الصَّوَادِيَا
 شَمْسُنَ وَوَلَيْنَ الْخُدُودَ الْعَوَاصِيَا
 بَحِيرٍ ، وَجَلَّتْ غَمْرَةٌ عَنْ فُؤَادِيَا
 وَأَنْ أَكُتِّمَ الْوَجْدَ الَّذِي لَيْسَ خَافِيَا
 قَرِيبًا ، وَيُلْفَى خَيْرُهُ مِنْكَ نَائِيَا
 عَلَى وَصْلِ لَيْلَى قُوَّةً مِنْ حَبَالِيَا
 أَوَادِي ذِي الْقَيْصُومِ أَمْرَعْتَ وَادِيَا^١

١ السبي : على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . حرة ليل : لبني سليم . العقيق : واد لبني كلاب
نسبه إلى اليمن لأنه يليها .

٢ اكتحلت عيني بعينك : أراد إذا رآها في نومه .

٣ القيصوم : ضرب من النبات زهره مر جداً .

فَقَدْ خِفْتُ أَلَّا تَجْمَعَ الدَّارُ بَيْنَنَا ،
أَلَا طَرَقَتْ شَعْنَاءُ ، وَاللَّيْلُ مُظْلَمٌ ،
لَدَى قَطَرِيَّاتٍ ، إِذَا مَا تَغَوَّلْتُ
تَخْطِي إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ خَيْالُهَا ،
فَحِثَّتْ مِنْ سَارٍ تَكَلَّفَ ، مَوْهِنًا ،
يَقُولُ لِي الْأَصْحَابُ : هَلْ أَنْتَ لَاحِقٌ
لَحِثْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ
تَرَامِينَ بِالْأَجْوَازِ فِي كُلِّ صَفْصَفٍ ،
إِذَا بَلَغْتَ رَحْلِي رَجِيعٌ أَمَلَهَا
مُخَفِّقَةٌ يَجْرِي عَلَى الْهَوْلِ رَكْبُهَا
يُخَالُ بِهَا مَيِّتُ الشَّخَاصِ ، كَأَنَّهُ

وَلَا الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تُجِدَّ الْأَمَانِيَا
أَحْمَ عُمَانِيَا وَأَشَعْتَ مَاضِيَا
بِنَا الْبِيدُ غَاوَلْنَ الْحَزُونَ الْقِيَاقِيَا
يَخْوَضُ خُدَارِيَا مِنَ اللَّيْلِ دَاجِيَا
مَزَارًا عَلَى ذِي حَاجَةٍ مُتَرَاخِيَا
بِأَهْلِكَ ، إِنَّ الزَّاهِرِيَّةَ لَا هِيَا
وَحُودٍ تَبَارَى الْأَحْبِشِيَّ الْمَكَارِيَا
وَأَدْنَيْنَ مِنْ خَلْجِ الْبُرَيْنِ الذَّقَارِيَا
نَزُولِي ، بِالْمَوْمَةِ ، ثُمَّ ارْتِحَالِيَا
عِجَالًا بِهَا مَا يَنْظُرُونَ التَّوَالِيَا
قَدَى عَرَقٍ يَضْحَى بِهِ الْمَاءُ طَامِيَا

- ١ الأحم : الأسود . العاني : المنسوب إلى عان . وأراد بالأشعث نفسه .
- ٢ القطريّات : إبل منسوبة إلى قطر ، بلدة بين البحرين وعان . تقولت به : أضلته وأهلكته .
- غاولن : بادرن . الحزون ، الواحد حزن : الغليظ من الأرض . القياقي ، الواحدة قيقاء : النشز الغليظ .
- ٣ الخداري : الأسود .
- ٤ لا هي : أي ليست كما عرقها .
- ٥ الحرة : الناقة الكريمة . الوخود ، من الوخذ : السير السريع . الأحبشي : الأسود ، ويقصد به خيالها على الأرض . المكاري : الذي يكره بيديه في مشيه كأنه يقفز قفزاً .
- ٦ الأجواز ، الواحد جوز : الوسط . الصفصف : القاع المستوي . خلج : جذب . البرين ، الواحدة برة : حلقة توضع في أنف البعير . الذفاري ، الواحدة ذفري : العظم الذي وراء الأذن .
- ٧ الرجيع ، يقال ناقة رجيع : كالة من السفر ، رجعت به عدة مرات .
- ٨ المخففة : المفازة يخفق فيها السراب .
- ٩ الشخاص : أعلام الطريق .

لَشَقَّ عَلَى ذِي الْحِلْمِ أَنْ يَتَّبَعَ الْهَوَى
وَلِإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ، مُشْتَرَكُ الْغِنَى ،
جَرِيءُ الْجَنَانِ لَا أَهَالُ مِنَ الرَّدَى
وَلِإِنِّي لِأَسْتَحْيِكَ ، وَالْحَرَقُ بَيْنَنَا ،
وَقَائِلَةٌ ، وَالْدَمْعُ يَحْدِرُ كُحْلَهَا :
فَرُدِّي جِمَالَ الْبَيْنِ ، ثُمَّ تَحْمَلِي ،
تَعَرَّضْتُ ، فَاسْتَمَرَّرْتُ مِنْ دُونِ حَاجَتِي ،
وَلِإِنِّي لَمَغْرُورٌ أَعْلَلُ بِالْمُنَى ،
فَأَنْتَ أَبِي ، مَا لَمْ تُكُنْ لِي حَاجَةً ،
بِأَيِّ نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا
بِأَيِّ سِنَانٍ تَطْعُنُ الْقَوْمَ بَعْدَمَا
أَلَمْ أَكُ نَارًا يَصْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ ،
وَبَاسِطَ خَيْرٍ فَيَكُمُ بِيَمِينِهِ ،
إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَمْسَحُوا وَجْهَ سَابِقٍ
أَلَا لَا تَخَافَا نَبَوْتِي فِي مُلِمَّةٍ ،
أَنَا ابْنُ صَرِيحِي خِنْدِفٍ غَيْرِ دِعْوَةٍ
وَلَيْسَ لِسَيْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ ،

وَيَرْجُو مِنَ الْأَفْصَى الَّذِي لَيْسَ لِأَقِيَا
سَرِيعٌ ، إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي ، اِحْتِمَالِيَا
إِذَا مَا جَعَلْتُ السَّيْفَ مِنْ عَنْ شِمَالِيَا
مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَلْقَى أَخًا لِي قَالِيَا^١
أَبْعَدَ جَرِيرٍ تُكْرِمُونَ الْمَوَالِيَا ؟
فَمَا لَكَ فِيهِمْ مِنْ مَقَامٍ ، وَلَا لِيَا
فَحَالِكَ ! إِنِّي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا
لِسَالِي أَرْجُو أَنَّ مَالِكَ مَالِيَا !
فَإِنْ عَرَّضْتَ أَيقَنْتُ أَنْ لَا أَبَا لِيَا
قَطَعْتَ الْقَوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا
نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قِنَاتِكَ مَاضِيَا
وَحِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمْ مِنْ وَرَائِيَا
وَقَابِضَ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِيَا
جَوَادٍ فَمَدُّوا وَابْسُطُوا مِنْ عِنَانِيَا
وَخَافَا الْمَنَآيَا أَنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا
يَكُونُ مَكَانُ الْقَلْبِ مِنْهَا مَكَانِيَا^٢
وَلَسَيْتُ أَشْوَى وَقَعَةً مِنْ لِسَانِيَا^٣

١ الخرق : الأرض الواسعة . القالي : الميفض .

٢ غير دعوة : أي دون ادعاء .

٣ أشوى وقعة : أضعف وقعة ، وأقل إصابة ، أي أن لسانه أحد من السيف .

أَبَا الْمَوْتِ خَشْتَنِي فَيُؤْنُ مُجَاشِعٍ ، وَمَا زِلْتُ مَجْنِيئًا عَلَيَّ وَجَانِيئًا
وَمَا مَسَحَتْ عِنْدَ الْحِفَاطِ مُجَاشِعٌ كَرِيمًا وَلَا مِينَ غَايَةِ الْمَجْدِ دَانِيًا
دَعُوا الْمَجْدَ إِلَّا أَنْ تَسَوْقُوا كَزُومَكُمْ وَقَيْنًا عِرَاقِيًّا ، وَقَيْنًا يَمَانِيًّا^١
تَرَاعَيْتُمْ يَوْمَ الزَّبِيرِ ، كَأَنَّكُمْ ضِبَاعٌ ، بِذِي قَارٍ ، تَمَنَّى الْأَمَانِيَّا^٢
وَأَبَ ابْنُ ذِيَالٍ بِأَسْلَابٍ جَارِكُمْ ، فَسُمِّيْتُمْ ، بَعْدَ الزَّبِيرِ ، الزَّوَانِيَّا

١ الكزوم : الناقة ذهبت أسنانها هرماً . القين العراقي : أراد به البعث ، وأراد بالقين الياني :
الفرزدق ، وذلك لاتجاه منازلها .
٢ تراغيتم : صوت بعضكم لبعض .

فهرست القوافي

ج ر ي ر ٥

ا

حيوا أمانة واذكروا عهداً مضى . . ٩

ع

عفا نهباً حمامة فالجواء . . . ١٣
بكر الأمير لغربة وتنائي . . . ١٥
أنا الموت الذي آتي عليكم . . . ١٤

ب

لقد هتف اليوم الحمام ليطربا . . ١٨
سئمت من المواصل العتابا . . . ٢٠
بأن الخليط فما له من مطلب . . . ٢٢
عجبت لهذا الزائر المترقب . . . ٢٤
أهاج البرق ليلة أذرعاع . . . ٢٥
ألا حي المنازل بالجناب . . . ٢٨
هل ينفعنك إن جريت تحريب . . . ٣٣
أتطرب حين لاح بك المشيب . . . ٣٦
أقادك بالمقاد هوى عجيب . . . ٣٧
أما صير فإن قلوا وإن لؤموا . . ٣٩
لقد كان ظني يا ابن سعد سعادة . . ٣٩
لو كنت في غمدان أو في عمالة . . ٤٠
لست بمعطي الحكم عن شف منصب . . ٤٠
تكلفني معيشة آل زيد . . . ٤٢
إن الفرزدق أخزته مثالبه . . . ٤٣
غضبت طهية أن سببت مجاشعاً . . ٤٥
ما للفرزدق من عز يلوذ به . . . ٤٥
يا طعم يا ابن قريط إن بيعكم . . ٤٦
من ذا نحمل حاجة نزلت بنا . . . ٤٦
أبني حنيقة أحكموا سفهاءكم . . ٤٧

يقول ذوو الحكومة من قریش . . . ٤٧	أخالد عاد وعدكم خلافا . . . ٥٥
أليس فوارس الحصباء منا . . . ٤٧	أقلي اللوم عاذل والعتابا . . . ٥٨
أصبح زوار الجنيد وجنده . . . ٤٨	ما أنت يا عناب من رهط حاتم . . . ٦٦
ألا حي ليلى إذ أجد اجتنابها . . . ٤٨	سربلت سربال ملك غير مقتصب . . . ٦٦
تفصح ربداء من الخطاب . . . ٥١	ألم ترني حززت أنوف تيم . . . ٦٧
قال الأمير لعبد تيم بثما . . . ٥١	يا دار أقوت بجانب اللب . . . ٦٧
أصاح أليس اليوم منتظري صبحي . . . ٥٣	كان نقيق الحب في حاويائه . . . ٦٨

ت

تملنا أمانة بالعداء . . . ٦٩	فلا حملت بعد الفرزدق حرة . . . ٧٢
تروعا الجنائز مقبلات . . . ٧١	هنيئاً مريئاً غير داء مخامر . . . ٧٢

ج

هاج الهوى لفؤادك المهتاج . . . ٧٣	قد أرقصت أم البعيث حججا . . . ٧٥
-----------------------------------	----------------------------------

ح

أتصحو بل فؤادك غير صاح . . . ٧٦	شتمت مجاشعاً ببني كليب . . . ٨٢
أربت بعينيك الدموع السوافح . . . ٧٨	إذا ذكرت زيدا ترقق دمعها . . . ٨٣
لولا أن يسوء بني رياح . . . ٨١	أجد رواح القوم أم لا تروح . . . ٨٣
مسلم جرار الجيوش إلى العدى . . . ٨٢	ألا ينهى بنو صرد رياحا . . . ٨٩

د

إن الأسدي زنباعاً وإخوته . . . ٩٠	إذا ما بت بالربيعي ليلا . . . ٩١
وباكية من نأي قيس وقد نأت . . . ٩١	أراح الحي من إرم الطراد . . . ٩٢

- ٩٤ . . . ألا يا لقوم ما أجنث ضريحة .
 ٩٥ . . . متى كان المنازل بالوحيد .
 ٩٧ . . . بان الخليط فودعوا بسواد .
 ٩٨ . . . سيبكي صدى في قبر سلمى بن جندل .
 ٩٨ . . . صلى الإله عليك يابن مبشر .
 ٩٩ . . . أنتم فررتم يوم عروة مازن .
 ٩٩ . . . عيت تميم بأمر كان أظلمها .
 ١٠٠ . . . إن المهاجر حين يبسط كفه .
 ١٠١ . . . لقد ولدت غسان ثالبة الشوى .
 ١٠٢ . . . زار الفرزدق أهل الحجاز .
 ١٠٤ . . . غزا نمر وقاد بني تميم .
 ١٠٥ . . . حي المنازل بالأجزاء غيرها .
 ١٠٦ . . . أبت عيناك بالحسن الرقادا .
 ١٠٨ . . . نفسي الفداء لقوم زينوا حسبي .
 ١٠٩ . . . حي المنازل بالأجزاء فالوادي .
 ١١٠ . . . يا حزر أشبه منطقى وأجلاد .
 ١١١ . . . ألا حي ربعا باللوى ذكر العهدا .
 ١١٢ . . . أرسم الحي إذ نزلوا الإيادا .
 ١١٤ . . . أتتسى دارتي هضبات غول .
 ١١٥ . . . عفا النسران بعدك والوحيد .
 ١١٩ . . . أنا ابن أبي سعد وعمرو ومالك .
 ١٢٠ . . . قد قرب الحي إذ هاجوا لإصعاد .
 ١٢٤ . . . أتعرف أم أنكرت أطلال دمنة .
 ١٢٥ . . . حي الهدملة والأنقاء والجردا .
 ١٢٦ . . . ألا زارت وأهل منى هجود .
 ١٣٢ . . . أهوى أراك برامتين وقودا .
 ١٣٦ . . . لعل فراق الحي للبين عامدي .
 ١٤٠ . . . أمسى فؤادك ذا شجون مقصدا .
 ١٤٣ . . . غداً باجتماع الحي نقضي لبانة .

ر

- ١٤٧ . . . سمت لي نظرة فرأيت برقاً .
 ١٤٩ . . . سقياً لنهي حمامة وحفير .
 ١٥١ . . . أتزور أم محمد أم تهجر .
 ١٥٢ . . . قد غير الحي بعد الحي إقفار .
 ١٥٤ . . . لولا الحياء لعادني استعمار .
 ١٦٠ . . . ألم خيال هاج وقرأ على وقر .
 ١٦٣ . . . إن الندى من بني ذبيان قد علموا .
 ١٦٤ . . . راح الرفاق ولم يرح مرار .
 ١٦٥ . . . أرق العيون فنومهن غرار .
 ١٦٨ . . . أهاج الشوق معرفة الديار .
 ١٧٠ . . . ألم خيال هاج من حاجة وقرأ .
 ١٧٢ . . . خليلي كم من زفرة قد رددتها .
 ١٧٢ . . . من شاء بايعته مالي وخلته .
 ١٧٣ . . . إليك إليك يا جعد بن قيس .
 ١٧٣ . . . نعوا عبد العزيز فقلت هذا .
 ١٧٤ . . . ما بال نومك بالفراس غرارا .
 ١٧٧ . . . يا أهل جزرة لا حلم فينفعكم .
 ١٧٨ . . . كآني بالمديبر بين زكا .
 ١٨٠ . . . ألا ليت شعري ما البحيرة فاعل .
 ١٨٠ . . . أتتفي قروماً من معد لغيرهم .

٢١٥	لله در عصاية نجدية .	١٨١	يا عقب لا عقب لي في البيت أسمع .
٢١٦	ألا حي الديار بسعد إني .	١٨١	ألا إنما شن حجار وأعز .
٢١٨	هاج الهوى وضير الحاجة الذكر .	١٨٢	أذكركم وحاجتك اذكار .
٢٢٢	صرم الخليط تبايناً وبكورا .	١٨٣	أزاداً سوى يحيى تريد وصاحباً .
٢٢٦	ألا بكرت سلمى فجد بكورها .	١٨٤	فدى لبني سعد بن ضبة خالتي .
٢٢٩	يا عين جودي بدمع هاجه الذكر .	١٨٤	ألا يال قوم من ملامه عيتم .
٢٣٠	لقد نادى أميرك بابتكار .	١٨٥	لمن رسم دار هم أن يتغيرا .
٢٣٢	يا صاحبي هل الصباح منير .	١٩١	أعوذ بالله العزيز الغفار .
٢٣٥	زار القبور أبو مالك .	١٩٢	حي الديار على سفي الأعاصير .
٢٣٥	تنمى النعاة أمير المؤمنين لنا .	١٩٦	قل للديار سقى أطلاك المطر .
٢٣٦	طرب الحمام بذى الأراك فهاجني .	٢٠١	طربت وهاج الشوق منزلة قفر .
٢٤٠	حيوا المقام وحيوا ساكن الدار .	٢٠٢	عفا ذو حام بعدنا وحفير .
٢٤٣	بان الخليط غداة الجنب .	٢٠٤	أزرت ديار الحي أم لا تزورها .
٢٤٤	لما دعا الداعي لأعين لم تكن .	٢٠٨	لقد سرتني أن لا تعد مجاشع .
٢٤٥	ما هاج شوقك من رسوم ديار .	٢١٠	لجت أمامة في لومي وما علمت .
٢٤٨	سب الفرزدق من حنيفة سابقاً .	٢١٢	أدار الجميع الصالحين بذى السدر .

س

٢٥٤	إذا ذكرت نفسي شريكاً تقطعت .	٢٤٩	حي الهدملة من ذات المواعيس .
٢٥٥	أبلغ أبا هرمز عني مغلفة .	٢٥٣	إن تضرساني تجدا مضرسا .
٢٥٥	ألا حي أطلال الرسوم الدوارس .	٢٥٣	ما ذات أرواق تصدى لجؤذر .

ص

٢٥٧	أبلغ رياحاً مردها وكهوها .
---------------	----------------------------

ض

- ٢٥٨ . . . ولقد رحلت إليكم عيدية . . .
 ٢٥٩ . . . لست بذئى دحس ولا تعريض . . .
 ٢٦٠ . . . ما أرضى بنصح بني كليب . . .

ط

- ٢٦١ . . . إن سليطاً كاسمها سليط . . .

ع

- ٢٦٢ . . . أقمنا وربتنا الديار ولا أرى . . .
 ٢٦٧ . . . بان الخليلط برامتين فودعوا . . .
 ٢٧٤ . . . ليس زمان بالكميتين راجعاً . . .
 ٢٧٥ . . . بان الخليلط فعينه لا تهجع . . .
 ٢٧٧ . . . أواصل أنت أم العمر وأم تدع . . .
 ٢٧٩ . . . أبا العوف إن الشول ينقع رسلها . . .
 ٢٧٩ . . . أنجعل يابن القين أولاد دارم . . .
 ٢٨٠ . . . متى ما التوى بالظاعنين نزيح . . .
 ٢٨١ . . . إذا كنت بالوعساء من كفة الغضا . . .
 ٢٨١ . . . قد كان في مائي شاة تعزبها . . .
 ٢٨٢ . . . جزيت الطيبات أخاً لقوم . . .
 ٢٨٢ . . . أكلفت تصعيد الحدودج الروافع . . .
 ٢٨٥ . . . إذا أوضع الركبان غوراً وأنجدوا . . .
 ٢٨٥ . . . أعاذل ما بالي أرى الحلي ودعوا . . .
 ٢٨٧ . . . سيخزى إذا ضنت حلائب مالك . . .
 ٢٨٧ . . . يزين أيام ابن أروى فعاله . . .
 ٢٨٨ . . . باع أباه المستنير وأمه . . .
 ٢٨٨ . . . ذكرت ثرى نواظر والخزاي . . .
 ٢٨٩ . . . ذكرت وصال البيض والشيب شائع . . .

ف

- ٢٩٥ . . . ألا أيها القلب الطروب المكلف . . .
 ٣٠٠ . . . إذا أولى النجوم بدت فغارت . . .
 ٣٠١ . . . تقول ذات المطرف الهفهاف . . .
 ٣٠١ . . . سنخبر أهلنا بقرى حاس . . .
 ٣٠٢ . . . طربت وما هذا الصبا والتكالف . . .
 ٣٠٤ . . . انظر خليلي بأعلى ثرمداء ضحى . . .

ق

- ٣١٥ بت أراني صاحبي بجلداً .
 ٣١٧ يا تيم ما القارون في شدة القرى .
 ٣١٧ متى أهجم عليك يقل دعي .
 ٣١٨ لنعم الفتى والخليل تنحط في القنا .
 ٣١٨ ألا حي دار الهاجرة بالزرق .
 ٣١٩ قد وطنت مجاشع من الشقا .
 ٣٢٢ طرقت لميس وليتها لم تطرق .
 ٣٢٣ لعمرى لقد أشجى تيماً وهدها .
 ٣٠٩ ألا حي أهل الجوف قبل العوائق .
 ٣١٠ لا تحسبي سبابس العراق .
 ٣١١ شبت والقوم دوين العرق .
 ٣١١ سيروا قرب مسبحين وقائل .
 ٣١٢ بات هلال بالخضارم موجفاً .
 ٣١٢ ما ينسني الدهر لا يبرح لنا شجناً .
 ٣١٣ أمسى خلطك قد أجد فراقا .
 ٣١٤ أسرى لخالدة الخيال ولا أرى .

ك

- ٣٢٥ ألا تصحو وتقصر عن صباكا .
 ٣٢٤ لقد علموا أن الكنية كبشها .
 ٣٢٤ قولني لم يا عبل قد خاب قينكم .

ل

- ٣٣٩ منا فتي الفتيان والجود معقل .
 ٣٣٩ هاج الشجون برهبي ربع أطلال .
 ٣٤١ لقد نادى أميرك باحتمال .
 ٣٤٤ أمست طهية كالبيكار أفزها .
 ٣٤٥ قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم .
 ٣٤٦ علام تلوم عاذلة جهول .
 ٣٤٨ أبا الورد أبقى الله منها بقية .
 ٣٤٨ من ذا يعد بني غدانة للعلل .
 ٣٢٨ أجد اليوم جيرتك ارتحالا .
 ٣٣١ إن الذي بعث النبي محمداً .
 ٣٣٢ أغرتنا أمانة فافتحلنا .
 ٣٣٢ أقول لأصحابي اربعوا من مطيكم .
 ٣٣٣ ألسنت اللثيم وفرخ اللثيم .
 ٣٣٣ خف القطين فقلبي اليوم متبول .
 ٣٣٦ عشية أعل مذنب الجوف قاذني .
 ٣٣٨ ألا حي الديار وإن تعفت .

٣٦٩ . . . عوجي علينا واربعي ربة البغل . . .	٣٤٩ . . . إليك كلفنا كل يوم هجيرة . . .
٣٧٣ . . . تلقى السليطي والأبطال قد كلموا . . .	٣٥٠ . . . كاد مجيب الخبث تلقى يمينه . . .
٣٧٤ . . . لمن الديار رسومهن خوالي . . .	٣٥١ . . . أتسى يوم حومل والدخول . . .
٣٧٨ . . . ودع أمانة حان منك رحيل . . .	٣٥٣ . . . شعفت بعهد ذكرته المنازل . . .
٣٨٣ . . . ألم تر أن الجهل أقصر باطله . . .	٣٥٦ . . . لمن الديار كأنها لم تحلل . . .
٣٩٠ . . . عجبت لرحل من عدي شمس . . .	٣٦٠ . . . حي الغداة برامة الأطلالا . . .
٣٩١ . . . فلا خوف عليك ولن تراعي . . .	٣٦٤ . . . لم أر مثلك يا أمام خليلا . . .
٣٩١ . . . شتمتاً قائلاً بالحق مهتدياً . . .	٣٦٥ . . . أجذك لا يصحو الفؤاد الممل . . .
	٣٦٧ . . . أمن عهد ذي عهد تفيض مدامعي . . .

م

٤٢١ . . . ألا رب يوم قد أتيح لك الصبا . . .	٣٩٢ . . . حي الديار كوحى الكاف والميم . . .
٤٢٢ . . . ما علم الأقوام أسرق منكم . . .	٣٩٤ . . . يئس الفوارس يوم نفع قشاوة . . .
٤٢٢ . . . لو كنت حرأ يوم أعين لم تنم . . .	٣٩٥ . . . حي الديار بعقل فالأنعم . . .
٤٢٣ . . . متى تغمز ذراع مجاشعي . . .	٣٩٨ . . . عرفت ببرقة الوداء رسماً . . .
٤٢٣ . . . إني لوصال بغير شناة . . .	٤٠٢ . . . تلاقي في الولاء عليك سعداً . . .
٤٢٤ . . . على أي دين دين سوداء إذ شوت . . .	٤٠٢ . . . أبني أسيدة قد وجدت لمازن . . .
٤٢٤ . . . أقبلن من جنبي فتاخ وإضم . . .	٤٠٣ . . . عرفت الدار بعد بلى الخيام . . .
٤٢٥ . . . ما بال شرب بني الدلنطى ثابتاً . . .	٤٠٧ . . . أصبح جبل وصلكم رماما . . .
٤٢٥ . . . أما أسيد والهجم ومازن . . .	٤١١ . . . ألت وما رفقت بأن تلومي . . .
٤٢٦ . . . حيوا الديار وأهلها بسلام . . .	٤١٣ . . . ألا قل لربع بالأفاقين يسلم . . .
٤٢٩ . . . تقطي نيمر بالعائم لؤمها . . .	٤١٤ . . . هل رام أم لم يرم ذو الصدر فالثلثم . . .
٤٣٠ . . . أواصل أنت سلمى بعد معتبة . . .	٤١٦ . . . متى كان الخيام بندي طلوح . . .
٤٣٢ . . . ألم يك لا أبا لك شتم تيم . . .	٤١٩ . . . سقى الأجرع فوق بني شبيل . . .
٤٣٤ . . . ما هاج شوقك من عهود رسوم . . .	٤١٩ . . . جديلة والغوث الذين تعيهم . . .
٤٣٧ . . . إن بلالا لم تشنه أمه . . .	٤٢٠ . . . جاءت بنو نمر كأن عيونهم . . .
٤٣٧ . . . لا تدعواني اليوم إلا باسمي . . .	٤٢٠ . . . لعنري لئن خلى جبير مكانه . . .

٤٤٥ . . . لمن طلل هاج الفؤاد المتيسرا . . .	٤٣٨ . . . أتيت ليلك يابن أناة نائماً . . .
٤٤٩ . . . ألا حي بالبردين داراً ولا أرى . . .	٤٣٨ . . . يعافى الله بعد بلاء سوء . . .
٤٥٢ . . . سرت الهموم فبتن غير نيام . . .	٤٣٩ . . . فجعلنا بحال الديات ابن غالب . . .
٤٥٤ . . . لا خير في مستعجلات الملاوم . . .	٤٣٩ . . . وهبت عطارداً لبني صدي . . .
٤٥٩ . . . ألا حي ربع المنزل المتقادم . . .	٤٣٩ . . . إذا شاع السلام بدار قوم . . .
٤٦٤ . . . خنازير ناموا عن المكرمات . . .	٤٤٠ . . . ألا حي المنازل والخياما . . .
٤٦٤ . . . لقد علقت يمينك قرن ثور . . .	٤٤٤ . . . طاف الخيال وأين منك لما . . .

ن

٤٨٠ . . . بحري قومي هيجي الأحزانا . . .	٤٥٦ . . . عرفت منازل بلوى الثافي . . .
٤٨١ . . . أمسى فؤادك عند الحي مرهونا . . .	٤٦٧ . . . ألم يكن في وسوم قد وسمت بها . . .
٤٨٣ . . . ألا إنما تيم لعمر ومالك . . .	٤٦٨ . . . لمن الديار ببرقة الروحان . . .
٤٨٤ . . . ما بال جهلك بعد الحلم والدين . . .	٤٧٥ . . . عرين من عريئة ليس منا . . .
٤٨٦ . . . يا أيها الرجل المرخي عامته . . .	٤٧٥ . . . أمسيت إذ رحل الشباب حزينا . . .
٤٨٦ . . . أمامة ليست للتي شاع سرها . . .	٤٧٧ . . . عفا قو وكان لنا محلا . . .
٤٨٧ . . . إني امرؤ بيني لي المجد البان . . .	٤٧٩ . . . ويلكم يا قصبات الجوفان . . .
٤٨٩ . . . لولا ابن حكام وأشرف قومه . . .	٤٧٩ . . . ما لنا عميرة غير أنا . . .
٤٩٠ . . . بان الخليط ولو طوعت ما بانا . . .	٤٧٩ . . . إن الهجيم قبيلة محسوسة . . .
	٤٨٠ . . . أدار الجميع الصالحين أبيني . . .

هـ

٤٩٥ . . . أميجاس الخباثت عد عنا . . .

ي

٤٩٧ . . . قد غلبتني رواة الناس كلهم . . .	٤٩٦ . . . أسأل سليطاً إذا ما الحرب أفرعها . . .
٤٩٨ . . . ألا حي رهبي ثم حي المطاليا . . .	٤٩٦ . . . إذا أعرضوا ألفين منها تعرضت . . .

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

ديوان المتنبي	١	ديوان أوس بن حجر	٢٠
شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢	جميل بثينة »	٢١
ديوان عبيد بن الأبرص	٣	الشريف الرضي (جزآن)	٢٢
» امرئ القيس	٤	طرفة بن العبد	٢٣
» عنبرة	٥	عمر بن أبي ربيعة	٢٤
» عبيد الله بن قيس الرقيات	٦	حسان بن ثابت الأنصاري	٢٥
» أبي فراس	٧	ابن المعتز	٢٦
» عامر بن الطفيل	٨	ابن خفاجة	٢٧
» الخنساء	٩	ترجمان الأشواق	٢٨
» زهير بن أبي سلمى	١٠	البحري (جزآن)	٢٩
» النابغة الذبياني	١١	صفي الدين الحلي	٣٠
» ابن زيدون	١٢	أبي نواس	٣١
» ابن حمديس	١٣	حاتم الطائي	٣٢
شرح المعلقات السبع للزوزني	١٤	ابن الفارض	٣٣
سقط الزند لأبي العلاء المعري	١٥	جمهرة أشعار العرب	٣٤
اللزوميات » » » (جزآن)	١٦	ديوان أبي العتاهية	٣٥
ديوان الفرزدق (جزآن)	١٧	بهاء الدين زهير	٣٦
» جرير	١٨	ابن هاني الأندلسي	٣٧
» الأعشى	١٩	ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٣٨